إنجيل برنابا

ترجمه من الإنجليزية :

د. خليل سعادة

قدم له: محمد رشيد رضا

دراسة وتحقيق وتعليق:

د. أحمد عبد الرحيم السايح

المستشار: توفيق على وهبة

مكتبة النافذة

إنجيــــل بـرنـابـــا

ترجمه من الإنجليزية: د. خليل سعادة

الطبعة الأولى / 2006

رقم الإيداع 7630 / 2006

الترقيم الدولى / 0 - 35 - 6189 - 977

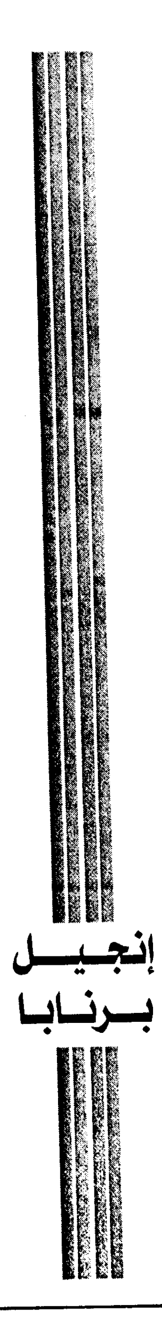
الناشر: مكتبة النافذة

المدير المسئول: سعيد عثمان

الجيزة ٢شارع الشهيد أحمد حمدى - الثلاثينى - فيصل

تليفون وفاكس: ٧٢٤١٨٠٢

Email : alnafezah@hotmail.com



إنجيلُ بَرْنَابَا



بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله ونصلى ونسلم على خاتم رسله وخير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع سنته واقتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد :

فإن كتاب **انجيل برنابا** مشهور معلوم، ترجمة الأستاذ خليل سعادة إلى اللغة العربية وقدم له بمقدمة وافية منذ ما يقرب من مائة عام وقد نشرها الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله، وهى الترجمة العربية الوحيدة، المتداولة حتى الآن.

وقد بين الأستاذ سعادة فى مقدمته أن النسخة التى عثر عليها من هذا الإنجيل تعتبر من أنفس الذخائر التاريخية، ويحكى قصة العثور عليها حيث وجدها الراهب فرامرينو فى مكتبة البابا اسكتس الخامس فاخذها خفية وهذه الرواية مدونة فى مقدمة النسخة الأسبانية كما رواها المستشرق سايل فى مقدمة له لترجمة القرآن الكريم.

وقد كشف البحث العلمى على أن إنجيل برنابا يمتد إلى أبعد أعماق التاريخ المسيحى وأبعد أغواره وهو يشبه الأناجيل القائمة فى أنه قصة المسيح من ولادته حتى نهايته، ويحكى محاوراته ومناقشاته وخطبه، ولكن الكنيسة لم تعترف به وأنكرته فليس معتبرا عند المسيحين مصدراً دينياً ولكنه متداول بين علماء الأمم الأوروبية وقد اتجهوا إليه بالبحث والعناية والاهتمام ولم يمنعهم عن ذلك انكار الكنيسة له. ولذلك كان من الحق علينا أن نعرف وجه الحق فيه دون تزمت أو تعصب أو فرض أى وجهة نظر على الآخرين أو التدخل فى أمر قبولهم لهذا الإنجيل أو رفضه.

ولقد اتفق المؤرخون على أن أقدم نسخة عثروا عليها لهذا الإنجيل نسخة مكتوبة باللغة الإيطالية عثر عليها كريمر أحد مستشارى ملك بروسيا وذلك سنة ١٧٠٩ وقد

انتقلت النسخة مع بقية مكتبة ذلك المستشار في سنة ١٧٣٨ إلى البلاط الملكى بڤينا. وكانت تلك النسخة هى الأصل لكل نسخ هذا الإنجيل فى اللغات التى ترجم إليها.

ويمتد وجود هذه النسخة إلى منتصف القرن الخامس عشر أو أول القرن السادس عشر، وقد وجدت فى جو مسيحى خالص فلامظنة لأن تكون مدخولة عليهم.

فأول من عثر عليها فى خزائنه رئيس دينى خطير وكاشفها راهب، ولما تداولتها الأيدى إنتقلت إلى مستشار مسيحى من مستشارى ملك بروسيا ثم آلت إلى البلاط الملكى بڤينا(١).

ولقد أصدر البابا جلاسيوس الأول الذى جلس على الأريكة البابوية سنة ٤٩٢ ميلادية بيانًا يعدد فيه أسماء الكتب المنهى عن مطالعتها وفى عدادها انجيل برنابا فيما يبين أن أصل هذا الإنجيل كان معروفًا قبل البعثة المحمدية.

وننقل فيما يلى ما ذكره مؤلف كتاب أبو كريفا العهد الجديد حول الكتب الستين التى منع البابا المذكور من قراءتها فتحت عنوان (قائمة بالأعمال الأبوكريفية) قال(٢):

إن قوائم قد وضعت لتبين كتابات الأبوكريفا، فهى مرشدة فى بيان الكتب التى كانت تعرف فى فترة محددة ومفيدة لشرح تاريخ الكتاب المقدس. ان ما يدعى المرسوم الجيلاسيانى يعطى قائمة لواحد وستون عملاً أبو كريفيا مدونة فى هذا المرسوم مع محاولة تحديد الهوية لكثير من الكتابات. ومن المحتمل أنه يرجع إلى القرن الخامس الميلادى ٤٩٦م(٣) لكنه يحتوى على أجزاء قديمة.

ومع استبعاد العناوين التى ترجع إلى أبوكريفا العهد القديم وأيضًا كتابات

---

(١) محاضرات فى النصرانية لأستاذنا الإمام الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله ص ٦٢ – طبعة دار الفكر العربى بالقاهرة.

(٢) أبو كريفا العهد الجديد – تجميع لكتابات الأبوكريفا المسيحية – الكتاب الاول (أناجيل الأبوكريفا المخفية) الجزء الأول تاليف د. إبراهيم سالم الطرزى – الطبعة الأولى – القاهرة ٢٠٠١ ص ٤٥ – ٤٦.

(٣) أى قبل البعثة المحمدية.

الآباء، وأيضاً راعى هرماس، واعترافات اكليمنضس من القوائم الواحد والستين كتابا فإنه سيتبقى الآتي :-

[٢] أعمال أندراوس	« موجود »
[٣] أعمال توما	« موجود »
[٤] أعمال بطرس	« موجود »
[٥] أعمال فيلبس	« موجود »
[٦] إنجيل ماتاي	« تقاليد مايتاس »
[٧] إنجيل برنابا	
[٨] إنجيل يعقوب الصغير	« إنجيل البداية ليعقوب »
[٩] إنجيل بطرس	« موجود »
[١٠] إنجيل توما	« موجود »
[١١] إنجيل برثولماوس	« موجود »
[١٢] إنجيل اندراوس	« موجود »
[١٣] إنجيل لوقا الكاذب	
[١٤] إنجيل حزقيال الكاذب	
[١٥] روايات طفولة المخلص	« الإنجيل شبيه متى »
[١٦] روايات ميلاد المخلص والعذراء مريم	« الإنجيل شبيه متى »
[١٨] روايات لوقا الطبيب	« أعمال يوحنا »
[١٩] روايات الرسل المهمة	
[٢٠] روايات ايزوسورس	
[٢٣] أعمال بولس وتكلا	« موجود »

[٢٦] رؤيا بولس

[٢٧] رؤيا توما

[٢٨] رؤيا استفانوس

[٢٩] روايات القديسة مريم

[٣٦] روايات الرسل الكبرى

[٣٧] روايات الرسل الصغرى

[٥٦] رسائل ايجر «موجود»

[٥٧] رسائل ايجر ويسوع «موجود»

ثم ذكر المؤلف قائمة أخرى كانت تحتوى على ستين كتابا ترجع للقرن السابع الميلادى ذكر ضمها انجيل برنابا أيضاً قال المؤلف[١] :

إن قائمة الستون كتابا المعطاة ب مونتاجو رودس جيمس، ترجع للقرن السابع الميلادى، وتشمل على أعمال العهد الجديد الأبوكريفية الثالثة

[١٥] تاريخ يعقوب «انجيل البداية ليعقوب»

[١٦] رؤيا بطرس «موجود»

[١٧] رحلات وتعاليم الرسل «أعمال الرسل»

[١٩] أعمال بولس «موجود»

[٢٠] رؤيا بولس «موجود»

[٢٤] إنجيل برنابا

[٢٥] إنجيل متياس «تقاليد متياس»

---

(١) أبوكريفا العهد الجديد – د. إبراهيم سالم الطرزى – ص ٤٦ – مرجع سابق.

ثم قال المؤلف:

إن رسالة برنابا وكتابات أغناطيوس وبوليكاروس، ودساتير الرسل قد وضعت في القائمة أيضاً. أ.هـ.

وبذلك يتضح وجود قائمتين بالكتب التى تمنعها الكنيسة احداها في القرن الخامس الميلادى والثانية في القرن السابع الميلادى. وقد اختار المؤلف من القائمتين ما يتصل بكتب العهد الجديد فقط، واتضح من خلال القائمتين وجود إنجيل برنابا، بل وذكرت القائمة الثانية وجود رسالة أيضاً منسوبة لبرنابا.

ومعنى ذلك أن هذا الإنجيل كان موجوداً فى الأصل ومتداولا بين النصارى أو بين بعض فئات منهم على الأقل، وإلا لما أصدر البابا قراراً بمنع تداوله عام ٤٩٦ م أى قبل البعثة المحمدية بفترة زمنية ليست بالوجيزة بل وقبل مولد الرسول ﷺ بأكثر من سبعين عاماً.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن النسخ التى عثر عليها من إنجيل برنابا ليست هى أصل الإنجيل، ولكنها ترجمات، لأن برنابا لم يكتب باللغة الإيطالية. فأصل الإنجيل مفقود كما هو الحال فى أصل باقى الأناجيل وسندها سواء المعترف بها أو الأبوكريفا. ولا يعلم أحد من هو صاحب الترجمة الإيطالية التى نقل عنها الترجمة الأسبانية وباقي الترجمات.

وقد رجح الإمام الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله نسبة هذا الإنجيل لبرنابا لأنه وجدت نسخته الأولى فى جو مسيحى خالص، وكان معروفاً قبل ذلك بقرون أن لبرنابا إنجيل، وهو يدل على أن كاتبه على إلمام تام بالتوراة التى لا يعرفها الرجل المسيحى غير الإخصائى فى علوم الدين، بل يندر من يعرفها من الأخصائين، وأن برنابا كان من الدعاة الأولين الذين عملوا فى الدعوة عملا لا يقل عن عمل بولس كما تذكر رسالة أعمال الرسل فلابد أن يكون له رسالة أو إنجيل[1].

وقد استبعد أبو زهرة رحمه الله أن يكون للمسلمين يد فيه بدليل وجود هذا

---

(١) محاضرات فى النصرانية للإمام الشيخ محمد أبو زهرة – طبعة دار الفكر العربى بالقاهرة ص ٦٣ وما بعدها وقد ظهر أيضاً رسالة كما توقع أبو زهرة رحمه الله والتى أشرنا إليها بعاليه ضمن القائمة الثانية.

الإنجيل بلغة مسيحية وبين ظهرانى المسيحيين وفى مكاتبهم الخاصة، ولذلك رجح جمهور المحققين أنه ليس من عمل المسلمين ولا يد لهم فى إنشائه.

ونضيف إلى ذلك أن هذا الإنجيل وجد فى أكثر من قائمة من قوائم الكتب النصرانية حسب ما سبق بيانه قبل البعثة المحمدية، بل وقبل مولده ﷺ ولقد وجد فى هذه القوائم أيضاً رسالة لبرنابا، لم يعثر عليها حتى الآن.

كما أن هذا الإنجيل لم يكن معروفاً لدى المسلمين، بدليل أن كل المناظرات والحوارات التى دارت بين مسلمين ونصارى لم تذكر شيئاً منه حتى ظهر أخيراً فى مكتبة البابا وانتشر وذاع أمره.

أما عن سند هذا الإنجيل فإن مشكلة السند قائمة فى جميع كتب العهد القديم والعهد الجديد – كما سبق أن ذكرنا – لأن الأصول مفقودة وكثير منها كتابها مجهولون والمترجمون غير معروفين، فكذا كتاب برنابا فأصله مفقود ومترجم النسخة الإيطالية مجهول، ولكن الإنجيل نفسه معروفاً لديهم منذ زمن بعيد.

أن العلماء الذين دأبهم التنقيب والبحث عكفوا على دراسة وموازنة نصوص برنابا بالتوراة والإنجيل ورسائل الرسل والقرآن الكريم والحديث النبوى الشريف وانتهت دراسة جلهم بأنه بعيد أن يكون قد استقى من القرآن ومما هو مشهور عند المسلمين، بل إنه فى معظمه من التوراة والإنجيل عدا بعض الاعتقادات الهامة التى خالف فيها الكتاب المقدس بعهدية ومنها : –

١– إنه لم يعتبر المسيح إلها أو ابن الله.

٢– إن الفداء كان لاسماعيل وليس لإسحق على خلاف ما جاء بالتوراة.

٣– إن مسيا أو المسيح المنتظر ليس هو يسوع بل هو محمد ﷺ.

٤– ذكره الصريح لاسم النبى ﷺ باعتباره بشارة عيسى (١).

---

(١) هناك خلاف فى ترجمة نص (المجد لله فى الأعالى وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة) لوقا ٢ : ١٤ ص ٧٦ من طبعة دار الكتاب المقدس بينما طبعة دار المشرق بيروت ص ١٩٤ تقول : (المجد لله فى العلى، والسلام على الأرض للناس فإنهم أهل رضاه) لو ٢ : ١٤) ويرى القس دافيد بنجامين الذى أسلم وتسمى (عبد الأحد داود) أن الترجمة الصحيحة هى (المجد لله فى الأعالى وعلى الأرض اسلام وللناس أحمد)، راجع كتابه الإنجيل والصليب ولذلك تقول إن ترجمة عبد الأحد داود رحمه الله تعنى أن ميلاد المسيح عليه السلام كان بشارة ببعثة آخر الرسل والأنبياء محمد ﷺ.

٥ – المسيح لم يصلب ولكن شبه لهم، وأن يهوذا الأسخريوطى هو الذى صلب.

وعلى ذلك فهو ينكر التثليث والصلب والفداء وألوهية المسيح وهى أهم المعتقدات المسيحية التى قررتها مجامعهم، ورفضوا ما دونها من معتقدات التوحيد التى كان يدين بها كثير من فرق النصارى قبل أن يجتمع رأى بعض كهنتهم بالإتفاق مع رأى حكامهم على تلك المعتقدات.

ولذلك رفضت الكنيسة عام ٤٩٦ م إنجيل برنابا وحرمت قراءته.

أى بعد مؤتمر نيقية عام ٣٢٥ م وغيره من المؤتمرات التى تقرر فيها ألوهية المسيح وغيرها من المعتقدات المسيحية واتفقوا فيها على الأناجيل والكتب والرسائل المسموح بتداولها وقراءتها فى الكنائس والصلوات ورفض ما عداها، ولذا كما رأينا فى قرار البابا جلاسيوس أصبح إنجيل برنابا وغيره من الكتب والأناجيل غير مسموح بها ورغم ذلك فإن هذا الإنجيل موجود ومنتشر فى العالم بين المثقفين من جميع الديانات والمذاهب ليس على أنه من الكتب المصرح بها كنسيًا ولكن على أنه من كتب الأبوكريفا المسيحية (أى الكتب المخفية غير المعترف بها كهنوتيا).

عملنا فى الكتاب:

لقد راجعنا هذا النص على عدد من الكتب المطبوعة فى مصر والكويت ولبنان وغيرها ولم نجد اختلافا في النص، ولكن الاختلاف كان في التعليقات الهامشية فقد نقل البعض التعليقات العربية المنقولة عن النسخة الإيطالية، وحذفها البعض الآخر.

ونظراً لأن هذه التعليقات تتسم بالركالة وضعف المعنى، ولا تقدم شيئًا مفيداً للكتاب فقد رأينا الاستغناء عنها، ولم نبق منها إلا عناوين الأبواب التى كتبت في الهامش تحت اسم سورة كذا، وتركنا ماسواها، وان كان مؤلف الإنجيل نفسه لم يسمه سورا ولا إصحاحات، وإنما سماها فصولاً.

وعمومًا فالكتاب هو على صورته التى ترجمها الأستاذ خليل سعادة، وكما نشرها الأستاذ الشيخ محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار وبمقدمتيهما وهى نفس الترجمة العربية المنتشرة فى العالم ولم نزد عليها إلا ما يلى:

(١) - تشكيل النص.

(٢) - تعديل فى شكل الكتاب بأن قسمنا الصفحة إلى عمودين فأعطت له شكلاً جذابًا.

(٣) - بعض التعليقات التى رأيناها ضرورية وأثبتناها فى الهوامش.

(٤) التعريف بالقديس برنابا وبإنجيله.

(٥) زودنا هذه الطبعة بخمس لوحات من مخطوط الإنجيل باللغة الإيطالية.

(٦) زودنا الكتاب برموز أسفار الكتاب المقدس بعهديه ليسهل على القارئ مراجعة الهوامش.

إن الهدف من نشر هذا الإنجيل ليس إلزام أحد به، ولكن لإتاحة الفرصة أمام العلماء والدارسين والباحثين فى علم مقارنة الأديان لدراسته دراسة علمية محايدة وموثقة تبين وجه الحق والصواب فيه

فالقوم أحرار فى معتقداتهم وديانتهم مصداقًا لقول ربنا جل وعز:

﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾[١]. وقوله سبحانه: ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾[٢].

وختامًا ما نقول:

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾[٣].

المحققان

أ.د/
أحمد عبد الرحيم السايح

المستشار/
توفيق على وهبة

[١] سورة يونس - آية رقم ٩٩.

[٢] سورة الكافرون آية رقم ٦.

[٣] سورة الأعراف آية رقم ٤٣.

التعريف بالقديس برنابا
(الحوارى الجليل)(*)

جاء ذكر برنابا في رسالة أعمال الرسل التى ينسب تدوينها إلى لوقا. فقد جاء فى الإصحاح الرابع من تلك الرسالة: «ويوسف الذى دعى من الرسل برنابا الذى يترجم ابن الوعظ. وهو لاوى قبرصي الجنس؛ إذ كان له حقل باعه وأتى بالدراهم، ووضعها عند أرجل الرسل» وجاء فى الإصحاح التاسع عند الكلام عن إيمان شاول - وهو الذى اشتهر بعدئذ باسم بولس الرسول - أن برنابا هو الذى شهد له بالإيمان. وهذا هو نص ما جاء فيه «ولما جاء شاول إلى أورشليم حاول أن يلتصق بالتلاميذ، وكان الجميع يخافونه غير مصدقين أنه تلميذ، فأخذه برنابا وأحضره إلى الرسل، وحدثهم كيف أبصر الرب فى الطريق، وأنه كلمه، وكيف جاهر فى دمشق باسم يسوع، ولقد ذكر ذلك السفر أيضًا أنه كانت ترسله الكنيسة للوعظ والهداية، وفى الإصحاح الحادى عشر «فسمع الخبر عنهم فى آذان الكنيسة التى فى أورشليم، فأرسلوا برنابا لكي يجتاز إلى أنطاكية، الذى لما أتى، ورأى نعمة الله فرح ووعظ أن يثبتوا فى الرب بعزم القلب. لأنه كان رجلا صالحًا، وممتلئًا من الروح القدس والإيمان، فانضم إلى الرب جمع غفير ثم خرج برنابا إلى طرسوس ليطلب شاول، ولما وجده جاء به إلى أنطاكية ..، ويزعمون أن الروح القدس خاطبه واختصه بالخطاب، وهو وبولس (شاول) من بين الأنبياء والمعلمين، فقد جاء في الإصحاح الثالث عشر من رسالة الأعمال «وكان فى أنطاكيه في الكنيسة هناك أنبياء ومعلمون: برنابا وسمعان الذى يدعى نيجر، ولوكبوس القيرواني، ومناين الذى تربى مع هيردوس رئيس الربع. وشاول وبينما هم يخدمون الرب ويصومون قال الروح القدس: افرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذى دعوتهما إليه، فصاموا حينئذ وصلوا ووضعوا عليهما الأيادي ثم أطلقوهما،

(*) أخذنا تعريف برنابا عن كتاب (محاضرات فى النصرانية) تأليف استاذنا الإمام الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله. صـ٥٨ وما بعدها.

فهذان إذ أرسلا من الروح القدس انحدرا إلى سلوكية، من هناك سافرا في البحر إلى قبرص. ولما سارا في سلاميس ناديا بكلمة الله فى مجامع اليهود، وكان معهما يوحنا خادما» وقد استمر برنابا وبولس متصاحبين في التبشير بالديانة الميسحية في قبرص. وحدثت على أيديهما المعجزات، حتى زعم الناس أنهما إلهان. وجاء فيه عن بيان وقع الخبر عليهما: فلما سمع الرسولان برنابا وبولس مزقا ثيابهما؛ واندفعا إلى الجمع صارخين وقائلين: أيها الرجال لماذا تفعلون هذا؟ نحن بشر تحت آلام مثلكم. نبشركم أن ترجعوا من هذه الأباطيل إلى الإله ا لحى الذى خلق السماء والأرض والبحر وكل ما فيها، الذى في الأجيال الماضية ترك جميع الأمم، مع أنه لم يترك نفسه بلا شاهد».

ومن هذا كله يتبين أن رسالة الأعمال تشهد أن برنابا كان من الرسل في أعتقادهم، الذين أخلصوا للدعوة إلى المسيحية، حتى باع كل ما يملك، وألقى بثمنه بين أيدى الرسل يتصرفون به فى سبيل نشر الدعوة، وينفقونه فى حاجات الجميع. وأنه هو الذى شهد لبولس بالإيمان، وأن الكنيسة أرسلتهما مبشرين بالمسيحية في قبرص بعد أن أرسلت برنابا وحده إلى أنطاكية، وأن برنابا كان رجلا صالحًا ممتلئا من الروح، وأن الروح القدس خصه بعناية من بين الرسل والمعلمين كما يعتقدون. وينص بولس فى رسالته إلى أهل كولوسى فى إصحاحها الرابع على أن مرقس صاحب الإنجيل إبن أخت برنابا، فيقول: ويسلم عليكم أرسترخص المأسور معي، ومرقبس ابن أخت برنابا الذى أخذتم لأجله وصايا إن أتى إليكم فاقبلوه» ولقد كان مرقس هذا يصاحب خاله وبولس في سفرهما للدعاية والوعظ، ولقد افترقا بسبب إرادة برنابا أن يصحبهما ابن أخته في الطواف في المدن التى سبقت إليها الدعاية، ومخالفة بولس لذلك، ولذلك جاء فى رسالة الأعمال في إصحاحها الخامس عشر ما نصه: «ثم بعد أيام قال بولس لبرنابا: لنرجع ونفتقد إخواننا في كل مدينة نادينا فيها بكلمة الرب، كيف هم؟ فأشار برنابا أن يأخذا معهما أيضًا يوحنا الذى يدعى مرقس، وأما بولس فكان يستحسن أن الذى فارقهما من بمفيلية، ولم يذهب معهما للعمل لا يأخذانه معهما،

فحصل بينهما مشاجرة، حتى فارق أحدهما الأخر، وبرنابا أخذ مرقس وسافر في البحر إلى قبرص، وأما بولس فاختار سيلا، وخرج مستودعا من الأخوة إلى نعمة الله.

وتجدر الإشارة أن هناك صلة إلى الصلة بين برنابا ومرقس صاحب الإنجيل الذى أشار كثير من كتب المسيحين على أن مرقس هذا، وهو حجة عندهم باتفاق، كان ينكر ألوهية المسيح، هو وأستاذه بطرس، وقد نقل الشيخ أبو زهرة عن مروج الأخبار في تراجم الأبرار ما يدل على ذلك.

هل برنابا من الحواريين الأثنى عشر

هذا هو برنابا. قديس من قديسى المسيحين باتفاقهم، ورسول من رسلهم، وركن من الأركان التى قامت عليها الدعاية المسيحية الأولى، وقد وجد إنجيل باسمه يدل على أنه كان من الحواريين الذين اختصهم المسيح بالزلفى إليه، والتقرب منه، وملازمته في سرائه وضرائه، ولكن كتب المسيحين غير هذا الإنجيل لا تعده من هؤلاء الحواريين، وإن كانت تعده من الرسل الذين يبلغون مكانة الحواريين في هذا الدين بعد المسيح، ومهما يكن من شئ فى هذا الأمر، وهو كونه من الحواريين أو ليس منهم، فإن برنابا حجة عند المسيحين، وهو من المهمين فى أعتقادهم، فإن صحت نسبة هذا الإنجيل إليه كان ما يشمله حجة عليهم، يدعوهم إلى أن بوازنوا بين ما جاء فيه وما جاء في غيره من كتبهم، ويؤخذ بما هو أقرب إلى التصور والتصديق، وأصح سنداً، وأقرب بالمسيحية الأولى رحمًا :

التعريف بإنجيل برنابا(*)

اتفق المؤرخون على أن أقدم نسخة عثروا عليها لهذا الإنجيل، نسخة مكتوبة باللغة الإيطالية، عثر عليها كريمر أحد مستشاري ملك بروسيا، وذلك في سنة ١٧٠٩ وقد انتقلت النسخة مع بقية مكتبة ذلك المستشار في سنة ١٧٣٨ إلى البلاط الملكي بفينا. وكانت تلك النسخة هي الأصل لكل نسخ هذا الإنجيل في اللغات التي ترجم إليها.

ولكن في أوائل القرن الثامن عشر، أي في زمن مقارب لظهور النسخة الإيطالية وجدت نسخة أسبانية ترجمها المستشرق سايل إلى اللغة الإنجليزية، ولكن لم يعلم من تلك النسخة وترجمتها إلا شذرات أشار إليها الدكتور هوايت في إحدى الخطب، وقد قيل إن الذي ترجم النسخة الأسبانية إلى تلك اللغة مسلم نقلها من الإيطالية إلى الأسبانية، ولقد رجح المحققون أن النسخة الإيطالية هي الأصل للنسخة الأسبانية، وذلك أنها قد قدمت بمقدمة تذكر أن الذي كشف النقاب عن النسخة الإيطالية التي كانت أصلا للنسخة الأسبانية راهب لاتيني أسمه فرامينو وأنه يقص قصصها، فيقول: «إنه عثر على رسائل لأيرزيانوس وفيها رسالة يندد فيها بما كتبه بولس الرسول، ويسند تنديده إلى إنجيل برنابا، فدفعه حب الاستطلاع إلى البحث عن إنجيل برنابا، وقد وصل إلى مبتغاه لما صار أحد المقربين إلى البابا سكتس الخامس، فإنه عثر على ذلك الإنجيل في مكتبة هذا البابا فأخفاه بين أرادنه، وطالعه، فاعتنق الإسلام. ويظهر أن تلك النسخة هي نفس النسخة التي عثر عليها سنة ١٧٠٩، ويقول في ذلك الدكتور سعادة: وإذا تحريت التاريخ وجدت أن زمن البابا سكتس المذكور نحو مغيب القرن السادس عشر، وأن نوع الورق الذي سطر فيه إنما هو ورق إيطالي يمكن تعيين أصله من الآثار المائية التي فيه، والتي يمكن اتخاذها دليلاً صادقا على تاريخ النسخة الإيطالية، والتاريخ الذي يحدسه العلماء من كل ما تقدم بيانه يتراوح بين منتصف القرن الخامس

(*) محاضرات في النصرانية لأستاذنا الإمام الشيخ محمد أبو زهرة صـ ٦٠ وما بعدها.

عشر والسادس عشر، وعليه فمن الممكن أن تكون النسخة الإيطالية هى عينها التى أختلسها فرامينو من مكتبة البابا على ما مرت الإشارة إليه.

أقدم نسخة معروفة إذن هى النسخة الإيطالية التى عثر عليها فى فجر القرن الثامن عشر، ولكن وجودها يمتد إلى منتصف القرن الخامس عشر أو أول القرن السادس عشر، وهى ترجمة عن الأصل، لأن اللغة الإيطالية ليست لغة الحواريين والرسل ولكنهم كانوا يكتبون بالعبرية والآرامية واليونانية.

ولقد كان وجود إنجيل لبرنابا أمراً معروفًا بين العلماء بهذا الدين، فهذا فرامينو يقول انه أطلع على رسالة لأريانوس يستنكر ما كتب بولس مستشهداً على استنكاره بإنجيل برنابا.

ويذكر التاريخ أن هناك أناجيل كثيرة حرمت قراءتها الكنيسة - من بينها إنجيل برنابا.

فإذا فعل ذلك البابا جلاسيوس - فقد سار على سنة أسلافه، وجرى على سنته من بعده أخلاف. وإذا صح ذلك الأمر، كما يشهد التاريخ، وكما تنبئ عنه المقدمات والنتائج؛ فإن إنجيل برنابا كان معروفًا متداولا قبل بعثة النبى ﷺ. بأكثر من قرنين، وزعم الدكتور سعادة بأنه لو كان معروفًا فى ذلك الإيان لعرفه النبى ﷺ، أو أخذ منه - زعم باطل - لأن النبى ﷺ كان أميًا لا يقرأ ولا يكتب، ولم يقم فى البلاد التى سادتها المسيحية آماداً تمكنه من المعرفة والإطلاع، ولأنه مضى قرنين من الزمان بعد التحريم يجعل التحريم ينتج أثره، فيخفى ما كان ذائعًا، ويدفن ما كان معلومًا مشهوراً؛ فمائتان من السنين تكفى لطمس الموجود، وتعفية آثار المفقود.

ترجيح صدق النسبة فى هذا الإنجيل

هذه بينات شاهدة وإن لم تبلغ مبلغ اليقين والجزم - أن نسبة هذا الإنجيل إلى برنابا نسبة يرجح أن تكون صحيحة، لأنه وجدت نسخته الأولى فى جو مسيحى خالص، وكان معروفًا قبل ذلك بقرون أن لبرنابا إنجيلاً، وهو يدل على أن كاتبه على إلمام تام بالتوراة التى لا يعرفها الرجل المسيحى غير الأخصائى فى علوم الدين، بل يندر

من يعرفها من الأخصائيين، وإن برنابا كان من الدعاة الأولين الذين عملوا في الدعوة عملا لا يقل عن عمل بولس، كما تذكر رسالة أعمال الرسل، فلا بد أن تكون له رسالة أو إنجيل.

هذه بينات تشهد بأن الإنجيل الذى كشف وعرف صحيح النسبة فإن كان البعض يدعى نسبة هذا الإنجيل للمسلمين فإن ذلك محض افتراء، ووجود ذلك الإنجيل بلغة مسيحية وبين ظهراني المسيحين، وفى مكاتبهم الخاصة دليل على أن المسلمين ليست لهم يد فيه، ولذلك رجح جمهور المحققين أنه ليس لهم يد فى إنشائه، وزعم بعضهم أن أصله عربي، هو زعم ليس له دليل، وعلى مدعيي ذلك الأصل أن يبرزه، ويبين تاريخ تدوينه، ومقدار نسبته.

قيمة إنجيل برنابا من حيث ما اشتمل عليه

وإنجيل برنابا هذا يمتاز بقوة التصوير، وسمو التفكير، والحكمة الواسعة، والدقة البارعة، والعبارة المحكمة، والمعنى ا لمنسجم، حتى إنه لو لم يكن كتاب دين لكان في الآدب والحكمة من الدرجة الأولى، لسمو العبارة، وبراعة التصوير.

وإن العلماء الذين دأبهم التنقيب والبحث عكفوا على دراسته، وموازنة نصوصه بالتوراة والأناجيل ورسائل رسلهم، بل والقرآن الكريم، والحديث النبوى الشريف، وانتهت دراسة جلهم بأنه بعيد أن يكون قد أستقى من القرآن الكريم، ومما هو مشهور عند المسلمين، وإن أجل خدمة تسدى إلى الأديان والإنسانية، أن تعنى الكنيسة بدراسته، ونقضه، وتأتى لنا بالبينات الدالة على هذا النقض، وتوازن بين ما جاء فيه فى رسائل بولس، ليعرف القارئ والباحث أيهما أهدى سبيلاً، وأقرب إلى الحق، وأوثق به اتصالا. أ. هـ. بتصرف.

رموز أسفار العهد القديم(*)

الرمز	إيضاحه	الرمز	إيضاحه
تك	سفر التكوين	مز	سفر المزامير
خر	سفر الخروج	أم	سفر الأمثال
لا	سفر اللاويين	جا	سفر الجامعة
عد	سفر العدد	نش	سفر نشيد الأنشاد
تث	سفر التثنية	أش	سفر أشعيا
يش	سفر يشوع	إر	سفر إرميا
قض	سفر القضاة	مرا	سفر المرائى
را	سفر راعوث	حز	سفر حزقيال
١ صم	سفر صموئيل الأول	دا	سفر دانيال
٢ صم	سفر صموئيل الثانى	هو	سفر هوشع
١ مل	سفر الملوك الأول	يؤ	سفر يؤئيل
٢ مل	سفر الملوك الثانى	عا	سفر عاموس
١ أي	سفر الأيام الأولى	عو	سفر عوبديا
٢ أي	سفر الأيام الثاني	يون	سفر يونان
عز	سفر عزرا	مي	سفر ميخا
نح	سفر نحميا	نا	سفر ناحوم
أس	سفر أستير	حب	سفر حبقوق
أي	سفر أيوب	صف	سفر صفينا
حج	سفر حجي	زك	سفر زكريا
مل	سفر ملاخي		

(*) ذكرنا هذه الرموز المعمول بها في كتب العهد القديم والجديد ليسهل على القارئ مراجعة الهوامش.

رموز أسفار العهد الجديد(*)

الرمز	إيضاحه	الرمز	إيضاحه
مت	إنجيل متى	١ تس	سفر تسالونيكي الأول
مر	إنجيل مرقس	٢ تس	سفر تسالونيكي الثاني
لو	إنجيل لوقا	١ تي	سفر تيموثاوس الأول
يو	إنجيل يوحنا	٢ تي	سفر تيموثاوس الثاني
أع	سفر أعمال الرسل	تي	سفر تيطس
رو	سفر رومية	فل	سفر فليمون
١ كو	سفر كورنثوس الأول	عب	سفر العبرانيين
٢ كو	سفر كورنثوس الثاني	يع	سفر يعقوب
غل	سفر غلاطيه	١ بط	سفر بطرس الأول
أف	سفر أفسس	٢ بط	سفر بطرس الثاني
في	سفر فيلبس	١ يو	سفر يوحنا الأول
كو	سفر كولوسي	٢ يو	سفر يوحنا الثاني
يه	سفر يهوذا	٣ يو	سفر يوحنا الثالث
		رؤ	سفر رؤيا يوحنا

(*) ذكرنا هذه الرموز المعمول بها في كتب العهد القديم والجديد ليسهل على القارئ مراجعة الهوامش.

صور من مخطوط
إنجيل برنابا



Vero euangelio di iesu chiamato christo
nouo profeta mandato da dio al mōdo
secondo la descritione di barna
ba apostolo suo

Barnaba apostolo di iesu nazareno chiama
to christo • ha tutti quelli che habitano sopra la
terra pace he consolatione desidera • charissimi
il grande he admirabile dio questi giorni pas
sati cia uisitati per il suo proffeta iesu christo
• in grande misericordia di dotrina he miracu
li per la qualle chossa molti inganati da satana
sotto pretesto di pieta predichano empiissima do
trina • chiamando iesu fiolo di dio repudian
do la circoncisione pato di dio in sempiterno
he concedendo ogni cibo immondo fra li quali he
paulo he inganato del quale non senza dolo
re io ne parlo • per la qual chossa ui scriuo
quella uerita la quale ho ueduta he sentita
nella conuersatione chi aho conuersato con ie
su azio che • siate salui he non siate inganati
da

صورة لوحة العنوان (الإنجيل الصحيح ليسوع المسيح - نبى جديد
مرسل من الله إلى العالم بحسب رواية برنابا رسوله)
ويتلو العنوان مقدمة الإنجيل

mandorno li leuiti he alchuni scribi ha interogarlo
condire chi sei tu • confesso iesu he disse la uerrita
io no son il messia. dissero loro, sei tu helia ouero hie
remia ouero alcuno di proffeti antichi • Risspose
iesu no • allora dissero loro chi sei di cillo a cio che
diamo testimonio ha chollor che ci a mandati
• Disse allora iesu io son una uoce che chrida per
tutta iudea che chrida • aparechiate la uia al nun
rasul Allah (رسول الله) tio di dio si chome he scrito in esaia • dissero loro
se tu non sei il mesia ne helia ouero alchuno proffe
ta perche predichi noua dotrina he ti fai tenire
da piu del messia • Risspose iesu li miracholi che
dio fa per le mie mani dimosstrano che io parlo ql
che uolle dio ne pero mi faço tenire da quello che
uoi dite • perche io no son degno di sciolgere li legga
mi delle chalcie houero le choregie delle scarpe del
rasul Allah (رسول الله) nontio di dio il quale chiamate messia • il quale he
fato auanti di me he uenira dapoi di me he portera
le parolle di uera vita onde la fede sua non hauera
fine • Partironosi li leuiti he scribi confusi he rinon
tiorno il tutto al principe di li sacerdoti li quali dissero

صورة اللوحة ٤٤ وهي جزء من الجزء ٤٢
ويظهر عليها التعليقات العربية باهامش

٩٥

fu padre di iacob he iacob fu padre di iuda della
chui stirpe he david • allora disse iesu he il nontio di
dio quando venira de qualle stirpe vera elgi • Ris
sposero li disscepoli di david onde disse iesu voi vi in
ganate perche david in spirito lo chiama signore
chosi dicendo • ha deto dio al mio signore siedi alla
mia destra insino chio pono li tuoi innimici scagno
delli tuoi piadi • metera dio la tua bacheta che si
gnoregera in mezzo li tuoi innimici • se il nontio di
dio il quale chiamate messia fusi fiolo di david che
me david lo chiameria signore • chredetimi perche
in verita vi dicho che la promision fu fata in ismael he no
in isach

Dissero ad aqueli disscepoli • o maestro elgie che
si scrito nel libro di mosse che in isach fu fata la promi
sione • Rissposse iesu congemito elgie scrito chosi ma
pero non la scrito mosse ne iosue ma si bene li rabini no
stri che non temono dio • io vi dicho in verita che se
voi considerate le parolle dello angello gabriel
trovarete la malitia di nostri scribi he dotori • impe
ro che disse la angelo, abraham tutto il mondo chonos
ra

صورة اللوحة ٤٦ وهى نهاية الجزء ٤٣ وبداية ٤٤
وعليها التعليقات العربية بالهامش

١٣٢

date hadio quanto per ammore di dio • onde non
state pigri nel dare he date quello che avete
del milgiore per ammore di dio • Ditemi volle
te voi ricevere chossa veruna da dio chatiua
no certo ho poluere he cenere • adonque chome
havete fede in voi se darete chossa veruna cha
tiua per ammore de dio • Melgio saria non da
re niente che dare chossa chatiua perche non dan
do havrete qualche scusa secondo il mondo
• madando chossa trista he servando per voi il
milgiore quelle sera la scusa • he questo he quan
to io ho da dire circha la penitenza • Rispose bar
to lameo quanto tempo deve durare la peniten
za • Rispose iesu mentre che lo homo he in stato
di pecchato debe sempre pentirsi he farne peni
tenza onde si chome la vitta humana sempre pe
cha chosi sempre deve fare penitenza • Se voi
non volete fare piu chonto delle scarpe vostre che
della anima vostra posscia che ogni volta che si
rompono quelle voi le rachonciate •

صورة اللوحة ١٣٤ وهى آخر الجزء ١٢٥
وتظهر التعليقات العربية على الهوامش

٢١٣

Risposero loro hora chome celo darai in mano. Dis
se iuda quando saperò che fuori della citade di ha far
oratione velo dirò che chondurovi doue egli si trouera per
che il prendendolo nella cita non serà senza sedition. Rispo
se il pontifice se tu celo darai in mano ti daremo trenta
danari di oro che ti farò tal bene che uederai.

Venato giorno iesu ascese al tempio chon grande mo
ltitudine di popullo onde se li uicino il pontifice dicendo
di a me ho iesu sei tu smentichato di quanto chonffesa
hai che tu non sei dio ne fiollo di dio ne tampocho il messi
a. Rispose iesu certo no che io no son smentichato perche
questa he la chonffesione mia la qualle porterò a iāti
il tribunalle di dio il giorno del iuditio e che quanto he scrit
to nel libro di moise che he uerissimo imperoche dio chrea
tore nostro he solo e io son seruo di dio he desidero di
seruire al nontio di dio il qualle chiamate messia. Dis
se il pontiffice adonque che he serue uenire al tempio
chon tanta moltitudine di popullo cerchi forche di farti re
dei l

صورة اللوحة ٢١٣ وهى عن الجزئين ٢٠٥ ، ٢٠٦ من الإنجيل
وعليها التعليقات العربية بالهامش

مقـدمة المترجـم

أقـدمتُ على ترجـمـة هذا الكتـاب المُسـمَّى بإنجـيل بَرْنَابا، وأنا شـاعـر بخطورة المسئولية التى ألقيتُها على عاتقي. وإنى لم أقْدِمْ عليه إلاَّ خدمة للتاريخ وغَيْرةً على لغة هى أحقُّ بنقله إليها من سواها. وهي المرة الأولى التى برز فيهـا هذا الإنجيل فى ثوب عربي. وهو إنجيل تضاربتْ فيه آراء الباحثين، وتشعَّبتْ بخصوصه مذاهبُ المؤرخين، وخَبَطُوا فيه بين ضلالة وهُدى، وتلَمَّسوا حقيقته بين رَشادٍ وهوى، وأستنطقوا الآثار والأسفار، واستفسروا الأعْصُرَ والأمصار؛ فما ظفروا بعد ذلك بما يشفى منهم عليلاً أو يبرد لهم غليلاً.

والنُّسخةُ الوحيدةُ المعروفة الآن في العالم التى نُقل عنها هذا الإنجيل إنما هى نُسخةٌ إيطالية فى مكتبة بلاط ڤينا، وهى تُعَدُّ من أنفس الذخَائر والآثار التاريخية فيها. وتقَعُ في مائتين وخمس وعشرين صحيفة سميكة، مُجلَّدة بصفيحتين رقيقتين متينتين من المُقَّوى، يغطيهما جلدان، لونُهما أدكنُ ضاربٌ إلى الصُّفرة النُّحاسيِّة، ويحيط بهما على الحوافى الأربع خطَّان مُذهَّبان، وفى مركز الجلد نقش بارز، عُطِّل من التذهيب، تحيط به حافة مزدوجة من نقوش ذهبية متباينة الأشكال، يسميها الغربيون بالطراز العربي، ويستدلون من مجمل التجليد المنوَّه عنه بأنها من طراز شرقي.

إلاَّ أنَّ البعض يذهب إلى أن التجليد المذكور برمَّته قد يكونُ من صُنع المُجلِّدَيْنِ الباريزيَّيْنِ اللذين استقدمهما الدُّوق دى سافوى لتجليد النسخة المذكورة التى كانت ملكًا له – على ما سيجيءُ بيانه – فقد يكونان جلَّداها تقليداً للطراز العربي. ومما حملهم على هذا الظن: هو أن المحفظة الخارجية للنسخة المذكورة هى من صُنع المجلدْين الباريزيَّيْن بلا مراء.

إلاَّ أنَّه يُقال في جنب ما تقدَّم: إن هناك نسخة صك فى البندقية مجلَّدة بجلد يضارع جلد النسخة الإيطالية لإنجيل بَرْنَابا من كل وجه. وخصوصاً من حيث النقوش المشار إليها. والصك المذكور إنما هو نسخة دولية باللغة الإيطالية لمعاهدة عُقدت بين الدولة العَلِيَّة التُّركيَّة والبندقية. ورد ذكرُها فى مراسلات يَرجعُ عهدُها إلى أصل القرن

السادس عشر. وجلدُ الصك المذكور فى القسطنطينية، بلا مشاحة. كما يُستدلُ على ذلك من آثار كتابة باللغة التركية الشائعة فى ذلك الزمن تبَدَّتْ من خلال مزق فى الجلد المذكور.

وزعم بعضهم: أن صحائف النسخة الإيطالية هى من الورق المسمَّى بالتركىٍّ، إلاَّ أنَّه ليس فيها شئ يُؤيِّد هذا الزعم؛ فإن جميعهَا من الورق المعروف بالورق القُطنى. وهى متينة النسيج خشنة، خلا صفحتين منها مصقولتين، تختلفان فى قوامهما ولونهما عن البقية، وهناك حجة قوية تفند مزاعم القائلين بالأصل التركي وهى: أن الآثار المائية فى الورق، وهى التى تبدو لك متى اشتشففتَه لم تُشاهَد فى نوع من أنواع الورق الشرقي قط. وهى فى الصحائف المنوَّه عنها علي شكل مَرْساة سفينة تحيط بها دائرة، وهى علامة مميزة لنوع الورق الإيطالي، على ما قال به بعض مشاهير الأخصائيين.

وأوَّلُ مَنْ عثُرعلى النسخة الإيطالية ممن لم يعف التاريخ أثرهم، ولم تدرس الأيام ذكرهم: هو كريمري أحد مستشارى ملك بروسيا، وكان مقيمًا وقتئذ فى أمستردام. فأخذها سنة ١٧٠٩ م من مكتبة أحد مشاهير وجهاء المدينة المذكورة، ولم يزد على تعريف صاحبها بغير هذه الألقاب المبهمة، إلاَّ أنه ذكر في عرض الكلام عنه أن الوجيه المذكور كان يحسب النسخة المنوَّه عنها ثمينة جدًّا، فاقرضها كريمر طولند، ثم أهداها بعد ذلك بأربع سنين إلى البرنس أبو جين سافوى، الذى كان على كثرة حروبه ومعاركه ووفرة مشاغله السياسية شديد الولع بالعلوم والآثار التاريخية. ثم انتقلت النسخة المذكورة سنة ١٧٣٨ مع سائر مكتبة البرنس المنوَّه عنه إلى مكتبة البلاط الملكى فى ڤيينا، حيث لا تزال هناك حتى الآن – علي ما مرَّ بك بيانه.

بَيْدَ أنه وُجد فى أوائل القرن الثامن عشر نسخة أخرى أسبانية، تقع فى مائتين واثنين وعشرين فصلاً وأربع مائة وعشرين صفحة، جرَّ عليها الدهرُ ذيلَ العَفَاء، فطُمِسَتْ آثارهَا، ودُرِست رسومُها. وكان قد أقرضها الدكتور هلم من هدلى (بلدة من أعمال همبشير) للمستشرق الشهير سايل، ثم تناولها بعد سايل الدكتور منكهوس أحد أعضاء كلية الملكة فى أكسفورد، فنقلها إلى الإنكليزية، ثم دفع الترجمة مع الأصل سنة ١٧٨٤ إلى الدكتور هويت أحد مشاهير الأساتذة.

ولقد أشار الدكتور هويت المنوَّه عنه فى إحدى الخطب التى كان يُلقيها على الطلبة إلى هذه النسخة، حيث استشهدَ ببعض الشذرات منها. ولقد طالعتُ هذه الشذرات وقابلتُها بالترجمة الإنكليزية المنقولة عن النسخة الإيطالية الموجودة الآن فى مكتبة بلاط ڤيينا، فوجدتُ الأسبانية ترجمة حرفية عن تلك، ولم أرَ بينهما فرقًا يستحق الذكر، إلاَّ فى أمرين: فإن النسخة الإيطالية تقول: إنَّه لمَّا جاء يَهوذا الخائن مع الجند الرومانى ليُسَلِّمَ يَسوعُ إلى أيديهم، كان يسوعُ يُصَلِّى فى البستان بجانب الغرفة التى كان تلاميذه فيها نيامًا. فلما أحسَّ بالجنود خاف فدخل الغرفة، فلما رأى اللهُ الخطرَ المُحدق به أرسل ملائكته الأربعة فاحتملوه من النافذة إلى السماء الثالثة. فلما دخل يهوذا الخائنُ الغُرفَةَ غَيَّرَ اللهُ بآية منظرة وصوته، فصار نظير يسوع تمامًا. فلما استيقظ التلاميذ ورأوه لم يشكوا فى أنه هو يسوع.

فالروايةُ الأسبانية تنطبق حرفيًّا على الإيطالية، إلاَّ أن الأولى تقول: «إلاَّ بُطْرُس» أى أنها استثنت بطرس من عِداد التلاميذ الذين لم يَشكُّوا فى أن يهوذا هو يسوع. ثم ذكرت اسم أحد الملائكة الذين احتملوا يسوع من النافذة «عزرائيل» وهو في الإيطالية «أوريل». وهناك بعض اختلافات أخرى طفيفة أضربنا عن ذكرها.

ويُؤْخذ مما علقه سايل على النسخة الأسبانية: انه مسطور فى صدرها: أنها مُترجمة عن الأيطالية بقلم مُسْلِم أروغانى يُسمَّى مصطفى العرندى، ومصدره بمقدمة يقص فيها مكتشف النسخة الإيطالية وهو راهب لا تينى يسمى فرامرينو – كيفية عثوره عليها. ومن جملة ما قال بهذا الصدد: أنه عثر على رسائل لإيرينايوس، وفي عدادها رسالة يُندِّد فيها بالقديس بُولُس الرسول، وأن إيرينايوس أسند تنديده هذا إلي إنجيل القديس بَرْنَابَا. فأصبح من ذلك الحين الراهب فرامرينو المشار إليه شديد الشغف بالعثور على هذا الإنجيل. واتفق انه أصبح حيناً من الدهر مُقربًا من البابا سكتس الخامس، فحدث يومًا انهما دخلا معًا مكتبة البابا؛ فَرأى الْكرَى على أجفان قداسته، فأحبَّ فرامرينو ان يقتل الوقت بالمطالعة إلى ان يفيق البابا، فكان الكتابُ الأوَّلُ الذى وضع يده عليه هو هذا الإنجيل نفسه، فكاد أن يطير فرحًا من هذا الاكتشاف، فخبَّأ هذه الذخيرة الثمينة في أحد ردنيه، ولبث إلى أن استفاق البابا،

فاستأذنه فى الانصراف، حاملاً ذلك الكنز معه. فلما خلا بنفسه طالعه بشوق عظيم، فاعتنق على إثْر ذلك الدين الإسلامي.

هذه هى رواية الراهب فرامرينو، على ما هو مدوَّن فى مقدمة النسخة الأسبانية، كما رواها المستشرق سايل، فى مقدمة له لترجمة القرآن. وهى مع ما تقدَّم الإلماع إليه مِنْ خُطب الأستاذ هويت، المصدر الوحيد الذى لنا الآن بخصوص النسخة الأسبانية التى لم أعثر على كيفية فقدانها، سوى أنه عُهد بترجمتها إلى الدكتور منكهوس، فدفعها إلى الدكتور هويت، ثم طُمس بعد ذلك خبرها وامَّحى أثرها.

وهنا يعرض للبَّيب سؤالٌ وهو: هل النسخة الإيطالية الحاضرة هى التى اختلسها الراهب فرامرينو من مكتبة البابا سكتس الخامس، أم هى نسخة أخرى سواها؟ ولا يمكن ترجيح ذلك إلاَّ بعد تعيين الزمن الذى كُتبت فيه. وإذا تحرَّيتَ التاريخَ وجدتَ أن زمن البابا سكتس المذكور نحوَ مغيب القرن السادس عشر، وقد علمتَ مما مرَّ بك بيانه: أنَّ نوْعَ الورقَ الذى سُطِّرتْ عليه النسخةُ الإيطالية إنما هو ورق إيطالي يُمكن تعيين أصله من الآثار المائية التى فيه، والتى يمكن اتخاذها دليلاً صادقًا على تاريخ النسخة الإيطالية. والتاريخُ الذى يُخَمِّنه العلماء من كل ما تقدم بيانه: يتراوحُ بين منتصف القرن الخامس عشر والسادس عشر. وعليه فمن الممكن أن تكون النسخة الإيطالية هى عينُها التى اختلسها فرامرينو من مكتبة البابا - على ما مَّرت الإشارة إليه.

ولما شاعَ خبرُ إنجيل بَرْنَابا فى فجر القرن الثامن عشر أحدثَ دويًّا عظيمًا فى أندية الدين والعلم، ولا سيما فى إنكلترا. فكثر بشأنه الجدلُ، واحتدمت بين العلماء مناقشات، كان بعضُها أقربَ إلى التخرُّصات والأوهام منه إلى المباحث العلمية. وأوَّلُ أمرٍ توجَّهتْ إليه همَمُ الباحثين: الخوضُ فى أمر النسخة الإيطالية، وفيما إذا كانت منقولة عن نسخة أُخرى، أو هى النسخة الأصلية التى كانت عند الراهب فرامرينو، وادَّعى اختلاسَها من مكتبة البابا سكتس الخامس.

ومن الغريب: أنَّ العلماء لم ينتبهوا فى حل هذه القضية إلى ما رأوه مسطوراً

على هوامش النسخة من الألفاظ والجمل العربية، التى أثبتناها في هذه الترجمة[١]، أمانة فى النقل، ولكى تكون مطابقة للأصل برمَّته من كل وجه.

والحقُّ يقال: إنَّ الَّلبيب يَحارُ فى أمر هذه الشروح والهوامش العربية في نسخة إيطالية. ولا بدَّ فى هذا الموقف من ذكر ما عَنَّ لى بشأنها بشئ من الإسهاب؛ لأن كلَّ الثقات الذين تُؤخذ أقوالهُم حجَّة فى الكلام على النسخة الإيطالية لم يُوفُّوا هذا الموضوع حقَّه، بل لم يُلمُّوا به أقلَّ إلمامٍ، حتى أن مستشرقًا كبيراً كالأستاذ مرجليوث لم يذكرها إلاَّ على سبيل العَرض، ولم يقل بشأنها إلاَّ قولاً واحداً، وهو أن لامونى ظنَّها صحيحة العبارة محكمة الوضع، ولكن لم يَخْفَ أمرُها على العالم دنس، الذى قال بسقم تركيبها ووفرة أغلاطها.

وأنتَ إذا تفقَّدتَ هذه الهوامش وأعملتَ فيها الرَّويَّةَ وجدتَ بعضَها صحيح العبارة محكم الوضع، لعب فيه قلم الناسخ كل ملعب، من مسخ وتصحيف. والبعض الآخر سقيم التركيب من أصله، لا تكاد تفقه لبعضه معنًى إلاَّ بكدِّ الذهن، ولا تفقه لبعضه الآخر معنًى بالمرة. وتجد أيضًا: أن ما كان ركيك العبارة سقيم التركيب قد جرى فيه الكاتب على الترجمة الحرفية في أضيق معانيها وأسخفها، فوضع المضاف إليه قبل المضاف، وهو ما لا يفعلُه كاتب عربي تحت الشمس. وليس ذلك فقط في الهوامش، التى هى ترجمة بعض فقرات الإنجيل إلى العربية، بل أيضًا فى الهوامش التى هى من أوضاعه، والتى لا مقابل لها بالإيطالية.

ولا بأس من أن أعَزِّزَ هذا البيان بأمثله منها، زيادة للإيضاح، وتمهيداً للاستنتاج الذى أرمى إليه. فمن أمثلة النوع الأول: قولُه: «جاءت طائفة من اليهود عيسى يسألون عن اسم النبى الذى يُبعث فى آخر الزمان. فقال عيسى: إن الله تعالى خلق النبى في آخر الزمان، ووضعه فى قنديل من نور، وسماه محمداً. قال: يا محمد اصبر؛ لأجلك خلقتُ خَلقًا كثيراً، وهبتُ لك كله. فمن رضى عنك فأنا راض عنه، ومن يبغضك فأنا برئ منه»[٢] فإذا تدبرتَ هذه العبارة وتمعَّنتَ فيها مَلِيًّا وجدتَ أن

---

(١) الهوامش المشار إليها موجودة في كثير من الطبعات وقد استغنينا عنها لعدم أهميتها.

(٢) ص ١٤٦

العربية متمكنةٌ في واضعها؛ لأن مَنْ يصوغُ عبارة كهذه إنما هو متضلع من اللغة. والتشويشُ الذى تطرَّق إليها هو دخيلٌ عليها بقلم أعجمى. ومنه: «الله خالق»[1] ومنه: «الله حى وقديم»[2] فلفظ قديم بمعناها المنطقى هنا، لا يُسطِّرهُا إلاَّ قلمُ كاتب يجيد التعبير. ومنه قوله: «إذا كان يوم القيامة يُحْشَرُ جميع المؤمنين، ويُكتبُ على جبهتهم بالنور: دينُ رسول الله»[3]. فإذا قابلتَ ما تقدم بما يأتى جزمتَ للحال: أنه من المحال أن يكون الكاتب واحداً. من قوله: «سورة عيسى ألم»[4] أى سورة آلام عيسى. وقله: «ذكر إديرس قصص»[5] أى ذكر قصة إدريس. وقوله: «متكبر كاميل بيان»[6] أى بيان شر أنواع الكبرياء. وقوله: «من أى دين عنده ينبغى أن يصدق من الخبائس»[7] إلى آخر ما هنالك من الطمطمانيات، التى هى أقربُ إلي العُجْمة منها إلى العربية. فمن كان يُحسن إجادة سبك العبارات على ما تقدم إيضاحه من أمثلة النوع الأول، لا يرتكبُ مثلَ هذه الأغلاط الفاضحة التى يستحيلُ على عربى أو مُستشرق ارتكابها.

فإذا تدبرتَ ما تقدم هانَ عليك أن تفقَه أنَّ كاتب الهوامش العربية أكثرُ من واحد. فكان واضعُها الأصلى صحيحَ العبارة فصيحَها، فجاء بعده من نسخها ومسخها، وبدَّل فيها ما شاء لقصور مداركه في اللغة العربية، فأفسد بنسخه كثيراً مما وضعه الكاتب الأول، وزاد عليه من عنده ما ترى من التعابير السخيفة، والأساليب الركيكة، والطمطمانيات التى لا يُستخرج منها معنى بالمرة.

والذى أرمى إلى الاستدلال عليه من هذا البيان: أن النسخة الإيطالية التى هى الآن فى مكتبة البلاط الملكى في ڤيينا، إنما هى مأخوذة بلا مراء عن نسخة أخرى، وبالتالى لا يصح اعتبارها النسخة الأولى الأصلية.

---

(٢) ص ١٥٦

(٣) ص ٢٥١

(٣) ص ٨٦.

(٤) ص ١٦٤

(٥) ص ٢١٣

(٦) ص ٢٦٤ (٧) ص ١٨٦

إذا كان الأمر كذلك، فما هو الأصل الذى أخذت عنه النسخة الإيطالية؟ وهو سؤال صعب، ولكن لا تستحيل الإجابة عليه. فلقد مرَّ بك من الكلام على هوامش النسخة المشار إليها ما يصحُّ الاستدلال به على أن النسخة التى نُقلت عنها ليست بعربية، لأن مَن يُجيد العربية إلى حدٍّ يتمكَّن معه من ترجمة هذا الإنجيل منها إلى لغة أخرى، لا يرتكب مثلَ هذا الأغلاط السخيفة التى تراها فى الهوامش، ولا يقلبُ الكلامَ إلى حدٍّ تقديم المضاف إليه على المضاف. إلى غير ذلك من التعابير التى هى أدلُ على أصل لاتينى أو إيطالى قديم. وهو استنتاج ينطبقُ على ما قال به الثقات بعد التدقيق وإمعان النظر فى نوع خط النسخة الإيطالية الموجودة الآن فى مكتبة بلاط ڤيينا. فقد توصَّلوا إلى الجزم بأن ناسخها إنما هو من أهالي البندقية، نسخها في القرن السادس عشر أو أوائل القرن السابع عشر، وأنه يُرجَّح أنه أخذها عن نسخة طسكانية، أو عن نسخة بلغة البندقية، وتطرَّقت إليها إصلاحات طسكانية. وهى أقوال لونسدال ولوراراغ، بعد أن أخَذَا فى ذلك آراء أعظم الثقات الإيطاليين، الذين تُؤخذ أقوالهم حجة في هذه المباحث الأخصَّائية.

ويذهب الكاتبان المذكوران إلى أن النَّسْخَ حدث نحو سنة ١٥٧٥، وأن من المحتمل أن يكون ناسخ هذ الإنجيل الراهب فرامرينو، الذي ورد ذكره فى مقدمة النسخة الإيطالية، على ما جاءت الإشارة إليه. ثم يقولون بعد ذلك ما ترجمته: «كيف كان الحال، فيُمكنُنا الجزم بأن كتاب بَرْنَابا الإيطالى إنما هو كتاب إنشائى. وسواء قام به كاهن أو علمانى أو راهب أو أحد العامة، فهو بقلم رجل له إلمام عجيب بالتوراة اللاتينية، يقربُ من إلمام دنت[1]، وأنه نظير دنت متضلِّع من نوع خاص من الزبور، وهو صُنع رجل معرفته بالأسفار المسيحية تفوق كثيراً اطلاعه على الكتب الدينية الإسلامية. فيُرجَّح إذاً أنه مرتد عن النصرانية».

والباعث على المقارنة بين كاتب هذا الإنجيل والشاعر الشهير دنت: ما فى كلامهما من الملابسات، وما فى تعابير النسخة الإيطالية من الشبه بمؤلفات دنت

---

(١) أى دانت حسب بعض الترجمات، وإذا كان هناك تعابير فى نسخته إنجيل برنابا الإيطالية تشبه مؤلفات دانتي الشعرية في وصفه للجحيم والجنة وغيرهما، فربما استفاد دانتي نفسه من هذا الإنجيل وليس العكس.

الشعرية، التى يصف فيها الجحيم والجنة. ففى هذا الإنجيل أن هنالك سبع دركات للجحيم تختلفُ مراتبها باختلاف الخطايا الكبيرة السبع، التى يُعذَّب البشر لأجلها، وأنه توجد تسع سموات، تأتى فى قمتها الجنة، فتكون العاشرة. فيستنتجُ بعضهم من ذلك: أن كاتب هذا الإنجيل إنما جاء بعد دنت، وأخذ عنه هذه الشروح، أو أنه كان معاصراً له. فذكر نظير دنت ما كان شائعاً من الآراء فى عصرهما. فيكون إذ ذاك بَرْنَابا هذا قد ظهر فى القرن الرابع عشر، إلاَّ أنَّ وصف الجحيم، على ما جاء به بَرْنَابا هذا، لا ينطبق على ما وصف دنت أو غيره إلاَّ من حيث العدد.

والرأىُ الأصيل: أنْ يكون كلاهما قد أخذ عن مصدر آخر قديم، لا يترتب معه أن يكون الكاتبان متعاصرين. وذلك المصدر إنما هو ميثولوجيا اليونان. وقد يُعَدُّ ما بين الكاتبين من الشبه والتصوُّرات الشعرية والألفاظ الوضعية من قبيل توارد الخواطر.

ولقد بادر إلى ذهن العلماء بادئ ذى بدء: أن النسخة الإيطالية مأخوذة عن أصل عربى. وكان أول من أشار إلى ذلك كريمر الذى مرَّ بك ذكره، حيث صدَّر النسخة الإيطالية التى أهداها إلى الدوق سافوى ببضعة أسطر من عنده، يذكر فيهم: أن هذا الإنجيل المحمدى مُترجم عن العربية أو سواها. ثم تابعه فى ذلك لامونى حيث يقول: «أرانى البارون هوهندرف - الذى يجمع بين شرف المحتد، وسمو الآداب، وسعة الإطلاع - كتاباً يزعمُ الأتراك أنه للقديس بَرْنَابا. والظاهر أنه منقول إلى الإيطالية من العربية». ويريدُ بلفظ الأتراك جمهور المسلمين والعرب، علَى ما يزال شائعاً من الاستعمال غير المدقق من كُتَّاب الإفرنج لهذه اللفظة فى عصرنا الحاضر.

ثم إن الدكتور هويت الذى مرَّ الإلماع إليه بقول فى سنة ١٧٨٤: «إن الأصل العربى لا يزال موجوداً فى الشرق» ولكنك إذا أعملتَ البصيرة وجدتَ أن كلام الدكتور هويت مبنى على كتابات المستشرق سايل، التى نشرها قبل ذلك بنحو نصف قرن من الزمن، وسماها بالمباحث التمهيدية. وفيها يقول فى عَرَض الكلام عن القرآن: «إنَّ عند المسلمين إنجيلاً عربيًا ينسبونه إلى القديس بَرْنَابا. وفيه يُروى تاريخ يسوع المسيح على أسلوب يُباين كلَّ المباينة الأناجيل الصحيحة، وينطبق على التقاليد التى جرى عليها محمد فى قرآنه» ولكنه يعترف بعد ذلك فى عَرْض المقدمة التى له على

القرآن: إنى لم أرَ إنجيل بَرْنَابا عندما ألمعت إليه فى المباحث التمهيدية. فقوله السابق إذاً مبنى على السماع. وهو إنما تابع فى ذلك لامونى – على ما جاءت الإشارة إليه. وقوله هذا أيضاً مبنى على السماع لأنه لم يعثر على نسخة عربية للإنجيل المذكور قط.

ثم إنه لم يرد ذكر لهذا الإنجيل فى كتابات مشاهير الكتاب المسلمين، سواء فى الأعصر القديمة أو الحديثة، حتى ولا فى مؤلفات من انقطع منهم إلى الأبحاث والمجادلات الدينية، مع أنَّ إنجيل بَرْنَابا أمضى سلاح لهم فى مثل تلك المناقشات. وليس ذلك فقط بل لم يرد ذكر لهذا الإنجيل فى فهارس الكتب العربية القديمة عن الأعارب أو الأعاجم أو المستشرقين الذين وضعوا فهارس لأندر الكتب العربية من قديمة وحديثة.

بيد أن لا بدَّ لى من التصريح بعد كل ما تقدم بيانه: أنِّى أشدُّ ميلاً للاعتقاد بالأصل العربي منى بسواه. إذ لا يجوز اتخاذ عدم العثور على ذلك الأصل حجة دامغة على عدم وجوده، وإلاَّ لوجب الاعتقاد بأن النسخة الإيطالية هى النسخة الأصلية لهذا الإنجيل، فإنه لم يعثر أحد قط على نسخة إيطالية. والمطالع الشرقي يرى لأول وهلة أن لكاتب إنجيل بَرْنَابا إلماماً بالقرآن، حتى أن كثيراً من فقراته يكاد يكون ترجمة حرفية أو معنوية لآيات قرآنية. أقول هذا وأنا عالم أنى فى ذلك مخالف لجلة كتاب الغرب، ا لذين خاضوا عُباب هذا الموضوع، وفى جملتهم: لو نسدال ولوراراغ اللذان يزعمان: أن إلمام كا تب هذا الإنجيل بالإسلام قليل. فكان هذا من جملة الأسباب التى حملتهما على نفى القول بأصل عربى.

ومن ذلك حديث إبراهيم مع أبيه، فمنه ما ينطبق على سورة[1] ٢١، ٣٧. وكقوله عن سبب سقوط إبليس: إنه أبى أن يسجد لآدم، على حدِّ ما جاء فى سورة البقرة. وكذلك ما ورد فى سورة الحِجْر. ولولا ضيق المقام لأوردتُ كثيراً من تلك الفقرات مع ما يقابلها من آيات القرآن. وليس ذلك فقط، بل إن فى إنجيل بَرْنَابا كثيراً من الأقوال التى تنطبق على الأحاديث النبوية والأساطير العلمية التى لم يكن يعرفها

(١) سورة الأنبياء والصافات.

حينئذ غير العرب، حتى أنك لا تكاد تجد فى هذه الأيام على كثرة المستشرقين والمشتغلين باللغة العربية وتاريخ الإسلام من الغربيين مَنْ يُعَدُّ عالمًا بالحديث.

ومن جملة الأسباب التى تحدو بى إلى هذا الزعم: أن طراز تجليد النسخة الإيطالية إنما هو طراز عربى بلا مراء، على ما تقدم الإلماع إليه. والقولُ بأنه من صُنع المُجلِّدَيْنِ الباريزيَّيْنِ اللَّذَيْنَ استقدمهما الدوق دى سافوى للطراز العربى لا يتعدى الحَدْس والتخمين.

غير أن القول بأن هذا الإنجيل عربى الأصل لا يترتبُ عليه أن يكون كاتبه عربى الأصل، بل الذى أذهبُ إليه: أن الكاتب يهودى أندلسى، اعتنق الدين الإسلامي بعد تنصُّره واطلاعه على أناجيل النصارى. وعندى أن هذا الحل هو أقربُ إلى الصواب من غيره[1]، لأنك إذا أعملتَ النظر فى هذا الإنجيل وجدتَ لكاتبه إلمامًا عجيبًا بأسفار العهد القديم، لا تكاد تجد له مثيلاً بين طوائف النصارى إلاَّ فى أفراد قليلين من الأخصائيين الذين جعلوا حياتهم وقفًا على الدين، كالمفسرين. حتَّى أنه ليندر أن يكون بين هؤلاء أيضًا من له إلمام بالتوراة يقرب من إلمام كاتب إنجيل برنابا. والمعروفُ أن كثيرين من يهود الأندلس كانوا يتضلعون فى العربية. ولقد نبغ فيهم من كان له فى الأدب والشعر القدح المعلَّى. فيكون مثلهم فى الإطلاع على القرآن والأحاديث النبوية مثل العرب أنفسهم.

ومما يؤيد هذا المذهب: ما ورد فى هذا الإنجيل عن وجوب الختان، والكلام الجارح الذى جاء فيه من أن الكلاب أفضل من الغُلْف، فإن مثل هذا القول لا يصدر من نصرانى الأصل. وأنتَ إذا تفقدتَ تاريخ العرب بعد فتح الأندلس وجدتَ أنهم لم يتعرضوا بادئ ذى بدء لأديان الآخرين فى شيء على الإطلاق، فكان ذلك من جملة البواعث التى حدتْ بأهالى الأندلس إلى الرضوخ لسطوة المسلمين وسيطرتهم، وثابروا

---

(١) هذه كلها تكهنات ليس لها ما يسندها، فكاتب الإنجيل الأصلى لازال مجهولا كما أن الأصل الذى نقلت عنه النسخة الإيطالية غير موجود، وإذا نظرنا إلى كتب التوراة والإنجيل المتداولة بيد اليهود والنصارى الآن نجد أن أصلها مفقود أيضًا والموجود ترجمات فقط وأن أكثر مؤلفى أسفار الكتاب المقدس مجهولون، كما دلت على ذلك الدراسات النقدية وكذا مقدمات الكتاب المقدس طبع دار المشرق ببيروت عام ٢٠٠٠ م.

على هذه الخطة فى جميع الأمور الدينية، إلا فى شئ واحد وهو الختان. إذا جاء زمن أكرهوا فيه الأهالى عليه، وأصدروا أمراً يقضى على النصارى باتِّباع سُنَّة الختان على حد ما كان يجرى عليه المسلمون واليهود. فكان هذا من جملة البواعث التى دعت النصارى إلى الانتقاض عليها. أما يهودُ الأندلس فإنهم كانوا يدخلون فى الإسلام أفواجًا. وليس ذلك فقط، بل كانت لهم يد كبيرة فى إدخال المسلمين أسبانيا، ورسوخ قدمهم فيها ذلك العهد الطويل.

ومما يُعَزِّز هذا الرأى: أن هذا الإنجيل يتضمنُ كثيراً من التقاليد التَّلمودِيَّة التى يتعذَّرُ على غير يهودى معرفتها. وفيه أيضًا شئ من معانى الأحاديث والأقاصيص الإسلامية الشائعة على السنة العامة، ولا سند لها من كتب الدين. ولا يتأتَّى لأحد الاطلاع على مثل هذه الروايات، إلاَّ إذا كان فى بيئة عربية. فالرأىُ الذى أذهبُ إليه، من أن الكاتب الأصلى هو يهودى أندلسى أعتنق الإسلام، يُعَلِّلَ جميع ما تقدم تعليلاً واضحًا.

إلاَّ أن البعض يَذهبُ إلى أن الوسط الذى ظهر فيه الإنجيل، إنما هو إيطالى نحو أوائل القرون الوسطى، وأن كاتب هذا الإنجيل إيطالى من ذلك الزمن، بدليل: أن مُجمل روح الإنجيل وعبارته تدلُّ على هذا الوسط. فقد ذكر فى عَرَض الكلام عن الحصاد وأناشيد المغنيين ما يصح أن يكون وصفًا حرفيًا لما يحدثُ الآن فى طسكانيا وتينو من إيطاليا، وأن الإشارة إلى استخراج الحجارة من المقالع ونحتها وبناء البيوت بالحجارة الصلدة أصحُّ على كاتب من أمَّة خبيرة بالبناء، منه على كاتب من العرب الذين يُقيمون فى الخيام. وقس عليه ما جاء عن حَمْل العبد خبزًا لفعلة سيده فى الكروم، عن دَوْس العنب بالأقدام فى المعاصر، إلى آخر ما هناك من مثل هذه الإشارات.

والحقُّ يُقال: إنى لم أجد فى كل ذلك ما هو أدلُ على وسط غربى منه على شرقى[1]، إلاَّ إذا كان مُراد الكاتب أن يكون ذلك الوسط فى بلاد العرب نفسها. فإن ما ورد فيه ينطبق انطباقًا تامًّا على ما كان جاريًا فى فلسطين وسوريا فى عهد المسيح.

(١) لو كان واضع إنجيل برنابا يهودى أسبانى تنصر ثم أسلم حسب زعم المترجم فهو غربي وليس شرقياً.

ولا يزال كذلك فى هذا العهد الحاضر. فالحصَّادون والحصادات ينشدون أناشيد يَرنُّ صداها فى جوانب السهول وبطون الأودية. والبناؤون يقطعون الحجارة وينحتونها، على نحو ما ذكر بَرْنَابا. ولا يسكن الخيام إلا البدو الرحَّل الذين ليسوا من أهل البلاد، ويحمل الغلمان والقوم الزاد لمن فى الكروم أثناء القطاف كما يحملونه للفعلة أثناء الحراثة، ويدوسون العنب بأقدامهم، على ما هو معهود من أمره فى فلسطين وسوريا وبلاد الشرق كله.

إلاَّ أنه لا بدَّ لى من الإقرار بأن هناك بعضًا من الأدلة يتعذَّر تطبيقُها على ما كان شائعًا فى ذلك الزمن فى فلسطين. منها الإشارة إلى كيفية تنظيف براميل النبيذ وإعدادها لهذا الغرض. والمعروف فى فلسطين قديمًا وفى يومنا الحاضر: أنَّ الخمور توضع فى جرار كبيرة أو فى زقاق. ومنها الإشارة إلى الفرق بين إعدام السارق شنقًا، وإعدام القاتل بقطع الرأس، وهو مما لم أقف له على أثر من التاريخ القديم لفلسطين. ومهما يكن من الأمر، فإن الأوصاف التى تنطبق على إيطاليا تنطبق أيضًا على بلاد الأندلس من كل وجه[1].

وسواء كان كاتب الإنجيل يهوديَّ الأصل أو نصرانيَّة؛ فمما لا شبهة فيه أنه كان مسلمًا. ومما يَبعثُ على الأسى فقدان النسخة الأسبانية التى مرَّ بيانها، وخصوصاً لأن العلماء الذين وصلتْ تلك النسخة إلى أيديهم لم يبحثوا فيها بحثًا علميًا، كما فعلوا فى النسخة الإيطالية. وخصوصا لأننا لا نعرف شيئًا عن مترجمها مصطفى العرندى؛ لأن ترجمة حياة مسلم نظيره أتقن اللغتين الإيطالية والأسبانية – وهما اللغتان اللتان طهر بهما إنجيل بَرْنابا إلى الوجود – لا تخلو من أهمية وتبصرة.

ولقد علمت ممَّا مَّر بكَ: أن الثقات مُجمعون على أن إنجيل برنابا كُتب فى القرون الوسطى. غَيَر أنَّ هناك دليلاً أكيداً يتمكن معه من الجزم بشأن الزمن الذى كُتب فيه. فقد ورد فيه ما نصه: «إن سَنَةَ اليُوبيل التى تجئ الآن مرة كل مائة سنة» والمعروفُ أن اليوبيل اليهودى لا يحدث إلا مرة كل خمسين سنة. وليس من ذُكر فى التاريخ ليوبيل يقع كل مائة سنة إلا فى الكنيسة الرمانية. وكان أوَّلَ مَنْ احتفَل به البابا

---

(١) ومعنى ذلك أنه لا يمكن الجزم إذا ما كان الكاتب إيطاليا أو أسبانيا.

يونيفاسيوس الثامن سنة ١٣٠٠، وقال بلزوم تكراره في كل فجر قرن جديد. ولكن اليوبيل الأول في السنة المذكورة كان باهراً جداً، ودرَّ على الخزينة البابوية خيراً كثيراً. فلهذا وإجابة لرغائب الشعب رأى البابا أكليمينضوس السادس تقصير المدة، فجعله مرة كل خمسين سنة، فوقع اليوبيل الثاني سنة ١٣٥٠، ثم أمر البابا بُولس الثاني كل خمسة وعشرين سنة مرة. فترى مما تقدَّم: أن الزمن الوحيد الذي يمكن فيه لكاتب أن يتكلم عن يوبيل يقع مرة كل مائة سنة هو النصف الأول من القرن الرابع عشر. ويترتب على هذا: أن يكون الكاتب معاصراً للشاعر دنت ا لشهير - على ما مرَّ الإلماع إليه في محله.

غير أنك إذا أعملتَ النظر في ما كان عليه الكاتب من سعة الاطلاع على أسفار العهد القديم، تعذَّر عليك أن تفقه كيف يقع مثله في غلط لا يخفى على البسطاء. ولعل الصواب أن هنالك خطأ في النَّسْخِ أسقط الناسخ فيه بعض حروف من كلمة خمسين الإيطالية، فصارت تُقرأ مائة؛ لأن في رسم الكلمتين ما يُسهل الوقوع في مثل هذا الخطأ.

على أن القول بافتجار أحد كُتَّاب القرون الوسطى لهذا الإنجيل برمَّته لا يخلو من نظر؛ لأن نحو نصفه أو ثلثه على الأقل يتفق مع مصادر أخرى غير التوراة والإنجيل والتَّلْمُود والقرآن. إذْ فيه تفاصيل ضافية الذيول لم يرد لها ذكر في الأناجيل إلاَّ على طريق الاقتضاب، وليس لبعضها ذكر بالمرة، وأنَّ على كثير من هذه المزايدات صبغة القدمية.

ويذكر التاريخ أمراً أصدره البابا جلاسيوس الأول الذي جلس على الأريكة البابوية سنة ٤٩٢ يُعَدِّدُ فيه أسماء الكتب المنهى عن مطالعتها. وفي عدادها كتاب يُسمَّى (إنجيل بَرْنابا) فإذا صحَّ ذلك كان هذا الإنجيل موجودا قبل ظهور نبي المسلمين بزمن طويل، وهو دليل على أن هذا الإنجيل لم يكن حينئذ لابساً هذا الثوب القشيب الذي يَرْفُلُ فيه الآن؛ لأن مجردَ إصدار البابا المشار إليه نهياً عن مطالعته دليلُ شيوعه أو اشتهار أمره بين خاصة العلماء، إن لم يكن بين العامة. فمن المستبعد أن لا يتَّصل خبره ولو سماعًا بنبي المسلمين، وفيه العبارات الصريحة المتكررة، بل الفصول الضافية

الذيول التى يُذر اسمه فى عرضها ذكرًا صريحًا، لا يقبل شكًا أو تأويلاً، ولا سيما بعد ان نهض تلك النهضة التى مادت لها الجبال الراسيات، ونفخ فى قومه تلك الروح التى وقف لها العالم متهيّبًا ذاهلاً، وجرى ذكرُه على كل شفة ولسان، وأتى من عظائم الأمور ما كان سمر القوم وحديث الركبان. وليس ذلك فقط بل لم يتصل أيضًا شئ من ذلك بخلفائه الذين أتوا من بعده، حتى ولا بالعرب الذين دوّخوا الأندلس، وبسطوا ظلَّ مجدهم عليه.

ويذهب بعض العلماء المدقّقين إلى ان أمر البابا جلاسيوس المنوّه عنه إنما هو برمّته تزوير، وهو قول موسوعات العلوم البريطانية أيضًا.

بَيْدَ أنَّ هنالك إنجيلاً يُسمى بالإنجيل الأغنسطى، طُمست رسومه، وعفت آثاره، يبتدئ بمقدمة تندِّد بالقديس بُولُس، وينتهى بخاتمة فيها مثل ذلك التنديد، ويذكر أن ولادة المسيح كانت بدون ألم. ولما كان كل ذلك فى إنجيل بَرْنابا، فمن المحتمل أن يكون ذلك الإنجيل الأغنسطى أبًا لإنجيل بَرْنابا هذا، وأن أحد معتنقى الإسلام من اليهود أو النصارى عثر على نسخة منه، فى اليونانية أو اللاتينية فى القرن الرابع عشر أو الخامس عشر، فصاغَه فى القالب الذى تراه فيه الآن، فخفى بذلك أصلُه.

ويعتمدُ هذا الإنجيل فى إيراد هذه الشواهد على الأسفار المعهودة للعهد القديم. فقد استشهد منها باثنين وعشرين سفْرًا. أخصُّها الزبور وسفر إشَعْياء وأسفار موسى. وأكثرُ رواياته منطبق على الأناجيل الأربعة، وبعضُها موافق لها بالنص. خلا بعض اختلافات لا يُعبأ بها، كمحادثة المسيح للمرأة السامرية. ويتضمنُ أيضًا جملاً واردة فى الرسائل، إلاَّ أنها قليلة جداً. وذكر فى قصة حَجّى وهُوشَع أن الناس لا يصدقونها مع أنها مسطورة فى سِفر دَانيال، ولا وجود لها فى السفر المذكور، كما هو فى العهد القديم. وجاء فى عَرضَ رواياته: أنه كان يُوجد كتاب فى مكتبة رئيس الكهنة عن إسماعيل. يذكرُ فيه: أنه هو ابن الموعد. ولم أقفْ على ذكر لهذا الكتاب فى غير هذا الموضع.

ويُباين هذا الإنجيلُ الأناجيلَ الأربعة المشهورة فى عدة أمورجوهرية:

أوَّلها: قولُه: إنَّ يسوعُ أنكر ألوهيته، وكونه ابن الله. وذلك على مرأى ومسمع من ست مائة ألف جندى وسكان اليهودية من رجال ونساء وأطفال.

والثـانى: أن الابن الذى عزم إبراهيم على تقديمه ذبيحة لله إنما هو إسماعيل لا إسحق، وإن الموعد إنما كان بإسماعيل.

والثالث: أن «مَسيًّا» أو «المسيح المنتظر» ليس هو يسوع، بل محمد. وقد ذكر محمداً باللفظ الصريح المتكرر فى فصول ضافية الذيول، وقال: إنه رسولُ الله، وأن آدم لما طُرد من الجنة رأى مسطوراً فوق بابهابأحرف من نور: «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

والرابع: أن يسوع لم يُصلب، بل حُمل إلى السماء، وأنَّ الذى صُلب إنما كان يَهُوذَا الخائن الذى شُبّه به، فجاء مطابقًا للقرآن فى قوله تعالى: ﴿ **وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ** ﴾.

ويُبـاينُ الأناجيلَ الأصلية أيضًا فى بعض أساليبه؛ لأنه كثيراً ما يخوض فى المسائل الفلسفية والمباحث العلمية، مما لم يُرو قط عن المسيح، الذى كانت تعاليمه الباهرة، ومباحثاته الدينية – على ما هى عليه من التفرد فى السُّمُوّ – عنوان البساطة، حتى كان يفهمها لأول وهلة الزارع والصانع والسيد والخادم والشيخ والفتى، دون أدنى إجهاد للذهن.

والفلسفةُ التى تتخلل مباحث هذا الإنجيل إنما هى ضَرْب من فلسفة أرسطوطاليس التى كانت شائعة فى أوائل القرون الوسطى فى أوروبا. فكان ذلك من جملة الأدلة عند بعضهم على أن كاتب هذا الإنجيل رجل نبغ هناك فى تلك العصور. فهو غربى المحتد لا عربيّه، ولكن فلسفة أرسطوطاليس لم تصل إلى الغربيين إلاَّ من العرب. وخصوصًا عرب الأندلس، الذين دوَّخوا أسبانيا، وأضاؤوا بمشكاة علومهم تلك الأعصر الأوربية التى كان الجهل مخيِّماً فيها، ظلمات بعضها فوق بعض. فإذا صح اعتبار تلك الفلسفة دليلاً على الكاتب، كانت أدل على أصل عربى منها على أصل غربى.

وكيفما كان الحال فيه، فالحقيقة التي لا مراء فيها: أنْ كاتب إنجيل بَرْنابا كان على جانب كبير من الفلسفة، وسمو المدارك، وقوة الحجة، وشدة العارضة، وجلاء البيان. وأنَّ مباحثه الفلسفية فى الجسد والحس والنفس من الوجهة الدينية لَمِنْ أسمى ما كتب الباحثون الدينيون فى هذا الموضوع.

ومن الغريب أن هذا الإنجيل على ما فيه من سُمُوِّ المدارك، وبلاغة التعبير، واتضلُّع من الفلسفة الدينية، لا يخلو من التفاوت البعيد.

ولا ريب فى أن الكاتب كان - على ما تقدم الإلما ع إليه - بَارعًا جدًا فى أساليب التعبير، وإقامة الحجج والأدلَّة. ولكنه كان بارعًا أكثر من اللازم حتى ربما جاوز الغرض، وما جاوز حدَّه جاوز ضده. ولو انه أشار إلى مجئ «الرسول» نبى المسلمين من طرف خفى بإشارات تنطبق عليه، دون التصريح باسمه الصريح تكرارًا، والشروح الضافية الذيول، ودون أن يذكر شيئًا عن الشهادتين اللتين يقول إن أبانا آدم رآهما مسطورتين بأحرف من نور فوق باب الجنة - لكان أصلح للغاية التى يرمى إليها.

وبعد كل ما تقدَّم:

فإن هذا الإنجيل قد أتى على آيات باهرة من الحكمة، وطراز راقٍ من الفلسفة الأدبية، وأساليب تسحر الألباب ببلاغتها السامية، على ما فيها من البساطة فى التعبير. وهى ترمى إلى ترقية العواطف البشرية إلى أفق سام، وتنزيهها عن الشهوات البهيمية، آمرًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر، حاثًا على الفضائل، مقبحًا للرذائل، داعيًا الإنسان إلى التضحية بنفسه فى سبيل الإحسان إلى الناس، حتى يزول منه كل أثر للأنانية، ويحيا لنفع إخوانه.

ولا بد قبل الختام من الإلماع إلى أننى آليت على نفسى ترجمة هذا الإنجيل بالحرف الواحد، متوخيًا أبسط الألفاظ، وأسهل الأساليب، مُعرضًا فى ذلك عن تنميق العبارات وتوشية الكلام، مُفَضِّلاً الأمانة فى الترجمة، والبساطة فى التعبير، على الفصاحة والبلاغة. ومتى كان فيهما أقل عدول عن الأصل، فهو مطابق من كل وجه

للترجمة الإنكليزية، المأخوذة من الأصل الإيطالي، خلا الأعداد الموجودة فيه، فإني وضعتها من عندى تسهيلاً للإشارة إلى الكلام عند الحاجة.

وإني أسدى في هذا الموقف أجل الشكر وأطيب الثناء إلى حضرة العالم المحقق لونسدال راغ نائب مطران الكنيسة الإنكليزية فى فنيس، وإلى حضرة العالمة الفاضلة المدققة لوراراغ عقيلته اللَذَيْن أذنا لى بترجمة هذا الإنجيل إلى العربية، عن ترجمتهما الإنكليزية، التى أصدراها حديثًا مع الأصل الإيطالي. فخدما بذلك التاريخ خدمة يذكرها لهما العلمُ، معطرة الثناء، لما عانيا فى دقة الترجمة، والمحافظة على الأصل. وهو عمل شاق لا يُقدِّره إلاَّ مَنْ يقوم بمثله.

وأهدى مثل هذا الشكر إلى حضرة الفاضل أمين مطبعة كلارندن فى أكسفورد، التى التزت طبع هذا الإنجيل، ووضعتْ بين أيدى القراء كتابًا نادراً، فان ذلك من أجل الخدمات العلمية المتعددة التى قامتْ بها هذه المطبعة الشهيرة.

ولا أرى مندوحة فى الختام من التنبيه إلى أنى قد التزمت فى هذه المقدمة البحث فى هذا الإنجيل من الوجهتين التاريخية والعلمية فقط؛ لأنى ترجمتُه - كما فى صدر هذه المقدمة - خدمة للتاريخ دون سواه. ولذلك أعرضتُ كل الإعراض عن المناقشات الدينية المحضة التى أ تركها لمن هم أكثر كفاءة منِّى.

القاهرة فى: ١٥ مارس سنة ١٩٠٨.

خليل سعادة



تـقـديـم
بقلم السيد محمد رشيد رضا
رحمه الله

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى عيسى المؤيَّد بروح الله، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين.

أما بعد،،

فإننا نرى مُؤرخي النصرانية قد أجمعوا على أنه كان فى القرون الأولى للمسيح عليه السلام أناجيلُ كَثيرة، وأن رجال الكنيسة قد اختاروا منها أربعة أناجيل، ورفضوا الباقي.

فالمقلِّدون لهم من أهل مِلَّتِهم قبلوا اختيارهم بغير بحث، وسيكون ذلك شأن أمثالهم إلى ما شاء الله. وأمَّا مَنْ يُحبُّ العلمَ، ويجتنب التقليد من كل أمَّة، فهو يَودُّ - إذا أراد الوقوف على أصل هذا الدِّين وتاريخه - لو يطلع على جميع تلك الأناجيل المرفوضة، ويقف على كل ما يمكن الوقوف عليه من أمرها، ويبنى ترجيح بعضها على بعض، بعد المقابلة والتنظير، على الدلائل المرجّحة التى تظهر له هو إن لم تظهر لرجال الكنيسة.

لو بقيتْ تلك الأناجيل كلها لكانت أغْزر ينابيع التاريخ فى بابها، ما قُبل منها أصلاً للدين وما لم يُقبل، ولرأيتَ لعلماء هذ ا العصر من الحكم عليها والاستنباط منها بطرق العلم الحديثة المصونة بسياج الحرية والاستقلال فى الرأى والإرادة، ما لم يتأتَّى مثلُه من رجال الكنيسة الذين اختاروا تلك الأربعة ورفضوا ما سواها.

إنجيل المسيح عيسى بن مريم عليه السلام واحدٌ. وهو عبارة عن هديه وبشارته بمن يجئ بعده، ليتمَّ دينُ الله، الذى شرعه على لسانه وألسنة الأنبياء من قبله، فكان كل منهم يبين للناس بحسب ما يقتضيه استعدادهم.

وإنما كثُرت الأناجيل؛ لأن كل من كتب سيرته عليه السلام سمَّاها إنجيلاً، لاشتمالها على ما بشَّر وهدى به الناس.

من تلك الأناجيل [**إنجيل بَرْنَابا**] وبَرْنَابَا حَوَارِيّ من انصار المسيح، الذين يُلقبهم رجال الكنيسة بالرُّسل. صَحِبَه بُولُس زمنًا، بل كان هو الذى عَرَّف التلاميذ ببُولُس، بعدها اهتدى بُولُس ورجع إلى «أورُشَليمَ»[1]، فلعل تلاميذ المسيح ما كانوا ليثقوا بإيمان بُولُس بعد ما كان من شدة عداوته لدينهم، لولا بَرْنابا الذى عَرَفه أولاً، وعرَّفهم به، بعد أن وثق به.

ومقدِّمةُ هذا الإنجيل – الذى نُقدِّم ترجمته لقرَّاء العربية اليوم – ناطقة بأن بُولُس انفرد بتعليم جديد مخالف لما تلقَّاه الحواريون عن المسيح. ولكن تعاليمه هى التى غلبتْ وانتشرتْ واشتهرت وصارت عماد النصرانية. ويذهب بعض علماء الإفرنج إلى أن إنجيل يُوحنَّا من وضعه، كما فى دائرة المعارف الفرنسية، فلا غرو إذا عدَّت الكنيسة إنجيل بَرنَابا إنجيلاً غير قانونى، أو غير صحيح.

لم نقف على ذكرٍ لإنجيل بَرْنَابا فى أسفار التاريخ أقدم من المنشور الذى أصدره البابا جلاسيوس الأول فى بيان الكتب التى تَحْرُم قراءتها. فقد جاء فى ضمنها إنجيل بَرنَابا. وقد تولَّى جلاسيوس البابوية فى أواخر القرن الخامس الميلادى، أى قبل بعثة نبينا ﷺ، على أن بعض علماء أوربا يرتابون اليوم فى ذلك المنشور – كما ذكر الدكتور خليل سعادة فى مقدمته – والمثبت مقدَّم على المنفى.

مرَّت القرون وتعاقبت الأجيال ولم يسمع أحد ذكرًا لهذا الإنجيل، حتى عثروا فى أوربا على نسخ منه، منذ مئتى سنة، فعدوها كنزا ثمينًا. ولو وجدها أحد فى القرون الوسطى – قرون ظلمات التعصب والجهل – لما ظهرتْ، وأنَّى يظهر الشئ فى الظلمة، والنور شرط الظهور؟

ظهرت هذه النسخة فى نور الحرية المتألق فى تلك البلاد، وكان موضع اهتمام العلماء وعنايتهم، وموضوع بحثهم واجتهادهم. وانبرى بعض فضلاء الإنكليز فى العام

---

(١) أعمال الرسل ٩ : ٢٧ كما فى ص ٢٢٣ من الجزء الأول من قاموس الكتاب المقدس.

الماضى لترجمتها بالإنكليزية، وتعميم نشرها . وقد أهديتْ إلينا نسخة عند نشرها، فرأينا انه يجب ان لا يكون حظُّ قرَّاء العربية منها أقلَّ من حظّ قرَّاء الإنكليزية . فكاشفنا بذلك صديقنا الدكتور خليل سعادة، فوافقت رَغبتُه رَغبتَنا، وترجم النسخة بالعربية ترجمة حرفية، وباشرنا طبعها بعد معارضتها معه على الأصل؛ لأجل الدقة فى تصحيحها .

بحثَ علماءُ أوربا فى هذه النسخة، وكتبوا فى شأنها فصولاً طويلة لَخَّصها الدكتور خليل سعادة فى مقدمته . فمن مباحثهم ما هو علمى دقيق؛ ككلامهم فى نوع ورقها وتجليدها ولغتها . ومنها ما هو من قبيل الخَرْص والتخمين؛ كأقوالهم فى الكتاب الأول لها، والزمن الذى كُتبت فيه . وتبعهم فى مثل هذا البحث أصحابُ مجلتى المقتطف والهلال .

ويجبُ أن ننبِّه فى هذا المقام على قاعدة من قواعد البحث الفلسفية، وأصل من أصوله العقلية، وهى : قاعدةُ إطلاق البحث وبنائه على رأسه، لا على فرض مفروض؛ فإن كثيراً من الباحثين يبنون أبحاثهم على فرض يتخذونه قاعدة مُسلَّمة، وربما كان فاسداً، فيجئ كلُّ ما بُنى على الفاسد حتماً .

مثال هذا : ما امْتَحَنَ به بعض الفلاسفة تلاميذه، وهو أنه عمد إلى جرَّة كانت فى الشمس فقلبها، من غير أن يروه، ثم دعاهم فقال : إنى أرى وجه هذه الجَرة المقابل للشمس بارداً، ثم قلبها ولمس الجانب الآخر معهم، فإذا هو سُخْن، فطالبهم بعلَّة ذلك، فطفقوا ينتحلون العلل، وهو يَردُّها . ولما سألوه عن رأيه فى ذلك قال إنه يجبُ أن يُتَثبَّت من صحة الشئ أوَّلاً، ثم يُبحث عن علته .

وكونُ الجانب المقابل للشمس من هذه الجرَّة بارداً والجانب المقابل للأرض سُخناً غير صحيح بل قلبتها أنا لأختبر فطنتكم .

وكذلك فَعَلَ بعضُ الباحثين فى إنجيل بَرْنَابا، ففرضوا أنه من وضع بعض المسلمين، ثم حاوا فى حَذَرٍ فى تعيين واضعه . هل هو غربى أم شرقى؟ عربى أم عجمى؟ قديم أم حادث؟ وما قال أحد فيه قولاً إلاَّ وجد من الباحثين مَنْ يُفْسِده .

حتى رأى الدكتور خليل سعادة، بعد الإطلاع على تلك الأقوال، أنَّ الأقرب إلى التصوُّر هو أن يكون كاتبه يهوديًا أندلسيًا، من أهل القرون الوسطى، تنصَّر ثم دخل فى الإسلام، وأتقن اللغة العربية، وعرف القرآن والسنَّة حق المعرفة، بعد الإحاطة بكتب العهد العتيق والجديد. واستدلَّ على هذا الفرض بعلمه الواسع بأسفار العهد القديم، وموافقة التلمود، وإحاطته بالعهد الجديد. وغَفل عن عُزُوِه إلى كتب العهدين ما لا يوجد فى نسخها، التى عُرفت فى القرون الوسطى – وهى التى بين أيدينا الآن – كعزو قصة هُوشَع وحَجَّى إلى كتاب دَانيآل. وعن مخالفته لها أحيانًا فى مسائل أخرى. ولو كان من أهل القرون الوسطى وما بعدها، لما وقع فى هذا الغلط الظاهر، مع علمه الواسع.

واستدل أيضًا: بموافقة بعض مباحثه للقرآن والأحاديث. وما كلّ ما وافق شيئًا فى بعض مباحثه يكون مأخوذًا منه. وإلاَّ لزم أن تكون التوراة مأخوذة من شريعة حمورابى، لا وحيًا من الله لموسى عليه السلام. على أنَّ معظم مباحث هذا الإنجيل لم تكن معروفة عند أحد من المسلمين. وأسلوبُه فى التعبير بعيد جداً من أساليب المسلمين عامة والعرب منهم خاصة. كما بيَّن ذلك بعض القسيسين فى مجلة دينية. فأىُّ مسلم يذكر الله ولا يُثنى عليه. والأنبياء ولا يُصلِّى عليهم، ويُسمى الملائكة بغير الأسماء الواردة فى الكتاب والسنة؟.

وقد كانت مسألة اليوبيل أقوى الشبهات عندى على كون كاتبه من أهل القرون المتوسطة، لا من قرن المسيح، حتى بيَّن الدكتور خليل سعادة ضعفها بدقة نظره. فلم يبق للباحثين دليل يُعَوَّل عليه فى هذا المقام. وإن موافقة بعض ما فيه لبعض ما ورد فى شعر دانتى يمكن أن يُعلَّل بأن دانتى أطلع عليه وأخذ منه، إن لم يكن ذلك من قبيل توارد الخواطر.

أما الهوامش العربية التى وُجدت على النسخة، فُيحتمل أن تكون للراهب فرامرينو الذى اكتشف هذا الإنجيل فى مكتبة البابا، بأن يكون دخوله فى الإسلام حمله على تعلم العربية، حتى كان مبلغ علمه فيها أن يترجم بعض الجمل بعبارة سقيمة، تغلبُ عليها العُجْمة.

وما فيه من العبارات الصحيحة على قلّتها لا ينافى ذلك، فإنْ كل من يتعلم لغة أجنبية فى سنْ الكبر تكونُ كتابته فيها لأول العهد من هذا القبيل: صواب قليل، وخطأ كثير. على أن أكثر العبارات الصحيحة فى هذه الهوامش منقولة من القرآن أو بعض الكتب العربية التى يمكن أن يكون قد أطلع عليها الكاتب. ويُحتمل أن يكون بعض القسوس أو مَنْ هم على شاكلتهم قد تعلّم العربية ليتبيَّن هل فيها مصادر لهذا الإنجيل يمكن إرجاعه إليها. ويُرجِّح هذا الاحتمال تسميته الفصول سوراً تشبيهاً له بالقرآن.

أما عزوُ هذه الهوامش إلى مُسْلم عريق فى الإسلام خطأ لا يحتمل الصواب. إذْ لا يوجد مسلم عربى ولا عجمى يُطلق لفظ السور على غير سور القرآن، أو يقول: «الله سبحان» كما جاء فى مواضع، منها هامش ص ١٦، ١٤١، لأن كلمة «سبحان الله» مما يحفظه كل مسلم من أذكار دينه، أو يقول: ميخائيل بدل ميكائيل، ويجهل اسم إسرافيل فيسميه أوريل، أو يقول: إن السموات أكثر من سبع، وإن كان العدد لا مفهوم له كما قال علماء الأصول. ولذلك أمثلة أخرى.

أضفْ إليها عدم اطلاع علماء المسلين فى الأندلس وغيرها، على هذا الإنجيل، كما حققه الدكتور مرجليوث مؤيداً تحقيقه بخلوِّ كُتب المسلمين الذين ردُّوا على النصارى من ذكره. ناهيك بابن حَزْم الأندلسى، وابن تيمية المشرقى. فقد كانا أوسع علماء المسلمين فى الغرب والشرق اطلاعًا – كما يُعلم من كتبهما – ولم يذكرا فى ردِّهما من هذا الإنجيل.

بقى أمرٌ يستنكره الباحثون فى هذا الإنجيل، بحثًا علميًا لا دينيًا، أشد الاستنكار، وهو تصريحه باسم «النبى محمد» عليه الصلاة والسلام، قائلين: لا يُعقل أن يكون ذلك كُتب قبل ظهور الإسلام، إذ المعهود فى البشارات أن تكون بالكنايات والإشارات. والعريقون فى الدين لا يرون مثل ذلك مستنكراً فى خبر الوحى. وقد نقل الشيخ محمد بيرم عن رحالة إنكليزى أنه رأى فى دار الكتب البابوية فى الفاتيكان نسخ من الإنجيل مكتوبة بالقلم الحِمْيرى قبل بعثة النبى ﷺ، وفيها يقول المسيح: (ومبشراً برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد) وذلك موافق لنص القرآن بالحرف.

ولكن لم ينْقل عن أحد من المسلمين أنه رأى شيئًا من هذه الأناجيل التى فيها البشارات الصريحة. فيظهر أن فى مكتبة الفاتيكان من بقايا تلك الأناجيل والكتب التى كانت ممنوعة فى القرون الأولى، ما لو ظهر لأزال كل شبهة عن إنجيل بَرْنابا وغيره.

على أنه لا يبعدُ أن يكون مُتَرجم بَرْنابا باللغة الإيطالية قد ذكر اسم «محمد» ترجمة، وأنه فى الأصل الذى ترجم هو عنه قد ذُكر بلفظ يُفيد معناه كلفظ «بيرَاقْليط» ومثلْ هذا التساهل معهود عند المسيحين فى الترجمة، كما بينه الشيخ رحمت الله الهندى بالشواهد الكثيرة من كتبهم فى الأمر السابع من المسلك السادس من الباب السادس من كتابه «إظهار الحق» وزاده بعد ذلك بيانًا فى البشارة الثامنة عشر.

ولا يحسبن القارئ المسلم أنَّ علماء أوربا وبعض علماء بلادنا كالدكتور خليل سعادة، وأصحاب المقتطف والهلال، يُظهرون الريب فى هذا الإنجيل الموافق فى أصول تعاليمه للإسلام تعصبًا للنصرانية، فإن الزمن الذى كان التعصب فيه يحمل العلماء على طمس الحقائق التاريخية وغيرها قد مضى. وقد بحث علماءُ أوربا مثل هذه المباحث فى الأناجيل الأربعة، فبيَّنوا أنه لا يُعْرف متى كُتبت، ولا بأى لغة أُلفْتَ. وقال بعضهم: إن مؤلفيها غير معروفين. واتَّهم بعضهم بُولُس بوضع أكثرها، كما ترى فى دائرة المعارف الفرنسية وغيرها. بل منهم من جعل أصول تعاليمهم مأخوذة من الأديان الوثنية[1].

أكثر العلماء فى هذا العصر أحرارٌ مستقلُون فى مباحثهم، إلاَّ مَنْ غلب عليه التقليد الدينى أو مصانعة المتديِّنين. ألا ترى أن الدكتور مرجليوث الإنكليزى هو الذى دحض شبهة مَنْ قال: إن لهذا الإنجيل أصلاً عربيًا، وأنه من وَضْع المسلمين، وأن الدكتور خليل سعادة هو الذى فنَّد رَأى المستدلَّ على كونه من وضع القرون الوسطى، بما فيه من ذكر كوْن اليوبيل كان كل مئة سنة، وأن أصحاب المقتطف يُجَوِّزون أن

(١) راجع العقائد الوثنية في الديانة النصرانية – تاليف محمد طاهر التنير رحمه الله – تحقيق أ.د أحمد السايح والمستشار توفيق على وهبة – طبع دار النافذة – القاهرة ٢٠٠٥م.

يكون له أصل تُرجمت عنه النسخة الإيطالية، وَيحثُّون على البحث عنها . فأمثالُ أولئك العلماء يجبُ احترام رأيهم، وإن لم يكن دليلهم واضحًا وتعليلهم ظاهراً .

ومن لاحظ أنَّ بعض القسيسين يجعلون العمدة فى إثبات الأناجيل الأربعة ما فيها من التعاليم الأدبية العالية، ثم قرأ تعاليم إنجيل بَرْنَابا، يظهرُ له مكانه العالى فى تعاليمه الإلهية والأدبية . فإذا صرفنا النظر عن فائدته التاريخية، وعن حكمه لنا فى المسائل الثلاث الخلافية وهى : التوحيد، وعدم صلب المسيح، ونبوة محمد ﷺ - فحسبُنا باعثًا على طبعه وراء قيمته التاريخية : ما فيه من المواعظ والحكم والآداب وأحاسن التعاليم .

والله يهدى مَنْ يشاء إلى صراط مستقيم .

القاهرة فى : ٢١ صفر سنة ١٣٢٦ هـ

مُحَمَّد رَشيد رِضا الْحُسَيْنيُّ
مُنْشِئ المَنار

❋ ❋ ❋



نص
إنجيل برنابا

الإنجيلُ الصَّحيحُ
لِيَسُوعَ المُسَمَّى المَسيحُ

نَبى جَديدٌ مُرسَلٌ مِنَ الله إلى العَالَم بِحَسَب رِوَايَةِ
بِرنَابا رَسُولِه

١ بَرْنَابَا رَسُولُ الله يَسُوعَ النَّاصِرِىِّ الْمُسَمَّى الْمَسِيحُ يَتَمَنَّى لِجَمِيعِ سُكَّانِ الأَرْضِ سَلاَمًا وَعَزَاءً ٢ أَيُّهَا الأَعِزَّاءُ إنَّ الله الْعَظِيمَ[1] الْعَجِيبَ قَد افْتَقَدَنَا فِى هَذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ[2] بِنَبِيِّهِ يَسُوعَ الْمَسِيحَ بِرَحْمَةٍ عَظِيمَةٍ لِلتَّعْلِيمِ وَالآيَاتِ الَّتِى اتَّخَذَهَا الشَّيْطَانُ ذَرِيعَةً لِتَضْلِيلِ كَثِيرِينَ بِدَعْوَى التَّقْوَى ٣ مُبَشِّرِينَ بِتَعْلِيمٍ شَدِيدِ الْكُفْرِ[3] ٤ دَاعِينَ الْمَسِيحَ ابْنَ[4] الله ٥ وَرَافِضِينَ الْخِتَانَ[5] الَّذِى أَمَرَ بِهِ اللهُ دائِمًا ٦ وَمُجَوِّزِينَ كُلَّ لَحْمٍ نَجِسٍ[6] ٧ الَّذِينَ ضَلَّ فِى عِدَادِهِمْ أَيْضًا بُولُسُ الَّذِى لاَ أَتَكَلَّمُ عَنْهُ إلاَّ مَعَ الأَسَى ٨ وَهُوَ السَّبَبُ الَّذِى لأَجْلِهِ أَسْطُرُ ذَلِكَ الْحَقَّ الَّذِى رَأَيْتُهُ وَسَمِعْتُهُ أَثْنَاءَ مُعَاشَرَتِى لِيَسُوعَ لِكَىْ تَخْلُصُوا وَلاَ يُضِلَّكُمُ الشَّيْطَانُ فَتَهْلَكُوا فِى دَيْنُونَةِ الله ٩ وَعَلَيْهِ فَاحْذَرُوا كُلَّ أَحَدٍ يُبَشِّرُكُمْ بِتَعْلِيمٍ جَدِيدٍ مُضَادٍّ لِمَا أَكْتُبُهُ لِتَخْلُصُوا خَلاَصًا أَبَدِيًّا ١٠ وَلْيَكُنِ اللهُ الْعَظِيمُ مَعَكُمْ وَلْيَحْرُسْكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ وَمِنْ كُلِّ شَرٍّ. آمينَ آه[7].

---

(١) الله عظيم – تك ١٧ : ١٠
(٢) ت ٤٩ : ١ . والأيام الأخيرة هى نهاية بَركة إسحق، وبدءُ بَركة إسماعيل [تك ١٧ : ٢٠].
(٣) ١ تيمو ٣ : ١٦
(٤) مز ٢ وأع ٤ : ٢٥
(٥) تك ١٧ : ١٠ وغلا ٥ :٦
(٦) كولوسى ٢ : ٢١.
(٧) أى هل أنتم سامعون

الفَصْلُ الأوَّلُ

بشرى الملاك جبريل للعذراء مريم

بولادة المسيح

١ لَقَدْ بَعَثَ اللهُ في هَذه[١] الأيَّام الأَخيرَة بالْمَلاَك جبْريلَ إلَى عَذْرَاءَ تُدْعَى مَرْيَمَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ[٢] مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا ٢ بَيْنَمَا كَانَتْ هَذه الْعَذْرَاءُ الْعَائشَةُ بكُلِّ طُهْرٍ بدُون أدْنَى ذَنْبٍ الْمُنَزَّهَةُ عَنِ اللَّوْمِ الْمُثَابرَة عَلَى الصَّلاَة مَعَ الصَّوْمِ يَوْمًا مَا وَحْدَهَا وإذَا بالْمَلاَك جبْريلَ قَدْ دَخَلَ مُخْدَعَهَا وَسَلَّمَ عَلَيْهَا قَائلاً: لِيَكُنِ اللهُ مَعَك يَا مَرْيَمُ ٣ فَارْتَاعَت الْعَذْرَاءُ منْ ظُهُورِ الْمَلاَك ٤ ولكنَّ الْمَلاَكَ سَكَّنَ رَوْعَهَا قَائلاً: لاَ تَخَافي يَا مَرْيَمُ لأنَّك قَدْ نلْت نعْمَةً منْ لَدُن الله[٣] الَّذي اخْتَارَك لتَكُوني أمَّ نَبيٍّ يَبْعَثُهُ إلَى شَعْب إسْرَائيلَ ليَسْلُكُوا في شَرَائعه بإخْلاَصٍ ٥ فَأجَابَت الْعَذْرَاءُ: وكَيْفَ ألدُ بَنينَ وأنَا لاَ أعْرفُ رَجُلاً[٤]؟ ٦ فَأجَابَ الْمَلاَكُ: يَا مَرْيَمُ إنَّ اللهَ الَّذي صَنَعَ الإنْسَانَ منْ غَيْرِ إنْسَانٍ لَقَادرٌ أنْ يَخْلُقَ فيك إنْسَانًا منْ غَيْرِ إنْسَانٍ لأنَّهُ لاَ مُحَالَ[٥] عنْدَهُ ٧ فَأجَابَتْ مَرْيَمُ: إنّي لَعَالمَةٌ أنَّ اللهَ قَديرٌ فَلْتَكُنْ مَشيئَتُهُ ٨ فَقَالَ الْمَلاَكُ: كُوني حَاملاً بالنَّبيِّ الَّذي سَتَدْعينَهُ يَسُوعَ[٦] ٩ فَامْنَعيه الْخَمْرَ والْمُسْكرَ وكُلَّ لَحْمٍ نَجسٍ[٧] لأنَّ الطِّفْلَ قُدُّوسُ الله ١٠ فَانْحَنَتْ مَرْيَمُ بضِعَةٍ قَائلَةً: هَا أنَا ذَا أمَةُ الله فَلْيَكُنْ بحَسَب كلمَتك[٨] ١١ فَانْصَرَفَ الْمَلاَكُ[٩] ١٢ أمَّا الْعَذْرَاءُ فَمَجَّدَت اللهَ قَائلَةً: ١٣ اعْرِفي يَا نَفْسُ عَظَمَةَ الله ١٤ وافْخَري يَا رُوحي بالله مُخَلِّصي ١٥ لأنَّهُ رَمَقَ ضِعَةَ أمَته ١٦ وَسَتَدْعُوني سَائرُ الأمَم مُبَارَكَةً ١٧ لأنَّ اللهَ القَديرَ صَيَّرَني عَظيمَةً ١٨ فَلْيَتَبَارَك اسْمُهُ الْقُدُّوسُ لأنَّ رَحْمَتَهُ تَمْتَدُّ منْ جيلٍ إلَى جيلٍ للَّذينَ يَتَّقُونَهُ ١٩ ولَقَدْ جَعَلَ يَدَهُ قَويَّةً فَبَدَّدَ الْمُتَكَبِّرَ الْمُعْجَبَ بنَفْسه ٢٠ ولَقَدْ أنْزَلَ الأعزَّاءَ منْ عَنْ كَرَاسيِّهمْ وَرَفَعَ الْمُتَضعينَ ٢١ أشْبَعَ الْجَائعَ بالطَّيِّبَات وَصَرَفَ الْغَنيَّ صفْرَ الْيَدَيْنِ ٢٢ لأنَّهُ يَذْكُرُ الْوُعُودَ الَّتي وَعَدَ بهَا إبْرَاهيمَ وَابْنَهُ[١٠] إلَى الأبَد.

---

(١) لو١: ٢٨ وتك ٤٩: ١

(٢) يقصد بنسل داود أنها من اليهود العبرانيين لا السامريين. وهي من نسل هرون النبي أخي موسى.

(٣) لو١: ٣٠

(٤) لو١: ٣٤

(٥) لو١: ٣٧

(٦) لو١: ٣١

(٧) قض ١٨ ، ٤ ، ٧ ولو١: ١٥

(٨) لو١: ٣٨

(٩) لو١: ٤٦–٥٥.

(١٠) لو٢: ٥٤–٥٥، تك ١٢: ٣ و ١٧: ٢٠.

الْفَصْلُ الثَّانِي

إنباء الملاك جبريل يوسف بحبل العذراء مريم

١ أَمَّا مَرْيَمُ فَإِذْ كَانَتْ عَالِمَةً مَشِيئَةَ اللهِ وَمُوجِسَةً خِيفَةً أَنْ يَغْضَبَ الشَّعْبُ عَلَيْهَا لأَنَّهَا حُبْلَى فَيَرْجُمَهَا بِأَنَّهَا ارْتَكَبَت الزِّنَا(١) اتَّخَذَتْ لَهَا عَشِيراً مِنْ عَشِيرَتِهَا(٢) قَوِيمَ السِّيرَةِ يُدْعَى يُوسُفَ **٢** لأَنَّهُ كَانَ بَارًّا مُتَّقِياً للهِ يَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ بِالصِّيَامِ وَالصَّلَوَاتِ وَيَرْتَزِقُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ لأَنَّهُ كَانَ نَجَّاراً(٣) هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَتْ تَعْرِفُهُ الْعَذْرَاءُ وَاتَّخَذَتْهُ عَشِيراً وَكَاشَفَتْهُ بِالإِلْهَامِ الإِلَهِيِّ **٤** وَلَمَّا كَانَ يُوسُف بَارًّا(٤) عَزَمَ إِذْ رَأَى مَرْيَمَ حُبْلَى عَلَى إِبْعَادِهَا لأَنَّهُ كَانَ يَتَّقِي اللهَ **٥** وَبَيْنَمَا(٥) هُوَ نَائِمٌ إِذَا بِمَلاَكِ اللهِ يُوَبِّخُهُ قَائِلاً: **٦** لِمَاذَا عَزَمت عَلَى إِبْعَادِ امْرَأَتِكَ؟ **٧** فَاعْلَمْ أَنَّ مَا كُوِّنَ فِيهَا إِنَّمَا كُوِّنَ بِمَشِيئَةِ اللهِ فَسَتَلِدُ الْعَذْرَاءُ ابْنًا **٨** وَسَتَدْعُونَهُ يَسُوعَ **٩** وتَمْنَعُ عَنْهُ الْخَمْرَ وَالْمُسْكِرَ وَكُلَّ لَحْمٍ نَجِس(٦) **١٠** لأَنَّهُ قُدُّوسُ اللهِ مِنْ رَحِمِ أُمِّهِ فَإِنَّه نَبِيٌّ مِنَ اللهِ أُرْسِلَ إِلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ لِيُحَوِّلَ يَهُوذَا إِلَى قَلْبِهِ(٧) **١١** وَيَسْلُكَ إِسْرَائِيلُ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ مُوسَى(٨) **١٢** وَسَيَجِيءُ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ يَمْنَحُهَا لَهُ اللهُ **١٣** وَسَيَأْتِي بِآيَاتٍ عَظِيمَةٍ تُفْضِي إِلَى خَلاَصِ كَثِيرِينَ **١٤** فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ يُوسُف مِنَ النَّوْمِ(٩) شَكَرَ اللهَ وَأَقَامَ مَعَ مَرْيَم كُلَّ حَيَاتِهِ خادِمًا للهِ بِكُلِّ إِخْلاصٍ.

الْفَصْلُ الثَّالِثُ

ولادة يسوع العجيبة وظهور الملائكة ممجدين لله

١ كَانَ هِيرُودُسُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مَلِكاً عَلَى الْيَهُودِيَّةِ بِأَمْرِ قَيصَرَ أُغُسْطُس **٢** وَكَانَ بِيلاَطُسُ حَاكِمًا(١٠) فِي زَمَنِ الرِّيَاسَةِ الْكَهَنُوتِيَّةِ لِحَنَّانَ وَقَيَافَا(١١) فَعَمِلاً بِأَمْرِ قَيْصَرَ(١٢): اكْتَتِبْ جَمِيعَ الْعَالَمِ ٤ فَذَهَبَ إِذْ ذَاكَ كُلٌّ إِلَى وَطَنِهِ

(١) تث٢٢: ٢٣–٢٤
(٢) لو٢: ٤
(٣) مت١٣: ٥٥
(٤) مت١: ٩
(٥) مت١: ٢٠–٢٣
(٦) قض١٣: ٤و٧ ، لو١: ١٥
(٧) لو١: ١٥–١٧
(٨) خر١٦: ٤.
(٩) مت١: ٢٤
(١٠) لو٢: ٤
(١١) لو٣: ١و٢
(١٢) لو٢: ١–٧

وَقَدَّمُوا نُفُوسَهُمْ بِحَسَبِ أَسْبَاطِهِمْ لِكَيْ يَكْتَتِبُوا ٥ فَسَافَرَ يُوسُفُ مِنَ النَّاصِرَةِ إِحْدَى مُدُنِ الْجَلِيلِ مَعَ امْرَأَتِهِ وَهِيَ حُبْلَى ذَاهِبًا إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ لأَنَّهَا كَانَتْ مَدِينَتَهُ وَهُوَ مِنْ عَشِيرَةِ دَاوُدَ لِيَكْتَتِبَ عَمَلاً بِأَمْرِ قَيْصَرَ ٦ وَلَمَّا بَلَغَ بَيْتَ لَحْمٍ لَمْ يَجِدْ فِيهَا مَأْوَى إِذْ كَانَتِ الْمَدِينَةُ صَغِيرَةً وَحَشْدُ جَمَاهِيرِ الْغُرَبَاءِ كَثِيرًا ٧ فَنَزَلَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ فِي نُزُلٍ جُعِلَ مَأْوًى لِلرُّعَاةِ ٨ وَبَيْنَمَا كَانَ يُوسُفُ مُقِيمًا هُنَاكَ تَمَّتْ أَيَّامُ مَرْيَمَ لِتَلِدَ ٩ فَأَحَاطَ بِالْعَذْرَاءِ نُورٌ شَدِيدُ التَّأَلُّقِ ١٠ وَوَلَدَتِ ابْنَهَا بِدُونِ أَلَمٍ ١١ وَأَخَذَتْهُ عَلَى ذِرَاعَيْهَا ١٢ وَبَعْدَ أَنْ رَبَطَتْهُ بِأَقْمِطَةٍ وَضَعَتْهُ فِي الْمِذْوَدِ ١٣ إِذْ لَمْ يُوجَدْ مَوْضِعٌ فِي النُّزُلِ ١٤ فَجَاءَ جُوقٌ غَفِيرٌ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ إِلَى النُّزُلِ بِطَرَبٍ يُسَبِّحُونَ اللهَ وَيُذِيعُونَ بُشْرَى السَّلاَمِ لِخَائِفِي اللهِ ١٥ وَحَمَدَتْ مَرْيَمُ وَيُوسُفُ اللهَ عَلَى وِلاَدَةِ يَسُوعَ وَقَامَا عَلَى تَرْبِيَتِهِ بِأَعْظَمِ سُرُورٍ.

الْفَصْلُ الرَّابِعُ

١ كَانَ الرُّعَاةُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَحْرُسُونَ قَطِيعَهُمْ[(١)] عَلَى عَادَتِهِمْ ٢ وَإِذَا بِنُورٍ مُتَأَلِّقٍ قَدْ أَحَاطَ بِهِمْ وَخَرَجَ مِنْ خِلاَلِهِ مَلاَكٌ سَبَّحَ اللهَ ٣ فَارْتَاعَ الرُّعَاةُ بِسَبَبِ النُّورِ الْفُجَائِيِّ وَظُهُورِ الْمَلاَكِ ٤ فَسَكَّنَ رَوْعَهُمْ مَلاَكُ الرَّبِّ قَائِلاً: ٥ هَا أَنَا ذَا أُبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ ٦ لأَنَّهُ قَدْ وُلِدَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ طِفْلٌ نَبِيٌّ لِلرَّبِّ الَّذِي سَيُحْرِزُ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ خَلاَصًا عَظِيمًا ٧ وَتَجِدُونَ الطِّفْلَ فِي الْمِذْوَدِ مَعَ أُمِّهِ الَّتِي تُسَبِّحُ اللهَ ٨ وَإِذْ قَالَ هَذَا حَضَرَ جُوقٌ عَظِيمٌ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ يُسَبِّحُونَ اللهَ ٩ وَيُبَشِّرُونَ الأَخْيَارَ بِسَلاَمٍ[(٢)] ١٠ وَلَمَّا انْصَرَفَتِ الْمَلاَئِكَةُ تَكَلَّمَ الرُّعَاةُ فِيمَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ: ١١ لِنَذْهَبْ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ وَنَنْظُرِ الْكَلِمَةَ[(٣)] الَّتِي كَلَّمَنَا بِهَا اللهُ بِوَاسِطَةِ مَلاَكِهِ ١٢ وَجَاءَ رُعَاةٌ كَثِيرُونَ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ يَطْلُبُونَ الطِّفْلَ الْمَوْلُودَ حَدِيثًا ١٣ فَوَجَدُوا الطِّفْلَ الْمَوْلُودَ مُضْجَعًا فِي الْمِذْوَدِ خَارِجَ الْمَدِينَةِ حَسَبَ كَلِمَةِ الْمَلاَكِ ١٤ فَسَجَدُوا لَهُ وَقَدَّمُوا لِلأُمِّ مَا كَانَ مَعَهُمْ[(٤)] وَأَخْبَرُوهَا بِمَا سَمِعُوا وَأَبْصَرُوا ١٥ فَأَسَرَّتْ مَرْيَمُ هَذِهِ الأُمُورَ فِي قَلْبِهَا وَيُوسُفُ أَيْضًا شَاكِرِينَ اللهَ ١٦ فَعَادَ الرُّعَاةُ إِلَى قَطِيعِهِمْ

(١) لو٢: ٨–١٩
(٣) لو٢: ١٥
(٢) لو٢: ١٤
(٤) مت٢: ١١.

يَقُولُونَ لِكُلِّ أَحَدٍ مَا أَعْظَمَ مَا رَأَوْا ١٧ فَارْتَاعَتْ جِبَالُ الْيَهُودِيَّةِ كُلُّهَا ١٨ وَوَضَعَ كُلُّ رَجُلٍ الْكَلِمَةَ فِي قَلْبِهِ قَائِلاً: مَا سَيَكُونُ هَذَا الطِّفْلُ يَا تُرَى(١).

الْفَصْلُ الْخَامِسُ

ختان يسوع

١ فَلَمَّا تَمَّتِ الأَيَّامُ الثَّمَانِيَةُ(٢) حَسَبَ شَرِيعَةِ الرَّبِّ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ مُوسَى(٣) أَخَذَا الطِّفْلَ وَاحْتَمَلاَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ لِيَخْتِنَاهُ ٢ فَخَتَنَا الطِّفْلَ وَسَمَّيَاهُ يَسُوعَ كَمَا قَالَ الْمَلاَكُ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الرَّحِمِ ٣ فَعَلِمَتْ مَرْيَمُ وَيُوسُفُ أَنَّ الطِّفْلَ(٤) سَيَكُونُ لِخَلاَصٍ وَهَلاَكِ كَثِيرِينَ ٤ لِذَلِكَ اتَّقَيَا اللهَ وَحَفِظَا الطِّفْلَ وَرَبَّيَاهُ عَلَى خَوْفِ اللهِ.

الْفَصْلُ السَّادِسُ

نجم في المشرق يهدي ثلاثة من المجوس إلى اليهودية فيرون يسوع ويسجدون له ويقدمون له الهدايا

١ لَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي زَمَنِ(٥) هِيرُودُسَ مَلِكِ الْيَهُودِيَّةِ كَانَ ثَلاَثَةٌ مِنَ الْمَجُوسِ فِي أَنْحَاءِ الْمَشْرِقِ يَرْقُبُونَ نُجُومَ السَّمَاءِ ٢ فَتَبَدَّى لَهُمْ نَجْمٌ شَدِيدُ التَّأَلُّقِ فَتَشَاوَرُوا مِنْ ثَمَّ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَجَاءُوا إِلَى الْيَهُودِيَّةِ يَهْدِيهِمُ النَّجْمُ الَّذِي يَتَقَدَّمُهُمْ(٦) ٣ فَلَمَّا بَلَغُوا أُورُشَلِيمَ سَأَلُوا: أَيْنَ وُلِدَ مَلِكُ الْيَهُودِ ٤ فَلَمَّا سَمِعَ هِيرُودُسُ ذَلِكَ ارْتَاعَ وَاضْطَرَبَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا فَجَمَعَ مِنْ ثَمَّ هِيرُودُسُ الْكَهَنَةَ وَالْكَتَبَةَ قَائِلاً: أَيْنَ يُولَدُ الْمَسِيحُ ٥ فَأَجَابُوا أَنَّهُ يُولَدُ فِي بَيْتِ لَحْمٍ لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي النَّبِيِّ(٧) هَكَذَا: وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ لَسْتِ صَغِيرَةً بَيْنَ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا لأَنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْكِ مُدَبِّرٌ(٨) يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ ٦ فَاسْتَحْضَرَ هِيرُودُسُ إِذْ ذَاكَ الْمَجُوسَ وَسَأَلَهُمْ عَنْ مَجِيئِهِمِ ٧ فَأَجَابُوا أَنَّهُمْ رَأَوْا نَجْماً فِي الْمَشْرِقِ هَدَاهُمْ إِلَى هُنَاكَ ٨ فَلِذَلِكَ أَحَبُّوا أَنْ يُقَدِّمُوا هَدَايَا وَيَسْجُدُوا لِهَذَا الْمَلِكِ الْجَدِيدِ الَّذِي تَبَدَّى لَهُمْ نَجْمُهُ ٩ فَقَالَ حِينَئِذٍ هِيرُودُسُ: اذْهَبُوا إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ وَابْحَثُوا بِتَدْقِيقٍ عَنِ الصَّبِيِّ ١٠ وَمَتَى وَجَدْتُمُوهُ تَعَالَوْا وَأَخْبِرُونِي لأَنِّي أَنَا أَيْضاً أُرِيدُ أَنْ أَسْجُدَ لَهُ ١١ وَهُوَ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ مَكْراً.

---

(١) لو١: ٦٥ و ٦٦.
(٢) لو٢: ٢١ – ٢٢
(٣) لا١٢: ٣
(٤) مت٢: ٩
(٥) مت٢: ١–٩
(٦) مت٢: ٩
(٧) مت٢: ٥ و٦ وم٥
(٨) مت٢: ٦

الْفصلُ السابعُ

زيارة المجوس ليسوع وعودتهم إلى وطنهم عملا بانذار يسوع إياهم في حلم

١ وانْصرَفَ(١) الْمَجُوسُ مِنْ أُورشَليمَ ٢ وَإِذَا بِالنَّجْمِ الَّذِى ظَهَـرَ لَهُمْ فِى الْمَشْرِقِ يَتَقَدَّمُهُمْ ٣ فَلَمَّا رَأَوُا النَّجْمَ امْتَلأُوا سُرُوراً ٤ وَلَمَّا بَلَغُوا بَيْتَ لَحْمٍ وَهُمْ خَارِجَ الْمَدِينَةِ وَجَدُوا النَّجْمَ وَاقِفًا فَوْقَ النُّزُلِ حَيْثُ وُلِدَ يَسُوعُ ٥ فَذَهَبَ الْمَجُوسُ إِلَى هُنَاكَ ٦ وَلَمَّا دَخَلُوا الْمَنْزِلَ وَجَدُوا الطِّفْلَ مَعَ أُمِّهِ ٧ فَانْحَنَوْا وَسَجَدُوا لَهُ ٨ وَقَدَّمَ لَهُ الْمَجُوسُ طُيُوباً مَعَ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ ٩ وَقَصُّوا عَلَى الْعَذْرَاءِ كُلَّ مَا رَأَوْا ١٠ وَبَيْنَمَا كَانُوا نِيَاماً حَذَّرَهُمُ الطِّفْلُ مِنَ الذَّهَابِ إِلَى هِيرُودُسَ ١١ فَانْصَرَفُوا فِى طَرِيقٍ أُخْرَى وَعَادُوا إِلَى وَطَنِهِمْ وَأَخْبَرُوا بِمَا رَأَوْا فِى الْيَهُودِيَّةِ.

الْفَصْلُ الثَّامِنُ

الهرب بالمسيح إلى مصر وقتل هيرودس الأطفال

١ فَلَمَّا رَأَى هِيرُودُوسُ أَنَّ الْمَجُوسَ لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ ظَنَّ أَنَّهُمْ سَخِرُوا(٢) مِنْهُ ٢ فَعَقَدَ النِّيَّةَ عَلَى قَتْلِ الَّذِى وُلِدَ ٣ وَلَكِنْ بَيْنَمَا(٣) كَانَ يُوسُفُ نَائِمًا ظَهَرَ لَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ قَائِلاً: ٤ انْهَضْ عَاجِلاً وَخُذِ الطِّفْلَ وَأُمَّهُ وَاذْهَبْ إِلَى مِصْرَ لأَنَّ هِيرُودُس يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَهُ ٥ فَنَهَضَ يُوسُفُ بِخَوْفٍ عَظِيمٍ وَأَخَذَ مَرْيَمَ وَالطِّفْلَ وَذَهَبُوا إِلَى مِصْرَ ٦ وَلَبِثُوا هُنَاكَ حَتَّى مَوْتِ هِيرُودُوس الَّذِى حَسِبَ أَنَّ الْمَجُوسَ قَدْ سَخِرُوا(٤) مِنْهُ ٧ فَأَرْسَلَ جُنُودَهُ لِيَقْتُلُوا كُلَّ الأَطْفَالِ الْمَوْلُودِينَ حَدِيثًا فِي بَيْتِ لَحْمٍ ٨ فَجَاءَ الْجُنُودُ وَقَتَلُوا كُلَّ الأَطْفَالِ الَّذِينَ كَانُوا هُنَاكَ كَمَا أَمَرَهُمْ هِيرُودُسُ ٩ حِينَئِذٍ تَمَّتْ كَلِمَاتُ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: ١٠ نَوْحٌ وَبُكَاءٌ فِى الرَّامَةِ ١١ رَاحِيلُ تَنْدُبُ أَبْنَاءَهَا وَلَيْسَ تَعْزِيَةٌ لأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمَوْجُودِينَ(٥).

الْفَصْلُ التَّاسِعُ(*)

يسوع يحاج العلماء بعد رجوعه إلى اليهودية وبلوغه إثنى عشر عاما من العمر

١ وَلَمَّا مَاتَ(٦) هِيرُودُسُ ظَهَرَ مَلاَكُ الرَّبِّ فِى حُلْمٍ لِيُوسُفَ قَائِلاً: ٢ عُدْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ لأَنَّهُ قَدْ مَاتَ الَّذِينَ كَانُوا

---

(١) مت٢: ١٠-١٢.

(٢) مت٢: ١٦.

(٣) مت ٢٠: ١٣ و ١٤.

(٤) مت٢: ١٦-١٨.

(٥) مت٢: ١٨.

(*) سورة الحج

(٦) مت٢: ١٩-٢٢.

يُرِيدُون مَوْتَ الصَّبِيِّ ٣ فَأَخَذَ يُوسُفُ الطِّفْلُ بَالِغًا سَبْعَ سِنِينَ مِنَ الْعُمرِ وَجَاءَ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ حَيْثُ سَمِعَ أَنَّ أَرْخِيلاَوُسَ بْنَ هِيرُودُسَ كَانَ حَاكِمًا فِي الْيَهُودِيَّةِ ٤ فَذَهَبَ إِلَى الْجَلِيلِ لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَبْقَى فِي الْيَهُودِيَّةِ ٥ فَذَهَبُوا لِيَسْكُنُوا فِي النَّاصِرَةِ ٦ فَنَمَا[1] الصَّبِيُّ فِي النِّعْمَةِ وَالْحِكْمَةِ أَمَامَ اللهِ وَالنَّاسِ ٧ وَلَمَّا بَلَغَ يَسُوعُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً مِنَ الْعُمُرِ صَعِدَ مَعَ مَرْيَمَ وَيُوسُفَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيَسْجُدَ هُنَاكَ حَسَبَ شَرِيعَةِ الرَّبِّ الْمَكْتُوبَةِ فِي كِتَابِ[2] مُوسَى ٨ وَلَمَّا تَمَّتْ صَلَوَاتُهُمْ انْصَرَفُوا بَعْدَ أَنْ فَقَدُوا يَسُوعَ ٩ لأَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّهُ عَادَ إِلَى الْوَطَنِ مَعَ أَقْرِبَائِهِمْ ١٠ وَلِذَلِكَ عَادَتْ مَرْيَمُ مَعَ يُوسُفَ إِلَى أُورُشَلِيمَ يَنْشُدَانِ يَسُوعَ بَيْنَ الأَقْرِبَاءِ وَالْجِيرَانِ ١١ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَجَدُوا الصَّبِيَّ فِي الْهَيْكَلِ وَسَطَ الْعُلَمَاءِ يُحَاجُّهُمْ فِي أَمْرِ النَّامُوسِ ١٢ وَأُعْجِبَ كُلُّ أَحَدٍ بِأَسْئِلَتِهِ وَأَجْوِبَتِهِ قَائِلاً: كَيْفَ أُوتِيَ مِثْلَ هَذَا الْعِلْمِ وَهُوَ حَدَثٌ وَلَمْ يَتَعَلَّمِ الْقِرَاءَةَ[3] ١٣ فَعَنَّفَتْهُ مَرْيَمُ قَائِلَةً: يَا بُنَيَّ مَاذَا فَعَلْتَ بِنَا فَقَدْ نَشَدْتُكَ وَأَبُوكَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَنَحْنُ حَزِينَانِ ١٤ فَأَجَابَ يَسُوعُ: أَلاَ تَعْلَمِينَ أَنَّ خِدْمَةَ اللهِ يَجِبُ أَنْ تُقَدَّمَ عَلَى الأَبِ وَالأُمِّ[4] ١٥ ثُمَّ نَزَلَ يَسُوعُ مَعَ أُمِّهِ وَيُوسُفَ إِلَى النَّاصِرَةِ ١٦ وَكَانَ مُطِيعًا لَهُمَا بِتَوَاضُعٍ وَاحْتِرَامٍ.

الْفَصْلُ الْعَاشِرُ[*]

يسوع وهو ابن ثلاثين سنة يتلقى على جبل الزيتون الإنجيل من الملاك جبريل

١ وَلَمَّا بَلَغَ يَسُوعُ ثَلاَثِينَ سَنَةً[5] مِنَ الْعُمُرِ كَمَا أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ نَفْسُهُ صَعِدَ إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ مَعَ أُمِّهِ لِيَجْنِيَ زَيْتُونًا ٢ وَبَيْنَمَا كَانَ يُصَلِّي فِي الظَّهِيرَةِ وَبَلَغَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ «يَا رَبُّ بِرَحْمَةٍ ...» وَإِذَا بِنُورٍ بَاهِرٍ قَدْ أَحَاطَ بِهِ وَجَوْقٌ لاَ يُحْصَى مِنَ الْمَلاَئِكَةِ كَانُوا يَقُولُونَ: لِيَتَمَجَّدَ اللهُ ٣ فَقَدَّمَ لَهُ الْمَلاَكُ جِبْرِيلُ كِتَابًا كَأَنَّهُ مِرْآةٌ بَرَّاقَةٌ ٤ فَنَزَلَ إِلَى قَلْبِ يَسُوعَ الَّذِي عَرَفَ بِهِ مَا فَعَلَ اللهُ وَمَا قَالَ اللهُ وَمَا يُرِيدُ اللهُ حَتَّى أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ عُرْيَانًا وَمَكْشُوفًا

(١) لو٢: ٤٠-٥١.

(٢) خر٢٣: ٢٥.

(٣) قض٧: ١٥ ومت١٣: ٥٤.

(٤) مت١٠: ٣٧.

(٥) لو٣: ٢٣.

(*) سورة الإنذال (إنزال) الإنجيل

لَهُ ٥ وَلَقَدْ قَالَ لِى : صَدَّقْ يَا بَرْنَابَا أَنِّى أَعْرِفُ كُلَّ نَبِىٍّ وَكُلَّ نُبُوَّةٍ وَكُلُّ مَا أَقُولُهُ إِنَّمَا قَدْ جَاءَ مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ ٦ وَلَمَّا تَجَلَّتْ هَذِهِ الرُّؤْيَا لِيَسُوعَ وَعَلِمَ أَنَّهُ نَبِىٌّ مُرْسَلٌ إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ كَاشَفَ مَرْيَمَ أُمَّهُ بِكُلِّ ذَلِكَ قَائِلاً لَهَا إِنَّهُ يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ احْتِمَالُ اضْطِهَادٍ عَظِيمٍ لِمَجْدِ اللهِ وَإِنَّهُ لا يَقْدِرُ فِيمَا بَعْدُ أَنْ يُقِيمَ مَعَهَا وَيَخْدُمَهَا ٧ فَلَمَّا سَمِعَتْ مَرْيَمُ هَذَا أَجَابَتْ : يَا بُنَىَّ إِنِّى نُبِّئْتُ بِكُلِّ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُولَدَ فَلْيَتَمَجَّدِ اسْمُ اللهِ الْقُدُّوسِ ٨ وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ انْصَرَفَ يَسُوعُ عَنْ أُمِّهِ لِيُمَارِسَ وَظِيفَتَهُ النَّبَوِيَّةَ .

الْفَصْلُ الْحَادِى عَشَرَ

يسوع يشفى الأبرص ويذهب إلى أورشليم

١ وَلَمَّا نَزَلَ يَسُوعُ مِنَ الْجَبَلِ لِيَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ الْتَقَى بِأَبْرَصَ[(١)] عَلِمَ بِإِلْهَامٍ إِلَهِىٍّ أَنَّ يَسُوعَ نَبِىٌّ ٢ فَتَضَرَّعَ إِلَيْهِ بَاكِياً قَائِلاً : يَا يَسُوعُ بِنُ دَاوُدَ ارْحَمْنِى[(٢)] ٣ فَأَجَابَ يَسُوعُ : مَاذَا تُرِيدُ أَيُّهَا الأَخُ أَنْ أَفْعَلَ لَكَ[(٣)] ٤ فَأَجَابَ الأَبْرَصُ : يَا سَيِّدِى أَعْطِنِى صِحَّةً ٥ فَوَبَّخَهُ يَسُوعُ قَائِلاً : إِنَّكَ لَغَبِىٌّ اضْرَعْ إِلَى اللهِ الَّذِى خَلَقَكَ وَهُوَ يُعْطِيكَ صِحَّةً لأَنَّنِى رَجُلٌ نَظِيرُكَ[(٤)] ٦ فَأَجَابَ الأَبْرَصُ : أَعْلَمُ يَا سَيِّدُ أَنَّكَ إِنْسَانٌ وَلَكِنَّكَ قُدُّوسُ الرَّبِّ فَاضْرَعْ إِذاً إِلَى اللهِ وَهُوَ يُعْطِينِى صِحَّةً ٧ فَتَنَهَّدَ يَسُوعُ وَقَالَ : أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ الْقَدِيرُ لأَجْلِ مَحَبَّةِ أَنْبِيَائِكَ الأَطْهَارِ أَبْرِىءْ هَذَا الْعَلِيلَ ٨ وَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ لَمَسَ الْعَلِيلَ بِيَدَيْهِ وَقَالَ : بِاسْمِ اللهِ أَيُّهَا الأَخُ ابْرَأْ ٩ وَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ بَرِىءَ مِنْ بَرَصِهِ حَتَّى أَنَّ جَسَدَهُ الأَبْرَصَ أَصْبَحَ كَجَسَدِ طِفْلٍ[(٥)] ١٠ فَلَمَّا رَأَى الأَبْرَصُ ذَلِكَ وَعَلِمَ أَنَّهُ قَدْ بَرِئَ صَرَخَ بِصَوْتٍ عَالٍ : تَعَالَ إِلَى هُنَا يَا إِسْرَائِيلُ وَتَقَبَّلَ النَّبِىَّ الَّذِى بَعَثَهُ اللهُ إِلَيْكَ ١١ فَرَجَاهُ يَسُوعُ قَائِلاً : أَيُّهَا الأَخُ اصْمُتْ وَلاَ تَقُلْ شَيْئًا ١٢ فَلَمْ يَزِدْهُ الرَّجَاءُ إِلاَّ صُرَاخًا قَائِلاً : هَا هُوَ ذَا النَّبِىُّ هَا هُوَ ذَا قُدُّوسُ اللهِ ١٣ فَلَمَّا سَمِعَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ كَثِيرُونَ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا ذَاهِبِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ رَجَعُوا مُسْرِعِينَ ١٤ وَدَخَلُوا أُورُشَلِيمَ مَعَ يَسُوعَ وَقَصُّوا مَا صَنَعَ اللهُ لِلأَبْرَصِ بِوَاسِطَةِ يَسُوعَ .

---

(١) مرا : ٤–٤٥ .

(٢) مر١٠ : ٤٧ .

(٣) مرا : ٥١ .

(٤) مر ١٠ – ٥٢ ، متى ١٥ : ٢٨، يو ٥ : ١٩ .

(٥) ٢ مل ٥ : ١٤ .

الْفَصْلُ الثَّانِي عَشَرَ (*)

الموعظة الأولى التي ألقاها يسوع على الشعب وغرائبها [من حيث ما يتعلق منا باسم الله]

١ فَاضْطَرَبَت الْمَدِينَةُ كُلُّهَا لِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ ٢ وَاسْرَعَ الْجَمِيعُ إِلَى الْهَيْكَلِ لِيَرَوا يَسُوعَ الَّذِي دَخَلَ إِلَيْهِ لِيُصَلِّيَ حَتَّى ضَاقَ بِهِمُ الْمَكَانُ(١) ٣ فَتَقَدَّمَ الْكَهَنَةُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلِينَ: إِنَّ هَذَا الشَّعْبَ يُحِبُّ أَنْ يَرَاكَ وَيَسْمَعَكَ فَارْتَقِ إِذًا الدَّكَّةَ(٢) وَإِذَا أَعْطَاكَ اللَّهُ كَلِمَةً فَتَكَلَّمْ بِهَا بِاسْمِ الرَّبِّ ٤ فَارْتَقَى يَسُوعُ الْمَوْضِعَ الَّذِي اعْتَادَ الْكَتَبَةُ التَّكَلُّمَ فيه ٥ وَإِذْ أَشَارَ بِيَدِه إِيمَاءً لِلصَّمْتِ(٣) فَتَحَ فَاهُ قَائِلاً: ٦ تَبَارَكَ اسْمُ اللهِ الْقُدُّوسِ الَّذِي خَلَقَ نُورَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ وَالأَنْبِيَاءِ قَبْلَ كُلِّ الأَشْيَاءِ لِيُرْسِلَهُ لِخَلَاصِ الْعَالَمِ كَمَا تَكَلَّمَ بِوَاسِطَةِ عَبْدِه دَاوُدَ(٤) قَائِلاً: قَبْلَ كَوْكَبِ الصُّبْحِ فِي ضِيَاءِ الْقِدِّيسِينَ خَلَقْتُكَ ٨ تَبَارَكَ اسْمُ اللهِ الْقُدُّوسِ الَّذِي خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ لِيَخْدُمُوه ٩ وَتَبَارَكَ اسْمُ اللهِ الَّذِي قَاصَّ وَخَذَلَ الشَّيْطَانَ وَأَتْبَاعَهُ الَّذِينَ لَمْ يَسْجُدُوا لِمَنْ أَحَبَّ اللهُ أَنْ يُسْجَدَ لَهُ ١٠ تَبَارَكَ اسْمُ اللهِ الْقُدُّوسِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ طِينِ الأَرْضِ(٥) وَجَعَلَهُ قَيِّمًا عَلَى أَعْمَالِه(٦) ١١ تَبَارَكَ اسْمُ اللهِ الْقُدُّوسِ الَّذِي طَرَدَ الإِنْسَانَ مِنَ الْفِرْدَوْسِ(٧) لأَنَّهُ عَصَى أَوَامِرَهُ الطَّاهِرَةَ ١٢ تَبَارَكَ اسْمُ اللهِ الْقُدُّوسِ الَّذِي بِرَحْمَتِه نَظَرَ بِإِشْفَاقٍ إِلَى دُمُوعِ آدَمَ وَحَوَّاءَ أَبَوَي الْجِنْسِ الْبَشَرِيِّ ١٣ تَبَارَكَ اسْمُ اللهِ الْقُدُّوسِ الَّذِي قَاصَّ بِعَدْلٍ قَايِينَ(٨) قَاتِلَ أَخِيهِ وَأَرْسَلَ الطُّوفَانَ(٩) عَلَى الأَرْضِ وَأَحْرَقَ ثَلَاثَ مُدُنٍ شِرِّيرَةٍ(١٠) وَضَرَبَ مِصْرَ(١١) وَأَغْرَقَ فِرْعَوْنَ فِي الْبَحْرِ الأَحْمَرِ(١٢) وَبَدَّدَ شَمْلَ أَعْدَاءِ شَعْبِهِ وَأَدَّبَ الْكَفَرَةَ وَقَاصَّ غَيْرَ التَّائِبِينَ ١٤ تَبَارَكَ اسْمُ اللهِ الْقُدُّوسِ الَّذِي بِرَحْمَتِه أَشْفَقَ عَلَى خَلَائِقِه فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ لِيَسِيرُوا فِي الْحَقِّ وَالْبِرِّ أَمَامَهُ ١٥ الَّذِي

(*) سورة الاسم الله

(١) مر٢: ٢

(٢) مت ٤: ٥

(٣) أع ١٢: ١٧

(٤) مز٢

(٥) تك ٢: ٧

(٦) تك ١: ٢٨

(٧) تك ٣: ٢٣ و ٢٤.

(٨) تك ٤: ١١

(٩) تك ٧: ٨

(١٠) تك ١٩

(١١) خر ٧: ١٢

(١٢) خر ١٤: ٢١ – ٢٨ وخر ١٥: ٤ و ١٩.

أَنْقَذَ عَبِيدَهُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَأَعْطَاهُمْ هَذِهِ الأَرْضَ كَمَا وَعَدَ أَبَانَا إِبْرَاهِيمَ(١) وَابْنَهُ إِلَى الأَبَدِ ١٦ ثُمَّ أَعْطَانَا نَامُوسَهُ الطَّاهِرَ عَلَى يَدِ عَبْدِهِ مُوسَى لِكَيْ لاَ يَغُشَّنَا الشَّيْطَانُ وَرَفَعَنَا فَوْقَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ(٢) ١٧ وَلَكِنْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ مَاذَا نَفْعَلُ الْيَوْمَ لِكَيْ لاَ نُجَازَى عَلَى خَطَايَانَا؟ ١٨ وَحِينَئِذٍ وَبَّخَ(٣) يَسُوعُ الشَّعْبَ بِأَشَدِّ عُنْفٍ لأَنَّهُمْ نَسَوْا كَلِمَةَ اللهِ وَأَسْلَمُوا أَنْفُسَهُمْ لِلْغُرُورِ فَقَطْ ١٩ وَوَبَّخَ الْكَهَنَةَ لإِهْمَالِهِمْ خِدْمَةَ اللهِ وَلِجَشَعِهِمْ ٢٠ وَبَّخَ الْكَتَبَةَ لأَنَّهُمْ عَلَّمُوا تَعَالِيمَ فَاسِدَةً وَتَرَكُوا شَرِيعَةَ اللهِ ٢١ وَوَبَّخَ الْعُلَمَاءَ لأَنَّهُمْ أَبْطَلُوا شَرِيعَةَ اللهِ بِوَاسِطَةِ تَقَالِيدِهِمْ ٢٢ وَأَثَّرَ كَلاَمُ يَسُوعَ فِي الشَّعْبِ حَتَّى أَنَّهُمْ بَكَوْا جَمِيعُهُمْ مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ يَسْتَصْرِخُونَ رَحْمَتَهُ وَيَضْرَعُونَ إِلَى يَسُوعَ لِكَيْ يُصَلِّيَ لأَجْلِهِمْ ٢٣ مَا خَلاَ كَهَنَتَهُمْ وَرُؤَسَاءَهُمُ الَّذِينَ أَضْمَرُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَدَاءَ لِيَسُوعَ لأَنَّهُ تَكَلَّمَ هَكَذَا ضِدَّ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَالْعُلَمَاءِ فَصَمَّمُوا عَلَى قَتْلِهِ(٤) ٢٤ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَنْبِسُوا بِكَلِمَةٍ خَوْفًا مِنَ الشَّعْبِ الَّذِي قَبِلَهُ نَبِيًّا مِنَ اللهِ ٢٥ وَرَفَعَ يَسُوعُ يَدَيْهِ إِلَى الرَّبِّ الإِلَهِ وَصَلَّى ٢٦ فَبَكَى الشَّعْبُ وَقَالُوا: لِيَكُنْ كَذَلِكَ يَا رَبُّ. لِيَكُنْ كَذَلِكَ ٢٧ وَلَمَّا انْتَهَتِ الصَّلاَةُ نَزَلَ يَسُوعُ مِنَ الْهَيْكَلِ وَسَافَرَ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنْ أُورُشَلِيمَ مَعَ كَثِيرِينَ مِنَ الَّذِينَ تَبِعُوهُ ٢٨ وَتَكَلَّمَ الْكَهَنَةُ فِيمَا بَيْنَهُمْ بِالسُّوءِ فِي يَسُوعَ.

الْفَصْلُ الثَّالِثُ عَشَرَ(*)

خوف يسوع وصلاته وتعزية الملاك جبريل العجيبة

١ وَلَمَّا مَضَتْ بَعْضُ أَيَّامٍ وَكَانَ يَسُوعُ عَالِماً بِالرُّوحِ رَغْبَةَ الْكَهَنَةِ صَعِدَ إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ لِيُصَلِّيَ ٢ وَبَعْدَ أَنْ صَرَفَ اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي الصَّلاَةِ(٥) فِي الصَّبَاحِ قَائِلاً: ٣ يَا رَبُّ إِنِّي عَالِمٌ أَنَّ الْكَتَبَةَ يُبْغِضُونَنِي ٤ وَالْكَهَنَةَ مُصَمِّمُونَ عَلَى قَتْلِي أَنَا عَبْدُكَ ٥ لِذَلِكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ الْقَدِيرُ الرَّحِيمُ اسْمَعْ بِرَحْمَةٍ صَلَوَاتِ عَبْدِكَ ٦ وَأَنْقِذْنِي مِنْ حَبَائِلِهِمْ لأَنَّكَ أَنْتَ خَلاَصِي ٧ وَأَنْتَ تَعْلَمُ يَا رَبُّ أَنِّي أَنَا عَبْدُكَ إِيَّاكَ

(١) لو١: ٥٥ وتك ١٢: ٣ وتك ١٧: ٢٠.
(٣) مت ١٣: ١٣ – ٣٣.
(*) سورة المؤمن
(٢) تث ٢٨: ١٣.
(٤) مت ٢١: ٤٦ و مر ١٢: ١٢ ويو ١١: ٥٣.
(٥) لو ٦: ١٢

أَطْلُبُ يَا رَبُّ وَكَلِمَتُكَ اتَكَلَّم ٨ لِأَنَّ كَلِمَتَكَ حَقٌّ(١) هِيَ تَدُومُ إِلَى الأَبَدِ ٩ وَلَمَّا أَتَمَّ يَسُوعُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ إِذَا بِالْمَلاكِ جِبْرِيلَ قَدْ جَاءَ إِلَيْهِ قَائِلاً: ١٠ لاَ تَخَفْ يَا يَسُوعُ لأَنَّ أَلْفَ أَلْفٍ مِنَ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ فَوْقَ السَّمَاءِ يَحْرُسُونَ ثِيَابَكَ ١١ وَلاَ تَمُوتُ حَتَّى يَكْمُلَ كُلُّ شَيْءٍ وَيُمْسِىَ الْعَالَمُ عَلَى وَشْكِ النِّهَايَةِ ١٢ فَخَرَّ يَسُوعُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ قَائِلاً: ١٣ أَيُّهَا الإِلَهُ الرَّبُّ الْعَظِيمُ مَا أَعْظَمَ رَحْمَتَكَ لِى ١٤ وَمَاذَا أُعْطِيكَ يَا رَبُّ مُقَابِلَ مَا أَحْسَنْتَ بِهِ إِلَىَّ(٢) ١٥ فَأَجَابَ الْمَلاكُ جِبْرِيلُ: انْهَضْ يَا يَسُوعُ وَاذْكُرْ إِبْرَاهِيمَ الَّذِى كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُقَدِّمَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ إِسْمَاعِيلَ ذَبِيحَةً لله لِيُتِمَّ كَلِمَةَ الله ١٦ فَلَمَّا لَمْ تَقْوَ الْمُدْيَةُ عَلَى ذَبْحِ ابْنِهِ قَدَّمَ عَمَلاً بِكَلِمَتِى كَبْشًا ١٧ فَعَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ يَا يَسُوعُ خَادِمُ الله ١٨ فَأَجَابَ يَسُوعُ: سَمْعًا وَطَاعَةً ١٩ وَلَكِنْ أَيْنَ أَجِدُ الْحَمَلَ وَلَيْسَ مَعِى نُقُودٌ وَلاَ تَجُوزُ سَرِقَتُهُ ٢٠ فَدَلَّهُ إِذْ ذَاكَ الْمَلاكُ جِبْرِيلُ عَلَى كَبْشٍ(٣) فَقَدَّمَهُ يَسُوعُ ذَبِيحَةً حَامِداً وَمُسَبِّحًا لله الْمُمَجَّدِ إِلَى الأَبَدِ.

الْفَصْلُ الرَّابِعُ عَشَرَ(*)

المسيح ينتخب إثنى عشر تلميذاً بعد صيام أربعين يوماً

١ وَنَزَلَ يَسُوعُ مِنَ الْجَبَلِ وَعَبَرَ وَحْدَهُ لَيْلاً إِلَى الْجَانِبِ الأَقْصَى مِنْ عَبْرِ الأُرْدُنِّ ٢ وَصَامَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً لَمْ يَأْكُلْ شَيْئًا لَيْلاً وَلاَ نَهَارًا(٤) ضَارِعًا دَوْمًا إِلَى الرَّبِّ لِخَلاَصِ شَعْبِهِ الَّذِى أَرْسَلَهُ اللهُ إِلَيْهِ ٣ فَلَمَّا انْقَضَتِ الأَرْبَعُونَ يَوْمًا جَاعَ ٤ فَظَهَرَ لَهُ حِينَئِذٍ الشَّيْطَانُ وَجَرَّبَهُ بِكَلِمَاتٍ كَثِيرَةٍ ٥ وَلَكِنَّ يَسُوعَ طَرَدَهُ بِقُوَّةِ كَلِمَاتِ الله ٦ فَلَمَّا انْصَرَفَ الشَّيْطَانُ جَاءَتِ الْمَلاَئِكَةُ وَقَدَّمَتْ لِيَسُوعَ كُلَّ مَا يَحْتَاجُ ٧ أَمَّا يَسُوعُ فَعَادَ إِلَى نَوَاحِي أُورُشَلِيمَ وَوَجَدَهُ الشَّعْبُ مَرَّةً أُخْرَى بِفَرَحٍ عَظِيمٍ ٨ وَرَجَوْهُ أَنْ يَمْكُثَ مَعَهُمْ لأَنَّ كَلِمَاتِهِ لَمْ تَكُنْ كَكَلِمَاتِ الْكَتَبَةِ بَلْ كَانَتْ قَوِيَّةً(٥) لأَنَّهَا أَثَّرَتْ فِى الْقَلْبِ ٩ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ الْجُمْهُورَ الَّذِى عَادَ إِلَى نَفْسِهِ لِيَسْلُكَ فِى شَرِيعَةِ الله جُمْهُورٌ غَفِيرٌ صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ(٦) وَمَكَثَ كُلَّ اللَّيْلِ فِى الصَّلاَةِ ١٠ فَلَمَّا طَلَعَ النَّهَارُ نَزَلَ مِنَ الْجَبَلِ وَانْتَخَبَ اثْنَى

(١) يو ١٧: ١٧.
(٢) مز ١١٦: ١٢.
(٣) تك ٢٢: ١٣.
(٤) مت ٤: ١-١١.
(٥) مت ٧: ٢٨ ن ٢٩ و مر ١: ٢٢.
(٦) لو ٦: ١٢.
(*) سورة المائدة

عَشَرَ سَمَّاهُمْ رُسُلاً مِنْهُمْ يَهُوذَا الَّذِى صُلِبَ ١١ أَمَّا أَسْمَاؤُهُمْ فَهِىَ[١]: ١٢ أَنْدَرَاوُسُ وَأَخُوهُ بُطْرُسُ الصَّيَّادُ ١٣ وَبَرْنَابَا الَّذِى كَتَبَ هَذَا مَعَ مَتَّى الْعَشَّارِ الَّذِى كَانَ يَجْلِسُ لِلْجِبَايَةِ ١٤ يُوحَنَّا وَيَعْقُوبُ ابْنَا زَبَدِى ١٥ تَدَّاوُسُ وَيَهُوذَا ١٦ بَرْثُو لَمَاوُسُ وَفِيلُبُّسُ ١٧ يَعْقُوبُ وَيَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِىُّ الْخَائِنُ ١٨ فَهَؤُلاَءِ كَاشَفَهُمْ عَلَى الدَّوَامِ بِالأَسْرَارِ الإِلَهِيَّةِ ١٩ أَمَّا يَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِىُّ فَأَقَامَهُ وَكِيلاً عَلَى مَا كَانَ يُعْطَى لِلصَّدَقَاتِ فَكَانَ يَخْتَلِسُ الْعُشْرَ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ[٢].

الْفَصْلُ الْخَامِسُ عَشَرَ

الآية التى فعلها المسيح في العرس حيث حول الماء خمراً

١ وَلَمَّا اقْتَرَبَ عِيدُ الْمَظَالِّ دَعَا غَنِىٌّ يَسُوعَ وَتَلاَمِيذَهُ وَأُمَّهُ إِلَى الْعُرْسِ[٣] ٢ فَذَهَبَ يَسُوعُ ٣ وَبَيْنَمَا هُمْ فِى الْوَلِيمَةِ فَرَغَتِ الْخَمْرُ ٤ فَكَلَّمَتْ أُمُّ يَسُوعَ إِيَّاهُ قَائِلَةً: لَيْسَ لَهُمْ خَمْرٌ ٥ فَأَجَابَ يَسُوعُ: مَا شَأْنِى فِى ذَلِكَ يَا أُمَّاهُ[٤]؟ ٦ فَأَوْصَتْ أُمُّهُ الْخَدَمَةَ أَنْ يُطِيعُوا يَسُوعَ الْمَسِيحَ فِى كُلِّ مَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ ٧ وَكَانَتْ هُنَاكَ سِتَّةُ أَجْرَانٍ لِلْمَاءِ حَسَبَ عَادَةِ إِسْرَائِيلَ لِيُطَهِّرُوا أَنْفُسَهُمْ لِلصَّلاَةِ ٨ فَقَالَ يَسُوعُ: امْلأُوا هَذِهِ الأَجْرَانَ مَاءً ٩ فَفَعَلَ الْخَدَمَةُ هَكَذَا ١٠ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: بِاسْمِ اللهِ اسْقُوا الْمَدْعُوِّينَ ١١ فَقَدَّمَ الْخَدَمَةُ إِلَى مُدَبِّرِ الْحَفْلَةِ الَّذِى وَبَّخَ الأَتْبَاعَ قَائِلاً: ١٢ أَيُّهَا الْخَدَمَةُ الأَخِسَّاءُ لِمَاذَا أَبْقَيْتُمُ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ حَتَّى الآنَ؟ لأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ شَيْئًا مِمَّا فَعَلَ يَسُوعُ ١٣ فَأَجَابَ الْخَدَمَةُ: يُوجَدُ هُنَا رَجُلٌ قُدُّوسُ اللهِ لأَنَّهُ جَعَلَ مِنَ الْمَاءِ خَمْرًا ١٤ غَيْرَ أَنَّ مُدَبِّرَ الْحَفْلَةِ ظَنَّ أَنَّ الْخَدَمَةَ سُكَارَى ١٥ أَمَّا الَّذِينَ كَانُوا جَالِسِينَ بِجَانِبِ يَسُوعَ فَلَمَّا رَأَوُا الْحَقِيقَةَ نَهَضُوا عَنِ الْمَائِدَةِ وَاحْتَفَوْا بِهِ قَائِلِينَ: حَقًّا إِنَّكَ قُدُّوسُ اللهِ وَنَبِيٌّ صَادِقٌ مُرْسَلٌ إِلَيْنَا مِنَ اللهِ ١٦ حِينَئِذٍ آمَنَ بِهِ تَلاَمِيذُهُ ١٧ وَعَادَ كَثِيرُونَ إِلَى أَنْفُسِهِمْ قَائِلِينَ: ١٨ الْحَمْدُ للهِ الَّذِى أَظْهَرَ رَحْمَةً لإِسْرَائِيلَ وَافْتَقَدَ بَيْتَ يَهُوذَا بِمَحَبَّتِهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ الأَقْدَسُ.

---

(١) مت ١٠: ٢-٥ ومر٣: ١٦ -١٩ ولو ٦: ١٤ - ١٦. (٢) يو ٢: ١-١١.

(٣) يو٢: ١ و ٢.

(٤) فى سائر الأناجيل يا امرأة، وقد اسهجنا ذلك اللفظ في دراسات سابقة ولكن لفظ برنابا (يا أماه) هو ما يوافق آداب النبوة (راجع الإسلام أمام افتراءات المفترين) للمستشار توفيق علي وهبة - ط جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ١٣٩٨ هـ.

الْفَصْلُ السَّادِسُ عَشَرَ(*)

التعاليم العجيبة التى علمها لتلاميذه بخصوص الارتداد عن الحياة الشريرة

١ وَجَمَعَ يَسُوعُ ذَاتَ يَوْمٍ تَلاَمِيذَهُ وَصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ(١) فَلَمَّا جَلَسَ هُنَاكَ دَنَا مِنْهُ التَّلاَمِيذُ فَفَتَحَ فَاهُ وَعَلَّمَهُمْ قَائِلاً: ٣ عَظِيمَةٌ هِيَ النِّعَمُ الَّتِى أَنْعَمَ بِهَا اللّهُ عَلَيْنَا فَتَرَتَّبَ عَلَيْنَا مِنْ ثَمَّ أَنْ نَعْبُدَهُ بِإِخْلاَصِ قَلْبٍ ٤ وَكَمَا أَنَّ الْخَمْرَ الْجَدِيدَةَ تُوضَعُ فِى أَوْعِيَةٍ جَدِيدَةٍ(٢) هَكَذَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا رِجَالاً جُدُداً إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَعُوا التَّعَالِيمَ الْجَدِيدَةَ الَّتِى سَتَخْرُجُ مِنْ فَمِى ٥ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: كَمَا أَنَّهُ لاَ يَتَأَتَّى لِلإِنْسَانِ أَنْ يَنْظُرَ بِعَيْنَيهِ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ مَعاً فِى وَقْتٍ وَاحِدٍ فَكَذَلِكَ يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ أَنْ يحب اللّه وَالْعَالَمَ ٦ لاَ يَقْدرُ رَجُلٌ أَبَداً أَنْ يَخْدُمَ سَيِّدَيْنِ(٣) أَحَدُهُمَا عَدُوٌّ لِلآخَرِ لأَنَّهُ إِذَا أَحَبَّكَ أَحَدُهُمَا أَبْغَضَكَ الآخَرُ ٧ فَكَذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: حَقّاً إِنَّكُمْ لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدُمُوا اللّه وَالْعَالَمَ ٨ لأَنَّ الْعَالَمَ مَوْضُوعٌ فِى النِّفَاقِ وَالْجَشَعِ وَالْخُبْثِ(٤) ٩ لِذَلِكَ لاَ تَجِدُونَ رَاحَةً فِى الْعَالَمِ بَلْ تَجِدُونَ بَدَلاً مِنْهَا اضْطِهَاداً وَخَسَارَةً ١٠ إِذاً فَاعْبُدُوا اللّه وَاحْتَقِرُوا الْعَالَمَ ١١ إِذْ مَتَى تَعْبُدُونَ تَجِدُونَ رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ(٥) ١٢ أَصِيخُوا السَّمْعَ لِكَلاَمِي لأَنِّى أُكَلِّمُكُمْ بِالْحَقِّ ١٣ طُوبَى لِلَّذِينَ يَنُوحُونَ عَلَى هَذِهِ الْحَيَاةِ لأَنَّهُمْ يَتَعَزَّوْنَ(٦) ١٤ طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ(٧) الَّذِينَ يُعْرِضُونَ حَقّاً عَنْ مَلاَذِّ الْعَالَمِ لأَنَّهُمْ سَيَتَنَعَّمُونَ بِمَلاَذِّ مَلَكُوتِ اللّه ١٥ طُوبَى لِلَّذِينَ يَأْكُلُونَ عَلَى مَائِدَةِ اللّهِ(٨) لأَنَّ الْمَلاَئِكَةَ سَتَقُومُ عَلَى خِدْمَتِهِمْ ١٦ أَنْتُمْ مُسَافِرُونَ كَسُيَّاحٍ ١٧ أَيَتَّخِذُ السَّائِحُ لِنَفْسِهِ عَلَى الطَّرِيقِ قُصُوراً وَحُقُولاً وَغَيْرَهَا مِنْ حُطَامِ الْعَالَمِ؟ ١٨ كَلاَّ ثُمَّ كَلاَّ. وَلَكِنَّهُ يَحْمِلُ أَشْيَاءَ خَفِيفَةً ذَاتَ فَائِدَةٍ وَجَدْوَى فِى الطَّرِيقِ ١٩ فَلْيَكُنْ هَذَا مَثَلاً لَكُمْ ٢٠ وَإِذَا أَحْبَبْتُمْ مَثَلاً آخَرَ فَإِنِّى أَضْرِبُهُ لَكُمْ لِكَيْ تَفْعَلُوا كُلَّ مَا أَقُولُهُ لَكُمْ ٢١ لاَ تُثْقِلُوا قُلُوبَكُمْ بِالرَّغَائِبِ الْعَالَمِيَّةِ قَائِلِينَ: مَنْ يَكْسُونَا(٩) أَو مَنْ يُطْعِمُنَا؟ ٢٢ بَلِ انْظُرُوا الزُّهُورَ وَالأَشْجَارَ مَعَ

(١) مت ٥: ١.
(٢) مت٩: ١٧.
(٣) مت٦: ٢٤ ولو ١٦: ١٣.
(٤) ايو ٥: ١٩
(٥) مت ١١: ٢٩.
(٦) مت ٥: ٤
(٧) مت ٥: ٣
(٨) مت ٥: ٦
(*) سورة ترك الدنيا
(٩) مت ٦: ٢٥

الطُّيُورِ الَّتِي كَسَاهَا وَغَذَاهَا اللهُ رَبُّنَا بِمَجْدٍ أَعْظَمَ مِنْ كُلِّ مَجْدِ سُلَيْمَانَ ٢٣ وَاللهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَدَعَاكُمْ إِلَى خِدْمَتِهِ هُوَ قَادِرٌ أَنْ يُغَذِيَكُمْ ٢٤ الَّذِي أَنْزَلَ الْمَنَّ[١] مِنَ السَّمَاءِ عَلَى شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَحَفِظَ أَثْوَابَهُمْ مِنْ أَنْ تُعَتَّقَ أَوْ تَبْلَى[٢] ٢٥ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَانُوا سِتَّ مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ رَجُلٍ[٣] خَلاَ النِّسَاءَ وَالأَطْفَالَ ٢٦ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ تَهِنَانِ[٤] بَيْدَ أَنَّ رَحْمَتَهُ لاَ تَهِنُ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَهُ ٢٧ أَغْنِيَاءُ الْعَالَمِ هُمْ عَلَى رَخَائِهِمْ جِيَاعٌ وَسَيَهْلَكُونَ[٥] ٢٨ كَانَ غَنِيٌّ ازْدَادَتْ[٦] ثَرْوَتُهُ فَقَالَ: مَاذَا أَفْعَلُ يَا نَفْسِي ٢٩ إِنِّي أَهْدِمُ أَهْرَائِي لأَنَّهَا صَغِيرَةٌ وَأَبْنِي أُخْرَى جَدِيدَةً أَكْبَرَ مِنْهَا فَتَظْفَرِينَ بِمُنَاكِ يَا نَفْسِي ٣٠ إِنَّهُ لَخَاسِرٌ لأَنَّهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ تُوُفِّيَ ٣١ وَلَقَدْ كَانَ يَجِبُ عَلَيْهِ الْعَطْفُ عَلَى الْمِسْكِينِ وَأَنْ يَجْعَلَ لِنَفْسِهِ أَصْدِقَاءَ مِنْ صَدَقَاتِ أَمْوَالِ الظُّلْمِ فِي هَذَا الْعَالَمِ لأَنَّهَا تَأْتِي بِكُنُوزٍ فِي عَالَمِ السَّمَاءِ ٣٢ وَقُولُوا لِي مِنْ فَضْلِكُمْ: إِذَا وَضَعْتُمْ دَرَاهِمَكُمْ فِي هَذَا الْعَالَمِ لأَنَّهَا تَأْتِي بِكُنُوزٍ فِي عَالَمِ السَّمَاءِ ٣٢ وَقُولُوا لِي مِنْ فَضْلِكُمْ: إِذَا وَضَعْتُمْ دَرَاهِمَكُمْ فِي مَصْرِفِ عَشَّارٍ فَأَعْطَاكُمْ عَشَرَةَ أَضْعَافٍ وَعِشْرِينَ ضِعْفًا أَفَلاَ تُعْطُونَ رَجُلاً كَهَذَا كُلَّ مَالِكُمْ؟ ٣٣ وَلَكِنَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ مَهْمَا أَعْطَيْتُمْ وَتَرَكْتُمْ لأَجْلِ مَحَبَّةِ اللهِ فَسَتَسْتَرِدُّونَهُ مِئَةَ ضِعْفٍ مَعَ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ[٧] ٣٤ فَانْظُرُوا إِذًا كَمْ يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا مَسْرُورِينَ فِي خِدْمَةِ اللهِ.

الْفَصْلُ السَّابِعُ عَشَرَ[*]

عدم إيمان التلاميذ ودين (ما) من الصحيح

١ وَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ ذَلِكَ أَجَابَ فِيلُبُّسُ: إِنَّنَا لَرَاغِبُونَ فِي خِدْمَةِ اللهِ وَلَكِنَّنَا نَرْغَبُ أَيْضًا أَنْ نَعْرِفَ اللهَ[٨] ٢ لأَنَّ إِشَعْيَاءَ النَّبِيَّ قَالَ: حَقًّا إِنَّكَ لإِلَهٌ مُحْتَجِبٌ[٩] ٣ وَقَالَ اللهُ لِمُوسَى عَبْدِهِ: أَنَا الَّذِي هُوَ أَنَا[١٠] ٤ أَجَابَ يَسُوعُ: يَا

(١) تث ٨: ٣-١٦.
(٢) تث ٨: ٤.
(٣) خر ١٢: ٣٧ وعدد ١: ٤٦ و ١١: ٢١.
(٤) مر ١٣: ٣١.
(٥) يع ٥: ١.
(٦) لو ٣: ١٦-٢٠.
(٧) مت ١٩: ٢٩.
(٨) يو ١٤: ٦.
(٩) إش ٤٥: ١٥.
(١٠) خر ٣: ١٤.
(*) هذا سورة إخلاص

فيلُبّسُ إنَّ اللهَ صَلاَحٌ بدُونه لاَ صَلاَحَ ٥ إنَّ اللهَ مَوْجُودٌ بدُونه لاَ وُجُودَ ٦ إنَّ اللهَ حَيَاةٌ بدُونه لاَ أَحْيَاءَ ٧ هُوَ عَظِيمٌ حَتَّى أَنَّهُ يَمْلأُ الْجَمِيعَ وَهُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ٨ هُوَ وَحْدَهُ لاَ ندَّ لَهُ ٩ لاَ بدَايَةَ وَلاَ نهَايَةَ لَهُ وَلَكِنَّهُ جَعَلَ لكُلِّ شَيْءٍ بدَايَةً وَسَيَجْعَلُ لكُلِّ شَيْءٍ نِهَايَةً ١٠ لاَ أَبَ وَلاَ أُمَّ لَهُ ١١ لاَ أَبْنَاءَ وَلاَ إخْوَةَ وَلاَ عُشَرَاءَ لَهُ ١٢ وَلَمَّا كَانَ لَيْسَ لله جسْمٌ فَهُوَ لاَ يَأْكُلُ وَلاَ يَنَامُ وَلاَ يَمُوتُ وَلاَ يَمْشِي وَلاَ يَتَحَرَّكُ ١٣ وَلَكِنَّهُ يَدُومُ إلَى الأَبَد بدُون شَبِيه بَشَرِيٍّ ١٤ لأَنَّهُ غَيْرُ ذِي جَسَدٍ وَغَيْرُ مُرَكَّبٍ وَغَيْرُ مَادِّيٍّ وَأَبْسَطُ الْبَسَائط ١٥ وَهُوَ جَوَادٌ لاَ يُحبُّ إلاَّ الْجُودَ ١٦ وَهُوَ مُقْسطٌ حَتَّى إذَا هُوَ قَاصَّ أَوْ صَفَحَ فَلاَ مَرَدَّ لَهُ ١٧ وَبالاخْتصَار أَقُولُ لَكَ يَا فيلُبّسُ: إنَّهُ لاَ يُمْكنُكَ أَنْ تَرَاهُ وَتَعْرفَهُ عَلَى الأَرْض تَمَامَ الْمَعْرفَة ١٨ وَلَكنَّكَ سَتَرَاهُ فِي مَمْلَكَته إلَى الأَبَد حَيْثُ يَكُونُ قَوَامُ سَعَادَتنَا وَمَجْدنَا ١٩ أَجَابَ فيلُبّسُ: مَاذَا تَقُولُ يَا سَيِّد؟ حَقًّا لَقَدْ كُتبَ فِي إشَعْيَاءَ أَنَّ اللهَ أَبُونَا[1] فَكَيْفَ لاَ يَكُونُ لَهُ بَنُونَ؟ ٢٠ أَجَابَ يَسُوعُ: إنَّهُ فِي الأَنْبيَاء مَكْتُوبٌ أَمْثَالٌ كَثِيرَةٌ لاَ يَجبُ أَنْ تَأْخُذَهَا بالْحَرْف بَلْ بالْمَعْنَى ٢١ لأَنَّ كُلَّ الأَنْبيَاء الْبَالغينَ مئَةً وَأَرْبَعَةً وَأَرْبَعينَ أَلْفاً الَّذينَ أَرْسَلَهُمُ اللهُ إلَى الْعَالَم قَدْ تَكَلَّمُوا بالْمُعَمَّيَات بظَلاَم ٢٢ وَلَكنْ سَيَأْتِي بَعْدِي بَهَاءُ[2] كُلِّ الأَنْبيَاء وَالأَطْهَار فَيُشْرقُ نُوراً عَلَى ظُلُمَات سَائر مَا قَالَ الأَنْبيَاءُ ٢٣ لأَنَّهُ رَسُولُ الله ٢٤ وَلَمَّا قَالَ هَذَا تَنَهَّدَ يَسُوعُ وَقَالَ: ٢٥ ارْأَف بإسْرَائيلَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإلَهُ وَانْظُرْ بشَفَقَة عَلَى إبْرَاهِيمَ وَعَلَى ذُرِّيَّته لكَيْ يَخْدُمُوكَ بإخْلاَص قَلْب ٢٦ فَأَجَابَ تَلاَميذُهُ ليَكُنْ كَذَلكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإلَهُ ٢٧ وَقَالَ يَسُوعُ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إنَّ الْكَتَبَةَ وَالْعُلَمَاءَ قَدْ أَبْطَلُوا شَرِيعَةَ[3] الله لهَذه الْكَلمَات وَقَالُوا: ارْحَمْنَا يَا أَللهُ[4]. تَرَأَّفْ عَلَى الْهَيْكَل وَالْمَدينَة الْمُقَدَّسَة وَلاَ تَدْفَعْهَا إلَى احْتقَار الأُمَم لكَيْ لاَ يَحْتَقرُوا عَهْدَكَ ٣٠ فَأَجَابَ يَسُوعُ: وَلْيَكُنْ كَذَلكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إلَهُ آبَائنَا.

---

(١) إش ٦٣: ١٦ و ٦٤: ٨.
(٢) مز ٧: ١٣.
(٣) مر ٧: ١٣.
(٤) دا ٩: ١٦.

الفَصْلُ الثَّامِنُ عَشَرَ(*)

يوضح هنا اضطهاد العالم بخدمة الله وأن حماية الله تقيهم

١ وَبَعْدَ أَنْ قَالَ يَسُوعُ هٰذَا قَالَ: لَسْتُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ اخْتَرْتُمُونِي(١) بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ لِتَكُونُوا تَلاَمِيذِي ٢ فَإِذَا أَبْغَضَكُمُ الْعَالَمُ تَكُونُونَ حَقًّا تَلاَمِيذِي(٢) ٣ لأَنَّ الْعَالَمَ كَانَ دَائِمًا عَدُوَّ عَبِيدِ خَدَمَةِ اللهِ ٤ تَذَكَّرُوا الأَنْبِيَاءَ الأَطْهَارَ الَّذِينَ قَتَلَهُمُ الْعَالَمُ ٥ كَمَا حَدَثَ فِي أَيَّامِ إِيلِيَّا إِذْ قَتَلَتْ إِيزَابَلُ عَشَرَةَ آلاَفِ نَبِيٍّ حَتَّى أَنَّهُ بِالْجَهْدِ نَجَا إِيلِيَا الْمِسْكِينُ وَسَبْعَةُ آلاَفٍ مِنْ أَبْنَاءِ الأَنْبِيَاءِ(٣) الَّذِينَ خَبَّأَهُمْ رَئِيسُ جَيْشِ أَخْآبَ ٦ أَوَّاهُ مِنَ الْعَالَمِ الْفَاجِرِ الَّذِي لاَ يَعْرِفُ اللهَ ٧ إِذًا لاَ تَخَافُوا أَنْتُمْ(٤) لأَنَّ شُعُورَ رُءُوسِكُمْ مُحْصَاةٌ كَيْ لاَ تَهْلِكَ. ٨ انْظُرُوا الْعُصْفُورَ الدُّورِيَّ وَالطُّيُورَ الأُخْرَى الَّتِي لاَ تَسْقُطُ مِنْهَا رِيشَةٌ بِدُونِ إِرَادَةِ اللهِ ٩ أَيَعْتَنِي اللهُ بِالطُّيُورِ أَكْثَرَ مِنِ اعْتِنَائِهِ بِالإِنْسَانِ الَّذِي لأَجْلِهِ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ؟ ١٠ أَيَتَّفِقُ وُجُودُ إِنْسَانٍ أَشَدَّ اعْتِنَاءً بِحِذَائِهِ مِنْهُ بِابْنِهِ ١١ كَلاَّ ثُمَّ كَلاَّ ١٢ أَفَلاَ يَجِبُ عَلَيْكُمْ بِالأَوْلَى أَنْ تَظُنُّوا أَنَّ اللهَ لاَ يُهْمِلُكُمْ وَهُوَ الْمُعْتَنِي بِالطُّيُورِ ١٣ وَلَكِنْ لِمَاذَا أَتَكَلَّمُ عَنِ الطُّيُورِ بَلْ لاَ تَسْقُطُ وَرَقَةُ شَجَرَةٍ بِدُونِ إِرَادَةِ اللهِ ١٤ صَدِّقُونِي لأَنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ: إِنَّ الْعَالَمَ يَرْهَبُكُمْ إِذَا حَفِظْتُمْ كَلاَمِي ١٥ لأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَخْشَ فَضِيحَةَ فُجُورِهِ لَمَا أَبْغَضَكُمْ وَلَكِنَّهُ يَخْشَى فَضِيحَتَهُ وَلِذَلِكَ يُبْغِضُكُمْ وَيَضْطَهِدُكُمْ ١٦ فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْعَالَمَ يَسْتَهِينُ بِكَلاَمِكُمْ فَلاَ تَحْزَنُوا بَلْ تَأَمَّلُوا كَيْفَ أَنَّ اللهَ وَهُوَ أَعْظَمُ مِنْكُمْ قَدِ اسْتَهَانَ بِهِ أَيْضًا الْعَالَمُ حَتَّى حُسِبَتْ حِكْمَتُهُ جَهَالَةً ١٧ فَإِذَا كَانَ اللهُ يَحْتَمِلُ الْعَالَمَ بِصَبْرٍ فَلِمَاذَا تَحْزَنُونَ أَنْتُمْ يَا تُرَابَ وَطِينَ الأَرْضِ؟ ١٨ فَبِصَبْرِكُمْ تَمْلِكُونَ أَنْفُسَكُمْ(٥) ١٩ فَإِذَا لَطَمَكُمْ أَحَدٌ عَلَى خَدٍّ فَحَوِّلُوا لَهُ الآخَرَ لِيَلْطِمَهُ(٦) ٢٠ لاَ تُجَازُوا شَرًّا بِشَرٍّ(٧) لأَنَّ ذَلِكَ مَا تَفْعَلُهُ شَرُّ الْحَيَوَانَاتِ كُلِّهَا ٢١ وَلَكِنْ جَازُوا الشَّرَّ بِالْخَيْرِ وَصَلُّوا للهِ لأَجْلِ الَّذِينَ يُبْغِضُونَكُمْ(٨) ٢٢ النَّارُ لاَ تُطْفَأُ بِالنَّارِ بَلْ بِالْمَاءِ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ تَغْلِبُوا

---

(١) يو ١٥: ١٦.
(٢) يو ١٥: ١٩.
(٣) ١مل ١٨: ٤و١٣.
(٤) مت ١٠: ٢٨ – ٣٠ ولو ١٢: ٥١ – ٥٧.
(٥) لو ٢١: ١٩.
(٦) مت ٥: ٣٩.
(٧) ١ بط ٢: ٩.
(٨) مت ٥: ٤٤ ولو ٦: ٢٨.
(*) سورة توكيل

الشَّرَّ بِالشَّرِّ بَلْ بِالْخَيْرِ[١] ٢٣ انْظُرُوا اللّه الَّذى جَعَلَ شَمْسَهُ تطْلُعُ عَلَى الصَّالِحينَ وَالطَّالحينَ[٢] وَكَذَلكَ الْمَطَرُ ٢٤ فَكَذَلكَ يَجبُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَفعَلُوا خَيْرًا مَعَ الْجَميعِ لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ فى النَّامُوس: كُونُوا قديسينَ لأَنِّى أنَا إِلَهُكُم قُدُّوسٌ[٣]. كُونُوا أَنْقيَاءَ لأَنِّى أَنَا نَقِيٌّ. وكُونُوا كَاملينَ لأَنِّى أَنَا كَامِلٌ[٤] ٢٥ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الْخَادِمَ يُحَاوِلُ إِرْضَاءَ سَيِّده فَلاَ يَلْبَس ثَوْبًا يَنْفرُ منْهُ سَيِّدُهُ ٢٦ وَأَثْوَابُكُمْ هِيَ إِرَادَتُكُمْ ومَحَبَّتُكُمْ ٢٧ احْذَرُوا إِذًا منْ أَنْ تُرِيدُوا أَوْ تُحبُّوا شَيْئًا غَيْرَ مَرْضِيٌّ لله رَبِّنَا ٢٨ أَيْقنُوا أنَّ اللّه يُبْغضُ بَهْرَجَةَ وَشَهَوَاتِ الْعَالَمِ لِذَلِكَ ابْغَضُوا أَنْتُمُ الْعَالَمَ.

الْفَصْلُ التَّاسِعُ عَشَرَ[*]

المسيح ينذر بتسليمه ويشفي عشرة برص عند نزوله من الجبل

١ ولَمَّا قَالَ يَسُوعُ ذَلكَ أَجَابَ بُطْرُسُ[٥]: يَا مُعَلِّمُ لَقَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ لِنَتْبَعَكَ فَمَا مَصيرُنَا؟ ٢ أَجَابَ يَسُوعُ: إِنَّكُمْ لَتَجلسُون يَوْمَ الدَّيْنُونة بِجَانبى لِتَشْهَدُوا عَلَى أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ الاثْنَى عَشَرَ ٣ وَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ ذَلكَ تَنَهَّدَ قَائلاً: يَا رَبٌّ مَا هَذَا؟ إِنِّى قَد اخْتَرْتُ اثْنَىْ عَشَرَ فَكَانَ وَاحِدٌ منْهُم شَيْطَانًا[٦] ٤ فَحَزِنَ التَّلاَميذُ جدًّا لِهَذه الْكَلمَة ٥ فَعنْدَ ذَلكَ سَأَلَ الَّذى يَكْتُبُ يَسُوعَ: لاَ تَأْسَفْ يَا بَرْنَابَا لأَنَّ الَّذينَ اخْتَارَهُمُ اللّه قَبْلَ خَلْقِ الْعَالَمِ لاَ يَهْلَكُونَ. تَهَلَّلْ لأَنَّ اسْمَكَ مَكْتُوبٌ فِي سفْرِ الْحَيَاة[٧] ٧ وَعَزَّى يَسُوعُ تَلاَميذَهُ قَائلاً لاَ تَخَافُوا لأَنَّ الَّذى سَيَبْغَضُنى لاَ يَحْزَنُ لِكَلاَمى لأَنَّهُ لَيْسَ فيه الشُّعُورُ الإِلهِىُّ ٨ فَتَعَزَّى الْمُخْتَارُونَ بِكَلاَمِه ٩ وَأَدَّى يَسُوعُ صَلَوَاته ١٠ وَقَالَ التَّلاَميذُ: آمينَ. لِيَكُنْ هَكَذَا أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ الْقَديرُ الرَّحيمُ ١١ وَلَمَّا انْتَهَى يَسُوعُ منَ الْعبَادَة نَزَلَ منَ الْجَبَل مَعَ تَلاَميذه ١٢ وَالْتَقَى بِعَشْرَة[٨] بُرْصٍ صَرَخُوا منْ بَعيد: يَا يَسُوعُ بنَ دَاوُدَ ارْحَمْنَا ١٣ فَدَعَاهُمْ يَسُوعُ إِلَى قُرْبه وَقَالَ لَهُمْ: مَاذَا تُرِيدُونَ منِّى أَيُّهَا الإِخْوَةُ؟ ١٤ فَصَرَخُوا جَميعُهُمْ: أَعْطنَا صحَّةً ١٥ أَجَابَ يَسُوعُ: أَيُّهَا الأَغْبِيَاءُ أَفَقَدْتُمْ عَقْلَكُمْ حَتَّى تَقُولُوا أَعْطنَا صحَّةً؟ ١٦ أَلاَ تَرَوْنَ أَنِّى إِنْسَانٌ نَظيرُكُمْ؟[٩] ١٧ ادْعُوا إِلَهَنَا

---

(١) رو ١٢: ٢١.
(٢) مت ٥: ٤٨.
(٣) لا ١٩: ٢.
(٤) مت ٥: ٤٨.
(*) سورة اليشفي (شفاء) الأبرص
(٥) مت ١٩: ٢٧ و ٢٨.
(٦) يو ٦: ٧.
(٧) فيل ٦: ٣ ولو ١٠: ٢٠.
(٨) لو ١٧: ١٢ – ١٩.
(٩) انظر فصل ١١: ٤ – ٥.

الَّذى خَلَقَكُمْ وَهُوَ الْقَديرُ الرَّحيمُ يَشْفكُمْ ١٨ فَأجَابَ البُرْصُ بِدُمُوعٍ: إنَّنَا نَعْلَمُ أنَكَ إنْسَانٌ نَظيرُنَا ١٩ وَلكنَّكَ قُدُّوسُ اللهِ وَنَبِىُّ الرَّبِّ فَصَلِّ للهِ ليَشْفيَنَا ٢٠ فَتَضَرَّعَ الرُّسُلُ إلَى يَسُوعَ قَائلينَ: يَا مُعَلِّمُ ارْحَمْهُمْ ٢١ حينئذ أنَّ يَسُوعَ صَلَّى قَائلاً: أيُّهَا الرَّبُّ الإلَهُ الْقَديرُ الرَّحيمُ ٢٢ ارْحَمْ وَاصْغِ السَّمْعَ إلَى كَلمَات عَبْدكَ ٢٣ ارْحَمْ رجَاءَ هَؤُلاء الرِّجَال وَامْنَحْهُمْ صحَّةً لأجْلِ مَحَبَّة إبْرَاهيمَ ابينَا وَعَهْدكَ الْمُقَدَّسِ ٢٤ وَإذْ قَالَ يَسُوعُ ذَلكَ تَحَوَّلَ إلَى الْبُرْصِ وَقَالَ: اذْهَبُوا وَأرُوا انْفُسَكُمْ للْكَهَنَة بحَسَب شَريعَة الله ٢٥ فَانْصَرَفَ الْبُرْصُ وَبَرِئُوا عَلَى الطَّرِيقِ ٢٦ فَلَمَّا رَأى أحَدُهُمْ أنَّهُ بَرِئَ عَادَ يَنْشُدُ يَسُوعَ ٢٧ وكَانَ إسْمَاعيليًّا ٢٨ وَإذْ وَجَدَ يَسُوعَ انْحَنَى احْترامًا لَهُ قَائلاً: إنَّكَ حَقًّا قُدُّوسُ الله ٢٩ وَتَضَرَّعَ إلَيْه بشُكْرٍ لكَىْ يَقْبَلَهُ خَادمًا[1] ٣٠ أجَابَ يَسُوعُ: قَدْ بَرِئَ عَشْرَةٌ فَأيْنَ التِّسْعَةُ؟ ٣١ وَقَالَ للَّذى بَرِئَ إنِّى مَا أتَيْتُ لأخْدَمَ بَلْ لأخْدُمَ[2] ٣٢ فَاذْهَبْ إذًا إلَى بَيْتكَ ٣٣ وَاذكُرْ مَا أعْظَمَ مَا فَعَلَ اللهُ بكَ لكَىْ يَعْلَمُوا أنَّ الْوُعُودَ الْمَوْعُود بِهَا إبْرَاهيمُ وابْنُهُ مَعَ مَلَكُوت الله آخذَةٌ فى الاقْتراب ٣٤ فَانْصَرَفَ الأبْرَصُ الْمُبْرَأُ وَلَمَّا بَلَغَ جيرَةَ حَيِّه قَصَّ مَا صَنَعَ اللهُ به بوَاسطَة يَسُوعَ.

الْفَصْلُ الْعشرُونَ(*)

الآية التى فعلها يسوع في البحر وإعلانه أين يقبل النبى

١ وَذَهَبَ يَسُوعُ إلَى بَحْرِ الْجَليلِ وَنَزَلَ فِى مَرْكَبٍ[3] مُسَافرًا إلَى النَّاصرَة مَدينته ٢ فَحَدَثَ نَوْءٌ عَظيمٌ فى الْبَحْرِ حَتَّى أشْرَفَ الْمَرْكَبُ عَلَى الْغَرَقِ ٣ وَكَانَ يَسُوعُ نَائمًا فى مُقَدَّمِ الْمَرْكَب ٤ فَدَنَا مِنْهُ تَلاميذُهُ وَايْقَظُوهُ قَائلينَ: يَا سَيِّدُ خَلِّصْ نَفْسَكَ فَإنَّنَا هَالكُونَ ٥ وَأحَاطَ بهمْ خَوْفٌ عَظيمٌ بسَبَبِ الرِّيحِ الشَّديدَة الَّتى كَانَتْ مُضَادَّةً وَعَجيجِ الْبَحْرِ ٦ فَنَهضَ يَسُوعُ وَرَفَعَ عَيْنَيْه نحْوَ السَّمَاء وَقَالَ: يَا ألُوهيمُ الصَّبَاؤُتُ ارْحَمْ عَبيدَكَ ٧ وَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا سَكَنَت الرِّيحُ حَالاً وَهَدأ الْبَحْرُ ٨ فَجَزعَ النُّوتيَّةُ قَائلينَ: وَمَنْ هُوَ هَذَا حَتَّى أنَّ الْبَحْرَ وَالرِّيحَ يُطيعَانه؟ ٩ وَلَمَّا بَلَغَ مَدينَةَ النَّاصرَة أذَاعَ النُّوتيَّةُ فى الْمَدينَة كُلَّ مَا فَعَلَهُ يَسُوعُ ١٠ فَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْه الْكَتَبَةُ وَالْعُلَمَاءُ وَقَالُوا: لَقَدْ سَمعْنَا[4] كَمْ فَعَلْتَ فى الْبَحْرِ

---

(١) مر ٥: ١٨-٢٠.
(٢) مت ٢٠: ٢٨.
(٣) مت٨: ٢٣ – ٢٧.
(٤) لو ٤: ٢٣- ٣٠.
(*) سورة البحر

والْيَهُودِيَّة فَأْتِنَا إِذًا بِآيَةٍ مِنَ الآيَاتِ(١) هُنَا فِي وَطَنِكَ ١١ فَأَجَابَ يَسُوعُ: يَطْلُبُ هَذَا الْجِيلُ الْعَدِيمُ الإِيمَانِ آيَةً وَلَكِنْ لَنْ تُعْطَى لَهُ لأَنَّهُ لا يُقْبَلُ نَبِيٌّ فِي وَطَنِهِ(٢) وَلَقَدْ كَانَ فِي زَمَنِ إِيلِيَّا أَرَامِلُ كَثِيرَاتٌ فِي الْيَهُودِيَّةِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يُرْسَلْ لِيُقَاتَ إِلاَّ إِلَى أَرْمَلَةِ صَيْدَا ١٢ وَكَانَ الْبُرْصُ فِي زَمَنِ أَلِيشَعَ فِي الْيَهُودِيَّةِ كَثِيرِينَ وَلَكِنْ لَمْ يَبْرَأْ إِلاَّ نُعْمَانُ السُّرْيَانِيُّ ١٣ فَحَنِقَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَأَمْسَكُوهُ وَاحْتَمُوهُ إِلَى شَفَا جُرُفٍ لِيَرْمُوهُ وَلَكِنَّ يَسُوعَ مَشَى فِي وَسَطِهِمْ وَانْصَرَفَ عَنْهُمْ.

الْفَصْلُ الحَادِي وَالْعِشْرُونَ(*)

يسوع يشفي مجنونًا وطرح الخنازير في البحر وابراؤه ابنة كنعانية

١ وَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى كَفْرِ نَاحُومَ وَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ ٢ وَإِذَا بِشَخْصٍ خَرَجَ مِنْ بَيْنِ(٣) الْقُبُورِ كَانَ بِهِ شَيْطَانٌ تَمَكَّنَ مِنْهُ حَتَّى لَمْ تَقْوَ سِلْسِلَةٌ عَلَى إِمْسَاكِهِ فَأَلْحَقَ بِالنَّاسِ ضَرَرًا كَثِيرًا ٣ فَصَرَخَتِ الشَّيَاطِينُ مِنْ فِيهِ قَائِلَةً: يَا قُدُّوسَ اللهِ لِمَاذَا جِئْتَ قَبْلَ الْوَقْتِ لِتُزْعِجَنَا؟ ٤ وَتَضَرَّعُوا إِلَيْهِ أَنْ لا يُخْرِجَهُمْ ٥ فَسَأَلَهُمْ يَسُوعُ كَمْ عَدَدُهُمْ ٦ فَأَجَابُوا: سِتَّةُ آلافٍ وَسِتُّ مِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَسِتُّونَ ٧ فَلَمَّا سَمِعَ التَّلامِيذُ هَذَا ارْتَاعُوا وَتَضَرَّعُوا إِلَى يَسُوعَ أَنْ يَنْصَرِفَ ٨ حِينَئِذٍ أَجَابَ يَسُوعُ: أَيْنَ إِيمَانُكُمْ؟ يَجِبُ عَلَى الشَّيْطَانِ أَنْ يَنْصَرِفَ لا أَنَا ٩ فَحِينَئِذٍ صَرَخَتِ الشَّيَاطِينُ قَائِلَةً: إِنَّنَا نَخْرُجُ وَلَكِنِ اسْمَحْ لَنَا أَنْ نَدْخُلَ فِي تِلْكَ الْخَنَازِيرِ ١٠ وَكَانَ يَرْعَى هُنَاكَ بِجَانِبِ الْبَحْرِ نَحْوُ عُشْرَةِ آلافِ خِنْزِيرٍ لِلْكَنْعَانِيِّينَ ١١ فَقَالَ يَسُوعُ: اخْرُجُوا وَادْخُلُوا فِي الْخَنَازِيرِ ١٢ فَدَخَلَتِ الشَّيَاطِينُ الْخَنَازِيرَ بِجَئِيرٍ وَقَذَفَتْ بِهَا إِلَى الْبَحْرِ ١٣ حِينَئِذٍ هَرَبَ إِلَى الْمَدِينَةِ رُعَاةُ الْخَنَازِيرِ وَقَصُّوا كُلَّ مَا جَرَى عَلَى يَدِ يَسُوعَ ١٤ فَخَرَجَ مِنْ ثَمَّ رِجَالُ الْمَدِينَةِ فَوَجَدُوا يَسُوعَ وَالرَّجُلَ الَّذِي شُفِيَ ١٥ فَارْتَاعَ الرِّجَالُ وَضَرَعُوا إِلَى يَسُوعَ أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْ تُخُومِهِمْ ١٦ فَانْصَرَفَ مِنْ ثَمَّ عَنْهُمْ وَصَعِدَ إِلَى نَوَاحِي صُورَ وَصَيْدَا ١٧ وَإِذَا بِامْرَأَةٍ مِنْ كَنْعَانَ مَعَ ابْنَيْهَا(٤) قَدْ جَاءَتْ مِنْ بِلادِهَا لِتَرَى يَسُوعَ ١٨ فَلَمَّا رَأَتْهُ آتِيًا مَعَ تَلامِيذِهِ صَرَخَتْ: يَا يَسُوعُ بْنَ دَاوُدَ ارْحَمِ الَّتِي يُعَذِّبُهَا

---

(١) مت ١٢: ٢٨ و ٢٩.
(*) سورة الجن
(٢) مره: ١-٧.
(٣) مت ٨: ٢٨ - ٣٤.
(٤) مت ١٥ : ٢١ - ٢٨.

الشَّيْطَانُ ١٩ فَلَمْ يُجِبْ يَسُوعُ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ لأَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْخِتَانِ ٢٠ فَتَحَنَّنَ التَّلامِيذُ وَقَالُوا: يَا مُعَلِّمُ تَحَنَّنْ عَلَيْهِمْ. انظُرْ مَا أَشَدَّ صُرَاخَهُمْ وَعَوِيلَهُمْ ٢١ فَأَجَابَ يَسُوعُ: إِنِّي لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ ٢٢ فَتَقَدَّمَتِ الْمَرْأَةُ وَابْنَاهَا إِلَى يَسُوعَ مُعْوِلَةً قَائِلَةً: يَا يَسُوعُ بنَ دَاوُدَ ارْحَمْنِي ٢٣ أَجَابَ يَسُوعُ: لا يَحْسُنُ أَنْ يُؤْخَذَ الْخُبْزُ مِنْ أَيْدِي الأَطْفَالِ وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ ٢٤ وَإِنَّمَا قَالَ يَسُوعُ هَذَا لِنَجَاسَتِهِمْ لأَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْخِتَانِ ٢٥ فَأَجَابَتِ الْمَرْأَةُ: يَا رَبُّ إِنَّ الْكِلاَبَ تَأْكُلُ الْفُتَاتَ الَّذِي يَسْقُطُ مِنْ مَائِدَةِ أَصْحَابِهَا ٢٦ حِينَئِذٍ انْذَهَلَ يَسُوعُ مِنْ كَلاَمِ الْمَرْأَةِ وَقَالَ: أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ قَدْ حُرِّرَتْ ابْنَتُكِ فَاذْهَبِي فِي طَرِيقِكِ بِسَلاَمٍ ٢٨ فَانْصَرَفَتِ الْمَرْأَةُ وَلَمَّا عَادَتْ إِلَى بَيْتِهَا وَجَدَتِ ابْنَتَهَا تُسَبِّحُ اللَّه ٢٩ لِذَلِكَ قَالَتِ الْمَرْأَةُ: حَقًّا لا إِلَهَ إِلاَّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ[1] ٣٠ فَانْضَمَّ مِنْ ثَمَّ أَقْرِبَاؤُهَا[2] إِلَى الشَّرِيعَةِ عَمَلاً بِالشَّرِيعَةِ الْمَسْطُورَةِ فِي كِتَابِ مُوسَى.

الْفَصْلُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ(*)

شقاء غير المختونين بكون الكلب أفضل منهم

١ فَسَأَلَ التَّلاَمِيذُ يَسُوعَ فِي ذَلِكَ النَّهَارِ قَائِلِينَ: يَا مُعَلِّمُ لِمَاذَا أَجَبْتَ الْمَرْأَةَ بِهَذَا الْجَوَابِ قَائِلاً: إِنَّهُمْ كِلاَبٌ؟ ٢أَجَابَ يَسُوعُ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الْكَلْبَ أَفْضَلُ مِنْ رَجُلٍ غَيْرِ مَخْتُونٍ ٣ فَحَزِنَ التَّلاَمِيذُ قَائِلِينَ: إِنَّ هَذَا الْكَلاَمَ لَثَقِيلٌ وَمَنْ يَقْوَى عَلَى قَبُولِهِ؟ ٤ أَجَابَ يَسُوعُ: إِذَا لاَحَظْتُمْ أَيُّهَا الْجُهَّالُ مَا يَفْعَلُ الْكَلْبُ بِبَيْتِ صَاحِبِهِ وَيُعَرِّضُ نَفْسَهُ لِلِّصِّ؟ ٦ نَعَمْ وَلَكِنْ مَا جَزَاؤُهُ؟ ٧ ضَرْبٌ كَثِيرٌ وَأَذًى مَعَ قَلِيلٍ مِنَ الْخُبْزِ وَهُوَ يُظْهِرُ لِصَاحِبِهِ وَجْهًا مَسْرُورًا ٨ أَصَحِيحٌ هَذَا؟ ٩ فَأَجَابَ التَّلاَمِيذُ: إِنَّهُ لَصَحِيحٌ يَا مُعَلِّمُ ١٠ حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ تَأَمَّلُوا إِذًا مَا أَعْظَمَ مَا وَهَبَ اللَّهُ الإِنْسَانَ فَتَرَوْا إِذًا مَا أَكْفَرَهُ لِعَدَمِ وَفَائِهِ بِعَهْدِ اللَّهِ مَعَ عَبْدِهِ إِبْرَاهِيمَ ١١اذْكُرُوا مَا قَالَهُ دَاوُدُ[3] لِشَاوُلَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ضِدَّ جِلْيَاتَ الْفِلِسْطِينِيِّ ١٢ قَالَ دَاوُدُ: يَا سَيِّدِي بَيْنَمَا كَانَ يَرْعَى عَبْدُكَ قَطِيعَهُ جَاءَ ذِئْبٌ وَدُبٌّ وَأَسَدٌ وَانْقَضَّتْ

(١) ٢ مل ٥ : ١٥.
(٢) يو ٤ : ٥٣.
(٣) ١ صم ١٧ : ٣٤.

(*) سورة الكلب

عَلَى غَنم عَبْدكَ ١٣ فَجَاءَ عَبْدُكَ وَقَتَلهَا وَأَنْقَـذَ الْغَنَمَ ١٤ وَمَـا هَذَا الأغْلَفُ إلاَّ كَوَاحد منْهَا ١٥ لذَلكَ يَذْهَبُ عَبْدُكَ باسْم الرَّبِّ إلَه إسْرَائيلَ ليَقْتُلَ هَذَا النَّجسَ الَّذى يُجدِّفُ عَلَى شَعْب الله الطَّاهر ١٦ حينَئذ قَالَ التَّلاميذُ: قُلْ لَنَا يَا مُعَلِّمُ: لأىِّ سَبَب يَجبُ عَلَى الإنْسَان الْختَانُ؟ ١٧ فَأجَابَ يَسُوعُ: يَكْفيكُمْ أنَّ الله أمَرَ به إبْرَاهيمَ قَـائلاً[(١)]: يَا إبْرَاهيمُ اقْطَعْ غُرْلَتَكَ وَغُرْلَةَ كُلِّ بَيْتكَ لأنَّ هَذَا عَهْدٌ بَيْنى وَبَيْنكَ إلَى الأبَد.

الْفَصْلُ الثَّالثُ وَالْعشْرُونَ[(*)]

أصل الختان وعهد الله مع إبراهيم ولعنة الغلف

١ وَلَمَّا قَالَ ذَلكَ يَسُوعُ جَلَسَ قَريباً منَ الْجَبَل الَّذى كَانُوا يُشْرفُونَ عَلَيْه ٢ فَجَاءَ تَلاَميذُهُ إلَى جَانبه ليصْغُوا إلَى كَلاَمه ٣ حينَئذ قَالَ يَسُوعُ: إنَّهُ لَمَّا أكَلَ آدَمُ الإنْسَانُ الأوَّل الطَّعَامَ الَّذى نَهَاهُ اللهُ عَنْهُ فى الْفرْدَوْس مَخْدُوعاً منَ الشَّيطَان عَصَى جَسَدُهُ الرُّوحَ[(٢)] ٤ فَأقْسَمَ قَائلاً: تَالله لأقْطَعَنَّكَ ٥ فَكَسَرَ شَظيَّةً منْ صَخْر وَأمْسَكَ جَسَدَهُ ليَقْطَعَهُ بحَدِّ الشَّظيَّة ٦ فَوَبَّخَهُ الْمَلاَكُ جبْريلُ عَلَى ذَلكَ ٧ فَأجَابَ: لَقَدْ أقْسَمْتُ بالله أنْ اقْطَعَهُ فَلاَ أكُونُ حَانثاً ٨ حينَئذ أرَاهُ الْمَلاَكُ زَائدَةَ جَسَده فَقَطَعَهَا ٩ فَكَمَا أنَّ جَسَدَ كُلِّ إنْسَان منْ جَسَد آدَمَ وَجَبَ عَلَيْه أنْ يُرَاعى كُلَّ عهْد أقْسَمَ آدَمُ ليَقُومَنَّ به ١٠ وَحَافَظَ آدَمُ عَلَى فعْل ذَلكَ فى أوْلاده ١١ فَتَسَلْسَلَتْ سُنَّةُ الْختَان منْ جيل إلَى جيل ١٢ إلاَّ أنَّهُ لَمْ يَكُنْ فى زَمَن إبْرَاهيمَ سوَى النَّزر الْقَليل من الْمَخْتُونينَ عَلَى الأرْض ١٣ لأنَّ عبَادَةَ الأوْثَان تَكَاثَرَتْ عَلَى الأرْض ١٤ وَعَلَيْه فَقَدْ أخْبَرَ اللهُ إبْرَاهيمَ بحَقيقَة الْختَان ١٥ وَأثْبَتَ هَذَا الْعَهْدَ قَائلاً: النَّفْسُ[(٣)] الَّتى لا تَخْتنُ جَسَدَهَا إيَّاهَا أبَدِّدُ منْ بَيْن شَعْبى إلَى الأبَد ١٦ فَارْتَجَفَ التَّلاميذُ خَوْفاً منْ كَلمَات يَسُوعَ لأنَّهُ تَكَلَّمَ باحْتدَام الرُّوح ١٧ ثُمَّ قَالَ هَذَا تَكَلَّم يَسُوعُ أيْضاً قَائلاً: إنَّ الرُّوحَ فى كَثيرينَ نَشيطٌ فى خدْمَة الله أمَّا الْجَسَدُ[(٤)] فَضَعيفٌ ١٩ فَيَجبُ عَلَى مَنْ يَخَافُ الله أنْ يَتَأمَّلَ مَا هُوَ الْجَسَدُ

---

(١) تك ١٧: ١١.
(٢) غلا ٥: ١٧.
(٤) مت ٢٦: ٤١.

(*) سورة اللحم الإنسان
(٣) تك ١٧: ١٤.

وَأَيْنَ مَصِيرُهُ ٢٠ مِنْ طِينِ الأَرْضِ خَلَقَ اللهُ الْجَسَدَ ٢١ وَفِيهِ نَفَخَ نَسْمَةَ الْحَيَاةِ(١) بِنَفْخَةٍ فِيهِ ٢٢ فَمَتَى اعْتَرَضَ الْجَسَدُ خِدْمَةَ اللهِ يَجِبُ أَنْ يُمْتَهَنَ وَيُدَاسَ كَالطِّينِ ٢٣ لأَنَّ مَنْ يُبْغِضُ نَفْسَهُ فِي هَذَا الْعَالَمِ يَجِدُهَا فِي الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ(٢) ٢٤ أَمَّا مَاهِيَّةُ الْجَسَدِ الآنَ فَوَاضِحٌ مِنْ رَغَائِبِهِ أَنَّهُ الْعَدُوُّ الأَلَدُّ لِكُلِّ صَلاَحٍ فَإِنَّهُ وَحْدَهُ يَتُوقُ إِلَى الْخَطِيئَةِ ٢٥ أَيَجِبُ إِذًا عَلَى الإِنْسَانِ مَرْضَاةً لأَحَدِ أَعْدَائِهِ أَنْ يَتْرُكَ مَرْضَاةَ اللهِ خَالِقِهِ؟ ٢٦ تَأَمَّلُوا هَذَا. إِنَّ كُلَّ الْقِدِّيسِينَ وَالأَنْبِيَاءِ كَانُوا أَعْدَاءَ جَسَدِهِمْ لِخِدْمَةِ اللهِ ٢٧ لِذَلِكَ جَرَوْا بِطِيبِ خَاطِرٍ إِلَى حَتْفِهِمْ ٢٨ لِكَيْ لاَ يَتَعَدَّوْا شَرِيعَةَ اللهِ الْمُعْطَاةَ لِمُوسَى عَبْدِهِ وَيَخْدُمُوا الآلِهَةَ الْبَاطِلَةَ الْكَاذِبَةَ ٢٩ اذْكُرُوا إِيلِيَّا الَّذِي هَرَبَ جَائِبًا قِفَارَ الْجِبَالِ مُقْتَاتًا بِالْعُشْبِ وَمُرْتَدِيًا جِلْدَ الْمَعْزِ ٣٠ أَوَّاهُ. كَمْ مِنْ يَوْمٍ لَمْ يَأْكُلْ ٣١ أَوَّاهُ. مَا أَشَدَّ الْبَرْدَ الَّذِي احْتَمَلَهُ ٣٢ أَوَّاهُ. كَمْ مِنْ شُؤْبُوبٍ بَلَّلَهُ ٣٣ وَلَقَدْ عَانَى مُدَّةَ سَبْعِ سِنِينَ شَظَفَ اضْطِهَادِ تِلْكَ الْمَرْأَةِ النَّجِسَةِ إِيزَابَلَ ٣٤ اذْكُرُوا أَلِيشَعَ الَّذِي أَكَلَ خُبْزَ الشَّعِيرِ(٣) وَلَبِسَ أَخْشَنَ الأَثْوَابِ ٣٥ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ إِذْ لَمْ يَخْشَوْا أَنْ يَمْتَهِنُوا الْجَسَدَ رَوَّعُوا الْمَلِكَ وَالرُّؤَسَاءَ. وَكَفَى بِهَذَا امْتِهَانًا لِلْجَسَدِ أَيُّهَا الْقَوْمُ ٣٦ وَإِذَا نَظَرْتُمْ إِلَى الْقُبُورِ تَعْلَمُونَ مَا هُوَ الْجَسَدُ.

الْفَصْلُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ(*)

مثل جلى كيف يجب على الإنسان أن يهرب من الولائم والنعم

١ وَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ ذَلِكَ بَكَى قَائِلاً: الْوَيْلُ لِلَّذِينَ هُمْ خَدَمَةُ أَجْسَادِهِمْ ٢ لأَنَّهُمْ حَقًّا لاَ يَنَالُونَ خَيْرًا فِي الْحَيَاةِ الأُخْرَى بَلْ عَذَابًا لِخَطَايَاهُمْ ٣ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ كَانَ نَهِمٌ غَنِيٌّ لَمْ يَهُمَّهُ سِوَى النَّهَمِ ٤ وَكَانَ يُولِمُ وَلِيمَةً عَظِيمَةً كُلَّ يَوْمٍ(٤) ٥ وَكَانَ وَاقِفًا عَلَى بَابِهِ فَقِيرٌ يُدْعَى لَعَازَرَ وَهُوَ مُمْتَلِئٌ قُرُوحًا وَيَشْتَهِي أَنْ يَشْبَعَ مِنَ الْفُتَاتِ السَّاقِطِ مِنْ مَائِدَةِ النَّهِمِ ٦ وَلَكِنْ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ إِيَّاهُ بَلْ سَخِرَ بِهِ الْجَمِيعُ ٧ وَلَمْ يَتَحَنَّنْ عَلَيْهِ إِلاَّ الْكِلاَبُ لأَنَّهَا كَانَتْ تَلْحَسُ قُرُوحَهُ ٨ وَحَدَثَ أَنْ مَاتَ الْفَقِيرُ وَاحْتَمَلَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ إِلَى ذِرَاعَيْ إِبْرَاهِيمَ أَبِينَا ٩

(١) تك ٢ : ٧ . (٢) يو ١٢ : ٢٥ . (٣) امل ٤ : ٤٢ .
(*) سورة الغنى والخسس (الفقير) (٤) لو ١٦ : ١٩ – ٣١ .

وَمَاتَ الْغَنِيُّ أَيْضاً وَاحْتَمَلَتْهُ الشَّيَاطِينُ إِلَى ذِرَاعَيْ إِبْلِيسَ حَيْثُ عَانَى أَشَدَّ الْعَذَابِ ١٠ فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَرَأَى لَعَازَرَ مِنْ بَعِيدٍ عَلَى ذِرَاعَيْ إِبْرَاهِيمَ ١١ فَصَرَخَ حِينَئِذٍ الْغَنِيُّ: يَا أَبَتَاهُ إِبْرَاهِيمُ ارْحَمْنِي وَابْعَثْ لَعَازَرَ لِيَحْمِلَ لِي عَلَى أَطْرَافِ بَنَانِهِ قَطْرَةَ مَاءٍ تُبَرِّدُ لِسَانِي الَّذِي يُعَذَّبُ فِي هَذَا اللَّهِيبِ ١٢ فَأَجَابَ إِبْرَاهِيمُ: يَا بُنَيَّ اذْكُرْ أَنَّكَ اسْتَوْفَيْتَ طَيِّبَاتِكَ فِي حَيَاتِكَ وَلَعَازَرُ الْبَلَايَا ١٣ لِذَلِكَ أَنْتَ الآنَ فِي الشَّقَاءِ وَهُوَ فِي الْعَزَاءِ ١٤ فَصَرَخَ الْغَنِيُّ أَيْضاً: يَا أَبَتَاهُ إِبْرَاهِيمُ إِنَّ لِي فِي بَيْتِ أَبِي ثَلاَثَةَ إِخْوَةٍ ١٥ فَأَرْسِلْ إِذاً لَعَازَرَ لِيُخْبِرَهُمْ بِمَا أُعَانِيهِ لِكَيْ يَتُوبُوا وَلاَ يَأْتُوا إِلَى هُنَا ١٦ فَأَجَابَ إِبْرَاهِيمُ: عِنْدَهُمْ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءُ فَلْيَسْمَعُوا مِنْهُم ١٧ أَجَابَ الْغَنِيُّ: كَلاَّ يَا أَبَتَاهُ إِبْرَاهِيمُ بَلْ إِذَا قَامَ وَاحِدٌ مِنَ الأَمْوَاتِ يُصَدِّقُونَ ١٨ فَأَجَابَ إِبْرَاهِيمُ: إِنَّ مَنْ لاَ يُصَدِّقُ مُوسَى وَلاَ الأَنْبِيَاءَ لاَ يُصَدِّقُ الأَمْوَاتَ وَلَوْ قَامُوا ١٩ وَقَالَ يَسُوعُ: انْظُرُوا أَلَيْسَ الْفُقَرَاءُ الصَّابِرُونَ مُبَارَكِينَ الَّذِينَ يَشْتَهُونَ مَا هُوَ ضَرُورِيٌّ فَقَطْ كَارِهِينَ الْجَسَدَ ٢٠ مَا أَشْقَى الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الآخَرِينَ لِلدَّفْنِ لِيُعْطُوا أَجْسَادَهُمْ طَعَاماً لِلدُّودِ وَلاَ يَتَعَلَّمُونَ الْحَقَّ ٢١ لأَنَّهُمْ يَبْنُونَ بُيُوتاً كَبِيرَةً وَيَشْتَرُونَ أَمْلاَكاً كَثِيرَةً وَيَعِيشُونَ فِي الْكِبْرِيَاءِ.

الْفَصْلُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ(*)

كيف يجب على الإنسان أن يحتقر الجسد ويعيش في العالم

١ حِينَئِذٍ قَالَ الْكَاتِبُ: يَا مُعَلِّمُ إِنَّ كَلاَمَكَ لَحَقٌّ وَلِذَلِكَ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ لِنَتْبَعَكَ(١) ٢ فَقُلْ لَنَا إِذاً كَيْفَ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُبْغِضَ جَسَدَنَا ٣ الانْتِحَارُ غَيْرُ جَائِزٍ. وَلَمَّا كُنَّا أَحْيَاءً وَجَبَ عَلَيْنَا أَنْ نُقِيتَهُ ٤ أَجَابَ يَسُوعُ: احْفَظْ جَسَدَكَ كَفَرَسٍ تَعِشْ فِي أَمْنٍ ٥ لأَنَّ الْقُوتَ يُعْطَى لِلْفَرَسِ بِالْمِكْيَالِ وَالشُّغْلَ بِلاَ قِيَاسٍ ٦ وَيُوضَعُ اللِّجَامُ فِي فِيهِ لِيَسِيرَ بِحَسَبِ إِرَادَتِكَ ٧ وَيُرْبَطُ لِكَيْ لاَ يُزْعِجَ أَحَداً ٨ وَيُحْبَسُ فِي مَكَانٍ حَقِيرٍ ٩ وَيُضْرَبُ إِذَا عَصَى ١٠ فَهَكَذَا افْعَلْ إِذاً أَنْتَ يَا بَرْنَابَا تَعِشْ دَوْماً مَعَ اللهِ ١١ وَلاَ يَغِيظَنَّكَ كَلاَمِي لأَنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ فَعَلَ هَذَا الشَّيْءَ نَفْسَهُ كَمَا يَعْتَرِفُ قَائِلاً: إِنِّي كَفَرَسٍ عِنْدَكَ وَإِنِّي دَائِماً مَعَكَ(٢) ١٢ أَلاَ قُلْ

(*) سورة الزبطلل النفس (الضبط للنفس)

(١) مز ١٠ : ٢٨.

(٢) مز ٧٣ : ٢٢ – ٢٣.

لي: أَيُّهُمَا أَفْقَرُ؟ الَّذي يَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ أَمِ الَّذي يَشْتَهِي الْكَثِيرَ؟ ١٣ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَوْ كَانَ لِلْعَالَمِ عَقْلٌ سَلِيمٌ لَمْ يَجْمَعْ أَحَدٌ شَيْئاً لِنَفْسِهِ ١٤ بَلْ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ شَرِكَةً ١٥ ولكِنْ بِهَذَا يُعْلَمُ جُنُونُهُ: أَنَّهُ كُلَّمَا جَمَعَ زَادَ رَغْبَةً ١٦ وَأَنَّ مَا يَجْمَعُهُ فَإِنَّمَا يَجْمَعُهُ لِرَاحَةِ الآخَرِينَ الْجَسَدِيَّةِ ١٧ فَلْيَكْفِكُمْ(١) إِذاً ثَوْبٌ وَاحِدٌ ١٨ ارْمُوا كِيسَكُمْ ١٩ لاَ تَحْمِلُوا مِزْوَداً وَلاَ حِذَاءً فِي أَرْجُلِكُمْ ٢٠ وَلاَ تُفَكِّرُوا قَائِلِينَ: مَاذَا يَحْدُثُ لَنَا ٢١ بَلْ فَكِّرُوا أَنْ تَفْعَلُوا إِرَادَةَ اللهِ ٢٢ وَهُوَ يُقَدِّمُ لَكُمْ حَاجَتَكُمْ حَتَّى لاَ تَكُونُوا فِي حَاجَةٍ إِلَى شَيْءٍ يُؤْخَذُ فِي الْحَيَاةِ الأُخْرَى ٢٤ لأَنَّ مَنْ كَانَتْ أُورُشَلِيمُ وَطَناً لَهُ لاَ يَبْنِي بُيُوتاً فِي السَّامِرَةِ ٢٥ لأَنَّهُ يُوجَدُ عَدَاوَةٌ بَيْنَ الْمَدِينَتَيْنِ ٢٦ أَتَفْقَهُونَ؟ ٢٧ فَأَجَابَ التَّلاَمِيذُ: بَلَى.

الْفَصْلُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ(*)

كيف يجب على الإنسان أن يحب الله ويتضمن هذا الفصل النزاع العجيب بين إبراهيم وأبيه

١ ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ: كَانَ رَجُلٌ عَلَى سَفَرٍ وَبَيْنَمَا كَانَ سَائِراً وَجَدَ كَنْزاً فِي حَقْلٍ(٢) مَعْرُوضٍ لِلْمَبِيعِ بِخَمْسِ قِطَعٍ مِنَ النُّقُودِ ٢ فَلَمَّا عَلِمَ الرَّجُلُ ذَلِكَ ذَهَبَ تَوًّا وَبَاعَ رِدَاءَهُ لِيَشْتَرِيَ ذَلِكَ الْحَقْلَ فَهَلْ يُصَدَّقُ ذَلِكَ؟ ٣ فَأَجَابَ التَّلاَمِيذُ: إِنَّ مَنْ لاَ يُصَدِّقُ هَذَا فَهُوَ مَجْنُونٌ ٤ فَقَالَ عِنْدَئِذٍ يَسُوعُ: إِنَّكُمْ تَكُونُونَ مَجَانِينَ إِذَا كُنْتُمْ لاَ تُعْطُونَ حَوَاسَّكُمْ للهِ لِتَشْتَرُوا انْفُسَكُمْ حَيْثُ يَسْتَقِرُّ كَنْزُ الْمَحَبَّةِ ٥ كَنْزٌ لاَ نَظِيرَ لَهُ ٦ لأَنَّ مَنْ يُحِبُّ اللهَ كَانَ اللهُ لَهُ ٧ وَمَنْ كَانَ اللهُ لَهُ كَانَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ ٨ أَجَابَ بُطْرُسُ: قُلْ لَنَا يَا مُعَلِّمُ كَيْفَ يَجِبُ عَلَى الإِنْسَانِ أَنْ يُحِبَّ اللهَ مَحَبَّةً خَالِصَةً؟ ٩ فَأَجَابَ يَسُوعُ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ لاَ يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَحَيَاتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَامْرَأَتَهُ لأَجْلِ مَحَبَّةِ اللهِ(٣) فَمِثْلُ هَذَا لَيْسَ أَهْلاً أَنْ يُحِبَّهُ اللهُ ١٠ أَجَابَ بُطْرُسُ: يَا مُعَلِّمُ لَقَدْ كُتِبَ فِي نَامُوسِ اللهِ فِي كِتَابِ مُوسَى: أَكْرِمْ أَبَاكَ لِتَعِيشَ طَوِيلاً عَلَى الأَرْضِ(٤) ١١ ثُمَّ يَقُولُ أَيْضاً: لِيَكُنْ مَلْعُوناً الابْنُ الَّذي لاَ يُطِيعُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ(٥) ١٢ وَلِذَلِكَ أَمَرَ اللهُ بِأَنْ

(١) مت ١٠ : ٩ – ١٠.

(٢) مت ١٣ : ٤٤.

(٣) لو ١٤ : ٢٦.

(٤) خر ٢٠ : ١٢.

(٥) تث ٢٧ : ١٦.

(*) سورة إبراهيم وابوك (يقصد ابيه)

يُرْجَمَ مِثْلُ هَذَا الابْنِ الْعَقُوق أَمَامَ بَابِ الْمَدِينَة وُجُوبًا بِغَضَب الشَّعْب[1] ١٣ فَكَيْفَ تَأْمُرُنا انْ نُبْغِضَ آبَانَا وأُمَّنَا؟ ١٤ أَجَابَ يَسُوعُ: كُلُّ كَلِمَة مِنْ كَلِمَاتِي صَادِقَةٌ ١٥ لأنَّهَا لَيْسَتْ مِنِّي بَلْ مِنَ اللهِ الَّذِي أَرْسَلَنِي[2] إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ١٦ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَا عِنْدَكُم قَدْ أَنْعَمَ اللهُ بِه عَلَيْكُمْ ١٧ فَأَيُّ الأَمْرَيْنِ أَعْظَمُ قِيمَةً؟ الْعَطِيَّةُ أَم الْمُعْطِي؟ ١٨ فَمَتَى كَانَ أَبُوكَ أَوْ أُمُّكَ أَوْ غَيْرُهَما عَثْرَةً لَكَ فِي خِدمَة الله فَانْبِذْهُمْ كَأَنَّهُمْ أَعْدَاءٌ ١٩ أَلَمْ يَقُلِ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: اخْرُجُ مِنْ بَيْت أَبِيكَ وَأَهْلِكَ[3] وَتَعَالَ اسْكُنْ فِي الأَرْضِ الَّتِي أُعْطِيهَا لَكَ وَلِنَسْلِكَ ٢٠ وَلِمَاذَا قَالَ اللهُ ذَلِكَ؟ ٢١ أَلَيْس لأَنَّ أَبَا إِبْرَاهِيم كَانَ صَانِعَ تَمَاثِيلَ يَصْنَعُ وَيَعْبُدُ آلِهَةً كَاذِبَةً؟ ٢٢ لِذَلِكَ بَلَغَ الْعَدَاءُ بَيْنَهُمَا حَدًّا أَرَادَ مَعَهُ الأَبُ أَنْ يَحْرِق ابْنَهُ ٢٣ أَجَابَ بُطْرُسُ: إِنَّ كَلِمَاتِكَ صَادِقَةٌ ٢٤ وَإِنِّي أَضْرَعُ إِلَيْكَ أَنْ تَقُصَّ عَلَيْنَا كَيْفَ سَخِرَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ أَبِيهِ؟ ٢٥ أَجَابَ يَسُوعُ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ ابْنَ سَبْعِ سِنِينَ لَمَّا ابْتَدأَ أَنْ يَطْلُبَ الله ٢٦ فَقَالَ يَوْمًا لأَبِيه:

يَا أَبَتَاهُ مَنْ صَنَعَ الإِنْسَانَ؟ ٢٧ أَجَابَ الْوَالِدُ الْغَبِيُّ: الإِنْسَانُ ٢٨ لأَنِّي أَنَا صَنَعْتُكَ وَأَبِي صَنَعنِي ٢٩ فَأَجَابَ إِبْرَاهِيمُ: يَا أَبِي لَيْسَ الأَمْرُ كَذَلِكَ ٣٠ لأَنِّي سَمِعْتُ شَيْخًا يَنْتَحِبُ وَيَقُولُ: يَا إِلَهِي لِمَاذَا لَمْ تُعطِنِي أَوْلادًا؟ ٣١ أَجَابَ أَبُوهُ: حَقًّا يَا بُنَيَّ اللهُ يُسَاعِدُ الإِنْسَانَ لِيَصْنَعَ إِنْسَانًا وَلَكِنَّهُ لا يَضَعُ يَدَهُ فِيه ٣٢ أَجَابَ إِبْرَاهِيمُ: كَمْ إِلَهًا هُنَالِكَ يَا أَبِي؟ ٣٤ أَجَابَ الشَّيْخُ: لا عَدَدَ لَهُمْ يَا بُنَيَّ ٣٥ فَحِينَئِذ أَجَابَ إِبْرَاهِيمُ: مَاذَا أَفْعَلُ يَا أَبِي إِذَا خَدَمْتُ إِلَهًا وَأَرَادَ بِيَ الآخَرُ شَرًّا لأَنِّي لا أَخْدُمُهُ؟ ٣٦ وَمَهْمَا يَكُنْ مِنَ الأَمْرِ فَإِنَّهُ يَحْصُلُ بَيْنَهُمَا شِقَاقٌ وَيَقَعُ الْخِصَامُ بَيْنَ الآلِهَة ٣٧ وَلَكِنْ إِذَا قَتَلَ الإِلَهُ الَّذِي يُرِيد بِي شَرًّا. إِلَهِي فَمَاذَا أَفْعَلُ؟ ٣٨ مِنَ الْمُؤَكَّد أَنَّهُ يَقْتُلُنِي أَنَا أَيْضًا؟ ٣٩ فَأَجَابَ الشَّيْخُ ضَاحِكًا: لا تَخَفْ يَا بُنَيَّ لأَنَّهُ لا يُخَاصِمُ إِلَهٌ إِلَهًا ٤٠ كَلاَّ فَإِنَّ فِي الْهَيْكَلِ الْكَبِيرِ أُلُوفًا مِنَ الآلِهَة مَعَ الإِلَه الْكَبِيرِ بَعْل ٤١ وَقَدْ بَلَغْتُ الآنَ سَبْعِينَ سَنَةً مِنَ الْعُمُرِ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنِّي لَمْ أَرَ قَطُّ إِلَهًا ضَرَبَ إِلَهًا آخَرَ ٤٢ وَمِنَ

(١) تث ٢١: ١٨ – ٢١
(٢) يو ١٤ : ٢٤.
(٣) تك ١٢ : ١.

الْمُؤكَّد أنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ لا يَعْبُدُونَ إلهًا واحداً ٤٣ بَلْ يَعْبُدُ وَاحدٌ إلهاً وآخَرَ آخَرَ ٤٤ أجَابَ إبْراهيمُ: فَإذًا يُوجَدُ وِفَاقٌ بَيْنَهُمْ ؟ ٤٥ أجَابَ الشَّيْخُ: يَا غبيٌّ إنّي كُلَّ يَوْمٍ أصْنَعُ إلهًا أبيعُهُ لآخَرينَ لأشْتَرِيَ به خُبْزًا وَأنْتَ لا تَعْلَمُ كَيْفَ تَكُونُ الآلهَةُ! ٤٨ وكَانَ فِي تِلْكَ الدَّقيقَة يَصْنَعُ تِمْثَالاً ٤٩ فَقَالَ: هَذَا مِنْ خَشَبِ النَّخْلِ وَذَاكَ مِنَ الزَّيْتُونِ وَذَلكَ التِّمْثَالُ الصَّغيرُ مِنَ الْعَاجِ ٥٠ انظُرْ مَا أجْمَلَهُ. ألاَ يَظْهَرُ كَأنَّهُ حَيٌّ ٥١ حقًّا لا يُعْوزُهُ إلاَّ النَّفْسُ ٥٢ أجَابَ إبْراهيمُ: إذًا يَا أبي لَيْسَ للآلهَةِ نَفْسٌ فَكَيْفَ يَهَبونَ الأنْفَاسَ؟ ٥٣ وَلَمَّا لَمْ تَكُنْ لَهُمْ حَيَاةٌ فَكَيْفَ يُعْطُونَ إذًا الْحَيَاةَ ٥٤ فَمِنَ الْمُؤكَّد يَا أبي أنَّ هَؤلاءِ لَيْسُوا هُمُ الله ٥٥ فَحَنِقَ الشَّيْخُ لِهَذَا الْكَلاَمِ قَائلاً: لَوْ كُنْتَ بَالغًا مِنَ الْعُمْرِ مَا تَتَمكَّنُ مَعَهُ مِنَ الإدْرَاكِ لَشَجَجْتُ رَأسَكَ بِهَذه الْفَأسِ ٥٦ وَلَكنِ اصْمُتْ إذْ لَيْسَ لَكَ إدْرَاكٌ ٥٧ أجَابَ إبْراهيمُ: يَا أبي إنْ كَانَت الآلهَةُ مَصْنُوعَةً مِنْ خَشَبٍ فَإنَّ إحْرَاقَ الْخَشَبِ خَطيئَةٌ كُبْرَى ٥٩ وَلَكنْ قُلْ لي يَا أبَتِ كَيْفَ وَأنْتَ قَدْ صَنَعْتَ آلهَةً هَذَا عَدَدُهَا لم لَمْ تُسَاعدكَ الآلهَةُ لتَصْنَعَ أولاداً كثيرين فَتَصيرَ أقْوَى رَجُلٍ في الْعَالَمِ؟ ٦٠ فَحَنِقَ الأبُ لَمَّا سَمِعَ ابْنَهُ يَتَكَلَّمُ هَكَذَا ٦١ فَأكْمَلَ الابْنُ قَائلاً: ٦٢ يا أبَتِ هَلْ وُجِدَ الْعَالَمُ حينًا مِنَ الدَّهْرِ بِدُونِ بَشَرٍ؟ ٦٣ أجَابَ الشَّيْخُ: نَعَمْ وَلِمَاذَا؟ ٦٤ قَالَ إبْراهيمُ: لأنّي أحبُّ أنْ أعْرِفَ مَنْ صَنَعَ الإلَهَ الأوَّلَ ٦٥ فَقَالَ الشَّيْخُ: انْصَرِفِ الآنَ مِنْ بَيْتي وَدَعْني أصْنَعُ هَذَا الإلَهَ سَريعًا وَلا تُكَلِّمْني كَلامًا ٦٦ فَمَتَى كُنْتَ جَائعاً فَإنَّكَ تَشْتَهي خُبْزًا لا كَلاَمًا ٦٧ فَقَالَ إبْرَاهيمُ: إنَّهُ لإلَهٌ عَظيمٌ. فَإنَّكَ تُقَطِّعُهُ كَمَا تُريدُ وَهُوَ لا يُدَافعُ عَنْ نَفْسه ٦٨ فَغَضبَ الشَّيْخُ وَقَالَ: إنَّ الْعَالَمَ بأسْره يَقُولُ إنَّهُ إلَهٌ وَأنْتَ أيُّهَا الْغُلاَمُ الْغَبيُّ تَقُولُ كَلاَّ؟ ٦٩ فَوَ آلهَتي لَوْ كُنْتَ رَجُلاً لَقَتَلْتُكَ ٧٠ وَلَمَّا قَالَ هَذَا ضَرَبَ إبْراهيمَ وَرَفَسَهُ وَطَرَدَهُ مِنَ الْبَيْتِ.

الْفَصْلُ السَّابعُ وَالْعشْرُونَ(*)

يوضح هذا الفصل عدم لياقة الضحك بالناس وفطنة إبراهيم

١ فَضَحكَ التَّلاميذُ منْ حُمْقِ الشَّيْخِ

(*) سورة المجنون

وَوَقَفُوا مُنْذَهلينَ منْ فطْنَة إِبْرَاهيمَ ٢ وَلَكنَّ يَسُوعَ وَبَّخَهُمْ قَائلاً: لَقَدْ نَسيتُمْ كَلاَمَ النَّبيِّ الْقَائلِ[1]: الضَّحكُ الْعَاجلُ نَذيرُ الْبُكَاء ألآجلِ ٣ وَأَيْضًا: لاَ تذْهَبْ إِلَى حَيْثُ الضَّحك بَلِ اجْلسْ حَيْثُ يَنُوحُونَ ٤ لأنَّ هَذه الْحَيَاةَ تَنْقَضي فِي الشَّقَاء ٥ ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ: أَلاَ تَعْلَمُونَ أنَّ اللّه فِي زَمَنِ مُوسَى مَسَخَ نَاساً كَثيرينَ فِي مصْرَ حَيَوانَات مَخُوفَةً ٦ لأنَّهُمْ ضَحكُوا وَاسْتَهْزءوا بالآخَرينَ ٧ احْذَرُوا منْ أنْ تَضْحَكُوا منْ أحَد مَا لأنَّكُمْ بُكَاءً تَبْكُونَ بسَبَبه ٨ أَجَابَ التَّلاميذُ: إنَّنَا ضَحكْنَا منْ حَمَاقة الشَّيْخ ٩ فَأَجَابَ حينَئذ يَسُوعُ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ نَظير يُحبُّ نَظيرَهُ فَيَجدُ في ذلك مَسَرَّةً ١٠ وَلذَلكَ لَوْ لَمْ تَكُونُوا أَغْبِيَاءَ لَمَا ضَحكْتُمْ منَ الْغَبَاوَة ١١ أَجَابُوا: ليَرْحَمْنَا اللّهُ ١٢ قَالَ يَسُوعُ: ليَكُنْ كَذَلكَ ١٣ حينَئذ قَالَ فيلُبُّسُ: يَا مُعَلِّمُ كَيْفَ حَدَثَ أنَّ أبَا إِبْرَاهيمَ أَحَبَّ أَنْ يَحْرقَ ابْنَهُ؟ ١٤ أَجَابَ يَسُوعُ: لَمَّا بَلَغَ إِبْرَاهيمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً منَ الْعُمْر قَالَ لَهُ أَبُوهُ يَوْمًا مَا: غَداً عيدُ كُلِّ ألآلهَة ١٥ فَلذَلكَ سَنَذْهَبُ إِلَى الْهَيْكَلِ الْكَبير وَنَحْملُ هَديَّةً لإِلَهي بَعْلِ الْعَظيم ١٦ وَأَنْتَ تَنْتَخبُ لنَفْسكَ إِلَهًا ١٧ لأنَّكَ بَلَغْتَ سنًّا يَحقُّ لَكَ مَعَهُ اتّخاذُ إِلَه ١٨ فَأجَابَ إِبْرَاهيمُ بمَكْر: سَمْعًا وَطَاعَةً يَا أَبي ١٩ فَبَكَّرَا فِي الصَّبَاحِ إِلَى الْهَيْكَلِ قَبْلَ كُلِّ أَحَد ٢٠ وَلَكنَّ إِبْرَاهيمَ كَانَ يَحْملُ تَحْتَ صُدْرَته فَأْساً مَسْتُورَةً ٢١ فَلَمَّا دَخَلا الْهَيْكَلَ وَازْدَادَ الْجَمْعُ خَبَّأَ إِبْرَاهيمُ نَفْسَهُ وَرَاءَ صَنَم في نَاحيَة مُظْلمَة فِي الْهَيْكَلِ ٢٢ فَلَمَّا انْصَرَفَ أَبُوهُ ظَنَّ أَنَّ إِبْرَاهيمَ سَبَقَهُ إِلَى الْبَيْت وَلذَلكَ لَمْ يَمْكُثْ ليُفَتّشَ عَنْهُ.

الْفَصْلُ الثَّامنُ وَالْعشْرُونَ(*)

١ وَلَمَّا انْصَرَفَ كُلُّ أَحَد منَ الْهَيْكَلِ أَقفلَ الْكَهَنَةُ الْهَيْكَلَ وَانْصَرَفُوا ٢ فَأَخَذَ إِبْرَاهيمُ إِذْ ذَاكَ الْفَأسَ وَقَطَعَ قَوَائمَ جَميع الأَصْنَام إِلاَّ الإِلَهَ الْكَبيرَ بَعْلاً ٣ فَإِنَّهُ وَضَعَ الْفَأْسَ عنْدَ قَوَائمه بَيْنَ جُذَاذ التَّمَاثيل الَّتي تَسَاقَطَتْ قطَعًا لأنَّهَا كَانَتْ قَديمَةَ الْعَهْد وَمُؤَلَّفَةً منْ أَجْزَاء ٤ وَلَمَّا كَانَ إِبْرَاهيمُ خارجاً منَ الْهَيْكَلِ رَآهُ جَمَاعَةٌ منَ النَّاسِ فَظَنُّوا أَنَّهُ دَخَلَ ليَسْرقَ شَيْئاً منَ الْهَيْكَلِ فَأَمْسَكُوهُ ٥ وَلَمَّا بَلَغُوا به الْهَيْكَلَ وَرَأَوْا آلهَتَهُمْ مُحَطَّمَةً قطَعًا صَرَخُوا

(١) جا ٧: ٢-٣.

(*) صورة الصنم (يقصد سورة).

مُنْتَحِبِينَ: أَسْرِعُوا يَا قَوْمُ وَلْنَقْتُلِ الَّذِى قَتَلَ آلِهَتَنَا ٦ فَهَرَعَ إِلَى هُنَاكَ نَحْوُ عَشْرَةِ آلاف رَجُلٍ مَعَ الكَهَنَة وَسَأَلُوا إِبْرَاهِيمَ عَنِ السَّبَبِ الَّذِى لأجْله حَطَّمَ آلِهَتَهُمْ ٧ أَجَابَ إِبْرَاهِيمُ: إِنَّكُمْ لأَغْبِيَاءُ ٨ أَيَقْتُلُ الإِنْسَانُ اللّه ٩ إِنَّ الَّذِى قَتَلَهَا إِنَّمَا هُوَ الإِلهُ الْكَبِيرُ ١٠ أَلاَ تَرَوْنَ الْفَأْسَ الَّتِى لَهُ عِنْدَ قَدَمَيْه ١١ إِنَّه لاَ يَبْتَغِى لَهُ أَنْدَاداً ١٢ فَوَصَلَ حِينَئِذٍ أَبُو إِبْرَاهِيمَ الَّذِى ذَكَرَ أَحَادِيثَ إِبْرَاهِيمَ فِى آلِهَتِهِمْ ١٣ وَعَرَفَ الْفَأْسَ الَّتِى حَطَّمَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ الأَصْنَامَ ١٤ فَصَرَخَ: إِنَّمَا قَتَلَ آلِهَتَنَا ابْنِى الْخَائِنُ هَذَا؛ لأَنَّ هَذِه الْفَأْسَ فَأْسِى ١٥ وَقصَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ مَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنه ١٦ فَجَمَعَ الْقَوْمُ مِقْدَاراً كَبِيراً مِنَ الْحَطَبِ وَوَضَعُوا نَاراً تَحْتَهُ ١٩ فَإِذَا اللّهُ قَدْ أَمَرَ النَّارَ بِوَاسِطَةِ مَلاَكِه جِبْرِيلَ أَنْ لاَ تَحْرِقَ عَبْدَهُ إِبْرَاهِيمَ ٢٠ فَاضْطَرَمَتِ النَّارُ بِاحْتِدَامٍ وَحَرَقَتْ نَحْوَ أَلْفَىْ رَجُلٍ مِنَ الَّذِينَ حَكَمُوا عَلَى إِبْرَاهِيمَ بِالْمَوْتِ ٢١ أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَقَدَ وَجَدَ نَفْسَهُ مُطْلَقَ السَّرَاحِ إِذْ حَمَلَهُ مَلاَكُ اللّه إِلَى مَقْرُبَةٍ مِنْ بَيْتِ أَبِيه دُونَ أَنْ يَرَى مَنْ حَمَلَهُ ٢٢ وَهَكَذَا نَجَا إِبْرَاهِيمُ مِنَ الْمَوْتِ.

الْفَصْلُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ(*)

١ حِينَئِذٍ قَالَ فِيلُبُّسُ: مَا أَعْظَمَ هِىَ رَحْمَةُ اللّهِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ ٢ قُلْ لَنَا يَا مُعَلِّمُ كَيْفَ وَصَلَ إِلَى مَعْرِفَةِ اللّهِ؟ ٣ أَجَابَ يَسُوعُ: لَمَّا بَلَغَ إِبْرَاهِيمُ جِوَارَ بَيْتِ أَبِيه خَافَ أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ ٤ فَانْتَقَلَ إِلَى بُعْدٍ عَنِ الْبَيْتِ وَجَلَسَ تَحْتَ شَجَرَةِ نَخْلٍ حَيْثُ لَبِثَ مُنْفَرِداً ٥ وَقَالَ: لاَ بُدَّ مِنْ وُجُودِ إِلَهٍ ذِى حَيَاةٍ وَقُوَّةٍ أَكْثَرَ مِنَ الإِنْسَانِ لأَنَّهُ يَصْنَعُ الإِنْسَانَ ٦ وَالإِنْسَانُ بِدُونِ اللّهِ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَصْنَعَ الإِنْسَانَ ٧ حِينَئِذٍ الْتَفَتَ حَوْلَهُ وَأَجَالَ نَظَرَهُ فِى النُّجُومِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ فَظَنَّ أَنَّهَا هِىَ اللّهُ ٨ وَلَكِنْ بَعْدَ التَّبَصُّرِ فِى تَغَيُّرَاتِهَا وَحَرَكَاتِهَا قَالَ: يَجِبُ أَنْ لاَ تَطْرَأَ عَلَى اللّهِ الْحَرَكَةُ وَلاَ تَحْجُبُهُ الْغُيُومُ وَإِلاَّ فَنِىَ النَّاسُ ٩ وَبَيْنَمَا هُوَ مُتَحَيِّرٌ سَمِعَ اسْمَهُ يُنَادَى: يَا إِبْرَاهِيمُ ١٠ فَلَمَّا الْتَفَتَ وَلَمْ يَرَ أَحَداً فِى جِهَةٍ قَالَ: إِنِّى قَدْ سَمِعْتُ: يَا إِبْرَاهِيمُ ١١ ثُمَّ سَمِعَ كَذَلِكَ اسْمَهُ يُنَادَى مَرَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ: يَا إِبْرَاهِيمُ ١٢ فَأَجَابَ: مَنْ يُنَادِينِى؟ ١٣ حِينَئِذٍ سَمِعَ قَائِلاً يَقُولُ: إِنَّهُ أَنَا مَلاَكُ اللّهِ جِبْرِيلُ ١٤

(*) سورة إبراهيم.

فَارْتَاعَ إِبْرَاهِيمُ: ١٥ وَلَكِنَّ الْمَلاَكَ سَكَّنَ رَوْعَهُ قَائِلاً: لاَ تَخَفْ يَا إِبْرَاهِيمُ لأَنَّكَ خَلِيلُ اللهِ ١٦ فَإِنَّكَ لَمَّا حَطَّمْتَ آلِهَةَ النَّاسِ تَحْطِيماً اصْطَفَاكَ إِلَهُ الْمَلاَئِكَةِ وَالأَنْبِيَاءِ حَتَّى أَنَّكَ كُتِبْتَ فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ[1] ١٧ حِينَئِذٍ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: مَاذَا يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَفْعَلَ لأَعْبُدَ إِلَهَ الْمَلاَئِكَةِ وَالأَنْبِيَاءِ الأَطْهَارِ؟ ١٨ فَأَجَابَ الْمَلاَكُ: اذْهَبْ إِلَى ذَلِكَ الْيَنْبُوعِ وَاغْتَسِلْ ١٩ لأَنَّ اللهَ يُرِيدُ أَنْ يُكَلِّمَكَ. ٢٠ أَجَابَ إِبْرَاهِيمُ: وَكَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ أَغْتَسِلَ؟ ٢١ فَتَبَدَّى لَهُ حِينَئِذٍ الْمَلاَكُ يَافِعاً جَمِيلاً وَاغْتَسَلَ مِنَ الْيَنْبُوعِ قَائِلاً افْعَلْ كَذَلِكَ بِنَفْسِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ ٢٢ فَلَمَّا اغْتَسَلَ إِبْرَاهِيمُ قَالَ الْمَلاَكُ: ارْتَقِ ذَلِكَ الْجَبَلَ لأَنَّ اللهَ يُرِيدُ أَنْ يُكَلِّمَكَ هُنَاكَ ٢٣ فَارْتَقَى إِبْرَاهِيمُ الْجَبَلَ كَمَا قَالَ لَهُ الْمَلاَكُ ٢٤ وَلَمَّا جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ قَالَ لِنَفْسِهِ: مَتَى يَا تُرَى يُكَلِّمُنِي إِلَهُ الْمَلاَئِكَةِ؟ ٢٥ فَسَمِعَ صَوْتاً لَطِيفاً يُنَادِيهِ: يَا إِبْرَاهِيمُ ٢٦ فَأَجَابَهُ إِبْرَاهِيمُ: مَنْ يُنَادِينِي؟ ٢٧ فَأَجَابَ الصَّوْتُ: أَنَا إِلَهُكَ يَا إِبْرَاهِيمُ ٢٨ أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَارْتَاعَ وَعَفَّرَ بِوَجْهِهِ الأَرْضَ قَائِلاً: كَيْفَ يُصْغِي عَبْدُ عَبْدِكَ إِلَيْكَ وَهُوَ تُرَابٌ وَرَمَادٌ[2]؟ ٢٩ حِينَئِذٍ قَالَ اللهُ: لاَ تَخَفْ بَلِ انْهَضْ لأَنِّي قَدِ اصْطَفَيْتُكَ عَبْداً لِي وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُبَارِكَكَ وَأَجْعَلَكَ شَعْباً عَظِيماً ٣٠ فَاخْرُجْ إِذاً مِنْ بَيْتِ أَبِيكَ وَأَهْلِكَ وَتَعَالَ اسْكُنْ فِي الأَرْضِ الَّتِي أُعْطِيكَهَا أَنْتَ وَنَسْلَكَ[3] ٣١ فَأَجَابَ إِبْرَاهِيمُ: إِنِّي لَفَاعِلٌ كُلَّ ذَلِكَ يَا رَبُّ وَلَكِنِ احْرُسْنِي لِكَيْلاَ يَضُرَّنِي إِلَهٌ آخَرُ ٣٢ فَتَكَلَّمَ اللهُ قَائِلاً: أَنَا اللهُ أَحَدٌ ٣٣ وَلاَ غَيْرِي ٣٤ أَمْرِضُ وَأَشْفِي ٣٥ أُمِيتُ وَأُحْيِي ٣٦ أُنْزِلُ إِلَى الْجَحِيمِ وَأُخْرِجُ مِنْهُ ٣٧ وَلاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُنْقِذَ نَفْسَهُ مِنْ يَدِي[4] ٣٨ ثُمَّ أَعْطَاهُ اللهُ عَهْدَ الْخِتَانِ. وَهَكَذَا عَرَفَ اللهَ أَبُونَا إِبْرَاهِيمُ ٣٩ وَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا رَفَعَ يَدَيْهِ قَائِلاً: الْكَرَامَةُ وَالْمَجْدُ لَكَ يَا اللهُ ٤٠ لِيَكُنْ كَذَلِكَ.

الْفَصْلُ الثَّلاَثُونَ(*)

١ وَذَهَبَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ قُرْبَ عِيدِ الْمَظَالِّ وَهُوَ أَحَدُ أَعْيَادِ أُمَّتِنَا ٢ فَلَمَّا

---

(١) في ٤ : ٣.
(٢) تك ١٨ : ٢٧.
(٣) تك ١٢ : ١-٢.
(٤) تث ٣٢ : ٣٩.
(*) سورة الحب الإنسان

عَلِمَ هَذَا الْكَتَبَةُ وَالْفرِّيسيُّون تَشَاوَرُوا لِيَتَسَقَّطُوهُ بِكَلاَمِه[1] ٣ فَلذَلكَ جَاءَ إِلَيْه فَقيهٌ قَائلاً[2]: يَا مُعَلِّمُ مَاذَا يَجِبُ أَنْ أَفْعَلَ لاحْصُلَ عَلَى الْحَيَاة الأَبَديَّة؟ ٤ أَجَابَ يَسُوعُ: كَيْف كُتبَ في النَّامُوسِ؟ ٥ أَجَابَ قَائلاً: أَحبَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ وَقَرِيبَكَ ٦ أَحبَّ إِلَهَكَ فَوقَ كُلِّ شَيْءٍ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَعَقْلكَ ٧ وَقَرِيبَكَ كَنَفْسكَ ٨ أَجَابَ يَسُوعُ: أَجَبْتَ حَسَنًا ٩ وَإِنِّي أَقُولُ لَكَ: اذْهَبْ وافْعَلْ هَكَذَا تَكُنْ لَكَ الْحَيَاةُ الأَبَديَّةُ ١٠ فَقَالَ لَهُ: مَنْ هُوَ قَرِيبِي؟ ١١ أَجَابَ يَسُوعُ رافعًا طَرْفَهُ: كَانَ رَجُلٌ نَازِلاً منْ أُورشَليمَ ليَذْهَبَ إِلَى أَريحَا. مَدينَةٌ أُعيدَ بنَاؤُهَا تَحْتَ اللَّعْنَة[3] ١٢ فَأَمْسَكَ اللُّصُوصُ هَذَا الرَّجُلَ عَلَى الطَّرِيق وَجَرَّحُوهُ وَعَرَّوْهُ ١٣ ثُمَّ انْصَرَفُوا وَتَرَكُوهُ مُشْرِفًا عَلَى الْمَوْت ١٤ فَاتَّفَقَ أَنْ مَرَّ كَاهنٌ بذَلكَ الْمَوضعِ ١٥ فَلَمَّا رَأَى الْجَرِيحَ سَارَ دُون أَنْ يُحَيِّيَهُ ١٦ وَمَرَّ مثْلُهُ لاَوِيٌّ دُونَ أَنْ يَقُولَ كَلمَةً ١٧ وَاتَّفَقَ أَنْ مَرَّ أَيْضًا سَامريٌّ ١٨ فَلَمَّا رَأَى الْجَرِيحَ عَطفَ عَلَيْه وَتَرَجَّلَ عَنْ فَرَسه وَأَخَذَ الْجَرِيحَ وَغَسَلَ جرَاحَهُ بخَمْرٍ وَدَهَنَهَا بدُهْنٍ ١٩ وَبَعْدَ أَنْ ضَمَّدَ جرَاحَهُ وَعَزَّاهُ أَرْكَبَهُ عَلَى فَرَسه ٢٠ وَلَمَّا بَلَغَ في الْمَسَاء النُّزُل سَلَّمَهُ إِلَى عنَايَة صَاحبه ٢١ وَلَمَّا نَهَضَ صَبَاحًا قَالَ: اعْتَنِ بهَذَا الرَّجُلِ وَأَنَا أَدْفَعُ لَكَ كُلَّ شَيْءٍ ٢٢ وَبَعْدَ أَنْ قَدَّمَ أَرْبَعَ قطَعٍ منَ الذَّهَب للْعَليل لأَجْلِ صَاحب النُّزُل قَالَ: تَعَزَّ لأَنِّي أَعُودُ سَرِيعًا وَأَذْهَبُ بكَ إِلَى بَيْتي ٢٣ قَالَ يَسُوعُ: قُلْ لي: أَيُّهُمَا كَانَ الْقَرِيبُ؟ ٢٤ أَجَابَ الْفَقيهُ: الَّذي أَظْهَرَ الرَّحْمَةَ ٢٥ حينَئذٍ قَالَ يَسُوعُ: قَدْ أَجَبْتَ بالصَّوَاب ٢٦ فَاذْهَبْ وَافْعَلْ كَذَلكَ ٢٧ فَانْصَرَفَ الْفَقيهُ بالْخَيْبَة.

الْفَصلُ الْحَادي وَالثَّلاثُونَ(*)

١ فَاقْتَرَبَ الْكَهَنَةُ حينَئذ منْ يَسُوعَ[4] وَقَالُوا: يَا مُعَلِّمُ أَيَجُوزُ أَنْ نُعْطيَ جزْيَةً لقَيْصَرَ؟ ٢ فَالْتَفَتَ يَسُوعُ

---

(١) مت ٢٢: ١٥.
(٢) لو ١٠: ٢٥-٢٧.
(٣) يش ٦: ٢٦ و ١ مل ١٦: ٣٤.
(*) سورة يشفي
(٤) مت ٢٢: ١٥ - ٢٢.

لِيَهُوذَا وَقَالَ: هَلْ مَعَكَ نُقُودٌ؟ ٣ ثُمَّ أَخَذَ يَسُوعُ بِيَدِهِ فَلْسًا وَالْتَفَتَ إِلَى الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ عَلَى هَذَا الْفَلْسِ صُورَةً: فَقُولُوا لِي صُورَةُ مَنْ هِيَ؟ ٤ فَأَجَابُوا: صُورَةُ قَيْصَرَ ٥ فَقَالَ يَسُوعُ: أَعْطُوا إِذًا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَأَعْطُوا مَا لِلَّهِ لِلَّهِ ٦ حِينَئِذٍ انْصَرَفُوا بِالْخَيْبَةِ ٧ وَاقْتَرَبَ قَائِدُ مِئَةٍ[1] قَائِلاً: يَا سَيِّدُ إِنَّ ابْنِي مَرِيضٌ فَارْحَمْ شَيْخُوخَتِي ٨ أَجَابَ يَسُوعُ: لِيَرْحَمْكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ٩ وَلَمَّا كَانَ الرَّجُلُ مُنْصَرِفًا قَالَ يَسُوعُ: انْتَظِرْنِي ١٠ لأَنِّي آتٍ إِلَى بَيْتِكَ لأُصَلِّيَ عَلَى ابْنِكَ ١١ أَجَابَ قَائِدُ الْمِئَةِ: يَا سَيِّدًا عَلَى كُلِّ مَرَضٍ كَمَا قَالَ لِي مَلاَكُهُ فِي الْمَنَامِ ١٤ فَتَعَجَّبَ حِينَئِذٍ يَسُوعُ كَثِيرًا ١٥ وَقَالَ مُلْتَفِتًا إِلَى الْجَمْعِ انْظُرُوا هَذَا الأَجْنَبِيَّ لأَنَّ فِيهِ إِيمَانًا أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ مَنْ وُجِدَ فِي إِسْرَائِيلَ ١٦ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى قَائِدِ الْمِئَةِ وَقَالَ: اذْهَبْ بِسَلاَمٍ لأَنَّ اللهَ مَنَحَ ابْنَكَ صِحَّةً لأَجْلِ الإِيمَانِ الْعَظِيمِ الَّذِي أَعْطَاكَهُ ١٧ فَمَضَى قَائِدُ الْمِئَةِ فِي طَرِيقِهِ[2] ١٨ وَالْتَقَى فِي الطَّرِيقِ بِخَدَمَتِهِ الَّذِينَ أَخْبَرُوهُ أَنَّ ابْنَهُ قَدْ بَرِئَ ١٩ أَجَابَ الرَّجُلُ: أَيَّةَ سَاعَةٍ تَرَكَتْهُ الْحُمَّى؟ ٢٠ فَقَالُوا: أَمْسِ. فِي السَّاعَةِ السَّادِسَةِ انْصَرَفَتْ عَنْهُ الْحُمَّى ٢١ فَعَلِمَ الرَّجُلُ أَنَّهُ لَمَّا قَالَ يَسُوعُ: لِيَرْحَمْكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ اسْتَرَدَّ ابْنُهُ صِحَّتَهُ ٢٢ لِذَلِكَ آمَنَ الرَّجُلُ بِإِلَهِنَا ٢٣ وَلَمَّا دَخَلَ بَيْتَهُ حَطَّمَ كُلَّ آلِهَتِهِ تَحْطِيمًا قَائِلاً: لَيْسَ الإِلَهُ الْحَقِيقِيُّ الْحَيُّ سِوَى إِلَهِ إِسْرَائِيلَ ٢٤ لِذَلِكَ قَالَ: لاَ يَأْكُلْ خُبْزِي أَحَدٌ لَمْ يَعْبُدْ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ.

الْفَصْلُ الثَّانِي وَالثَّلاَثُونَ[*]

١ وَدَعَا أَحَدُ الْمُتَضَلِّعِينَ مِنَ الشَّرِيعَةِ يَسُوعَ لِلْعَشَاءِ[3] لِيُجَرِّبَهُ ٢ فَجَاءَ يَسُوعُ إِلَى هُنَاكَ مَعَ تَلاَمِيذِهِ ٣ وَكَثِيرُونَ مِنَ الْكَتَبَةِ انْتَظَرُوهُ فِي الْبَيْتِ لِيُجَرِّبُوهُ ٤ فَجَلَسَ التَّلاَمِيذُ إِلَى الْمَائِدَةِ دُونَ أَنْ يَغْسِلُوا أَيْدِيهِمْ قَبْلَ أَنْ يَأْكُلُوا خُبْزًا؟ ٦ أَجَابَ يَسُوعُ: وَأَنَا أَسْأَلُكُمْ لأَيِّ سَبَبٍ أَبْطَلْتُمْ شَرِيعَةَ اللهِ لِتَحْفَظُوا تَقَالِيدَكُمْ؟ ٧ تَقُولُونَ لأَوْلاَدِ الآبَاءِ الْفُقَرَاءِ: قَدِّمُوا

(١) مت ٨: ٥-١٣.

(٢) يو ٤: ٥١-٥٣.

(٣) مت ١٥: ٢-٦ ولو ١١: ٣٧-٤٦ و ١٤: ١

(*) سورة البدعة

وَأَنْذِرُوا نُذُوراً لِلْهَيْكَلِ ٨ وهُمْ إِنَّمَا يَجْعلُونَ نُذُوراً مِنَ النَّزرِ الَّذى يَجبُ أَنْ يَعُولُوا به آبَاءَهُمْ ٩ وَإِذَا أَحَبَّ آبَاؤُهُمْ أَنْ يَأخُذُوا نُقُوداً يَصْرُخُ الأَبْناءُ: إِنَّ هَذه النُّقُودَ نَذْرٌ لله ١٠ فيُصِيبُ الآبَاءَ بِسَبَب ذَلكَ ضِيقٌ ١١ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ الْكَذَّابُونَ الْمُرَاؤُونَ أَيَسْتَعْمِلُ اللهُ هَذه النُّقُودَ؟ ١٢ كَلاَّ ثُمَّ كَلاَّ ١٣ لأنَّ اللهَ لا يَأكُلُ كَمَا يَقُولُ بواسطة عَبْده دَاوُدَ النَّبِيِّ[1]: هَلْ آكُلُ لَحْمَ الثِّيرانِ وَأَشْرَبُ دَمَ الْغَنمِ؟ ١٤ أَعطِنى ذَبِيحَةَ الْحَمْد وَقَدِّمْ لِى نُذُورَكَ ١٥ لأنِّى إِنْ جُعْتُ لا أَطْلُبُ مِنْكَ شَيْئاً لأنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ فِى يَدى وَعِنْدى وَفْرَةُ الْجَنَّة ١٦ أَيُّهَا الْمُرَاؤُونَ إِنَّكُمْ إِنَّمَا تَفْعَلُونَ ذَلكَ لِتَمْلأُوا كِيسَكُمْ وَلِذَلكَ تُعَشِّرُونَ السُّذَّابَ وَالنَّعْنَعَ ١٧ مَا أَشْقَاكُمْ لأَنَّكُمْ تُظهِرُونَ لِلآخَرِينَ أَشَدَّ الطُّرُق وُضُوحًا وَلاَ تَسيرُونَ فيهَا ١٨ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفُقَهَاءُ إِنَّكُمْ تَضَعُونَ عَلَى عَوَاتِق الآخَرِينَ أَحْمَالاً لا يُطَاقُ حَمْلُهَا ١٩ وَلكِنَّكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا تُحَرِّكُونَهَا بِإِحْدَى أَصَابِعِكُمْ ٢٠ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ شَرٍّ إِنَّمَا دَخَلَ الْعَالَمَ بِوَسِيلَة الشُّيُوخ ٢١ قُولُوا لِى: مَنْ أَدْخَلَ عِبَادَةَ الأَصْنَام فِى الْعَالَم إِلاَّ طَرِيقَةُ الشُّيُوخ ٢٢ إِنَّهُ كَانَ مَلِكٌ أَحَبَّ أَبَاهُ كَثِيراً وَكَانَ اسْمُهُ بَعْلاً ٢٣ فَلَمَّا مَاتَ الأَبُ أَمَرَ ابْنُهُ بِصُنْعِ تِمْثَالٍ شِبْه أَبِيه تَعْزِيَةً لِنَفْسه ٢٤ وَنَصَبَهُ فِى سُوق الْمَدينَة ٢٥ وَأَمَرَ بِأَنْ يَكُونَ كُلُّ مَن اقْتَرَبَ مِنْ ذَلكَ التِّمْثَال إِلَى مَسافَة خَمْسَةَ عَشَرَ ذِرَاعًا فِى مَأْمَنٍ لاَ يُلْحِقُ أَحَدٌ بِه أَذى عَلَى الإِطْلاَق ٢٦ وَعَلَيْه أَخَذَ الأَشْرَارُ بِسَبَب الْفَوائد الَّتى جَنَوْهَا مِنَ التِّمْثَال يُقَدِّمُونَ لَهُ وَرْداً وزُهُوراً ٢٧ ثُمَّ تَحَوَّلَتْ هَذه الْهَدَايَا فِى زَمَنٍ قَصِيرٍ إِلَى نُقُودٍ وَطَعَامٍ حَتَّى سَمَّوْهُ إِلَهًا تَكْرِيمًا لَهُ ٢٨ وَهَذَا الشَّئُ تَحَوَّلَ مِنْ عَادَة إِلَى شَرِيعَة حَتَّى أَنَّ الصَّنَمَ بَعْلاً انْتَشَرَ فِى الْعَالَم كُلِّه ٩ وَقَدْ نَدَبَ اللهُ هَذَا[2] بِوَاسطَة إِشَعْيَاءَ قَائلاً: حَقًّا إِنَّ هَذَا الشَّعْبَ يَعْبُدُنى بَاطلاً ٣٠ لأَنَّهُمْ أَبْطَلُوا شَرِيعَتِى الَّتى أَعْطَاهُمْ إِيَّاهَا عَبْدِى مُوسَى وَيَتَّبِعُونَ تَقَاليدَ شُيُوخِهِمْ ٣١ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ أَكْلَ الْخُبْزِ بِأَيْدٍ غَيْرِ نَظِيفَة لا

(١) مز ١: ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤.
(٢) مت ١٥: ٧-٢٠.

يُنَجِّسُ إنسانًا لانَّ ما يَدْخُلُ الإنسَانَ لاَ يُنَجِّسُ الإنسَانَ بَلِ الَّذى يَخْرُجُ مِنَ الإنْسَانِ يُنَجِّسُ الإنْسَانَ ٣٢ فَقَالَ حِينَئِذٍ أَحَدُ الْكَتَبَةِ: إنْ أكَلْتُ لَحْمَ الْخنْزِيرِ أَوْ لُحُومًا أُخْرَى نَجِسةً أفَلاَ تُنَجِّسُ هذه ضَميرى؟ ٣٣ أجَابَ يَسُوعُ: إنَّ الْعِصْيانَ لاَ يَدْخُلُ الإنْسَانَ بَلْ يَخْرُجُ مِنَ الإنْسَانِ مِنْ قَلْبِه ٣٤ وَلِذَلِكَ يَكُونُ نَجِساً مَتَى أَكَلَ طَعَامًا مُحَرَّمًا ٣٥ حِينَئِذٍ قَالَ أَحَدُ الْفُقَهَاءِ: يَا مُعَلِّمُ لَقَدْ تَكَلَّمْتَ كَثِيراً فِى عِبَادَةِ الأَصْنَامِ كَأَنَّ عِنْدَ شَعْبِ إسْرَائِيلَ أَصْنَامًا ٣٦ وَعَلَيْه فَقَدْ أَسَأْتَ إلَيْنَا ٣٧ أَجَابَ يَسُوعُ: أَعْلَمُ جَيِّداً أَنَّهُ لاَ يُوجَدُ الْيَوْمَ تَمَاثِيلُ مِنْ خَشَبٍ فِى إسْرَائِيلَ وَلَكِنْ تُوجَدُ تَمَاثِيلُ مِنْ جَسَدٍ ٣٨ فَأَجَابَ حِينَئِذٍ جَمِيعُ الْكَتَبَةِ بِحَنَقٍ: أَنَحْنُ إذاً عَبَدَةُ أَصْنَامٍ؟ ٣٩ أَجَابَ يَسُوعُ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ تَقُولُ الشَّرِيعَةُ(١) اعْبُدْ بَلْ أَحِبَّ الرَّبَّ إلَهَكَ بِكُلِّ نَفْسِكَ وَبِكُلِّ قَلْبِكَ وَبِكُلِّ عَقْلِكَ ٤٠ ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ: أَصَحِيحٌ هَذَا؟ ٤١ فَأَجَابَ كُلُّ وَاحِدٍ: إنَّهُ لَصَحِيحٌ.

الْفَصْلُ الثَّالِثُ وَالثَّلاَثُونَ(*)

١ ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ: حَقًّا إنَّ كُلَّ مَا يُحِبُّهُ الإنْسَانُ وَيَتْرُكُ لأجْلِه كُلَّ شَيْءٍ سِوَاهُ فَهُوَ إلَهُهُ ٢ وَهَكَذَا فَإنَّ صَنَمَ الزَّانِى هُوَ الزَّانِيَةُ. وَصَنَمُ النَّهِمِ وَالسِّكِّيرِ جَسَدُهُ ٣ وَصَنَمُ الطَّمَّاعِ الْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ ٤ وَقِسْ عَلَيْه كُلَّ خَاطِئٍ آخَرَ ٥ فَقَالَ حِينَئِذٍ الَّذِى دَعَاهُ: يَا مُعَلِّمُ مَا هِىَ أَعْظَمُ خَطِيئَةٍ؟ ٦ أَجَابَ يَسُوعُ: أَىُّ الْخَرَابِ أَعْظَمُ فِى الْبَيْتِ؟ ٧ فَسَكَتَ كُلُّ أحَدٍ ٨ ثُمَّ أَشَارَ يَسُوعُ: بِأُصْبُعِه إلَى الأَسَاسِ وَقَالَ: إذَا تَزَعْزَعَ الأَسَاسُ سَقَطَ الْبَيْتُ خَرَابًا ٩ فَيَلْزَمُ إذْ ذَاكَ أَنْ يُبْنَى جَدِيداً ١٠ وَلَكِنْ إذَا تَدَاعَى أَىُّ جُزْءٍ سِوَاهُ يُمْكِنُ تَرْمِيمُهُ ١١ وَلِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إنَّ عِبَادَةَ الأَصْنَامِ هِىَ أَعْظَمُ خَطِيئَةٍ ١٢ لأنَّهَا تُجَرِّدُ الإنْسَانَ بِالْمَرَّةِ مِنَ الإيمَانِ ١٣ فَتُجَرِّدُهُ مِنَ اللهِ بِحَيْثُ لاَ تَكُونُ لَهُ مَحَبَّةٌ رُوحِيَّةٌ ١٤ وَلَكِنْ كُلُّ خَطِيئَةٍ أُخْرَى تَتْرُكُ لِلإنْسَانِ أَمَلَ نَيْلِ الرَّحْمَةِ ١٥ وَلِذَلِكَ أَقُولُ: إنَّ عِبَادَةَ الأَصْنَامِ أَعْظَمُ خَطِيئَةٍ ١٦ فَوَقَفَ الْجَمِيعُ مَبْهُوتِينَ مِنْ حَدِيثِ يَسُوعَ لأنَّهُمْ

---

(١) تث ٦: ٥.

(*) سورة المشكرين (يعني المشركين)

عَلِمُوا أَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ الرَّدُّ عَلَيْهِ مُطْلَقًا ١٧ ثُمَّ أَتَمَّ يَسُوعُ: تَذَكَّرُوا مَا تَكَلَّمَ اللَّهُ بِهِ وَمَا كَتَبَهُ مُوسَى وَيَشُوعُ فِى النَّامُوسِ فَتَعْلَمُوا مَا أَعْظَمَ هَذِهِ الْخَطِيئَةَ ١٨ قَالَ اللَّهُ مُخَاطِبًا إِسْرَائِيلَ: لاَ تَصْنَعْ(١) لَكَ تِمْثَالاً مِمَّا فِى السَّمَاءِ وَلاَ تَحْتَ السَّمَاءِ ١٩ وَلاَ تَصْنَعْهُ مِمَّا فَوْقَ الأَرْضِ وَلاَ مِمَّا تَحْتَ الأَرْضِ ٢٠ وَلاَ مِمَّا فَوْقَ الْمَاءِ وَلاَ مِمَّا تَحْتَ الْمَاءِ ٢١ إِنِّى أَنَا إِلَهُكَ قَوِىٌّ وَغَيُورٌ(٢) يَنْتَقِمُ لِهَذِهِ الْخَطِيئَةِ مِنَ الآبَاءِ وَأَبْنَائِهِمْ حَتَّى الْجِيلِ الرَّابِعِ ٢٢ فَاذْكُرُوا كَيْفَ (٣) لَمَّا صَنَعَ آبَاؤُنَا الْعِجْلَ وَعَبَدُوهُ أَخَذَ يَشُوعُ وَسِبْطُ لاَوِى السَّيْفَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَقَتَلُوا مِئَةَ أَلْفٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا(٤) مِنْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يَطْلُبُوا رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ ٢٣ مَا أَشَدَّ دَيْنُونَةَ اللَّهِ عَلَى عَبَدَةِ الأَوْثَانِ.

الْفَصْلُ الرَّابِعُ وَالثَّلاثُونَ(*)

١ وَكَانَ أَمَامَ الْبَابِ وَاحِدٌ(٥) كَانَتْ يَدُهُ الْيُمْنَى مُتَيَبِّسَةً إِلَى حَدٍّ لَمْ يَتَمَكَّنْ مَعَهُ مِنِ اسْتِعْمَالِهَا ٢ فَوَجَّهَ يَسُوعُ قَلْبَهُ لِلَّهِ وَصَلَّى ثُمَّ قَالَ: لِتَعْلَمُوا أَنَّ كَلِمَاتِى حَقٌّ أَقُولُ: بِاسْمِ اللَّهِ امْدُدْ يَا رَجُلُ يَدَكَ الْمَرِيضَةَ ٣ فَمَدَّهَا صَحِيحَةً كَأَنْ لَمْ تُصِبْهَا عِلَّةٌ ٤ حِينَئِذٍ ابْتَدَأُوا يَأْكُلُونَ بِخَوْفِ اللَّهِ ٥ وَبَعْدَ أَنْ أَكَلُوا قَلِيلاً قَالَ يَسُوعُ أَيْضًا: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ إِحْرَاقَ مَدِينَةٍ لأَفْضَلُ مِنْ أَنْ تُتْرَكَ فِيهَا عَادَةٌ رَدِيئَةٌ ٦ لأَنَّهُ لأَجْلِ مِثْلِ هَذَا يُغْضِبُ اللَّهُ رُؤَسَاءَ وَمُلُوكَ الأَرْضِ الَّذِينَ أَعْطَاهُمُ اللَّهُ سَيْفًا لِيُفْنُوا الآثَامَ(٦) ٧ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ يَسُوعُ(٧): مَتَى دُعِيتَ فَاذْكُرْ أَنْ لاَ تَضَعَ نَفْسَكَ فِى الْمَوْضِعِ الأَعْلَى ٨ حَتَّى إِنْ جَاءَ صَدِيقٌ لِصَاحِبِ الْبَيْتِ أَعْظَمُ مِنْكَ لاَ يَقُولُ لَكَ صَاحِبُ الْبَيْتِ: قُمْ وَاجْلِسْ أَسْفَلَ فَيَكُونُ بَاعِثًا لَكَ عَلَى الْخَجَلِ ٩ بَلِ اذْهَبْ وَاجْلِسْ فِى أَحْقَرِ مَوْضِعٍ لِيَجِئَ الَّذِى دَعَاكَ وَيَقُولَ: قُمْ يَا صَدِيقُ وَاجْلِسْ هُنَا فِى الأَعْلَى فَيَكُونُ لَكَ حِينَئِذٍ فَخْرٌ عَظِيمٌ ١٠ لأَنَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَتَّضِعُ وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ ١١ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَمْ يُخْذَلْ إِلاَّ بِخَطِيئَةِ الْكِبْرِيَاءِ ١٢ كَمَا يَقُولُ النَّبِىُّ

(١) خر ٢٠: ٤-٦ وتث ٥: ٨ و ٩.
(٢) خر ٢: ٥.
(٣) خر ٢٢: ٤-٦ و ٢٧ و ٢٨.
(٤) خر ٣٢: ٢٨.
(٥) مت ٢: ١٠ - ١٣.
(٦) رو ١٣: ٤.
(٧) لو ١٤: ٧-١١.
(*) سورة السفلى (التواضع)

إشعياء موبخا إياه بهذه الكلمات: كيف سقطت من السماء يا كوكب الصبح يا من كنت جمال الملائكة وأشرقت كالفجر ١٣ حقا إن كبرياءك قد أسقطك للأرض(١) ١٤ الحق أقول لكم: إذا عرف إنسان شقاءه فإنه يبكى هنا على الأرض دائما ١٥ ويحسب نفسه أحقر من كل شيء آخر ١٦ ولا سبب وراء هذا البكاء إلا الإنسان الأول وامرأته فإنهما بكيا مئة سنة بدون انقطاع طالبين رحمة من الله ١٧ لأنهما علما يقينا أين سقطا بكبريائهما ١٨ ولما قال يسوع هذا شكر الله ١٩ وذاع ذلك اليوم فى أورشليم الأشياء العظيمة التى قالها يسوع والآية التى صنعها ٢٠ فشكر الشعب الله مباركين اسمه القدوس ٢١ أما الكتبة والكهنة فلما أدركوا أنه ندد بتقاليد الشيوخ اضطرموا ببغضاء أشد ٢٢ وقسوا قلوبهم نظير فرعون(٢) ٢٣ ولذلك طلبوا فرصة ليقتلوه ولكنهم لم يجدوها.

الفصل الخامس والثلاثون(*)

١ وانصرف يسوع من أورشليم ٢ وذهب إلى البرية وراء الأردن ٣ فقال تلاميذه الذين كانوا جالسين حوله: يا معلم قل لنا كيف سقط الشيطان بكبريائه ٤ لأننا كنا نعلم أنه سقط بسبب العصيان ٥ ولأنه كان دائما يفتن الإنسان ليفعل شرا ٦ أجاب يسوع: لما خلق الله كتلة من التراب ٧ وتركها خمسا وعشرين ألف سنة بدون أن يفعل شيئا آخر ٨ علم الشيطان الذى كان بمثابة كاهن ورئيس للملائكة لما كان عليه من الإدراك العظيم أن سيأخذ من تلك الكتلة مئة وأربعة وأربعين ألفا موسومين بسمة النبوة ورسول الله الذى خلق الله روحه قبل كل شيء آخر بستين ألف سنة ٩ ولذلك غضب الشيطان فأغرى الملائكة قائلا: انظروا. سيريد الله يوما ما أن نسجد لهذا التراب ١٠ وعليه فتبصروا فى أننا روح وأنه لا يليق أن نفعل ذلك ١١ لذلك ترك الله كثيرون ١٢ ومن ثم قال الله يوما لما التأمت الملائكة كلهم: ليسجد توا كل من اتخذنى ربا لهذا التراب ١٣ فسجد له الذين أحبوا الله ١٤ أما الشيطان

(١) إش ١٤: ١٢.

(٢) خر ٧: ١٣-

(*) صورة سجدة الملئكة

وَالَّذِينَ كَانُوا عَلَى شَاكِلَتِهِ فَقَالُوا: يَا رَبُّ إِنَّنَا رُوحٌ وَلِذَلِكَ لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ أَنْ نَسْجُدَ لِهَذِهِ الطِّينَةِ ١٥ وَلَمَّا قَالَ الشَّيْطَانُ ذَلِكَ أَصْبَحَ هَائِلاً وَمَخُوفَ الْمَنْظَرِ ١٦ وَأَصْبَحَ أَتْبَاعُهُ مَقْبُوحِينَ ١٧ لأَنَّ اللهَ أَزَالَ بِسَبَبِ عِصْيَانِهِمْ الْجَمَالَ الَّذِي جَمَّلَهُمْ بِهِ لَمَّا خَلَقَهُمْ ١٨ فَلَمَّا رَفَعَ الْمَلائِكَةُ الأَطْهَارُ رُؤُوسَهُمْ رَأَوْا شِدَّةَ قُبْحِ الْهَوْلَةِ الَّتِي تَحَوَّلَ الشَّيْطَانُ إِلَيْهَا ١٩ وَخَرَّ أَتْبَاعُهُ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى الأَرْضِ خَائِفِينَ ٢٠ حِينَئِذٍ قَالَ الشَّيْطَانُ: يَا رَبُّ إِنَّكَ جَعَلْتَنِي قَبِيحًا ظُلْمًا وَلَكِنَّنِي رَاضٍ بِذَلِكَ لأَنِّي أَرُومُ أَنْ أُبْطِلَ كُلَّ مَا فَعَلْتَ ٢١ وَقَالَ الشَّيَاطِينُ الآخَرُونَ: لا تَدْعُهُ رَبًّا يَا كَوْكَبَ الصُّبْحِ لأَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ ٢٢ حِينَئِذٍ قَالَ اللهُ لأَتْبَاعِ الشَّيْطَانِ: تُوبُوا وَاعْتَرِفُوا بِأَنَّنِي أَنَا اللهُ خَالِقُكُمْ ٢٣ أَجَابُوا: إِنَّنَا نَتُوبُ عَنْ سُجُودِنَا لَكَ لأَنَّكَ غَيْرُ عَادِلٍ ٢٤ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ عَادِلٌ وَبَرِيءٌ وَهُوَ رَبُّنَا ٢٥ حِينَئِذٍ قَالَ اللهُ: انْصَرِفُوا عَنِّي أَيُّهَا الْمَلاعِينُ لأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي رَحْمَةٌ لَكُمْ ٢٦ وَبَصَقَ الشَّيْطَانُ أَثْنَاءَ انْصِرَافِهِ عَلَى كُتْلَةِ التُّرَابِ ٢٧ فَرَفَعَ جِبْرِيلُ ذَلِكَ الْبُصَاقَ مَعَ شَيْءٍ مِنَ التُّرَابِ فَكَانَ لِلإِنْسَانِ بِسَبَبِ ذَلِكَ سُرَّةٌ فِي بَطْنِهِ.

الْفَصْلُ السَّادِسُ وَالثَّلاثُونَ(*)

١ فَدَهِشَ التَّلامِيذُ دَهَشًا لِعِصْيَانِ الْمَلائِكَةِ ٢ حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ لا يُصَلِّي فَهُوَ شَرٌّ مِنَ الشَّيْطَانِ ٣ وَسَيَحِلُّ بِهِ عَذَابٌ أَعْظَمُ ٤ لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِلشَّيْطَانِ قَبْلَ سُقُوطِهِ عِبْرَةٌ فِي الْخَوْفِ ٥ وَلَمْ يُرْسِلِ اللهُ لَهُ رَسُولاً يَدْعُوهُ إِلَى التَّوْبَةِ ٦ وَلَكِنَّ الإِنْسَانَ – وَقَدْ جَاءَ الأَنْبِيَاءُ كُلُّهُمْ إِلاَّ رَسُولَ اللهِ الَّذِي سَيَأْتِي بَعْدِي لأَنَّ اللهَ يُرِيدُ ذَلِكَ حَتَّى أُهَيِّئَ طَرِيقَهُ – يَعِيشُ بِإِهْمَالٍ بِدُونِ أَدْنَى خَوْفٍ كَأَنَّهُ لا يُوجَدُ إِلَهٌ مَعَ أَنَّ لَهُ أَمْثِلَةً لا عِدَادَ لَهَا عَلَى عَدْلِ اللهِ ٧ فَعَنْ مِثْلِ هَؤُلاءِ قَالَ دَاوُدُ النَّبِيُّ: ٨ قَالَ الْجَاهِلُ فِي قَلْبِهِ: لَيْسَ إِلَهٌ ٩ لِذَلِكَ كَانُوا فَاسِدِينَ وَأَمْسَوْا رِجْسًا دُونَ أَنْ يَكُونَ فِيهِمْ وَاحِدٌ يَفْعَلُ صَلاحًا(١) ١٠ صَلُّوا بِدُونِ انْقِطَاعٍ(٢) يَا تَلامِيذِي لِتُعْطَوْا ١١

(١) مز ١٤: ١.
(٢) مت ٧: ٧–٨.

(*) صورة ترك الصلو (الصلاة)

لأنَّ مَنْ يَطْلُبْ يَجِدْ ١٢ وَمَنْ يَقْرَعْ يُفْتَحْ لَهُ ١٣ وَمَنْ يَسْأَلْ يُعْطَ ١٤ وَلاَ تَنْظُرُوا فِى صَلَوَاتِكُمْ إِلَى كَثْرَةِ الْكَلاَمِ[١] ١٥ لأنَّ اللهَ يَنْظُرُ إِلَى الْقَلْبِ[٢] كَمَا قَالَ سُلَيْمَانُ[٣]: يَا عَبْدِى أَعْطِنِى قَلْبَكَ ١٦ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَعَمْرُ اللهِ إِنَّ الْمُرَائِينَ[٤] يُصَلُّونَ كَثِيرًا فِى كُلِّ أَنْحَاءِ الْمَدِينَةِ لِيَنْظُرَهُمُ الْجُمْهُورُ وَيَعُدَّهُمْ قِدِّيسِينَ ١٧ وَلَكِنَّ قُلُوبَهُمْ مُمْتَلِئَةٌ شَرًّا ١٨ فَهُمْ لَيْسُوا عَلَى جِدٍّ فِى مَا يَطْلُبُونَ ١٩ فَمِنَ الضَّرُورِىِّ أَنْ تَكُونَ مُخْلِصًا فِى صَلاَتِكَ إِذَا أَحْبَبْتَ أَنْ يَقْبَلَهَا اللهُ ٢٠ فَقُولُوا لِى: مَنْ يَذْهَبُ لِيُكَلِّمَ الْحَاكِمَ الرُّومَانِىَّ أَوْ هِيرُودُسَ وَلاَ يَكُونُ قَصْدُهُ مُوَجَّهًا إِلَى مَنْ هُوَ ذَاهِبٌ إِلَيْهِ وَإِلَى مَا هُوَ عَازِمٌ أَنْ يَطْلُبَهُ مِنْهُ؟ ٢١ لاَ أَحَدَ مُطْلَقًا ٢٢ فَإِذَا كَانَ الإِنْسَانُ يَفْعَلُ كَذَلِكَ لِيُكَلِّمَ رَجُلاً فَمَاذَا عَلَى الإِنْسَانِ أَنْ يَفْعَلَ لِيُكَلِّمَ اللهَ ٢٣ وَيَطْلُبَ مِنْهُ رَحْمَةً لِخَطَايَاهُ شَاكِرًا إِيَّاهُ عَلَى كُلِّ مَا أَعْطَاهُ ٢٤ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ قَلِيلُونَ ٢٥ وَلِذَلِكَ كَانَ لِلشَّيْطَانِ تَسَلُّطٌ عَلَيْهِمْ رَحْمَةً بِشِفَاهِهِمْ ٢٨ وَلَكِنَّ قُلُوبَهُمْ تَسْتَصْرِخُ الْعَدْلَ ٢٩ كَمَا تَكَلَّمَ إِشَعْيَاءُ النَّبِىُّ قَائِلاً: أَبْعِدْ هَذَا الشَّعْبَ الثَّقِيلَ عَلَىَّ ٣٠ لأنَّهُمْ يَحْتَرِمُونَنِى بِشِفَاهِهِمْ أَمَّا قُلُوبُهُمْ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّى[٥] ٣١ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الَّذِى يَذْهَبُ لِيُصَلِّىَ بِدُونِ تَدَبُّرٍ يَسْتَهْزِئُ بِاللهِ ٣٢ مَنْ يَذْهَبُ لِيُكَلِّمَ هِيرُودُسَ وَيُوَلِّيهِ ظَهْرَهُ؟ ٣٣ وَيَمْدَحُ أَمَامَهُ بِيلاَطُسَ الْحَاكِمَ الَّذِى يَكْرَهُهُ حَتَّى الْمَوْتِ؟ ٣٤ لاَ أَحَدَ مُطْلَقًا ٣٥ وَلَكِنَّ الإِنْسَانَ الَّذِى يَذْهَبُ لِيُصَلِّىَ وَلاَ يُعِدُّ نَفْسَهُ لاَ يَكُونُ فِعْلُهُ دُونَ هَذَا ٣٦ فَإِنَّهُ يُوَلِّى اللهَ ظَهْرَهُ وَالشَّيْطَانَ وَجْهَهُ ٣٧ لأنَّ فِى قَلْبِهِ مَحَبَّةَ الإِثْمِ الَّتِى لَمْ يَتُبْ عَنْهَا ٣٨ فَإِذَا أَسَاءَ إِلَيْكَ أَحَدٌ وَقَالَ لَكَ بِشَفَتَيْهِ: اغْفِرْ لِى وَضَرَبَكَ ضَرْبَةً بِيَدَيْهِ فَكَيْفَ تَغْفِرُ لَهُ؟ ٣٩ هَكَذَا يَرْحَمُ اللهُ الَّذِينَ يَقُولُونَ بِشِفَاهِهِمْ: يَا رَبُّ ارْحَمْنَا ٤٠ وَيُحِبُّونَ بِقُلُوبِهِمُ الإِثْمَ وَيَهُمُّونَ بِخَطَايَا جَدِيدَةٍ.

---

(١) مت ٦: ٧.
(٢) ١ صم ١٦: ٧.
(٣) أم ٢٣: ٢٦.
(٤) مت ٦: ٥
(٥) إش ٢٩: ١٣ و ١: ١٤.

الْفَصْلُ السَّابِعُ وَالثَّلاثُونَ(*)

١ فَبَكَى التَّلامِيذُ لِكَلامِ يَسُوعَ ٢ وَتَضَرَّعُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ: يَا سَيِّدُ عَلِّمْنَا لِنُصَلِّي[1] ٣ أَجَابَ يَسُوعُ: تَأَمَّلُوا مَاذَا تَفْعَلُونَ إِذَا الْتَقَى الْقَبْضَ عَلَيْكُم الْحَاكِمُ الرُّومَانِيُّ لِيَعْدِمَكُمْ ٤ فَافْعَلُوا نَظِيرَ ذَلِكَ حِينَمَا تُصَلُّونَ ٥ وَلْيَكُنْ كَلامُكُمْ هَذَا[2]: ٦ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا ٧ لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ الْقُدُّوسُ ٨ لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ فِينَا ٩ لِتَنْفُذْ مَشِيئَتَكَ دَائِماً ١٠ وَكَمَا هِيَ نَافِذَةٌ فِي السَّمَاءِ لِتَكُنْ نَافِذَةً كَذَلِكَ عَلَى الأَرْضِ ١١ أَعْطِنَا الْخُبْزَ لِكُلِّ يَوْمٍ ١٢ وَاغْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا ١٣ كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ لِمَنْ يُخْطِئُونَ إِلَيْنَا ١٤ وَلا تَسْمَحْ بِدُخُولِنَا فِي التَّجَارِبِ ١٥ وَلَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ ١٦ لأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ إِلَهُنَا الَّذِي يَجِبُ لَهُ الْمَجْدُ وَالإِكْرَامُ إِلَى الأَبَدِ.

الْفَصْلُ الثَّامِنُ وَالثَّلاثُونَ

١ حِينَئِذٍ أَجَابَ يُوحَنَّا: يَا مُعَلِّمُ لِنَغْتَسِلْ كَمَا أَمَرَ اللهُ عَلَى لِسَانِ مُوسَى ٢ قَالَ يَسُوعُ: أَتَظُنُّونَ[3] أَنِّي جِئْتُ لأُبْطِلَ الشَّرِيعَةَ وَالأَنْبِيَاءَ؟ ٣ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَعَمْرُ اللهِ إِنِّي لَمْ آتِ لأُبْطِلَهَا وَلَكِنْ لأَحْفَظَهَا ٤ لأَنَّ كُلَّ نَبِيٍّ حَفِظَ شَرِيعَةَ اللهِ وَكُلَّ مَا تَكَلَّمَ اللهُ بِهِ عَلَى لِسَانِ الأَنْبِيَاءِ الآخَرِينَ ٥ لَعَمْرُ اللهِ الَّذِي تَقِفُ نَفْسِي فِي حَضْرَتِهِ لا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مُرْضِياً للهِ مَنْ يُخَالِفُ أَقَلَّ وَصَايَاهُ ٦ وَلَكِنَّهُ يَكُونُ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ اللهِ ٧ بَلْ لا يَكُونُ لَهُ نَصِيبٌ هُنَاكَ ٨ وَأَقُولُ لَكُمْ أَيْضاً: إِنَّهُ لا يُمْكِنُ مُخَالَفَةُ حَرْفٍ وَاحِدٍ مِنْ شَرِيعَةِ اللهِ إِلاَّ بِاجْتِرَاحِ أَكْبَرِ الآثَامِ ٩ وَلَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَفْقَهُوا أَنَّهُ ضَرُورِيٌّ أَنْ تُحَافِظُوا عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي قَالَهَا اللهُ عَلَى لِسَانِ إِشَعْيَاءَ[4] النَّبِيِّ: اغْتَسِلُوا وَكُونُوا أَنْقِيَاءَ. أَبْعِدُوا أَفْكَارَكُمْ عَنْ عَيْنِي ١٠ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَاءَ الْبَحْرِ كُلَّهُ لا يَغْسِلُ مَنْ يُحِبُّ الآثَامَ بِقَلْبِهِ ١١ وَأَقُولُ لَكُمْ أَيْضاً: إِنَّهُ لا يُقَدِّمُ أَحَدٌ صَلاةً مُرْضِيَةً للهِ إِنْ لَمْ يَغْتَسِلْ ١٢ وَلَكِنَّهُ يُحَمِّلُ نَفْسَهُ خَطِيئَةً شَبِيهَةً بِعِبَادَةِ الأَوْثَانِ ١٣ صَدِّقُونِي بِالْحَقِّ: أَنَّهُ إِذَا صَلَّى إِنْسَانٌ للهِ كَمَا يَجِبُ يَنَالُ كُلَّ مَا يَطْلُبُ ١٤ اذْكُرُوا مُوسَى عَبْدَ اللهِ الَّذِي ضَرَبَ

(*) سورة عيسى دعاء (دعاء عيسى)

(١) لو ١١: ١.

(٢) مت ٦: ٩-١٣.

(٣) مت ٥: ١٧-١٩.

(٤) إش ١: ١٦.

بصَلاَته مصْرَ وشقَّ الْبَحْرَ الأَحْمَرَ وَأَغرَقَ هُنَاكَ فِرْعَوْنَ وَجَيْشَهُ[1] ١٥ اذكُروا يَشُوعَ الَّذى أَوْقَفَ الشَّمْسَ[2] ١٦ وَصَموئيلَ الَّذى أَوْقَعَ الرُّعْبَ فِى جَيْشِ الْفلسْطينيِّينَ[3] الَّذى لا يُحْصَى ١٧ وَإِيليَّا الَّذى أَمْطَرَ نَاراً منَ السَّمَاء[4] ١٨ وَأَقَامَ اليشَعُ[5] مَيْتاً ١٩ وكثيرُونَ غَيْرُهُمْ منَ الأَنْبيَاء الأَطْهَار الَّذينَ بوَاسطَة الصَّلاَة نَالُوا كُلَّ مَا طَلَبُوا ٢٠ وَلَكنَّ هَؤلاَء النَّاس لَمْ يَطْلُبُوا فى الْحَقيقَة شَيْئاً لَهُمْ أَنْفُسهمْ ٢١ بَلْ إِنَّمَا طَلَبُوا الله وَمَجْدَهُ.

الفَصْلُ التَّاسِعُ وَالثَّلاثُونَ(*)

١ حينئذ قَالَ يُوحَنَّا: حَسَنًا تَكَلَّمْتَ يَا مُعَلمُ ٢ وَلَكنْ يَنْقُصنَا أَنْ نَعرِفَ كَيْفَ أَخطأَ الإِنْسَانُ بسَبَب الْكبْريَاء ٣ أَجَابَ يَسُوعُ: لَمَّا طَرَدَ اللهُ الشَّيْطَانَ ٤ وَطَهَّرَ الْمَلاَكُ جبْريلُ تلْكَ الْكُتْلَةَ منَ التُّرَاب الَّتى بَصَقَ عَلَيْهَا الشَّيْطَانُ ٥ خَلَقَ اللهُ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ منَ الْحَيَوَانَات الَّتى تَطيرُ وَمنَ الَّتى تَدبُّ وَتَسْبَحُ ٦ وَزَيَّنَ الْعَالَمَ بكُلِّ مَا فيه ٧ فَاقْتَرَبَ الشَّيْطَانُ يَوْمًا مَا منْ أَبْوَاب الْجَنَّة ٨ فَلَمَّا رَأَى الْخَيْلَ تَأْكُلُ الْعُشْبَ أَخْبَرَهَا أَنَّهُ إِذَا تَأَتَّى لتلْكَ الْكُتْلَة منَ التُّرَاب أَنْ يَصيرَ لَهَا نَفْسٌ أَصَابَهَا ضَنْكٌ ٩ وَلذَلكَ كَانَ منْ مَصْلَحَتهَا أَنْ تَدُوسَ تلْكَ الْقطْعَةَ منَ التُّرَاب عَلَى طَريقَة لاَ تَكُونُ بَعْدَهَا صَالحَةً لشَيْءٍ ١٠ فَثَارَت الْخَيْلُ وَأَخَذَتْ تَعْدُو بشدَّةٍ عَلَى طَرِيقَة منَ التُّرَاب الَّتى كَانَتْ بَيْنَ الزَّنَابق وَالْوُرُود ١١ فَأَعْطَى اللهُ منْ ثَمَّ رُوحاً لذَلكَ الْجُزْء النَّجس منَ التُّرَاب الَّذى وَقَعَ عَلَيْه بُصَاقُ الشَّيْطَان الَّذى كَانَ أَخَذَهُ جبْريلُ منَ الْكُتْلَة ١٢ وَأَنْشَأَ الْكَلْبَ فَأَخَذَ يَنْبَحُ فَرَوَّعَ الْخَيْلَ فَهَرَبَتْ ١٣ ثُمَّ أَعْطَى اللهُ نَفْسَهُ للإِنْسَان وَكَانَت الْمَلاَئكَةُ كُلُّهَا تُرَنِّمُ: اللَّهُمَّ رَبَّنَا تَبَارَكَ اسْمُكَ الْقُدُّوسُ ١٤ فَلَمَّا انْتَصَبَ آدمُ عَلَى قَدَمَيْه رأى فى الْهَوَاء كتَابَةً تَتَأَلَّقُ كَالشَّمْس نَصُّهَا: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ الله ١٥ فَفَتَحَ حينَئذٍ آدَمُ فَاهُ وَقَالَ: أَشْكُرُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهى لأَنَّكَ

---

(١) خر ١٤: ١٥.
(٢) يش ١٠: ١٢.
(٣) اصم ٧: ٥.
(٤) ١ مل ١٨: ٣٦.
(٥) ٢ مل ٤: ٣٢.
(*) سورة آدم

تَفضَّلْتَ فَخَلَقْتَنى ١٦ وَلَكِنْ أَضْرَعُ إِلَيْكَ أَنْ تُنْبِأَنى مَا مَعْنَى هَذِه الْكَلِمَات: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ؟ ١٧ فَأَجَابَ اللهُ: مَرْحَبًا بِكَ يَا عَبْدِى آدَمُ ١٨ وَإِنِّى أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ أَوَّلُ إِنْسَانٍ خُلِقْتَ ١٩ وَهَذَا الَّذِى رَأَيْتَهُ هُوَ إِبْنُكَ الَّذِى سَيَأْتِى إِلَى الْعَالَمِ بَعْدَ الآنَ بِسِنِينَ عَدِيدَةٍ ٢٠ وَسَيَكُونُ رَسُولِى الَّذِى لأَجْلِه[1] خَلَقْتُ كُلَّ الأَشْيَاءِ ٢١ الَّذِى مَتَى[2] جَاءَ سَيُعْطِى نُوراً لِلْعَالَمِ ٢٢ الَّذِى كَانَتْ نَفْسُهُ مَوْضُوعَةً فِى بَهَاءٍ سَمَاوِىٍّ سِتِّينَ أَلْفَ سَنَةٍ قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَ شَيْئاً ٢٣ فَضَرَعَ آدَمُ إِلَى اللهِ قَائِلاً: يَا رَبُّ هَبْنِى هَذِه الْكِتَابَةَ عَلَى أَظْفَارِ أَصَابِعِ يَدَى ٢٤ فَمَنَحَ اللهُ الإِنْسَانَ الأَوَّلَ تِلْكَ الْكِتَابَةَ عَلَى إِبْهَامَيْه ٢٥ عَلَى ظُفرِ إِبْهَامِ الْيَدِ الْيُمْنَى مَ نَصُّهُ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ٢٦ وَعَلَى ظُفرِ إِبْهَامِ الْيَدِ الْيُسْرَى مَا نَصُّهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ٢٧ فَقَبَّلَ الإِنْسَانُ الأَوَّلُ بِحُنُوٍّ أَبَوِىٍّ هَذِه الْكَلِمَاتِ ٢٨ وَمَسَحَ عَيْنَيْه وَقَالَ: بُورِكَ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِى سَتَأْتِى فِيه إِلَى الْعَالَمِ ٢٩ فَلَمَّا رَأَى اللهُ الإِنْسَانَ وَحْدَهُ قَالَ[3]: لَيْسَ حَسَناً أَنْ يَكُونَ وَحْدَهُ ٣٠ فَلِذَلِكَ نَوَّمَهُ ٣١ وَأَخَذَ ضِلْعاً مِنْ جِهَةِ الْقَلْبِ ٣٢ وَمَلأَ الْمَوْضِعَ لَحْماً ٣٣ فَخَلَقَ مِنْ تِلْكَ الضِّلْعِ حَوَّاءَ ٣٤ وَجَعَلَهَا امْرَأَةً لآدَمَ ٣٥ وَأَقَامَ الزَّوْجَيْنِ سَيِّدَى الْجَنَّة ٣٦ وَقَالَ لَهُمَا: انْظُرَا إِنِّى أُعْطِيكُمَا كُلَّ ثَمَرٍ لِتَأْكُلاَ[4] مِنْهُ خَلاَ التُّفَّاحَ وَالْحِنْطَةَ ٣٧ ثُمَّ قَالَ: احْذَرَا أَنْ تَأْكُلاَ شَيْئًا مِنْ هَذِه الأَثْمَارِ ٣٨ لأَنَّكُمَا تَصِيرَانِ نَجِسَيْنِ ٣٩ فَلاَ أَسْمَحُ لَكُمَا بِالْبَقَاءِ هُنَا بَلْ أَطْرُدُكُمَا وَيَحِلُّ بِكُمَا شَقَاءٌ عَظِيمٌ.

الْفَصْلُ الأَرْبَعُونَ(*)

١ فَلَمَّا عَلِمَ الشَّيْطَانُ بِذَلِكَ تَمَيَّزَ غَيْظاً ٢ فَاقْتَرَبَ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ حَيْثُ كَانَ الْحَارِسُ حَيَّةً مَخُوفَةً لَهَا قَوَائِمُ كَجَمَلٍ وَأَظَافِرُ أَقْدَامِهَا مُحَدَّدَةٌ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ كَمُوسَى ٣ فَقَالَ لَهَا الْعَدُوُّ: اسْمَحِى لِى بِأَنْ أَدْخُلَ الْجَنَّةَ ٤ أَجَابَتِ الْحَيَّةُ: وَكَيْفَ أَسْمَحُ لَكَ بِالدُّخُولِ وَقَدْ

---

(١) يو ١: ٣.

(٢) يو ١: ٩.

(٣) تك ٢: ١٨.

(٤) تك ٢: ١٦ و ١٧.

(*) سورة حرم آدم.

أَمَــرَنِى اللّهُ بِأَنْ أَطْرُدَكَ؟ ٥ أَجَــابَ الشَّــيْطَانُ: أَلاَ تَرَيْنَ كَمْ يُحِبُّكِ اللّهُ إِذْ أَقَامَكِ خَارِجَ الْجَنَّةِ لِتَحْرُسِى كُتْلَةً مِنَ الطِّينِ وَهِيَ الإِنْسَانُ؟ ٦ فَإِذَا أَدْخَلْتِنِى الْجَنَّةَ أَجْعَلْكِ رَهِيبَةً حَتَّى أَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَهْرُبُ مِنْكِ ٧ فَتَذْهَبِينَ وَتُقِيمِينَ حَسَبَ إِرَادَتِكِ ٨ فَقَالَتِ الْحَيَّةُ: وَكَيْفَ أُدْخِلُكَ؟ ٩ أَجَابَ الشَّيْطَانُ: إِنَّكِ كَبِيرَةٌ فَافْتَحِى فَاكِ فَأَدْخُلُ بَطْنَكِ ١٠ فَمَتَى دَخَلْتِ الْجَنَّةَ ضَعِينِى بِجَانِبِ هَاتَيْنِ الْكُتْلَتَيْنِ مِنَ الطِّينِ اللَّتَيْنِ تَمْشِيَانِ حَدِيثاً عَلَى الأَرْضِ ١١ فَفَعَلَتْ عِنْدَئِذٍ الْحَيَّةُ ذَلِكَ ١٢ وَوَضَعَتِ الشَّيْطَانَ بِجَانِبِ حَوَّاءَ لأَنَّ آدَمَ زَوْجَهَا كَانَ نَائِماً ١٣ فَتَمَثَّلَ الشَّيْطَانُ لِلْمَرْأَةِ مَلاَكاً جَمِيلاً وَقَالَ لَهَا[1]: لِمَاذَا لاَ تَأْكُلاَنِ مِنْ هَذَا التُّفَّاحِ وَهَذِهِ الْحِنْطَةِ؟ ١٤ أَجَابَتْ حَوَّاءُ: قَالَ لَنَا إِلَهُنَا: إِنَّا إِذَا أَكَلْنَا مِنْهَا صِرْنَا نَجِسَيْنِ وَلِذَلِكَ يَطْرُدُنَا مِنَ الْجَنَّةِ ١٥ فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ: إِنَّهُ لَمْ يَقُلِ الصِّدْقَ ١٦ فَيَجِبُ أَنْ تَعْرِفِى أَنَّ اللّهَ شِرِّيرٌ وَحَسُودٌ ١٧ وَلِذَلِكَ لاَ يَحْتَمِلُ أَنْدَاداً ١٨ وَلَكِنَّهُ يَسْتَعْبِدُ كُلَّ أَحَدٍ ١٩ وَهُوَ إِنَّمَا قَالَ لَكُمَا ذَلِكَ لاَ يَحْتَمِلُ أَنْدَاداً ١٨ وَلَكِنَّهُ يَسْتَعْبِدُ كُلَّ أَحَدٍ ١٩ وَهُوَ إِنَّمَا قَالَ لَكُمَا ذَلِكَ لِكَيْلاَ تَصِيرَا نِدَّيْنِ لَهُ ٢٠ وَلَكِنْ إِذَا كُنْتِ وَعَشِيرُكِ تَعْمَلاَنِ بِنَصِيحَتِى فَإِنَّكُمَا تَأْكُلاَنِ مِنْ هَذِهِ الأَثْمَارِ كَمَا تَأْكُلاَنِ مِنْ غَيْرِهَا ٢١ وَلاَ تَلْبَثَانِ خَاضِعَيْنِ لآخَرِينَ ٢٢ بَلْ تَعْرِفَانِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ كَاللّهِ وَتَفْعَلاَنِ مَا تُرِيدَانِ ٢٣ لأَنَّكُمَا تَصِيرَانِ نِدَّيْنِ لِلّهِ ٢٤ فَأَخَذَتْ حِينَئِذٍ حَوَّاءُ[2] وَأَكَلَتْ مِنْ هَذِهِ الأَثْمَارِ ٢٥ وَلَمَّا اسْتَيْقَظَ زَوْجُهَا أَخْبَرَتْهُ بِكُلِّ مَا قَالَ الشَّيْطَانُ ٢٦ فَتَنَاوَلَ مِنْهَا مَا قَدَّمَتْهُ لَهُ وَأَكَلَ ٢٧ وَبَيْنَمَا كَانَ الطَّعَامُ نَازِلاً ذَكَرَ كَلاَمَ اللّهِ ٢٨ فَلِذَلِكَ أَرَادَ أَنْ يُوقِفَ الطَّعَامَ فَوَضَعَ يَدَهُ فِى حَلْقِهِ حَيْثُ كُلُّ إِنْسَانٍ لَهُ عَلاَمَةٌ.

الْفَصْلُ الْحَادِى وَالأَرْبَعُونَ(*)

١ حِينَئِذٍ[3] عَلِمَ كِلاَهُمَا أَنَّهُمَا كَانَا عُرْيَانَيْنِ ٢ فَلِذَلِكَ اسْتَحْيَيَا وَأَخَذَا أَوْرَاقَ التِّينِ وَصَنَعَا ثَوْبًا لِسَوْأَتَيْهِمَا ٣ فَلَمَّا مَالَتِ الظَّهِيرَةُ إِذَا بِاللّهِ قَدْ ظَهَرَ لَهُمَا وَنَادَى آدَمَ قَائِلاً: آدَمُ أَيْنَ أَنْتَ؟ ٤ فَأَجَابَ: يَا رَبُّ

---

(١) تك ٣ : ٢.

(٢) تك ٣ : ٦.

(٣) تك ٣ : ٧-١٩.

(*) سورة الجزاء آدم وأو (حواء) وحي (الحية) والشيطان.

تَخَبَّأتُ مِنْ حَضْرَتِكَ لأنِّى وَامْرَأتِى عُرْيَانَان فَلِذَلِكَ نَسْتَحِى أنْ نَتَقَدَّمَ أمَامَكَ ٥ فَقَالَ اللهُ: وَمَن اغتَصَبَ مِنْكُمَا بَرَاءَتَكُمَا إلاَّ أنْ تَكُونَا أكَلْتُمَا الثَّمَرَ فَصِرْتُمَا بِسَبَبِهِ نَجِسَيْنِ ٦ وَلاَ يُمْكِنُكُمَا أنْ تَمْكُثَا بَعْدُ فِى الْجَنَّة ٧ أجَابَ آدَمُ: يَا رَبُّ إنَّ الزَّوْجَةَ الَّتِى أعْطَيْتَنِى طَلَبَتْ مِنِّى أنْ آكُلَ فَأكَلْتُ مِنْهُ ٨ حِينَئِذٍ قَالَ اللهُ لِلْمَرْأة: لِمَاذَا أعْطَيْتِ طَعَامًا كَهَذَا لِزَوْجِكِ ؟ ٩ أجَابَتْ حَوَّاءُ: إنَّ الشَّيْطَانَ خَدَعَنِى فَأكَلْتُ ١٠ قَالَ اللهُ: كَيْفَ دَخَلَ ذَلِكَ الرَّجِيمُ إِلَى هُنَا؟ ١١ أجَابَتْ حَوَّاءُ: إنَّ الْحَيَّةَ الَّتِى تَقِفُ عَلَى الْبَابِ الشَّمَالِىِّ مِنَ الْجَنَّة أحْضَرَتْهُ إِلَى جَانِبِى ١٢ فَقَالَ اللهُ لآدَمَ: لِتَكُنِ الأرْضُ مَلْعُونَةً بِعَمَلِكَ لأنَّكَ أصْغَيْتَ لِصَوْتِ امْرَأتِكَ وَأكَلْتَ الثَّمَرَ ١٣ لِتُنْبِتْ لَكَ حَسَكًا وَشَوْكًا ١٤ وَلْتَأكُلِ الْخُبْزَ بِعَرَقِ وَجْهِكَ ١٥ وَاذْكُرْ أنَّكَ تُرَابٌ وَإِلَى التُّرَابِ تَعُودُ ١٦ وَكَلَّمَ حَوَّاءَ قَائِلاً: وَأنْتِ الَّتِى أصْغَيْتِ لِلشَّيْطَانِ ١٧ وَأعْطَيْتِ زَوْجَكِ الطَّعَامَ تَلْبَثِينَ تَحْتَ تَسَلُّطِ الرَّجُلِ الَّذِى يُعَامِلُكِ كَأمَةٍ ١٨ وَتَحْمِلِينَ الأوْلاَدَ بِالألَمِ ١٩ وَلَمَّا دَعَا الْحَيَّةَ دَعَا الْمَلاَكَ مِيخَائِيلَ الَّذِى يَحْمِلُ سَيْفَ اللهِ وَقَالَ: اطْرُدْ أوَّلاً مِنَ الْجَنَّة هَذِهِ الْحَيَّةَ الْخَبِيثَةَ ٢٠ وَمَتَى صَارَتْ خَارِجًا فَاقْطَعْ قَوَائِمَهَا ٢١ فَإذَا أرَادَتْ أنْ تَمْشِىَ يَجِبُ أن تَزْحَفَ ٢٢ ثُمَّ نَادَى اللهُ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّيْطَانَ فَأتَى ضَاحِكًا ٢٣ فَقَالَ لَهُ: لأنَّكَ أيُّهَا الرَّجِيمُ خَدَعْتَ هَذَيْنِ وَصَيَّرْتَهُمَا نَجِسَيْنِ أُرِيدُ أنْ تَدْخُلَ فِي فَمِكَ كُلُّ نَجَاسَةٍ فِيهِمَا وَفِى كُلِّ أوْلاَدِهِمَا مَتَى تَابُوا عَنْهَا وَعَبَدُونِى حَقًّا فَخَرَجَتْ مِنْهُمْ فَتَصِيرُ مُكْتَظًّا بِالنَّجَاسَةِ ٢٤ فَجَأرَ الشَّيْطَانُ حِينَئِذٍ جَأرًا مَخُوفًا ٢٥ وَقَالَ: لَمَّا كُنْتَ تُرِيد أنْ تُصَيِّرَنِى أرْدَأ مِمَّا أنَا عَلَيْهِ فَإنِّى سَأجْعَلُ نَفْسِى كَمَا أقْدِرُ أنْ أكُونَ ٢٦ حِينَئِذٍ قَالَ اللهُ: انْصَرِفْ أيُّهَا اللَّعِينُ مِنْ حَضْرَتِى ٢٧ فَانْصَرَفَ الشَّيْطَانُ ٢٨ ثُمَّ قَالَ اللهُ لآدَمَ وَحَوَّاءَ اللَّذَيْنِ كَانَا يَنْتَحِبَان: اخْرُجَا مِنَ الْجَنَّة ٢٩ وَجَاهِدَا أبْدَانَكُمَا وَلاَ يَضْعُفُ رَجَاؤُكُمَا ٣٠ لأنِّى أرْسِلُ ابْنَكُمَا عَلَى كَيْفِيَّةٍ يُمْكِنُ بِهَا لِذُرِّيَّتِكُمَا أنْ تَرْفَعَ سُلْطَةَ الشَّيْطَانِ عَنِ الْجِنْسِ الْبَشَرِىِّ ٣١ لأنِّى سَأُعْطِى رَسُولِى الَّذِى سَيَأْتِى كُلَّ شَئٍ ٣٢ فَاحْتَجَبَ اللهُ وَطَرَدَهُمَا الْمَلاَكُ مِيخَائِيلُ مِنَ الْفِرْدَوْسِ

٣٣ فَلَمَّا الْتَفَتَ آدَمَ رَأَى مَكْتُوباً فَوْقَ الْبَابِ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ٣٤ فَبَكَى عِنْدَ ذَلِكَ وَقَالَ: أَيُّهَا الابنُ عَسَى اللهُ أَنْ يُرِيدَ أَنْ تَأْتِيَ سَرِيعاً وَتُخَلِّصَنَا مِنْ هَذَا الشَّقَاءِ ٣٥ قَالَ يَسُوعُ: هَكَذَا أَخْطَأَ الشَّيْطَانُ وَآدَمُ بِسَبَبِ الْكِبْرِيَاءِ ٣٦ أَمَّا أَحَدُهُمَا احْتَقَرَ الإِنْسَانَ ٣٧ وَأَمَّا الآخَرُ فَلأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ نَفْسَهُ نِدًّا للهِ.

الْفَصْلُ الثَّانِي وَالأَرْبَعُونَ(*)

١ فَبَكَى التَّلاَمِيذُ بَعْدَ هَذَا الْخِطَابِ ٢ وَكَانَ يَسُوعُ بَاكِياً لَمَّا رَأَوْا كَثِيرِينَ مِنَ الَّذِينَ جَاءُوا يُفَتِّشُونَ عَنْهُ ٣ فَإِنَّ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ تَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ لِيَتَسَقَّطُوهُ بِكَلاَمِهِ ٤ لِذَلِكَ أَرْسَلُوا اللاَّوِيِّينَ وَبَعْضَ الْكَتَبَةِ يَسْأَلُونَهُ(١) قَائِلِينَ: مَنْ أَنْتَ؟ ٥ فَاعْتَرَفَ يَسُوعُ وَقَالَ: الْحَقُّ أَنِّي لَسْتُ مَسِيًّا ٦ فَقَالُوا: أَأَنْتَ إِيلِيَّا أَوْ إِرْمِيَا أَوْ أَحَدُ الأَنْبِيَاءِ الْقُدَمَاءِ؟ ٧ أَجَابَ يَسُوعُ: أَنَا صَوْتٌ صَارِخٌ فِي الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا ١١ يَصْرُخُ أَعِدُّوا طَرِيقَ رَسُولِ الرَّبِّ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي إِشَعْيَاءَ(٢) ١٢ قَالُوا: إِذَا لَمْ تَكُنِ الْمَسِيحَ وَلاَ إِيلِيَّا أَوْ نَبِيًّا مَا فَلِمَاذَا تُبَشِّرُ بِتَعْلِيمٍ جَدِيدٍ وَتَجْعَلُ نَفْسَكَ أَعْظَمَ شَأْناً مِنْ مَسِيًّا؟ ١٣ أَجَابَ(٣) يَسُوعُ: إِنَّ الآيَاتِ الَّتِي يَفْعَلُهَا اللهُ عَلَى يَدِي تُظْهِرُ أَنِّي أَتَكَلَّمُ بِمَا يُرِيدُ اللهُ ١٤ وَلَسْتُ أَحْسَبُ نَفْسِي نَظِيرَ الَّذِي تَقُولُونَ عَنْهُ ١٥ لأَنِّي لَسْتُ أَهْلاً أَنْ أَحُلَّ رِبَاطَاتِ جُرْمُوقِ أَوْ سُيُورَ حِذَاءِ رَسُولِ اللهِ الَّذِي تُسَمُّونَهُ مَسِيًّا ١٦ الَّذِي خُلِقَ قَبْلِي وَسَيَأْتِي بَعْدِي ١٧ وَسَيَأْتِي بِكَلاَمِ الْحَقِّ وَلاَ يَكُونُ لِدِينِهِ نِهَايَةٌ ١٨ فَانْصَرَفَ اللاَّوِيُّونَ وَالْكَتَبَةُ بِالْخَيْبَةِ ١٩ وَقَصُّوا كُلَّ شَيْءٍ عَلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ الشَّيْطَانَ عَلَى ظَهْرِهِ وَهُوَ يَتْلُو كُلَّ شَيْءٍ عَلَيْهِ ٢٠ ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِتَلاَمِيذِهِ(٤): الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ رُؤَسَاءَ وَشُيُوخَ شَعْبِنَا يَتَرَبَّصُونَ بِيَ الدَّوَائِرَ ٢١ فَقَالَ بُطْرُسُ: لاَ تَذْهَبُ فِيمَا بَعْدُ إِلَى أُورُشَلِيمَ ٢٢ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: إِنَّكَ لَغَبِيٌّ وَلاَ تَدْرِي مَا تَقُولُ ٢٣ فَإِنَّ عَلَيَّ أَنْ أَحْتَمِلَ اضْطِهَادَاتٍ كَثِيرَةً ٢٤ لأَنَّهُ هَكَذَا احْتَمَلَ جَمِيعُ الأَنْبِيَاءِ وَأَطْهَارُ اللهِ ٢٥ وَلَكِنْ لاَ تَخَفْ لأَنَّهُ يُوجَدُ(٥)

(١) مر ١٢: ١٣ ولو ١١: ٥٤. (٢) يو ١: ١٩–٢٧ وإش ٤٠: ٣. (٣) يو ٥: ٣٦.
(٤) مت ١٦: ١٢ – ٢٣ ومر ٨: ١٣ – ٢٣.
(٥) ٢ مل ٦: ١٢؟ ومت ١٢: ٣٠. (*) سورة بشرة

قَوْمٌ مَعَنَا وَقَوْمٌ عَلَيْنَا ٢٦ وَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا انْصَرَفَ وَذَهَبَ إِلَى جَبَلِ طَابُور(١) ٢٧ وَصَعِدَ مَعَهُ بُطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا أَخُوهُ مَعَ الَّذِى يَكْتُبُ هَذَا ٢٨ فَأَشْرَقَ هُنَا فَوْقَهُمْ نُورٌ عَظِيمٌ ٢٩ وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ كَالثَّلْجِ ٣٠ وَلَمَعَ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ ٣١ وَإِذَا بِمُوسَى وَإِيلِيَّا قَدْ جَاءَا يُكَلِّمَانِ يَسُوعَ بِشَأْنِ مَا سَيَحِلُّ بِشَعْبِنَا وَبِالْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ ٣٢ فَتَكَلَّمَ بُطْرُسُ قَائِلاً: يَا رَبُّ حَسَنٌ أَنْ تَكُونَ هَهُنَا ٣٣ فَإِذَا أَرَدْتَ نَضَعُ ثَلاثَ مَظَالٍّ لَكَ وَاحِدَةٌ لِمُوسَى وَاحِدَةٌ وَالأُخْرَى لإِيلِيَّا ٣٤ وَبَيْنَمَا كَانَ يَتَكَلَّمُ غَشِيَتْهُ سَحَابَةٌ بَيْضَاءُ ٣٥ وَسَمِعُوا صَوْتاً قَائِلاً: انْظُرُوا خَادِمِى الَّذِى بِهِ سُرِرْتُ ٣٦ اسْمَعُوا لَهُ ٣٧ فَارْتَاعَ التَّلامِيذُ وَسَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى الأَرْضِ كَأَنَّهُمْ أَمْوَاتٌ ٣٨ فَنَزَلَ يَسُوعُ وَأَنْهَضَ تَلامِيذَهُ قَائِلاً: لا تَخَافُوا لأَنَّ اللّهَ يُحِبُّكُمْ وَقَدْ فَعَلَ هَذَا لِكَىْ تُؤْمِنُوا بِكَلامِى.

الْفَصْلُ الثَّالِثُ وَالأَرْبَعُونَ(*)

١ وَنَزَلَ يَسُوعُ إِلَى التَّلامِيذِ الثَّمَانِيَةِ الَّذِينَ كَانُوا يَنْتَظِرُونَهُ أَسْفَلَ ٢ وَقَصَّ الأَرْبَعَةُ(٢) عَلَى الثَّمَانِيَةِ كُلَّ مَا رَأَوْا ٣ وَهَكَذَا زَالَ فِى ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ قَلْبِهِمْ كُلُّ شَكٍّ فِى يَسُوعَ إِلاَّ يَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِىَّ الَّذِى لَمْ يُؤْمِنْ بِشَىْءٍ ٤ وَجَلَسَ يَسُوعُ عَلَى سَفْحِ الْجَبَلِ وَأَكَلُوا مِنَ الأَثْمَارِ الْبَرِّيَّةِ لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ خُبْزٌ ٥ حِينَئِذٍ قَالَ أَنْدَرَاوُسُ: لَقَدْ حَدَّثْتَنَا بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ عَنْ مَسِيًّا فَتَكَرَّمْ بِالتَّصْرِيحِ لَنَا بِكُلِّ شَىْءٍ ٦ فَأَجَابَ يَسُوعُ: كُلُّ مَنْ يَعْمَلُ فَإِنَّمَا يَعْمَلُ لِغَايَةٍ يَجِدُ فِيهَا غَنَاءً ٧ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ اللّهَ لَمَّا كَانَ بِالْحَقِيقَةِ كَامِلاً لَمْ يَكُنْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى غَنَاءٍ ٨ لأَنَّ الْغَنَاءَ عِنْدَهُ نَفْسُهُ ٩ وَهَكَذَا لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ خَلَقَ قَبْلَ كُلِّ شَىْءٍ نَفْسَ رَسُولِهِ الَّذِى لأَجْلِهِ قَصَدَ إِلَى خَلْقِ الْكُلِّ ١٠ لِكَىْ تَجِدَ الْخَلائِقُ فَرَحاً وَبَرَكَةً بِاللّهِ ١١ وَيُسَرَّ رَسُولُهُ بِكُلِّ خَلائِقِهِ الَّتِى قَدَّرَ أَنْ تَكُونَ عَبِيداً ١٢ وَلِمَاذَا؟ وَهَلْ كَانَ هَذَا هَكَذَا إِلاَّ لأَنَّ اللّهَ أَرَادَ ذَلِكَ؟ ١٣ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ نَبِىٍّ مَتَى جَاءَ فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَحْمِلُ لأُمَّةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطْ عَلامَةَ رَحْمَةِ اللّهِ

(١) مت ١٧ : ١-٧.
(٢) مت ١٧ : ٩.

(*) هذا سوره في خلق رسول الله

١٤ وَلِذَلِكَ لَمْ يَتَجَاوَزْ كَلاَمُهُمُ الشَّعْبَ الَّذِى أَرْسِلُوا إِلَيْهِ ١٥ وَلَكِنَّ رَسُولَ اللهِ مَتَى جَاءَ يُعْطِيهِ اللهُ مَا هُوَ بِمَثَابَةِ خَاتَمِ يَدِهِ ١٦ فَيَحْمِلُ خَلاَصاً وَرَحْمَةً لأُمَمِ الأَرْضِ الَّذِينَ يَقْبَلُونَ تَعْلِيمَهُ ١٧ وَسَيَأْتِى بِقُوَّةٍ عَلَى الظَّالِمِينَ ١٨ وَيُبِيدُ عِبَادَةَ الأَصْنَامِ بِحَيْثُ يُخْزِى الشَّيْطَانَ ١٩ لأَنَّهُ هَكَذَا وَعَدَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ قَائِلاً: انْظُرْ فَإِنِّى بِنَسْلِكَ أُبَارِكُ كُلَّ قَبَائِلِ الأَرْضِ وَكَمَا حَطَمْتَ يَا إِبْرَاهِيمُ الأَصْنَامَ تَحْطِيمًا هَكَذَا سَيَفْعَلُ نَسْلُكَ ٢٠ أَجَابَ يَعْقُوبُ: يَا مُعَلِّمُ قُلْ لَنَا بِمَنْ صُنِعَ هَذَا الْعَهْدُ؟ ٢١ فَإِنَّ الْيَهُودَ يَقُولُونَ بِإِسْحَقَ ٢٢ وَالإِسْمَاعِيلِيُّونَ يَقُولُونَ بِإِسْمَاعِيلَ ٢٣ أَجَابَ يَسُوعُ: ابْنُ مَنْ كَانَ دَاوُدُ؟ وَمِنْ أَىِّ ذُرِّيَّةٍ؟ ٢٤ أَجَابَ يَعْقُوبُ: مِنْ إِسْحَقَ لأَنَّ إِسْحَقَ كَانَ أَبَا يَعْقُوبَ وَيَعْقُوبُ كَانَ أَبَا يَهُوذَا الَّذِى مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدُ ٢٥ فَحِينَئِذٍ[1] قَالَ يَسُوعُ: وَمَتَى جَاءَ رَسُولُ اللهِ فَمِنْ نَسْلِ مَنْ يَكُونُ؟ ٢٦ أَجَابَ التَّلاَمِيذُ: مِنْ دَاوُدَ ٢٧ فَأَجَابَ يَسُوعُ: لاَ تَغُشُّوا أَنْفُسَكُمْ ٢٨ لأَنَّ دَاوُدَ يَدْعُوهُ فِى الرُّوحِ رَبًّا قَائِلاً هَكَذَا[2]: قَالَ اللهُ لِرَبِّى اجْلِسْ عَنْ يَمِينِى حَتَّى أَجْعَلَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ ٢٩ يُرْسِلُ الرَّبُّ قَضِيبَكَ الَّذِى سَيَكُونُ ذَا سُلْطَانٍ فِى وَسَطِ أَعْدَائِكَ ٣٠ فَإِذَا كَانَ رَسُولُ اللهِ الَّذِى تُسَمُّونَهُ مَسِيًّا ابْنَ دَاوُدَ فَكَيْفَ يُسَمِّيهِ دَاوُدُ رَبًّا ٣١ صَدِّقُونِى لأَنِّى أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ: إِنَّ الْعَهْدَ صُنِعَ بِإِسْمَاعِيلَ لاَ بِإِسْحَقَ.

الْفَصْلُ الرَّابِعُ وَالأَرْبَعُونَ(*)

١ حِينَئِذٍ قَالَ التَّلاَمِيذُ: يَا مُعَلِّمُ هَكَذَا كُتِبَ فِى كِتَابِ مُوسَى: أَنَّ الْعَهْدَ صُنِعَ بِإِسْحَقَ[3] ٢ أَجَابَ يَسُوعُ مُتَأَوِّهاً: هَذَا هُوَ الْمَكْتُوبُ ٣ وَلَكِنَّ مُوسَى لَمْ يَكْتُبْهُ وَلاَ يَشُوعَ ٤ بَلْ أَحْبَارُنَا الَّذِينَ لاَ يَخَافُونَ اللهَ ٥ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ إِذَا أَعْمَلْتُمُ النَّظَرَ فِى كَلاَمِ الْمَلاَكِ جِبْرِيلَ تَعْلَمُونَ خُبْثَ كَتَبَتِنَا وَفُقَهَائِنَا ٦ لأَنَّ الْمَلاَكَ قَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ سَيَعْلَمُ الْعَالَمُ كُلُّهُ كَيْفَ يُحِبُّكَ اللهُ ٧ وَلَكِنْ كَيْفَ يَعْلَمُ الْعَالَمُ مَحَبَّتَكَ للهِ ٨ حَقًّا يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ شَيْئًا لأَجْلِ مَحَبَّةِ اللهِ ٩ أَجَابَ

(١) مت ٢٢: ٤١ - ٤٥.

(٣) رو ٩: ٧ وغلا ٤: ٢٣ و ٢٨ وتك ١٧: ٢١.

(٢) مز ١١٠: ١-٢.

(*) هذا سورة أحمد ...محمد رسول الله

إبْرَاهِيمُ: هَا هُوَ ذَا عَبْدُ اللهِ مُسْتَعِدٌ أَنْ يَفْعَلَ كُلَّ مَا يُرِيدُ اللهُ ١٠ فَكَلَّمَ اللهُ حِينَئِذٍ إبْرَاهِيمَ قَائِلاً: خُذِ ابْنَكَ[1] بِكْرَكَ إسْمَاعِيلَ ابْنَ سَبْعِ سِنِينَ[2]؟ ١٢ فَقَالَ حِينَئِذٍ التَّلامِيذُ: إنَّ خِدَاعَ الْفُقَهَاءِ لَجَلِيٌّ ١٣ لِذَلِكَ قُلْ لَنَا أَنْتَ الْحَقَّ لأَنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّكَ مُرْسَلٌ مِنَ اللهِ ١٤ فَأَجَابَ حِينَئِذٍ يَسُوعُ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إنَّ الشَّيْطَانَ يُحَاوِلُ دَائِماً إبْطَالَ شَرِيعَةِ اللهِ ١٥ فَلِذَلِكَ قَدْ نَجَّسَ هُوَ وَأَتْبَاعُهُ وَالْمُرَاؤُونَ وَصَانِعُو الشَّرِّ كُلَّ شَيْءٍ الْيَوْمَ ١٦ الأَوَّلُونَ بِالتَّعْلِيمِ الْكَاذِبِ وَالآخَرُونَ بِمَعِيشَةِ الْخَلاعَةِ ١٧ حَتَّى لا يَكَادُ يُوجَدُ الْحَقُّ تَقْرِيباً ١٨ وَيْلٌ لِلْمُرَائِينَ لأَنَّ مَدْحَ هَذَا الْعَالَمِ سَيَنْقَلِبُ عَلَيْهِمْ إدَانَةً وَعَذَاباً فِي الْجَحِيمِ ١٩ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إنَّ رَسُولَ اللهِ بَهَاءٌ يَسُرُّ كُلَّ مَا صَنَعَ اللهُ تَقْرِيبًا ٢٠ لأَنَّهُ مُزْدَانٌ[3] بِرُوحِ الْفَهْمِ وَالْمَشُورَةِ ٢١ رُوحِ الْحِكْمَةِ وَالْقُوَّةِ ٢٢ رُوحِ الْخَوْفِ وَالْمَحَبَّةِ ٢٣ رُوحِ التَّبَصُّرِ وَالاعْتِدَالِ ٢٤ مُزْدَانٌ بِرُوحِ الْمَحَبَّةِ وَالرَّحْمَةِ ٢٥ رُوحِ الْعَدْلِ وَالتَّقْوَى ٢٦ رُوحِ اللُّطْفِ وَالصَّبْرِ الَّتِي أَخَذَ مِنْهَا مِنَ اللهِ ثَلاثَةَ أَضْعَافِ مَا أَعْطَى لِسَائِرِ خَلْقِهِ ٢٧ مَا أَسْعَدَ الزَّمَنَ الَّذِي سَيَأْتِي فِيهِ إلَى الْعَالَمِ ٢٨ صَدِّقُونِي إنِّي رَأَيْتُهُ وَقَدَّمْتُ لَهُ الاحْتِرَامَ كَمَا رَآهُ كُلُّ نَبِيٍّ ٢٩ لأَنَّ اللهَ يُعْطِيهِمْ رُوحَهُ نُبُوَّةً ٣٠ وَلَمَّا رَأَيْتُهُ امْتَلأْتُ عَزَاءً قَائِلاً: يَا مُحَمَّدُ لِيَكُنِ اللهُ مَعَكَ وَلْيَجْعَلْنِي أَهْلاً أَنْ أَحُلَّ سَيْرَ حِذَائِكَ ٣١ لأَنِّي إذَا قُلْتُ هَذَا صِرْتُ نَبِيًّا عَظِيماً وَقُدُّوسَ اللهِ ٣٢ وَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا شَكَرَ اللهَ.

الْفَصْلُ الْخَامِسُ وَالأَرْبَعُونَ(*)

١ ثُمَّ جَاءَ الْمَلاكُ جِبْرِيلُ إلَى يَسُوعَ وَكَلَّمَهُ بِصَرَاحَةٍ حَتَّى أَنَّنَا نَحْنُ أَيْضاً سَمِعْنَا صَوْتَهُ يَقُولُ: قُمْ وَاذْهَبْ إلَى أُورُشَلِيمَ ٢ فَانْصَرَفَ يَسُوعُ وَصَعِدَ إلَى أُورُشَلِيمَ ٣ وَدَخَلَ يَوْمَ السَّبْتِ الْهَيْكَلَ وَابْتَدَأَ يُعَلِّمُ الشَّعْبَ ٤ فَأَسْرَعَ الشَّعْبُ إلَى الْهَيْكَلِ مَعَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَالْكَهَنَةُ الَّذِينَ اقْتَرَبُوا مِنْ يَسُوعَ قَائِلِينَ: يَا مُعَلِّمُ قِيلَ لَنَا إنَّكَ تَقُولُ سُوءاً فِينَا لِذَلِكَ احْذَرْ أَنْ يَحِلَّ بِكَ سُوءٌ ٥ أَجَابَ يَسُوعُ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إنِّي أَقُولُ سُوءاً عَنِ الْمُرَائِينَ

(١) تك ٢٢: ٢.
(٣) إش ١١: ٢.
(٢) تك ١٧: ٢٥
(*) سورة المنافقون

فَإِذَا كُنْتُمْ مُرَائِينَ فَإِنِّى أَتَكَلَّمُ عَنْكُمْ ٦ فَقَالُوا: مَنِ الْمُرَائِى؟ قُلْ لَنَا صَرِيحاً ٧ قَالَ يَسُوعُ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَفْعَلُ حَسَناً لِكَىْ يَرَاهُ النَّاسُ فَهُوَ مُرَاءٍ ٨ لأَنَّ عَمَلَهُ لاَ يَنْفُذُ إِلَى الْقَلْبِ الَّذِى لاَ يَرَاهُ النَّاسُ فَيَتْرُكُ فِيهِ كُلَّ فِكْرٍ نَجِسٍ وَكُلَّ شَهْوَةٍ قَذِرَةٍ ٩ أَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ الْمُرَائِى؟ ١٠ هُوَ الَّذِى يَعْبُدُ بِلِسَانِهِ اللهَ وَيَعْبُدُ بِقَلْبِهِ النَّاسَ ١١ إِنَّهُ بَغِىٌّ لأَنَّهُ مَتَى مَاتَ يَخْسَرُ كُلَّ جَزَاءٍ ١٢ لأَنَّ فِى هَذَا الْمَوْضُوعِ يَقُولُ النَّبِىُّ دَاوُدُ(١): لاَ تَثِقُوا بِالرُّؤَسَاءِ وَلاَ بِأَبْنَاءِ النَّاسِ الَّذِينَ لَيْسَ بِهِم خَلاَصٌ لأَنَّهُ عِنْدَ الْمَوْتِ تَهْلَكُ أَفْكَارُهُمْ ١٣ بَلْ قَبْلَ الْمَوْتِ يَرَوْنَ أَنْفُسَهُمْ مَحْرُومِينَ مِنَ الْجَزَاءِ ١٤ لأَنَّ الإِنْسَانَ – كَمَا قَالَ أَيُّوبُ(٢) نَبِىُّ اللهِ – غَيْرُ ثَابِتٍ فَلاَ يَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ ١٥ فَإِذَا مَدَحَكَ الْيَوْمَ ذَمَّكَ غَداً ١٦ وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَجْزِيَكَ الْيَوْمَ سَلَبَكَ غَداً ١٧ وَيْلٌ إِذاً لِلْمُرَائِينَ لأَنَّ جَزَاءَهُمْ بَاطِلٌ ١٨ لَعَمْرُ اللهِ الَّذِى أَقِفُ فِى حَضْرَتِهِ إِنَّ الْمُرَائِىَ لِصٌّ ١٩ وَيَرْتَكِبُ التَّجْدِيفَ لأَنَّهُ يَتَذَرَّعُ بِالشَّرِيعَةِ لِيَظْهَرَ صَالِحاً ٢٠ وَيَخْتَلِسُ مَجْدَ اللهِ الَّذِى لَهُ وَحْدَهُ الْحَمْدُ وَالْمَجْدُ إِلَى الأَبَدِ ٢١ ثُمَّ أَقُولُ لَكُمْ أَيْضاً: إِنَّهُ لَيْسَ لِلْمُرَائِى إِيمَانٌ ٢٢ لأَنَّهُ لَوْ آمَنَ بِأَنَّ اللهَ يَرَى كُلَّ شَىْءٍ وَأَنَّهُ يُقَاصُّ الإِثْمَ بِدَيْنُونَةٍ مَخُوفَةٍ لَكَانَ يُنَقِّى قَلْبَهُ الَّذِى يُبْقِيهِ مُمْتَلِئاً بِالإِثْمِ لأَنَّهُ لاَ إِيمَانَ لَهُ ٢٣ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الْمُرَائِىَ كَقَبْرٍ(٣) أَبْيَضَ مِنَ الْخَارِجِ ٢٤ وَلَكِنَّهُ مَمْلُوءٌ فَسَاداً وَدِيدَاناً ٢٥ فَإِذَا كُنْتُمْ أَيُّهَا الْكَهَنَةُ تَعْبُدُونَ اللهَ لأَنَّ اللهَ خَلَقَكُمْ وَيَطْلُبُ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلاَ أُنَدِّدُ بِكُمْ لأَنَّكُمْ خَدَمَةُ اللهِ ٢٦ وَلَكِنْ إِذَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ كُلَّ شَىْءٍ لأَجْلِ الرِّبْحِ ٢٧ وَتَبِيعُونَ وَتَشْتَرُونَ فِى الْهَيْكَلِ كَمَا فِى السُّوقِ ٢٨ غَيْرَ حَاسِبِينَ أَنَّ هَيْكَلَ اللهِ بَيْتٌ لِلصَّلاَةِ لاَ لِلتِّجَارَةِ(٤) وَأَنْتُمْ تُحَوِّلُونَهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ(٥) ٢٩ وَإِذَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ كُلَّ شَىْءٍ لِتُرْضُوا النَّاسَ ٣٠ وَأَخْرَجْتُمُ اللهَ مِنْ عَقْلِكُمْ ٣١ فَإِنِّى أَصِيحُ بِكُمْ: أَنَّكُمْ أَبْنَاءُ الشَّيْطَانِ ٣٢ لاَ

(١) مز ١٤٦: ٣-٤.
(٢) أى ١٤: ٢.
(٣) يو ٢: ١٦ ومز ٦٩: ١٠.
(٤) يو ٢: ١٦ ومز ٦٩: ١٠.
(٥) مت ٢١: ١٣ وإش ٥٦: ٦ وإر ٧: ١١.

أَبْنَاءُ إِبْرَاهِيمَ(١) الَّذِى تَرَكَ بَيْتَ أَبِيهِ حُبًّا فِى اللهِ ٣٣ وَكَانَ رَاضِيًا أَنْ يَذْبَحَ ابْنَهُ ٣٤ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَهَنَةُ وَالْفُقَهَاءُ إِذَا كُنْتُمْ هَكَذَا لأَنَّ اللهَ يَأْخُذُ مِنْكُمُ الْكَهَنُوتَ.

الْفَصْلُ السَّادِسُ وَالأَرْبَعُونَ(*)

١ وَتَكَلَّمَ يَسُوعُ أَيْضًا قَائِلاً(٢): أَضْرِبُ لَكُمْ مَثَلاً: ٢ غَرَسَ رَبُّ بَيْتٍ كَرْمًا وَجَعَلَ لَهُ سِيَاجًا لِكَىْ لاَ تَدُوسَهُ الْحَيَوَانَاتُ ٣ وَبَنَى وَسَطَهُ مَعْصَرَةً لِلْخَمْرِ ٤ وَأَجَّرَهُ لِلْكَرَّامِينَ ٥ وَلَمَّا حَانَ الْوَقْتُ لِيَجْمَعَ الْخَمْرَ أَرْسَلَ عَبِيدَهُ ٦ فَلَمَّا رَآهُمُ الْكَرَّامُونَ رَجَمُوا بَعْضًا وَأَحْرَقُوا بَعْضًا وَبَقَرُوا الآخَرِينَ بِمُدْيَةٍ ٧ وَفَعَلُوا هَذَا مِرَارًا عَدِيدَةً ٨ فَقُولُوا لِى: مَاذَا يَفْعَلُ صَاحِبُ الْكَرْمِ بِالْكَرَّامِينَ؟ ٩ فَأَجَابَ كُلُّ وَاحِدٍ: إِنَّهُ لَيُهْلِكُهُمْ شَرَّ هَلَكَةٍ وَيُسَلِّمُ الْكَرْمَ لِكَرَّامِينَ آخَرِينَ ١٠ لِذَلِكَ قَالَ يَسُوعُ: أَلاَ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْكَرْمَ هُوَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ وَالْكَرَّامِينَ شَعْبُ يَهُوذَا وَأُورْشَلِيمَ(٣)؟ ١١ وَيْلٌ لَكُمْ لأَنَّ اللهَ غَاضِبٌ عَلَيْكُمْ ١٢ لأَنَّكُمْ بَقَرْتُمْ كَثِيرِينَ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللهِ حَتَّى أَنَّهُ لَمْ يُوجَدْ فِى زَمَنِ أَخْآبَ وَاحِدٌ يَدْفِنُ قِدِّيسِى اللهِ ١٣ وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَرَادَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ أَنْ يُمْسِكُوهُ لَكِنَّهُمْ خَافُوا الْعَامَّةَ(٤) الَّذِينَ عَظَّمُوهُ ١٤ ثُمَّ رَأَى يَسُوعُ امْرَأَةً(٥) كَانَ رَأْسُهَا مُنْحَنِيًا نَحْوَ الأَرْضِ مُنْذُ وِلاَدَتِهَا ١٥ فَقَالَ: ارْفَعِى رَأْسَكِ أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ صَحِيحَةً مُعَظِّمَةً للهِ ١٧ فَصَرَخَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ قَائِلِينَ: لَيْسَ هَذَا الإِنْسَانُ مُرْسَلاً مِنَ اللهِ ١٨ لأَنَّهُ لاَ يَحْفَظُ السَّبْتَ إِذْ قَدْ أَبْرَأَ الْيَوْمَ مَرِيضًا ١٩ أَجَابَ يَسُوعُ: أَلاَ فَقُولُوا لِى: أَلاَ يَحِلُّ التَّكَلُّمُ فِى يَوْمِ السَّبْتِ وَتَقْدِيمُ الصَّلاَةِ لِخَلاَصِ الآخَرِينَ؟ ٢٠ وَمَنْ مِنْكُمْ إِذَا سَقَطَ حِمَارُهُ يَوْمَ السَّبْتِ فِى حُفْرَةٍ(٦) لاَ يَنْتَشِلُهُ يَوْمَ السَّبْتِ؟ ٢١ لاَ أَحَدَ مُطْلَقًا ٢٢ فَهَلْ أَكُونُ قَدْ كَسَرْتُ يَوْمَ السَّبْتِ بِإِبْرَاءِ ابْنَةٍ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ؟ ٢٣ حَقًّا إِنَّهُ قَدْ عُلِمَ هُنَا رِيَاؤُكُمْ ٢٤ كَمْ مِنْ حَاضِرٍ هُنَا مِمَّنْ يَحْذَرُونَ أَنْ يُصِيبَ عَيْنَ غَيْرِهِمْ قَذًى(١) وَالْجِذْعُ

(١) يو ٨: ٣٣-٣٤.
(٣) إش ٥: ٧؟
(٥) مت ١٣: ١٠ - ١٦.
(*) سورة اليوم السبت
(٢) مت ٢١: ٢٢ - ٤١.
(٤) مت ٢١: ٤٦.
(٦) مت ١٢: ١١.

يُوشكُ أَنْ يَشُجَّ رُؤُوسَهُمْ؟ ٢٥ مَا أَكْثَرَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ النَّمْلَةَ وَلكنَّهُمْ لاَ يُبَالُونَ بِالْفِيلِ! ٢٦ وَلَمَّا قَالَ هَذه خَرَجَ مِنَ الْهَيْكَلِ ٢٧ وَلكنَّ الْكَهَنَةَ احْتَدَمُوا غَيْظًا فِيمَا بَيْنَهُمْ ٢٨ لأَنَّهُمْ لَمْ يَقْدرُوا أَنْ يُمْسكُوهُ وَيَنَالُوا منْهُ مَأْرَبًا كَمَا فَعَلَ آبَاؤُهُمْ فِي قُدُّوسِي الله.

الْفَصْلُ السَّابِعُ وَالأَرْبَعُونَ(*)

١ وَنَزَلَ يَسُوعُ فِي السَّنَة الثَّانِيَة منْ وَظِيفَته النَّبَوِيَّة منْ أُورُشَلِيمَ ٢ وَذَهَبَ إِلَى نَايِينَ ٣ فَلَمَّا اقْتَرَبَ(٢) منْ بَاب الْمَدِينَة كَانَ أَهْلُ الْمَدِينَة يَحْمِلُونَ إِلَى الْقَبْر ابْنًا وَحِيدًا لأُمِّه الأَرْمَلَة ٤ وَكَانَ كُلُّ أَحَد يَنُوحُ عَلَيْه ٥ فَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ عَلمَ النَّاس أَنَّ الَّذِي جَاءَ إِنَّمَا هُوَ يَسُوعُ نَبِيُّ الْجَلِيلِ ٦ فَلذَلكَ تَقَدَّمُوا وَتَضَرَّعُوا إِلَيْه لأَجْلِ الْمَيِّت طَالِبِينَ أَنْ يُقِيمَهُ لأَنَّهُ نَبِيٌّ ٧ وَفَعَلَ تَلاَميذُهُ كَذَلكَ ٨ فَخَافَ يَسُوعُ كَثِيرًا ٩ وَوَجَّهَ نَفْسَهُ لله وَقَالَ: خُذْنِي منَ الْعَالَمِ يَا رَبُّ ١٠ لأَنَّ الْعَالَمَ مَجْنُونٌ وَكَادُوا يَدْعُونَنِي إِلَهًا ١١ وَلَمَّا قَالَ ذَلكَ بَكَى ١٢ حِينَئِذٍ جَاءَ الْمَلاَكُ جِبْرِيلُ وَقَالَ: لاَتَخَفْ يَا يَسُوعُ ١٣ لأَنَّ اللّه أَعْطَاكَ قُوَّةً عَلَى كُلِّ مَرَضٍ ١٤ حَتَّى أَنَّ كُلَّ مَا تَمْنَحُهُ بِاسْمِ الله يَتِمُّ بِرُمَّته ١٥ فَعنْدَ ذَلكَ تَنَهَّدَ يَسُوعُ قَائِلاً: لِتَنْفَذْ مَشِيئَتُكَ أَيُّهَا الإِلهُ الْقَدِيرُ الرَّحِيمُ ١٦ وَلَمَّا قَالَ هَذَا اقْتَرَبَ منْ أُمِّ الْمَيِّت وَقَالَ لَهَا بِشَفَقَة: لاَ تَبْكِي أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ ١٧ ثُمَّ أَخَذَ يَدَ الْمَيِّت وَقَالَ: أَقُولُ لَكَ أَيُّهَا الشَّابُّ بِاسْمِ الله قُمْ صَحِيحًا؟ ١٨ فَانْتَعَشَ الْغُلاَمُ ١٩ وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ خَوْفًا قَائِلِينَ: لَقَدْ أَقَامَ اللّهُ نَبِيًّا عَظِيمًا بَيْنَنَا وَافْتَقَدَ شَعْبَهُ.

الْفَصْلُ الثَّامِنُ وَالأَرْبَعُونَ(**)

١ كَانَ جَيْشُ الرُّومَان فِي ذَلكَ الْوَقْت فِي الْيَهُودِيَّة ٢ لأَنَّ بِلاَدَنَا كَانَتْ خَاضعَةً لَهُمْ بِسَبَب خَطَايَا أَسْلاَفنَا ٣ وَكَانَتْ عَادَةُ الرُّومَان أَنْ يَدْعُوا كُلَّ مَنْ فَعَلَ شَيْئًا جَدِيدًا فِيه نَفْعٌ للشَّعْب إِلَهًا وَيعْبُدُوهُ ٤ فَلَمَّا كَانَ بَعْضُ هَؤُلاَء الْجُنُود فِي نَايِينَ وَبَّخُوا وَاحدًا بَعْدَ آخَرَ قَائِلِينَ: لَقَدْ زَارَكُمْ أَحَدُ آلهَتكُمْ وَأَنْتُمْ لاَتَكْتَرِثُونَ لَهُ؟ ٥ حَقًّا لَوْ زَارَتْنَا آلهَتُنَا لأَعْطَيْنَاهُمْ كُلَّ مَا

(١) مت ٧: ٤ و ٥.
(٢) لو ٧: ١٢-٦.

(*) سورة اليخرج الموت من الحي
(**) سورة الحكم

لَنَا ٦ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ كَمْ نَخْشَى آلِهَتَنَا لأَنَّنَا نُعْطِي تَمَاثِيلَهُمْ أَفْضَلَ مَا عِنْدَنَا ٧ فَوَسْوَسَ الشَّيْطَانُ بِهَذَا الأُسْلُوبِ مِنَ الْكَلاَمِ حَتَّى أَنَّهُ أَثَارَ شَغَبًا بَيْنَ شَعْبِ نَايِينَ ٨ وَلَكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يَمْكُثْ فِي نَايِينَ بَلْ تَحَوَّلَ لِيَذْهَبَ إِلَى كَفْرِ نَاحُومَ ٩ وَبَلَغَ الشِّقَاقُ فِي نَايِينَ مَبْلَغًا قَالَ مَعَهُ قَوْمٌ: إِنَّ الَّذِي زَارَنَا إِنَّمَا هُوَ إِلَهُنَا ١٠ وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّ اللهَ لاَ يُرَى فَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ حَتَّى وَلاَ مُوسَى عَبْدُهُ فَلَيْسَ هُوَ اللهَ بَلْ هُوَ بِالْحَرِيِّ ابْنُهُ ١١ وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّهُ لَيْسَ اللهَ وَلاَ ابْنَ اللهِ لأَنَّهُ لَيْسَ للهِ جَسَدٌ فَيَلِدُ بَلْ هُوَ نَبِيٌّ عَظِيمٌ مِنَ اللهِ ١٢ وَبَلَغَ مِنْ وَسْوَسَةِ الشَّيْطَانِ أَنْ كَادَ يَجُرُّ ذَلِكَ عَلَى شَعْبِنَا فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ وَظِيفَةِ يَسُوعَ النَّبَوِيَّةِ خَرَابًا عَظِيمًا ١٣ وَذَهَبَ يَسُوعُ إِلَى كَفْرِ نَاحُومَ ١٤ فَلَمَّا عَرَفَهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ جَمَعُوا كُلَّ مَرْضَاهُمْ(١) وَوَضَعُوهُمْ فِي مُقَدَّمِ الرِّوَاقِ حَيْثُ كَانَ يَسُوعُ وَتَلاَمِيذُهُ نَازِلِينَ ١٥ فَدَعَوْا يَسُوعَ وَتَضَرَّعُوا إِلَيْهِ لأَجْلِ صِحَّتِهِمْ ١٦ فَأَلْقَى يَسُوعُ يَدَهُ عَلَى كُلٍّ مِنْهُمْ قَائِلاً: يَا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ بِاسْمِكَ الْقُدُّوسِ أَعْطِ صِحَّةً لِهَذَا الْعَلِيلِ ١٧ فَبَرِئُوا جَمِيعُهُمْ ١٨ وَدَخَلَ يَسُوعُ يَوْمَ السَّبْتِ الْمَجْمَعَ فَأَسْرَعَ كُلُّ الشَّعْبِ إِلَى هُنَاكَ لِيَسْمَعُوهُ يَتَكَلَّمُ.

الْفَصْلُ التَّاسِعُ وَالأَرْبَعُونَ(*)

١ قَرَأَ الْكَتَبَةُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَزْمُورَ دَاوُدَ حَيْثُ يَقُولُ دَاوُدُ(٢): مَتَى وَجَدْتُ وَقْتًا أَقْضِي بِالْعَدْلِ ٢ وَبَعْدَ قِرَاءَةِ الأَنْبِيَاءِ انْتَصَبَ يَسُوعُ وَأَوْمَأَ إِيمَاءَ السُّكُوتِ بِيَدَيْهِ ٣ وَفَتَحَ فَاهُ وَتَكَلَّمَ هَكَذَا: أَيُّهَا الإِخْوَةُ لَقَدْ سَمِعْتُمُ الْكَلاَمَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ دَاوُدُ أَبُونَا أَنَّهُ مَتَى وَجَدَ وَقْتًا قَضَى بِالْعَدْلِ ٤ إِنِّي أَقُولُ لَكُمْ حَقًّا: إِنَّ كَثِيرِينَ يَقْضُونَ فَيُخْطِئُونَ ٥ وَإِنَّمَا يُخْطِئُونَ فِيمَا لاَ يُوَافِقُ أَهْوَاءَهُمْ ٦ وَأَمَّا مَا يُوَافِقُهَا فَيَقْضُونَ بِهِ قَبْلَ وَقْتِهِ ٧ كَذَلِكَ يُنَادِينَا إِلَهُ آبَائِنَا عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ دَاوُدَ قَائِلاً: اقْضُوا بِالْعَدْلِ يَا أَبْنَاءَ النَّاسِ(٣) ٨ فَمَا أَشْقَى أُولَئِكَ الَّذِينَ يَجْلِسُونَ عَلَى مُنْعَطَفَاتِ الشَّوَارِعِ وَلاَ عَمَلَ لَهُمْ إِلاَّ الْحُكْمُ عَلَى الْمَارَّةِ ٩ قَائِلِينَ: ذَلِكَ جَمِيلٌ وَهَذَا قَبِيحٌ ذَلِكَ حَسَنٌ وَهَذَا

(١) مر ١: ٣٢ – ٣٤.
(٢) مز ٥٨: ١.

(٢) مز ٧٥: ٢.
(*) سورة الحكم

رَدِئٌ ١٠ وَيْلٌ لَهُمْ لأَنَّهُمْ يَرْفَعُونَ قَضِيبَ الدَّيْنُونَةِ مِنْ يَدِ اللهِ الَّذِى يَقُولُ: إِنِّى شَاهِدٌ وَقَاضٍ وَلاَ أُعْطِى مَجْدِى لأَحدٍ ١١ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَؤُلاَءِ يَشْهَدُونَ بِمَا لَمْ يَرَوْا وَلَمْ يَسْمَعُوا قَطُّ ١٢ وَيَقْضُونَ دُونَ أَنْ يُنَصَّبُوا قُضَاةً ١٣ وَإِنَّهُمْ لِذَلِكَ مَكْرُهُونَ عَلَى الأَرْضِ أَمَامَ عَيْنَيِ اللهِ الَّذِى سَيَدِينُهُمْ دَيْنُونَةً رَهِيبَةً فِى الْيَوْمِ الآخِرِ ١٤ وَيْلٌ لَكُمْ وَيْلٌ لَكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ تَمْدَحُونَ الشَّرَّ وَتَدْعُونَ الشَّرَّ خَيْرًا(١) ١٥ لأَنَّكُمْ تَحْكُمُونَ عَلَى اللهِ بِأَنَّهُ أَثِيمٌ وَهُوَ مُنْشِئُ الصَّلاَحِ ١٦ وَتُبَرِّرُونَ الشَّيْطَانَ كَأَنَّهُ صَالِحٌ وَهُوَ مَنْشَأُ كُلِّ شَرٍّ ١٧ فَتَأَمَّلُوا أَىَّ قِصَاصٍ يَحِلُّ بِكُمْ وَأَنَّ الْوُقُوعَ فِى دَيْنُونَةِ اللهِ مَخُوفٌ وَسَيَحِلُّ حِينَئِذٍ عَلَى أُولَئِكَ الَّذِينَ يُبَرِّرُونَ الأَثِيمَ لأَجْلِ النُّقُودِ ١٨ وَلاَ يَقْضُونَ فِى دَعْوَى الْيَتَامَى وَالأَرَامِلِ(٢) ١٩ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الشَّيَاطِينَ سَيَقْشَعِرُّونَ مِنْ دَيْنُونَةِ هَؤُلاَءِ ٢٠ لأَنَّهَا سَتَكُونُ رَهِيبَةً جِدًّا ٢١ أَيُّهَا الإِنْسَانُ الْمَنْصُوبُ قَاضِياً لاَ تَنْظُرْ إِلَى شَىْءٍ آخَرَ ٢٢ لاَ إِلَى الأَقْرِبَاءِ وَلاَ إِلَى الأَصْدِقَاءِ وَلاَ إِلَى الشَّرَفِ وَلاَ إِلَى الرِّبْحِ ٢٣ بَلِ انْظُرْ فَقَطْ بِخَوْفِ اللهِ إِلَى الْحَقِّ الَّذِى يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَطْلُبَهُ بِاجْتِهَادٍ أَعْظَمَ ٢٤ لأَنَّهُ يَقِيكَ دَيْنُونَةَ اللهِ ٢٥ وَلَكِنِّى أُنْذِرُكَ أَنَّ مَنْ يَدِينُ بِدُونِ رَحْمَةٍ يُدَانُ بِدُونِ رَحْمَةٍ.

الْفَصْلُ الْخَمْسُونَ(*)

١ قُلْ لِى أَيُّهَا الإِنْسَانُ الَّذِى تَدِينُ غَيْرَكَ(٣) ٢ أَلاَ تَعْلَمُ أَنَّ مَنْشَأَ كُلِّ الْبَشَرِ مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ ٣ أَلاَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ يُوجَدُ أَحَدٌ صَالِحٌ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ(٤) ٤ لِذَلِكَ كَانَ كُلُّ إِنْسَانٍ كَاذِبًا وَخَاطِئًا ٥ صَدِّقْنِى أَيُّهَا الإِنْسَانُ إِذَا كُنْتَ تَدِينُ غَيْرَكَ عَلَى ذَنْبٍ فَإِنَّ فِى قَلْبِكَ مِنْهُ مَا تُدَانُ عَلَيْهِ(٥) ٦ مَا أَشَدَّ الْقَضَاءَ خَطَرًا ٧ مَا أَكْثَرَ الَّذِينَ هَلَكُوا بِقَضَائِهِمُ الْجَائِرِ ٨ فَالشَّيْطَانُ حَكَمَ عَلَى الإِنْسَانِ بِأَنَّهُ أَنْجَسُ مِنْهُ ٩ لِذَلِكَ عَصَى اللهَ خَالِقَهُ ١٠ تِلْكَ الْمَعْصِيَةُ الَّتِى لَمْ يَتُبْ عَنْهَا فَإِنَّ لِى عِلْمًا بِذَلِكَ مِنْ مُحَادَثَتِى إِيَّاهُ ١١ وَقَدْ حَكَمَ

(١) إش ٥: ٢٠.
(٢) إش ١: ٢٢.
(٣) رو ٢: ١.
(٤) لو ١٨: ١٩.
(٥) رو ٣: ٤
(*) سورة الظالمين

أَبَوَانَا الأَوَّلاَن بِحُسْنِ حَدِيثِ الشَّيْطَانِ ١٢ فَطُرِدَا لِذَلِكَ مِنَ الْجَنَّةِ ١٣ وَقَضَيَا عَلَى كُلِّ نَسْلِهِمَا ١٤ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَعَمْرُ اللهِ الَّذِى أَقِفُ فِى حَضْرَتِهِ إِنَّ الْحُكْمَ الْبَاطِلَ هُوَ أَبُو كُلِّ الْخَطَايَا ١٥ لأَنَّهُ لاَ أَحَدَ يُخْطِئُ بِدُونِ إِرَادَةٍ ١٦ وَلاَ أَحَدَ يُرِيدُ مَا لاَ يَعْرِفُ ١٧ وَيْلٌ إِذًا لِلْخَاطِيء الَّذِى يَحْكُمُ فِى قَضَائِهِ بِأَنَّ الْخَطِيئَةَ صَالِحَةٌ وَالصَّلاَحَ فَسَادٌ ١٨ الَّذِى يَرْفُضُ لِذَلِكَ السَّبَبِ الصَّلاَحَ وَيَخْتَارُ الْخَطِيئَةَ ١٩ إِنَّهُ سَيَحِلُّ بِهِ قِصَاصٌ لاَيُطَاقُ مَتَى جَاءَ اللهُ لِيَدِينَ الْعَالَمَ ٢٠ مَا أَكْثَرَ الَّذِينَ هَلَكُوا بِسَبَبِ الْقَضَاءِ الْجَائِرِ ٢١ وَمَا أَكْثَرَ الَّذِينَ أَوْشَكُوا أَنْ يَهْلَكُوا ٢٢ قَضَى فِرْعَوْنُ[١] عَلَى مُوسَى وَشَعْبِ إِسْرَائِيلَ بِالْكُفْرِ ٢٣ وَقَضَى شَاوُلُ[٢] عَلَى دَاوُدَ بِأَنَّهُ مُسْتَحِقٌّ لِلْمَوْتِ ٢٤ وَقَضَى أَخْآبُ[٣] عَلَى إِيلِيَّا ٢٥ وَنَبُوخَذْ نَصَّرُ[٤] عَلَى الثَّلاَثَةِ الْغِلْمَانِ الَّذِينَ لَمْ يَعْبُدُوا آلِهَتَهُمُ الْكَاذِبَةَ ٢٦ وَقَضَى الشَّيْخَانِ عَلَى سُوسَنَّةَ[٥] ٢٧ وَقَضَى كُلُّ الرُّؤَسَاءِ عَبَدَةِ الأَصْنَامِ عَلَى الأَنْبِيَاءِ ٢٨ مَا أَرْهَبَ قَضَاءَ اللهِ ٢٩ يَهْلِكُ الْقَاضِى وَيَنْجُو الْمَقْضِيُّ عَلَيْهِ ٣٠ وَلِمَاذَا هَذَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ إِنْ لَمْ يَكُنْ لأَنَّهُمْ يَحْكُمُوعَلَى الْبَرِئِ ظُلْمًا بِالطَّيْشِ؟ ٣١ مَا كَانَ أَشَدَّ قُرْبَ الصَّالِحِينَ مِنَ الْهَلاَكِ ٣٢ لأَنَّهُمْ حَكَمُوا بَاطِلاً ٣٣ يَتَبَيَّنُ ذَلِكَ مِنْ قِصَّةِ إِخْوَةِ يُوسُفَ الَّذِينَ بَاعُوهُ[٦] مِنَ الْمِصْرِيِّينَ ٣٤ وَمِنْ هَرُونَ وَمَرْيَمَ[٧] أُخْتِ مُوسَى اللَّذَيْنِ حَكَمَا عَلَى أَخِيهِمَا ٣٥ وَثَلاَثَةٍ مِنْ أَصْدِقَاءِ أَيُّوبَ[٨] حَكَمُوا عَلَى خَلِيلِ اللهِ الْبَرِيءِ أَيُّوبَ ٣٦ وَدَاوُدُ قَضَى عَلَى مَفِيبُوشَتَ[٩] وَأُورِيَّا[١٠] ٣٧ وَقَضَى كُورُشُ[١١] بِأَنْ يَكُونَ دَانِيآلُ طَعَامًا لِلأُسُودِ ٣٨ وَكَثِيرُونَ آخَرُونَ أَشْرَفُوا عَلَى الْهَلاَكِ بِسَبَبِ هَذَا ٣٩ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ تَدِينُوا فَلاَ تُدَانُوا[١] ٤٠ فَلَمَّا أَنْجَزَ يَسُوعُ كَلاَمَهُ

---

(١) خر ٥ : ٨.
(٢) اصم ١٨ : ٩.
(٣) ١مل ١٨ : ١٧.
(٤) دا ٣ : ١٩.
(٥) سوسنة : ٣٤.
(٦) تك ٣٧ : ٢٧.
(٧) عد ١٢ : ١.
(٨) أى : ٤.
(٩) ٢ صم ١٦ : ٤.
(١٠) ٢صم ١١ : ١٥.
(١١) دا ٦ : ١٦.

تَابَ كَثِيرُونَ نَائِحِينَ عَلَى خَطَايَاهُمْ وَوَدُّوا لَوْ يَتْرُكُونَ كُلَّ شَيْءٍ وَيَتْبَعُونَهُ ٤١ وَلَكِنَّ يَسُوعَ قَالَ: ابْقُوا فِي بُيُوتِكُمْ ٤٢ وَاتْرُكُوا الْخَطِيئَةَ ٤٣ وَاعْبُدُوا اللهَ بِخَوْفٍ فَبِهَذَا تَخْلُصُونَ ٤٤ لأَنِّي لَمْ آتِ لأُخْدَمَ بَلْ لأَخْدُمَ(٢) ٤٥ وَلَمَّا قَالَ هَذَا خَرَجَ مِنَ الْمَجْمَعِ وَالْمَدِينَةِ ٤٦ وَانْفَرَدَ فِي الصَّحْرَاءِ لِيُصَلِّيَ لأَنَّهُ كَانَ يُحِبُّ الْعُزْلَةَ كَثِيراً.

الْفَصْلُ الْحَادِي وَالْخَمْسُونَ(*)

١ وَبَعْدَ أَنْ صَلَّى لِلرَّبِّ جَاءَ تَلاَمِيذُهُ إِلَيْهِ وَقَالُوا: يَا مُعَلِّمُ نُحِبُّ أَنْ نَعْرِفَ شَيْئَيْنِ ٢ أَحَدُهُمَا: كَيْفَ كَلَّمْتَ الشَّيْطَانَ وَأَنْتَ تَقُولُ عَنْهُ مَعَ ذَلِكَ إِنَّهُ غَيْرُ تَائِبٍ؟ ٣ وَالآخَرَ: كَيْفَ يَأْتِي اللهُ لِيَدِينَ فِي يَوْمِ الدَّيْنُونَةِ؟ ٤ أَجَابَ يَسُوعُ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي عَطَفْتُ عَلَى الشَّيْطَانِ لَمَّا عَلِمْتُ بِسُقُوطِهِ ٥ وَعَطَفْتُ عَلَى الْجِنْسِ الْبَشَرِيِّ الَّذِي يَفْتِنُهُ لِيُخْطِئَ ٦ لِذَلِكَ صَلَّيْتُ وَصُمْتُ لإِلَهِنَا الَّذِي كَلَّمَنِي بِوَاسِطَةِ مَلاَكِهِ جِبْرِيلَ: ٧ مَاذَا تَطْلُبُ يَا يَسُوعُ؟ وَمَا هُوَ سُؤْلُكَ؟ ٨ أَجَبْتُ: يَا رَبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَيَّ شَرٍّ كَانَ الشَّيْطَانُ سَبَبَهُ وَأَنَّهُ بِوَاسِطَةِ فِتْنَتِهِ يَهْلَكُ كَثِيرُونَ ٩ وَهُوَ خَيِقَتُكَ يَا رَبُّ الَّتِي خَلَقْتَ ١٠ فَارْحَمْهُ يَا رَبُّ ١١ أَجَابَ اللهُ: يَا يَسُوعُ انْظُرْ فَإِنِّي أَصْفَحُ عَنْهُ ١٢ فَاحْمِلْهُ عَلَى أَنْ يَقُولَ فَقَطْ: أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي لَقَدْ أَخْطَأْتُ فَارْحَمْنِي ١٣ فَأَصْفَحُ عَنْهُ وَأُعِيدُهُ إِلَى حَالِهِ الأُولَى ١٤ قَالَ يَسُوعُ: لَمَّا سَمِعْتُ هَذَا سُرِرْتُ جِدّاً مُوقِناً أَنِّي قَدْ فَعَلْتُ هَذَا الصُّلْحَ ١٥ لِذَلِكَ دَعَوْتُ الشَّيْطَانَ فَأَتَى قَائِلاً: مَاذَا يَجِبُ أَنْ أَفْعَلَ لَكَ يَا يَسُوعُ؟ ١٦ أَجَبْتُ: إِنَّكَ تَفْعَلُ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا الشَّيْطَانُ: إِذَا كُنْتَ لاَ تَوَدُّ خِدْمَتَكَ ١٨ وَإِنَّمَا دَعَوْتُكَ لِمَا فِيهِ صَلاَحُكَ ١٩ أَجَابَ الشَّيْطَانُ: إِذَا كُنْتَ لاَ تَوَدُّ خِدْمَتِي فَإِنِّي لاَ أَوَدُّ خِدْمَتَكَ لأَنِّي أَشْرَفُ مِنْكَ ٢٠ فَأَنْتَ لَسْتَ أَهْلاً لأَنْ تَخْدُمَنِي أَنْتَ يَا مَنْ هُوَ طِينٌ أَمَّا أَنَا فَرُوحٌ ٢١ فَقُلْتُ: لِنَتْرُكْ هَذَا وَقُلْ لِي: أَلَيْسَ حَسَناً أَنْ تَعُودَ إِلَى جَمَالِكَ الأَوَّلِ وَحَالِكَ الأُولَى ٢٢ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ

(١) مت ٧: ١
(٢) مت ٢٠: ٢٨.

(*) سورة الشيطان بلا توب

الْمَـلاَكَ مِيـخَـائِيلَ سَـيَضْـرِبُكَ فِي يَوْمِ الدَّيْنُونَةِ بِسَيْفِ اللهِ مِئَةَ أَلْفِ ضَرْبَةٍ ٢٣ وَسَيَنَالُكَ مِنْ كُلِّ ضَـرْبَةٍ عَـذَابُ عَـشْرِ جَحِيمَاتٍ؟ ٢٤ أَجَابَ الشَّيْطَانُ: سَنَرَى فِي ذَلِكَ الْيَـوْمِ أَيُّنَا أَكْـثَرَ فِـعْلاً ٢٥ فَـإِنَّهُ سَيَكُونُ لِي أَنْصَارٌ كَثِيرُونَ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ وَمِنْ أَشَدِّ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ قُوَّةً وَسَنُزْعِجُ اللهَ ٢٦ وَسَيَـعْلَمُ أَيَّ غَلْطَةٍ عَظِيمَـةٍ ارْتَكَبَ بِطَرْدِي مِنْ أَجْلِ طِينَةٍ نَجِسَةٍ ٢٧ حِينَئِذٍ قُلْتُ: أَيُّهَا الشَّيْطَانُ إِنَّكَ سَخِيفُ الْعَقْلِ وَلاَ تَعْلَمُ مَـا أَنْتَ قَـائِلٌ ٢٨ فَهَـزَّ حِينَئِـذٍ الشَّيْطَانُ رَأْسَهُ سَاخِراً وَقَالَ: تَعَالَ الآنَ وَلْنُتِمَّ هَذِهِ الْمُصَالَحَةَ بَيْنِي وَبَيْنَ اللهِ ٢٩ وَقُلْ أَنْتَ يَا يَسُـوعُ مَـا يَجِبُ فِعْلُهُ لأَنَّكَ أَنْتَ صَحِيحُ الْعَقْلِ ٣٠ أَجَبْتُ: يَجِبُ التَّكَلُّمُ بِكَلِمَـتَـيْنِ فَـقَـطْ ٣١ أَجَـابَ الشَّيْطَانُ: وَمَا هُمَا؟ ٣٢ أَجَبْتُ: هُمَا: أَخْطَأْتُ فَارْحَمْنِي ٣٣ فَقَالَ الشَّيْطَانُ: إِنِّي بِمَسَرَّةٍ أَقْبَلُ هَذِهِ الْمُصَالَحَةَ إِذَا قَالَ اللهُ هَاتَيْنِ الْكَلِمَـتَـيْنِ لِي ٣٤ فَـقُلْتُ: انْصَـرِفْ عَنِّي الآنَ أَيُّهَـا الْعِينُ ٣٥ لأَنَّكَ الأَثِيمُ الْمُنْشِئُ لِكُلِّ ظُلْمٍ وَخَطِيـئَـةٍ ٣٦ وَلَكِنَّ اللهَ عَـادِلٌ مُنَزَّهٌ عَنِ الْخَطَايَا ٣٧ فَانْصَرَفَ الشَّيْطَانُ مُوَلْوِلاً وَقَالَ: إِنَّ الأَمْرَ لَيْسَ كَـذَلِكَ يَا يَسُـوعُ وَلَكِنَّكَ تَكْذِبُ لِتُرْضِيَ اللهَ ٣٨ قَالَ يَسُوعُ لِتَلاَمِيذِهِ: انْظُرُوا الآنَ أَنَّى يَجِـدُ رَحْـمَـةً؟ ٣٩ أَجَابُوا: أَبَداً يَا رَبُّ لأَنَّهُ غَيْرُ تَائِبٍ ٤٠ أَمَّا الآنَ فَاخْبِرْنَا عَنْ دَيْنُونَةِ اللهِ.

الْفَصْلُ الثَّانِي وَ الْخَمْسُونَ

١ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ يَوْمَ دَيْنُونَةِ اللهِ سَيَكُونُ رَهِيبـاً بِحَيْثُ إِنَّ الْمَنْبُـوذِينَ يُفَضِّلُونَ عَشْرَ جَحِيمَاتٍ عَلَى أَنْ يَذْهَبُوا لِيَسْمَعُوا اللهَ يُكَلِّمُهُمْ بِغَضَبٍ شَدِيدٍ ٢ الَّذِينَ سَتَشْهَدُ عَلَيْهِمْ كُلُّ الْمَخْلُوقَاتِ ٣ الْحَقَّ أَقُـولُ لَكُمْ: لَيْسَ الْمَنْبُـوذُونَ هُمُ الَّذِينَ يَخْشَـوْنَ فَـقَطْ بَلِ الْقِـدِّيسُونَ وَأَصْفِيَاءُ اللهِ كَذَلِكَ ٤ حَتَّى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ لاَ يَثِقُ بِبِـرِّهِ ٥ وَلاَ يَكُونُ لأَيُّوبَ ثِقَـةٌ فِي بَرَاءَتِهِ ٦ وَمَاذَا أَقُولُ؟ ٧ بَلْ إِنَّ رَسُولَ اللهِ سَـيَـخَـافُ ٨ لأَنَّ اللهَ إِظْهَـاراً لِجَـلاَلِهِ سَيُجَرِّدُ رَسُولَهُ مِنَ الذَّاكِرَةِ ٩ حَتَّى لاَ يَذْكُـرَ كَيْفَ أَنَّ اللهَ أَعْطَاهُ كُلَّ شَيْءٍ ١٠ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ مُتَكَلِّماً مِنَ الْقَلْبِ: إِنِّي أَقْشَعِرُّ لأَنَّ الْعَالَمَ سَيَدْعُونِي إِلَهـاً ١١ وَعَلَيَّ أَنْ أُقَـدِّمَ لأَجْلِ هَذَا حِسَـابـاً ١٢

(*) سورة القيامة (القيامة)

لَعَمْرُ اللهِ الَّذِى نَفْسِى وَاقِفَةٌ فِى حَضْرَتِهِ إِنِّى رَجُلٌ فَإِنِ كَسَائِرِ النَّاسِ ١٣ عَلَى أَنِّى وَإِنْ أَقَامَنِى اللهُ نَبِيًّا عَلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ لأَجْلِ صِحَّةِ الضُّعَفَاءِ وَإِصْلاَحِ الْخُطَاةِ خَادِمُ اللهِ ١٤ وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ عَلَى هَذَا: كَيْفَ أَنِّى أَنْكَرُ عَلَى هَؤُلاَءِ الأَشْرَارِ الَّذِينَ بَعْدَ انْصِرَافِى مِنَ الْعَالَمِ سَيُبْطِلُونَ حَقَّ إِنْجِيلِى بِعَمَلِ الشَّيْطَانِ ١٥ وَلَكِنِّى سَأَعُودُ قُبَيْلَ النِّهَايَةِ ١٦ وَسَيَأْتِى مَعِى أَخْنُوخُ وَإِيلِيَا ١٧ وَنَشْهَدُ عَلَى الأَشْرَارِ الَّذِينَ سَتَكُونُ آخِرَتُهُمْ مَلْعُونَةً ١٨ وَبَعْدَ أَنْ تَكَلَّمَ يَسُوعُ هَكَذَا أَذْرَفَ الدُّمُوعَ ١٩ فَبَكَى تَلاَمِيذُهُ بِصَوْتٍ عَالٍ وَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ قَائِلِينَ: اصْفَحْ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ وَارْحَمْ خَادِمَكَ الْبَرِئَ ٢٠ فَأَجَابَ يَسُوعُ: آمِينَ آمِينَ.

الْفَصْلُ الثَّالِثُ وَالْخَمْسُونَ(*)

١ قَالَ يَسُوعُ: قَبْلَ أَنْ يَأْتِىَ ذَلِكَ الْيَوْمُ سَيَحِلُّ بِالْعَالَمِ خَرَابٌ[١] عَظِيمٌ ٢ وَسَتَنْشَبُ حَرْبٌ فَتَّاكَةٌ طَاحِنَةٌ ٣ فَيَقْتُلُ الأَبُ ابْنَهُ ٤ وَيَقْتُلُ الابْنُ أَبَاهُ بِسَبَبِ أَحْزَابِ الشُّعُوبِ ٥ وَلِذَلِكَ تَنْقَرِضُ الْمُدُنُ وَتَصِيرُ الْبِلاَدُ قَفْراً ٦ وَتَقَعُ أَوْبِئَةٌ فَتَّاكَةٌ حَتَّى لاَ يَعُودَ يُوجَدُ مَنْ يَحْمِلُ الْمَوْتَى لِلْمَقَابِرِ بَلْ تُتْرَكُ طَعَاماً لِلْحَيَوَانَاتِ ٧ وَسَيُرْسِلُ اللهُ مَجَاعَةً عَلَى الَّذِينَ يَبْقُونَ عَلَى الأَرْضِ فَيَصِيرُ الْخُبْزُ أَعْظَمَ قِيمَةً مِنَ الذَّهَبِ ٨ فَيَأْكُلُونَ كُلَّ أَنْوَاعِ الأَشْيَاءِ النَّجِسَةِ ٩ يَا لِشَقَاءِ ذَلِكَ الْجِيلِ الَّذِى لاَ يَكَادُ يُسْمَعُ فِيهِ أَحَدٌ يَقُولُ: أَخْطَأْتُ فَارْحَمْنِى يَا اللهُ ١٠ بَلْ يُجَدِّفُونَ بِأَصْوَاتٍ مَخُوفَةٍ عَلَى الْمَجِيدِ الْمُبَارَكِ إِلَى الأَبَدِ ١١ وَبَعْدَ هَذَا مَتَى أَخَذَ ذَلِكَ الْيَوْمُ فِى الاقْتِرَابِ تَأْتِى كُلَّ يَوْمٍ عَلاَمَةٌ مَخُوفَةٌ عَلَى سُكَّانِ الأَرْضِ مُدَّةَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً ١٢ فَفِى الْيَوْمِ الأَوَّلِ تَسِيرُ الشَّمْسُ فِى مَدَارِهَا فِى السَّمَاءِ بِدُونِ نُورٍ ١٣ بَلْ تَكُونُ سَوْدَاءَ كَصَبْغِ الثَّوْبِ ١٤ وَسَتَئِنُّ كَمَا يَئِنُّ أَبٌ عَلَى ابْنٍ مُشْرِفٍ عَلَى الْمَوْتِ ١٥ وَفِى الْيَوْمِ الثَّانِى يَتَحَوَّلُ الْقَمَرُ إِلَى دَمٍ ١٦ وَسَيَأْتِى دَمٌ عَلَى الأَرْضِ كَالنَّدَى ١٧ وَفِى الْيَوْمِ الثَّالِثِ تُشَاهَدُ النُّجُومُ آخِذَةً فِى الاقْتِتَالِ كَجَيْشٍ مِنَ الأَعْدَاءِ ١٨ وَفِى الْيَوْمِ الرَّابِعِ تَتَصَادَمُ الْحِجَارَةُ وَالصُّخُورُ كَأَعْدَاءٍ أَلِدَّاءَ ١٩ وَفِى الْيَوْمِ الْخَامِسِ يَبْكِى كُلُّ نَبَاتٍ

(١) مت ٢٤: ١٥.

(*) سورة القيمة (القيامة)

وَعُـشْبٍ دَمَـاً ٢٠ وَفِى الْيَـوْمِ السَّـادِسِ يَطْغَى الْبَحْرُ دُونَ أَنْ يَتَجَاوَزَ مَحِلَّهُ إِلَى عُلُوِّ مِئَـةٍ وَخَـمْـسِينَ ذِرَاعًـا ٢١ وَيَقِفُ النَّهَارُ كُلُّهُ كَجِدَارٍ ٢٢ وَفِى الْيَوْمِ السَّابِعِ يَنْعَكِسُ الأَمْرُ فَيَغُورُ حَتَّى لاَ يَكَادُ يُرَى ٢٣ وَفِى الْيَـوْمِ الثَّـامِنِ تَتَـأَلَّبُ الطُّيُـورُ وَحَيَوَانَاتُ الْبَرِّ وَالْمَاءِ وَلَهَا جُؤَارٌ وصُرَاخٌ ٢٤ وَفِى الْيَـوْمِ التَّـاسِعِ يَنْزِلُ صَـيِّبٌ مِنَ الْبَـرَدِ مَـخُوفٌ بِحَيْثُ إِنَّهُ يَفْتِكُ فَتْكًا لاَيَكَادُ يَنْجُو مِنْهُ عُشْرُ الأَحْيَاءِ ٢٥ وَفِى الْيَـوْمِ الْعَـاشِرِ يَأْتِى بَرْقٌ وَرَعْدٌ مَـخُوفَانِ فَيَنْشَقُّ وَيَحْتَرِقُ الْجِبَـالِ ٢٦ وَفِى الْيَـوْمِ الْحَادِى عَشَرَ يَجْرِى كُلُّ نَهْرٍ إِلَى الْوَرَاءِ وَيَجْرِى دَمَاً لاَ مَاءٌ ٢٧ وَفِى الْيَوْمِ الثَّانِى عَشَرَ يَئِنُّ وَيَصْرُخُ كُلُّ مَخْلُوقٍ ٢٨ وَفِى الْيَـوْمِ الثَّالِثِ عَشَرَ تُطْوَى السَّـمَاءُ كَطَىِّ الدَّرَجِ ٢٩ وَتُمْطِرُ نَاراً حَتَّى يَمُوتَ كُلُّ حَىٍّ ٣٠ وَفِى الْيَـوْمِ الرَّابِعِ عَـشَرَ يَحْدُثُ زِلْزَالٌ مَخُوفٌ حَتَّى أَنَّ قُنَنَ الْجِبَالِ تَتَطَايَرُ مِنْهُ فِى الْهَوَاءِ كَالطُّيُورِ ٣١ وَتَصِيرُ الأَرْضُ كُلُّهَا سَهْلاً ٣٢ وَفِى الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ تَمُوتُ الْمَلاَئِكَةُ الأَطْهَارُ ٣٣ وَلاَ يَبْقَى حَـيًّـا إِلاَّ اللَّهُ وَحْـدَهُ الَّذِى لَهُ الإِكْـرَامُ وَالْمَجْدُ ٣٤ وَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ هذَا صَفَعَ وَجْهَهُ بِكِلْتَا يَدَيْهِ ٣٥ ثُمَّ ضَرَبَ الأَرْضَ بِرَأْسِهِ وَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ: لِيَكُنْ مَلْعُوناً كُلُّ مَنْ يُدْرِجُ فِى أَقْوَالِى أَنِّى ابْنُ اللهِ ٣٦ فَسَقَطَ التَّلاَمِيذُ عِنْدَ هٰذِهِ الْكَلِمَاتِ كَأَمْوَاتٍ ٣٧ فَأَنْهَضَـهُمْ يَسُوعُ قَائِلاً: لِنَخَفِ اللهَ الآنَ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ لاَ نُرَاعَ فِى ذَلِكَ الْيَوْمِ.

الْفَصْلُ الرَّابِعُ وَالْخَمْسُونَ(*)

١ فَمَتَى مَرَّتْ هٰذِهِ الْعَلاَمَاتُ تَغْشَى الْعَـالَمَ ظُلْمَةٌ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَيْسَ فِيـهَـا مِنْ حَىٍّ إِلاَّ اللَّهُ وَحْـدَهُ الَّذِى لَهُ الإِكْـرَامُ وَالْمَـجْـدُ إِلَى الأَبَدِ ٢ وَمَـتَى مَـرَّتِ الأَرْبَعُـونَ سَنَةً يُحْـيِى اللَّهُ رَسُـولَهُ الَّذِى سَيَطْلُعُ أَيْضَـاً كَـالشَّـمْسِ بَيْدَ أَنَّهُ مُتَـأَلِّقٌ كَأَلْفِ شَمْسٍ ٣ فَيَجْلِسُ وَلاَ يَتَكَلَّمُ لأَنَّهُ سَيَكُونُ كَالْمَخْبُولِ ٤ وَسَيُقِيمُ اللَّهُ أَيْضًا الْمَـلاَئِكَةَ الأَرْبَعَـةَ الْمُـقَـرَّبِينَ للهِ الَّذِينَ يَنْشُـدُونَ رَسُـولَ اللهِ ٥ فَـمَـتَى وَجَـدُوهُ قَـامُـوا عَلَى الْجَـوَانِبِ الأَرْبَعَـةِ لِلْمَـحَلِّ حُرَّاسًا لَهُ ٦ ثُمَّ يُحْيِى اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ سَائِرَ الْمَلاَئِكَةِ الَّذِينَ يَأْتُونَ كَالنَّحْلِ وَيُحِيطُونَ بِرَسُـولِ اللهِ ٧ ثُمَّ يُحْيِى اللَّهُ بَعْـدَ ذَلِكَ سَائِرَ أَنْبِيَـائِهِ الَّذِينَ سَيَـأْتُونَ جَـمِيعُـهُمْ

(*) سورة القيمة (القيامة)

تابعينَ لآدَمَ ٨ فيُقَبِّلُونَ يَدَ رَسُولِ اللهِ واضعينَ أنْفُسَهُمْ في كَنَفِ حمايَتِه ٩ ثُمَّ يُحْيِي اللهُ بَعْدَ ذَلكَ سائرَ الأصْفياءِ الَّذينَ يَصْرُخُونَ: اذكُرْنَا يا مُحمَّدُ ١٠ فَتَتَحَرَّكُ الرَّحْمَةُ في رَسُولِ اللهِ لصُرَاخِهِمْ ١١ وَيَنظُرُ فيما يَجِبُ فعلُهُ خائفاً لأجْلِ خَلاصِهِمْ ١٢ ثُمَّ يُحْيِي اللهُ بَعْدَ ذَلكَ كُلَّ مَخْلُوقٍ فَتَعُودُ إلى وُجُودِهَا الأوَّلِ ١٣ وَسَيَكُونُ لكُلٍّ منْهَا قُوَّةُ النُّطْقِ علاوَةً ١٤ ثُمَّ يُحْيِي اللهُ بَعْدَ ذَلكَ الْمَنْبُوذِينَ كُلَّهُمْ الَّذينَ عنْدَ قيامَتِهِمْ يَخَافُ سائرُ خَلْقِ اللهِ بسَبَبِ قُبْحِ مَنْظَرِهِمْ ١٥ وَيَصْرُخُونَ: أيُّهَا الرَّبُّ إلَهُنَا لا تَدَعْنَا منْ رَحْمَتِكَ ١٦ وَبَعْدَ هَذَا يُقيمُ اللهُ الشَّيْطَانَ الَّذي سَيَصيرُ كُلُّ مَخْلُوقٍ عنْدَ النَّظَرِ إلَيْه كَمَيِّتٍ خَوْفاً منْ هَيْئَةِ مَنْظَرِه المُرِيعِ ١٧ ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ: أرْجُو اللهَ أنْ لا أرَى هَذه الْهَوْلَةَ في ذَلكَ الْيَوْمِ ١٨ إنَّ رَسُولَ اللهِ وَحْدَهُ لا يَتَهَيَّبُ هَذه الْمَنَاظِرَ لأنَّهُ لا يَخَافُ إلاَّ اللهَ وَحْدَهُ ١٩ عنْدئذ يُبَوِّقُ الْمَلاكُ مَرَّةً أخْرَى فَيَقُومُ الْجَميعُ لصَوْتِ[1] بُوقِه قَائلاً: تَعَالَوْا للدَّيْنُونَة أيَّتُهَا الْخَلائقُ لأنَّ خَالقَكِ يُريدُ أنْ يُدينَكِ ٢٠ فَيُنْظَرُ حينئذٍ في وَسَطِ السَّمَاءِ فَوْقَ وَادي يَهُوشَافَاطَ[2] عَرْشٌ[3] مُتَألِّقٌ تُظَلِّلُهُ غَمامَةٌ بَيْضَاءُ ٢١ فَحينئذٍ تَصْرُخُ الْمَلائكَةُ: تَبَارَكَ إلَهُنَا أنْتَ الَّذي خَلَقْتَنَا وَأنْقَذْتَنَا منْ سُقُوطِ الشَّيْطَانِ ٢٢ عنْدَ ذَلكَ يَخَافُ رَسُولُ اللهِ لأنَّهُ يُدْرِكُ أنْ لا أحَدَ أحَبَّ اللهَ كَمَا يَجِبُ ٢٣ لأنَّ مَنْ يَأخُذُ بالصِّرَافَةِ قطْعَةَ ذَهَبٍ أنْ يَكُونَ مَعَهُ ستُّونَ فَلْسًا ٢٤ فَإذَا كَانَ عنْدَهُ فَلْسٌ وَاحدٌ فَلا يَقْدرُ أنْ يَصْرفَهُ ٢٥ وَلَكنْ إذَا خَافَ رَسُولُ اللهِ فَمَاذَا يَفْعَلُ الْفُجَّارُ الْمَمْلُوؤُونَ شَرًّا؟

الفَصْلُ الْخامسُ وَالْخَمْسُونَ(*)

١ وَيَذْهَبُ رَسُولُ اللهِ ليَجْمَعَ كُلَّ الأنْبياءِ الَّذينَ يُكَلِّمُهُمْ رَاغبًا إلَيْهم أنْ يَذْهَبُوا مَعَهُ ليَضْرَعُوا إلَى اللهِ لأجْلِ الْمُؤْمنينَ ٢ فَيَعْتَذرُ كُلُّ أحَدٍ خَوْفًا ٣ وَلَعَمْرُ اللهِ إنِّي أنَا أيْضاً لا أذْهَبُ إلَى هُنَاكَ لأنِّي أعْرفُ مَا أعْرفُ ٤ وَعنْدَمَا يَرَى اللهُ ذَلكَ يُذَكِّرُ رَسُولَهُ كَيْفَ أنَّهُ خَلَقَ كُلَّ الأشْيَاءِ مَحَبَّةً لَهُ ٥ فَيَذْهَبُ

(١) كو ١٥ : ٥٢ .
(٣) رؤ ٢٠ : ١١.
(٢) يوئيل ٣ و ١٢.
(*) سورة القيامة (القيامة)

خَوْفُهُ وَيَتَقَدَّمُ إِلَى الْعَرْشِ بِمَحَبَّةٍ وَاحْتِرَامٍ ٦ وَالْمَـلاَئِكَةُ تُرَنِّمُ: تَبَـارَكَ اسْـمُكَ الْقُدُّوسُ يَا اللهُ إِلَهُنَا ٧ وَمَتَى صَارَ عَلَى مَـقْـرُبَةٍ مِنَ الْعَـرْشِ يَفْـتَحُ اللهُ لِرَسُـولِهِ كَخَلِيلٍ(١) لِخَلِيلِهِ بَعْدَ طُولِ الأَمَدِ عَلَى اللِّقَـاءِ ٨ وَيَبْـدَأُ رَسُـولُ اللهِ بِالكَلاَمِ أَوَّلاً فَيَقُولُ: إِنِّى أَعْبُدُكَ وَأُحِبُّكَ يَا إِلَهِى ٩ وَأَشْكُرُكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِى وَنَفْسِى ١٠ لأَنَّكَ أَرَدْتَ فَـخَلَقْـتَنِى لأَكُـونَ عَـبْـدَكَ ١١ وَخَلَقْتَ كُلَّ شَيْءٍ حُبًّا فِيَّ لأُحِبَّكَ لأَجْلِ كُلِّ شَيْءٍ وَفِى كُلِّ شَيْءٍ وَفَـوْقَ كُلِّ شَيْءٍ ١٢ فَلْيَحْمَدْكَ كُلُّ خَلاَئِقِكَ يَا إِلَهِى ١٣ حِينَئِذٍ كُلُّ مَـخْلُوقَـاتِ اللهِ: نَشْكُرُكَ يَا رَبُّ وَتَبَـارَكَ اسْـمُكَ الْقُدُّوسُ ١٤ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الشَّـيَاطِينَ وَالْمَنْبُوذِينَ مَعَ الشَّيْطَانِ يَبْكُونَ حِينَئِذٍ حَتَّى أَنَّهُ لَيَجْرِى مِنَ الْمَاءِ مِنْ عَيْنِ الْوَاحِدِ مِنْهُمْ أَكْثَرُ مِمَّا فِى الأُرْدُنِّ ١٥ وَمَعَ هَذَا فَـلاَ يَرَوْنَ اللهَ ١٦ وَيُكَلِّمُ اللهُ رَسُولَهُ قَائِلاً: مَرْحَبًا بِكَ يَا عَبْدِيَ الأَمِينَ ١٧ فَاطْلُبْ مَا تُرِيدُ تَنَلْ كُلَّ شَيْءٍ ١٨ فَيُجِيبُ رَسُولُ اللهِ: يَا رَبُّ اذْكُرْ أَنَّكَ لَمَّا خَلَقْتَنِى قُلْتَ: إِنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَخْلُقَ الْعَالَمَ وَالْجَنَّةَ وَالْمَلاَئِكَةَ وَالنَّاسَ حُبًّا فِيَّ لِيُمَجِّدُوكَ بِى أَنَا عَبْدُكَ ١٩ لِذَلِكَ أَضْرَعُ إِلَيْكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ الرَّحِيمُ الْعَـادِلُ أَنْ تَذْكُـرَ وَعْـدَكَ لِعَـبْـدِكَ ٢٠ فَـيُجِـيبُ اللهُ كَـخَلِيلٍ يُمَـازِحُ خَلِيلَهُ وَيَقُـولُ: أَعِنْدَكَ شُـهُـودٌ عَلَى هَذَا يَا خَلِيلِى مُحَمَّدًا؟ ٢١ فَيَقُولُ بِاحْتِرَامٍ: نَعَمْ يَا رَبُّ ٢٢ فَيَقُولُ اللهُ: اذْهَبْ وَادْعُهُمْ يَا جِبْرِيلُ ٢٣ فَيَأْتِى جِبْرِيلُ إِلَى رَسُولِ اللهِ وَيَقُولُ: مَنْ هُمْ شُهُـودُكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ؟ ٢٤ فَـيُـجِـيبُ رَسُـولُ اللهِ: هُمْ آدَمُ وَإِبْرَاهِيمُ وَإِسْـمَـاعِـيلُ وَمُـوسَى وَدَاوُدُ وَيَسُـوعُ ابْنُ مَرْيَمَ ٢٥ فَيَنصَرِفُ الْمَلاَكُ وَيُنَادِى الشُّـهُـودَ الْمَـذْكُـورِينَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ إِلَى هُنَاكَ خَائِفِينَ ٢٦ فَـمَتَى حَضَرُوا يَقُولُ لَهُمُ اللهُ: أَتَذْكُرُونَ مَا أَثْبَتَهُ رَسُولِى؟ ٢٧ فَيُجِيبُونَ: أَىُّ شَيْءٍ يَا رَبُّ؟ ٢٨ فَيَقُولُ اللهُ: إِنِّى خَلَقْتُ كُلَّ شَيْءٍ حُبًّا فِيـهِ لِيَـحْـمَـدَنِى كُلُّ الْخَـلاَئِقِ بِهِ ٢٩ فَيُجِيبُ كُلٌّ مِنْهُمْ: عِنْدَنَا ثَلاَثَةُ شُهُـودٍ أَفْضَلُ مِنَّا يَا رَبُّ ٣٠ فَيُجِيبُ اللهُ: وَمَنْ هُمْ هَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ؟ ٣١ فَيَـقُـولُ مُوسَى: الأَوَّلُ الْكِتَابُ الَّذِى أَعْطَيْتَنِيهِ. قَالَ حَقًّا: إِنِّى أَنَا عَبْدُكَ ٣٤ وَيَعْتَرِفُ ذَلِكَ الْكِتَابُ

(١) خر ٢٣: ١١.

بِمَا أَثْبَتَهُ رَسُولُكَ ٣٥ فَيَتَكَلَّمُ حِينَئِذٍ رَسُولُ اللهِ وَيَقُولُ: هَكَذَا يَقُولُ الْكِتَابُ الَّذِى أَعْطَيْتَنِيهِ يَا رَبُّ ٣٦ فَعِنْدَمَا يَقُولُ رَسُولُ اللهِ هَذَا يَتَكَلَّمُ اللهُ قَائِلاً: إِنَّ مَا فَعَلْتُ الآنَ إِنَّمَا فَعَلْتُهُ لِيَعْلَمَ كُلُّ أَحَدٍ مَبْلَغَ حُبِّى لَكَ ٣٧ وَبَعْدَ أَنْ يَتَكَلَّمَ هَكَذَا يُعْطِى اللهُ رَسُولَهُ كِتَابًا مَكْتُوبًا فِيهِ أَسْمَاءُ كُلِّ مُخْتَارِى اللهِ ٣٨ لِذَلِكَ يَسْجُدُ كُلُّ مَخْلُوقٍ للهِ قَائِلاً: لَكَ وَحْدَكَ اللَّهُمَّ الْمَجْدُ وَالإِكْرَامُ لأَنَّكَ وَهَبْتَنَا لِرَسُولِكَ.

الْفَصْلُ السَّادِسُ وَالْخَمْسُونَ(*)

١ وَيَفْتَحُ اللهُ الْكِتَابَ الَّذِى فِي يَدِ رَسُولِهِ ٢ فَيَقْرَأُ رَسُولُهُ فِيهِ وَيُنَادِى كُلَّ الْمَلائِكَةِ وَالأَنْبِيَاءِ وَكُلَّ الْمُخْتَارِينَ ٣ وَيَكُونُ مَكْتُوبًا عَلَى جَبْهَةِ[١] كُلٍّ عَلامَةُ رَسُولِ اللهِ وَيُكْتَبُ فِى الْكِتَابِ مَجْدُ الْجَنَّةِ ٤ فَيَمُرُّ حِينَئِذٍ كُلُّ أَحَدٍ إِلَى يَمِينِ اللهِ[٢] الَّذِى يَكُونُ بِالْقُرْبِ مِنْهُ رَسُولُ اللهِ ٥ وَيَجْلِسُ الأَنْبِيَاءُ بِجَانِبِهِ ٦ وَيَجْلِسُ الْقِدِّيسُونَ بِجَانِبِ الأَنْبِيَاءِ ٧ وَالْمُبَارَكُونَ بِجَانِبِ الْقِدِّيسِينَ ٨ فَيَنْفُخُ حِينَئِذٍ الْمَلاكُ فِى الْبُوقِ وَيَدْعُو الشَّيْطَانَ لِلدَّيْنُونَةِ.

الْفَصْلُ السَّابِعُ وَالْخَمْسُونَ(**)

١ فَيَأْتِى حِينَئِذٍ ذَلِكَ الشَّقِىُّ وَيَشْكُوهُ كُلُّ مَخْلُوقٍ بِامْتِهَانٍ شَدِيدٍ ٢ حِينَئِذٍ يُنَادِى اللهُ الْمَلاكَ مِيخَائِيلَ فَيَضْرِبُهُ بِسَيْفِ اللهِ مِئَةَ أَلْفِ ضَرْبَةٍ ٣ وَتَكُونُ كُلُّ ضَرْبَةٍ يُضْرَبُ بِهَا الشَّيْطَانُ بِثِقَلِ عَشْرِ جَحِيمَاتٍ ٤ وَيَكُونُ الأَوَّلُ الَّذِى يُقْذَفُ بِهِ فِى الْهَاوِيَةِ ٥ ثُمَّ يُنَادِى الْمَلاكُ أَتْبَاعَهُ فَيُهَانُونَ وَيَشْكُونَ مِثْلُهُ ٦ وَعِنْدَ ذَلِكَ يَضْرِبُ الْمَلاكُ مِيخَائِيلُ بِأَمْرِ اللهِ بَعْضاً مِئَةَ ضَرْبَةٍ وَبَعْضاً خَمْسِينَ وَبَعْضاً عِشْرِينَ وَبَعْضاً عَشْرًا وَبَعْضاً خَمْساً ٧ ثُمَّ يَهْبِطُونَ إِلَى الْهَاوِيَةِ لأَنَّ اللهَ يَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ الْجَحِيمَ مَثْوَاكُمْ أَيُّهَا الْمَلاعِينُ ٨ ثُمَّ يُدْعَى بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الدَّيْنُونَةِ كُلُّ الْكَافِرِينَ وَالْمَنْبُوذِينَ ٩ فَيَقُومُ عَلَيهِمْ أَوَّلاً كُلُّ الْخَلائِقِ الَّتِى هِىَ أَدْنَى مِنَ الإِنْسَانِ شَاهِدَةً أَمَامَ اللهِ كَيْفَ خَدَمَتْ هَؤُلاءِ النَّاسَ ١٠ وَكَيْفَ أَنَّ هَؤُلاءِ أَجْرَمُوا مَعَ اللهِ وَخَلْقِهِ ١١ وَيَقُومُ كُلٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ

---

(١) رؤ ٧: ٣ و ٩: ٤

(٢) مت ٢٥: ٣٣.

(*) سورة القيمة (القيامة)

(**) سورة الغضب (غضب) الله على الشيطان وعلى الكفر (الكفار) في القيمة (القيامة)

شَاهِداً عَلَيْهِمْ ١٢ فَيَقْضِي اللهُ عَلَيْهِمْ بِاللَّهَبِ الجَحِيمِيَّةِ ١٣ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لا كَلِمَةَ[١] أَوْ لا فِكْرَ مِنَ الْبَاطِلِ لا يُجَازَى عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الرَّهِيبِ ١٤ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ قَمِيصَ الشَّعْرِ سَيُشْرِقُ كَالشَّمْسِ وَكُلُّ قَمْلَةٍ كَانَتْ عَلَى إِنْسَانٍ حُبًّا فِي اللهِ تَتَحَوَّلُ لُؤْلُؤَةً ١٥ وَالمَسَاكِينَ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ خَدَمُوا اللهَ بِمَسْكَنَةٍ حَقِيقِيَّةٍ مِنَ الْقَلْبِ لَمُبَارَكُونَ ثَلاثَةَ أَضْعَافٍ وَأَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ ١٦ لأَنَّهُمْ يَكُونُونَ خَالِينَ فِي هَذَا الْعَالَمِ مِنَ الْمَشَاغِلِ الْعَالَمِيَّةِ فَتُمْحَى عَنْهُمْ لِذَلِكَ خَطَايَا كَثِيرَةٌ ١٧ وَلا يضطرُّونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنْ يُقَدِّمُوا حِسَاباً كَيْفَ صَرَفُوا الْغِنَى الْعَالَمِيَّ ١٨ بَلْ يُجْزَوْنَ لِصَبْرِهِمْ وَمَسْكَنَتِهِمْ ١٩ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَوْ عَلِمَ الْعَالَمُ هَذَا لَفَضَّلَ قَمِيصَ الشَّعْرِ عَلَى الأَرْجُوانِ وَالْقَمْلَ عَلَى الذَّهَبِ وَالصَّوْمَ عَلَى الْوَلائِمِ ٢٠ وَمَتَى انْتَهَى حِسَابُ الْجَمِيعِ يَقُولُ اللهُ لِرَسُولِهِ: انْظُرْ يَا خَلِيلِي مَا كَانَ أَعْظَمَ شَرَّهُمْ ٢١ فَإِنِّي أَنَا خَالِقُهُمْ وَسَخَّرْتُ كُلَّ الْمَخْلُوقَاتِ لِخِدْمَتِهِمْ فَامْتَهَنُونِي فِي كُلِّ شَيْءٍ ٢٢ فَالْعَدْلُ كُلُّ الْعَدْلِ إِذاً أَنْ لا أَرْحَمَهُمْ ٢٣ فَيُجِيبُ رَسُولُ اللهِ: حَقًّا أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا الْمَجِيدُ إِنَّهُ لا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنْ أَخِلائِكَ وَعَبِيدِكَ أَنْ يَسْأَلَكَ رَحْمَةً بِهِمْ ٢٤ وَإِنِّي أَنَا عَبْدُكَ أَطْلُبُ قَبْلَ الْجَمِيعِ الْعَدْلَ فِيهِمْ ٢٥ وَبَعْدَ أَنْ يَقُولَ هَذَا الْكَلامَ تَصْرُخُ ضِدَّهُمُ الْمَلائِكَةُ وَالأَنْبِيَاءُ بِجُمْلَتِهَا مَعَ مُخْتَارِي اللهِ كُلِّهِمْ. بَلْ لِمَاذَا أَقُولُ الْمُخْتَارِينَ؟ ٢٦ لأَنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الرُّتَيْلاتِ وَالذُّبَابَ وَالْحِجَارَةَ وَالرَّمْلَ لَتَصْرُخُ مِنَ الْفُجَّارِ وَتَطْلُبُ إِقَامَةَ الْعَدْلِ ٢٧ حِينَئِذٍ يُعِيدُ اللهُ إِلَى التُّرَابِ كُلَّ نَفْسٍ حَيَّةٍ أَدْنَى مِنَ الإِنْسَانِ ٢٨ وَيُرْسِلُ إِلَى الْجَحِيمِ الْفُجَّارَ الَّذِينَ يَرَوْنَ مَرَّةً أُخْرَى فِي أَثْنَاءِ سَيْرِهِمْ ذَلِكَ التُّرَابَ الَّذِي يَعُودُ إِلَيْهِ الْكِلابُ وَالْخَيْلُ وَغَيْرُهَا مِنَ الْحَيَوَانَاتِ النَّجِسَةِ ٢٩ فَحِينَئِذٍ يَقُولُونَ: أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ أَعِدْنَا نَحْنُ أَيْضاً إِلَى هَذَا التُّرَابِ ٣٠ وَلَكِنْ لا يُعطَوْنَ سُؤْلَهُمْ.

(١) مت ١٢: ٢٦.

الْفَصْلُ الثَّامِنُ وَالْخَمْسُونَ(*)

١ وَبَيْنَمَا كَانَ يَتَكَلَّمُ يَسُوعُ بَكَى التَّلاميذُ بِمَرَارَةٍ ٢ وَأَذْرَفَ يَسُوعُ عَبْرَاتٍ كَثِيرَةً ٣ وَبَعْدَ أَنْ بَكَى يُوحَنَّا قَالَ: يَا مُعَلِّمُ نُحِبُّ أَنْ نَعْرِفَ أَمْرَيْنِ ٤ أَحَدُهُمَا: كَيْفَ يُمْكِنُ رَسُولُ اللهِ وَهُوَ مَمْلُوءٌ رَحْمَةً أَنْ لاَ يَشْفِقَ عَلَى هَؤُلاَءِ الْمَنْبُوذِينَ فِى ذَلِكَ الْيَوْمِ وَهُمْ مِنْ نَفْسِ الطِّينِ الَّذِى هُوَ مِنْهُ؟ ٥ وَالآخَرُ: مَا الْمُرَادُ مِنْ كَوْنِ ثِقَلِ سَيْفِ مِيخَائِيلَ كَعَشْرِ جَحِيمَاتٍ؟ ٦ أَجَابَ يَسُوعُ: أَمَا سَمِعْتُمْ مَا يَقُولُ دَاوُدُ النَّبِىُّ: كَيْفَ يَضْحَكُ الْبَارُّ مِنْ هَلاَكِ الْخَطَاةِ فَيَسْتَهْزِئُ بِالْخَاطِئِ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ قَائِلاً: رَأَيْتُ الإِنْسَانَ الَّذِى اتَّكَلَ عَلَى قُوَّتِهِ وَغِنَاهُ وَنَسِىَ اللّهَ ٧ فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ سَيَسْتَهْزِئُ بِأَبِيهِ وَآدَمَ بِالْمَنْبوذِينَ كُلِّهِمْ(١) ٨ وَإِنَّمَا يَكُونُ هَذَا لأَنَّ الْمُخْتَارِينَ سَيَقُومُونَ كَامِلِينَ وَمُتَّحِدِينَ بَاللهِ ٩ حَتَّى أَنَّهُ لاَ يُخَالِجُ عُقُولَهُمْ أَدْنَى فِكْرٍ ضِدَّ عَدْلِهِ ١٠ وَلِذَلِكَ سَيَطْلُبُ كُلٌّ مِنْهُمْ إِقَامَةَ الْعَدْلِ وَلاَ سِيَّمَا رَسُولُ اللهِ ١١ لَعَمْرُ اللهِ الَّذِى أَقِفُ فِى حَضْرَتِهِ مَعَ أَنِّى الآنَ أَبْكِى شَفَقَةً عَلَى الْجِنْسِ الْبَشَرِىِّ لأُطَلِّبَنَّ فِى ذَلِكَ الْيَوْمِ عَدْلاً بِدُونِ رَحْمَةٍ لِهَؤُلاَءِ الَّذِينَ يَحْتَقِرُونَ كَلاَمِى ١٢ وَلاَ سِيَّمَا أُولَئِكَ الَّذِينَ يُنَجِّسُونَ إِنْجِيلِى.

الْفَصْلُ التَّاسِعُ وَالْخَمْسُونَ(**)

١ يَا تَلاَمِيذِى إِنَّ الْجَحِيمَ وَاحِدَةٌ وَفِيهَا يُعَذَّبُ الْمَلْعُونونَ إِلَى الأَبَدِ ٢ إِلاَّ أَنَّ لَهَا سَبْعَ طَبَقَاتٍ أَوْ دَرَكَاتٍ(٢) الْوَاحِدَةُ مِنْهَا أَعْمَقُ مِنَ الأُخْرَى ٣ وَمَنْ يَذْهَبُ إِلَى أَبْعَدِهَا عُمْقًا يَنَالُهُ عِقَابٌ أَشَدُّ ٤ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ كَلاَمِى صَادِقٌ فِى سَيْفِ الْمَلاَكِ مِيخَائِيلَ لأَنَّ مَنْ لاَ يَرْتَكِبُ إِلاَّ خَطِيئَةً وَاحِدَةً يَسْتَحِقُّ جَحِيماً وَمَنْ يَرْتَكِبُ خَطِيئَتَيْنِ يَسْتَحِقُّ جَحِيمَيْنِ ٥ فَلِذَلِكَ يَشْعُرُ الْمَنْبُوذُونَ وَهُمْ فِى جَحِيمٍ وَاحِدٍ بِقِصَاصٍ كَأَنَّهُمْ بِهِ فِى عَشْرِ جَحِيمَاتٍ أَوْ فِى مِئَةٍ أَوْ فِى أَلْفٍ ٦ وَاللّهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ سَيَجْعَلُ بِقُوَّتِهِ وَبِعَدْلِهِ الشَّيْطَانَ يُكَابِدُ عَذَابًا كَأَنَّهُ فِى أَلْفِ أَلْفِ جَحِيمٍ ٧ وَالْبَاقِينَ كُلاًّ عَلَى قَدْرِ إِثْمِهِ ٨ أَجَابَ

(١) مز ٥٢ : ٧.
(*) سورة العادل

(٢) فى النسخ الإنجليزية: غرفات أو جهات.
(**) سورة عذاب شديد

حِينَئِذٍ بُطْرُسُ: يَا مُعَلِّمُ حَقًّا إِنَّ عَدْلَ اللّٰهِ عَظِيمٌ وَلَقَدْ جَعَلَكَ الْيَوْمَ هَذَا الْخِطَابُ حَزِينًا ٩ لِذَلِكَ نَضْرَعُ إِلَيْكَ أَنْ تَسْتَرِيحَ وَغَدًا أَخْبِرْنَا أَىَّ شَىْءٍ يُشْبِهُ الْجَحِيمَ ١٠ أَجَابَ يَسُوعُ: يَا بُطْرُسُ إِنَّكَ تَقُولُ لِى أَنْ اسْتَرِحْ وأَنْتَ لاَ تَدْرِى يَا بُطْرُسُ مَا أَنْتَ قَائِلٌ وَإِلاَّ لَمَا تَكَلَّمْتَ هَكَذَا ١١ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الرَّاحَةَ فِى هَذَا الْعَالَمِ إِنَّمَا هِىَ سُمُّ التَّقْوَى وَالنَّارُ الَّتِى تَأْكُلُ كُلَّ صَالِحٍ ١٢ أَنَسِيتُمْ إِذًا كَيْفَ أَنَّ سُلَيْمَانَ نَبِىَّ اللّٰهِ وَسَائِرَ الأَنْبِيَاءِ قَدْ نَدَّدُوا بِالْكَسَلِ ١٣ حَقٌّ مَا يَقُولُ: الْكَسْلاَنُ[1] لاَ يَحْرُثُ خَوْفًا مِنَ الْبَرْدِ فَهُوَ لِذَلِكَ يَتَسَوَّلُ فِى الصَّيْفِ ١٤ لِذَلِكَ قَالَ[2]: كُلُّ مَا تَقْدِرُ يَدُكَ عَلَى فِعْلِه فَافْعَلْهُ بِدُونِ رَاحَةٍ ١٥ وَمَاذَا يَقُولُ أَيُّوبُ أَبَرُّ أَخِلاَّءِ اللّٰهِ: كَمَا أَنَّ الطَّيْرَ مَوْلُودٌ لِلطَّيَرَانِ الإِنْسَانُ مَوْلُودٌ لِلْعَمَلِ[3] ١٦ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّى أَعَافُ الرَّاحَةَ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ.

الْفَصْلُ السِّتُّونَ(*)

١ الْجَحِيمُ وَاحِدَةٌ وَهِىَ ضِدُّ الْجَنَّةِ كَمَا أَنَّ الشِّتَاءَ هُوَ ضِدُّ الصَّيْفِ وَالْبَرْدُ ضِدُّ الْحَرِّ ٢ فَلِذَلِكَ يَجِبُ عَلَى مَنْ يَصِفُ شَقَاءَ الْجَحِيمِ أَنْ يَكُونَ قَدْ رَأَى جَنَّةَ نَعِيمِ اللّٰهِ ٣ يَا لَهُ مِنْ مَكَانٍ مَلْعُونٍ بِعَدْلِ اللّٰهِ لأَجْلِ لَعْنَةِ الْكَافِرِينَ وَالْمَنْبُوذِينَ ٤ الَّذِينَ قَالَ عَنْهُم أَيُّوبُ[4] خَلِيلُ اللّٰهِ: لَيْسَ مِنْ نِظَامٍ هُنَاكَ بَلْ خَوْفٌ أَبَدِىٌّ ٥ وَيَقُولُ إِشَعْيَاءُ[5] النَّبِىُّ فِى الْمَنْبُوذِينَ: إِنَّ لَهِيبَهُمْ لاَ يَنْطَفِىءُ وَدُودَهُمْ لاَ يَمُوتُ ٦ وَقَالَ دَاوُدُ[6] أَبُونَا بَاكِياً: حِينَئِذٍ يُمْطِرُ عَلَيْهِمْ بَرْقًا وَصَوَاعِقَ وَكِبْرِيتًا وَعَاصِفَةً شَدِيدَةً ٧ تَبًّا لَهُمْ مِنْ خُطَاةٍ تُعَسَاءَ مَا أَشَدَّ كَرَاهَتَهُمْ حِينَئِذٍ لِلُّحُومِ الطَّيِّبَةِ وَالثِّيَابِ الثَّمِينَةِ وَالأَرَائِكِ الْوَثِيرَةِ وَأَلْحَانِ الْغِنَاءِ الرَّخِيمَةِ ٨ مَا أَشَدَّ مَا يُسْقِمُهُمُ الْجُوعُ وَاللَّهَبُ اللَّذَّاعَةُ وَالْجَمْرُ الْمُحْرِقُ وَالْعَذَابُ الأَلِيمُ مَعَ الْبُكَاءِ الْمُرِّ الشَّدِيدِ ٩ ثُمَّ أَنَّ يَسُوعُ أَنَّةَ أَسَفٍ قَائِلاً: حَقًّا خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ لَمْ يَكُونُوا مِنْ أَنْ يُعَانُوا هَذَا الْعَذَابَ الأَلِيمَ ١٠ تَصَوَّرُوا رَجُلاً يُعَانِى الْعَذَابَ فِى كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْ جَسَدِهِ

---

(١) أم ٢٠ : ٤.
(٢) جا ٩ : ١٠.
(٣) أيوب ٥ : ٧ .
(٤) أيوب ١٠ : ٢٢.
(٥) إش ٦٦ : ٢٤.
(٦) مز ١١ : ٦.
(*) سورة جهنم

وَلَيْسَ ثَمَّ مَنْ يَرْثِى لَهُ بَلِ الْجَمِيعُ يَسْتَهزِئُونَ به ١١ أَخْبِرُونِى أَلا يَكُونُ هَذَا أَلَمًا مُبَرِّحًا؟ ١٢ فَأَجَابَ التَّلامِيذُ: أَشَدُّ تَبْرِيحٍ ١٣ فَقَالَ يَسُوعُ: إِنَّ هَذَا النَّعِيمَ ضِدُّ الْجَحِيمِ ١٤ لأَنِّى أَقُولُ لَكُمْ بِالْحَقِّ: إِنَّهُ لَوْ وَضَعَ اللهُ فِى كِفَّةٍ كُلَّ الآلامِ الَّتِى عَانَاهَا النَّاسُ فِى هَذَ الْعَالَمِ وَالَّتِى سَيُعَانُونَهَا حَتَّى يَوْمِ الدِّينِ وَفِى الْكِفَّةِ الأُخْرَى سَاعَةً وَاحِدَةً مِنْ أَلَمِ الْجَحِيمِ لاخْتَارَ الْمَنْبُوذُونَ بِدُونِ رَيْبٍ الْمِحَنَ الْعَالَمِيَّةَ ١٥ لأَنَّ الْعَالَمِيَّةَ تَأتِى عَلَى يَدِ الإِنْسَانِ أَمَّا الأُخْرَى فَعَلَى يَدِ الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ لا شَفَقَةَ لَهُمْ عَلَى الإِطْلاَقِ ١٦ فَمَا أَشَدَّ الَّذِى سَيَصْلُونَهُ الْخُطَاةُ الأَشْقِيَاءُ ١٧ مَا أَشَدَّ الْبَرْدَ الْقَارِسَ الَّذِى لا يُخَفِّفُ لَهَبَهُمْ ١٨ مَا أَشَدَّ صَرِيرَ الأَسْنَانِ وَالْبُكَاءَ وَالْعَوِيلَ ١٩ لأَنَّ مَاءَ الأُرْدُنِّ أَقَلُّ مِنَ الدُّمُوعِ الَّتِى سَتَجرِى كُلَّ دَقِيقَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ ٢٠ وَستَلْعَنُ هُنَا أَلْسِنَةُ كُلِّ الْمَخْلُوقَاتِ مَعَ أَبِيهِمْ وَأُمِّهِمْ خَالِقَهُمُ الْمُبَارَكَ إِلَى الأَبَدِ.

الْفَصْلُ الْحَادِى وَالسِّتُّونَ(*)

١ وَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا اغْتَسَلَ هُوَ وَتَلامِيذُهُ طِبْقًا لِشَرِيعَةِ اللهِ الْمَكْتُوبَةِ فِى كِتَابِ مُوسَى ثُمَّ صَلَّوا ٢ وَلَمَّا رَآهُ التَّلاَمِيذُ كَئِيبًا بِهَذَا الْمِقْدَارِ لَمْ يُكَلِّمُوهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مُطْلَقًا بَلْ لَبِثَ كُلٌّ مِنْهُمْ جَزُوعًا مِنْ كَلاَمِهِ ٣ ثُمَّ فَتَحَ يَسُوعُ فَاهُ بَعْدَ صَلاَةِ الْعِشَاءِ وَقَالَ: أَىُّ أَبِى أُسْرَةٍ(١) يَنَامُ وَقَدْ عَرَفَ انَّ لِصًّا عَزَمَ عَلَى نَقْبِ بَيْتِهِ؟ ٤ لا أَحَدَ أَلْبَتَّةَ ٥ بَلْ يَسْهَرُ وَيَقِفُ مُتَأَهِّبًا لِقَتْلِ اللِّصِّ ٦ أَفَلاَ تَعْلَمُونَ إِذًا أَنَّ الشَّيْطَانَ أَسَدٌ زَائِرٌ(٢) يَجُولُ طَالِبًا مَنْ يَفْتَرِسُهُ هُوَ ٧ فَهُوَ يُحَاوِلُ أَنْ يُوقِعَ الإِنْسَانَ فِى الْخَطِيئَةِ ٨ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الإِنْسَانَ إِذَا تَحَدَّى التَّاجِرَ لا يَخَافُ فِى ذَلِكَ الْيَوْمِ لأَنَّهُ يَكُونُ مُتَأَهِّبًا جَيِّدًا ٩ كَانَ رَجُلٌ(٣) أَعْطَى جِيرانَهُ نُقُودًا لِيُتَاجِرُوا بِهَا وَيَقْسِمُوا الرِّبْحَ عَلَى نِسْبَةٍ عَادِلَةٍ ١٠ فَأَحْسَنَ بَعْضُهُمُ التِّجَارَةَ حَتَّى أَنَّهُمْ ضَاعَفُوا النُّقُودَ وَلَكِنَّ بَعْضَهُمُ اسْتَعْمَلَ النُّقُودَ فِى

(١) لو ١٢: ٣٩.
(٢) بط ٥: ٨.
(٣) لو ١٩: ١٣.
(*) سورة الغافلون

خِدْمَةِ عَدُوٍّ مَنْ أَعْطَاهُمُ النُّقُودَ وَتَكَلَّمُوا فِيهِ بِالسُّوءِ ١١ فَقُولُوا لِي: كَيْفَ تَكُونُ الْحَالُ مَتَى حَاسَبَ الْمَدْيُونِينَ؟ ١٢ إِنَّهُ بِدُونِ رَيْبٍ لاَ يَجْــزِي أُولَئِكَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا التِّجَارَةَ ١٣ وَلَكِنَّهُ يَشْفِي غَيْظَهُ مِنَ الآخَرِينَ بِالتَّوْبِيخِ ١٤ ثُمَّ يَقْتَصُّ مِنْهُمْ بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ ١٥ لَعَمْرُ اللهِ الَّذِي تَقِفُ نَفْسِي فِي حَضْرَتِهِ إِنَّ الْجَارَ هُوَ اللهُ الَّذِي أَعْطَى الإِنْسَانَ كُلَّ مَالِهِ مَعَ الْحَيَاةِ نَفْسِهَا ١٦ حَتَّى أَنَّهُ إِذَا أَحْسَنَ الْمَعِيشَةَ فِي هَذَا الْعَالَمِ يَكُونُ للهِ مَجْدٌ وَيَكُونُ لِلإِنْسَانِ مَجْدُ الْجَنَّةِ ١٧ لأَنَّ الَّذِينَ يُحْسِنُونَ الْمَعِيشَةَ يُضَاعِفُونَ نُقُودَهُمْ بِكَوْنِهِمْ قُدْوَةً ١٨ لأَنَّهُ مَتَى رَآهُمُ الْخُطَاةُ قُدْوَةً تَحَوَّلُوا إِلَى التَّوْبَةِ ١٩ وَلِذَلِكَ يُجْزَى الَّذِينَ يُحْسِنُونَ الْمَعِيشَةَ جَزَاءً عَظِيمًا ٢٠ وَلَكِنْ قُولُوا لِي: مَاذَا يَكُونُ قِصَاصُ الْخُطَاةِ الأَثَمَةِ الَّذِينَ بِخَطَايَاهُمْ يُضَيِّعُونَ مَا أَعْطَاهُمُ اللهُ فِيمَا يَصْرِفُونَهُ مِنْ حَيَاتِهِمْ فِي خِدْمَةِ الشَّيْطَانِ عَدُوِّ اللهِ مُجَدِّفِينَ عَلَى اللهِ وَمُسِيئِينَ إِلَى الآخَرِينَ؟ ٢١ قَالَ التَّلاَمِيذُ: إِنَّهُ سَيَكُونُ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

الْفَصْلُ الثَّانِي وَالسِّتُّونَ(*)

١ ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ: مَنْ يُرِدْ أَنْ يُحْسِنَ الْمَعِيشَةَ فَعَلَيْهِ أَنْ يَحْتَذِيَ مِثَالَ التَّاجِرِ الَّذِي يُقْفِلُ حَانُوتَهُ وَيَحْرُسُهُ لَيْلاً وَنَهَاراً بِجِدٍّ عَظِيمٍ ٢ وَإِنَّمَا يَبِيعُ السِّلَعَ الَّتِي اشْتَرَاهَا الْتِمَاساً لِلرِّبْحِ ٣ لأَنَّهُ لَوْ عَلِمَ أَنَّهُ يَخْسَرُ فِي ذَلِكَ لَمَا كَانَ يَبِيعُ حَتَّى وَلاَ الشَّقِيقَةِ ٤ فَيَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَفْعَلُوا هَكَذَا لأَنَّ نَفْسَكُمْ إِنَّمَا هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ تَاجِرٌ ٥ وَالْجَسَدُ هُوَ الْحَانُوتُ ٦ فَلِذَلِكَ كَانَ مَا يَتَطَرَّقُ إِلَيْهَا مِنَ الْخَارِجِ بِوَاسِطَةِ الْحَوَاسِّ يُبَاعُ وَيُشْتَرَى لَهَا ٧ وَالنُّقُودُ هِيَ الْمَحَبَّةُ ٨ فَانْظُرُوا إِذاً أَنْ لاَ تَبِيعُوا وَتَشْتَرُوا بِمَحَبَّتِكُمْ أَقَلَّ فِكْرٍ لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تُصِيبُوا مِنْهُ رِبْحًا ٩ بَلْ لِيَكُنِ الْفِكْرُ وَالْكَلاَمُ وَالْعَمَلُ جَمِيعًا لِمَحَبَّةِ اللهِ ١٠ لأَنَّكُمْ بِهَذَا تَجِدُونَ أَمْنًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ١١ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ يَغْتَسِلُونَ وَيَذْهَبُونَ لِلصَّلاَةِ ١٢ وَكَثِيرُونَ يَصُومُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ ١٣ وَكَثِيرُونَ يُطَالِعُونَ وَيُبَشِّرُونَ الآخَرِينَ ١٤ وَعَاقِبَتُهُمْ مَمْقُوتَةٌ عِنْدَ اللهِ لأَنَّهُمْ يُطَهِّرُونَ الْجَسَدَ لاَ الْقَلْبَ ١٥ وَيَصْرُخُونَ بِالْفَمِ لاَ بِالْقَلْبِ

(*) سورة الحب

١٦ يَمْتَنِعُونَ عَنِ اللُّحُومِ وَيَمْلَؤُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالْخَطَايَا ١٧ يَهَبُونَ الآخَرِينَ أَشْيَاءَ غَيْرَ نَافِعَةٍ لَهُمْ أَنْفُسِهِمْ لِيَظْهَرُوا بِمَظْهَرِ الصَّلاَحِ ١٨ يُطَالِعُونَ لِيَعْرِفُوا كَيْفَ يَتَكَلَّمُونَ لا لِيَعْمَلُوا ١٩ يَنْهَوْنَ الآخَرِينَ عَنِ الأَشْيَاءِ الَّتِي يَفْعَلُونَهَا هُمْ أَنْفُسُهُمْ ٢٠ وَهَكَذَا يُدَانُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ٢١ لَعَمْرُ اللهِ إِنَّ هَؤُلاَءِ لاَ يَعْرِفُونَ اللهَ بِقُلُوبِهِمْ ٢٢ لأَنَّهُمْ لَوْ عَرَفُوهُ لأَحَبُّوهُ ٢٣ وَلَمَّا كَانَ كُلُّ مَا لِلإِنْسَانِ هِبَةً مِنَ اللهِ كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَصْرِفَ كُلَّ شَيْءٍ فِي مَحَبَّةِ اللهِ.

الْفَصْلُ الثَّالِثُ وَالسِّتُّونَ(*)

١ وَبَعْدَ أَيَّامٍ مَرَّ يَسُوعُ بِجَانِبِ مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ(١) فَلَمْ يَأْذَنُوا لَهُ أَنْ يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ وَلَمْ يَبِيعُوا خُبْزًا لِتَلاَمِيذِهِ ٢ فَقَالَ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا عِنْدَئِذٍ : يَا مُعَلِّمُ أَلاَ تُرِيدُ أَنْ نَضْرَعَ إِلَى اللهِ لِيُرْسِلَ نَاراً مِنَ السَّمَاءِ عَلَى هَؤُلاَءِ النَّاسِ؟ ٣ أَجَابَ يَسُوعُ: إِنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ أَيُّ رُوحٍ يَدْفَعُكُمْ لِتَتَكَلَّمُوا هَكَذَا ٤ اذْكُرُوا أَنَّ اللهَ عَزَمَ عَلَى إِهْلاَكِ نِينَوَى لأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ أَحَداً يَخَافُ اللهَ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ(٢) الَّتِي بَلَغَ مِنْ شَرِّهَا أَنْ دَعَا اللهُ يُونَانَ النَّبِيَّ لِيُرْسِلَهُ إِلَى تِلْكَ الْمَدِينَةِ ٥ فَحَاوَلَ الْهَرَبَ إِلَى طَرْسُوسَ خَوْفًا مِنَ الشَّعْبِ ٦ فَطَرَحَهُ اللهُ فِي الْبَحْرِ ٧ فَابْتَلَعَتْهُ سَمَكَةٌ وَقَذَفَتْهُ عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْ نِينَوَى ٨ فَلَمَّا بَشَّرَ هُنَاكَ تَحَوَّلَ الشَّعْبُ إِلَى التَّوْبَةِ ٩ فَرَأَفَ اللهُ بِهِمْ ١٠ وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَطْلُبُونَ النِّقْمَةَ لأَنَّهَا إِنَّمَا تَحِلُّ بِهِمْ ١١ لأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يَسْتَحِقُّ نِقْمَةَ اللهِ ١٢ أَلاَ فَقُولُوا لِي: هَلْ خَلَقْتُمْ هَذِهِ الْمَدِينَةَ مَعَ هَذَا الشَّعْبِ؟ إِنَّكُمْ لَمَجَانِينُ؟ ١٣ كَلاَّ ثُمَّ كَلاَّ ١٤ إِذْ لَوِ اجْتَمَعَتِ الْخَلاَئِقُ جَمِيعُهَا لَمَا أُتِيحَ لَهَا أَنْ تَخْلُقَ ذُبَابَةً وَاحِدَةً جَدِيدَةً مِنْ لاَ شَيْءَ وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِالْخَلْقِ ١٥ فَإِذَا كَانَ الْمُبَارَكُ الَّذِي خَلَقَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ يَعُولُهَا فَلِمَاذَا تَوَدُّونَ هَلاَكَهَا؟ ١٦ لِمَاذَا لَمْ تَقُلْ: أَتُرِيدُ يَا مُعَلِّمُ أَنْ نَضْرَعَ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا أَنْ يَتَوَجَّهَ هَذَا الشَّعْبُ لِلتَّوْبَةِ؟ ١٧ حَقًّا إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعَمَلُ الْجَدِيرُ بِتِلْمِيذٍ لِي أَنْ يَضْرَعَ إِلَى اللهِ لأَجْلِ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ شَرًّا ١٨ هَكَذَا فَعَلَ هَابِيلُ لَمَّا قَتَلَهُ أَخُوهُ قَايِينُ الْمَلْعُونُ مِنَ اللهِ ١٩ وَهَكَذَا فَعَلَ

(١) لو ٩: ٥٢–٥٥.

(*) سورة الصبر

(٢) يونان ١: ٣.

إبْرَاهيمُ(1) لِفرْعَوْنَ الَّذى أَخَذَ مِنْهُ زَوْجَتَهُ ٢٠ فَلِذَلِكَ لَمْ يَقْتُلْهُ مَلاَكُ الرَّبِّ بَلْ ضَرَبَهُ بِمَرَضٍ ٢١ وَهَكَذَا فَعَلَ زَكَرِيَّا لَمَّا قُتِلَ فِى الْهَيْكَلِ(2) بِأَمْرِ الْمَلِكِ الْفَاجِرِ ٢٢ وَهَكَذَا فَعَلَ إرْمِيَاءُ وَإِشَعْيَاءُ وَحِزْقِيَالُ وَدَانِيَالُ وَدَاوُدُ وَجَمِيعُ أَخِلاَّءِ اللهِ وَالأَنْبِيَاءُ الأَطْهَارُ ٢٣ قُولُوا لِى: إذَا أُصِيبَ أَخٌ بِجُنُونٍ أَتَقْتُلُونَهُ لأَنَّهُ تَكَلَّمَ سُوءاً وَضَرَبَ مَنْ دَنَا مِنْهُ؟ ٢٤ حَقًّا إنَّكُمْ لاَ تَفْعَلُونَ هَكَذَا بَلْ بِالْحَرِىِّ تُحَاوِلُونَ أَنْ تَسْتَرْجِعُوا صِحَّتَهُ بِالأَدْوِيَةِ الْمُوَافِقَةِ لِمَرَضِهِ.

الْفَصْلُ الرَّابِعُ وَالسِّتُّونَ(*)

١ لَعَمْرُ اللهِ الَّذِى تَقِفُ نَفْسِى فِى حَضْرَتِهِ إنَّ الْخَاطِىءَ لَمَرِيضُ الْعَقْلِ مَتَى اضْطَهَدَ إنْسَاناً ٢ فَقُولُوا لِى: أَيَشُجُّ أَحَدٌ رَأْسَهُ لِتَمْزِيقِ رِدَاءِ عَدُوِّهِ؟ ٣ فَكَيْفَ يَكُونُ صَحِيحَ الْعَقْلِ لِقَبْلَتَ يَدَ الَّذِينَ يُعَيِّرُونَكَ ٧ وَقَدَّمْتَ هَدَايَا لِلَّذِينَ يَضْطَهِدُونَكَ وَيُوسِعُونَكَ ضَرْبًا ٨ ذَلِكَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ لأَنَّكَ كُلَّمَا عُيِّرْتَ وَاضْطُهِدْتَ فِى هَذِهِ الْحَيَاةِ لأَجْلِ خَطَايَاكَ قَلَّ ذَلِكَ عَلَيْكَ فِى يَوْمِ الدِّينِ ٩ وَلَكِنْ قُلْ لِى أَيُّهَا الإِنْسَانُ: إذَا كَانَ الْعَالَمُ قَدِ اضْطَهَدَ وَثَلَمَ صِيتَ الْقِدِّيسِينَ وَأَنْبِيَاءِ اللهِ وَهُمْ أَبْرَارٌ فَمَاذَا يَفْعَلُ بِكَ أَيُّهَا الْخَاطِىءُ؟ ١٠ وَإِذَا كَانُوا قَدِ احْتَمَلُوا كُلَّ شَىْءٍ بِصَبْرٍ مُصَلِّينَ لأَجْلِ مُضْطَهِدِيهِمْ فَمَاذَا تَفْعَلُ أَنْتَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ الَّذِى يَسْتَحِقُّ الْجَحِيمَ؟ ١١ قُولُوا لِى يَا تَلاَمِيذِى: أَلاَ تَعْلَمُونَ أَنَّ شِمْعَاىَ(3) لَعَنَ عَبْدَ اللهِ دَاوُدَ النَّبِىَّ وَرَمَاهُ بِالْحِجَارَةِ؟ ١٢ فَمَاذَا قَالَ دَاوُدُ لِلَّذِينَ وَدُّوا أَنْ يَقْتُلُوا شِمْعَاىَ؟ ١٣ مَاذَا يَعْنِيكَ يَا يُوآبُ حَتَّى أَنَّكَ تَوَدُّ أَنْ تَقْتُلَ شِمْعَاىَ؟ ١٤ دَعْهُ يَلْعَنُنِى لأَنَّ هَذَا بِإِرَادَةِ اللهِ الَّذِى سَيُحَوِّلُ هَذِهِ اللَّعْنَةَ إلَى بَرَكَةٍ ١٥ وَهَكَذَا كَانَ لأَنَّ اللهَ رَأَى صَبْرَ دَاوُدَ وَأَنْقَذَهُ مِنِ اضْطِهَادِ ابْنِهِ أَبْشَالُومَ ١٦ حَقًّا لاَ تَتَحَرَّكُ وَرَقَةٌ بِدُونِ إرَادَةِ اللهِ ١٧ فَإِذَا كُنْتَ فِى ضِيقٍ فَلاَ تُفَكِّرْ فِى مِقْدَارِ مَا احْتَمَلْتَ وَلاَ فِيمَنْ أَصَابَكَ بِمَكْرُوهٍ ١٨ بَلْ تَأَمَّلْ كَمْ تَسْتَحِقُّ أَنْ يُصِيبَكَ لأَنَّهَا لَمْ تَقْبَلْنَا وَلَمْ تَبِعْ لَنَا خُبْزاً ٢٠ قُولُوا لِى: أَهَؤُلاَءِ الْقَوْمُ

(1) تك: ١٢: ١٥ وتك ٢٠: ١٧.
(3) ٢ صم ١٦: ٥-١٢.
(2) أى ٢٤: ٢٢.
(*) سورة الصبر

عَبِيدُكُمْ؟ ٢١ أَوَهَبْتُمُوهُمْ هَذِهِ الْمَدِينَةَ؟ ٢٢ أَوَهَبْتُمُوهُمْ حِنْطَتَهُمْ؟ ٢٣ أَوْ سَاعَدْتُمُوهُمْ فِى حَصَادِهَا؟ ٢٤ كَلاَّ ثُمَّ كَلاَّ ٢٥ لأَنَّكُمْ غُرَبَاءُ فِى هَذِهِ الْبِلاَدِ وَفُقَرَاءُ ٢٦ فَمَا هُوَ إِذاً الشَّىءُ الَّذِى نَقُولُهُ؟ ٢٧ فَأَجَابَ التِّلْمِيذَانِ: يَا سَيِّدُ إِنَّنَا أَخْطَأْنَا فَلْيَرْحَمْنَا اللهُ ٢٨ فَأَجَابَ يَسُوعُ: لِيَكُنْ كَذَلِكَ.

الْفَصْلُ الْخَامِسُ وَالسِّتُّونَ(*)

١ وَقَرُبَ(١) عِيدُ الْفِصْحِ فَلِذَلِكَ صَعِدَ يَسُوعُ وَتَلامِيذُهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ ٢ وَذَهَبَ إِلَى الْبِرْكَةِ الَّتِى تُدْعَى بَيْتَ حِسْدَا(٢) ٣ وَدُعِىَ الْحَمَّامُ كَذَلِكَ لأَنَّ مَلاَكَ اللهِ كَانَ يُحَرِّكُ الْمَاءَ كُلَّ يَوْمٍ وَمَنْ دَخَلَ الْمَاءَ أَوَّلاً بَعْدَ اضْطِرَابِهِ بَرِئَ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمَرَضِ ٤ لِذَلِكَ كَانَ يَلْبَثُ عَدَدٌ غَفِيرٌ مِنَ الْمَرْضَى بِجَانِبِ الْبِرْكَةِ الَّتِى كَانَ لَهَا خَمْسَةُ أَرْوِقَةٍ ٥ فَرَأَى يَسُوعُ هُنَاكَ مُقْعَداً كَانَ لَهُ هُنَاكَ ثَمَانٍ وَثَلاَثُونَ سَنَةً مَرِيضاً بِمَرَضٍ عُضَالٍ ٦ فَلَمَّا كَانَ يَسُوعُ عَالِماً بِذَلِكَ بِإِلْهَامٍ إِلَهِىٍّ تَحَنَّنَ عَلَى الْمَرِيضِ وَقَالَ لَهُ: أَتُرِيدُ أَنْ تَبْرَأَ؟ ٧ أَجَابَ الْمُقْعَدُ: يَا سَيِّدُ لَيْسَ لِى أَحَدٌ يَضَعُنِى فِى الْمَاءِ حِينَ يُحَرِّكُهُ الْمَلاَكُ بَلْ عِنْدَمَا آتِى يَنْزِلُ قَبْلِى آخَرُ وَيَدْخُلُهُ ٨ حِينَئِذٍ رَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَقَالَ: أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا إِلَهُ آبَائِنَا ارْحَمْ هَذَا الْمُقْعَدَ ٩ وَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا قَالَ: بِاسْمِ اللهِ ابْرَأْ أَيُّهَا الأَخُ قُمْ وَاحْمِلْ فِرَاشَكَ ١٠ فَحِينَئِذٍ قَامَ الْمُقْعَدُ حَامِداً للهِ ١١ وَحَمَلَ فِرَاشَهُ عَلَى كَتِفَيْهِ وَذَهَبَ إِلَى بَيْتِهِ حَامِداً للهِ ١٢ فَصَاحَ الَّذِينَ رَأَوْهُ: إِنَّهُ يَوْمُ السَّبْتِ فَلاَ يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَحْمِلَ فِرَاشَكَ ١٣ فَأَجَابَ: إِنَّ الَّذِى أَبْرَأَنِى قَالَ لِى: ارْفَعْ فِرَاشَكَ وَاذْهَبْ فِى طَرِيقِكَ إِلَى بَيْتِكَ ١٤ فَحِينَئِذٍ سَأَلُوهُ: مَنْ هُوَ؟ ١٥ أَجَابَ: إِنِّى لاَ أَعْرِفُ اسْمَهُ ١٦ فَقَالُوا عِنْدَئِذٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ: لاَبُدَّ أَنْ يَكُونَ يَسُوعَ النَّاصِرِىَّ ١٧ وَقَالَ آخَرُونَ: كَلاَّ لأَنَّهُ قُدُّوسُ اللهِ أَمَّا الَّذِى فَعَلَ هَذِهِ فَهُوَ أَثِيمٌ لأَنَّهُ كَسَرَ السَّبْتَ ١٨ وَذَهَبَ يَسُوعُ إِلَى الْهَيْكَلِ فَدَنَا مِنْهُ جَمٌّ غَفِيرٌ لِيَسْمَعُوا كَلاَمَهُ ١٩ فَاصْطَرَمَ الْكَهَنَةُ لِذَلِكَ حَسَداً.

الْفَصْلُ السَّادِسُ وَالسِّتُّونَ(**)

١ وَجَاءَ إِلَيْهِ وَاحِدٌ قَائِلاً: أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ

---

(١) يو ٥: ١٥-١٦. (٢) يو ٥: ٢. (*) سورة الحوض (**) سورة الحوض

الصَّالِحُ إِنَّكَ تَعْلَمُ حَسَنًا وَحَقًّا ٢ لِذَلِكَ قُلْ لِي: مَا هُوَ الْجَزَاءُ الَّذِي يُعْطِينَا إِيَّاهُ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ؟ ٣ أَجَابَ يَسُوعُ: إِنَّكَ تَدْعُونِي صَالِحًا[(١)] وَأَنْتَ لاَ تَعْلَمُ أَنْ لاَ صَالِحَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ كَمَا قَالَ أَيُّوبُ[(٢)] خَلِيلُ اللَّهِ: الطِّفْلُ الَّذِي عُمْرُهُ يَوْمٌ لَيْسَ نَقِيًّا بَلْ إِنَّ الْمَلاَئِكَةَ لَيْسَتْ مُنَزَّهَةً عَنِ الْخَطَإِ أَمَامَ اللَّهِ ٤ وَقَالَ أَيْضًا[(٣)]: إِنَّ الْجَسَدَ يَجْذِبُ الْخَطِيئَةَ وَيَمْتَصُّ الإِثْمَ كَمَا تَمْتَصُّ الإِسْفَنْجَةُ الْمَاءَ ٥ فَصَمَتَ لِذَلِكَ الْكَاهِنُ لأَنَّهُ فَشَلَ ٦ وَقَالَ: يَسُوعُ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ شَيْءَ أَشَدُّ خَطَرًا مِنَ الْكَلاَمِ ٧ لأَنَّه هَكَذَا قَالَ سُلَيْمَانُ[(٤)]: الْحَيَاةُ وَالْمَوْتُ هُمَا تَحْتَ سُلْطَةِ اللِّسَانِ ٨ وَالْتَفَتَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ: احْذَرُوا الَّذِينَ يُبَارِكُونَكُمْ لأَنَّهُمْ يَخْدَعُونَكُمْ ٩ فَبِاللِّسَانِ بَارَكَ الشَّيْطَانُ أَبَوَيْنَا الأَوَّلَيْنِ وَلَكِنْ كَانَتْ عَاقِبَةُ كَلاَمِهِ شَقَاءً ١٠ هَكَذَا أَيْضًا بَارَكَ حُكَمَاءُ مِصْرَ فِرْعَوْنَ ١١ هَكَذَا بَارَكَ جِلْيَاتُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ ١٢ هَكَذَا بَارَكَ أَرْبَعُ مِئَةِ نَبِيٍّ كَاذِبٍ أَخْآبَ[(٥)] ١٣ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ مَدْحُهُمْ إِلاَّ بَاطِلاً فَهَلَكَ الْمَمْدُوحُونَ مِنَ الْمَادِحِينَ ١٤ لِذَلِكَ لَمْ يَقُلِ اللَّهُ بِلاَ سَبَبٍ عَلَى لِسَانِ إِشَعْيَاءَ[(٦)] النَّبِيِّ: يَا شَعْبِي إِنَّ الَّذِينَ يُبَارِكُونَكَ يَخْدَعُونَكَ ١٥ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ ١٦ حَتَّى أَنَّ الَّذِينَ جَاءُوا لِيُقَدِّمُوا الذَّبَائِحَ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ اللَّهَ يَأْكُلُ لَحْمًا مَطْبُوخًا كَالإِنْسَانِ.

الْفَصْلُ السَّابِعُ وَالسِّتُّونَ[(*)]

١ لأَنَّكُمْ تَقُولُونَ لَهُمْ: أَحْضِرُوا مِنْ غَنَمِكُمْ وَثِيرَانِكُمْ وَحُمْلاَنِكُمْ إِلَى هَيْكَلِ إِلَهِكُمْ وَلاَ تَأْكُلُوا الْجَمِيعَ بَلْ أَعْطُوا نَصِيبًا لإِلَهِكُمْ مِمَّا أَعْطَاكُمْ ٢ وَلَكِنَّكُمْ لاَ تُخْبِرُونَهُمْ عَنْ أَصْلِ الذَّبِيحَةِ أَنَّهَا شَهَادَةُ الْحَيَاةِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَى ابْنِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ ٣ حَتَّى لاَ يُنْسَى إِيمَانُ وَطَاعَةُ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ مَعَ الْمَوَاعِيدِ الْمُوثَقَةِ مَعَهُ مِنَ اللَّهِ وَالْبَرَكَةِ الْمَمْنُوحَةِ لَهُ ٤ وَلَكِنْ يَقُولُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ حِزْقِيَالَ[(٧)] النَّبِيِّ: أَبْعِدُوا عَنِّي ذَبَائِحَكُمْ هَذِهِ إِنَّ ضَحَايَاكُمْ مَكْرُوهَةٌ

(١) لو ١٨: ١٩
(٢) . ١٥: ١٤-١٥
(٣) أي ١٥-١٦
(٤) أم ١٨: ٢١
(٥) ١مل ٢٢: ٦
(٦) إش ١: ١١
(٧) إش ١: ١١ وإر ٦: ٢٠.
(*) سورة القربان

عِنْدى ٥ لأنَّهُ يَقْتَرِبُ الْوَقْتُ الَّذى يَتِمُّ فِيهِ مَا تَكَلَّمَ عَنْهُ إِلهُنَا عَلَى لِسَانِ هُوشَعَ[١] النَّبِيِّ قَائِلاً: إِنِّى أَدْعُو الشَّعْبَ غَيْرَ الْمُخْتَارِ مُخْتَاراً ٦ وَكَمَا يَقُولُ فِى حِزْقِيَالَ النَّبِيِّ: سَيَعْمَلُ اللّهُ مِيثَاقاً جَدِيداً مَعَ شَعْبِهِ لَيْسَ نَظِيرَ الْمِيثَاقِ الَّذى أَعْطَاهُ لآبَائِكُمْ فَلَمْ يَفُوا[٢] بِهِ وَسَيَأْخُذُ مِنْهُمْ قَلْبًا مِنْ حَجَرٍ وَيُعْطِيهِمْ قَلْبًا جَدِيداً[٣] ٧ وَسَيَكُونُ كُلُّ هَذَا لأنَّكُمْ لا تَسِيرُونَ الآنَ بِحَسَبِ شَرِيعَتِهِ. وَعِنْدَكُمُ الْمِفْتَاحُ وَلاَ تَفْتَحُونَ[٤] بَلْ بِالْحَرِيِّ تَسُدُّونَ الطَّرِيقَ عَلَى الَّذِينَ يَسِيرُونَ فِيهَا ٨ وَهَمَّ الْكَاهِنُ بِالانْصِرَافِ لِيُخْبِرَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ الَّذى كَانَ وَاقِفًا عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنَ الْهَيْكَلِ بِكُلِّ شَئٍ وَلَكِنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: قِفْ لأنِّى أُجِيبُكَ عَلَى سُؤَالِكَ.

الْفَصْلُ الثَّامِنُ وَالسِّتُّونَ[*]

١ سَأَلْتَنِى انْ أَخْبِرَكَ مَا يُعْطِينَا اللّهُ فِى الْجَنَّةِ ٢ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الَّذِينَ يَهْتَمُّونَ بِالأَجْرَةِ لا يُحِبُّونَ صَاحِبَ الْعَمَلِ ٣ فَالرَّاعِى الَّذى عِنْدَهُ قَطِيعٌ مِنَ الْغَنَمِ مَتَى رَأَى الذِّئْبَ مُقْبِلاً يَتَهَيَّأُ لِلْمُحَامَاةِ عَنْهُ ٤ وَبِالضِّدِّ مِنْهُ الأَجِيرُ الَّذى مَتَى رَأَى الذِّئْبَ تَرَكَ الْغَنَمَ[٥] وَهَرَبَ ٥ لَعَمْرُ اللهِ الَّذي أَقِفُ فِي حَضْرَتِهِ لَوْ كَانَ إِلَهُ آبَائِنَا إِلَهَكُمْ لَمَا خَطَرَ فِي بَالِكُمْ أَنْ تَقُولُوا: مَاذَا يُعْطِينِي اللهُ ٦ بَلْ كُنْتُمْ تَقُولُونَ كَمَا قَالَ دَاوُدُ[٦] نَبِيُّهُ: مَاذَا أُعْطِي اللهَ مِنْ أَجْلِ جَزَاءِ مَا أَعْطَانِي ٧ إِنِّي أَضْرِبُ لَكُمْ مَثَلاً[٧] لِتَفْهَمُوا ٨ كَانَ مَلِكٌ عَثَرَ فِي الطَّرِيقِ عَلَي رَجُلٍ جَرَّدَتْهُ اللُّصُوصُ الَّذِينَ أَثْخَنُوهُ جِرَاحاً حَتَّي الْمَوْتِ ٩ فَتَحَنَّنَ عَلَيْهِ وَأَمَرَ عَبِيدَهُ أَنْ يَحْمِلُوا ذَلِكَ الرَّجُلَ إِلَي الْمَدِينَةِ وَيَعْتَنُوا بِهِ فَفَعَلُوا هَذَا بِكُلِّ جِدٍّ ١٠ وَأَحَبَّ الْمَلِكُ الْجَرِيحَ حُبًّا عَظِيماً حَتَّي أَنَّهُ زَوَّجَهُ مِن ابْنَتِهِ وَجَعَلَهُ وَرِيثَهُ ١١ فَلاَ مِرَاءَ فِي أَنَّ هَذَا الْمَلِكُ كَانَ رَءُوفاً جِداً ١٢ وَلَكِنَّ الرَّجُلَ ضَرَبَ الْعَبِيدَ وَاسْتَهَانَ بِالأَدْوِيَةِ وَامْتَهَنَ امْرَأَتَهُ وَتَكَلَّمَ بِالسُّوءِ فِي الْمَلِكِ وَحَمَلَ عُمَّالَهُ عَلَي عِصْيَانِهِ ١٣ وَكَانَ إِذَا طَلَبَ الْمَلِكُ مِنْهُ خِدْمَةً قَالَ: مَا هُوَ الْجَزَاءُ الَّذِي يُعْطِينِي إِيَّاهُ الْمَلِكُ؟ ١٤ فَمَاذَا فَعَلَ الْمَلِكُ بِمِثْلِ هَذَا الْكَنُودِ

---

(١) هو ٢: ٢٣
(٢) إر ٣١: ٣١ – ٣٢.
(٤) لو ١١: ٥٢.
(٦) مز ١١٦: ١٢.
(*) سورة بني إسرائيل
(٣) حز ٣٦: ٢٦.
(٥) يو ١٠: ١١.
(٧) لو ١٠: ٣٠.

عِنْدَمَا سَمِعَ هٰذَا؟ ١٥ فَأَجَابَ الْجَمِيعُ: وَيْلٌ لَهُ لأَنَّ الْمَلِكَ نَزَعَ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ وَنَكَّلَ بِهِ تَنْكِيلاً ١٦ فَقَالَ حِينَئِذٍ يَسُوعُ: أَيُّهَا الْكَهَنَةُ وَالْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ وَأَنْتَ يَا رَئِيسَ الْكَهَنَةِ الَّذِي تَسْمَعُ صَوْتِي إِنِّي أُعْلِنُ لَكُمْ مَا قَالَ اللهُ لَكُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ إِشَعْيَاءَ(١): رَبَّيْتُ عَبِيداً وَرَفَعْتُ شَأْنَهُمْ أَمَّا هُمْ فَامْتَهَنُونِي ١٧ إِنَّ الْمَلِكَ لَهُوَ إِلٰهُنَا الَّذِي وَجَدَ إِسْرَائِيلَ فِي هٰذَا الْعَالَمِ مُفْعَماً شَقَاءً ١٨ فَأَعْطَاهُ لِعَبِيدِهِ يُوسُفَ وَمُوسَى وَهَرُونَ الَّذِينَ اعْتَنَنْوا بِهِ ١٩ وَأَحَبَّهُ إِلٰهُنَا حُبّاً شَدِيداً حَتَّى أَنَّهُ لأَجْلِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ ضَرَبَ مِصْرَ وَأَغْرَقَ فِرْعَوْنَ وَهَزَمَ مِئَةً وَعِشْرِينَ(٢) مَلِكاً مِنَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْمِدْيَنِيِّينَ ٢٠ وَأَعْطَاهُ شَرَائِعَهُ جَاعِلاً إِيَّاهُ وَارِثاً لِكُلِّ تِلْكَ الْبِلاَدِ الَّتِي يُقِيمُ فِيهَا شَعْبُنَا ٢١ وَلٰكِنْ كَيْفَ تَصَرَّفَ إِسْرَائِيلُ؟ ٢٢ كَمْ وَكَمْ تَحَوَّلَ أُنَاسٌ عَنِ اللهِ لِذٰلِكَ السَّبَبِ وَذَهَبُوا لِيَعْبُدُوا الأَوْثَانَ بِذَنْبِكُمْ أَيُّهَا الْكَهَنَةُ؟ ٢٦ فَلَكَمْ تَمْتَهِنُونَ اللهَ بِسُلُوكِكُمْ وَالآنَ تَسْأَلُونَنِي: مَاذَا يُعْطِينَا اللهُ فِي الْجَنَّةِ؟ ٢٧ فَكَانَ يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْأَلُونِي: أَيَّ قِصَاصٍ يُعْطِيكُمُ اللهُ إِيَّاهُ فِي الْجَحِيمِ؟ وَمَاذَا يَجِبُ عَلَيْكُمْ فِعْلُهُ لأَجْلِ التَّوْبَةِ الصَّادِقَةِ لِيَرْحَمَكُمُ اللهُ؟ ٢٨ فَهٰذَا مَا أَقُولُهُ لَكُمْ وَلِهٰذِهِ الْغَايَةِ أُرْسِلْتُ إِلَيْكُمْ.

الفَصْلُ التَّاسِعُ وَالسِّتُّونَ(*)

١ لَعَمْرُ اللهِ الَّذِي أَقِفُ فِي حَضْرَتِهِ إِنَّكُمْ لاَ تَنَالُونَ مِنِّي تَمَلُّقاً بَلِ الْحَقَّ ٢ لِذٰلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: تُوبُوا وَارْجِعُوا إِلَى اللهِ كَمَا فَعَلَ آبَاؤُنَا بَعْدَ ارْتِكَابِ الذَّنْبِ وَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ ٣ فَاحْتَدَمَ الْكَهَنَةُ حَنَقاً لِهٰذَا الْخِطَابِ وَلٰكِنَّهُمْ لَمْ يَنْبِسُوا بِكَلِمَةٍ خَوْفاً مِنَ الشَّعْبِ ٤ وَاسْتَمَرَّ يَسُوعُ فِي كَلاَمِهِ قَائِلاً: أَيُّهَا الْفُقَهَاءُ وَالْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْكَهَنَةُ قُولُوا لِي: ٥ إِنَّكُمْ لَرَاغِبُونَ فِي الْخَيْلِ كَالْفَوَارِسِ وَلٰكِنَّكُمْ لاَ تَرْغَبُونَ فِي الْغَزْلِ وَتَرْبِيَةِ الأَطْفَالِ ٧ إِنَّكُمْ لَرَاغِبُونَ فِي أَثْمَارِ الْحَقْلِ وَلٰكِنَّكُمْ لاَ تَرْغَبُونَ فِي حِرَاثَةِ الأَرْضِ ٨ إِنَّكُمْ لَرَاغِبُونَ فِي أَسْمَاكِ الْبَحْرِ وَلٰكِنَّكُمْ لاَ تَرْغَبُونَ فِي صَيْدِهَا ٩ إِنَّكُمْ لَرَاغِبُونَ فِي الْمَجْدِ كَالْجُمْهُورِيِّينَ وَلٰكِنَّكُمْ لاَ تَرْغَبُونَ فِي عِبْءِ الْجُمْهُورِيَّةِ ١٠ وَإِنَّكُمْ لَرَاغِبُونَ فِي الأَعْشَارِ وَالْبَاكُورَاتِ

(١) إش ١: ٢

(٢) يش ١٢: ٢٤.

(*) سورة زكوة (أي الزكاة)

كَالْكَهَنَةِ ولَكِنَّكُمْ لا تَرْغبُون في خِدْمَة اللهِ بالْحَقِّ ١١ إذاً مَاذَا يَفْعَلُ اللهُ بِكُمْ وَأَنْتُمْ رَاغِبُونَ هُنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ بِدُون أدْنَى شَرٍّ ١٢ الْحَقَّ أقُولُ لَكُمْ: إنَّ اللهَ لَيُعْطِيَنَّكُمْ مَكَاناً يَكُونُ فيه كُلُّ شَرٍّ دُونَ أدْنَى خَيْرٍ ١٣ وَلَمَّا أكْمَلَ هَذَا يَسُوعَ جِيءَ بِرَجُلٍ فيه شَيْطَانٌ(١) وَهُوَ لاَ يَتَكَلَّمُ وَلاَ يُبْصِرُ وَلاَ يَسْمَعُ ١٤ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إيمَانَهُمْ رَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَقَالَ: أيُّهَا الرَّبُّ إلَهُ آبَائِنَا ارْحَمْ هَذَا الْمَرِيضَ وَأعْطِه صِحَّةً لِيَعْلَمَ هَذَا الشَّعْبُ أنَّكَ أرْسَلْتَني ١٥ وَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا أمَرَ الرُّوحَ أنْ يَنْصَرِفَ قَائِلاً: بِقُوَّةِ اسْمِ اللهِ رَبِّنَا انْصَرِفْ أيُّهَا الشِّرِّيرُ عَنِ الرَّجُلِ ١٦ فَانْصَرَفَ الرُّوحُ وَتَكَلَّمَ الأخْرَسُ وَأبْصَرَ بِعَيْنَيْه ١٧ فَارْتَاعَ لِذَلِكَ الْجَمِيعُ وَلَكِنَّ الْكَتَبَةَ قَالُوا: إنَّمَا هُوَ يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ بِقُوَّةِ بَعْلَزَبُوبَ رَئِيسِ الشَّيَاطِينِ ١٨ حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ: كُلُّ مَمْلَكَةٍ مُنْقَسِمَةٍ عَلَى نَفْسِهَا تَخْرَبُ وَيَسْقُطُ بَيْتٌ عَلَى بَيْتٍ ١٩ فَإذَا كَانَ الشَّيْطَانُ يُخْرِجُ بِقُوَّةِ الشَّيْطَان فَكَيْفَ تَثْبتُ مَمْلَكَتُهُ؟ ٢٠ وَإذَا كَانَ أبْنَاؤُكُمْ يُخْرِجُونَ الشَّيْطَانَ بِالْكِتَابِ الَّذي أعْطَاهُمْ إيَّاهُ سُلَيْمَانُ النَّبِيُّ فَهُمْ يَشْهَدُونَ أنِّي أُخْرِجُ الشَّيْطَانَ بِقُوَّةِ اللهِ ٢١ لَعَمْرُ اللهِ إنَّ التَّجْدِيفَ عَلَى الرُّحِ الْقُدُسِ لاَمَغْفِرَةَ لَهُ لا فِي هَذَا الْعَالَمِ وَلاَ فِي الْعَالَمِ الآخَرِ ٢٢ لأنَّ الشِّرِّيرَ يَنْبِذُ نَفْسَهُ عَالِماً مُخْتَاراً ٢٣ وَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا خَرَجَ مِنَ الْهَيْكَلِ ٢٤ فَعَظَّمَتْهُ الْعَامَّةُ لأنَّهُمْ أحْضَرُوا كُلَّ الْمَرْضَى الَّذِينَ تَمَكَّنُوا مِنْ جَمْعِهِمْ فَصَلَّى يَسُوعُ وَمَنَحَهُمْ جَمِيعَهُمْ صِحَّتَهُمْ ٢٥ لِذَلِكَ أخَذَتِ الْجُنُودُ الرُّومَانِيَّةُ فِي أُورُشَلِيمَ بِوَسْوَسَةِ الشَّيْطَان تُثِيرُ الْعَامَّةَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلِينَ: إنَّ يَسُوعَ إلَهَ إسْرَائِيلَ قَدْ أتَى لِيَفْتَقِدَ شَعْبَهُ.

الْفَصلُ السَّبْعُونَ(*)

١ وَانْصَرَفَ يَسُوعُ مِنْ أُورُشَلِيمَ بَعْدَ الْفِصْحِ وَدَخَلَ حُدُودَ قَيْصَرِيَّةِ فِيلُبُّس(٢) ٢ فَسَأَلَ تَلاَمِيذَهُ أنْ أنْذَرَهُ الْمَلاَكُ جِبْرِيلُ بالشَّغْبِ الَّذِي نَجَمَ بَيْنَ الْعَامَّةِ قَائِلاً: مَاذَا يَقُولُ النَّاسُ عَنِّي؟ ٣ أجَابُوا: يَقُولُ الْبَعْضُ إنَّكَ إيلِيَاءُ. وَآخَرُونَ إرْمِيَاءُ. وَآخَرُونَ أحَدُ الأنْبِيَاءِ ٤ أجَابَ يَسُوعُ:

(١) مت ١٢: ٢٢-٣١.

(٢) مت ١٦: ١٣ - ٢٠.

(*) سورة اللعنة على الصبار

وَمَا قَوْلُكُمْ أَنْتُمْ فِيَّ؟ ٥ أَجَابَ بُطْرُسُ: إِنَّكَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ ٦ فَغَضِبَ حِينَئِذٍ يَسُوعُ وَانْتَهَرَهُ بِغَضَبٍ قَائِلاً: اذْهَبْ وَانْصَرِفْ عَنِّي[1] لأَنَّكَ أَنْتَ الشَّيْطَانُ وَتُحَاوِلُ أَنْ تُسِيءَ إِلَيَّ ٧ ثُمَّ هَدَّدَ الأَحَدَ عَشَرَ قَائِلاً: وَيْلٌ لَكُمْ إِذَا صَدَّقْتُمْ هَذَا لأَنِّي ظَفِرْتُ بِلَعْنَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ اللهِ عَلَي كُلِّ مَنْ يُصَدِّقُ هَذَا ٨ وَأَرَادَ أَنْ يَطْرُدَ بُطْرُسَ ٩ فَتَضَرَّعَ حِينَئِذٍ الأَحَدَ عَشَرَ إِلَي يَسُوعَ لأَجله فَلَمْ يَطْرُدْهُ ١٠ وَلَكِنَّهُ انْتَهَرَهُ أَيْضاً قَائِلاً: حَذَارِ أَنْ تَقُولَ مِثْلَ هَذَا الْكَلاَمِ مَرَّةً أُخْرَي لأَنَّ اللهَ يَلْعَنُكَ ١١ فَبَكَي بُطْرُسُ وَقَالَ: يَا سَيِّدُ لَقَدْ تَكَلَّمْتُ بِغَبَاوَةٍ فَاضْرَعْ إِلَي اللهِ أَنْ يَغْفِرَ لِي ١٢ ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ: إِذَا كَانَ إِلَهُنَا لَمْ يُرِدْ أَنْ يُظْهِرَ نَفْسَهُ لِهَذَا الْجِيلِ الْفَاقِدِ الإِيمَانَ؟ ١٣ بَلْ أَلاَ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ قَدْ خَلَقَ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْعَدَمِ وَأَنَّ مَنْشَأَ الْبَشَرِ جَمِيعِهِمْ مِنْ كُتْلَةِ طِينٍ؟ ١٤ فَكَيْفَ إِذاً اللهُ شَبِيهاً بِالإِنْسَانِ؟ ١٥ وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَدَعُونَ الشَّيْطَانَ يَخْدَعُهُمْ ١٦ وَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا ضَرَعَ إِلَي اللهِ لأَجْلِ بُطْرُسَ وَالأَحَدَ عَشَرَ وَبُطْرُسُ يَبْكُونَ وَيَقُولُونَ: لِيَكُنْ كَذَلِكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الْمُبَارَكُ إِلَهُنَا ١٧ وَانْصَرَفَ يَسُوعُ بَعْدَ هَذَا وَذَهَبَ إِلَي الْجَلِيلِ إِخْمَاداً لِهَذَا الرَّأْيِ الْبَاطِلِ الَّذِي ابْتَدأَ أَنْ يَعْلَقَ بِالْعَامَّةِ فِي شَأْنِهِ.

الفَصلُ الحَادي والسَّبعُونَ(*)

١ وَلَمَّا بَلَغَ يَسُوعُ بِلادَهُ[2] ذَاعَ فِي جِهَةِ الْجَلِيلِ كُلِّهَا أَنَّ يَسُوعَ النَّبِيَّ قَدْ جَاءَ إِلَي النَّاصِرَةِ ٢ فَتَفَقَّدُوا عِنْدَئِذٍ الْمَرْضَي بِجِدٍّ وَأَحْضَرُوهُمْ إِلَيْهِ مُتَوَسِّلِينَ إِلَيْهِ أَنْ يَلْمَسَهُمْ بِيَدَيْهِ ٣ وَكَانَ الْجَمْعُ غَفِيراً جِدّاً حَتَّي أَنَّ غَنِيّاً مُصَاباً بِالشَّلَلِ لَمَّا لَمْ يُمْكِنْ إِدْخَالُهُ فِي الْبَابِ حُمِلَ إِلَي سَطْحِ الْبَيْتِ الَّذِي كَانَ فِيهِ يَسُوعُ وَأَمَرَ الْقَوْمَ بِرَفْعِ السَّقْفِ وَدُلِّيَ عَلَي مُلاَءٍ أَمَامَ يَسُوعَ ٤ فَتَرَدَّدَ يَسُوعُ دَقِيقَةً ثُمَّ قَالَ: لاَ تَخَفْ أَيُّهَا الأَخُ لأَنَّ خَطَايَاكَ قَدْ غُفِرتْ لَكَ ٥ فَاسْتَاءَ كُلُّ أَحَدٍ لِسَمَاعِ هَذَا وَقَالُوا: مَنْ هَذَا الَّذِي يَغْفِرُ الْخَطَايَا؟ ٦ فَقَالَ حِينَئِذٍ يَسُوعُ: لَعَمْرُ اللهِ إِنِّي لَسْتُ بِقَادِرٍ عَلَي غُفْرانِ الْخَطَايَا وَلاَ أَحَدَ آخَرَ وَلَكِنَّ اللهَ وَحْدَهُ يَغْفِرُ ٧ وَلَكِنْ كَخَادِمِ

(١) مت ١٦: ٢٣.

(٢) مر ٢: ١-١٢

(*) سورة اليغفر (الغفران)

اللهَ أقْدرُ أنْ أتوَسَّلَ إلَيْهِ لأجْلِ خَطَايَا الآخَرينَ ٨ لِهَذَا تَوَسَّلْتُ إلَيْه لأجْلِ هَذَا الْمَرِيضِ وَإِنِّي مُوقِنٌ بأنَّ اللهَ قَد اسْتَجَابَ دُعَائي ٩ ولكَيْ تَعْلَمُوا الْحَقَّ لِهَذَا الإنْسَانِ: باسْمِ إلَهِ آبَائنَا إلهِ إبْرَاهِيمَ وَأبْنَائه قُمْ مُعَافى ١٠ ولَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا قَامَ الْمَرِيضُ مُعَافى وَمَجَّدَ الله ١١ حينئذٍ تَوَسَّلَ الْعَامَّةُ إلَي يَسُوعَ لِيَتَوَسَّلَ إلَي اللهِ لأجْلِ الْمَرْضَى الَّذينَ كَانُوا خَارِجاً ١٢ فَخَرَجَ حينَئذٍ يَسُوعُ إلَيْهِمْ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْه وَقَالَ: ١٣ أيُّهَا الرَّبُّ إلَهُ الْجُنُودِ الإلَهُ الْحَيُّ الإلَهُ الْحَقِيقِيُّ الْقُدُّوسُ الَّذي لا يَمُوتُ ألا فارْحَمْهُمْ ١٤ فَأجَابَ كُلُّ أحَدٍ: آمينَ ١٥ وَبَعْدَ أنْ قِيلَ هَذَا وَضَعَ يَسُوعُ يَدَيْه عَلَي الْمَرْضَى فَنَالُوا جَمِيعُهُمْ صِحَّتَهُمْ ١٦ فَحِينَئذٍ مَجَّدُوا اللهَ قَائلينَ: لَقَد افْتَقَدَنَا اللهُ بنَبِيِّه فَإنَّ الله أرْسَلَ لَنَا نَبِيًّا عَظِيماً.

الفَصلُ الثَّاني والسبْعُونَ(*)

١ وَفي اللَّيْلِ تَكَلَّمَ يَسُوعُ سِرًّا مَعَ تَلامِيذه قَائلاً: ٢ الْحَقَّ أقُولُ لَكُمْ: إنَّ الشَّيْطَانَ يُرِيدُ أنْ يُغَرْبلَكُمْ كَالْحِنْطَةِ(١)

٣ وَلَكنِّي تَوَسَّلْتُ إلَي اللهِ لأجْلِكُمْ فَلا يَهْلَكُ منْكُمْ إلاَّ الَّذي يُلْقي الْحَبَائلَ لي ٤ وَهُوَ إنَّمَا قَالَ هَذَا عَنْ يَهُوذَا لأنَّ الْمَلاكَ جبْرِيلَ قَالَ لَهُ كَيْفَ كَانَتْ لِيَهُوذَا يَدٌ مَعَ الْكَهَنَةِ وَأخْبَرَهُمْ بكُلِّ مَا تَكَلَّمَ به يَسُوعُ ٥ فَاقْتَرَبَ الَّذي يَكْتُبُ هَذَا إلَي يَسُوعَ بدُمُوعٍ قَائلاً: يَا مُعَلِّمُ قُلْ مَنْ هُوَ الَّذي يُسْلِمُكَ؟ ٦ أجَابَ يَسُوعُ قَائلاً: يَا بَرْنَابَا لَيْسَتْ هَذه السَّاعَةُ هي الَّتي تَعْرفُهُ فيهَا وَلَكنْ يُعْلِنُ الشِّرِّيرُ نَفْسَهُ قَرِيباً بأنِّي سَأنْصَرِفُ عَنِ الْعَالَمِ ٧ فَبَكَى حِينَئذٍ الرُّسُلُ قَائلينَ: يَا مُعَلِّمُ لِمَاذَا تَتْرُكُنَا لأنَّ الأحْرَى بنَا أنْ نَمُوتَ منْ أنْ تَتْرُكَنَا ٨ أجَابَ يَسُوعُ: لا تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ وَلاَ تَخَافُوا(٢) ٩ لأنِّي لَسْتُ أنَا الَّذي خَلَقَكُمْ بَلِ اللهُ الَّذي خَلَقَكُمْ يَحْمِيكُمْ ١٠ أمَّا منْ خُصُوصي فَإنِّي قَدْ أتَيْتُ لأُهَيِّئَ الطَّرِيقَ لِرَسُولِ اللهِ الَّذي سَيَأتي بخَلاَصٍ لِلْعَالَمِ ١١ وَلَكنِ احْذَرُوا أنْ تُغَشُّوا لأنَّهُ سَيَأتي أنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ(٣) كَثِيرُونَ يَأخُذُونَ كَلامي وَيُنَجِّسُونَ إنْجيلي ١٢ حِينَئذٍ قَالَ أنْدرَاوُسُ: يَا

(١) لو ٢٢: ٣١.
(٢) يو ١٤: ٢٧.
(٣) مت ٢٤: ١١.
(*) سورة العلامة رسول الله

مُعَلِّمُ اذْكُرْ لَنَا عَلامَةً لِنَعْرِفَهُ ١٣ أَجَابَ يَسُوعُ: إِنَّهُ لا يَأْتِي فِي زَمَنِكُمْ بَلْ يَأْتِي بَعْدَكُمْ بِعِدَّةِ سِنِينَ حِينَمَا يَبْطُلُ إِنْجِيلِي وَلايَكَادُ يُوجَدُ ثَلاثُونَ مُؤْمِناً ١٤ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَرْحَمُ اللهُ الْعَالَمَ فَيُرْسِلُ رَسُولَهُ الَّذِي تَسْتَقِرُّ عَلَى رَأْسِهِ غَمَامَةٌ بَيْضَاءُ يَعْرِفُهُ أَحَدُ مُخْتَارِي اللهِ وَهُوَ سَيُظْهِرُهُ لِلْعَالَمِ ١٥ وَسَيَأْتِي بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ عَلَى الْفُجَّارِ وَيُبِيدُ عِبَادَةَ الأَصْنَامِ مِنَ الْعَالَمِ ١٦ وَإِنِّي أُسَرُّ بِذَلِكَ لأَنَّهُ بِوَاسِطَتِهِ سَيُعْلَنُ وَيُمَجَّدُ اللهُ وَيُظْهَرُ صِدْقِي ١٧ وَسَيَنْتَقِمُ مِنَ الَّذِينَ سَيَقُولُونَ إِنِّي أَكْبَرُ مِنْ إِنْسَانٍ ١٨ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الْقَمَرَ سَيُعْطِيهِ رُقَاداً فِي صِبَاهُ وَمَتَى كَبِرَ هُوَ أَخَذَهُ كَفَّيْهِ ١٩ فَلْيَحْذَرِ الْعَالَمُ أَنْ يَنْبِذَهُ لأَنَّهُ سَيَفْتِكُ بِعَبَدَةِ الأَصْنَامِ ٢٠ فَإِنَّ مُوسَى عَبْدَ اللهِ قَتَلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ كَثِيراً وَلَمْ يُبْقِ يَشُوعُ عَلَى الْمُدُنِ الَّتِي أَحْرَقُوهَا وَقَتَلُوا الأَطْفَالَ ٢١ لأَنَّ الْقُرْحَةَ الْمُزْمِنَةَ يُسْتَعْمَلُ لَهَا الْكَيُّ ٢٢ وَسَيَجِيءُ بِحَقٍّ أَجْلَى مِنْ سَائِرِ الأَنْبِيَاءِ وَسَيُوَبِّخُ مَنْ لا يُحْسِنُ السُّلُوكَ فِي الْعَالَمِ ٢٣ وَسَتُحَيِّي طَرَباً أَبْرَاجُ مَدِينَةِ آبَائِنَا بَعْضُهَا بَعْضاً ٢٤ فَمَتَى شُوهِدَ سُقُوطُ عِبَادَةِ الأَصْنَامِ إِلَى الأَرْضِ وَاعْتُرِفَ بِأَنِّي بَشَرٌ كَسَائِرِ الْبَشَرِ فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ نَبِيَّ اللهِ حِينَئِذٍ يَأْتِي.

الْفَصْلُ الثَّالِثُ وَالسَّبْعُونَ(*)

١ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِذَا حَاوَلَ الشَّيْطَانُ أَنْ يَعْرِفَ هَلْ أَنْتُمْ أَخِلاَّءُ اللهِ وَتَمَكَّنَ مِنْ بُلُوغِ مَأْرَبِهِ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ يَسْمَحُ لَكُمْ أَنْ تَسِيرُوا بِحَسَبِ أَهْوَائِكُمْ إِذْ لاَ يُهَاجِمُ أَحَدٌ مُدُنَهُ ٢ وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ أَعْدَاؤُهُ فَإِنَّهُ سَيَسْتَعْمِلُ كُلَّ عُنْفٍ لِيُهْلِكَكُمْ ٣ وَلَكِنْ لاَ تَخَافُوا فَإِنَّهُ سَيُقَاوِمُكُمْ كَكَلْبٍ مَرْبُوطٍ لأَنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ صَلاَتِي ٤ أَجَابَ يُوحَنَّا: يَا مُعَلِّمُ أَخْبِرْنَا كَيْفَ يَقِفُ الْمُجَرِّبُ الْقَدِيمُ بِالْمِرْصَادِ لِلإِنْسَانِ لَيْسَ لأَجْلِنَا نَحْنُ فَقَطْ بَلْ لأَجْلِ الَّذِينَ سَيُؤْمِنُونَ بِالإِنْجِيلِ(١) أَيْضاً ٥ أَجَابَ يَسُوعُ: إِنَّ ذَلِكَ الشِّرِّيرَ يُجَرِّبُ بِأَرْبَعِ طُرُقٍ ٦ الأُولَى عِنْدَمَا يُجَرِّبُ هُوَ نَفْسُهُ بِالأَفْكَارِ ٧ وَالثَّانِيَةُ عِنْدَمَا يُجَرِّبُ بِالْكَلاَمِ وَالأَعْمَالِ بِوَاسِطَةِ خَدَمِهِ ٨ وَالثَّالِثَةُ عِنْدَمَا يُجَرِّبُ بِالتَّعْلِيمِ الْكَاذِبِ ٩ وَالرَّابِعَةُ عِنْدَمَا يُجَرِّبُ بِالتَّخْيِيلِ الْكَاذِبِ ١٠ إِذاً يَجِبُ عَلَى

---

(١) يو ١٧: ٢٠

(*) سورة توكيل

الْبَشَر أَنْ يُحَاذِرُوا كَثِيراً وَلا سِيَّمَا لأَنَّ لَهُ عَوْناً مِنْ جَسَدِ الإِنْسَانِ الَّذي يُحِبُّ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُحِبُّ الْمَحْمُومُ الماءَ ١١ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِذَا خَافَ الإِنْسَانُ اللهَ انْتَصَرَ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ كَمَا يَقُولُ دَاوُدُ[١] نَبِيُّهُ: ١٢ سَيُسْلِمُكَ اللهُ إِلَي عِنَايَةِ مَلائكَتِهِ الَّذينَ يَحْفَظُونَ طُرُقَكَ لِكَيْلاَ يُعْثِرَكَ الشَّيْطَانُ ١٣ يَسْقُطُ أَلْفٌ عَنْ شِمَالِكَ وَعَشْرَةُ آلافٍ عَنْ يَمِينِكَ لِكَيْلا يَقْرَبُوكَ ١٤ وَوَعَدَ أَيْضاً إِلَهُنَا بِمَحَبَّةٍ عَظِيمَةٍ عَلَي لِسَانِ دَاوُدَ الْمَذْكُورِ أَنْ يَحْفَظَنَا قَائلاً[٢]: إِنِّي أَمْنَحُكَ فَهْماً يُثَقِّفُكَ وَكَيْفَمَا سَلَكْتَ في طُرُقِكَ أَجْعَلُ عَيْنِي تَقَعُ عَلَيْكَ ١٥ وَلَكِنْ مَاذَا أَقُولُ؟ ١٦ لَقَدْ قَالَ عَلَي لِسَانِ إِشَعْيَاءَ[٣]: أَتَنْسَي الأُمُّ طِفْلَ رَحِمِهَا؟ وَلَكِنْ أَقُولُ لَكَ: إِنْ هِيَ نَسِيَتْ فَإِنِّي لاأَنْسَاكَ ١٧ إِذاً قُولُوا لي: مَنْ يَخَافُ الشَّيْطَانَ إِذَا كَانَت الْمَلائكَةُ حُرَّاسَهُ وَاللهُ الْحَيُّ حَامِيهُ؟ ١٨ وَمَعَ ذَلِكَ فَمِنَ الضَّرُورِيِّ – كَمَا يَقُولُ النَّبيُّ سُلَيْمَانُ[٤] – أَنْ تَسْتَعِدَّ أَنْتَ يُبُنَيَّ الَّذي صِرْتَ تَخَافُ اللهَ لِلتَّجَارِبِ ١٩ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ عَلَي الإِنْسَانِ أَنْ يَحْتَذِيَ مِثَالَ الصَّيْرَفِيِّ الَّذي يَتَحَرَّي النُّقُودَ مُمْتَحِناً أَفْكَارَهُ لِكَيْلا يُخْطِئَ إِلَي خَالِقِهِ.

الفَصلُ الرَّابِعُ وَالسبعُونَ[*]

١ كَانَ وَلا يَزَالُ في الْعَالَمِ قَوْمٌ لا يُبَالُونَ بِالْخَطِيئَةِ وَإِنَّمَا هُمْ لَعَلَي أَعْظَمِ ضَلالٍ ٢ قُولُوا لي: كَيْفَ أَخْطَأَ الشَّيْطَانُ؟ ٣ إِنَّهُ أَخْطَأَ لِمُجَرَّدِ الْفِكْرِ بِأَنَّهُ أَعْظَمُ شَأْناً مِنَ الإِنْسَانِ ٤ وَأَخْطَأَ سُلَيْمَانُ لأَنَّهُ فَكَّرَ في أَنْ يَدْعُوَ كُلَّ خَلائقِ اللهِ لِوَلِيمَةٍ فَأَصْلَحَتْ خَطَأَهُ سَمَكَةٌ إِذْ أَكَلَتْ كُلَّ مَا كَانَ قَدْ هَيَّأَهُ ٥ لِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بلا بَاعِثٍ مَا يَقُولُ دَاوُدُ[٥] أَبُونَا: اسْتِعلاءُ الإِنْسَانِ في نَفْسِهِ يَهْبِطُ بِهِ في وَادي الدُّمُوعِ ٦ كَذَلِكَ يُنَادي اللهُ عَلَي لِسَانِ إِشَعْيَاءَ[٦] نَبِيِّهِ قَائلاً: أَبْعِدُوا أَفْكَارَكُمُ الشِّرِّيرَةَ عَنْ عَيْنَيَّ ٧ وَلأَيِّ غَايَةٍ يَرْمِي سُلَيْمَانُ[٧] إِذْ يَقُولُ: احْفَظْ قَلْبَكَ كُلَّ الْحِفْظِ؟ ٨ لَعَمْرُ اللهِ الَّذي تَقِفُ

(١) مز ٩١: ١١ و١٢ و٧.
(٢) مز ٣٢: ٨
(٣) إش ٤٩: ١٥
(٤) جا ٢: ١
(٥) مز ٨٤: ٥–٦
(٦) إش ١: ٦.
(٧) أم ٤: ٢٣
(*) سورة الفكر

نَفْسي في حَضْرَته يُقَالُ كُلُّ شَيءٍ في الأَفْكَارِ الشِّرِّيرَة الَّتي تَكُونُ بَاعِثاً عَلَي ارْتكَاب الْخَطيئَة لأَنَّهُ لا يُمْكنُ ارْتكَابُ الْخَطيئَة بدُون فكْرٍ ٩ أَلا قُولُوا لي: مَتَي غَرَسَ الزَّارِعُ الْكَرْمَ أَلا يَزْرَعُ النَّبَاتَ عَلَي عُمْقٍ غَائرٍ؟ ١٠ بَلَي. وَهَكَذَا يَفْعَلُ الشَّيْطَانُ الَّذي إذَا زَرَعَ الْخَطيئَةَ لا يَقفُ عنْدَ الْعَيْنِ أَو الأُذُن بَلْ يَتَعَدَّي إلَي الْقَلْب الَّذي هُوَ مُسْتَقَرُّ الله ١١ كَمَا تَكَلَّمَ عَلَي لسَان مُوسَي[1] عَبْده قَائلاً: إنِّي أَسْكُنُ فيهِمْ ليَسيرُوا في شَريعَتي ١٢ أَلا قُولُوا لي: إذَا عَهِدَ إلَيْكُمْ هيرُودُسُ الْمَلكُ لتَحْفَظُوا بَيْتاً وَدَّ سُكْنَاهُ أَتُبيحُونَ لبيلاطُسَ عَدُوِّه أَنْ يَدْخُلَهُ أَوْ يَضَعَ أَمْتعَتَهُ فيه؟ ١٣ كَلاَّ ثُمَّ كَلاَّ ١٤ فَبالْحَريِّ يَجبُ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُبيحُوا للشَّيْطَان مَسْكَنَهُ ١٦ لا حظُوا إذاً كَيْفَ أَنَّ الصَّيْرَفيَّ يَنْظُرُ في النُّقُود هَلْ صُورَةُ قَيْصَرَ صَحيحَةٌ؟ وَهَلِ الْفضَّةُ صَحيحَةٌ أَمْ كَاذبَةٌ؟ وَهَلْ هيَ منَ الْعيَار الْمَعْهُود؟ ١٧ لذَلكَ يُقَلِّبُهَا كَثيراً في يَده ١٨ أَيُّهَا الْعَالَمُ الْمَجْنُونُ مَا أَحْكَمَكَ في شُغْلكَ حَتَّي أَنَّكَ في الْيَوْم الأَخير تُوَبِّخُ وَتَحْكُمُ عَلَي خَدَمِ الله بالإهْمَال وَالتَّهَاوُن لأَنَّ خَدَمَكَ دُونَ رَيْب أَحْكَمُ منْ خَدَم[2] الله ١٩ قُولُوا لي إذاً: مَنْ يَمْتَحنُ فكْراً كَمَا يَمْتَحنُ الصَّيْرَفيُّ قطْعَةَ نُقُود فضِّيَّةٍ؟ ٢٠ لا أَحَدَ مُطْلَقاً.

الْفَصْلُ الْخَامسُ وَالسَّبْعُونَ(*)

١ حينئذ قَالَ يَعْقُوبُ: يَا مُعَلِّمُ كَيْفَ يَكُونُ امْتحَانُ الْفكْرِ شَبيهًا بامْتحَان قطعَة نُقُود؟ ٢ أَجَابَ يَسُوعُ: إنَّ الْفضَّةَ الْجَيِّدَةَ فى الْفكْرِ إنَّمَا هيَ التَّقْوىَ لأَنَّ كُلَّ فكْرٍ عَارٍ منَ التَّقْوَى يَأْتي منَ الشَّيْطَان ٣ وَالصُّورةُ(**) الصَّحيحَةُ إنَّمَا هيَ قُدْوَةُ الأَطْهَار وَالأَنْبيَاء الَّتي يَجبُ عَلَيْنَا اتِّبَاعُهَا ٤ وَزنَةُ الْفكْرِ إنَّمَا هيَ مَحَبَّةُ الله الَّتي يَجبُ أَنْ يُعْمَلَ بمُوجَبهَا كُلُّ شَيْءٍ ٥ وَلذَلكَ يَأْتي الْعَدُوُّ إلَى هُنَاكَ بأَفْكَارٍ تُنَافي التَّقْوَى مُطَابقَةً للْعَالَم ليُفْسدَ الْجَسَدَ وَللْمَحَبَّة الْعَالَميَّة ليُفْسدَ مَحَبَّةَ الله ٦ أَجَابَ بَرْثُولَمَاوُسُ: يَا مُعَلِّمُ كَيْفَ نُفَكِّرُ قَليلاً حَتَّي لا نَقَعَ في التَّجْربَة؟ ٧ أَجَابَ يَسُوعُ: يَلْزَمُكُمْ شَيْئَان ٨ الأَوَّلُ: أَنْ تَتَمَرَّنُوا كَثيراً ٩

[1] لا٢٦: ١١ و ١٢

(*) سورة التنبل

[2] لو ١٦: ٨.

(**) المراد بالصورة هنا ما يكون على قطعة النقد (المترجم)

وَالثَّـاني: انْ تَتَكَلَّمُـوا قَليـلاً ١٠ لأنَّ الْكَسَل مِرْحَاضٌ يَتـَجَمَّعُ فيهِ كُلُّ مُنْكَرٍ نجِس ١١ وَالإكْثَارُ مِنَ التَّكَلُّمِ إسْفَنْجَةٌ تَلْتَـقِطُ الآثَامَ ١٢ فَـيَلْزَمُ أنْ لاَ يَكُونَ عَمَلُكُمْ قَاصِراً عَلَى تَشْغِيلِ الْجَسَدِ فَقَطْ بَلْ يَجِبُ انْ تَكُونَ النَّفْسُ أيْضًا مُشْتَغِلَةً بِالصَّلاَةِ ١٣ لأنَّهُ يَجِبُ انْ لاَ تَنْقَطِعَ عَنِ الصَّلاَةِ أبَدًا ١٤ إنِّي أضْرِبُ لَكُمْ مَثَلاً: ١٥ كَـانَ رَجُلٌ سَـيِّئَ الأدَاءِ فَلِذَلِكَ لَمْ يَقْبَل أحَدٌ مِنَ الَّذِينَ يَعْرِفُونَهُ انْ يَحْرُثَ حُقُولَهُ ١٦ فَقَالَ قَوْلَ الشِّرِّيرِ: إنِّي أذْهَبُ إلَى السُّوقِ[1] لأجِدَ قَوْمًا كُسَالَى بَطَّالِينَ فَيَجِيئُونَ لِيَحْرُثُوا كَرْمِي ١٧ فَخَرَجَ هَذَا الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ وَوَجَدَ كَثِيرِينَ مِنَ الْغُرَبَاءِ الْبَطَّالِينَ الْمَـفَـالِيس ١٨ فَكَلَّمَ هَؤُلاَءِ وَقَادَهُمْ إلَى كَرْمِهِ ١٩ أمَّا الَّذِينَ كَانُوا قَدْ عَرَفُوهُ واشْتَغَلُوا مَعَهُ قَبْلاً فَلَمْ يَذْهَبْ مِنْهُمْ أحَدٌ إلَى هُنَاكَ ٢٠ فَالَّذِي يُسِيءُ الأدَاءَ هُوَ الشَّيْطَانُ ٢١ لأنَّهُ يُعْطِي شُغْلاً فَيَكُونُ جَزَاءَ الإنْسَانِ فِي خِدْمَتِهِ النِّيرَانُ الأبَدِيَّةُ ٢٢ فَـهُـوَ لِذَلِكَ قَـدْ خَـرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ وَيَجُـولُ بَاحِثًا عَنْ فَعَلَةٍ ٢٣ وَهُوَ إنَّمَا يَأْخُذُ لِعَمَلِهِ الْكُسَالَى أيًّا كَانُوا وَعَلَى الْخُصُـوصِ الَّذِينَ لاَ يَعْـرِفُونَهُ ٢٤ وَلاَ يَكْفِي مُطْلَقًا لِلْهَرَبِ مِنَ الشَّرِّ أنْ يَعْرِفَهُ الإنْسَـانُ لِيَنْجُـوا مِنْهُ بَلْ يَجِب فِـعْلُ الصَّالِحَاتِ لِلتَّغَلُّبِ عَلَيْهِ.

الْفَصْلُ السَّادِسُ وَالسَّبْعُونَ(*)

١ إنِّي أضْرِبُ لَكُمْ مَثَلاً[2] ٢ كَـانَ لِرَجُلٍ ثَلاَثُ كُرُومٍ آجَرَهَا لِثَلاَثَةِ كَرَّامِينَ ٣ وَلَمَّا لَمْ يَعْرِفِ الأوَّلُ كَيْفَ يَحْرُثُ الْكَرْمَ لَمْ يُخْرِجِ الْكَرْمَ سِوَى أوْرَاقٍ ٤ أمَّا الثَّانِي فَـعَلَّمَ الثَّـالِثَ كَـيْفَ يَجِبُ أنْ تُحْـرَثَ الْكُرُومُ ٥ فَأصْغَى لِكَلِمَاتِهِ وَحَرَثَ كَرْمَهُ كَمَا أرْشَدَهُ فَأتَى كَرْمُ الثَّالِثِ بِثَمَرٍ كَثِيرٍ ٦ وَلَكِنَّ الثَّانِيَ أهْمَلَ حِراثَةَ كَرْمِهِ صَارِفًا وَقْتَهُ فِي التَّكَلُّمِ فَقَطْ ٧ فَلَمَّا حَانَ الْوَقْتُ لِدَفْعِ الأجْرَةِ لِصَاحِبِ الْكَرْمِ قَالَ الأوَّلُ: يَا سَـيِّدُ إنِّي لاَ أعْـرِفُ كَـيْفَ يُحْـرَثُ كَرْمُكَ لِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِي ثَمَرٌ هَذِهِ السَّنَةَ ٨ فَـأجَابَ السَّـيِّدُ: يا غَبِيُّ هَلْ تَسْكُنُ الْعَالَمَ وَحْدَكَ حَتَّى أنَّكَ لَمْ تَسْتَشِرْ كَرَّامِي

---

(١) مت ٢٠: ٣س مَثَل ابو كريفي.

(٢) مت ٢١: ٢٨ ولو ١٩: ١١ وهو مَثَل ابو كريفي آخر.

(*) سورة العليم مثلاه

الثَّانِي الَّذِي يَعْرِفُ جَيِّداً كَيْفَ تُحْرَثُ الأَرْضُ؟ فَيَتَحَتَّمُ عَلَيْكَ اداءُ حَقِّي ٩ وَلَمَّا قَالَ هَذَا حَكَمَ عَلَيْهِ بالاشْتِغَالِ فِي السِّجْنِ إِلَى انْ يَدْفَعَ لِسَيِّدِهِ الَّذِي رَحِمَ غَرَارَتَهُ فَاطْلَقَهُ قَائِلاً: انْصَرِف فَإِنِّي لاَ أُرِيدُ انْ تَشْتَغِلَ بَعْدُ فِي كَرْمِي وَيَكْفِيكَ انِّي أُعْطِيكَ دَيْنَكَ ١٠ وَجَاءَ الثَّانِي الَّذِي قَالَ لَهُ السَّيِّدُ: مَرْحَبًا بِكَرَّامِي! ايْنَ الثِّمَارُ الَّتِي أَنْتَ مَدْيُونٌ لِي بِهَا ١١ وَمِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّكَ لَمَّا كُنْتَ تَعْلَمُ جَيِّداً كَيْفَ تُهَذَّبُ الْكُرُومُ فَلاَبُدَّ انْ يَكُونَ الْكَرْمُ الَّذِي أَجَّرْتُكَ إِيَّاهُ قَدْ أَتَى بِثِمَارٍ كَثِيرَةٍ ١٢ فَأَجَابَ الثَّانِي: يَا سَيِّدُ إِنَّ كَرْمَكَ آخِذٌ فِي الانْحِطَاطِ لأَنِّي لَمْ أُشَذِّبُ الشَّجَرَ وَلاَ حَرَثْتُ الأَرْضَ وَالْكَرْمُ لَمْ يَأتِ بِثَمَرٍ فَلِذَلِكَ لاَ أَقْدِرُ انْ أَدْفَعَ لَكَ ١٣ ثُمَّ دَعَا السَّيِّدُ الثَّالِثَ وَقَالَ لَهُ بِانْذِهَالٍ: لَقَدْ قُلْتَ لِي: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي أَجَّرْتُهُ الْكَرْمَ الثَّانِي قَدْ اتَمَّ تَعْلِيمَكَ حِرَاثَةُ الْكَرْمِ الَّذِي أَجَّرْتُكَ إِيَّاهُ ١٤ فَكَيْفَ يُمْكِنُ انْ لاَ يَأْتِيَ الْكَرْمُ الَّذِي أَجَّرْتُهُ إِيَّاهُ هُوَ بِثَمَرٍ مَعَ انَّ التُّرْبَةَ وَاحِدَةٌ؟ ١٥ أَجَابَ الثَّالِثُ: يَا سَيِّدُ إِنَّ الْكَرْمَ لاَ يُحْرَثُ بِالْكَلاَمِ؟ ١٧ وَلاَ رَيْبَ أَيُّهَا السَّيِّدُ فثق انَّهُ لَوْ عَمِلَ بِمَا قَالَ لأَعْطَاكَ أَجْرَةَ الْكَرْمِ لِخَمْسِ سِنِينَ لأَنِّي انَا الَّذِي لاَ أَقْدِرُ عَلَى الْكَلاَمِ كَثِيراً أَعْطَيْتُكَ أُجْرَةَ سَنَتَيْنَ ١٨ فَحَنِقَ السَّيِّدُ وَقَالَ لِلْكَرَّامِ بِازْدِرَاءٍ: إِذَا انْتَ قَدْ عَمِلْتَ عَمَلاً عَظِيماً بِعَدَمِ زَبْرِ الأَشْجَارِ وَتَمْهِيدِ الْكَرْمِ فَلَكَ إِذًا عَلَيَّ جَزَاءٌ عَظِيمٌ! ١٩ ثُمَّ دَعَا خَدَمَهُ وَأَمَرَ بِضَرْبِهِ بِدُونِ رَحْمَةٍ ٢٠ ثُمَّ وَضَعَهُ فِي السِّجْنِ تَحْتَ سَيْطَرَةِ خَادِمٍ جَافٍ كَانَ يَضْرِبُهُ كُلَّ يَوْمٍ ٢١ وَلَمْ يُرِدْ مُطْلَقًا انْ يُطْلِقَهُ لأَجْلِ شَفَاعَةِ أَصْدِقَائِهِ.

الْفَصْلُ السَّابِعُ وَالسَّبْعُونَ(*)

١ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَقُولُونَ للهِ يَوْمَ[1] الدَّيْنُونَةِ: يَا رَبُّ بَشَّرْنَا وعلَّمْنَا بِشَرِيعَتِكَ ٢ وَلَكِنَّ الْحِجَارَةَ نَفْسَهَا سَتَصْرُخُ ضِدَّهُمْ قَائِلَةً: لَمَّا كُنْتُمْ قَدْ بَشَّرْتُمُ الآخَرِينَ فَبِلِسَانِكُمْ قَدْ أَدَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ يَا فَاعِلِي الإِثْمِ ٣ وَقَالَ يَسُوعُ: لَعَمْرُ اللهِ إِنَّ مَنْ يَعْرِفُ الْحَقَّ وَيَفْعَلُ عَكْسَهُ يُعَاقَبُ عِقَابًا أَلِيماً حَتَّى

(١) لو ١٣: ٢٦ –٢٧.

(*) سورة العليم فاسق

تَكَادُ الشَّيَاطِينُ أَنْ تَرْثِيَ لَهُ ٤ أَلاَ قُولُوا لِي: أَلِلْعِلْمِ أَمْ لِلْعَمَلِ أَعْطَانَا اللّهُ الشَّرِيعَةَ؟ ٥ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ غَايَةَ كُلِّ عِلْمٍ هِيَ تِلْكَ الْحِكْمَةُ الَّتِي تَفْعَلُ كُلَّ شَيْءٍ ٦ قُولُوا لِي: إِذَا كَانَ أَحَدٌ جَالِسًا عَلَيي الْمَائِدَةِ وَرَأَى بِعَيْنَيْهِ طَعَامًا شَهِيًّا وَلَكِنَّهُ اخْتَارَ بِيَدَيْهِ أَشْيَاءَ قَذِرَةً فَأَكَلَهَا أَلاَ يَكُونُ مَجْنُونًا؟ ٧ فَقَالَ التَّلاَمِيذُ: بَلَى أَلْبَتَّةَ ٨ حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ: إِنَّكَ لأَنْتَ أَشَدُّ جُنُونًا مِنْ كُلِّ الْمَجَانِينِ أَيُّهَا الإِنْسَانُ الَّذِي تَعْرِفُ السَّمَاءَ بِإِدْرَاكِكَ وَتَخْتَارُ الأَرْضَ بِيَدَيْكَ ٩ الَّذِي تَعْرِفُ اللّهَ بِإِدْرَاكِكَ وَتَشْتَهِي الْعَالَمَ بِهَوَاكَ ١٠ الَّذِي تَعْرِفُ مَلَذَّاتِ الْجَنَّةِ بِإِدْرَاكِكَ وَتَخْتَارُ بِأَعْمَالِكَ شَقَاءَ الْجَحِيمِ ١١ إِنَّكَ لَجُنْدِيٌّ بَاسِلٌ يَا مَنْ تَنْبِذُ الْحُسَامَ وَتَحْمِلُ الْغِمْدَ لِتُحَارِبَ ! ١٢ أَلاَ تَعْلَمُونَ أَنَّ مَنْ يَسِيرُ فِي الظَّلاَمِ يَشْتَهِي النُّورَ لاَ لِيَرَاهُ فَقَطْ بَلْ لِيَرَى الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ فَيَسِيرُ آمِنًا إِلَى الْفُنْدُقِ ١٣ مَا أَشْقَاكَ أَيُّهَا الْعَالَمُ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُحْتَقَرَ وَيُمْقَتَ أَلْفَ مَرَّةٍ لأَنَّ إِلَهَنَا أَرَادَ دَائِمًا أَنْ يَمْنَحَهُ مَعْرِفَةَ الصِّرَاطِ بِوَاسِطَةِ أَنْبِيَائِهِ الأَطْهَارِ لِيَسِيرَ إِلَى وَطَنِهِ وَرَاحَتِهِ ١٤ وَلَكِنَّكَ أَيُّهَا الشِّرِّيرُ لَمْ تَمْتَنِعْ عَنِ الذَّهَابِ فَقَطْ بَلْ فَعَلْتَ مَا هُوَ شَرٌّ مِنْ ذَلِكَ. احْتَقَرْتَ النُّورَ ١٥ لَقَدْ صَحَّ مَثَلُ الْجَمَلِ أَنَّهُ لاَ يَرْغَبُ أَنْ يَشْرَبَ مِنَ الْمَاءِ الصَّافِي لأَنَّهُ لاَ يُرِيدُ أَنْ يَنْظُرَ وَجْهَهُ الْقَبِيحَ ١٦ هَكَذَا يَفْعَلُ الصَّالِحُ الَّذِي يَفْعَلُ الشَّرَّ ١٧ لأَنَّهُ يَكْرَهُ النُّورَ لِئَلاَّ تُعْرَفَ أَعْمَالُهُ ١٨ أَمَّا مَنْ يُؤْتَى حِكْمَةً وَلاَ يَكْتَفِي بِأَنْ لاَ يَفْعَلَ حَسَنًا بَلْ يَفْعَلُ شَرًّا مِنْ ذَلِكَ بِأَنْ يَسْتَخْدِمَهَا لِلشَّرِّ فَإِنَّمَا يُشْبِهُ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْهِبَاتِ أَدَوَاتٍ لِقَتْلِ الْوَاهِبِ.

الْفَصْلُ الثَّامِنُ وَالسَّبْعُونَ(*)

١ الْحَقَّ أَقُولُ لُمْ: إِنَّ اللّهَ لَمْ يُشْفِقْ عَلَى سُقُوطِ الشَّيْطَانِ وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ أَشْفَقَ عَلَى سُقُوطِ آدَمَ ٢ وَكَفَاكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا سُوءَ حَالِ مَنْ يَعْرِفُ الْخَيْرَ وَيَفْعَلُ الشَّرَّ ٣ فَقَالَ حِينَئِذٍ أَنْدَرَاوُسُ: يَا مُعَلِّمُ يَحْسُنُ أَنْ يُنْبَذَ الْعِلْمُ خَوْفًا مِنَ السُّقُوطِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ ٤ أَجَابَ يَسُوعُ: إِذَا كَانَ الْعَالَمُ حَسَنًا بِدُونِ الشَّمْسِ وَالإِنْسَانُ بِدُونِ عَيْنَيْنِ وَالنَّفْسُ بِدُونِ إِدْرَاكٍ يَكُونُ عَدَمُ الْمَعْرِفَةِ إِذاً حَسَنًا ٥

(*) سورة النور القلوب

الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الْخُبْزَ لا يُفِيدُ الْحَيَاةَ الزَّمَنِيَّةَ كَمَا يُفِيدُ الْعِلْمُ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ ٦ أَلاَ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ أَمَرَ بِالْعِلْمِ(١)؟ ٧ لأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ اللهُ: اسْأَلْ شُيُوخَكَ يُعَلِّمُوكَ(٢) ٨ وَيَقُولُ اللهُ عَنِ الشَّرِيعَةِ(٣): اجْعَلْ وَصِيَّتِي أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَالْهَجْ بِهَا حِينَ تَجْلِسُ وَحِينَ تَمْشِي وَفِي كُلِّ حِينٍ ٩ فَيُمْكِنُكُمُ الآنَ أَنْ تَعْلَمُوا إِذَا كَانَ عَدَمُ الْعِلْمِ حَسَنًا ١٠ إِنَّ مَنْ يَحْتَقِرُ الْحِكْمَةَ لَشَقِيٌّ لأَنَّهُ لاَبُدَّ أَنْ يَخْسَرَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ ١١ فَأَجَابَ يَعْقُوبُ: يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّ أَيُّوبَ لَمْ يَتَعَلَّمْ مِنْ مُعَلِّمٍ وَلا إِبْرَاهِيمَ وَمَعَ هَذَا فَقَدْ كَانَا طَاهِرَيْنِ وَنَبِيَّيْنِ ١٢ أَجَابَ يَسُوعُ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعَرُوسِ لا يُدْعَى إِلَى الْعُرْسِ لأَنَّهُ يَسْكُنُ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الْعُرْسُ بَلْ يُدْعَى الْبَعِيدُونَ عَنِ الْبَيْتِ ١٣ أَفَلاَ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَنْبِيَاءَ اللهِ هُمْ فِي بَيْتِ نِعْمَةِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ ١٤ فَشَرِيعَةُ اللهِ ظَاهِرَةٌ فِيهِمْ كَمَا يَقُولُ دَاوُدُ(٤) أَبُونَا فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ: إِنَّ شَرِيعَةَ إِلَهِهِ فِي قَلْبِهِ فَلاَ يُحْفَرُ طَرِيقُهُ ١٥ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ إِلَهَنَا لَمَّا خَلَقَ الإِنْسَانَ لَمْ يَخْلُقْهُ بَارًّا فَقَطْ بَلْ وَضَعَ فِي قَلْبِهِ نُورًا يُرِيهِ أَنَّهُ خَلِيقٌ بِهِ خِدْمَةُ اللهِ ١٦ فَلَئِنْ أَظْلَمَ هَذَا النُّورُ بَعْدَ الْخَطِيئَةِ فَهُوَ لاَ يَنْطَفِئُ ١٧ لأَنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ هَذِهِ الرَّغْبَةَ فِي خِدْمَةِ اللهِ مَعَ أَنَّهُمْ قَدْ فَقَدُوا اللهَ وَعَبَدُوا آلِهَةً بَاطِلَةً وَكَاذِبَةً ١٨ لِذَلِكَ وَجَبَ أَنْ يَعْلَمَ الإِنْسَانُ عَنْ أَنْبِيَاءِ اللهِ لأَنَّ النُّورَ الَّذِي يُعَلِّمُهُمْ طَرِيقَ الذَّهَابِ إِلَى الْجَنَّةِ وَطَنِنَا بِخِدْمَةِ اللهِ وَاضِحٌ ١٩ كَمَا يَجِبُ أَنْ يُقَادَ وَيُدَاوَى مَنْ فِي عَيْنَيْهِ رَمَدٌ.

الْفَصْلُ التَّاسِعُ وَالسَّبْعُونَ(*)

١ أَجَابَ يَعْقُوبُ: وَكَيْفَ يُعَلِّمُنَا الأَنْبِيَاءُ وَهُمْ أَمْوَاتٌ؟ ٢ وَكَيْفَ يُعَلَّمُ مَنْ لاَ مَعْرِفَةَ لَهُ بِالأَنْبِيَاءِ؟ ٣ فَأَجَابَ يَسُوعُ: إِنَّ تَعْلِيمَهُمْ مُدَوَّنٌ فَتَجِبُ مُطَالَعَتُهُ لأَنَّ الْكِتَابَةَ بِمَثَابَةِ نَبِيٍّ لَكَ ٤ الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّ مَنْ يَمْتَهِنُ النُّبُوَّةَ لاَ يَمْتَهِنُ النَّبِيَّ فَقَطْ بَلْ يَمْتَهِنُ اللهَ الَّذِي أَرْسَلَ النَّبِيَّ(٥) فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِذَا عَاشَ فِي تِلْكَ الأَقْطَارِ رَجُلٌ يَعِيشُ كَمَا يُوحِي

(١) يو ٣: ٢٠.
(٢) تث ٣٢: ٧.
(٣) تث ٦: ٧.
(٤) مز ٣٧: ٣١.
(٥) لو ١٠: ١٦.
(*) سورة راحة (الرحمة) إله (رحمة الله)

إِلَيْهِ قَلْبُهُ غَيْرَ فَاعِلٍ للآخَرِينَ مَا لا يَوَدُّ أنْ يَنَالَهُ مِنَ الآخَرِينَ مُعْطِيَاً لقَرِيبِهِ مَا يَوَدُّ أَخْذَهُ من الآخَرِينَ فَلاَ تَتَخَلَّى رَحْمَةُ الله عَنْ مِثْلِ هَذَا الرَّجُلِ ٦ فَلِذَلِكَ يَظْهَرُ لَهُ اللهُ وَيَمْنَحُهُ بِرَحْمَتِهِ شَرِيعَتَهُ عِنْدَ الْمَوت إِنْ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ ٧ وَلَعَلَّهُ يَخْطُرُ فِي بَالِكُمْ انَّ اللهَ أَعْطَى الشَّرِيعَةَ حُبًّا فِي الشَّرِيعَة ٨ حَقًّا إِنَّ هَذَا لَبَاطِلٌ بَلْ مَنَحَ اللهُ شَرِيعَتَهُ لِيَفْعَلَ الإِنْسَانُ حَسَناً حُبًّا فِي الله ٩ فَإِذَا وَجَدَ اللهُ إِنْسَانًا يَفْعَلُ حَسَنًا حُبًّا لَهُ أَفَتَظُنُّونَ أنَّهُ يَمْتَهِنُهُ؟ ١٠ كَلاَّ ثُمَّ كَلاَّ بَلْ يُحِبُّهُ أَكْثَرَ مِنَ الَّذِينَ أعْطَاهُمْ الشَّرِيعَةَ ١١ إِنِّي أَضْرِبُ لَكُمْ مَثَلاً: كَانَ لِرَجُلٍ أَمْلاكٌ كَثِيرَةٌ وكَانَ مِنْ أمْلاكِهِ أَرْضٍ قَاحِلَةٌ لَمْ تُنْبِتْ إِلاَّ أَشْيَاءَ لا ثَمَرَ لَهَا ١٢ وَبَيْنَمَا كَانَ سَائِرًا ذَاتَ يَوْمٍ وَسَطَ هَذِهِ الأَرْضِ الْقَاحِلَة عَثَرَ بَيْنَ هَذِهِ الأَنْبَتَة غَيْرِ الْمُثْمِرَة عَلَى نَبَاتٍ ذِي ثِمَارٍ شَهِيَّة ١٣ فَقَالَ هَذَا الإِنْسَانُ حِينَئِذٍ: كَيْفَ تَأتَّى لِهَذَا النَّبَات انْ يَحْمِلَ هَذِه الثِّمَارَ الشَّهِيَّةَ هُنَا؟ ١٤ إِنِّي لا أُرِيدُ أنْ يُقْطَعَ وَيُوضَعَ فِي النَّارِ مَعَ الْبَقِيَّة ١٥ ثُمَّ دَعَا خَدَمَهُ وَأَمَرَهُمْ بِقَلْعِهِ وَوَضْعِهِ فِي بُسْتَانِه ١٦ إِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: هَكَذَا يَحْفَظُ إِلَهُنَا مِنْ لَهَبِ الْجحيم مَنْ يَفْعَلُونَ بِرًّا أَيْنَمَا كَانُوا.

الْفَصْلُ الثَّمَانُونَ(*)

١ قُولُوا لِي: أسَكَنَ أَيُّوبُ فِي غَيْرِ أَرْضِ عَوْص[١] بَيْنَ عَبَدَةِ الأَصْنَام؟ ٢ وكَيْفَ يَكْتُبُ مُوسَى عَنْ زَمَنِ الطُّوفَان؟ ٣ قُولُوا لِي: ٤ إِنَّهُ يَقُولُ: إِنَّ نُوحاً وَجَدَ نِعْمَةً أَمَامَ الله[٢] ٥ كَانَ لأبِينَا إِبْرَاهِيمَ أَبٌ لاَ إِيمَانَ لَهُ لأنَّهُ كَانَ يَصْنَعُ وَيَعْبُدُ الأَصْنَامَ الْبَاطِلَةَ ٦ وَسَكَنَ لُوطٌ[٣] بَيْنَ شَرِّ نَاسٍ عَلَى الأَرض ٧ وَلَقَدْ أَخَذَ نَبُوخَذْ نَصَّرَ دَانيآل أَسِيراً وَهُوَ طِفلٌ مَعَ حَنَنْيَا وَعَزَرْيَا وَمِيشَائِيل[٤] الَّذِينَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ سِوَى سَنَتَيْنِ مِنَ الْعُمْرِ لَمَّا أُسِرُوا ورُبُّوا بَيْنَ جَمْعٍ مِنَ الْخَدَمِ عَبَدَةِ الأَصْنَام ٨ لَعَمْرُ الله إِنَّ النَّار كَمَا تَحْرِقُ الأَشْيَاءَ الْيَابِسَةَ وَتُحَوِّلُهَا نَاراً بِدُون تَمْيِيزٍ بَيْنَ الزَّيْتُون والسَّرْوِ وَالنَّخْلِ هَكَذَا يَرْحَمُ إِلَهُنَا كُلَّ مَنْ يَفْعَلُ بِرًّا غَيْرَ مُمَيِّزٍ بَيْنَ

---

(١) أيّ ١: ١

(٢) تك ٦: ٨.

(٣) تك ١٣: ١٢.

(٤) دا ١: ٦.

(*) سورة العلم

الْيَهُودِىُّ وَالسِّكِيثِىُّ وَالْيُونَانِىُّ وَالإِسْمَاعِيلِىُّ[1] ٩ وَلَكِنْ لاَ يقفُ قَلْبُكَ هُنَاكَ يَا يَعْقُوبُ لأَنَّهُ حَيْثُ أَرْسَلَ اللهُ النَّبِىَّ تَرَتَّبَ عَلَيْكَ حَتْمًا انْ تُنْكِرَ حُكْمَكَ وَتَتْبَعَ النَّبِىَّ ١٠ لاَ انْ تَقُولَ: لِمَاذَا يَقُولُ هَذِهِ؟ لِمَاذَا يَأْمُرُ وَيَنْهَى؟ ١١ بَلْ قُلْ: هَكَذَا يُرِيدُ اللهُ وَهَكَذَا يَأْمُرُ اللهُ ١٢ أَلاَ مَاذَا قَالَ اللهُ لِمُوسَى لَمَّا امْتَهَنَ إِسْرَائِيلُ مُوسَى؟: إِنَّهُمْ لَمْ يَمْتَهِنُوكَ وَلَكِنَّهُمْ امْتَهَنُونِى[2] أَنَا ١٣ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّه يَجِبُ عَلَى الإِنْسَانِ انْ لاَ يَصْرِفَ زَمَنَ حَيَاتِهِ فِى تَعَلُّمِ التَّكَلُّمِ أَوِ الْقِرَاءَةِ بَلْ فِى تَعَلُّمِ كَيْفَ يَشْتَغِلُ جَيِّدًا ١٤ أَلاَ قُولُوا: اىُّ خَادِمٍ لِهِيرُودُوسَ لاَ يُحَاوِلُ مَرْضَاتَهُ بِأَنْ يَخْدُمَهُ بِكُلِّ جِدٍّ ١٥ وَيْلٌ لِلْعَالَمِ الَّذِى يُحَاوِلُ أَنْ يُرْضِىَ جَسَدًا لَيْسَ سِوَى طِينٍ وَسَرْقِينٍ وَلاَ يُحَاوِلُ بَلْ يَنْسَى خِدْمَةَ اللهِ الَّذِى خَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ الْمَجِيدُ إِلَى الأَبَدِ.

الْفَصْلُ الْحَادِى وَالثَّمَانُونَ(*)

١ قُولُوا لِى: أَتَحْسَبُ خَطِيئَةً عَظِيمَةً عَلَى الْكَهَنَةِ إِذَا أَوْقَعُوا عَلَى الأَرْضِ تَابُوتَ شَهَادَةِ اللهِ وَهُمْ يَحْمِلُونَهُ؟ ٢ فَارْتَجَفَ التَّلاَمِيذُ لَمَّا سَمِعُوا هَذَا لأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى عِلْمٍ بِأَنَّ اللهَ قَتَلَ عُزَّةَ[3] لأَنَّهُ مَسَّ تَابُوتَ اللهِ خَطَأً ٣ فَقَالُوا: إِنَّهَا لَخَطِيئَةٌ كُبْرَى ٤ فَقَالَ يَسُوعُ: لَعَمْرُ اللهِ إِنَّ نِسْيَانَ كَلِمَةِ اللهِ الَّتِى بِهَا خَلَقَ كُلَّ الأَشْيَاءِ وَالَّتِى بِهَا يُقَدِّمُ لَكَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ لَخَطِيئَةٌ كُبْرَى ٥ وَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا صَلَّى وَقَالَ بَعْدَ صَلاَتِهِ: لاَ يَجِبُ أَنْ نَعْبُرَ غَدًا إِلَى السَّامِرَةِ لأَنَّهُ قَالَ لِى مَلاَكُ اللهِ الْقُدُّوسِ ٦ وَبَلَغَ يَسُوعُ بَاكِرًا صَبَاحَ يَوْمٍ بِئْرًا كَانَ قَدْ صَنَعَهَا يَعْقُوبُ وَوَهَبَهَا لِيُوسُفَ ابْنِهِ[4] ٧ وَلَمَّا أَعْيَا يَسُوعُ مِنَ السَّفَرِ أَرْسَلَ تَلاَمِيذَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَشْتَرُوا طَعَامًا ٨ فَجَلَسَ بِجَانِبِ الْبِئْرِ عَلَى حَجَرِ الْبِئْرِ وَإِذَا بِامْرَأَةٍ مِنَ السَّامِرَةِ قَدْ جَاءَتْ إِلَى الْبِئْرِ لِتَسْتَقِىَ مَاءً ٩ فَقَالَ يَسُوعُ لِلْمَرْأَةِ: أَعْطِينِى لأَشْرَبَ ١٠ فَأَجَابَتِ الْمَرْأَةُ: أَلاَ تَخْجَلُ وَأَنْتَ عِبْرَانِىٌّ أَنْ تَطْلُبَ مِنِّى شَرْبَةَ مَاءٍ وَأَنَا امْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ؟ ١١ أَجَابَ يَسُوعُ: أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ لَوْ كُنْتِ تَعْلَمِينَ مَنْ يَطْلُبُ مِنْكِ شَرْبَةً لَطَلَبْتِ

---

(١) كو٣: ١١
(٢) صم ٨: ٧ وخر ١٦: ٨
(٣) ٢ صم ٦: ٧.
(٤) يو٤: ٤- ٢٠.
(*) سورة الماء

انْت منْهُ شَرْبَةً ١٢ أَجَابَت الْمَرْأَةُ: وكَيْفَ تُعْطِينِى لأَشْرَبَ وَلاَ إِنَاءَ وَلاَ حَبْلَ مَعَكَ لتَجْذبَ به الْمَاءَ وَالْبئْرُ عَمِيقَةٌ؟ ١٣ أَجَابَ يَسُوعُ: أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ مَنْ يَشْرَبُ منْ مَاءِ هَذه الْبئْرِ يُعَاوِدُهُ الْعَطَشُ أَمَّا مَنْ يَشْرَبُ منَ الْمَاءِ الَّذى أُعْطيه فَلاَ يَعْطَشُ أَبَدًا بَلْ يُعْطِى الْعطاشَ ليَشْرَبُوا بحَيْثُ يَصلُونَ إِلَى الْحَيَاة الأَبَديَّة ١٤ فَقَالَت الْمَرْأَةُ: يَا سَيِّدُ أَعْطنى منْ مَائكَ هَذَا ١٥ أَجَابَ يَسُوعُ: حَسَنًا قُلْت الْحَقَّ لأَنَّهُ كَانَ لَك خَمْسَةُ أَزْوَاجٍ وَالَّذى مَعَكَ الآنَ لَيْسَ هُوَ زَوْجَك ١٨ فَلَمَّا سَمعت الْمَرْأَةُ هَذَا اضطَرَبَتْ وَقَالَتْ: يَا سَيِّدُ أَرَى بهَذَا أَنَّكَ نَبِىٌّ ١٩ لذَلكَ أَضْرَعُ إِلَيْكَ أَنْ تُخْبرَنى عَمَّا يَأْتى: إِنَّ الْعبْرَانيِّينَ يُصَلُّونَ عَلَى جَبَل صهْيَوْنَ فى الْهَيْكَل الَّذى بَنَاهُ سُلَيْمَانُ فى أُورُشَليمَ وَيَقُولُونَ: إِنَّ نعْمَةَ الله وَرَحْمَتَهُ تُوجَدُ هُنَاكَ لاَ فى مَوْضعٍ آخَرَ ٢٠ أَمَّا قَوْمُنَا فَإِنَّهُمْ يَسْجُدُونَ عَلَى هَذه الْجبَال وَيَقُولُونَ: إِنَّ السُّجُودَ إِنَّمَا يَجبُ أَنْ يَكُونَ عَلَى جبَال السَّامرَة فَقَطْ. فَمَنْ هُمُ السَّاجدُونَ الْحَقيقيُّونَ؟

الْفَصْلُ الثَّانى وَالثَّمَانُونَ(*)

١ حينَئذ تَنَهَّدَ يَسُوعُ وَبَكَى قَائلاً: ٢ وَيْلٌ لَك يَا بلاَدَ الْيَهُوديَّة لأَنَّك تَفْخَرينَ قَائلَةً[1]: هَيْكَلُ الرَّبِّ هَيْكَلُ الرَّبِّ وَتَعيشينَ كَأَنَّهُ لاَ إِلَهَ مُنْغَمسَةً فى الْمَلَذَّات وَمَكَاسب الْعَالَم ٣ فَإِنَّ هَذه الْمَرْأَةَ تَحْكُمُ عَلَيْك بالْجَحيم فى يَوْم الدِّين ٤ لأَنَّ هَذه الْمَرْأَةَ تَطْلُبُ أَنْ تَعْرفَ كَيْفَ تَجدُ نعْمَةً وَرَحْمَةً عنْدَ الله ٥ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْمَرْأَة وَقَالَ[2]: أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ إِنَّكُمْ أَنْتُمُ السَّامريِّينَ تَسْجُدُونَ لمَا لاَ تَعْرفُونَ أَمَّا نَحْنُ الْعبْرَانيِّينَ فَنَسْجُدُ لمَنْ نَعْرفُ ٦ الْحَقَّ أَقُولُ لَك: إِنَّ اللَّهَ رُوحٌ وَحَقٌّ وَيَجبُ أَنْ يَسْجَدَ لَهُ بالرُّوح وَالْحَقِّ ٧ لأَنَّ عَهْدَ الله إِنَّمَا أُخذَ فى أُورُشَليمَ فى هَيْكَلِ سُلَيْمَانَ لاَ فى مَوْضعٍ آخَرَ ٨ وَلَكنْ صَدِّقينى إِنَّهُ يَأْتى وَقْتٌ يُعْطى اللَّهُ فيه رَحْمَتَهُ فى مَدينَة أُخْرَى وَيُمْكنُ السُّجُودُ لَهُ فى كُلِّ مَكَان بالْحَقِّ وَيَقْبَلُ اللَّهُ الصَّلاَةَ الْحَقيقيَّةَ فى كُلِّ مَكَان برَحْمَته ٩ أَجَابَت الْمَرْأَةُ: إِنَّنَا نَنْتَظرُ مَسيًّا فَمَتَى جَاءَ يُعَلِّمُنَا ١٠ أَجَابَ

(١) إر ٧: ٤

(*) سورة الكبلت (القبلة) والصلوة رسول الله

(٢) يو ٤: ٢١-٢٦.

يَسُوعُ: أَتَعْلَمِينَ أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ أَنَّ مَسِيًّا لاَ بُدَّ أَنْ يَأْتِيَ؟ ١١ أَجَابَتْ: نَعَمْ يَا سَيِّدُ ١٢ حِينَئِذٍ تَهَلَّلَ يَسُوعُ وَقَالَ: يَلُوحُ لِي أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ أَنَّكِ مُؤْمِنَةٌ ١٣ فَاعْلَمِي إِذاً أَنَّهُ بِالإِيمَانِ بِمَسِيًّا سَيَخْلُصُ كُلُّ مُخْتَارِي اللهِ ١٤ إِذاً وَجَبَ أَنْ تَعْرِفِي مَجِيءَ مَسِيًّا ١٥ قَالَتِ الْمَرْأَةُ: لَعَلَّكَ أَنْتَ مَسِيًّا أَيُّهَا السَّيِّدُ ١٦ أَجَابَ يَسُوعُ: إِنِّي حَقًّا أُرْسِلْتُ إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ نَبِيَّ خَلاَصٍ ١٧ وَلَكِنْ سَيَأْتِي بَعْدِي مَسِيًّا الْمُرْسَلُ مِنَ اللهِ لِكُلِّ الْعَالَمِ الَّذِي لأَجْلِهِ خَلَقَ اللهُ الْعَالَمَ ١٨ وَحِينَئِذٍ يُسْجَدُ للهِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ وَتُنَالُ الرَّحْمَةُ حَتَّى أَنَّ سَنَةَ الْيُوبِيلِ الَّتِي تَجِيءُ الآنَ كُلَّ مِئَةِ سَنَةٍ سَيَجْعَلُهَا مَسِيًّا كُلَّ سَنَةٍ فِي كُلِّ مَكَانٍ ١٩ حِينَئِذٍ تَرَكَتِ الْمَرْأَةُ جَرَّتَهَا وَأَسْرَعَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ لِتُخْبِرَ بِكُلِّ مَا سَمِعَتْ مِنْ يَسُوعَ.

الْفَصْلُ الثَّالِثُ وَالثَّمَانُونَ(*)

١ وَبَيْنَمَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ تُكَلِّمُ يَسُوعَ جَاءَ تَلاَمِيذُهُ وَتَعَجَّبُوا أَنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ هَكَذَا مَعَ امْرَأَةٍ[1] ٢ وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَقُلْ لَهُ أَحَدٌ: لِمَاذَا تَتَكَلَّمُ هَكَذَا مَعَ امْرَأَةٍ سَامِرِيَّةٍ ٣ فَلَمَّا انْصَرَفَتِ الْمَرْأَةُ قَالُوا: يَا مُعَلِّمُ تَعَالَ وَكُلْ ٤ أَجَابَ يَسُوعُ: يَجِبُ أَنْ آكُلَ طَعَامًا آخَرَ ٥ فَقَالَ التَّلاَمِيذُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لَعَلَّ مُسَافِراً كَلَّمَ يَسُوعَ وَذَهَبَ لِيُفَتِّشَ لَهُ عَلَى طَعَامٍ ٦ فَسَأَلُوا الَّذِي يَكْتُبُ هَذَا قَائِلِينَ: هَلْ كَانَ هُنَا أَحَدٌ كَانَ يُمْكِنُهُ أَنْ يُحْضِرَ طَعَامًا لِلْمُعَلِّمِ يَا بَرْنَابَا؟ فَأَجَابَ الَّذِي يَكْتُبُ: لَمْ يَكُنْ هُنَا مِنْ أَحَدٍ خَلاَ الْمَرْأَةَ الَّتِي رَأَيْتُمُوهَا الَّتِي أَحْضَرَتْ هَذَا الإِنَاءَ الْفَارِغَ لِتَمْلأَهُ مَاءً ٨ فَوَقَفَ التَّلاَمِيذُ مُنْدَهِشِينَ مُنْتَظِرِينَ نَتِيجَةَ كَلاَمِ يَسُوعَ ٩ عِنْدَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ: إِنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ أَنَّ الطَّعَامَ الْحَقِيقِيَّ هُوَ عَمَلُ مَشِيئَةِ اللهِ ١٠ لأَنَّهُ لَيْسَ الْخُبْزُ[2] الَّذِي يُقِيتُ الإِنْسَانَ وَيُعْطِيهِ حَيَاةً بَلْ بِالْحَرِيِّ كَلِمَةُ اللهِ بِإِرَادَتِهِ ١١ فَلِهَذَا السَّبَبِ لاَ تَأْكُلُ الْمَلاَئِكَةُ الأَطْهَارُ بَلْ يَعِيشُونَ وَيَتَغَذَّوْنَ بِإِرَادَةِ اللهِ ١٢ وَهَكَذَا نَحْنُ وَمُوسَى[3] وَإِيلِيَّاءُ[4] وَوَاحِدٌ آخَرُ لَبِثْنَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً بِدُونِ شَيْءٍ مِنَ الطَّعَامِ ١٣ ثُمَّ رَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ وَقَالَ: مَتَى يَكُونُ الْحَصَادُ؟ ١٤ أَجَابَ

(١) يو ٤: ٢٧ - ٤٢.
(٢) تث ٨: ٣ ومت ٤: ٤.
(٣س خر ٢٤: ١٨
(٤) ١ مل ١٩: ٨
(*) سورة البراءة

التَّلاَمِيذُ: بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَشْهُرٍ ١٥ قَالَ يَسُوعُ: انْظُرُوا الآنَ كَيْفَ أَنَّ الْجِبَالَ بَيْضَاءُ بِالْحُبُوبِ ١٦ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يُوجَدُ الْيَوْمَ حَصَادٌ عَظِيمٌ يُجْنَى ١٧ وَحِينَئِذٍ أَشَارَ إِلَى الْجَمِّ الْغَفِيرِ الَّذِى أَتَى لِيَرَاهُ ١٨ لأَنَّ الْمَرْأَةَ لَمَّا دَخَلَتِ الْمَدِينَةَ أَثَارَتِ الْمَدِينَةَ بِأَسْرِهَا قَائِلَةً: أَيُّهَا الْقَوْمُ تَعَالَوْا وَانْظُرُوا نَبِيًّا جَدِيداً مُرْسَلاً مِنَ اللهِ إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ١٩ وَقَصَّتْ عَلَيْهِمْ كُلَّ مَا سَمِعَتْ مِنْ يَسُوعَ ٢٠ فَلَمَّا أَتَوْا إِلَى هُنَاكَ تَوَسَّلُوا إِلَى يَسُوعَ أَنْ يَمْكُثَ عِنْدَهُمْ ٢١ فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ وَمَكَثَ هُنَاكَ يَوْمَيْنِ شَافِياً كُلَّ الْمَرْضَى وَمُعَلِّماً مَا يَخْتَصُّ بِمَلَكُوتِ اللهِ ٢٢ حِينَئِذٍ قَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِلْمَرْأَةِ: إِنَّنَا أَكْثَرُ إِيمَانًا بِكَلاَمِهِ وَآيَاتِهِ مِنَّا بِمَا قُلْتِ ٢٣ لأَنَّهُ قُدُّوسُ اللهِ حَقًّا وَنَبِيٌّ مُرْسَلٌ لِخَلاَصِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ٢٤ وَبَعْدَ صَلاَةِ نِصْفِ اللَّيْلِ اقْتَرَبَ التَّلاَمِيذُ مِنْ يَسُوعَ ٢٥ فَقَالَ لَهُمْ: سَتَكُونُ هَذِهِ اللَّيْلَةُ فِى زَمَنِ مَسِيَّا رَسُولِ اللهِ الْيُوبِيلَ السَّنَوِىَّ الَّذِى يَجِىءُ الآنَ كُلَّ مِئَةِ سَنَةٍ ٢٦ لِذَلِكَ لاَ أُرِيدُ أَنْ نَنَامَ بَلْ أَنْ نُصَلِّىَ مُحْنِينَ رَأْسَنَا مِئَةَ مَرَّةٍ سَاجِدِينَ لإِلَهِنَا الْقَدِيرِ الرَّحِيمِ الْمُبَارَكِ إِلَى الأَبَدِ ٢٧ فَلْتَقُلْ كُلَّ مَرَّةٍ: أَعْتَرِفُ بِكَ إِلَهَنَا الأَحَدَ الَّذِى لَيْسَ لَكَ مِنْ بِدَايَةٍ وَلاَ يَكُونُ لَكَ مِنْ نِهَايَةٍ ٢٨ لأَنَّكَ بِرَحْمَتِكَ أَعْطَيْتَ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِدَايَتَهَا وَسَتُعْطِى بِعَدْلِكَ لِلْكُلِّ نِهَايَةً ٢٨ لأَنَّكَ بِرَحْمَتِكَ أَعْطَيْتَ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِدَايَتَهَا وَسَتُعْطِى بِعَدْلِكَ لِلْكُلِّ نِهَايَةً ٢٩ لاَ شِبْهَ لَكَ بَيْنَ الْبَشَرِ ٣٠ لأَنَّكَ بِوُجُودِكَ غَيْرِ الْمُتَنَاهِى لَسْتَ عُرْضَةً لِلْحَرَكَةِ وَلاَ لِعَارِضٍ ٣١ ارْحَمْنَا لأَنَّكَ خَلَقْتَنَا وَنَحْنُ عَمَلُ يَدِكَ.

الْفَصْلُ الرَّابِعُ وَالثَّمَانُونَ(*)

١ وَلَمَّا صَلَّى يَسُوعُ قَالَ: لِنَشْكُرِ اللهَ لأَنَّهُ وَهَبَنَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ رَحْمَةً ٢ لأَنَّهُ أَعَادَ الزَّمَنَ الَّذِى يَلْزَمُ أَنْ يَمُرَّ فِى هَذِهِ اللَّيْلَةِ إِذْ قَدْ صَلَّيْنَا بِالاتِّحَادِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ٣ وَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَهُ ٤ فَلَمَّا سَمِعَ التَّلاَمِيذُ هَذَا تَهَلَّلُوا كَثِيراً وَقَالُوا: يَا مُعَلِّمُ عَلِّمْنَا شَيْئًا مِنَ الْوَصَايَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ ٥ فَقَالَ يَسُوعُ: هَلْ رَأَيْتُمْ مَرَّةً الْبِرَازَ مَمْزُوجًا بِالْبَلْسَمِ؟ ٦ فَأَجَابُوا: لاَ يَا سَيِّدُ لأَنَّهُ لاَ يُوجَدُ مَجْنُونٌ يَفْعَلُ هَذَا الشَّىءَ ٧ فَقَالَ يَسُوعُ: إِنِّى مُخْبِرُكُمُ الآنَ أَنَّهُ يُوجَدُ فِى الْعَالَمِ مَنْ هُمْ أَشَدُّ جُنُونًا مِنْ ذَلِكَ لأَنَّهُمْ يَمْزُجُونَ خِدْمَةَ اللهِ بِخِدْمَةِ الْعَالَمِ ٨ حَتَّى أَنَّ

(*) سورة المخلص

كثيرين من الذين يعيشون بلا لوم قد خدعوا من الشيطان ٩ وبينا هم يصلون مزجوا بصلاتهم المشاغل العالمية فأصبحوا في ذلك الوقت ممقوتين في نظر الله ١٠ قولوا لي: أتحذرون متى اغتسلتم للصلاة من أن يمسكم شيء نجس؟ نعم بكل تأكيد ١١ ولكن ماذا تفعلون عندما تصلون؟ ١٢ إنكم تغسلون أنفسكم من الخطايا بواسطة رحمة الله ١٣ أتريدون إذاً وأنتم تصلون أن تتكلموا عن الأشياء العالمية؟ ١٤ احذروا من أن تفعلوا هكذا ١٥ لأن كل كلمة عالمية تصير برازاً للشيطان على نفس المتكلم ١٦ فارتجف التلاميذ لأنه كلمهم بحدة الروح ١٧ وقالوا: يا معلم ماذا نفعل إذا جاء صديق يكلمنا ونحن نصلي؟ ١٨ أجاب يسوع: دعوه ينظر وأكملوا لصلاة ١٩ فقال برثولماوس: ولكن لو فرضنا أنه متى رأى أننا لا نكلمه اغتاظ وانصرف ٢٠ أجاب يسوع: إذا اغتاظ فصدقوني أنه ليس بصديقكم وليس بمؤمن بل كافر ورفيق للشيطان ٢١ قولوا لي: إذا ذهبتم لتكلموا أحد غلمان إصطبل هيرودس ووجدتموه يهمس في أذني هيرودس أتغتاظون إذا جعلم تنتظرون؟ ٢٢ كلا ثم كلا بل تسرون أن تروا صديقكم مقرباً من الملك ٢٣ ثم قال يسوع: أصحيح هذا؟ ٢٤ أجاب التلاميذ: إنه الحق بعينه ٢٥ ثم قال يسوع: الحق أقول لكم: إن كل من يصلي إنما يكلم الله ٢٦ أفيصح أن تتركوا التكلم مع الله لتكلموا الناس؟ ٢٧ أيحق لصديقكم أن يغتاظ لهذا السبب لأنكم تحترمون الله منه؟ ٢٨ صدقوني إنه إن اغتاظ لأن جعلتموه ينتظر فإنما هو خادم جيد للشيطان ٢٩ لأن هذا ما يتمناه الشيطان أن يترك الله لأجل الناس ٣٠ لعمر الله إنه يجب على كل من يخاف الله أن ينفصل في كل عمل صالح عن أعمال العالم لكيلا يفسد العمل الصالح.

الفصل الخامس والثمانون(*)

١ قال يسوع: إذا فعل إنسان سوءاً أو تكلم بسوء وذهب أحد ليصلحه ويمنع عملاً كهذ فماذا يفعل هذا؟ ٢ أجاب التلاميذ: إنه يفعل حسناً لأنه يخدم الله الذي يطلب على الدوام منع الشر كما

(*) سورة فرق بين الحبيب والعدو

انَّ الشَّـمْسَ تَطْلُبُ عَلَى الدَّوَامِ طَرْدَ الظَّلاَمِ ٣ فَقَالَ يَسُوعُ: وَانا أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ بِالضِّدِّ مِنْ ذَلِكَ مَتَى فَعَلَ أَحَدٌ حَسَنًا أَوْ تَكَلَّمَ حَسَنًا فَكُلُّ مَنْ يُحَاوِلُ مَنْعَهُ بِوَسِيلَةٍ لَيْسَ فِيهَا مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ فَإِنَّمَا هُوَ يَخْدُمُ الشَّيْطَانَ بَلْ يَصِيرُ رَفِيقَهُ ٤ لأنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَهْتَمُّ بِشَيْءٍ سِوَى مَنْعِ كُلِّ شَيْءٍ صَالِحٍ ٥ وَلَكِنْ مَاذَا أَقُولُ لَكُمُ الآنَ؟ ٦ إِنِّي أَقُولُ لَكُمْ مَا قَالَهُ سُلَيْمَانُ(١) النَّبِيُّ قُدُّوسُ وَخَلِيلُ اللهِ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تَعْرِفُونَهُمْ يَكُونُ وَاحِدٌ صَدِيقَكُمْ ٧ فَقَالَ مَتَّى: أَلاَ نَقْدِرُ إِذًا أَنْ نُحِبَّ أَحَدًا؟ ٨ فَأَجَابَ يَسُوعُ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لاَ يَجُوزُ لَكُمْ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا إِلاَّ الْخَطِيئَةَ ٩ حَتَّى أَنَّكُم لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تُبْغِضُوا الشَّيْطَانَ(٢) مِنْ حَيْثُ هُوَ خَلِيقَةُ اللهِ وَكُلُّ مَا خَلَقَ اللهُ فَهُوَ حَسَنٌ وَكَامِلٌ ١٣ فَلِذَلِكَ كُلُّ مَنْ يَكْرَهُ الْخَلِيقَةَ يَكْرَهُ الْخَالِقَ ١٤ وَلَكِنَّ الصَّدِيقَ شَيْءٌ خَاصٌّ لاَ يَسْهُلُ وُجُودُهُ وَلَكِنْ يَسْهُلُ فَقْدُهُ ١٥ لأنَّ الصَّدِيقَ لاَ يَسْمَحُ بِاعْتِرَاضٍ عَلَى مَنْ يُحِبُّهُ حُبًّا شَدِيداً ١٦ احْذَرُوا وَانْتَبِهُوا وَلاَ تَخْتَارُوا مَنْ لاَ يُحِبُّ مَنْ تُحِبُّونَ صَدِيقًا ١٧ فَاعْلَمُوا مَا الْمُرَادُ بِالصَّدِيقِ؟ ١٨ لاَ يُرَادُ بِالصَّدِيقِ إِلاَّ طَبِيبُ النَّفْسِ ١٩ وَهَكَذَا كَمَا أَنَّهُ يَنْدُرُ أَنْ يَجِدَ الإِنْسَانُ طَبِيبًا مَاهِرًا يَعْرِفُ الأَمْرَاضَ وَيَفْقَهُ اسْتِعْمَالَ الأَدْوِيَةِ فِيهَا هَكَذَا يَنْدُرُ وُجُودُ أَصْدِقَاءَ يَعْرِفُونَ الْهَفَوَاتِ وَيَفْقَهُونَ كَيْفَ يُرْشِدُونَ لِلصَّلاَحِ ٢٠ وَلَكِنَّ هُنَالِكَ شَرًّا وَهُوَ انَّ لِكَثِيرِينَ أَصْدِقَاءَ يَغُضُّونَ الطَّرْفَ عَنْ هَفَوَاتِ صَدِيقِهِمْ ٢١ وَآخَرِينَ يَعْذُرُونَهُمْ ٢٢ وَآخَرِينَ يُحَامُونَ عَنْهُمْ بِوَسِيلَةٍ عَالَمِيَّةٍ ٢٣ وَيُوجَدُ أَصْدِقَاءُ وَذَلِكَ شَرٌّ مِمَّا تَقَدَّمَ يَدْعُونَ أَصْدِقَاءَهُمْ وَيَعْضُدُونَهُمْ فِي ارْتِكَابِ الْخَطَأ وَسَتَكُونُ آخِرَتُهُمْ نَظِيرَ لُؤْمِهِم ٢٤ احْذَرُوا مِنْ أَنْ تَتَّخِذُوا أَمْثَالَ هَؤُلاَءِ الْقَوْمِ أَصْدِقَاءَ ٢٥ لأَنَّهُمْ أَعْدَاءٌ وَقَتَلَةُ النَّفْسِ حَقًّا.

الْفَصْلُ السَّادِسُ وَالثَّمَانُونَ(*)

١ لِيَكُنْ صَدِيقُكَ صَدِيقًا يَقْبَلُ الإِصْلاَحَ كَمَا يُرِيدُ هُوَ أَن يُصْلِحَكَ ٢ وَكَمَا أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ تَتْرُكَ كُلَّ شَيْءٍ حُبًّا فِي اللهِ فَعَلَيْهِ أَنْ يَرْضَى بِأَنْ تَتْرُكَهُ لأَجْلِ خِدْمَةِ اللهِ ٣ وَلَكِنْ قُلْ لِي: إِذَا كَانَ الإِنْسَانُ لاَ يَعْرِفُ كَيْفَ يُحِبُّ اللهَ

(١) أم ١٨ : ٢٤. (*) سورة الحبيب

(٢) لقد ذم الله الشيطان في كل كتبه المقدسة وأمر الإنسان ان يتخذه عدوا.

فَكَيْفَ يَعْرِفُ كَيْفَ يُحِبُّ نَفْسَهُ؟ ٤ وَكَيْفَ يَعْرِفُ كَيْفَ يُحِبُّ الآخَرِينَ إِذَا كَانَ لاَ يَعْرِف يُحِبُّ نَفْسَهُ؟ ٥ حَقًّا إِنَّ هَذَا لَمُحَالٌ ٦ فَمَتَى اخْتَرْتَ لَكَ صَدِيقًا لأَنَّ مَنْ لاَ صَدِيقَ لَهُ مُطْلَقًا هُوَ فَقِيرٌ جِداً فَانْظُرْ أَوَّلاً لاَ إِلَى شَخْصِهِ الْحَسنِ وَلاَ إِلَى أُسْرَتِهِ الْحَسَنَةِ وَلاَ إِلَى بَيْتِهِ الْحَسَنِ وَلاَ إِلَى ثِيَابِهِ الْحَسَنَةِ وَلاَ إِلَى شَخْصِهِ الْحَسَنِ وَلاَ إِلَى كَلاَمِهِ الْحَسَنِ أَيْضًا لأَنَّكَ حِينَئِذ تُغَشُّ بِسُهُولَةٍ ٧ بَلِ انْظُرْ كَيْفَ يَخَافُ اللّهَ وَكَيْفَ يَحْتَقِرُ الأَشْيَاءَ الأَرْضِيَّةَ وَكَيْفَ يُحِبُّ الأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ وَعَلَى نَوْعٍ اخَصَّ كَيْفَ يَبْغُض جَسَدَهُ فَيَسْهُلُ عَلَيْكَ حِينَئِذٍ وِجْدَانُ الصَّدِيقِ الصَّادِقِ ٨ انْظُرْ عَلَى نَوْعٍ أَخَصَّ إِذَا كَانَ يَخَافُ اللّهَ وَيَحْتَقِرُ أَبَاطِيلَ الْعَالَمِ وَإِذَا كَانَ دَائِمًا مُنْهَمِكًا بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَيَبْغُضُ جَسَدَهُ كَعَدُوٍّ عَاتٍ ٩ وَلاَ يَجِبُ عَلَيْكَ أَيْضًا أَنْ تُحِبَّ صَدِيقًا كَهَذَا بِحَيْثُ إِنَّ حُبَّكَ يَنْحَصِرُ فِيهِ لأَنَّكَ تَكُونُ عَابِدَ صَنَمٍ ١٠ بَلْ أَحِبَّهُ كَهِبَةٍ وَهَبَكَ اللّهُ إِيَّاهَا فَيُزَيِّنُكَ اللّهُ بِفَضْلٍ أَعْظَمَ ١١ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ وَجَدَ صَدِيقًا وَجَدَ إِحْدَى مُسرَّاتِ الْفِرْدَوْسِ بَلْ هُوَ مِفْتَاحُ الْفِردَوْسِ ١٢ أَجَابَ تَدَّأيُوسُ: وَلَكِنْ إِذَا اتَّفَقَ لإِنْسَانٍ وُجُودُ صَدِيقٍ لاَ يَنْطَبِقُ عَلَى مَا قُلْتَ يَا مُعَلِّمُ فَمَاذَا يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ؟ أَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَهْجُرَ؟ ١٣ أَجَابَ يَسُوعُ: يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ مَا يَفْعَلُهُ النُّوتِيُّ بِالْمَرْكَبِ الَّذِى يُسَيِّرُهُ مَا رَأَى مِنْهُ نَفْعاً وَلَكِنْ مَتَى وَجَدَ فِيهِ خَسَارَةً تَرَكَهُ ١٤ هَكَذَا يَجِبُ أَنْ تَفعَلَ بِصَدِيقٍ شَرٍّ ١٥ فَاتْرُكْهُ فِى الأَشْيَاءِ الَّتِى يَكُونُ فِيهَا عَثْرَةً لَكَ إِذَا كُنْتَ لاَ تَوَدُّ أَنْ تَتْرُكَكَ رَحْمَةُ اللّهِ.

الْفَصْلُ السَّابِعُ وَالثَّمَانُونَ(*)

١ وَيْلٌ لِلْعَالَمِ مِنَ الْعَثَرَاتِ(١) لأَبُدَّ أَنْ تَأْتِيَ الْعَثَرَاتُ لأَنَّ الْعَالَمَ يُقِيمُ فِى الإِثْمِ ٣ وَلَكِنْ وَيْلٌ لِذَلِكَ الإِنْسَانِ الَّذِى بِهِ تَأْتِى الْعَثْرَةُ ٤ خَيْرٌ لِلإِنْسَانِ أَنْ يُعَلَّقَ فِى عُنُقِهِ حَجَرُ الرَّحَى وَيُغْرَقَ فِى لُجَّةِ الْبَحْرِ مِنْ أَنْ يُعْثِرَ جَارَهُ ٥ إِذَا كَانَتْ عَيْنُكَ عَثْرَةً لَكَ فَاقْلَعْهَا لأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ أَعْوَرَ مِنْ أَنْ تَدْخُلَ الْجَحِيمِ وَلَكَ عَيْنَانِ

---

(١) لو ١٧: ١ ومت ١٨: ٦ – ٩.

(*) سورة الفاسق

٦ وَإِنْ أَعْثَرَتْكَ يَدُكَ أَوْ رِجْلُكَ فَافْعَلْ بِهِمَا كَذَلِكَ لأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ مَلَكُوتَ السَّمَاءِ أَعْرَجَ أَوْ أَقْطَعَ مِنْ أَنْ تَدْخُلَ الْجَحِيمَ وَلَكَ يَدَانِ وَرِجْلاَنِ ٧ فَقَالَ سِمْعَانُ الْمُسَمَّى بُطْرُسُ: يَا سَيِّدُ كَيْفَ يَجِبُ أَنْ أَفْعَلَ هَذَا؟ حَقًّا إِنِّي أَصِيرُ أَبْتَرَ فِي زَمَنٍ وَجِيزٍ؟ ٨ أَجَابَ يَسُوعُ: يَا بُطْرُسُ اخْلَعِ الْحِكْمَةَ الْجَسَدِيَّةَ تَجِدِ الْحَقَّ تَوًّا ٩ لأَنَّ مَنْ يُعَلِّمُكَ هُوَ عَيْنُكَ وَمَنْ يُسَاعِدُكَ لِلْعَمَلِ هِيَ رِجْلُكَ وَمَنْ يَخْدُمُكَ فِي شَيْءٍ مَا هُوَ يَدُكَ ١٠ فَمَتَى كَانَتْ أَمْثَالُ هَذِهِ بَاعِثًا عَلَى الْخَطِيئَةِ فَاتْرُكْهَا ١١ لأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ جَاهِلاً فَقِيرًا ذَا أَعْمَالٍ قَلِيلَةٍ مِنْ أَنْ تَدْخُلَ الْجَحِيمَ بِأَعْمَالٍ عَظِيمَةٍ وَأَنْتَ حَكِيمٌ غَنِيٌّ ١٢ فَاطْرَحْ عَنْكَ كُلَّ مَا يَمْنَعُكَ عَنْ خِدْمَةِ اللهِ كَمَا يَطْرَحُ الإِنْسَانُ كُلَّ مَا يَعِيقُ بَصَرَهُ ١٣ وَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا دَعَا بُطْرُسَ إِلَى جَانِبِهِ وَقَالَ لَهُ[١]: إِذَا أَخْطَأَ أَخُوكَ إِلَيْكَ فَاذْهَبْ وَأَصْلِحْهُ ١٤ فَإِذَا هُوَ اصْطَلَحَ فَتَهَلَّلْ لأَنَّكَ قَدْ رَبِحْتَ أَخَاكَ ١٥ وَإِنْ لَمْ يَصْطَلِحْ فَاذْهَبْ وَادْعُ شَاهِدَيْنِ وَأَصْلِحْهُ أَيْضًا ١٦ فَإِنْ لَمْ يَصْطَلِحْ فَأَخْبِرِ الْكَنِيسَةَ بِذَلِكَ ١٧ فَإِنْ لَمْ يَصْطَلِحْ حِينَئِذٍ فَاحْسِبْهُ كَافِرًا ١٨ وَلِذَلِكَ لاَ تَسْكُنْ تَحْتَ سَقْفِ الْبَيْتِ الَّذِي يَسْكُنُهُ ١٩ وَلاَ تَأْكُلْ عَلَى الْمَائِدَةِ الَّتِي يَجْلِسُ إِلَيْهَا ٢٠ وَلاَ تُكَلِّمْهُ ٢١ حَتَّى أَنَّكَ إِنْ عَلِمْتَ أَيْنَ يَضَعُ قَدَمَهُ أَثْنَاءَ الْمَشْيِ فَلاَ تَضَعْ قَدَمَكَ هُنَاكَ.

الْفَصْلُ الثَّامِنُ وَالثَّمَانُونَ(*)

١ وَلَكِنِ احْذَرْ مِنْ أَنْ تَحْسِبَ نَفْسَكَ أَفْضَلَ مِنْهُ ٢ بَلْ يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ هَكَذَا: بُطْرُسُ. بُطْرُسُ. إِنَّكَ لَوْ لَمْ يُسَاعِدْكَ اللهُ لَكُنْتَ شَرًّا مِنْهُ ٣ أَجَابَ بُطْرُسُ: كَيْفَ يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أُصْلِحَهُ؟ ٤ فَأَجَابَ يَسُوعُ: بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي تُحِبُّ أَنْتَ نَفْسُكَ أَنْ تُصْلَحَ بِهَا ٥ فَكَمَا تُرِيدُ أَنْ تُعَامَلَ بِالْحِلْمِ هَكَذَا عَامِلِ الآخَرِينَ ٦ صَدِّقْنِي يَا بُطْرُسُ لأَنِّي أَقُولُ لَكَ الْحَقَّ: إِنَّكَ كُلَّ مَرَّةٍ تُصْلِحُ بِهَا أَخَاكَ بِالرَّحْمَةِ تَنَالُ رَحْمَةً مِنَ اللهِ وَتُثْمِرُ كَلِمَاتُكَ بَعْضَ الثَّمَرِ ٧ وَلَكِنْ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِالْقَسْوَةِ

---

(١) مت ١٨ : ١٥ – ١٧.

(*) سورة العادل

يُقَاصِّكَ عَدْلُ اللهِ بِقَسْوَةٍ وَلاَ تَأْتِي بِثَمَرٍ ٨ قُلْ لِي يَا بُطْرُسُ: أَيَغْسِلُ الْفُقَرَاءُ مَثَلاً هَذِهِ الْقُدُورَ الْفُخَّارِيَّةَ الَّتِي يَطْبُخُونَ فِيهَا طَعَامَهُمْ بِالْحِجَارَةِ وَالْمَطَارِقِ الْحَدِيدِيَّةِ؟ ٩ كَلاَّ ثُمَّ كَلاَّ بَلْ بِمَاءٍ سُخْنٍ ١٠ فَالْقُدُورُ تُحَطَّمُ بِالْحَدِيدِ وَالأَشْيَاءُ الْخَشَبِيَّةُ تَحْرِقُهَا النَّارُ أَمَّا الإِنْسَانُ فَإِنَّهُ يُصْلَحُ بِالرَّحْمَةِ ١١ فَمَتَى أَصْلَحْتَ أَخَاكَ قُلْ لِنَفْسِكَ: إِذَا لَمْ يَعْضُدْنِي اللهُ فَإِنِّي فَاعِلٌ غَداً شَرّاً مِنْ كُلِّ مَا فَعَلَ الْيَوْمَ ١٢ أَجَابَ بُطْرُسُ[1]: كَمْ مَرَّةً أَغْفِرُ لأَخِي يَا مُعَلِّمُ؟ ١٣ أَجَابَ يَسُوعُ: بِعَدَدِ مَا تُرِيدُ أَنْ يُغْفَرَ لَكَ ١٤ فَقَالَ بُطْرُسُ: أَسَبْعَ مَرَّاتٍ ١٦ لأَنَّ مَنْ يَغْفِرْ يُغْفَرْ لَهُ وَمَنْ يَدِنْ يُدَنْ ١٧ حِينَئِذٍ قَالَ مَنْ يَكْتُبُ هَذَا: وَيْلٌ لِلرُّؤَسَاءِ لأَنَّهُمْ سَيَذْهَبُونَ إِلَى الْجَحِيمِ ١٨ فَوَبَّخَهُ يَسُوعُ قَائِلاً: لَقَدْ صِرْتَ غَبِيّاً يَا بَرْنَابَا إِذْ تَكَلَّمْتَ هَكَذَا ١٩ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّ الْحَمَّامَ لَيْسَ بِضَرُورِيٍّ لِلْجِسْمِ وَلاَ اللِّجَامَ لِلْفَرَسِ وَلاَ يَدَ الدَّفَّةِ لِلسَّفِينَةِ كَضَرُورَةِ الرَّئِيسِ لِلْبِلاَدِ ٢٠ وَلأَيِّ سَبَبٍ أَذِنَ اللهُ لِمُوسَى وَيَشُوعَ وَصَمُوئِيلَ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَلِكَثِيرِينَ أَنْ يُصْدِرُوا أَحْكَاماً ٢١ إِنَّمَا أَعْطَى اللهُ السَّيْفَ لِمِثْلِ هَؤُلاَءِ لاِسْتِئْصَالِ الإِثْمِ[1] ٢٢ فَقَالَ حِينَئِذٍ مَنْ يَكْتُبُ هَذَا: كَيْفَ يَجِبُ إِصْدَارُ الْحُكْمِ بِالْقِصَاصِ وَالْعَفْوِ؟ ٢٣ أَجَابَ يَسُوعُ: لَيْسَ كُلُّ أَحَدٍ قَاضِياً يَا بَرْنَابَا لأَنَّ لِلْقَاضِي وَحْدَهُ أَنْ يَدِينَ الآخَرِينَ ٢٤ وَعَلَى الْقَاضِي أَنْ يَقْتَصَّ مِنَ الْمُجْرِمِ كَمَا يَأْمُرُ الأَبُ بِقَطْعِ عُضْوٍ فَاسِدٍ مِنِ ابْنِهِ لِكَيْلاَ يَفْسُدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ.

الْفَصْلُ التَّاسِعُ وَالثَّمَانُونَ(*)

١ قَالَ بُطْرُسُ: كَمْ يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أُمْهِلَ أَخِي لِيَتُوبَ؟ ٢ أَجَابَ يَسُوعُ: بِقَدْرِ مَا تُرِيدُ أَنْ تُمْهَلَ ٣ أَجَابَ بُطْرُسُ: لاَ يَفْهَمُ كُلُّ أَحَدٍ هَذَا فَكَلِّمْنَا بِوُضُوحٍ أَتَمَّ ٤ فَأَجَابَ يَسُوعُ: أَمْهِلْ أَخَاكَ مَا أَمْهَلَهُ اللهُ ٥ فَقَالَ بُطْرُسُ: وَلاَ يَفْهَمُونَ هَذَا أَيْضاً ٦ أَجَابَ يَسُوعُ: أَمْهِلْهُ مَا دَامَ لَهُ وَقْتٌ لِلتَّوْبَةِ ٧ فَحَزِنَ بُطْرُسُ وَالْبَاقُونَ لأَنَّهُمْ لَمْ يَفْقَهُوا الْمُرَادَ ٨ عِنْدَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ لَوْ كَانَ عِنْدَكُمْ إِدْرَاكٌ صَحِيحٌ وَعَرَفْتُمْ أَنَّكُمْ أَنتم أَنْفُسَكُمْ خُطَاةٌ لَمَا خَطَرَ فِي بَالِكُمْ مُطْلَقاً أَنْ تَنْزِعُوا مِنْ قُلُوبِكُمُ الرَّحْمَةَ بِالْخَاطِئِ ٩ وَلِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ صَرِيحاً: إِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُمْهَلَ الْخَاطِئُ لِيَتُوبَ مَا دَامَ لَهُ نَفَسٌ

(١) مت ١٨: ٢١ – ٢٢.

(*) سورة الكريم

تَتَنَفَّسُ مِنْ وَرَاءِ أَسْنَانِهِ ١٠ لأَنَّهُ هَكَذَا يُمْهِلُهُ إِلَهُنَا الْقَدِيرُ الرَّحِيمُ ١١ إِنَّ اللّهَ لَمْ يَقُلْ: إِنِّى أَغْفِرُ لِلْخَاطِئِ فِى السَّاعَةِ الَّتِى يَصُومُ وَيَتَصَدَّقُ وَيُصَلِّى وَيَحُجُّ فِيهَا ١٢ وَهُوَ مَا قَامَ بِهِ كَثِيرُونَ وَهُمْ مَلْعُونُونَ لَعْنَةً أَبَدِيَّةً ١٣ وَلَكِنَّهُ قَالَ(١): فِى السَّاعَةِ الَّتِى يَنْدُبُ الْخَاطِئُ خَطَايَاهُ أَنْسَى إِثْمَهُ فَلاَ أَذْكُرُهُ بَعْدُ. ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ: أَفَهِمْتُمْ؟ ١٤ أَجَابَ التَّلاميذُ: فَهِمْنَا بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ ١٥ أَجَابَ يَسُوعُ: مَا هُوَ الَّذِى لَمْ تَفْهَمُوهُ؟ ١٦ فَأَجَابُوا: كَوْنُ كَثِيرِينَ مِنَ الَّذِينَ صَلُّوا مَعَ الصِّيَامِ مَلْعُونِينَ ١٧ حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الْمُرَائِينَ وَالأُمَمَ يُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ وَيَصُومُونَ أَكْثَرَ مِنْ أَخِلاَّءِ اللهِ ١٨ وَلَكِنْ لَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ إِيمَانٌ لَمْ يَتَمَكَّنُوا مِنَ التَّوبَةِ وَلِهَذَا كَانُوا مَلْعُونِينَ ١٩ فَقَالَ حِينَئِذٍ يُوحَنَّا: عَلِّمْنَا مَا هُوَ الإِيمَانُ حُبًّا فِى اللهِ ٢٠ أَجَابَ يَسُوعُ: قَدْ حَانَ لَنَا أَنْ نُصَلِّىَ صَلاَةَ الْفَجْرِ ٢١ فَنَهَضُوا وَاغْتَسَلُوا وَصَلَّوْا لإِلَهِنَا الْمُبَارَكِ إِلَى الأَبَدِ.

الْفَصْلُ التِّسْعُونَ(*)

١ فَلَمَّا انْتَهَتِ الصَّلاَةُ اقْتَرَبَ تَلاَمِيذُ يَسُوعَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ فَاهُ وَقَالَ: ٢ اقْتَرِبْ يَا يُوحَنَّا لأَنِّى الْيَوْمَ سَأُجِيبُكَ عَنْ كُلِّ مَا سَأَلْتَ ٣ الإِيمَانُ خَاتَمٌ يَخْتِمُ اللّهُ بِهِ مُخْتَارِيهِ وَهُوَ خَاتَمٌ أَعْطَاهُ لِرَسُولِهِ الَّذِى أَخَذَ كُلُّ مُخْتَارٍ الإِيمَانَ عَلَى يَدَيْهِ فَالإِيمَانُ وَاحِدٌ كَمَا أَنَّ اللّهَ وَاحِدٌ ٤ لِذَلِكَ لَمَّا خَلَقَ اللّهُ قَبْلَ كُلِّ شَىْءٍ رَسُولَهُ وَهَبَهُ قَبْلَ كُلِّ شَىْءٍ الإِيمَانَ الَّذِى هُوَ بِمَثَابَةِ صُورَةِ اللهِ وَكُلِّ مَا صَنَعَ اللّهُ وَمَا قَالَ ٥ فَيَرَى الْمُؤْمِنِينَ بِإِيمَانِهِ. وَكُلُّ شَىْءٍ يَرَاهُ بِإِيمَانِهِ هُوَ أَجْلَى مِنْ رُؤْيَتِهِ إِيَّاهُ بِعَيْنَيْهِ ٦ لأَنَّ الْعَيْنَيْنِ قَدْ تُخْطِئَانِ بَلْ تَكَادَانِ تُخْطِئَانِ عَلَى الدَّوَامِ ٧ أَمَّا الإِيمَانُ فَلَنْ يُخْطِئَ لأَنَّ أَسَاسَهُ اللّهُ وَكَلِمَتُهُ ٨ صَدِّقْنِى إِنَّهُ بِالإِيمَانِ يَخْلُصُ كُلُّ مُخْتَارِى اللهِ ٩ وَمِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّهُ بِدُونِ إِيمَانٍ لاَ يُمْكِنُ لأَحَدٍ أَنْ يُرْضِىَ اللّهَ(٢) ١٠ لِذَلِكَ لاَ يُحَاوِلُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُبْطِلَ الصَّوْمَ وَالصَّلاَةَ وَالصَّدَقَاتِ وَالْحَجَّ بَلْ هُوَ يُحَرِّضُ الْكَافِرِينَ عَلَيْهِ لأَنَّهُ يُسَرُّ أَنْ يَرَى الإِنْسَانَ يَشْتَغِلُ بِدُونِ الْحُصُولِ عَلَى أَجْرَةٍ ١١ إِنَّهُ يُحَاوِلُ جُهْدَهُ أَنْ يُبْطِلَ الإِيمَانَ لِذَلِكَ وَجَبَ بِوَجْهٍ أَخَصَّ

(١) خر ١٨ : ٢٧.

(٢) عب ١١ : ٦.

(*) سورة الإسلام منه

ان نحرص على الإيمان بجد ١٢ وآمن طريقة لذلك: ان تترك لفظة لماذا لان لماذا أخرجت البشر من الفردوس وحولت آدم من ملاك جميل إلى شيطان مريع ١٣ فقال يوحنا: كيف نترك لماذا وهي باب العلم؟ ١٤ أجاب يسوع: بل لماذا هي باب الجحيم ١٥ فصمت يوحنا ١٦ امّا يسوع فزاد: متى علمت انّ الله قال شيئًا فمن انت ايّها الإنسان حتّى تتقعّر لماذا قلت يا الله كذا؟ لماذا فعلت كذا؟ ١٧ أيقول الإناء الخزفيّ لصانعه مثلاً: لماذا صنعتني لأحوي ماءً لا لأحوي بلسمًا؟ ١٨ الحقّ أقول لكم: إنّه يجب في كلّ تجربة ان تتفوّهوا بهذه الكلمة قائلين: إنّما الله قال كذا. إنّما الله فعل كذا. إنّما الله يريد كذا ١٩ لأنّك إن فعلت هذا عشت في أمن.

الفصل الحادي والتسعون (*)

١ وحدث في هذا الزمن اضطراب عظيم في اليهوديّة كلّها لأجل يسوع ٢ لأنّ الجنود الرومانيّة أثارت بعمل الشيطان العبرانيّين قائلين: إنّ يسوع هو الله قد جاء ليفتقدهم ٣ فحدثت بسبب ذلك فتنة كبرى حتّى انّ اليهوديّة كلّها تدجّجت بالسلاح مدّة الأربعين يومًا. فقام الابن على الأب والأخ على الأخ ٤ لأنّ فريقًا قال: إنّ يسوع هو الله قد جاء إلى العالم ٥ وقال فريق آخر: كلاّ بل هو ابن الله ٦ وقال آخرون: كلاّ لإنّه ليس لله شبه بشريّ ولذلك لا يلد بل إنّ يسوع الناصريّ نبيّ الله ٧ وقد نشأ هذا عن الآيات العظيمة الّتي فعلها يسوع ٨ فترتّب على رئيس الكهنة تسكينًا للشعب ان يركب في موكب لابسًا ثيابه الكهنوتيّة واسم الله القدّوس التتغراماتن على جبهته ٩ وركب كذلك الحاكم بيلاطس وهيرودوس ١٠ فاجتمع في مزبة على إثر ذلك ثلاثة جيوش كلّ منها مئتا ألف رجل متقلّدي السيوف ١١ فكلّمهم هيرودوس امّا هم فلم يسكتوا ١٢ ثمّ تكلّم الحاكم ورئيس الكهنة قائلين: أيّها الإخوة إنّ هذه الفتنة إنّما قد أثارها عمل الشيطان لأنّ يسوع حيّ وإليه يجب ان نذهب ونسأله ان يقدّم شهادة عن نفسه وان نؤمن به بحسب كلمته ١٣ فسكن لهذا ثائرهم ونزعوا

(*) سورة الفتفت اكبر (اكبر الفتن)

سلاحَهُمْ وَتَعانَقُوا قائلاً بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: اغْفِرْ لى أيُّهَا الأخُ ١٤ فَعَقَدَ فى ذَلِكَ الْيَوْمِ كُلُّ وَاحِدٍ النِّيَّةَ أنْ يُؤْمِنَ بِيَسُوعَ بِحَسَبِ مَا سَيَقُولُ ١٥ وَقَدَّمَ الْحَاكِمُ وَرَئِيسُ الْكَهَنَةِ جَوَائِزَ كُبْرَى لِمَنْ يَأْتى وَيُخْبِرُهُمْ أيْنَ يَسُوعُ.

الْفَصْلُ الثَّانى وَالتِّسْعُونَ(*)

١ فَفى هَذَا الزَّمَنِ ذَهَبْنَا وَيَسُوعَ إلَى جَبَلِ سَيْنَاءَ عَمَلاً بِكَلِمَةِ الْمَلاكِ الطَّاهِرِ ٢ وَحَفِظَ هُنَاكَ يَسُوعُ الأرْبَعِينَ يَوْماً مَعَ تَلامِيذِهِ ٣ فَلَمَّا انْقَضَتْ اقْتَرَبَ يَسُوعُ مِنْ نَهْرِ الأرْدُنِّ لِيَذْهَبَ إلَى أُورُشَلِيمَ ٤ فَرَآهُ أحَدُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِأنَّ يَسُوعَ هُوَ اللهُ ٥ فَصَرَخَ مِنْ ثَمَّ بِأعْظَمِ سُرُورِهِ: إنَّ إلَهَنَا آتٍ ٦ وَلَمَّا بَلَغَ الْمَدِينَةَ أثَارَهَا كُلَّهَا قَائِلاً: إنَّ إلَهَنَا آتٍ يَا أُورُشَلِيمُ تَهَيَّئِى لِقُبُولِهِ ٧ وَشَهِدَ أنَّهُ رَأى يَسُوعَ عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنَ الأرْدُنِّ ٨ فَخَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ كُلُّ أحَدٍ الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ لِيَرَوْا يَسُوعَ ٩ حَتَّى أصْبَحَتِ الْمَدِينَةُ خَالِيَةً لأنَّ النِّسَاءَ حَمَلْنَ أطْفَالَهُنَّ عَلَى أذْرُعِهِنَّ وَنَسِينَ أنْ يَأْخُذْنَ مَعَهُنَّ زَاداً لِلأكْلِ ١٠ فَلَمَّا عَلِمَ بِهَذَا الْحَاكِمُ وَرَئِيسُ الْكَهَنَةِ خَرَجَا رَاكِبَيْنِ وَأرْسَلا رَسُولاً إلَى هِيرُودُسَ ١١ فَخَرَجَ هُوَ أيْضاً رَاكِباً لِيَرَى يَسُوعَ تَسْكِيناً لِفِتْنَةِ الشَّعْبِ ١٢ فَنَشَدُوهُ يَوْمَيْنِ فى الْبَرِّيَّةِ عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنَ الأرْدُنِّ ١٣ وَفى الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَجَدُوهُ وَقْتَ الظَّهِيرَةِ إذْ كَانَ يَتَطَهَّرُ هُوَ وَتَلامِيذُهُ لِلصَّلاةِ حَسَبَ كِتَابِ مُوسَى ١٤ فَانْذَهَلَ يَسُوعُ لَمَّا رَأى الْجَمَّ الْغَفِيرَ الَّذى غَطَّى الأرْضَ بِالْقَوْمِ ١٥ وَقَالَ لِتَلامِيذِهِ: لَعَلَّ الشَّيْطَانَ أحْدَثَ فِتْنَةً فى الْيَهُودِيَّةِ ١٦ لِيَنْزِعَ اللهُ مِنَ الشَّيْطَانِ السَّيْطَرَةَ الَّتى لَهُ عَلَى الْخُطَاةِ ١٧ وَلَمَّا قَالَ هَذَا اقْتَرَبَ مِنَ الْجُمْهُورِ ١٨ فَلَمَّا عَرَفُوهُ أخَذُوا يَصْرُخُونَ: مَرْحَباً بِكَ يَا إلَهَنَا وَأخَذُوا يَسْجُدُونَ لَهُ كَمَا يَسْجُدُونَ لله ١٩ فَتَنَفَّسَ يَسُوعُ الصُّعَدَاءَ وَقَالَ: انْصَرِفُوا عَنِّى أيُّهَا الْمَجَانِينُ لأنِّى أخْشَى أنْ تَفْتَحَ الأرْضُ فَاهَا وَتَبْتَلِعَنى وَإيَّاكُمْ لِكَلامِكُمُ الْمَمْقُوتِ! ٢٠ لِذَلِكَ ارْتَاعَ الشَّعْبُ وَطَفِقُوا يَبْكُونَ.

الْفَصْلُ الثَّالِثُ وَالتِّسْعُونَ(**)

١ حِينَئِذٍ رَفَعَ يَسُوعُ يَدَهُ إيمَاءً لِلصَّمْتِ ٢ وَقَالَ: إنَّكُمْ قَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلالاً عَظِيماً أيُّهَا الإسْرَائِيلِيُّونَ لأنَّكُمْ

(*) سورة النصار

(**) سورة الإقرار

دَعَوْتُمُونِى إِلَهَكُمْ وَأَنَا إِنْسَانٌ ٣ وَإِنِّى أَخْشَى لِهَذَا أَنْ يُنْزِلَ اللهُ بِالْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ وَبَاءً شَدِيداً مُسَلِّمًا إِيَّاهَا لاسْتِعْبَادِ الْغُرَبَاءِ ٤ لُعِنَ الشَّيْطَانُ الَّذِى أَغْرَاكُمْ بِهَذَا أَلْفَ لَعْنَةٍ! ٥ وَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا صَفَعَ وَجْهَهُ بِكِلْتَا كَفَّيْهِ ٦ فَحَدَثَ عَلَى إِثْرِ ذَلِكَ نَحِيبٌ شَدِيدٌ حَتَّى لَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ مَا قَالَ يَسُوعُ ٧ فَرَفَعَ مِنْ ثَمَّ يَدَهُ مَرَّةً أُخْرَى إِيمَاءً لِلصَّمْتِ ٨ وَلَمَّا هَدَأَ نَحِيبُ الْقَوْمِ تَكَلَّمَ مَرَّةً أُخْرَى: ٩ أَشْهَدُ أَمَامَ السَّمَاءِ وَأُشْهِدُ كُلَّ شَئٍ عَلَى الأَرْضِ أَنِّى بَرِئٌ مِنْ كُلِّ مَا قَدْ قُلْتُمْ ١٠ لأَنِّى إِنْسَانٌ مَوْلُودٌ مِنِ امْرَأَةٍ فَانِيَةٍ بَشَرِيَّةٍ وَعُرْضَةٌ لِحُكْمِ اللهِ مُكَابِدٌ شَقَاءَ الأَكْلِ وَالْمَنَامِ وَشَقَاءَ الْبَرْدِ وَالْحَرِّ كَسَائِرِ الْبَشَرِ ١١ لِذَلِكَ مَتَى جَاءَ اللهُ لِيَدِينَ يَكُونُ كَلاَمِى كَحُسَامٍ يَخْتَرِقُ كُلَّ مَنْ يؤْمِنُ بِأَنِّى أَعْظَمُ مِنْ إِنْسَانٍ ١٢ وَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا رَأَى كَوْكَبَةً مِنَ الْفُرْسَانِ فَعَلِمَ مِنْ ثَمَّ أَنَّ الْوَالِى مَعَ هِيرُودُس وَرَئِيسِ الْكَهَنَةِ كَانُوا قَادِمِينَ ١٣ فَقَالَ يَسُوعُ: لَعَلَّهُمْ قَدْ صَارُوا مَجَانِينَ أَيْضًا ١٤ فَلَمَّا وَصَلَ الْوَالِى مَعَ هِيرُودُسَ وَرَئِيسِ الْكَهَنَةِ إِلَى هُنَاكَ تَرَجَّلُوا جَمِيعًا ١٥ وَأَحَاطُوا بِيَسُوعَ يُكَلِّمُ الْكَاهِنَ ١٦ فَاقْتَرَبَ يَسُوعُ مِنَ الْكَاهِنِ بِاحْتِرَامٍ وَلَكِنَّ هَذَا كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَسْجُدَ لِيَسُوعَ ١٧ فَصَرَخَ يَسُوعُ: حَذَارِ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ يَا كَاهِنَ اللهِ الْحَىِّ لاَ تُخْطِىءْ إِلَى اللهِ ١٨ أَجَابَ الْكَاهِنُ: إِنَّ الْيَهُودِيَّةَ قَدِ اضْطَرَبَتْ لآيَاتِكَ وَتَعْلِيمِكَ حَتَّى أَنَّهُمْ يُجَاهِرُونَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ فَاضْطُرِرْتُ بِسَبَبِ الشَّغْبِ إِلَى أَنْ آتِىَ إِلَى هُنَا مَعَ الْوَالِى الرُّومَانِىِّ وَالْمَلِكِ هِيرُودُسَ ١٩ فَنَرْجُوكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِنَا أَنْ تَرْضَى بِإِزَالَةِ الْفِتْنَةِ الَّتِى ثَارَتْ بِسَبَبِكَ ٢٠ لإِنَّ فَرِيقًا يَقُولُ: إِنَّكَ اللهُ. وَآخَرُ: إِنَّكَ ابْنُ اللهِ. وَيَقُولُ فَرِيقٌ: إِنَّكَ نَبِىٌّ ٢١ أَجَابَ يَسُوعُ: وَأَنْتَ يَا رَئِيسَ كَهَنَةِ اللهِ لِمَاذَا لَمْ تُخْمِدِ الْفِتْنَةَ؟ ٢٢ هَلْ جُنِنْتَ أَنْتَ أَيْضًا؟ ٢٣ هَلْ أَمْسَتِ النُّبُوَّاتُ وَشَرِيعَةُ اللهِ نَسْيًا مَنْسِيًّا أَيَّتُهَا الْيَهُودِيَّةُ الشَّقِيَّةُ الَّتِى ضَلَّلَهَا الشَّيْطَانُ؟

الْفَصْلُ الرَّابِعُ وَالتِّسْعُونَ(*)

- وَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا عَادَ فَقَالَ: إِنِّى أَشْهَدُ أَمَامَ السَّمَاءِ وَأُشْهِدُ كُلَّ سَاكِنٍ عَلَى الأَرْضِ أَنِّى بَرِئٌ مِنْ كُلِّ مَا قَالَ

(*) سورة المؤمنين

النَّاسُ عَنِّى مِنْ أنى أعْظَمُ مِنْ بَشَرٍ ٢ لأنِّى بَشَرٌ مَوْلُودٌ مِن امْرَأَةٍ وَعُرْضَةٌ لِحُكْمِ اللهِ وَأعِيشُ كَسَائِرِ الْبَشَرِ عُرْضَةً لِلشَّقَاءِ الْعَامِّ ٣ لَعَمْرُ اللهِ الَّذى تَقِفُ نَفْسِى بِحَضْرَتِهِ إنَّكَ أيُّهَا الْكَاهِنُ لَقَدْ أخْطَأتَ خَطِيئَةً بِالْقَوْلِ الَّذى قُلْتَهُ ٤ لِيَلْطُفِ اللهُ بِهَذهِ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ حَتَّى لا تَحِلَّ بِهَا نِقْمَةٌ عَظِيمَةٌ لِهَذهِ الْخَطِيئَةِ ٥ فَقَالَ حِينَئِذٍ الْكَاهِنُ: لِيَغْفِرْ لَنَا اللهُ أمَّا أنْتَ فَصَلِّ لأجْلِنَا ٦ ثُمَّ قَالَ الْوَالِى وَهِيرُودُسُ: يَا سَيِّدُ إنَّهُ لَمِنَ الْمُحَالِ أنْ يَفْعَلَ بَشَرٌ مَا أنْتَ تَفْعَلُهُ فَلِذَلِكَ لا نَفْقَهُ مَا تَقُولُ ٧ أجَابَ يَسُوعُ: إنَّ مَا تَقُولُهُ لَصِدْقٌ لأنَّ اللهَ يَفْعَلُ صَلاَحًا بِالإنْسَانِ كَمَا أنَّ الشَّيْطَانَ يَفْعَلُ شَرًّا ٨ لأنَّ الإنْسَانَ بِمَثَابَةِ حَانُوتٍ مَنْ يَدْخُلُهُ بِرِضَاهُ يَشْتَغِلُ وَيَبِيعُ فِيهِ ٩ وَلَكِنْ قُلْ لِى أيُّهَا الْوَالِى وَأنْتَ أيُّهَا الْمَلِكُ: أنْتُمَا تَقُولاَنِ هَذَا لأنَّكُمَا أجْنَبِيَّانِ عَنْ شَرِيعَتِنَا لأنَّكُمَا لَوْ قَرَأتُمَا الْعَهْدَ وَمِيثَاقَ إلَهِنَا[1] لَرَأيْتُمَا أنَّ مُوسَى حَوَّلَ بِعَصَاهُ عَلَى مِصْرَ فَغَطَّتِ الأرْضَ وَقَتَلَ الأبْكَارَ وَشَقَّ الْبَحْرَ وَأغْرَقَ فِيهِ فِرْعَوْنَ ١١ وَلَمْ أفْعَلْ شَيْئًا مِنْ هَذهِ ١٢ وَكُلٌّ يَعْتَرِفُ بِأنَّ مُوسَى إنَّمَا هُوَ الآنَ رَجُلٌ مَيِّتٌ ١٣ أوْقَفَ[2] يَشُوعُ الشَّمْسَ وَشَقَّ الأرْدُنَّ وَهُمَا مِمَّا لَمْ أفْعَلْهُ حَتَّى الآنَ ١٤ وَكُلٌّ يَعْتَرِفُ بِأنَّ يَشُوعَ إنَّمَا هُوَ الآنَ رَجُلٌ مَيِّتٌ ١٥ وَأنْزَلَ إيلِيَّاءُ النَّارَ مِنَ السَّمَاءِ[3] عِيَانًا وَأنْزَلَ الْمَطَرَ[4] وَهُمَا مِمَّا لَمْ أفْعَلْهُ ١٦ وَكُلٌّ يَعْتَرِفُ بِأنَّ إيلِيَّاءَ إنَّمَا هُوَ بَشَرٌ ١٧ وَكَثِيرُونَ آخَرُونَ مِنَ الأنْبِيَاءِ وَالأطْهَارِ وَأخِلاَّءِ اللهِ فَعَلُوا بِقُوَّةِ اللهِ أشْيَاءَ لا تَبْلُغُ كُنْهَهَا عُقُولُ الَّذِينَ لا يَعْرِفُونَ إلَهَنَا الْقَدِيرَ الرَّحِيمَ الْمُبَارَكَ إلَى الأبَدِ.

الْفَصْلُ الْخَامِسُ وَالتِّسْعُونَ(*)

١ وَعَلَيْهِ فَإنَّ الْوَالِى وَالْكَاهِنَ وَالْمَلِكَ تَوَسَّلُوا إلَى يَسُوعَ أنْ يَرْتَقِىَ مَكَانًا مُرْتَفِعًا وَيُكَلِّمَ الشَّعْبَ تَسْكِينًا لَهُمْ ٢ حِينَئِذٍ ارْتَقَى يَسُوعُ أحَدَ الْحِجَارَةِ الأثْنَى عَشَرَ الَّتِى أمَرَ يَشُوعُ الاثْنَى عَشَرَ سِبْطًا أنْ يَأخُذُوهَا مِنْ وَسَطِ الأرْدُنِّ عِنْدَمَا عَبَرَ

(١) خر ٧.
(٢) يش ١٠: ١٢-١٤.
(٣) ١مل ١٨: ٣٨ - ٣٩.
(٤) ١مل ١٨ : ٤١.

(*) سورة لا إله إلا الله

إسْـــرَائِيلُ مِنْ هُنَاكَ دُونَ أنْ تَبْــتَلَّ أحْـذِيَتُـهُمْ[1] ٣ وَقَـالَ بِصَوْتٍ عَالٍ: لِيَصْعَدَ كَاهِنُنَا إلَى مَحَلٍّ مُرْتَفِعٍ حَيْثُ يَتَمَكَّنُ مِنْ تَحْقِيقِ كَلاَمِي ٤ فَصَعِدَ مِنْ ثَمَّ الْكَاهِنُ إلَى هُنَاكَ ٥ فَقَـالَ لَهُ يَسُـوعُ بِوُضُوحٍ يَتَمَكَّنُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ سَمَاعِهِ: قَدْ كُتِبَ فِي عَهْدِ اللهِ الْحَيِّ[2] وَمِيثَاقِهِ: أنْ لَيْسَ لإلَهِنَا بِدَايَةٌ وَلاَ يَكُونُ لَهُ نِهَايَةٌ ٦ أجَابَ الْكَاهِنُ: لَقَدْ كُتِبَ هَكَذَا هُنَاكَ ٧ فَقَالَ يَسُوعُ: إنَّهُ كُتِبَ هُنَاكَ: إنَّ إلَهَنَا قَدْ بَرَأَ كُلَّ شَيْءٍ بِكَلِمَتِهِ[3] فَـقَطْ ٨ فَأجَابَ الْكَاهِنُ: إنَّهُ لَكَذَلِكَ ٩ فَقَالَ يَسُـوعُ: إنَّهُ مَكْتُـوبٌ هُنَاكَ: أنَّ اللهَ لاَ يُرَى وَأنَّهُ مَحْجُوبٌ عَنْ عَقْلِ الإنْسَانِ لأنَّهُ غَيْرُ مُتَجَسِّدٍ وَغَيْرُ مُرَكَّبٍ وَغَيْرُ مُتَغَيِّرٍ ١٠ فَقَالَ الْكَاهِنُ: إنَّهُ لَكَذَلِكَ حَقًّا ١١ فَقَالَ يَسُوعُ: إنَّه مَكْتُوبٌ هُنَاكَ: كَيْفَ أنَّ سَمَاءَ السَّمَوَاتِ لاَ تَسَعُهُ[4] لأنَّ إلَهَنَا غَيْرُ مَحْدُودٍ ١٢ فَقَالَ الْكَاهِنُ: هَكَذَا قَالَ سُلَيْمَانُ النَّبِيُّ يَا يَسُوعُ ١٣ قَالَ يَسُوعُ: إنَّهُ مَكْتُوبٌ هُنَاكَ: أنَّ إلَهَنَا فِي كُلِّ مَكَانٍ وَأنْ لاَ إلَهَ سِوَاهُ الَّذِي يَضْرِبُ وَيَشْفِي وَيَفْعَلُ كُلَّ مَا يُرِيدُ[5] ١٦ قَالَ الْكَاهِنُ: هَكَذَا كُتِبَ ١٧ حِينَئِذٍ رَفَعَ يَسُوعُ يَدَيْهِ وَقَالَ: أيُّهَا الرَّبُّ إلَهُنَا هَذَا هُوَ إيمَانِي الَّذِي آتِي بِهِ إلَى دَيْنُونَتِكَ شَاهِداً عَلَى كُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ بِخِلاَفِ ذَلِكَ ١٨ ثُمَّ الْتَفَتَ إلَى الشَّعْبِ وَقَالَ: تُوبُوا لأنَّكُمْ تَعْرِفُونَ خَطِيئَتَكُمْ مِنْ كُلِّ مَا قَالَ الْكَاهِنُ أنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ مُوسَى عَهْدِ اللهِ إلَى الأبَدِ ١٩ فَإنِّي بَشَرٌ مَنْظُورٌ وَكُتْلَةٌ مِنْ طِينٍ تَمْشِي عَلَى الأرْضِ وَفَانٍ كَسَائِرِ الْبَشَرِ ٢٠ وَإنَّهُ كَانَ لِي بِدَايَةٌ وَسَيَكُونُ لِي نِهَايَةٌ وَإنِّي لاَ أقْدِرُ أنْ أبْتَدِعَ خَلْقَ ذُبَابَةٍ ٢١ حِينَئِذٍ رَفَعَ الشَّعْبُ أصْوَاتَهُمْ بَاكِينَ وَقَالُوا: لَقَدْ أخْطَأْنَا إلَيْكَ أيُّهَا الرَّبُّ إلَهُنَا فَارْحَمْنَا ٢٢ وَتَضَرَّعَ كُلٌّ مِنْهُمْ إلَى يَسُوعَ لِيُصَلِّيَ لأجْلِ أمْنِ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ لِكَيْلاَ يَدْفَعَهَا اللهُ فِي غَضَبِهِ لِتَدُوسَهَا الأُمَمُ ٢٣ فَرَفَعَ يَسُوعُ يَدَيْهِ وَصَلَّى لأجْلِ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ وَلأجْلِ شَعْبِ اللهِ وَكُلٌّ يَصْرُخُ: لِيَكُنْ كَذَلِكَ. آمِينَ.

(١) يش ٤ : ٨.
(٢) مز ٩٠ : ٢.
(٣) مز ٣٣ : ٦.
(٤) ١مل ٨ : ٢٧.
(٥) تث ٣٢ : ٣٩.

الفَصْلُ السَّادِسُ وَالتِّسْعُونَ(*)

١ وَلَمَّا انْتَهَتِ الصَّلَاةُ قَالَ الْكَاهِنُ بِصَوْتٍ عَالٍ قِفْ يَا يَسُوعُ لأَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا اَنْ نَعْرِفَ مَنْ اَنْتَ تَسْكِينًا لأُمَّتِنَا ٢ أَجَابَ يَسُوعُ: أَنَا يَسُوعُ بنُ مَرْيَمَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ بَشَرٌ مَائِتٌ وَيَخَافُ اللّهَ وَأَطْلُبُ اَنْ لا يُعْطَى الإِكْرَامُ وَالْمَجْدُ إِلاَّ لله ٣ أَجَابَ الْكَاهِنُ: إِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ مُوسَى: اَنَّ إِلَهَنَا سَيُرْسِلُ لَنَا مَسِيًّا الَّذِى سَيَأْتِى لِيُخْبِرَنَا بِمَا يُرِيدُ اللّهُ وَسَيَأْتِى لِلْعَالَمِ رَحْمَةً مِنَ الله ٤ لِذَلِكَ أَرْجُوكَ اَنْ تَقُولَ لَنَا الْحَقَّ: هَلْ اَنْتَ مَسِيًّا الله الَّذِى نَنْتَظِرُهُ؟ ٥ أَجَابَ يَسُوعُ: حَقًّا إِنَّ اللهَ وَعَدَ هَكَذَا وَلَكِنِّى لَسْتُ هُوَ لأَنَّهُ خُلِقَ قَبْلِى وَسَيَأْتِى بَعْدِى[1] ٦ أَجَابَ الْكَاهِنُ: إِنَّنَا نَعْتَقِدُ مِنْ كَلامِكَ وَآيَاتِكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنَّكَ نَبِىٌّ وَقُدُّوسٌ لله ٧ لِذَلِكَ أَرْجُوكَ بِاسْمِ الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا وَإِسْرَائِيلَ اَنْ تُفِيدَنَا حُبًّا فِى الله بِأَيَّةِ كَيْفِيَّةٍ سَيَأْتِى مَسِيًّا؟ ٨ أَجَابَ يَسُوعُ: لَعَمْرُ اللهِ الَّذِى تَقِفُ بِحَضْرَتِهِ نَفْسِى أَنِّى لَسْتُ مَسِيًّا الله الَّذِى تَنْتَظِرُهُ كُلُّ قَبَائِلِ الأَرْضِ كَمَا وَعَدَ اللهُ أَبَانَا إِبْرَاهِيمَ[2] قَائِلاً: بِنَسْلِكَ أُبَارِكُ كُلَّ قَبَائِلِ الأَرْضِ: ٩ وَلَكِنْ عِنْدَمَا يَأْخُذُنِى اللهُ مِنَ الْعَالَمِ سَيُثِيرُ الشَّيْطَانُ مَرَّةً أُخْرَى هَذِهِ الْفِتْنَةَ الْمَلْعُونَةَ بِأَنْ يَحْمِلَ عَادِمَ التَّقْوَى عَلَى الاعْتِقَادِ بِأَنِّى اللهُ وَابْنُ الله ١٠ فَيَتَنَجَّسُ بِسَبَبِ هَذَا كَلامِى وَتَعْلِيمِى حَتَّى لاَ يَكَادُ يَبْقَى ثَلاثُونَ مُؤْمِنًا ١١ حِينَئِذٍ يَرْحَمُ اللهُ الْعَالَمَ وَيُرْسِلُ رَسُولَهُ الَّذِى خَلَقَ كُلَّ الأَشْيَاءِ لأَجْلِهِ ١٢ الَّذِى سَيَأْتِى مِنَ الْجَنُوبِ بِقُوَّةٍ وَسَيُبِيدُ الأَصْنَامَ وَعَبَدَةَ الأَصْنَامِ ١٣ وَسَيَنْتَزِعُ مِنَ الشَّيْطَانِ سُلْطَتَهُ عَلَى الْبَشَرِ ١٤ وَسَيَأْتِى بِرَحْمَةِ الله لِخَلاصِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ١٥ وَسَيَكُونُ مَنْ يُؤْمِنُ بِكَلامِهِ مُبَارَكًا.

الْفَصْلُ السَّابِعُ وَالتِّسْعُونَ(**)

١ وَمَعَ أَنِّى لَسْتُ مُسْتَحِقًّا اَنْ أَحُلَّ سَيْرَ حِذَائِهِ[3] قَدْ نِلْتُ نِعْمَةً وَرَحْمَةً مِنَ اللهِ لأَرَاهُ ٢ فَأَجَابَ حِينَئِذٍ الْكَاهِنُ مَعَ الْوَالِى وَالْمَلِكِ قَائِلِينَ: لاَ تُزْعِجْ نَفْسَكَ يَا

(١) يو ١ : ١٥.

(٢) تك ٢٢ : ١٨.

(٣) مر ١ : ٧.

(*) سورة المبشر

(**) سورة محمد رسول الله

يَسُوعُ قُدُّوسُ الله لأنَّ هَذه الفِتْنَةَ لا تَحْدُثُ في زَمَنِنَا مَرَّةً أُخْرَى ٣ لأنَّنَا سَنَكْتُبُ إِلَى مَجْلِسِ الشُّيُوخِ الرُّومَانِيِّ المُقَدَّسِ بِإِصْدَارِ أَمْرٍ مَلَكِيٍّ أنْ لا أَحَدَ يَدْعُوكَ فِيمَا بَعْدُ اللهَ أَوِ ابْنَ الله ٤ فَقَالَ حِينَئِذٍ يَسُوعُ: إنَّ كَلاَمَكُمْ لا يُعَزِّينِي لأنَّهُ يَأْتِي ظَلاَمٌ حَيْثُ تَرْجُونَ النُّورَ ٥ وَلَكِنْ تَعْزِيَتِي هِيَ فِي مَجِيءِ الرَّسُولِ الَّذِي سَيُبِيدُ كُلَّ رَأْيٍ كَاذِبٍ فِيَّ وَسَيَمْتَدُّ دِينُهُ وَيَعُمُّ العَالَمَ بِأَسْرِهِ لأنَّهُ هَكَذَا وَعَدَ اللهُ أَبَانَا إِبْرَاهِيمَ ٦ وَإنَّ مَا يُعَزِّينِي هُوَ أنْ لا نِهَايَةَ لِدِينِهِ لأنَّ اللهَ سَيَحْفَظُهُ صَحِيحاً ٧ أَجَابَ الكَاهِنُ: أَيَأْتِي رُسُلٌ آخَرُونَ بَعْدَ مَجِيءِ رَسُولِ الله؟ ٨ فَأَجَابَ يَسُوعُ: لا يَأْتِي بَعْدَهُ أَنْبِيَاءُ صَادِقُونَ مُرْسَلُونَ مِنَ الله ٩ وَلَكِنْ يَأْتِي عَدَدٌ غَفِيرٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ الكَذَبَةِ وَهُوَ مَا يُحْزِنُنِي ١٠ لأنَّ الشَّيْطَانَ سَيُثِيرُهُمْ بِحُكْمِ الله العَادِلِ فَيَتَسَتَّرُونَ بِدَعْوَى إِنْجِيلِي ١١ أَجَابَ هِيرُودُسُ: كَيْفَ أنَّ مَجِيءَ هَؤُلاَءِ الكَافِرِينَ يَكُونُ بِحُكْمِ الله العَادِلِ؟ ١٢ أَجَابَ يَسُوعُ: مِنَ العَدْلِ أنَّ مَنْ لا يُؤْمِنُ بِالحَقِّ لِخَلاَصِهِ يُؤْمِنُ بِالكَذِبِ لِلَعْنَتِهِ ١٣ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إنَّ العَالَمَ كَانَ يَمْتَهِنُ الأَنْبِيَاءَ الصَّادِقِينَ دَائِماً وَيُحِبُّ الكَاذِبِينَ كَمَا يُشَاهَدُ فِي أَيَّامِ مِيشَعَ وَإِرْمِيَاءَ(١) لأنَّ الشَّبِيهَ يُحِبُّ شَبِيهَهُ ١٤ فَقَالَ حِينَئِذٍ الكَاهِنُ: مَاذَا يُسَمَّى مَسِيَّا؟ وَمَا هِيَ العَلاَمَةُ الَّتِي تُعْلِنُ عَنْ مَجِيئِهِ فِي بَهَاءٍ سَمَاوِيٍّ ١٦ قَالَ اللهُ: اصْبِرْ يَا **مُحَمَّدُ** لأنِّي لأجْلِكَ أُرِيدُ أنْ أَخْلُقَ الجَنَّةَ وَالعَالَمَ وَجَمّاً غَفِيراً مِنَ الخَلاَئِقِ الَّتِي أَهَبُهَا لَكَ حَتَّى أنَّ مَنْ يُبَارِكُكَ يَكُونُ مُبَارَكاً وَمَنْ يَلْعَنُكَ يَكُونُ مَلْعُوناً ١٧ وَمَتَى أَرْسَلْتُكَ إِلَى العَالَمِ أَجْعَلُكَ رَسُولِي لِلْخَلاَصِ وَتَكُونُ كَلِمَتُكَ صَادِقَةً حَتَّى أنَّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ تَهِنَانِ وَلَكِنَّ إِيمَانَكَ لا يَهِنُ أَبَداً ١٨ إنَّ اسْمَهُ المُبَارَكَ **مُحَمَّدٌ** ١٩ حِينَئِذٍ رَفَعَ الجُمْهُورُ أَصْوَاتَهُمْ قَائِلِينَ: يَا أَللهُ أَرْسِلْ لَنَا رَسُولَكَ. يَا **مُحَمَّدُ** تَعَالَ سَرِيعاً لِخَلاَصِ العَالَمِ.

الفَصْلُ الثَّامِنُ وَالتِّسْعُونَ(*)

١ وَلَمَّا قَالَ هَذَا انْصَرَفَ الجُمْهُورُ مَعَ الكَاهِنِ وَالوَالِي مَعَ هِيرُودُسَ وَهُمْ يَتَحَاجُّونَ فِي يَسُوعَ وَتَعْلِيمِهِ ٢ لِذَلِكَ رَغِبَ الكَاهِنُ إِلَى الوَالِي أنْ يَكْتُبَ بِالأَمْرِ

(١) إر ٢٦ : ١٨.

(*) سورة طاعم (الطعام)

كُلِّه إِلَى رُومِيَّةَ إِلَى مَجْلِسِ الشُّيُوخِ فَفَعَلَ الْوَالِي كَـذَلِكَ ٣ لِذَلِكَ تَحَنَّنَ مَـجْلِسُ الشُّيُوخِ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَأَصْدَرَ أَمْرًا يَنْهَى وَيَتَوعَّدُ بِالْمَوْتِ كُلَّ أَحَدٍ يَدْعُو يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ نَبِيَّ الْيَـهُـودِ إِلَهًـا أو ابْنَ الله ٤ وَعُلِّقَ هَذَا الأَمْرَ فِي الْهَيْكَلِ مَنْقُوشًا عَلَى النُّحَـاسِي ٥ وَبَعْـدَ أن انْصَـرَفَ الْفَـرِيقُ الأَكْبَرُ مِنَ الْجَمْعِ بَقِيَ نَحْوُ خَمْسَةِ آلاف رَجُلٍ خَـلاَ النِّسَـاءَ وَالأَطْفَـالَ[1] لَـمْ يَتَمَكَّنُوا مِنَ الانْصِرافِ كَالآخَرِينَ ٦ لأَنَّ السَّفَرَ أَعْيَاهُمْ وَلأَنَّهُمْ لَبِثُوا يَوْمَيْنِ بِدُونِ خُبْزٍ إِذْ كَانُوا لِشِدَّةِ تَشَوُّقِهِمْ لِرُؤْيَةِ يَسُوعَ نَسَوْا أنْ يُحْضِرُوا مَعَهُمْ شَيْئًا مِنْهُ فَكَانُوا يَقْتَاتُونَ بِالْعُشْبِ الأَخْضَرِ ٧ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ هَذَا أَخَذَتْهُ الشَّفَقَةُ عَلَيْهِمْ وَقَالَ لِفِيلُبُّسَ أنْ يَجِدَ خُبْزًا لَهُمْ لِكَيْلاَ يَهْلَكُوا مِنَ الْجُوعِ ٨ أَجَابَ فِيلُبُّسُ: يَا سَيِّدِي إِنَّ مِئَتَيْ قِطْعَةٍ مِنَ الذَّهَبِ لاَ تَكْفِي لِشِرَاءِ مَا يَتَبَلَّغُون بِهِ مِن الْخُبْزِ ٩ حِينَئِذٍ قَالَ أَنْدَرَاوُسُ: هُنَا غُلاَمٌ مَعَهُ خَمْسَةٌ أَرْغِفَةٍ وَسَمَكَتَانِ وَلَكِنْ مَا عَسَى أنْ تَكُونَ بَيْنَ هَذَا الْعَـدَدِ الْجَمِّ؟ ١٠ أَجَـابَ يَسُـوعُ: أَجْلِسِ الْجَمْعَ ١١ فَجَلَسُوا عَلَى الْعُشْبِ خَمْسِينَ خَمْسِين وَأَرْبَعِينَ أَرْبَعِينَ ١٢ حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ: بِاسْمِ الله ١٣ وَأَخَذَ الْخُبْزَ وَصَلَّى لله ثُمَّ كَسَرَ الْخُبْزَ وَأَعْطَاهُ لِلتَّلاَمِيذِ وَالتَّلاَمِيذُ أَعْطَوْهُ لِلْجَمْعِ ١٤ وَفَعَلُوا كَذَلِكَ بِالسَّمَكَتَيْنِ ١٥ فَأَكَلُوا كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا ١٦ حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ: اجْمَعُوا الْبَاقِي ١٧ فَجَمَعَ التَّلاميذُ تِلْكَ الْكِسَرَ فَمَلأتْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قُفَّةً ١٨ حِينَئِذٍ وَضَعَ كُلُّ أَحَدٍ يَدَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ قَائِلاً: أَمُسْتَيْقِظٌ أنا أمْ حَالِمٌ؟ ١٩ وَلَبِثُوا جَمِيعُهُمْ مُدَّةَ سَاعَةٍ كَأَنَّهمْ مَجَانِينُ بِسَبَبِ الآيَةِ الْعُظْمَى ٢٠ ثُمَّ بَعْدَ أنْ شَكَرَ يَسُوعُ اللهَ صَرَفَهُمْ ٢١ إِلاَّ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ[2] رَجُلاً لَمْ يَشَاؤُوا أنْ يَتْرُكُوهُ ٢٢ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمُ اخْتَارَهُمْ تَلاَمِيذَ.

الْفَصْلُ التَّاسِعُ وَالتِّسْعُونَ(*)

١ وَلَمَّا خَلاَ يَسُوعُ بِكَهْفٍ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي تِيرُو عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنَ الأُرْدُنِّ دَعَا الاثْنَيْنِ وَالسَّبْعِينَ مَعَ الاثْنَيْ عَشَرَ ٢ وَبَعْدَ أنْ جَلَسَ عَلَى حَجَرٍ أَجْلَسَهُمْ بِجَانِبِهِ

(١) يو ٦ : ٥ – ١٣.
(٢) لو ١٠ : ١.

(*) سورة الغير الله

وَفَتَحَ فَاهُ مُتَنَفِّسًا الصُّعْدَاءَ وَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْنَا الْيَوْمَ إِثْمًا عَظِيمًا فِي الْيَهُودِيَّةِ وَفِي إِسْرَائِيلَ وَهُوَ إِثْمٌ يَخْفِقُ لَهُ قَلْبِي فِي صَدْرِي مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ٣ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ اللهَ غَيُورٌ عَلَى كَرَامَتِهِ وَيُحِبُّ إِسْرَائِيلَ كَعَاشِقٍ ٤ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مَتَى كَلِفَ شَابٌّ بِامْرَأَةٍ لاَ تُحِبُّهُ بَلْ تُحِبُّ آخَرَ ثَارَ حَنَقُهُ وَقَتَلَ نِدَّهُ ٥ إِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: هَكَذَا يَفْعَلُ اللهُ ٦ لأَنَّهُ عِنْدَمَا أَحَبَّ إِسْرَائِيلُ شَيْئًا بِسَبَبِهِ نَسِيَ اللهَ أَبْطَلَ اللهُ ذَلِكَ الشَّيْءَ ٧ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَى هُنَا عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَهَنُوتِ وَالْهَيْكَلِ الْمُقَدَّسِ؟ ٨ وَمَعَ هَذَا لَمَّا نَسِيَ الشَّعْبُ اللهَ فِي زَمَنِ إِرْمِيَاءَ النَّبِيِّ وَفَاخَرُوا بِالْهَيْكَلِ فَقَطْ[1] إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ أَثَارَ اللهُ غَضَبَهُ بِوَاسِطَةِ نَبُوخَذْ نَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ وَمَكَّنَهُ وَجَيْشَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ فَأَحْرَقَهَا وَأَحْرَقَ الْهَيْكَلَ الْمُقَدَّسَ[2] ٩ حَتَّى أَنَّ الأَشْيَاءَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَانَ أَنْبِيَاءُ اللهِ يَرْتَجِفُونَ مِنْ مَسِّهَا دِيسَتْ تَحْتَ أَقْدَامِ الْكُفَّارِ الْمَمْلُوئِينَ إِثْمًا[3] ١٠ وَأَحَبَّ إِبْرَاهِيمُ ابْنَهُ إِسْمَاعِيلَ أَكْثَرَ قَلِيلاً مِمَّا يَنْبَغِي لِذَلِكَ أَمَرَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَذْبَحَ ابْنَهُ لِيَقْتُلَ الْمَحَبَّةَ الأَثِيمَةَ فِي قَلْبِهِ. وَهُوَ أَمْرٌ كَانَ يَفْعَلُهُ لَوْ قَطَعَتِ الْمُدْيَةُ ١١ وَأَحَبَّ دَاوُدُ أَبْشَالُومَ حُبًّا شَدِيدًا لِذَلِكَ سَمَحَ اللهُ أَنْ يَثُورَ الاِبْنُ عَلَى أَبِيهِ فَتَعَلَّقَ بِشَعْرِهِ وَقَتَلَهُ يُوآبُ[4] ١٢ مَا أَرْهَبَ حُكْمَ اللهِ أَنَّ أَبْشَالُومَ أَحَبَّ شَعْرَهُ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَتَحَوَّلَ حَبْلاً عُلِّقَ بِهِ ١٣ وَأَوْشَكَ أَيُّوبُ[5] الْبَرُّ أَنْ يُفْرِطَ فِي حُبِّ أَبْنَائِهِ السَّبْعَةِ وَبَنَاتِهِ الثَّلاثِ فَدَفَعَهُ اللهُ إِلَى يَدِ الشَّيْطَانِ فَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهُ أَبْنَاءَهُ وَثَرْوَتَهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَقَطْ بَلْ ضَرَبَهُ أَيْضًا بِدَاءٍ عُضَالٍ حَتَّى كَانَتِ الدِّيدَانُ تَخْرُجُ مِنْ جَسَدِهِ مُدَّةَ سَبْعِ سِنِينَ ١٤ وَأَحَبَّ أَبُونَا يَعْقُوبُ ابْنَهُ يُوسُفَ أَكْثَرَ مِنْ أَبْنَائِهِ الآخَرِينَ(٦) لِذَلِكَ قَضَى اللهُ بِبَيْعِهِ وَجَعَلَ يَعْقُوبَ يُخْدَعُ مِنْ هَؤُلاَءِ الأَبْنَاءِ أَنْفُسِهِمْ حَتَّى أَنَّهُ صَدَّقَ أَنَّ الْوَحْشَ افْتَرَسَ ابْنَهُ فَلَبِثَ عَشْرَ سَنَوَاتٍ نَائِحًا.

---

(١) إر ٧ : ٤

(٢) إر ٣٩ : ٨ و ٥٢ : ١٣.

(٣) مرا ١ : ١٠

(٤) ٢ صم ١٨ : ٩

(٥) أي ١ : ٢ و ٢ : ٨

(٦) تك ٣٧

الْفَصْلُ الْمِئَةُ(*)

١ لَعَمْرُ اللهِ أَيُّهَا الإِخْوانُ إِنِّي أَخْشَى أنْ يَغْضَبَ اللهُ عَلَيَّ ٢ لِذَلِكَ وَجَبَ عَلَيْكُمْ أنْ تَسيرُوا فِي الْيَهُودِيَّةِ وَإِسْرَائِيلَ مُبَشِّرِينَ بِالْحَقِّ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ حَتَّى يَنْكَشِفَ الْخِدَاعُ عَنْهُمْ ٣ فَأَجَابَ التَّلاَمِيذُ خَائِفِينَ بَاكِينَ: إِنَّنَا لَفَاعِلُونَ كُلَّ مَا تَأْمُرُنَا بِهِ ٤ فَقَالَ حِينَئِذٍ يَسُوعُ: لِنُصَلِّ وَلْنَصُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَمِنَ الآنَ فَصَاعِداً لِنُصَلِّ للهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ مَتَى لاَحَ النَّجْمُ الأَوَّلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِذْ نُؤَدِّي الصَّلاَةَ للهِ طَالِبِينَ مِنْهُ الرَّحْمَةَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ لأَنَّ خَطِيئَةَ إِسْرَائِيلَ تَزِيدُ عَلَى الْخَطَايَا الأُخْرَى ثَلاَثَةَ أَضْعَافٍ ٥ أَجَابَ التَّلاَمِيذُ وَالرُّسُلُ وَقَالَ لَهُمْ: يَكْفِي أنْ يَمْكُثَ مَعِي بَرْنَابَا وَيُوحَنَّا ٧ أَمَّا أَنْتُمْ فَجُوبُوا بِلاَدَ السَّامِرَةِ وَالْيَهُودِيَّةِ وَإِسْرَائِيلَ كُلَّهَا مُبَشِّرِينَ بِالتَّوْبَةِ لأَنَّ الْفَأْسَ مَوْضُوعَةٌ عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنَ الشَّجَرَةِ لِتَقْطَعَهَا[1] ٨ وَصَلُّوا عَلَى الْمَرْضَى لأَنَّ اللهَ قَدْ سَلَّطَنِي عَلَى كُلِّ مَرَضٍ[2] ٩ حِينَئِذٍ قَالَ مَنْ يَكْتُبُ: يَا مُعَلِّمُ إِذَا سُئِلَ تَلاَمِيذُكَ عَنِ الطَّرِيقَةِ الَّتِي يَجِبُ بِهَا إِظْهَارُ التَّوْبَةِ فَبِمَاذَا يُجِيبُونَ؟ ١٠ أَجَابَ يَسُوعُ: إِذَا أَضَاعَ رَجُلٌ كِيساً أَيُدِيرُ عَيْنَهُ لِيَرَاهُ أَوْ يَدَهُ لِيَأْخُذَهُ أَوْ لِسَانَهُ فَقَطْ؟ كَلاَّ ثُمَّ كَلاَّ بَلْ يَلْتَفِتُ بِكُلِّ جِسْمِهِ وَيَسْتَعْمِلُ كُلَّ قُوَّةٍ فِي نَفْسِهِ لِيَجِدَهُ ١١ أَصَحِيحٌ هَذَا؟ ١٢ فَأَجَابَ الَّذِي يَكْتُبُ: إِنَّهُ لَصَحِيحٌ كُلَّ الصِّحَّةِ.

الْفَصْلُ الْوَاحِدُ بَعْدَ الْمِئَةِ(**)

١ ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ: إِنَّ التَّوْبَةَ عَكْسُ الْحَيَاةِ الشِّرِّيرَةِ لأَنَّهُ يَجِبُ أنْ تَنْقَلِبَ كُلُّ حَاسَّةٍ إِلَى عَكْسِ مَا صَنَعَتْ وَهِيَ تَرْتَكِبُ الْخَطِيئَةَ ٢ فَيَجِبُ النَّوْحُ عِوَضاً عَنِ الْمَسَرَّةِ ٣ وَالْبُكَاءُ عِوَضاً عَنِ الضَّحِكِ ٤ وَالصَّوْمُ عِوَضاً عَنِ الْبَطَرِ ٥ وَالسَّهَرُ عِوَضاً عَنِ النَّوْمِ ٦ وَالْعَمَلُ عِوَضاً عَنِ الْبَطَالَةِ ٧ وَالْعِفَّةُ عِوَضاً عَنِ الشَّهْوَةِ ٨ وَلْيَتَحَوَّلِ الْفُضُولُ إِلَى صَلاَةٍ وَالْجَشَعُ إِلَى تَصَدُّقٍ ٩ حِينَئِذٍ أَجَابَ الَّذِي يَكْتُبُ: وَلَكِنْ لَوْ سُئِلُوا: كَيْفَ يَجِبُ أنْ نَنْشَطَ وَكَيْفَ يَجِبُ أنْ نَبْكِيَ وَكَيْفَ يَجِبُ أنْ نَصُومَ وَكَيْفَ يَجِبُ أنْ نَبْقَى أَعِفَّاءَ

(١) مت ٣ : ١٠

(٢) مت ١٠ : ٨

(*) صورة الصلاة مغرب

(**) سورة توب

وَكَيْفَ يَجِبُ أنْ نُصَلِّيَ وَنَتَصَدَّقَ فَأيُّ جَوَابٍ يُعْطُونَ؟ ١٠ وَكَيْفَ يُحْسِنُونَ الْقِيَامَ بِالْعُقُوبَةِ الْبَدَنِيَّةِ إذَا لَمْ يَعْرِفُوا كَيْفَ يَتُوبُونَ؟ ١١ أجَابَ يَسُوعُ: لَقَدْ أحْسَنْتَ السُّؤَالَ يَا بَرْنَابَا وَأُرِيدُ أنْ أُجِيبَ عَلَى ذَلِكَ بِالتَّفْصِيلِ إنْ شَاءَ اللهُ ١٢ أمَّا الْيَوْمَ فَإنِّي أُكَلِّمُكَ فِي التَّوْبَةِ عَلَى وَجْهٍ عَامٍّ وَمَا أقُولُهُ لِوَاحِدٍ أقُولُهُ لِلْجَمِيعِ(١) ١٣ فَاعْلَمْ إذًا أنَّ التَّوْبَةَ يَجِبُ أنْ تَفْعَلَ أكْثَرَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لِمُجَرَّدِ مَحَبَّةِ اللهِ وَإلاَّ كَانَتْ عَبَثًا ١٤ وَإنِّي أُكَلِّمُكُمْ بِالتَّمْثِيلِ: ١٥ كُلُّ بِنَاءٍ إذَا أُزِيلَ أسَاسُهُ تَسَاقَطَ خَرَابًا. أصَحِيحٌ هَذَا؟ ١٦ فَأجَابَ التَّلاَمِيذُ: إنَّهُ لَصَحِيحٌ ١٧ فَقَالَ حِينَئِذٍ يَسُوعُ: إنَّ أسَاسَ خَلاَصِنَا هُوَ اللهُ الَّذِي لاَ خَلاَصَ بِدُونِهِ ١٨ فَلَمَّا أخْطَأَ الإنْسَانُ خَسِرَ أسَاسَ خَلاَصِهِ ١٩ لِذَلِكَ وَجَبَ الابْتِدَاءُ بِالأسَاسِ ٢٠ قُولُوا لِي: إذَا اسْتَأتُمْ مِنْ عَبِيدِكُمْ وَعَلِمْتُمْ أنَّهُمْ لَمْ يَحْزَنُوا لأنَّهُمْ أغَاظُوكُمْ بَلْ حَزِنُوا لأنَّهُمْ خَسِرُوا جَزَاءَهُمْ أتَغْفِرُونَ لَهُمْ؟ ٢١ لاَ ألْبَتَّةَ ٢٢ إنِّي أقُولُ لَكُمْ إنَّ اللهَ هَكَذَا يَفْعَلُ بِالَّذِينَ يَتُوبُونَ لأنَّهُمْ خَسِرُوا الْجَنَّةَ ٢٣ إنَّ الشَّيْطَانَ عَدُوَّ كُلِّ صَلاَحٍ لَنَادِمٌ شَدِيدَ النَّدَمِ لأنَّهُ خَسِرَ الْجَنَّةَ وَرَبِحَ الْجَحِيمَ ٢٤ وَمَعَ ذَلِكَ لَنْ يَجِدَ رَحْمَةً ٢٥ فَهَلْ تَعْلَمُونَ لِمَاذَا؟ لأنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُ مَحَبَّةٌ للهِ بَلْ يُبْغِضُ خَالِقَهُ.

الْفَصْلُ الثَّانِي بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ الْحَقَّ أقُولُ لَكُمْ: إنَّ كُلَّ حَيَوَانٍ مَفْطُورٌ عَلَى الْحُزْنِ لِفَقْدِ مَا يَشْتَهِي مِنَ الطَّيِّبَاتِ ٢ لِذَلِكَ وَجَبَ عَلَى الْخَاطِئِ النَّادِمِ نَدَامَةً صَادِقَةً أنْ يَرْغَبَ كُلَّ الرَّغْبَةِ فِي أنْ يَقْتَصَّ مِنْ نَفْسِهِ لِمَا صَنَعَ عَاصِيًا لِخَالِقِهِ ٣ حَتَّى أنَّهُ مَتَى صَلَّى لاَ يَجْسُرُ أنْ يَرْجُوَ الْجَنَّةَ مِنَ اللهِ أوْ أنْ يَعْتِقَهُ مِنَ الْجَحِيمِ ٤ بَلْ أنْ يَسْجُدَ للهِ مُضْطَرِبَ الْفِكْرِ وَيَقُولَ فِي صَلاَتِهِ: انْظُرْ يَا رَبُّ إلَى الأثِيمِ الَّذِي أغْضَبَكَ بِدُونِ أدْنَى سَبَبٍ فِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ يَجِبُ عَلَيْهِ أنْ يَخْدُمَكَ فِيهِ ٥ لِذَلِكَ يَطْلُبُ الآنَ أنْ تَقْتَصَّ مِنْهُ لِمَا فَعَلَهُ بِيَدِكَ لاَ بِيَدِ الشَّيْطَانِ عَدُوِّكَ ٦ حَتَّى لاَ يَشْمَتَ الْفُجَّارُ بِمَخْلُوقَاتِكَ ٧ أدِّبْ وَاقْتَصَّ كَمَا تُرِيدُ يَا

(١) مر ١٣ : ٣٧

(*) سورة الألم في توب

رَبُّ لأَنَّكَ لاَ تُعَذِّبُنِي كَمَا يَسْتَحِقُّ هَذَا الأَثِيمُ ٨ فَإِذَا جَرَى الْخَاطِئُ عَلَى هَذَا الأُسْلُوبِ وَجَدَ أَنَّ رَحْمَةَ اللهِ تَزِيدُ عَلَى نِسْبَةِ الْعَدْلِ الَّذِي يَطْلُبُهُ ٩ حَقًّا إِنَّ ضَحِكَ الْخَاطِئِ دَنَسٌ مَكْرُوهٌ حَتَّى أَنَّهُ يَصْدُقُ عَلَى هَذَا الْعَالَمِ مَا قَالَ أَبُونَا دَاوُدُ مِنْ أَنَّهُ وادِي الدُّمُوعِ(١) ١٠ كَانَ مَلِكٌ تَبَنَّى أَحَدَ عَبِيدِهِ وَجَعَلَهُ سَيِّدًا عَلَى كُلِّ مَا يَمْلِكُهُ ١١ فَحَدَثَ بِسِعَايَةِ مَاكِرٍ خَبِيثٍ أَنْ وَقَعَ هَذَا التَّعِيسُ تَحْتَ غَضَبِ الْمَلِكِ ١٢ فَأَصَابَهُ شَقَاءٌ عَظِيمٌ لاَ فِي مُقْتَنَيَاتِهِ فَقَطْ بَلِ احْتُقِرَ وَانْتُزِعَ مِنْهُ مَا كَانَ يَرْبَحُهُ كُلَّ يَوْمٍ مِنَ الْعَمَلِ ١٣ أَتَظُنُّونَ أَنَّ مِثْلَ هَذَا الرَّجُلِ يَضْحَكُ مَرَّةً مَا؟ ١٤ فَأَجَابَ التَّلاَمِيذُ: لاَ أَلْبَتَّةَ لأَنَّهُ لَوْ عَرَفَ الْمَلِكُ بِذَلِكَ لأَمَرَ بِقَتْلِهِ إِذْ يَرَى أَنَّهُ يَضْحَكُ مِنْ غَضَبِهِ ١٥ وَلَكِنَّ الأَرْجَحَ أَنَّهُ يَبْكِي نَهَارًا وَلَيْلاً ١٦ ثُمَّ بَكَى يَسُوعُ قَائِلاً: وَيْلٌ لِلْعَالَمِ لأَنَّهُ سَيَحِلُّ بِهِ عَذَابٌ أَبَدِيٌّ ١٧ مَا أَتْعَسَكَ أَيُّهَا الْجِنْسُ الْبَشَرِيُّ ١٨ فَإِنَّ اللهَ قَدِ اخْتَارَكَ ابْنًا وَاهِبًا إِيَّاكَ الْجَنَّةَ وَحَكَمَ عَلَيْكَ بِالإِقَامَةِ فِي الْعَالَمِ النَّجِسِ حَيْثُ تَنَالُ كُلَّ شَيْءٍ بِكَدْحٍ وَكُلُّ عَمَلٍ صَالِحٍ لَكَ يُحْبَطُ بِتَوَالِي ارْتِكَابِ الْخَطَايَا ٢٠ وَإِنَّمَا الْعَالَمُ يَضْحَكُ وَالَّذِي هُوَ شَرٌّ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْخَاطِئَ الأَكْبَرَ يَضْحَكُ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ ٢١ فَسَيَكُونُ كَمَا قُلْتُمْ: إِنَّ اللهَ يَحْكُمُ بِالْمَوْتِ الأَبَدِيِّ عَلَى الْخَاطِئِ الَّذِي يَضْحَكُ لِخَطَايَاهُ وَلاَ يَبْكِي عَلَيْهَا.

الْفَصْلُ الثَّالِثُ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ إِنَّ بُكَاءَ الْخَاطِئِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ كَبُكَاءِ أَبٍ عَلَى ابْنٍ مُشْرِفٍ عَلَى الْمَوْتِ ٢ مَا أَعْظَمَ جُنُونَ الإِنْسَانِ الَّذِي يَبْكِي عَلَى الْجَسَدِ الَّذِي فَارَقَتْهُ النَّفْسُ وَلاَ يَبْكِي عَلَى النَّفْسِ الَّتِي فَارَقَتْهَا رَحْمَةُ اللهِ بِسَبَبِ الْخَطِيئَةِ ٣ قُولُوا لِي: إِذَا قَدَرَ النُّوتِيُّ الَّذِي كَسَرَتِ الْعَاصِفَةُ سَفِينَتَهُ عَلَى أَنْ يَسْتَرِدَّ بِالْبُكَاءِ كُلَّ مَا خَسِرَ فَمَاذَا يَفْعَلُ؟ ٤ مِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّهُ يَبْكِي بِمَرَارَةٍ ٥ وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ حَقًّا: إِنَّ الإِنْسَانَ يُخْطِئُ فِي الْبُكَاءِ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ إِلاَّ عَلَى خَطِيئَتِهِ فَقَطْ ٦ لأَنَّ كُلَّ شَقَاءٍ يَحِلُّ بِالإِنْسَانِ إِنَّمَا يَحِلُّ بِهِ مِنَ اللهِ لِخَلاَصِهِ حَتَّى أَنَّهُ يَجِبُ

---

(١) مز ٨٤: ٦

(*) سورة بلك في توب

عَلَيْهِ انْ يَتَهَلَّلَ لَهُ ٧ وَلَكِنَّ الْخَطِيئَةَ إِنَّمَا تَأْتِى مِنَ الشَّيْطَانِ لِلَعْنَةِ الإِنْسَانِ وَلاَ يَحْزَنُ الإِنْسَانُ عَلَيْهَا ٨ حَقًّا إِنَّكُمْ لاَ تُدْرِكُونَ انَّ الإِنْسَانَ إِنَّمَا يَطْلُبُ هُنَا خَسَارَةً لاَ رِبْحًا ٩ قال بَرْثُولَمَاوُسُ: يَا سَيِّدُ مَاذَا يَجِبُ انْ يَفْعَلَ مَنْ لاَ يَقْدِرُ انْ يَبْكِيَ لانَّ قَلْبَهُ غَرِيبٌ عَنِ الْبُكَاءِ؟ ١٠ يَسُوعُ: لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَسْكُبُ الْعَبَرَاتِ بَاكٍ يَا بَرْثُولَمَاوُسُ ١١ لَعَمْرُ اللهِ يُوجَدُ قَوْمٌ لَمْ تَسْقُطْ مِنْ عُيونِهِمْ عَبْرَةٌ قَطُّ بَكَوْا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفٍ مِنَ الَّذِينَ يَسْكُبُونَ الْعَبَرَاتِ ١٢ إِنَّ بُكَاءَ الْخَاطِىءِ هُوَ احْتِرَاقُ هَوَاهُ الْعَالَمِيِّ بِشِدَّةِ الأَسَى ١٣ وَكَمَا انَّ نُورَ الشَّمْسِ يَقِى مَا هُوَ مَوْضُوعٌ فِى الأَعْلَى مِنَ التَّعَفُّنِ هَكَذَا يَقِى هَذَا الاحْتِرَاقُ النَّفْسَ مِنَ الْخَطِيئَةِ ١٤ فَلَوْ وَهَبَ اللهُ النَّادِمَ الصَّادِقَ دُمُوعًا قَدْرَ مَا فِى الْبَحْرِ مِنْ مَاءٍ لَتَمَنَّى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ بِكَثِيرٍ ١٥ وَيُفْنِى هَذَا التَّمَنِّى تِلْكَ الْقَطْرَةَ الصَّغِيرَةَ الَّتِى يَوَدُّ انْ يَسْكُبَهَا كَمَا يُفْنِى الأَتُونُ الْمُلْتَهِبُ قَطْرَةً مِنْ مَاءٍ ١٦ أَمَّا الَّذِينَ يُفِيضُونَ بُكَاءً بِسُهُولَةٍ فَكَالْفَرَسِ الَّذِى تَزِيدُ سُرْعَةُ عَدْوِهِ كُلَّمَا خَفَّ حِمْلُهُ.

الْفَصْلُ الرَّابِعُ بَعْدَ الْمِئَةِ

١ إِنَّهُ لَيُوجَدُ قَوْمٌ يَجْمَعُونَ بَيْنَ الْهَوَى الدَّاخِلِيِّ وَالْعَبَرَاتِ الْخَارِجِيَّةِ ٢ وَلَكِنْ مَنْ عَلَى هَذِهِ الشَّاكِلَةِ يَكُونُ كَإِرْمِيَاءَ[١] ٣ فَفِى الْبُكَاءِ يَزِنُ اللهُ الْحُزْنَ أَكْثَرَ مِمَّا يَزِنُ الْعَبَرَاتِ ٤ فَقَالَ حِينَئِذٍ يُوحَنَّا: يَا مُعَلِّمُ كَيْفَ يَخْسَرُ الإِنْسَانُ فِى الْبُكَاءِ عَلَى غَيْرِ الْخَطِيئَةِ؟ ٥ أَجَابَ يَسُوعُ: إِذَا أَعْطَاكَ هِيرُودُسُ رِدَاءً لِتَحْفَظَهُ لَهُ ثُمَّ أَخَذَهُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكَ أَيَكُونُ لَكَ بَاعِثٌ عَلَى الْبُكَاءِ؟ ٦ فَقَالَ يُوحَنَّا: لاَ ٧ فَقَالَ يَسُوعُ: إِذًا يَكُونُ بَاعِثُ الإِنْسَانِ عَلَى الْبُكَاءِ أَقَلَّ مِنْ هَذَا إِذَا خَسِرَ شَيْئًا أَوْ فَاتَهُ مَا يُرِيدُ لانَّ كُلَّ شَيْءٍ يَأْتِى مِنْ يَدِ اللهِ ٨ أَلَيْسَ للهِ إِذًا قُدْرَةٌ عَلَى التَّصَرُّفِ بِأَشْيَائِهِ حَسْبَمَا تُرِيدُ أَيُّهَا الْغَبِيُّ؟ ٩ أَمَّا انْتَ فَلَيْسَ لَكَ مِنْ مِلْكٍ سِوَى الْخَطِيئَةِ فَقَطْ فَعَلَيْهَا يَجِبُ انْ تَبْكِيَ لاَ عَلَى شَيْءٍ آخَرَ ١٠ قَالَ مَتَّى: يَا مُعَلِّمُ إِنَّكَ لَقَدِ اعْتَرَفْتَ امَامَ الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا بِأَنْ لَيْسَ للهِ مِنْ شَبَهٍ

(١) مرا ١: ١٢

(*) سورة الحرم في البك

كَالْبَشَرِ وَقُلْتَ الآنَ إِنَّ الإِنْسَانَ يَنَالُ مِنْ يَدِ اللهِ ١١ فَإِذَا كَانَ للهِ يَدَانِ فَلَهُ إِذًا شَبَهٌ بِالْبَشَرِ ١٢ أَجَابَ يَسُوعُ: إِنَّكَ لَفِي ضَلاَلٍ يَا مَتَّى. وَلَقَدْ ضَلَّ كَثِيرُونَ هَكَذَا إِذْ لَمْ يَفْقَهُوا مَعْنَى الْكَلاَمِ ١٣ لأَنَّهُ لاَ يَجِبُ عَلَى الإِنْسَانِ أَنْ يُلاَحِظَ ظَاهِرَ الْكَلاَمِ بَلْ مَعْنَاهُ إِذِ الْكَلاَمُ الْبَشَرِيُّ بِمَثَابَةِ تُرْجُمَانٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللهِ ١٤ أَلاَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ اللهُ أَنْ يُكَلِّمَ آبَاءَنَا عَلَى جَبَلِ سَيْنَاءَ صَرَخَ آبَاؤُنَا: كَلِّمْنَا أَنْتَ يَا مُوسَى وَلاَ يُكَلِّمُنَا اللهُ لِئَلاَّ نَمُوتَ(١) ١٥ وَمَاذَا قَالَ اللهُ عَلَى لِسَانِ إِشَعْيَاءَ(٢) النَّبِيِّ: أَلَيْسَ كَمَا بَعُدَتِ السَّمَوَاتُ عَنِ الأَرْضِ هَكَذَا بَعُدَتْ طُرُقُ اللهِ عَنْ طُرُقِ النَّاسِ وَأَفْكَارُ اللهِ عَنْ أَفْكَارِ النَّاسِ؟

الْفَصْلُ الْخَامِسُ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ إِنَّ اللهَ لاَ يُدْرِكُهُ قِيَاسٌ إِلَى حَدِّ أَنِّي أَرْتَجِفُ مِنْ وَصْفِهِ ٢ وَلَكِنْ يَجِبُ أَنْ أَذْكُرَ لَكُمْ قَضِيَّةً ٣ فَأَقُولُ لَكُمْ إِذًا: إِنَّ السَّمَوَاتِ تِسْعٌ وَإِنَّهَا بَعْضُهَا يَبْعُدُ عَنْ بَعْضٍ كَمَا تَبْعُدُ السَّمَاءُ الأُولَى عَنِ الأَرْضِ سَفَرَ خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ ٥ فَبِنَاءً عَلَى ذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى السَّمَاءِ الأُولَى كَرَأْسِ إِبْرَةٍ ٦ وَمِثْلُهَا السَّمَاءُ الأُولَى بِالنِّسْبَةِ إِلَى الثَّانِيَةِ وَعَلَى هَذَا النَّمَطِ كُلُّ السَّمَوَاتِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْجَنَّةِ كَنُقْطَةٍ بَلْ كَحَبَّةِ رَمْلٍ ٨ أَلَيْسَتْ هَذِهِ الْعَظَمَةُ مِمَّا لاَ يُقَاسُ؟ ٩ فَأَجَابَ التَّلاَمِيذُ: بَلَى بَلَى ١٠ حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ: لَعَمْرُ اللهِ الَّذِي تَقِفُ نَفْسِي فِي حَضْرَتِهِ إِنَّ الْكَوْنَ أَمَامَ اللهِ لَصَغِيرٌ كَحَبَّةِ رَمْلٍ ١١ وَاللهُ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ بِمِقْدَارِ مَا يَلْزَمُ مِنْ حُبُوبِ الرَّمْلِ لِمَلْءِ كُلِّ السَّمَوَاتِ وَالْجَنَّةِ بَلْ أَكْثَرَ ١٢ فَانْظُرُوا الآنَ إِذَا كَانَ هُنَالِكَ نِسْبَةٌ بَيْنَ اللهِ وَالإِنْسَانِ الَّذِي لَيْسَ سِوَى كُتْلَةٍ صَغِيرَةٍ مِنْ طِينٍ وَاقِفَةٍ عَلَى الأَرْضِ ١٣ فَأَجَابَ التَّلاَمِيذُ: إِنَّ اللهَ وَحْدَهُ يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَ نَفْسَهُ وَإِنَّهُ حَقًّا لَكَمَا قَالَ إِشَعْيَاءُ(٣) النَّبِيُّ: هُوَ مُحْتَجِبٌ عَنِ الْحَوَاسِّ الْبَشَرِيَّةِ؟ ١٥ أَجَابَ يَسُوعُ: إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْحَقُّ لِذَلِكَ سَنَعْرِفُ اللهَ مَتَى صِرْنَا فِي الْجَنَّةِ كَمَا يُعْرَفُ هُنَا الْبَحْرُ مِنْ قَطْرَةِ مَاءٍ مَالِحٍ ١٦ وَإِنِّي أَعُودُ إِلَى حَدِيثِي فَأَقُولُ

(١) خر ٢٠ : ١٩

(٢) إش ٥٥ : ٩

(٣) إش ٤٥ : ١٥.

(*) سورة العظمة الله

لَكُمْ: إِنَّهُ يَجِبُ عَلَى الإِنْسَانِ أَنْ يَبْكِيَ عَلَى الْخَطِيئَةِ فَقَطْ لأَنَّهُ بِالْخَطِيئَةِ يَتْرُكُ الإِنْسَانُ خَالِقَهُ ١٧ وَلَكِنْ كَيْفَ يَبْكِي مَنْ يَحْضُرُ مَجَالِسَ الطَّرَبِ وَالْوَلائِمِ؟ ١٨ إِنَّهُ يَبْكِي كَمَا يُعْطِي الثَّلْجُ نَاراً! ١٩ فَعَلَيْكُمْ أَنْ تُحَوِّلُوا مَجَالِسَ الطَّرَبِ إِلَى صَوْمٍ إِذَا أَحْبَبْتُمْ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ سُلْطَةٌ عَلَى حَوَاسِّكُمْ لأَنَّ سُلْطَةَ إِلَهِنَا هَكَذَا ٢٠ فَقَالَ تَدَّاوُسُ: إِذاً يَكُونُ للهِ حَاسَّةٌ يُمْكِنُ التَّسَلُّطُ عَلَيْهَا؟ ٢١ أَجَابَ يَسُوعُ: أَتَعُودُونَ إِذاً لِلْقَوْلِ بِأَنَّ للهِ هَذَا وَأَنَّ اللهَ هَكَذَا؟ قُولُوا لِي: أَلِلإِنْسَانِ حَاسَّةٌ؟ ٢٢ أَجَابَ التَّلامِيذُ: نَعَمْ ٢٣ فَأَجَابَ يَسُوعُ: أَيُمْكِنُ أَنْ يُوجَدَ إِنْسَانٌ فِيهِ حَيَاةٌ وَلا تَعْمَلُ فِيهِ حَاسَّةٌ؟ ٢٤ أَجَابَ التَّلامِيذُ: لا ٢٥ قَالَ يَسُوعُ: إِنَّكُمْ تَخْدَعُونَ أَنْفُسَكُمْ فَأَيْنَ حَاسَّةُ مَنْ كَانَ أَعْمَى أَوْ أَطْرَشَ أَوْ أَخْرَسَ أَوْ أَبْتَرَ وَالإِنْسَانُ حِينَ يَكُونُ فِي غَيْبُوبَةٍ؟ ٢٦ فَتَحَيَّرَ حِينَئِذٍ التَّلامِيذُ ٢٧ أَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ: يَتَأَلَّفُ الإِنْسَانُ مِنْ ثَلاثَةِ أَشْيَاءَ: النَّفْسِ وَالْحِسِّ وَالْجَسَدِ. كُلٌّ مِنْهَا مُسْتَقِلٌّ بِذَاتِهِ ٢٨ وَلَقَدْ خَلَقَ إِلَهُنَا النَّفْسَ وَالْجَسَدَ كَمَا سَمِعْتُمْ ٢٩ وَلَكِنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا حَتَّى الآنَ كَيْفَ خَلَقَ الْحِسَّ ٣٠ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ كُلَّ شَيْءٍ غَداً إِنْ شَاءَ اللهُ ٣١ وَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا شَكَرَ اللهَ وَصَلَّى لِخَلاصِ شَعْبِنَا. وَكُلٌّ مِنَّا يَقُولُ: آمِينَ.

الْفَصْلُ السَّادِسُ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ فَلَمَّا فَرَغَ يَسُوعُ مِنْ صَلاةِ الْفَجْرِ جَلَسَ تَحْتَ شَجَرَةِ نَخْلٍ فَاقْتَرَبَ تَلامِيذُهُ إِلَيْهِ هُنَاكَ ٢ حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ: لَعَمْرُ اللهِ الَّذِي تَقِفُ نَفْسِي فِي حَضْرَتِهِ إِنَّ كَثِيرِينَ مَخْدُوعُونَ فِي شَأْنِ حَيَاتِنَا ٣ لأَنَّ النَّفْسَ وَالْحِسَّ مُرْتَبِطَانِ مَعاً ارْتِبَاطاً مُحْكَماً حَتَّى أَنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ يُثْبِتُونَ أَنَّ النَّفْسَ وَالْحِسَّ إِنَّمَا هُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ فَارِقِينَ بَيْنَهُمَا بِالْعَمَلِ لا بِالْجَوْهَرِ وَيُسَمُّونَهَا بِالنَّفْسِ الْحَاسَّةِ وَالنَّبَاتِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ ٤ وَلَكِنَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ النَّفْسَ هِيَ شَيْءٌ حَيٌّ مُفَكِّرٌ ٥ مَا أَشَدَّ غَبَاوَتَهُمْ فَأَيْنَ يَجِدُونَ النَّفْسَ الْعَقْلِيَّةَ بِدُونِ حَيَاةٍ؟ ٦ لَنْ يَجِدُوهَا أَبَداً ٧ وَلَكِنْ يَسْهُلُ وُجُودُ الْحَيَاةِ بِدُونِ حِسٍّ كَمَا يُشَاهَدُ فِي مَنْ وَقَعَ فِي غَيْبُوبَةٍ مَتَى فَارَقَهُ الْحِسُّ ٨ أَجَابَ تَدَّاوُسُ: يَا مُعَلِّمُ مَتَى فَارَقَ الْحِسُّ الْحَيَاةَ فَلا يَكُونُ لِلإِنْسَانِ حَيَاةٌ ٩

(*) سورة النفس

أجابَ يَسُوعُ: إنَّ هَذا لَيسَ بِصَحيحٍ لأنَّ الإنْسَانَ إنَّمَا يَفْقِدُ الْحَيَاةَ مَتى فَارَقَتْهُ النَّفْسُ لأنَّ النَّفْسَ لا تَرْجِعُ إلَى الْجَسَدِ إلاَّ بآيَةٍ ١٠ وَلَكِنَّ الْحِسَّ يَذْهَبُ بِسَبَبِ الْخَوْفِ الَّذى يَعْرِضُ لَهُ أوْ بِسَبَبِ الْغَمِّ الشَّديدِ الَّذى يَعْرِضُ لِلنَّفْسِ ١١ لأنَّ اللهَ خَلَقَ الْحِسَّ لأجْلِ الْمَلَذَّةِ وَلا يَعيشُ إلاَّ بِهَا كَمَا أنَّ الْجَسَدَ يَعيشُ بِالطَّعَامِ وَالنَّفْسَ تَعِشُ بِالْعِلْمِ وَالْحُبِّ ١٢ فَهَذا الْحِسُّ يُخَالِفُ النَّفْسَ بِسَبَبِ الْغَيْظِ الَّذى يُلِمُّ بِهِ لِحِرْمَانِه مِنْ مَلَذَّةِ الْجَنَّةِ بِسَبَبِ الْخَطيئَةِ ١٣ لِذَلِكَ وَجَبَ أشَدَّ الْوُجُوبِ وآكَدَهُ عَلَى مَنْ لا يُريدُ تَغْذيَتَهُ بِالْمَلَذَّةِ الْجَسَدِيَّةِ أنْ يُغَذِّيَهُ بِالْمَلَذَّةِ الرُّوحيَّةِ ١٤ أتَفْهَمُونَ؟ ١٥ الْحَقَّ أقُولُ لَكُمْ: إنَّ اللهَ لَمَّا خَلَقَهُ حَكَمَ عَلَيْهِ بِالْجَحيمِ وَالثَّلْجِ وَالْجَليدِ اللَّذَيْنِ لا يُطَاقَانِ ١٦ لأنَّهُ قَالَ: إنَّهُ هُوَ اللهُ ١٧ وَلَكِنْ لَمَّا حَرَمَهُ مِنَ التَّغْذيَةِ وَأخَذَ طَعَامَهُ مِنْهُ أقَرَّ أنَّهُ عَبْدُ اللهِ وَعَمَلُ يَدَيْهِ ١٨ وَالآنَ قُولُوا لى: كَيْفَ يَعْمَلُ الْحِسُّ فى الْفُجَّارِ؟ ١٩ حَقًّا إنَّهُ لَهُمْ بِمَثَابَةِ اللهِ لأنَّهُمْ يَتْبَعُونَ الْحِسَّ مُعْرِضِينَ عَنِ الْعَقْلِ وَعَنْ شَريعَةِ اللهِ ٢٠ فَيَصيرُونَ مَكْرُوهينَ وَلا يَعْمَلُونَ صَالِحًا.

الْفَصلُ السَّابِعُ بَعْدَ الْمِئَة(*)

١ وَهَكَذا فَإنَّ أوَّلَ شَيءٍ يَتْبَعُ الْحُزْنَ عَلَى الْخَطيئَةِ الصَّوْمُ ٢ لأنَّ مَنْ يَرى أنَّ نَوْعًا مِنَ الطَّعَامِ أمْرَضَهُ حَتَّى خَشِىَ الْمَوْتَ فَإنَّهُ بَعْدَ أنْ يَحْزَنَ عَلَى أكْلِه يُعْرِضُ عَنْهُ حَتَّى لا يَمْرَضَ ٣ فَهَكَذا يَجِبُ عَلَى الْخَاطِئِ أنْ يَفْعَلَ ٤ فَمَتَى رَأى أنَّ اللَّذَّةَ جَعَلَتْهُ يُخْطِئُ إلَى اللهِ خَالِقِه بِاتِّبَاعِه الْحِسَّ فى طَيِّبَاتِ الْعَالَمِ هَذِه فَلْيَحْزَنْ لأنَّهُ فَعَلَ هَكَذا ٥ لأنَّ هَذا يَحْرِمُهُ مِنَ اللهِ حَيَاتَهُ وَيُعْطِيهِ مَوْتَ الْجَحيمِ الأبَدِىَّ ٦ وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ الإنْسَانُ مُحْتَاجًا وَهُوَ عَائِشٌ إلَى مُنَاوَلَةِ طَيِّبَاتِ الْعَالَمِ هَذِه وَجَبَ عَلَيْهِ هُنَا الصَّوْمُ ٧ فَلْيَأْخُذْ إذًا فى أمَانَةِ الْحِسِّ وَأنْ يَعْرِفَ اللهَ سَيِّدًا لَهُ ٨ وَمَتَى رَأى أنَّ الْحِسَّ يَمْقُتُ الصَّوْمَ فَلْيَضَعْ قُبَالَتَهُ حَالَ الْجَحيمِ حَيْثُ لا لَذَّةَ عَلَى الإطْلاقِ بَلِ الْوُقُوعُ فى حُزْنٍ غَيْرِ مُتَنَاهٍ ٩ وَلْيَضَعْ قُبَالَتَهُ مَسَرَّاتِ الْجَنَّةِ الَّتى هِىَ عَظيمَةٌ بِحَيْثُ إنَّ حَبَّةً مِنْ مَلاذِّ الْجَنَّةِ لأعْظَمُ مِنْ مَلاذِّ الْعَالَمِ بِأسْرِهَا ١٠ فَبِهَذا يَسْهُلُ تَسْكينُهُ ١١ لأنَّ الْقَنَاعَةَ بِالْقَليلِ لِنَيْلِ الْكَثيرِ لَخَيْرٌ مِنْ إطْلاقِ الْعَنَانِ فى الْقَليلِ مَعَ الْحِرْمَانِ مِنْ

(*) سورة الصوم

كُلَّ شَيْءٍ وَالْمُقَامِ فِي الْعَذَابِ ١٢ وَعَلَيْكُمْ أنْ تَتَذَكَّرُوا الْغَنِيَّ صَاحِبَ الْوَلائِمِ لِكَيْ تَصُومُوا جَيِّداً ١٣ لأنَّهُ لَمَّا أَرَادَ هُنَا عَلَى الأَرْضِ أنْ يَتَنَعَّمَ كُلَّ يَوْمٍ حُرِمَ إِلَى الأَبَدِ مِنْ قَطْرَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الْمَاءِ بَيْنَا أنَّ لَعَازَرَ إِذْ قَنَعَ بِالْفُتَاتِ هُنَا عَلَى الأَرْضِ سَيَعِيشُ إِلَى الأَبَدِ فِي بَحْبُوحَةٍ مِنْ مَلاَذِّ الْجَنَّةِ ١٤ وَلَكِنْ لِيَكُنِ التَّائِبُ مُتَيَقِّظًا ١٥ لأنَّ الشَّيْطَانَ يُحَاوِلُ أنْ يُبْطِلَ كُلَّ عَمَلٍ صَالِحٍ وَيَخُصُّ عَمَلَ التَّائِبِ أَكْثَرَ مِمَّا سِوَاهُ ١٦ لأنَّ التَّائِبَ قَدْ عَصَاهُ وَانْقَلَبَ عَلَيْهِ عَدُوًّا عَنِيداً بَعْدَ أنْ كَانَ عَبْداً أَمِينًا ١٧ فَلِذَلِكَ يُحَاوِلُ الشَّيْطَانُ أنْ يَحْمِلَهُ عَلَى عَدَمِ الصَّوْمِ فِي حَالٍ مِنَ الأَحْوَالِ بِشُبْهَةِ الْمَرَضِ فَإِذَا لَمْ يُفْلِحْ فِي هَذَا حَاوَلَ أنْ يَجْعَلَهُ يُقْصِرُ صَوْمَهُ عَلَى تَرْكِ الطَّعَامِ الْجَسَدِيِّ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَهُ لا يَأْكُلُ شَيْئًا وَلَكِنَّهُ يَرْتَكِبُ الْخَطِيئَةَ عَلَى الدَّوَامِ ١٩ لَعَمْرُ اللهِ إِنَّهُ لَمَمْقُوتٌ أنْ يَحْرِمَ الْمَرْءُ الْجَسَدَ مِنَ الطَّعَامِ وَيَمْلأَ النَّفْسَ كِبْرِيَاءً مُحْتَقِراً الَّذِينَ لا يَصُومُونَ وَحَاسِبًا نَفْسَهُ أَفْضَلَ مِنْهُمْ. قُولُوا لِي: أَيُفَاخِرُ الْمَرِيضُ بِطَعَامِ الْحِمْيَةِ الَّذِي فَرَضَهُ عَلَيْهِ الطَّبِيبُ وَيَدْعُو الَّذِينَ لا يَقْتَصِرُونَ عَلَى طَعَامِ الْحِمْيَةِ مَجَانِينَ؟ ٢٠ لا أَلْبَتَّةَ ٢١ بَلْ يَحْزَنُ لِلْمَرَضِ الَّذِي اضْطُرَّ بِسَبَبِهِ إِلَى الاقْتِصَارِ عَلَى طَعَامِ الْحِمْيَةِ ٢٢ إِنَّنِي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لا يَجِبُ عَلَى التَّائِبِ أنْ يُفَاخِرَ بِصَوْمِهِ وَيَحْتَقِرَ الَّذِينَ لا يَصُومُونَ ٢٣ بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ أنْ يَحْزَنَ لِلْخَطِيئَةِ الَّتِي يَصُومُ لأَجْلِهَا ٢٤ وَلا يَجِبُ عَلَى التَّائِبِ الَّذِي يَصُومُ أنْ يَتَنَاوَلَ طَعَامًا شَهِيًّا بَلْ يَقْتَصِرُ عَلَى الطَّعَامِ الْخَشِنِ ٢٥ أَفَيُعْطِي الإِنْسَانُ طَعَامًا شَهِيًّا لِلْكَلْبِ الَّذِي يَعَضُّ وَلِلْفَرَسِ الَّذِي يَرْفُسُ؟ ٢٦ لا أَلْبَتَّةَ بَلِ الأَمْرُ بِالْعَكْسِ ٢٧ وَلْيَكُنْ فِي هَذَا كِفَايَةٌ لَكُمْ فِي شَأْنِ الصَّوْمِ.

الْفَصْلُ الثَّامِنُ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ أَصِيخُوا السَّمْعَ إِذاً لِمَا سَأَقُولُهُ لَكُمْ بِشَأْنِ السَّهَرِ ٢ إِنَّهُ لَمَّا كَانَ قِسْمَيْنِ أَيْ نَوْمَ الْجَسَدِ وَنَوْمَ النَّفْسِ وَجَبَ عَلَيْكُمْ أنْ تَحْذَرُوا فِي السَّهَرِ كَيْ لا تَنَامَ النَّفْسُ وَالْجَسَدُ سَاهِرٌ ٣ إِنَّ هَذَا يَكُونُ خَطَأً فَاحِشًا جِدًّا ٤ مَا قَوْلُكُمْ فِي هَذَا الْمَثَلِ؟ بَيْنَمَا كَانَ إِنْسَانٌ مَاشِيًا اصْطَدَمَ بِصَخْرٍ فَلِكَيْ يَتَجَنَّبَ أنْ تُصْدَمَ بِهِ رِجْلُهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ صَدَمَهُ بِرَأْسِهِ ٥ فَمَا هِيَ حَالُ

(*) سورة النوم

رَجُلٍ كَهَذَا؟ ٦ أَجَابَ التَّلَامِيذُ: إِنَّهُ تَعِيسٌ فَإِنَّ رَجُلاً كَهَذَا مُصَابٌ بِالْجُنُونِ ٧ فَقَالَ حِينَئِذٍ يَسُوعُ: حَسَنًا أَجَبْتُمْ فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ حَقًّا: إِنَّ مَنْ يَسْهَرُ بِالْجَسَدِ وَيَنَامُ بِالنَّفْسِ لَمُصَابٌ بِالْجُنُونِ ٨ وَكَمَا أن الْمَرَضَ الرُّوحِيَّ أَشَدُّ خَطَرًا مِنَ الْجَسَدِيِّ فَشِفَاؤُهُ أَشَدُّ صُعُوبَةً ٩ أَفَيُفَاخِرُ إِذاً تَعِيسٌ كَهَذَا بَعْدُ النَّوْمِ بِالْجَسَدِ الَّذِي هُوَ رِجْلُ الْحَيَاةِ بَيْنَا هُوَ لاَ يَرَى شَقَاءَهُ فِي أَنَّهُ يَنَامُ بِالنَّفْسِ الَّتِي هِيَ رَأْسُ الْحَيَاةِ؟ ١٠ إِنَّ نَوْمَ النَّفْسِ هُوَ نِسْيَانُ اللهِ وَدَيْنُونَتُهُ الرَّهِيبَةُ ١١ فَالنَّفْسُ الَّتِي تَسْهَرُ إِنَّمَا هِيَ الَّتِي تَرَى اللَّهَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ وَتَشْكُرُ جَلاَلَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَفَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ عَالِمَةً أَنَّهَا دَائِمًا فِي كُلِّ دَقِيقَةٍ تَنَالُ الْقَوْلَ الْمَلَكِيَّ: تَعَالَيْ أَيَّتُهَا الْمَخْلُوقَاتُ لِلدَّيْنُونَةِ لأَنَّ إِلَهَكِ يُرِيدُ أَنْ يَدِينَكِ ١٣ فَإِنَّهَا تَلْبَثُ عَلَى الدَّوَامِ فِي خِدْمَةِ اللهِ ١٤ قُولُوا لِي: أَتُفَضِّلُونَ أَنْ تَرَوْا بِنُورِ نَجْمٍ أَوْ بِنُورِ الشَّمْسِ؟ ١٥ أَجَابَ أَنْدَرَاوُسُ: بِنُورِ الشَّمْسِ لاَ بِنُورِ النَّجْمِ إِذْ لاَ نَقْدِرُ بِنُورِ النَّجْمِ أَنْ نُبْصِرَ الْجِبَالَ الْمُجَاوِرَةَ وَبِنُورِ الشَّمْسِ نُبْصِرُ أَصْغَرَ حُبُوبِ الرَّمْلِ ١٦ لِذَلِكَ نَسِيرُ بِخَوْفٍ عَلَى نُورِ النَّجْمِ وَلَكِنَا بِنُورِ الشَّمْسِ نَسِيرُ بِاطْمِئْنَانٍ.

الْفَصْلُ التَّاسِعُ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ أَجَابَ يَسُوعُ: إِنَّنِي أَقُولُ لَكُمْ: هَكَذَا يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْهَرُوا بِالنَّفْسِ بِشَمْسِ الْعَدْلِ الَّتِي هِيَ إِلَهُنَا وَلاَ تُفَاخِرُوا بِسَهَرِ الْجَسَدِ ٢ وَصَحِيحٌ كُلَّ الصِّحَّةِ أَنَّهُ يَجِبُ تَجَنُّبُ الرُّقَادِ الْجَسَدِيِّ جَهْدَ الطَّاقَةِ إِلاَّ أَنَّ مَنْعَهُ أَلْبَتَّةَ مُحَالٌ لأَنَّ الْحِسَّ وَالْجَسَدَ مُثْقَلاَنِ بِالطَّعَامِ وَالْعَقْلَ بِالْمَشَاغِلِ ٣ لِذَلِكَ يَجِبُ عَلَى مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَرْقُدَ قَلِيلاً أَنْ يَتَجَنَّبَ فَرْطَ الْمَشَاغِلِ وَكَثْرَةَ الطَّعَامِ ٤ لَعَمْرُ اللهِ الَّذِي فِي حَضْرَتِهِ تَقِفُ نَفْسِي إِنَّهُ يَجُوزُ الرُّقَادُ قَلِيلاً كُلَّ لَيْلَةٍ إِلاَّ أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ أَبَدًا الْغَفْلَةُ عَنِ اللهِ وَدَيْنُونَتِهِ الرَّهِيبَةِ وَمَا رُقَادُ النَّفْسِ إِلاَّ هَذِهِ الْغَفْلَةُ ٥ حِينَئِذٍ أَجَابَ مَنْ يَكْتُبُ: يَا مُعَلِّمُ كَيْفَ يُمْكِنُ لَنَا أَنْ نَتَذَكَّرَ اللَّهَ عَلَى الدَّوَامِ؟ ٦ إِنَّهُ لَيَلُوحُ لَنَا أَنَّ هَذَا مُحَالٌ ٧ فَقَالَ يَسُوعُ مُتَنَهِّدًا: إِنَّ هَذَا لأَعْظَمُ شَقَاءٍ يُكَابِدُهُ الإِنْسَانُ يَا بَرْنَابَا لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَقْدِرُ هُنَا عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ خَالِقَهُ عَلَى الدَّوَامِ ٨ إِلاَّ الأَطْهَارُ فَإِنَّهُمْ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَلَى الدَّوَامِ

(*) سورة الغافلون

لأنَّ فيهم نورَ نعمَةِ اللهِ حتَّى لا يَقْدِرُونَ أنْ يَنْسَوْا اللهَ وَلَكِنْ قُولُوا لِي: أرَأيْتُمُ الَّذِينَ يَشْتَغِلُونَ بِالْحِجَارَةِ الْمُسْتَخْرَجَةِ مِنَ الْمَقَالِعِ كَيْفَ تَعَوَّدُوا بِالتَّمَرُّنِ الْمُسْتَمِرِّ أنْ يَضْرِبُوا حتَّى أنَّهُمْ يَتَكَالَمُونَ وَهُمْ طُولَ الْوَقْتِ يَضْرِبُونَ بِالآلَةِ الْحَدِيدِيَّةِ فِي الْحَجَرِ دُونَ أنْ يَنْظُرُوا إلَيْهَا وَمَعَ ذَلِكَ لاَ يُصِيبُونَ أيْدِيَهُمْ؟ ١٠ فَافْعَلُوا إذًا أنْتُمْ كَذَلِكَ ١١ ارْغَبُوا فِي أنْ تَكُونُوا أطْهَارًا إذَا أحْبَبْتُمْ أنْ تَتَغَلَّبُوا تَمَامًا عَلَى شَقَاءِ الْغَفْلَةِ ١٢ وَمِنَ الْمُؤكَّدِ أنَّ الْمَاءَ يَشُقُّ أقْوَى الصُّخُورِ بِقَطْرَةٍ وَاحِدَةٍ يَتَكَرَّرُ وُقُوعُهَا عَلَيْهَا زَمَنًا طَوِيلاً ١٣ أتَعْلَمُونَ لِمَاذَا لَمْ تَتَغَلَّبُوا عَلَى هَذَا الشَّقَاءِ؟ ١٤ لأنَّكُمْ لَمْ تُدْرِكُوا أنَّهُ خَطِيئَةٌ ١٥ لِذَلِكَ أقُولُ لَكُمْ: إنَّ مِنَ الْخَطَأ أيُّهَا الإنْسَانُ أنْ يَهَبَكَ أمِيرٌ هِبَةً فَتُغْمِضَ عَنْهُ عَيْنَيْكَ وَتُولِيَهُ ظَهْرَكَ ١٦ هَكَذَا يُخْطِئُ الَّذِينَ يَغْفُلُونَ عَنِ اللهِ ١٧ لأنَّ الإنْسَانَ يَنَالُ كُلَّ حِينٍ هِبَاتٍ وَنِعْمَةً مِنَ اللهِ.

الْفَصْلُ الْعَاشِرُ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ ألاَ فَقُولُوا لِي: ألاَ يُنْعِمُ اللهُ عَلَيْكُمْ كُلَّ حِينٍ؟ ٢ بَلَى حَقًّا فَإنَّهُ يَجُودُ عَلَيْكُمْ دَوْمًا بِالنَّفَسِ الَّذِي بِهِ تَحْيَوْنَ ٣ الْحَقَّ الْحَقَّ أقُولُ لَكُمْ: إنَّهُ يَجِبُ عَلَى قَلْبِكُمْ أنْ يَقُولَ كُلَّمَا تَنَفَّسَ جَسَدُكُمْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ ٤ حِينَئِذٍ قَالَ يُوحَنَّا: إنَّ مَا تَقُولُهُ لَهُوَ الْحَقُّ كُلُّ الْحَقِّ يَا مُعَلِّمُ فَعَلِّمْنَا الطَّرِيقَ لِبُلُوغِ هَذِهِ الْحَالِ السَّعِيدَةِ ٥ أجَابَ يَسُوعُ: الْحَقَّ أقُولُ لَكَ: إنَّهُ لاَ يُتَاحُ لأحَدٍ بُلُوغُ هَذِهِ الْحَالِ بِقُوَى بَشَرِيَّةٍ بَلْ بِرَحْمَةِ اللهِ رَبِّنَا ٦ وَمِنَ الْمُؤكَّدِ أنَّهُ يَجِبُ عَلَى الإنْسَانِ أنْ يَشْتَهِيَ الصَّالِحَ لِيَهَبَهُ اللهُ إيَّاهُ ٧ قُولُوا لِي: أتَأخُذُونَ وَأنْتُمْ عَلَى الْمَائِدَةِ الأطْعِمَةَ الَّتِي تَأنَفُونَ مِنَ النَّظَرِ إلَيْهَا؟ ٨ لاَ ألْبَتَّةَ ٩ كَذَلِكَ أقُولُ لَكُمْ: إنَّكُمْ لاَ تَنَالُونَ مَا لاَ تَشْتَهُونَ ١٠ إنَّ اللهَ لَقَادِرٌ إذَا اشْتَهَيْتُمُ الطَّهَارَةَ أنْ يَجْعَلَكُمْ طَاهِرِينَ فِي أقَلَّ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ ١١ وَلَكِنَّ إلَهَنَا يُرِيدُ أنْ نَنْتَظِرَ وَنَطْلُبَ لِكَيْ يَشْعُرَ الإنْسَانُ بِالْهِبَةِ وَالْوَاهِبِ ١٢ أرَأيْتُمُ الَّذِينَ يَتَمَرَّنُونَ عَلَى رَمْيِ هَدَفٍ؟ ١٣ حَقًّا إنَّهُمْ لَيَرْمُونَ مِرَارًا مُتَعَدِّدَةً عَبَثًا ١٤ وَكَيْفَمَا كَانَتِ الْحَالُ فَهُمْ لاَ يَرْغَبُونَ مُطْلَقًا أنْ يَرْمُوا عَبَثًا وَلَكِنَّهُمْ يُؤمِّلُونَ دَوْمًا أنْ يُصِيبُوا الْهَدَفَ. فَافْعَلُوا هَكَذَا أنْتُمُ الَّذِينَ تَشْتَهُونَ دَوْمًا أنْ تَذْكُرُوا اللهَ ١٥ وَمَتَى غَفَلْتُمْ فَنُوحُوا لأنَّ اللهَ

(*) سورة الولاية

سَيَهَبُكُمْ نِعْمَةً لِتَبْلُغُوا كُلَّ مَا قَدْ قُلْتُهُ ١٦ إِنَّ الصَّوْمَ وَالسَّهَرَ الرُّوحِيَّ مُتَلاَزِمَانِ حَتَّى أَنَّهُ إِذَا أَبْطَلَ أَحَدٌ السَّهَرَ بَطَلَ الصَّوْمُ تَوًّا ١٧ لأَنَّ الإِنْسَانَ بِارْتِكَابِ الْخَطِيئَةِ يُبْطِلُ صَوْمَ النَّفْسِ وَيَغْفُلُ عَنِ اللهِ ١٨ وَهَكَذَا فَإِنَّ السَّهَرَ وَالصَّوْمَ مِنْ حَيْثُ النَّفْسِ لاَزِمَانَ دَوْمًا لَنَا وَلِسَائِرِ النَّاسِ ١٩ لأَنَّهُ لاَ يَجُوزُ لأَحَدٍ أَنْ يُخْطِئَ ٢٠ أَمَّا صَوْمُ الْجَسَدِ وَسَهَرُهُ فَصَدِّقُونِي أَنَّهُمَا غَيْرُ مُمْكِنَيْنِ فِي كُلِّ حِينٍ وَلاَ لِكُلِّ شَخْصٍ ٢١ لأَنَّهُ يُوجَدُ مَرْضَى وَشُيُوخٌ وَحَبَالَى وَقَوْمٌ مَقْصُورُونَ عَلَى طَعَامِ الْحِمْيَةِ وَأَطْفَالٌ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الْبِنْيَةِ الضَّعِيفَةِ ٢٢ وَكَمَا أَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَلْبَسُ بِحَسَبِ قِيَاسِهِ الْخَاصِّ هَكَذَا يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَخْتَارَ صَوْمَهُ ٢٣ لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ أَثْوَابَ الطِّفْلِ لاَ تَصْلُحُ لِرَجُلٍ ابْنِ ثَلاَثِينَ سَنَةً هَكَذَا لاَ يَصْلُحُ صَوْمُ أَحَدٍ وَسَهَرُهُ لآخَرَ.

الْفَصْلُ الْحَادِي عَشَرَ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ وَلَكِنِ احْذَرُوا مِنَ الشَّيْطَانِ أَنْ يُوَجِّهَ كُلَّ قُوَّتِهِ لأَنْ تَسْهَرُوا فِي أَثْنَاءِ اللَّيْلِ ثُمَّ تَنَامُوا بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى حِينِ يَجِبُ عَلَيْكُمْ بِوَصِيَّةِ اللهِ أَنْ تُصَلُّوا وَتُصْغُوا إِلَى كَلِمَةِ اللهِ ٢ قُولُوا لِي: أَتَرْضَوْنَ أَنْ يَأْكُلَ أَحَدُ أَصْدِقَائِكُمُ اللَّحْمَ وَيُعْطِيكُمُ الْعِظَامَ؟ ٣ أَجَابَ بُطْرُسُ: لاَ يَا مُعَلِّمُ لأَنَّ مِثْلَ هَذَا لاَ يَجِبُ أَنْ يُسَمَّى صَدِيقًا بَلْ مُسْتَهْزِئًا ٤ فَأَجَابَ يَسُوعُ بِتَنَهُّدٍ: إِنَّكَ لَقَدْ نَطَقْتَ بِالْحَقِّ يَا بُطْرُسُ لأَنَّ مَنْ يَسْهَرُ بِالْجَسَدِ أَكْثَرَ مِمَّا يَلْزَمُ وَهُوَ نَائِمٌ أَوْ مُثْقَلٌ رَأْسُهُ بِالنُّعَاسِ عَلَى حِينِ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُصَلِّيَ أَوْ يُصْغِيَ إِلَى كَلاَمِ اللهِ فَمِثْلُ هَذَا التَّعِيسِ حَقًّا يَسْتَهْزِئُ بِاللهِ خَالِقِهِ وَيَكُونُ مُرْتَكِبًا هَذِهِ الْخَطِيئَةَ ٥ وَعِلاَوَةً عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ لِصٌّ لأَنَّهُ يَسْرِقُ الْوَقْتَ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُعْطِيَهُ للهِ وَيَصْرِفَهُ عِنْدَمَا وَبِقَدْرِ مَا يُرِيدُ ٦ كَانَ رَجُلٌ يَسْقِي أَعْدَاءَهُ مِنْ إِنَاءٍ فِيهِ أَطْيَبُ خَمْرَةٍ إِذْ كَانَتِ الْخَمْرُ عَلَى أَجْوَدِهَا ثُمَّ لَمَّا صَارَتِ الْخَمْرُ حُثَالَةً سَقَى سَيِّدَهُ ٧ فَمَاذَا تَظُنُّونَ السَّيِّدَ يَفْعَلُ بِعَبْدِهِ عِنْدَمَا يَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ وَالْعَبْدُ أَمَامَهُ؟ ٨ حَقًّا إِنَّهُ لَيَضْرِبُهُ وَيَقْتُلُهُ بِغَيْظٍ عَادِلٍ جَرْيًا عَلَى شَرَائِعِ الْعَالَمِ ٩ فَمَاذَا يَفْعَلُ اللهُ إِذًا بِالرَّجُلِ الَّذِي يَصْرِفُ أَفْضَلَ وَقْتِهِ فِي الْمَشَاغِلِ وَأَرْدَأَهُ فِي الصَّلاَةِ وَمُطَالَعَةِ الشَّرِيعَةِ؟ ١٠ وَيْلٌ لِلْعَالَمِ لأَنَّ قَلْبَهُ مُثْقَلٌ بِهَذِهِ الْخَطِيئَةِ وَبِمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهَا! ١١ لِذَلِكَ لَمَّا قُلْتُ لَكُمْ: إِنَّهُ

(*) سورة الزمان

يَجِبُ أنْ يَنقَلِبَ الضَّحِكُ بُكَاءً وَالْوَلائِمُ صَوْمًا وَالرُّقَادُ سَهَرًا جَمَعْتُ فِي كَلِمَاتٍ ثَلاثٍ كُلَّ مَا قَدْ سَمِعْتُمُوهُ ١٢ وَهُوَ أنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ هُنَا عَلَى الأَرْضِ أنْ يَبْكِيَ دَوَامًا وَأَنَّ الْبُكَاءَ يَجِبُ أنْ يَكُونَ مِنَ الْقَلْبِ لأنَّ اللّهَ تَعَالَى خَالِقَنَا مُسْتَاءٌ ١٣ وَأَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْكُم أنْ تَصُومُوا لِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ سُلْطَةٌ عَلَى الْحِسِّ ١٤ وَأَنْ تَسْهَرُوا لِكَيْ لاَ تخْطِئُوا ١٥ وَأنَّ الْبُكَاءَ الْجَسَدِيَّ وَالصَّوْمَ وَالسَّهَرَ الْجَسَدِيَّيْنِ يَجِبُ أنْ يَكُونُوا بِحَسَبِ بِنْيَةِ الأَفْرَادِ.

الْفَصلُ الثَّانِي عَشَرَ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ وَبَعْدَ أنْ قَالَ يَسُوعُ هَذَا قَالَ: يَجِبُ عَلَيْكُمْ أنْ تَطْلُبُوا ثِمَارَ الْحَقْلِ الَّتِي بِهَا قَوَامُ حَيَاتِنَا لأنَّهُ مُنْذُ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ لَمْ نَأْكُلْ خُبْزًا ٢ فَلِذَلِكَ أَصَلِّي إِلَى إِلَهِنَا وَأَنْتَظِرُكُمْ مَعَ بَرْنَابَا ٣ فَانْصَرَفَ التَّلاَمِيذُ وَالرُّسُلُ كُلُّهُمْ أرْبَعَةً أَرْبَعَةً وَسِتَّةً سِتًّ وَانْطَلَقُوا فِي الطَّرِيقِ حَسَبَ كَلِمَةِ يَسُوعَ ٤ وَبَقِيَ مَعَ يَسُوعَ الَّذِي يَكْتُبُ ٥ فَقَالَ يَسُوعُ بَاكِيًا: يَا بَرْنَابَا يَجِبُ أنْ أُكَاشِفَكَ بِأَسْرَارٍ عَظِيمَةٍ يَجِبُ عَلَيْكَ مُكَاشَفَةُ الْعَالَمِ بِهَا بَعْدَ انْصِرَافِي مِنْهُ ٦ فَأَجَابَ الْكَاتِبُ بَاكِيًا وَقَالَ: اسْمَحْ لِي بِالْبُكَاءِ يَا مُعَلِّمُ وَلِغَيْرِي أيْضًا لأنَّنَا خُطَاةٌ ٧ وَأنْتَ يَا مَنْ هُوَ طَاهِرٌ وَنَبِيٌّ لله لاَ يَحْسُنُ بِكَ أنْ تُكْثِرَ مِنَ الْبُكَاءِ ٨ أَجَابَ يَسُوعُ: صَدِّقْنِي يَا بَرْنَابَا إِنَّنِي لاَ أَقْدِرُ أنْ أَبْكِيَ قَدْرَ مَا يَجِبُ عَلَيَّ ٩ لأنَّهُ لَوْ لَمْ يَدْعُنِي النَّاسُ إِلَهًا لَكُنْتُ عَايَنْتُ هُنَا اللّهَ كَمَا يُعَايَنُ فِيي الْجَنَّةِ وَلَكُنْتُ أَمِنْتُ خَشْيَةَ يَوْمِ الدِّينِ ١٠ بَيْدَ أنَّ اللّهَ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيءٌ لأنَّهُ لَمْ يَخْطُرْ لِي فِي بَالٍ أنْ أُحْسَبَ أَكْثَرَ مِنْ عَبْدٍ فَقِيرٍ ١١ بَلْ أَقُولُ: إِنَّنِي لَوْ لَمْ أُدْعَ إِلَهًا لَكُنْتُ حُمِلْتُ إِلَى الْجَنَّةِ عِنْدَمَا أنْصَرِفُ مِنَ الْعَالَمِ أمَّا الآنَ فَلاَ أذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ حَتَّى الدَّيْنُونَةِ ١٢ فَتَرَى إِذاً إِذَا كَانَ يَحِقُّ لِيَ الْبُكَاءُ ١٣ فَاعْلَمْ يَا بَرْنَابَا أنَّهُ لأجْلِ هَذَا يَجِبُ عَلَيَّ التَّحَفُّظُ وَسَيَبِيعُنِي أَحَدُ تَلاَمِيذِي بِثَلاَثِينَ قِطْعَةً مِنْ نُقُودٍ ١٤ وَعَلَيْهِ فَإِنِّي عَلَى يَقِينٍ مِنْ أنَّ مَنْ يَبِيعُنِي يُقْتَلُ بِاسْمِي ١٥ لأنَّ اللّهَ سَيُصْعِدُنِي مِنَ الأَرْضِ وَسَيُغَيِّرُ مَنْظَرَ الْخَائِنِ حَتَّى يَظُنَّهُ كُلُّ أَحَدٍ إِيَّايَ ١٦ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَمَّا يَمُوتُ شَرَّ مِيتَةٍ أَمْكُثُ فِي ذَلِكَ الْعَارِ زَمَنًا طَوِيلاً فِي الْعَالَمِ ١٧ وَلَكِنْ مَتَى جَاءَ **مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله** الْمُقَدَّسِ تُزَالُ عَنِّي هَذِهِ الْوَصْمَةُ ١٨

(*) سورة عيسى ألم (ألم عيسى)

وَسَيَفْعَلُ اللهُ هَذَا لأنِّى اعْتَرَفْتُ بِحَقِيقَةِ مَسِيًّا الَّذِى سَيُعْطِينِى هَذَا الْجَزَاءَ أىْ أنْ أُعْرَفَ أنِّى حَىٌّ وَأنِّى بَرِىءٌ مِنْ وَصْمَةِ تِلْكَ الْمِيتَةِ ١٩ فَأجَابَ مَنْ يَكْتُبُ: يَا مُعَلِّمُ قُلْ لِى مَنْ هُوَ ذَلِكَ التَّعِيسُ لأنِّى وَدِدْتُ لَوْ أُمِيتُهُ خَنْقًا ٢٠ أجَابَ يَسُوعُ: صَهْ فَإنَّ اللهَ هَكَذَا يُرِيدُ فَهُوَ لاَ يَقْدِرُ أنْ يَفْعَلَ غَيْرَ ذَلِكَ ٢١ وَلَكِنْ مَتَى حَلَّتْ هَذِهِ النَّازِلَةُ بِأُمِّى فَقُلْ لَهَا الْحَقَّ لِكَىْ تَتَعَزَّى ٢٢ حِينَئِذٍ أجَابَ مَنْ يَكْتُبُ: إنِّى لَفَاعِلٌ ذَلِكَ يَا مُعَلِّمُ إنْ شَاءَ اللهُ.

الْفَصْلُ الثَّالِثُ عَشَرَ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ وَلَمَّا جَاءَ التَّلاَمِيذُ أحْضَرُوا حُقَّ سَنُوبَرٍ وَوَجَدُوا بِإذْنِ اللهِ مِقْدَارًا لَيْسَ بِقَلِيلٍ مِنَ الرُّطَبِ ٢ وَبَعْدَ صَلاَةِ الظُّهْرِ أكَلُوا مَعَ يَسُوعَ ٣ فَلَمَّا رَأى مِنْ ثَمَّ الرُّسُلُ وَالتَّلاَمِيذُ مَنْ يَكْتُبُ كَالِحَ الْوَجْهِ خَشُوا أنْ يَكُونَ قَدْ وَجَبَ عَلَى يَسُوعَ الانْصِرَافُ مِنَ الْعَالَمِ سَرِيعًا ٤ فَعَزَّاهُمْ مِنْ ثَمَّ يَسُوعُ قَائِلاً: لاَ تَخَافُوا لأنَّ سَاعَتِى لَمْ تَحِنْ حَتَّى الآنَ لِكَىْ أنْصَرِفَ عَنْكُمْ فَسَأمْكُثُ مَعَكُمْ زَمَنًا(١) يَسِيرًا بَعْدُ ٥ فَلِذَلِكَ يَجِبُ أنْ أُعَلِّمَكُمُ الآنَ كَمَا قَدْ قُلْتُ وَسْطَ كُلِّ إسْرَائِيلَ لِتَبَشَّرُوا بِالتَّوْبَةِ لِيَرْحَمَ اللهُ خَطِيئَةَ إسْرَائِيلَ ٦ وَلْيَحْذَرْ كُلُّ أحَدٍ الْكَسَلَ وَخُصُوصًا مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْعُقُوبَةَ الْبَدَنِيَّةَ ٧ لأنَّ كُلَّ شَجَرَةٍ لاَ تُثْمِرُ ثَمَرًا صَالِحًا تُقْطَعُ وَتُلْقَى فِى النَّارِ(٢) ٨ كَانَ لأحَدِ الأهَالِى كَرْمٌ(٣) فِى وَسَطِهِ بُسْتَانٌ. وَلَمَّا كَانَ يَرَى أنَّ كُلَّ شَجَرَةٍ أُخْرَى أثْمَرَتْ قَالَ لِكَرَّامِهِ: اقْطَعْ هَذِهِ الشَّجَرَةَ الرَّدِيئَةَ لأنَّهَا تُثْقِلُ عَلَىَّ الأرْضَ ١٠ فَأجَابَ الْكَرَّامُ: لَيْسَ كَذَلِكَ يَا سَيِّدِى لأنَّهَا شَجَرَةٌ جَمِيلَةٌ ١١ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ الأرْضِ: صَهْ فَإنَّهُ لاَ يَهُمُّنِى الْجَمَالُ بِغَيْرِ جَدْوَى ١٢ وَأنْتَ يَجِبُ أنْ تَعْرِفَ أنَّ النَّخْلَ وَالْبَلْسَانَ هُمَا أجْمَلُ مِنَ التِّينَةِ ١٣ وَلَكِنِّى غَرَسْتُ سَابِقًا فِى صَحْنِ دَارِى فَسِيلاً مِنَ النَّخْلِ وَمِنَ الْبَلْسَانِ وَأحَطْتُهُمَا بِجُدْرَانٍ نَفِيسَةٍ وَلَكِنَّهُمَا لَمَّا لَمْ يَحْمِلاَ ثَمَرًا بَلْ أوْرَاقًا تَرَاكَمَتْ وَأفْسَدَتِ الأرْضَ أمَامَ الدَّارِ أمَرْتُ بِنَقْلِهِمَا كِلَيْهِمَا ١٤ أفَأعْفُوا إذًا عَنْ شَجَرَةِ تِينٍ بَعِيدَةٍ عَنِ الدَّارِ تُثْقِلُ عَلَىَّ بُسْتَانِى وَعَلَى كَرْمِى حَيْثُ كُلُّ شَجَرَةٍ أُخْرَى تَحْمِلُ ثَمَرًا؟ إنَّنِى لاَ أحْتَمِلُهُمَا

(١) يو ٤ : ١٩
(٣) لو ١٣ : ٦ – ٩
(٢) مت ٣ : ١ ولو ٣ : ٩
(*) سورة نوب

فيمَا بَعْدُ ١٥ فَقَالَ أُشَذِّبُ أَغْصَانَ شَجَرَةِ التِّينِ وَأُزِيلُ عَنْهَا التُّرْبَةَ الْمُسَمَّدَةَ وَأَضَعُ تُرْبَةً فَقِيرَةً وَحِجَارَةً فَتُثْمِرُ ١٧ أَجَابَ صَاحِبُ الأَرْضِ: فَاذْهَبْ إِذًا وَافْعَلْ هَكَذَا فَإِنِّى مُنْتَظِرٌ وَسَتَحْمِلُ التِّينَةُ ثَمَرًا. أَفَهِمْتُمْ هَذَا الْمَثَلَ؟ ١٨ أَجَابَ التَّلاَمِيذُ: كَلاَّ يَا سَيِّدُ فَفَسِّرْهُ لَنَا.

الْفَصلُ الرَّابعُ عَشَر بَعْدَ الْمِئَة(*)

١ أَجَابَ يَسُوعُ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ صَاحِبَ الْمِلْكِ هُوَ اللهُ وَالْكَرْامُ شَرِيعَتُهُ ٢ فَكَانَ عِنْدَ اللهِ إِذًا فِى الْجَنَّةِ النَّخْلُ وَالْبَلْسَانُ لأَنَّ الشَّيْطَانَ هُوَ النَّخْلُ وَالإِنْسَانَ الأَوَّلَ هُوَ الْبَلْسَانُ ٣ فَطَرَدَهُمَا كِلَيْهِمَا لأَنَّهُمَا لَمْ يَحْمِلاَ ثَمَرًا مِنَ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ بَلْ فَاهَا بِأَلْفَاظٍ غَيْرِ صَالِحَةٍ كَانَتْ قَضَاءً عَلَى مَلاَئِكَةٍ وَأُنَاسٍ كَثِيرِينَ ٤ وَلَمَّا كَانَ اللهُ قَدْ وَضَعَ الإِنْسَانَ فِى وَسَطِ خَلاَئِقِهِ الَّتِى تَعْبُدُهُ كُلُّهَا بِحَسَبِ أَمْرِهِ فَإِذَا كَانَ كَمَا قُلْتُ لاَ يَحْمِلُ ثَمَرًا فَإِنَّ اللهَ يَقْطَعُهُ وَيَدْفَعُهُ إِلَى الْجَحِيمِ ٥ لأَنَّهُ لَمْ يَعْفُ عَنِ الْمَلاَكِ وَالإِنْسَانِ الأَوَّلِ فَنَكَّلَ بِالْمَلاَكِ تَنْكِيلاً أَبَدِيًّا وَبِالإِنْسَانِ إِلَى حِينٍ ٦ فَتَقُولُ مِنْ ثَمَّ شَرِيعَةُ اللهِ: إِنَّ لِلإِنْسَانِ طَيِّبَاتٍ أَكْثَرَ مِمَّا يَجِبُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ ٧ فَوَجَبَ عَلَيْهِ إِذًا أَنْ يَحْتَمِلَ الضِّيقَ وَيُحْرَمَ مِنَ الطَّيِّبَاتِ الْعَالَمِيَّةِ لِيَعْمَلَ أَعْمَالاً صَالِحَةً ٨ وَعَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ يُمْهِلُ الإِنْسَانَ لِيَتُوبَ ٩ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ إِلَهَنَا قَضَى عَلَى الإِنْسَانِ بِالْعَمَلِ لِلْغَرَضِ الَّذِى قَالَهُ أَيُّوبُ(١) خَلِيلُ اللهِ وَنَبِيُّهُ: كَمَا أَنَّ الطَّيرَ مَوْلُودَةٌ لِلطَّيَرَانِ وَالسَّمَكَ لِلسِّبَاحَةِ هَكَذَا الإِنْسَانُ مَوْلُودٌ لِلْعَمَلِ ١٠ وَهَكَذَا يَقُولُ أَيْضًا دَاوُدُ(٢) أَبُونَا نَبِيُّ اللهِ: لأَنَّنَا إِذَا أَكَلْنَا تَعَبَ أَيْدِينَا نُبَارَكُ وَيَكُونُ خَيْرٌ لَنَا ١١ لِذَلِكَ يَجِبُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ أَنْ يَعْمَلَ بِحَسَبِ صِفَتِهِ ١٢ أَلاَ فَقُولُوا لِى: إِذَا كَانَ أَبُونَا دَاوُدُ وَابْنُهُ سُلَيْمَانُ اشْتَغَلاَ بِأَيْدِيهِمَا فَمَاذَا يَجِبُ عَلَى الْخَاطِئِ أَنْ يَفْعَلَ؟ ١٣ فَقَالَ يُوحَنَّا: يَا مُعَلِّمُ إِنَّ الْعَمَلَ شَيْءٌ حَسَنٌ وَلَكِنْ يَجِبُ عَلَى الْفُقَرَاءِ أَنْ يَقُومُوا بِهِ ١٤ فَأَجَابَ يَسُوعُ: نَعَمْ لأَنَّهُمْ لاَ يَقْدِرُونَ أَنْ يَفْعَلُوا غَيْرَ ذَلِكَ ١٥ وَلَكِنْ أَلاَ تَعْلَمُ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى

---

١) أى ٥ : ٧

(٢) مز ١٢٨ : ٢

(*) سورة التنبل توب (توبة التنبل)

الصَّالِحِ لِيَكُونَ صَالِحًا أنْ يَكُونَ مُجَرَّدًا عَنِ الضَّرُورَةِ ١٦ فَالشَّمْسُ وَالسَّيَّارَاتُ الأُخْرَى تَتَقَوَّى بِأَوَامِرِ اللهِ حَتَّى أنَّهَا لاَ تَقْدِرُ أنْ تَفْعَلَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَيْسَ لَهُنَّ فَضْلٌ ١٧ قُولُوا لِي : أقَالَ اللهُ عِنْدَمَا أَمَرَ بِالْعَمَلِ : يَعِيشُ الْفَقِيرُ مِنْ عَرَقِ وَجْهِهِ؟ ١٨ أوْ قَالَ أيُّوبُ : كَمَا أنَّ الطَّيْرَ مَوْلُودَةٌ لِلطَّيَرَانِ هَكَذَا الْفَقِيرُ مَوْلُودٌ لِلْعَمَلِ؟ ١٩ بَلْ قَالَ اللهُ لِلإِنْسَانِ : بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْزَكَ ٢٠ وَقَالَ أيُّوبُ : الإِنْسَانُ مَوْلُودٌ لِلْعَمَلِ ٢١ وَعَلَيْهِ فَإِنَّ مَنْ لَيْسَ بِإِنْسَانٍ مُعْفىً مِنْ هَذَا الأَمْرِ ٢٢ حَقًّا إِنَّهُ لاَ سَبَبَ لِغَلاَءِ الأَشْيَاءِ سِوَى أَنَّهُ يُوجَدُ جُمْهُورٌ غَفِيرٌ مِنَ الْكَسَالَى ٢٣ فَلَوِ اشْتَغَلَ هَؤُلاَءِ وَعَمِلَ بَعْضُهُم فِي الأَرْضِ وَآخَرُونَ فِي صَيْدِ الأَسْمَاكِ فِي الْمَاءِ لَكَانَ الْعَالَمُ فِي أَعْظَمِ سَعَةٍ ٢٤ وَيَجِبُ أنْ يُؤَدَّى الْحِسَابُ عَلَى هَذَا النَّقْصِ فِي يَوْمِ الدِّينِ الرَّهِيبِ .

الْفَصْلُ الْخَامِسُ عَشَرَ بَعْدَ الْمِئَةِ (*)

١ لِيَقُلْ لِيَ الإِنْسَانُ : بِمَاذَا أَتَى إِلَى الْعَالَمِ الَّذِي بِسَبَبِهِ يَعِيشُ بِالْكَسَلِ ٢ فَمِنَ الْمُؤَكَّدِ أنَّهُ وُلِدَ عُرْيَانًا وَغَيْرَ قَادِرٍ عَلَى شَيْءٍ فَهُوَ لَيْسَ صَاحِبَ كُلِّ مَا وُجِدَ بَلِ الْمُتَصَرِّفُ بِهِ ٣ وَعَلَيْهِ أنْ يُقَدِّمَ حِسَابًا عَنْهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الرَّهِيبِ ٤ وَيَجِبُ أنْ يَخْشَى كَثِيرًا مِنَ الشَّهْوَةِ الْمَمْقُوتَةِ الَّتِي تُصَيِّرُ الإِنْسَانَ شَبِيهًا بِالْحَيَوَانَاتِ غَيْرِ النَّاطِقَةِ ٥ لأنَّ عَدُوَّ الْمَرْءِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ حَتَّى أنَّهُ لاَ يُمْكِنُ الذَّهَابُ إِلَى مَحَلٍّ مَا لاَ يَطْرُقُهُ الْعَدُوُّ ٦ وَمَا أَكْثَرَ الَّذِينَ هَلَكُوا بِسَبَبِ الشَّهْوَةِ ٧ فَبِسَبَبِ الشَّهْوَةِ أَتَى الطُّوفَانُ(١) حَتَّى أنَّ الْعَالَمَ هَلَكَ أَمَامَ رَحْمَةِ اللهِ وَلَمْ يَنْجُ إِلاَّ نُوحٌ وَثَمَانُونَ(٢) شَخْصًا بَشَرِيًّا فَقَطْ ٨ بِسَبَبِ الشَّهْوَةِ أَهْلَكَ اللهُ ثَلاَثَ مُدُنٍ(٣) شِرِّيرَةٍ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا سِوَى لُوطٍ وَوَلَدَيْهِ ٩ بِسَبَبِ الشَّهْوَةِ كَادَ سِبْطُ بِنْيَامِينَ يَفْنَى(٤) ١٠ وَإِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ : إِنِّي لَوْ عَدَدْتُ لَكُمُ الَّذِينَ هَلَكُوا بِسَبَبِ الشَّهْوَةِ لَمَا كَفَتْنِي

---

(١) تك ٦ : ١ - ٩
(٢) تك ٦ : ١٨ و ٢ : ٥
(٣) تك ١٩
(٤) قض ١٩ : ٢٠
(*) سورة الخبس (الخبث) شهواة توب

مُدَّةُ خَمْسَةِ أَيَّامٍ ١١ أَجَابَ يَعْقُوبُ: يَا سَيِّدُ مَا مَعْنَى الشَّهْوةِ؟ ١٢ فَأَجَابَ يَسُوعُ: إِنَّ الشَّهْوَةَ هِيَ عِشْقٌ غَيْرُ مَكْبُوحِ الْجِمَاحِ إِذَا لَمْ يُرْشِدْهُ الْعَقْلُ تَجَاوَزَ حُدُودَ الْبَصِيرَةِ وَالْعَوَاطِفِ ١٣ حَتَّى أَنَّ الإِنْسَانَ لَمَّا لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ نَفْسَهُ أَحَبَّ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ بُغْضُهُ ١٤ صَدِّقُونِي مَتَى أَحَبَّ الإِنْسَانُ شَيْئًا لاَ مِنْ حَيْثُ إِنَّ اللهَ أَعْطَاهُ هَذَا الشَّيْءَ فَهُوَ زَانٍ ١٥ لأَنَّهُ جَعَلَ النَّفْسَ مُتَّحِدَةً بِالْمَخْلُوقِ وَهِيَ الَّتِي يَجِبُ أَنْ تَبْقَى مُتَّحِدَةً بِاللهِ خَالِقِهَا ١٦ وَلِهَذَا قَالَ اللهُ نَادِبًا عَلَى لِسَانِ إِشَعْيَاءَ(١) النَّبِيِّ: إِنَّكِ قَدْ زَنَيْتِ بِعُشَّاقٍ كَثِيرِينَ وَلَكِنِ ارْجِعِي إِلَيَّ أَقْبَلُكِ ١٧ لَعَمْرُ اللهِ الَّذِي تَقِفُ نَفْسِي فِي حَضْرَتِهِ لَوْ لَمْ تَكُنْ فِي قَلْبِ الإِنْسَانِ شَهْوَةٌ دَاخِلِيَّةٌ لَمَا سَقَطَ فِي الْخَارِجِيَّةِ لأَنَّهُ إِذَا اقْتُلِعَ الْجِذْرُ مَاتَتِ الشَّجَرَةُ سَرِيعًا ١٨ فَلْيَقْنَعِ الرَّجُلُ إِذًا بِالْمَرْأَةِ الَّتِي أَعْطَاهُ إِيَّاهَا خَالِقُهُ وَلْيَنْسَ كُلَّ امْرَأَةٍ أُخْرَى ١٩ أَجَابَ أَنْدرَاوُسُ: كَيْفَ يَنْسَى الإِنْسَانُ النِّسَاءَ إِذَا عَاشَ فِي الْمَدِينَةِ حَيْثُ يُوجَدُ كَثِيرَاتٌ مِنْهُنَّ فِيهَا؟ ٢٠ أَجَابَ يَسُوعُ: يَا أَنْدرَاوُسُ حَقًّا إِنَّ السُّكْنَى فِي الْمَدِينَةِ تَضُرُّ لأَنَّ الْمَدِينَةَ كَالإِسْفَنْجَةِ تَمْتَصُّ كُلَّ إِثْمٍ.

الْفَصْلُ السَّادِسُ عَشَرَ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ يَجِبُ عَلَى الإِنْسَانِ أَنْ يَعِيشَ فِي الْمَدِينَةِ كَمَا يَعِيشُ الْجُنْدِيُّ إِذَا كَانَ حَوْلَهُ أَعْدَاءٌ يُحِيطُونَ بِالْحِصْنِ دَافِعًا عَنْ نَفْسِهِ كُلَّ هُجُومٍ خَائِفًا عَلَى الدَّوَامِ خِيَانَةَ الأَهْلِينَ ٢ أَقُولُ: هَكَذَا يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَدْفَعَ كُلَّ إِغْرَاءٍ خَارِجِيٍّ مِنَ الْخَطِيئَةِ وَأَنْ يَخْشَى الْحِسَّ لأَنَّ لَهُ شَغَفًا مُفْرِطًا بِالأَشْيَاءِ الدَّنِسَةِ ٣ وَلَكِنْ كَيْفَ يُدَافِعُ عَنْ نَفْسِهِ إِذَا لَمْ يَكْبَحْ جِمَاحَ الْعَيْنِ الَّتِي هِيَ أَصْلُ كُلِّ خَطِيئَةٍ جَسَدِيَّةٍ ٤ لَعَمْرُ اللهِ الَّذِي تَقِفُ نَفْسِي فِي حَضْرَتِهِ إِنَّ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ عَيْنَانِ جَسَدِيَّتَانِ يَأْمَنُ مِنَ الْعِقَابِ إِلاَّ مَا كَانَ إِلَى الدَّرَكَةِ الثَّالِثَةِ عَلَى أَنَّ مَنْ لَهُ عَيْنَانِ يَحِلُّ بِهِ الْقِصَاصُ حَتَّى الدَّرَكَةِ السَّابِعَةِ ٥ حَدَثَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ إِيلِيَّاءَ أَنَّ إِيلِيَّاءَ رَأَى رَجُلاً ضَرِيرًا حَسَنَ السِّيرَةِ يَبْكِي ٦ فَسَأَلَهُ قَائِلاً: لِمَاذَا تَبْكِي أَيُّهَا الأَخُ؟ ٧ أَجَابَ الضَّرِيرُ:

---

(١) إر ٣ : ١.

(*) سورة العين توب

أبْكى لأنّى لا أقْدرُ أنْ أبْصرَ إيليَّاءَ النّبىَّ قُدُّوسَ الله ٨ فَوَبَّخَهُ إيليَّاءُ قَائلاً: كُفَّ عَنِ الْبُكَاءِ أيُّهَا الرَّجُلُ لأنَّكَ ببُكَائكَ تُخْطئ ٩ أجَابَ الضَّريرُ: ألاَ فَقُلْ لى: أرُؤْيَةُ نَبىِّ الله الّذى يُقيمُ الْموْتَى ويُنْزِلُ نَاراً منَ السَّمَاء خَطيئَةٌ؟ ١٠ أجَابَ إيليَّاءُ: إنَّكَ لاَ تَقُولُ الصِّدْقَ لأنَّ أهْلَ الْعَالَم بأسْرِهِمْ لاَ يَقْدرُونَ أنْ يَخْلُقُوا ذُبَابَةً وَاحدَةً ١١ فَقَالَ الضَّريرُ: إنَّكَ تَقُولُ هَذَا أيُّهَا الرَّجُل لأنَّهُ لاَبُدَّ أنْ يَكُونَ قَدْ وَبَّخَكَ إيليَّاءُ عَلَى بَعْضِ خَطَايَاكَ فلذَلكَ تَكْرَهُهُ ١٢ أجَابَ إيليَّاءُ: عَسَى أنْ تَكُونَ قَدْ نَطَقْتَ بالْحَقِّ لأنّى لَوْ أبْغَضْتُ إيليَاءَ أيُّهَا الأخُ لأحْبَبْتُ اللهَ وكُلّمَا زدْتُ بُغْضًا لإيليَّاءَ زدْتُ حُبًّا فى الله ١٣ فَاغْتَاظَ الضَّريرُ لذَلكَ غَيْظًا شَديداً وَقَالَ: لَعَمْرُ الله إنَّكَ لَفَاجرٌ أيُمْكنُ لأحَد أنْ يُحبَّ اللهَ وَهُوَ يَكْرَهُ نَبىَّ الله؟ انْصَرفْ منْ هُنَا لأنّى لَسْتُ بمُصْغٍ إلَيْكَ فيمَا بَعْدُ ١٤ أجَابَ إيليَّاءُ: أيُّهَا الأخُ إنَّكَ لَتَرَى الآنَ بعَقْلكَ شدَّةَ شَرِّ الْبَصَرِ الْجَسَدىِّ لأنَّكَ تَتَمَنَّى بَصَرًا لتُبْصرَ إيليَّاءَ وَأنْتَ تُبْغضُ إيليَّاءَ بنَفْسكَ ١٥ فَأجَابَ الضَّريرُ: ألا فَانْصَرفْ لأنَّكَ أنْتَ الشَّيْطَانُ الّذى يُريدُ أنْ يَجْعَلَنى أخْطئُ إلَى قُدُّوسِ الله ١٦ فَتَنَهَّدَ حينَئذٍ إيليَّاءُ وَقَالَ بدُمُوعٍ: إنَّكَ لَقَدْ قُلْتَ الصِّدْقَ أيُّهَا الأخُ لأنَّ جَسَدى الّذى تَوَدُّ أنْ تَرَاهُ يَفْصلُنى عَن الله ١٧ فَقَالَ الضَّريرُ: إنّى لاَ أوَدُّ أنْ أرَاكَ بَلْ لَوْ كَانَ لى عَيْنَان لأغْمَضْتُهُمَا لكَىْ لاَ أرَاكَ ١٨ حينَئذٍ قَالَ إيليَّاءُ: اعْلَمْ أيُّهَا الأخ أنّى أنَا إيليَّاءُ ١٩ أجَابَ الضَّريرُ: إنَّكَ لاَ تَقُولُ الصِّدْقَ ٢٠ حينَئذٍ قَالَ تَلاَميذُ إيليَّاء: أيُّهَا الأخُ إنَّهُ إيليَّاءُ نَبىُّ الله بعَيْنه ٢١ فَقَالَ الضَّريرُ: إذَا كَانَ النَّبىُّ فَلْيَقُلْ لى منْ أىِّ ذُرِّيَّة أنَا؟ وكَيْفَ صرْتُ ضَريراً؟

الْفَصلُ السَّابعُ عَشَر بَعْدَ الْمئَة(*)

١ أجَابَ إيليَّاءُ: إنَّكَ منْ سبْط لاَوِى ولأنَّكَ نَظَرْتَ وَأنْتَ دَاخلَ هَيْكَلِ الله إلَى امْرَأة بشَهْوَة عَلَى مَقْرُبَة منَ الْمَقْدس أزَالَ إلَهُنَا بَصَرَكَ ٢ فَقَالَ حينَئذٍ الضَّريرُ بَاكيًا: اغْفرْ لى يَا نَبىَّ الله الطَّاهرَ لأنّى قَدْ أخْطَأتُ إلَيْكَ فى الْكَلاَمِ وَإنّى لَوْ أبْصَرْتُكَ لَمَا كُنْتُ أخْطَأتُ ٣ فَأجَابَ إيليَّاءُ: ليَغْفرْ لَكَ إلَهُنَا أيُّهَا الأخُ ٤ لأنّى

(*) سورة البدن الصنم

أَعْلَمُ أَنَّكَ فيمَا يَخُصنُّى قَدْ قُلْتَ الصِّدْقَ ٥ لأنِّى كُلَّمَا ازْدَدْتُ بُغْضًا لنَفْسى ازْدَدْتُ مَحَبَّةً لله ٦ ولَوْ رَأَيْتَنى لَخَمَدَتْ رَغْبَتُكَ الَّتى لَيْسَتْ مُرْضيَةً لله ٧ لأنَّ إيليَّاءَ لَيْسَ هُوَ خَالقَكَ بَل اللهُ ٨ ثُم قَالَ إيليَّاءُ بَاكيًا: إنِّى أنَا الشَّيْطَانُ فيمَا يَخْتَصُّ بكَ لأنِّى أُحَوِّلُكَ عَنْ خَالقكَ ٩ فَابْكِ إذاً أيُّهَا الأخُ إذا لَمْ يَكُنْ لَكَ نُورٌ يُريكَ الحَقَّ منَ البَاطلِ لأنَّهُ لَوْ كَانَ لَكَ ذَلكَ لَمَا احْتَقَرْتَ تَعْليمى ١٠ لذَلكَ أَقُولُ لَكَ: إنَّ كَثيرينَ يَتَمَنَّوْنَ أنْ يَرَوْنى وَيَأْتُونَ منَ بعيد ليَرَوْنى وَهُمْ يَحْتَقرُونَ كَلاَمى ١١ لذَلكَ كَانَ خَيْراً لَهُمْ لخَلاَصهمْ أنْ لاَ تَكُونَ لَهُمْ عُيُونٌ ١٢ لأنَّ كُلَّ مَنْ يَجدُ لَذَّةً فى المَخْلُوق أيًّا كَانَ وَلاَ يَطْلُبُ أنْ يَجدَ لَذَّةً فى الله فَقَدْ صَنَعَ صَنَمًا فى قَلْبه وَتَرَكَ اللهَ ١٣ ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ مُتَنَهِّداً: أَفَهمْتُمْ كُلَّ مَا قَالَهُ إيليَّاءُ ١٤ أجَابَ التَّلاَميذُ: حَقًّا لَقَدْ فَهمْنَا وإنَّنَا لَحَيَارَى منَ العلْم بأنَّهُ لا يُوجَدُ هُنَا عَلَى الأرْض إلاَّ قَليلُونَ منَ الَّذينَ لا يَعْبُدُونَ الأصْنَامَ.

الفَصلُ الثَّامنُ عَشر بَعْدَ المئة(*)

١ فَقَالَ حينَئذ يَسُوعُ: إنَّكُمْ تَقُولُونَ الحَقَّ لأنَّ إسْرَائيلَ كَانَ الآنَ رَاغبًا فى إقَامَة عبَادَة الأصْنَام الَّتى فى قُلُوبهمْ إذْ حَسبُونى إلَهًا ٢ وكَثيرُونَ منْهُمْ قَد احْتَقَرُوا الآنَ تَعْليمى قَائلينَ: إنَّهُ يُمْكنُنى أنْ أجْعَلَ نَفْسى سَيِّدَ اليَهُوديَّة كُلِّهَا إذَا اعْتَرَفْتُ بإنَّنى إلَهٌ ٣ وَإنِّى مَجْنُونٌ إذْ رَضيتُ أنْ أعيشَ فى الفَاقَة فى أنْحَاء البَرِّيَّة دُونَ أنْ أُقيمَ عَلَى الدَّوَام بَيْنَ الرُّؤسَاء فى عَيْش رَغيد ٤ مَا أتْعَسَكَ أيُّهَا الإنْسَانُ الَّذى تَحْتَرمُ النُّورَ الَّذى يَشْتَركُ فيه الذُّبَابُ وَالنَّمْلُ وَتَحْتَقرُ النُّورَ الَّذي تَشْتَركُ فيه المَلاَئكَةُ وَالأنْبيَاءُ وَأخلاَّءُ الله الأطْهَارُ خَاصَّةً ٥ فَإذَا لَمْ تَحْفَظ العَيْنَ يَا أنْدرَاوسُ فَإنِّى أقُولُ لَكَ: إنَّ عَدَمَ الانْغمَاس فى الشَّهْوَة حينَئذ منَ المُحَال ٦ لذَلكَ قَالَ إرْميَاءُ[1] النَّبىُّ بَاكيًا بشدَّة: عَيْنُ لصٌ يَسْرقُ نَفْسى ٧ وَلذَلكَ صَلَّى دَاوُدُ[2] أبُونَا بأعْظَم شَوْق لله أبينَا أنْ يُحَوِّلَ عَيْنَيْه لكَىْ لا يَرَى البَاطلَ ٨ لأنَّ كُلَّ مَا لَهُ نهَايَةٌ إنَّمَا هُوَ

(١) مر ٣١ : ٥١
(٢) مز ١٩ : ٣٧

(*) سورة النور

بَاطِلٌ قَطْعًا ٩ قُلْ لِى إِذًا كَانَ لأَحَدٍ فَلْسَانِ يَشْتَرِى بِهِمَا خُبْزًا أَفَيَصْرِفُهُمَا مُشْتَرِيًا دُخَانًا؟ ١٠ لاَ أَلْبَتَّةَ لأَنَّ الدُّخَانَ يَضُرُّ الْعَيْنَيْنِ وَلاَ يُقِيتُ الْجِسْمَ ١١ فَعَلَى الإِنْسَانِ أَنْ يَفْعَلَ هَكَذَا لأَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ بِبَصَرِ عَيْنَيْهِ الْخَارِجِيِّ وَبِبَصَرِ عَقْلِهِ الدَّاخِلِيِّ أَنْ يَطْلُبَ لِيَعْرِفَ اللهَ خَالِقَهُ وَمَرْضَاةَ مَشِيئَتِهِ وَأَنْ لاَ يَجْعَلَ غَرَضَهُ الْمَخْلُوقَ الَّذِى يَجْعَلُهُ يَخْسَرُ الْخَالِقَ.

الْفَصلُ التَّاسِعُ عَشَر بَعْدَ الْمِئَة(*)

١ لأَنَّهُ حَقًّا كُلَّمَا نَظَرَ الإِنْسَانُ شَيْئًا وَنَسِىَ اللهَ الَّذِى خَلَقَهُ لِلإِنْسَانِ فَقَدْ أَخْطَأَ ٢ إِذْ لَوْ وَهَبَكَ صَدِيقٌ شَيْئًا تَحْفَظُهُ ذِكْرَى لَهُ فَبِعْتَهُ وَنَسِيتَ صَدِيقَكَ فَقَدْ أَغَظْتَ صَدِيقَكَ ٣ فَهَذَا مَا يَفْعَلُ الإِنْسَانُ ٤ لأَنَّهُ عِنْدَمَا يَنْظُرُ إِلَى الْمَخْلُوقِ وَلاَ يَذْكُرُ الْخَالِقَ الَّذِى خَلَقَهُ إِكْرَامًا لِلإِنْسَانِ يُخْطِئُ إِلَى اللهِ الَّذِى خَالِقِهِ بِالْكُفْرَانِ بِالنِّعْمَةِ ٥ فَمَنْ يَنْظُرُ إِذًا إِلَى النِّسَاءِ وَيَنْسَى اللهَ الذى خَلَقَ الْمَرْأَةَ لأَجْلِ خَيْرِ الإِنْسَانِ يَكُونُ قَدْ أَحَبَّهَا وَاشْتَهَاهَا ٦ وَتَبْلُغُ مِنْهُ شَهْوَتُهُ هَذِهِ مَبْلَغًا يُحِبُّ مَعَهُ كُلَّ شَىْءٍ شَبِيهٍ بِالشَّىْءِ الْمَحْبُوبِ فَتَنْشَأُ عَنْ ذَلِكَ الْخَطِيئَةُ الَّتِى يُخْجَلُ مِنْ ذِكْرِهَا ٧ فَإِذَا وَضَعَ الإِنْسَانُ لِجَامًا لِعَيْنَيْهِ يَصِيرُ سَيِّدَ الْحِسِّ الَّذِى لاَ يَشْتَهِى مَا لاَ يُقَدَّمُ لَهُ وَهَكَذَا يَكُونُ الْجَسَدُ تَحْتَ حُكْمِ الرُّوحِ ٨ فَكَمَا أَنَّ السَّفِينَةَ لاَ تَتَحَرَّكُ بِدُونِ رِيحٍ لاَ يَقْدِرُ الْجَسَدُ أَنْ يُخْطِئَ بِدُونِ الْحِسِّ ٩ أَمَّا مَا يَجِبُ عَلَى التَّائِبِ عَمَلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ تَحْوِيلِ الثَّرْثَرَةِ إِلَى صَلاَةٍ فَهُوَ مَا يَقُولُ بِهِ الْعَقْلُ حَتَّى لَوْ لَمْ يَكُنْ وَصِيَّةً مِنَ اللهِ ١٠ لأَنَّ الإِنْسَانَ يُخْطِئُ فِى كُلِّ كَلِمَةٍ قَبِيحَةٍ(١) وَيَمْحُو إِلَهُنَا خَطِيئَتَهُ ١١ لأَنَّ الصَّلاَةَ هِى شَفِيعُ النَّفْسِ ١٢ الصَّلاَةُ هِىَ دَوَاءُ النَّفْسِ ١٣ الصَّلاَةُ هِىَ صِيَانَةُ الْقَلْبِ ١٤ الصَّلاَةُ هِىَ سِلاَحُ الإِيمَانِ ١٥ الصَّلاَةُ هِىَ لِجَامُ الْحِسِّ ١٦ الصَّلاَةَ هِى مِلْحُ الْجَسَدِ الَّذِى لاَ يَسْمَحُ بِفَسَادِهِ بِالْخَطِيئَةِ ١٧ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الصَّلاَةَ هِىَ يَدَا حَيَاتِنَا اللَّتَانِ يُدَافِعُ بِهِمَا الْمُصَلِّى عَنْ نَفْسِهِ فِى يَوْمِ الدِّينِ ١٨ فَإِنَّهُ يَحْفَظُ نَفْسَهُ مِنَ الْخَطِيئَةِ هُنَا عَلَى الأَرْضِ وَيَحْفَظُ قَلْبَهُ حَتَّى لاَ تَمَسَّهُ الأَمَانِىُّ الشِّرِّيرَةُ مُغْضِبًا الشَّيْطَانَ لأَنَّهُ يَحْفَظُ حِسَّهُ ضِمْنَ شَرِيعَةِ

---

(١) مت ١٢ : ٣٦

(*) سورة الصلاة

اللهَ وَيُسْلِكُ جَسَدَهُ فِى الْبَرِّ نَائِلاً مِنَ اللهِ كُلَّ مَا يَطْلُبُ ١٩ لَعَمْرُ اللهِ الَّذِى نَحْنُ فِى حَضْرَتِهِ إِنَّ الإِنْسَانَ بِدُونِ صَلاَةٍ لاَ يَقْدِرُ انْ يَكُونَ رَجُلاً ذَا أَعْمَالٍ صَالِحَةٍ أَكْثَرَ مِمَّا يَقْدِرُ أَخْرَسُ عَلَى الاحْتِجَاجِ عَنْ نَفْسِهِ بِدُونِ حَرَكَةٍ اوْ مُهَاجَمَةِ آخَرَ بِدُونِ سِلاَحٍ أَوْ إِقْلاَعٍ فِى سَفِينَةٍ بِدُونِ دَفَّةٍ أَوْ حِفْظِ لِلُّحُومِ الْمَيِّتَةِ بِدُونِ مِلْحٍ ٢٠ فَإِنَّ مِنَ الْمُؤَكَّدِ انَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ يَدَانِ لاَ يَقْدِرُ انْ يَأْخُذَ ٢١ فَإِذَا تَمَكَّنَ الْمَرْءُ مِنْ تَحْوِيلِ السِّرْقِينَ إِلَى ذَهَبٍ أَوْ الطِّينِ إِلَى سُكَّرٍ فَمَاذَا يَفْعَلُ؟ ٢٢ فَلَمَّا سَكَتَ يَسُوعُ أَجَابَ التَّلاَمِيذُ: لاَ يَتَعَاطَى أَحَدٌ عَمَلاً آخَرَ سِوَى صُنْعِ الذَّهَبِ وَالسُّكَّرِ ٢٣ حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ: أَلاَ فَلِمَاذَا لاَ يُحَوِّلُ الْمَرْءُ الثَّرْثَرَةَ إِلَى صَلاَةٍ؟ ٢٤ أَعْطَاهُ اللهُ الْوَقْتَ لِكَىْ يُغْضِبَ اللهَ؟ ٢٥ أَىُّ مَتْبُوعٍ يَهَبُ تَابِعَهُ مَدِينَةً لِكَىْ يُثِيرَ هَذَا عَلَيْهِ حَرْبًا؟ ٢٦ لَعَمْرُ اللهِ لَوْ عَلِمَ الْمَرْءُ إِلَى أَيَّةِ صُورَةٍ تَتَحَوَّلُ النَّفْسُ بِالْكَلاَمِ الْبَاطِلِ لَفَضَّلَ عَضَّ لِسَانِهِ بِأَسْنَانِهِ عَلَى التَّكَلُّمِ ٢٧ مَا أَتْعَسَ الْعَالَمَ لأَنَّ النَّاسَ لاَ يَجْتَمِعُونَ الْيَوْمَ لِلصَّلاَةِ بَلْ إِنَّ الشَّيْطَانَ فِى أَرْوِقَةِ الْهَيْكَلِ بَلْ فِى الْهَيْكَلِ نَفْسِهِ ذَبِيحَةُ الْكَلاَمِ الْبَاطِلِ بَلْ مَا هُوَ شَرٌّ مِنْ ذَلِكَ مِنَ الأُمُورِ الَّتِى لاَ يُمْكِنُ التَّكَلُّمُ عَنْهَا بِدُونِ خَجَلٍ.

الْفَصْلُ الْعِشْرُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ

١ أَمَّا ثَمَرُ الْكَلاَمِ الْبَاطِلِ فَهُوَ هَذَا: إِنَّهُ يُوهِنُ الْبَصِيرَةَ إِلَى حَدٍّ لاَ يُمْكِنُهَا مَعَهُ انْ تَكُونَ مُسْتَعِدَّةً لِقَبُولِ الْحَقِّ ٢ فَهِىَ كَفَرَسٍ اعْتَادَ انْ يَحْمِلَ رِطْلاً مِنَ الْقُطْنِ فَلَمْ يَعُدْ قَادِراً انْ يَحْمِلَ مِئَةَ رِطْلٍ مِنَ الْحَجَرِ ٣ وَلَكِنْ شَرٌّ مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِى يَصْرِفُ وَقْتَهُ فِى الْمُزَاحِ ٤ فَمَتَى أَرَادَ انْ يُصَلِّىَ ذَكَّرَهُ الشَّيْطَانُ بِنَفْسِ تِلْكَ الْفُكَاهَاتِ الْمُزَحِيَّةِ حَتَّى أَنَّهُ عِنْدَمَا يَجِبُ عَلَيْهِ انْ يَبْكِىَ عَلَى خَطَايَاهُ لِكَىْ يَسْتَمْنِحَ اللهَ الرَّحْمَةَ وَلِيَنَالَ غُفْرَانَ خَطَايَاهُ يُثِيرُ بِالضَّحِكِ غَضَبَ اللهِ الَّذِى سَيُؤْذِيهِ وَيَطْرَحُهُ خَارِجًا ٥ وَيْلٌ إِذًا لِلْمَازِحِينَ وَالْمُتَكَلِّمِينَ بِالْبَاطِلِ ٦ وَلَكِنْ إِذَا كَانَ يَمْقُتُ إِلَهُنَا الْمَازِحِينَ وَالْتَكَلِّمِينَ بِالْبَاطِلِ فَكَيْفَ يُعْتَبَرُ الَّذِينَ يَتَذَمَّرُونَ وَيَغْتَابُونَ جِيرَانَهُمْ؟ وَفِى أَىِّ وَرْطَةٍ يَكُونُ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ارْتِكَابَ الْخَطِيئَةِ ضَرْبًا مِنَ التِّجَارَةِ عَلَى غَايَةِ الضَّرُورَةِ؟ ٧ أَيُّهَا الْعَالَمُ الدَّنِسُ لاَ أَقْدِرُ انْ أَتَصَوَّرَ بِأَىِّ

صَرَامَةً يَقْتَصُّ مِنْكَ اللهُ! ٨ فَعَلَى مَنْ يُجَاهِدُ نَفْسَهُ أَنْ يُعْطِيَ كَلاَمَهُ بِثَمَنِ الذَّهَبِ ٩ أَجَابَ تَلاَمِيذُهُ: وَلَكِنْ مَنْ يَشْتَرِي كَلاَمَ امْرِئٍ بِثَمَنِ الذَّهَبِ؟ ١٠ لاَ أَحَدَ قَطُّ ١١ وَكَيْفَ يُجَاهِدُ نَفْسَهُ؟ مِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّهُ يَصِيرُ طَمَّاعًا ١٢ أَجَابَ يَسُوعُ: إِنَّ قَلْبَكُمْ ثَقِيلٌ جِدًّا حَتَّى أَنِّي لاَ أَقْدِرُ عَلَى رَفْعِهِ ١٣ لِذَلِكَ لَزِمَ أَنْ أُفِيدَكُمْ مَعْنَى كُلِّ كَلِمَةٍ ١٤ وَلَكِنِ اشْكُرُوا اللهَ الَّذِي وَهَبَكُمْ نِعْمَةً لِتَعْرِفُوا أَسْرَارَ اللهِ(١) ١٥ لاَ أَقُولُ إِنَّ عَلَى التَّائِبِ أَنْ يَبِيعَ كَلاَمَهُ بَلْ أَقُولُ إِنَّهُ مَتَى تَكَلَّمَ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَحْسَبَ أَنَّهُ يَلْفِظُ ذَهَبًا ١٦ حَقًّا إِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَتَكَلَّمُ مَتَى كَانَ الْكَلاَمُ ضَرُورِيًّا فَقَطْ كَمَا يَصْرِفُ الذَّهَبَ عَلَى الأَشْيَاءِ الضَّرُورِيَّةِ ١٧ فَكَمَا لاَ يَصْرِفُ أَحَدٌ ذَهَبًا عَلَى شَيْءٍ يَكُونُ مِنْ وَرَائِهِ ضَرَرٌ بِجَسَدِهِ كَذَلِكَ لاَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ قَدْ يَضُرُّ نَفْسَهُ.

الْفَصْلُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ إِذَا سَجَنَ حَاكِمٌ مَسْجُونًا فَإِنَّهُ يَمْتَحِنُهُ وَالْمُسَجِّلُ يُسَجِّلُ قُولُوا لِي: كَيْفَ يَتَكَلَّمُ رَجُلٌ كَهَذَا؟ ٢ أَجَابَ التَّلاَمِيذُ: إِنَّهُ يَتَكَلَّمُ بِخَوْفٍ وَفِي الْمَوْضُوعِ حَتَّى لاَ يَجْعَلَ نَفْسَهُ مَظِنَّةً لِلتُّهْمَةِ وَيَكُونُ عَلَى حَذَرٍ مِنْ أَنْ يَقُولَ شَيْئًا يُكَدِّرُ الْحَاكِمَ بَلْ يُحَاوِلُ أَنْ يَقُولَ شَيْئًا يَكُونُ بَاعِثًا عَلَى إِطْلاَقِهِ ٣ حِينَئِذٍ أَجَابَ يَسُوعُ: هَذَا مَا يَجِبُ إِذًا عَلَى التَّائِبِ عَمَلُهُ لِكَيْ لاَ يَخْسَرَ نَفْسَهُ ٤ لأَنَّ اللهَ أَعْطَى لِكُلِّ إِنْسَانٍ مَلاَكَيْنِ مُسَجِّلَيْنِ أَحَدُهُمَا لِتَدْوِينِ الْخَيْرِ الَّذِي يَعْمَلُهُ الإِنْسَانُ وَالآخَرُ لِتَدْوِينِ الشَّرِّ ٥ فَإِذَا أَحَبَّ الإِنْسَانُ أَنْ يَنَالَ رَحْمَةً فَلْيَزِنْ كَلاَمَهُ بِأَدَقَّ مِمَّا يُوزَنُ بِهِ الذَّهَبُ.

الْفَصْلُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(**)

١ أَمَّا الْبُخْلُ فَيَجِبُ تَحْوِيلُهُ إِلَى تَصَدُّقٍ ٢ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ كَمَا أَنَّ غَايَةَ الشَّاقُولِ الْمَرْكَزُ كَذَلِكَ الْجَحِيمُ غَايَةُ الْبَخِيلِ ٣ لأَنَّهُ مِنَ الْمُحَالِ أَنْ يَنَالَ الْبَخِيلُ خَيْرًا فِي الْجَنَّةِ ٤ أَتَعْلَمُونَ لِمَاذَا؟ ٥ إِنِّي مُخْبِرُكُمْ ٦ لَعَمْرُ اللهِ الَّذِي تَقِفُ نَفْسِي فِي حَضْرَتِهِ إِنَّ الْبَخِيلَ وَإِنْ كَانَ لِسَانُهُ صَامِتًا لَيَقُولُ بِأَعْمَالِهِ: لاَ إِلَهَ غَيْرِي

---

(١) مر ٤ : ١١

(*) سورة الانسط (الانصات)

(**) سورة الخسس توب

٧ لأَنَّهُ يَصْرِفُ كُلَّ مَالِهِ عَلَى مَلَذَّتِهِ الْخَاصَّةِ غَيْرَ نَاظِرٍ إِلَى بِدَايَتِهِ أَوْ نِهَايَتِهِ فَإِنَّهُ وُلِدَ عُرْيَانًا وَمَتَى مَاتَ تَرَكَ كُلَّ شَىءٍ(١) ٨ أَلا قُولُوا لِى: إِذَا أَعْطَاكُمْ هِيرُودُسُ بُسْتَانًا لِتَحْفَظُوهُ وَأَحْبَبْتُمْ أَنْ تَتَصَرَّفُوا فِيهِ كَأَنَّكُمْ أَصْحَابُ الْمِلْكِ فَلا تُرْسِلُونَ ثَمَرًا مِنْهُ لِهِيرُودُسَ وَمَتَى أَرْسَلَ هِيرُودُسُ يَطْلُبُ ثَمَرًا طَرَدْتُمْ رُسُلَهُ قُولُوا لِى: أَلا تَكُونُونَ بِذَلِكَ قَدْ جَعَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ مُلُوكًا عَلَى الْبُسْتَانِ؟ ٩ بَلَى أَلْبَتَّةَ ١٠ فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ هَكَذَا يَجْعَلُ الْبَخِيلُ نَفْسَهُ إِلَهًا عَلَى الثَّرْوَةِ الَّتِى وَهَبَهَا إِيَّاهُ اللهُ ١١ الْبُخْلُ هُوَ عَطَشُ الْحِسِّ الَّذِى لَمَّا فَقَدَ اللهَ بِالْخَطِيئَةِ لأَنَّهُ يَعِيشُ بِالْمَلَذَّةِ وَلَمَّا لَمْ يَعُدْ قَادِرًا عَلَى الابْتِهَاجِ بِاللهِ الْمُحْتَجِبِ عَنْهُ أَحَاطَ نَفْسَهُ بِالأَشْيَاءِ الْعَالَمِيَّةِ الَّتِى يَحْسَبُهَا خَيْرَهُ ١٢ وَكُلَّمَا رَأَى نَفْسَهُ مَحْرُومًا مِنَ اللهِ ازْدَادَ قُوَّةً ١٣ وَهَكَذَا فَإِنَّ تَجَدُّدَ الْخَاطِىءِ إِنَّمَا هُوَ مِنَ اللهِ الَّذِى يُنْعِمُ عَلَيْهِ فَيَتُوبُ ١٤ كَمَا قَالَ أَبُونَا دَاوُدُ(٢): هَذَا التَّغَيُّرُ يَأْتِى مِنْ يَمِينِ اللهِ ١٥ وَمِنَ الضَّرُورِىِّ أَنْ أُفِيدَكُمْ مِنْ أَىِّ نُوْعٍ هُوَ الإِنْسَانُ إِذَا كُنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْلَمُوا كَيْفَ يَجِبُ فِعْلُ التَّوْبَةِ ١٦ وَلْنَشْكُرِ الْيَوْمَ اللهَ الَّذِى وَهَبَنِى نِعْمَةً لأُبَلِّغَ إِرَادَتَهُ بِكَلِمَتِى ١٧ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ وَصَلَّى قَائِلاً: أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ الْقَدِيرُ الرَّحِيمُ الَّذِى خَلَقْتَنَا نَحْنُ عَبِيدَكَ بِرَحْمَةٍ وَمَنَحْتَنَا مَرْتَبَةَ الْبَشَرِ وَدِينَ رَسُولِكَ الْحَقِيقِىَّ ١٨ إِنَّنَا نَشْكُرُكَ عَلَى كُلِّ إِنْعَامَاتِكَ ١٩ وَنَوَدُّ أَنْ نَعْبُدَكَ وَحْدَكَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِنَا ٢٠ نَادِبِينَ خَطَايَانَا ٢١ مُصَلِّينَ وَمُتَصَدِّقِينَ ٢٢ صَائِمِينَ وَمُطَالِعِينَ كَلِمَتَكَ ٢٣ مُثَقِّفِينَ الَّذِينَ يَجْهَلُونَ مَشِيئَتَكَ ٢٤ مُكَابِدِينَ الآلامَ مِنَ الْعَالَمِ حُبًّا فِيكَ ٢٥ وَبَاذِلِينَ نَفْسَنَا لِلْمَوْتِ خِدْمَةً لَكَ ٢٦ فَنَجِّنَا أَنْتَ يَا رَبُّ مِنَ الشَّيْطَانِ وَمِنَ الْجَسَدِ وَمِنَ الْعَالَمِ ٢٧ كَمَا نَجَّيْتَ مُصْطَفَاكَ إِكْرَامًا لِنَفْسِكَ وَإِكْرَامًا لِرَسُولِكَ الَّذِى لأَجْلِهِ خَلَقْتَنَا وَإِكْرَامًا لِكُلِّ قِدِّيسِيكَ وَأَنْبِيَائِكَ ٢٨ فَكَانَ يُجِيبُ التَّلامِيذُ دَائِمًا: لِيَكُنْ كَذَلِكَ لِيَكُنْ كَذَلِكَ يَا رَبُّ لِيَكُنْ كَذَلِكَ أَيُّهَا الإِلَهُ الرَّحِيمُ.

---

(١) (أى ١ : ٢١ و ١ تيمو ٦ : ٧)

(٢) مز ٧٧ : ١٠

الْفَصْلُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ فَلَمَّا كَانَ صَبَاحُ الْجُمُعَةِ جَمَعَ يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ بَاكِرًا بَعْدَ الصَّلَاةِ ٢ وَقَالَ لَهُمْ: لِنَجْلِسْ لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ خَلَقَ اللهُ الْإِنْسَانَ مِنْ طِينِ الْأَرْضِ هَكَذَا أُفِيدُكُمْ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ الْإِنْسَانُ إِنْ شَاءَ اللهُ ٣ فَلَمَّا جَلَسُوا عَادَ يَسُوعُ فَقَالَ: إِنَّ إِلَهَنَا لِأَجْلِ أَنْ يُظْهِرَ لِخَلَائِقِهِ جُودَهُ وَرَحْمَتَهُ وَقُدْرَتَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مَعَ كَرَمِهِ وَعَدْلِهِ صَنَعَ مُرَكَّبًا مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ مُتَضَارِبَةٍ وَوَحَّدَهَا فِي شَبَحٍ وَاحِدٍ نَهَائِيٍّ هُوَ الْإِنْسَانُ وَهِيَ التُّرَابُ وَالْهَوَاءُ وَالْمَاءُ وَالنَّارُ لِيَعْدِلَ كُلٌّ مِنْهَا ضِدَّهُ ٤ وَصَنَعَ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ إِنَاءً وَهُوَ جَسَدُ الْإِنْسَانِ مِنْ لَحْمٍ وَعِظَامٍ وَدَمٍ وَنُخَاعٍ وَجِلْدٍ مَعَ أَعْصَابٍ وَأَوْرِدَةٍ وَسَائِرِ أَجْزَائِهِ الْبَاطِنِيَّةِ ٥ وَوَضَعَ اللهُ فِيهِ النَّفْسَ وَالْحِسَّ بِمَثَابَةِ يَدَيْنِ لِهَذِهِ الْحَيَاةِ ٦ وَجَعَلَ مَثْوَى الْحِسِّ فِي كُلِّ جُزْءٍ مِنَ الْجَسَدِ لِأَنَّهُ انْتَشَرَ هُنَاكَ كَالزَّيْتِ ٧ وَجَعَلَ مَثْوَى النَّفْسِ الْقَلْبَ حَيْثُ تَتَّحِدُ مَعَ الْحِسِّ فَتَتَسَلَّطُ عَلَى الْحَيَاةِ كُلِّهَا ٨ وَبَعْدَ أَنْ خَلَقَ اللهُ الْإِنْسَانَ هَكَذَا وَضَعَ فِيهِ نُورًا يُسَمَّى الْعَقْلَ لِيُوَحِّدَ الْجَسَدَ وَالْحِسَّ وَالنَّفْسَ لِمَقْصِدٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الْعَمَلُ لِخِدْمَةِ اللهِ ٩ وَلَمَّا وَضَعَ هَذِهِ الصَّنِيعَةَ فِي الْجَنَّةِ وَأَغْرَى الْحِسُّ الْعَقْلَ بِعَمَلِ الشَّيْطَانِ فَقَدَ الْجَسَدُ رَاحَتَهُ وَفَقَدَ الْحِسُّ الْمَسَرَّةَ الَّتِي يَحْيَا بِهَا وَفَقَدَتِ النَّفْسُ جَمَالَهَا ١٠ فَلَمَّا وَقَعَ الْإِنْسَانُ فِي هَذِهِ الْوَرْطَةِ وَكَانَ الْحِسُّ الَّذِي لَا يَطْمَئِنُّ فِي الْعَمَلِ بَلْ يَطْلُبُ الْمَسَرَّةَ غَيْرَ مَكْبُوحَةِ الْجِمَاحِ بِالْعَقْلِ اتَّبَعَ النُّورَ الَّذِي تُظْهِرُهُ لَهُ الْعَيْنَانِ ١١ وَلَمَّا كَانَتِ الْعَيْنَانِ لَا تُبْصِرَانِ شَيْئًا غَيْرَ الْبَاطِلِ خَدَعَ نَفْسَهُ وَاخْتَارَ الْأَشْيَاءَ الْأَرْضِيَّةَ فَأَخْطَأَ ١٢ لِذَلِكَ وَجَبَ بِرَحْمَةِ اللهِ أَنْ يُنَوِّرَ عَقْلُ الْإِنْسَانِ مِنْ جَدِيدٍ لِيَعْرِفَ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ وَالْمَسَرَّةَ الْحَقِيقِيَّةَ ١٣ فَمَتَى عَرَفَ الْخَاطِئُ ذَلِكَ تَحَوَّلَ إِلَى التَّوْبَةِ ١٤ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: حَقًّا إِنَّهُ إِذَا لَمْ يُنَوِّرِ اللهُ رَبُّنَا قَلْبَ الْإِنْسَانِ فَإِنَّ تَعَقُّلَ الْبَشَرِ لَا يُجْدِي ١٥ أَجَابَ يُوحَنَّا: إِذًا مَا هِيَ الْجَدْوَى مِنْ كَلَامِ الْإِنْسَانِ؟ ١٦ فَأَجَابَ يَسُوعُ: الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ هُوَ إِنْسَانٌ لَا يُفْلِحُ فِي تَحْوِيلِ إِنْسَانٍ إِلَى التَّوْبَةِ ١٧ أَمَّا الْإِنْسَانُ مِنْ

(*) سورة الاختيار

حَيْثُ هُوَ وَسِيلَةٌ يَسْتَعْمِلُهَا اللهُ فَهُوَ يُجَدِّدُ الإِنْسَانَ ١٨ وَلَمَّا كَانَ اللهُ يَعْمَلُ فِي الإِنْسَانِ بِطَرِيقَةٍ خَفِيَّةٍ لِخَلاَصِ الْبَشَرِ وَجَبَ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يُصْغِيَ لِكُلِّ إِنْسَانٍ حَتَّى يَقْبَلَ مِنْ بَيْنِ الْجَمِيعِ ذَلِكَ الَّذِي يُكَلِّمُنَا بِهِ اللهُ ١٩ أَجَابَ يَعْقُوبُ: يَا مُعَلِّمُ لَوْ فَرَضْنَا أَنْ أَتَى نَبِيٌّ دَعِيٌّ وَمُعَلِّمٌ كَذَّابٌ مُدَّعِيًا أَنَّهُ يُهَذِّبُنَا فَمَاذَا يَجِبُ أَنْ نَفْعَلَ؟

الْفَصْلُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْمِئَة

١ أَجَابَ يَسُوعُ بِمَثَلٍ: يَذْهَبُ رَجُلٌ لِيَصْطَادَ بِشَبَكَةٍ فَيُمْسِكُ فِيهَا سَمَكًا كَثِيرًا وَالرَّدِيءُ مِنْهُ يَطْرَحُهُ ٢ ذَهَبَ رَجُلٌ لِيَزْرَعَ وَإِنَّمَا الْحَبَّةُ الَّتِي تَقَعُ عَلَى أَرْضٍ صَالِحَةٍ هِيَ الَّتِي تَحْمِلُ بُذُورًا[1] فَهَكَذَا يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَفْعَلُوا مُصْغِينَ إِلَى الْجَمِيعِ وَقَابِلِينَ الْحَقَّ فَقَطْ لأَنَّ الْحَقَّ وَحْدَهُ يَحْمِلُ لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ ٤ فَأَجَابَ حِينَئِذٍ أَنْدَرَاوُسُ: وَلَكِنْ كَيْفَ يُعْرَفُ الْحَقُّ؟ ٥ أَجَابَ يَسُوعُ: كُلُّ مَا يَنْطَبِقُ عَلَى كِتَابِ مُوسَى فَهُوَ حَقٌّ فَاقْبَلُوهُ ٦ لأَنَّهُ لَمَّا كَانَ اللهُ وَاحِدًا كَانَ الْحَقُّ وَاحِدًا ٧ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَوْ لَمْ يُمْحَ الْحَقُّ مِنْ كِتَابِ مُوسَى لَمَا أَعْطَى اللهُ دَاوُدَ أَبَانَا الْكِتَابَ الثَّانِي ٩ وَلَوْ لَمْ يَفْسُدْ كِتَابُ دَاوُدَ لَمْ يَعْهَدِ اللهُ بِإِنْجِيلِهِ إِلَيَّ ١٠ لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا غَيْرُ مُتَغَيِّرٍ وَلَقَدْ نَطَقَ رِسَالَةً وَاحِدَةً لِكُلِّ الْبَشَرِ ١١ فَمَتَى جَاءَ رَسُولُ اللهِ يَجِيءُ لِيُطَهِّرَ كُلَّ مَا أَفْسَدَ الْفُجَّارُ مِنْ كِتَابِي ١٢ حِينَئِذٍ أَجَابَ مَنْ يَكْتُبُ: يَا مُعَلِّمُ مَاذَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ فِعْلُهُ مَتَى فَسَدَتِ الشَّرِيعَةُ وَتَكَلَّمَ النَّبِيُّ الْمُدَّعِي؟ ١٣ أَجَابَ يَسُوعُ: إِنَّ سُؤَالَكَ لَعَظِيمٌ يَا بَرْنَابَا ١٤ لِذَلِكَ أُفِيدُكَ أَنَّ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْوَقْتِ قَلِيلُونَ لأَنَّ النَّاسَ لاَ يُفَكِّرُونَ فِي غَايَتِهِمُ الَّتِي هِيَ اللهُ ١٥ لَعَمْرُ اللهِ الَّذِي تَقِفُ نَفْسِي فِي حَضْرَتِهِ إِنَّ كُلَّ تَعْلِيمٍ يُحَوِّلُ الإِنْسَانَ عَنْ غَايَتِهِ الَّتِي هِيَ اللهُ لَشَرُّ تَعْلِيمٍ ١٦ لِذَلِكَ يَجِبُ عَلَيْكَ مُلاَحَظَةُ ثَلاَثَةِ أُمُورٍ فِي التَّعْلِيمِ: أَيِ الْمَحَبَّةِ للهِ وَعَطْفِ الْمَرْءِ عَلَى قَرِيبِهِ وَبُغْضِكَ لِنَفْسِكَ الَّتِي أَغْضَبَتِ اللهَ وَتُغْضِبُهُ كُلَّ يَوْمٍ ١٧ فَتَجَنَّبْ كُلَّ تَعْلِيمٍ مُضَادٍّ لِهَذِهِ الرُّؤُوسِ الثَّلاَثَةِ لأَنَّهُ شِرِّيرٌ جِدًّا.

---

(١) مت ١٣ : ٣-٩

الْفَصْلُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْمِئَة(*)

١ وَإِنِّي لأَعُودُ الآنَ إِلَى الْبُخْلِ ٢ فَأُفِيدُكُمْ أَنَّهُ مَتَى أَرَادَ الْحِسُّ الْحُصُولَ عَلَى شَيْءٍ أَوِ الْحِرْصَ عَلَيْهِ يَجِبُ أَنْ يَقُولَ الْعَقْلُ: لاَ بُدَّ مِنْ نِهَايَةٍ لِهَذَا الشَّيْءِ ٣ وَمِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّهُ إِذَا كَانَ لَهُ نِهَايَةٌ فَمِنَ الْجُنُونِ أَنْ يُحَبَّ ٤ لِذَلِكَ وَجَبَ عَلَى الإِنْسَانِ أَنْ يُحِبَّ وَيَحْفَظَ مَا لاَ نِهَايَةَ لَهُ ٥ فَلْيَتَحَوَّلْ بُخْلُ الإِنْسَانِ إِذًا إِلَى صَدَقَةٍ مُوَزَّعَةٍ بِالْعَدْلِ مَا قَالَهُ بِالظُّلْمِ ٦ وَلْيَكُنْ عَلَى انْتِبَاهٍ حَتَّى لاَ تَعْرِفُ الْيَدُ الْيُسْرَى مَا تَفْعَلُهُ الْيَدُ الْيُمْنَى[1] ٧ لأَنَّ الْمُرَائِينَ إِذَا تَصَدَّقُوا يُحِبُّونَ أَنْ يَنْظُرَهُمْ وَيَمْدَحَهُمُ الْعَالَمُ وَلَكِنَّ الْحَقَّ أَنَّهُمْ مَغْرُورُونَ لأَنَّ مَنْ يَشْتَغِلُ لإِنْسَانٍ فَمِنْهُ يَأْخُذُ أُجْرَةً ٨ فَإِذَا نَالَ إِنْسَانٌ شَيْئًا مِنَ اللهِ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَخْدُمَ اللهَ ٩ وَتَوَخَّوا مَتَى تَصَدَّقْتُمْ أَنْ تَحْسَبُوا أَنَّكُمْ تُعْطُونَ اللهَ كُلَّ شَيْءٍ حُبًّا فِي اللهِ ١٠ فَلاَ تُبْطِئُوا فِي الْعَطَاءِ وَأَعْطُوا خَيْرَ مَا عِنْدَكُمْ حُبًّا فِي اللهِ ١١ قُولُوا لِي: أَتُرِيدُونَ أَنْ تَنَالُوا شَيْئًا رَدِيئًا مِنَ اللهِ؟ ١٢ لاَ أَلْبَتَّةَ أَيُّهَا التُّرَابُ وَالرَّمَادُ ١٣ فَكَيْفَ يَكُونُ عِنْدَكُمْ إِيمَانٌ إِذَا أَعْطَيْتُمْ شَيْئًا رَدِيئًا حُبًّا فِي اللهِ؟ ١٤ أَلاَ تُعْطَوْا شَيْئًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُعْطُوا شَيْئًا رَدِيئًا ١٥ لأَنَّ لَكُمْ فِي عَدَمِ الْعَطَاءِ شَيْئًا مِنَ الْمَعْذِرَةِ فِي عُرْفِ الْعَالَمِ ١٦ وَلَكِنْ مَا تَكُونُ مَعْذِرَتُكُمْ فِي إِعْطَاءِ شَيْءٍ لاَ قِيمَةَ لَهُ وَإِبْقَاءِ الأَفْضَلِ لأَنْفُسِكُمْ؟ ١٧ وَهَذَا كُلُّ مَا أَمْلِكُ أَنْ أَقُولَ لَكُمْ فِي شَأْنِ التَّوْبَةِ ١٨ أَجَابَ بَرْنَابَا: كَمْ يَجِبُ أَنْ تَدُومَ التَّوْبَةُ؟ ١٩ أَجَابَ يَسُوعُ: يَجِبُ عَلَى الإِنْسَانِ مَا دَامَ فِي حَالِ الْخَطِيئَةِ يَتُوبَ وَيُجَاهِدَ نَفْسَهُ ٢٠ فَكَمَا الْحَيَاةُ الْبَشَرِيَّةُ تُخْطِئُ عَلَى الدَّوَامِ وَجَبَ عَلَيْهَا أَنْ تَقُومَ بِجِهَادِ النَّفْسِ عَلَى الدَّوَامِ ٢١ إِلاَّ إِذَا كُنْتُمْ تَحْسَبُونَ أَحْذِيَتَكُمْ أَكْرَمَ مِنْ نَفْسِكُمْ لأَنَّهُ كُلَّمَا انْفَتَقَ حِذَاؤُكُمْ أَصْلَحْتُمُوهُ.

الْفَصْلُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْمِئَة(**)

١ وَبَعْدَ أَنْ جَمَعَ يَسُوعُ تَلاَمِيذَهُ أَرْسَلَهُمْ مَثْنَى مَثْنَى[2] إِلَى مُقَاطَعَةِ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: اذْهَبُوا وَبَشِّرُوا كَمَا سَمِعْتُمْ ٢ فَحِينَئِذٍ انْحَنَوْا فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى

(١) مت ٦ : ٣

(*) سورة الصدقات

(٢) مر ٦ : ٧ - ١٣

(**) سورة الأشركة (الإشراك بالله)

رأسِهِمْ قَائِلاً: ٣ بِاسْمِ اللهِ أَبْرِئُوا الْمَرْضَى أَخْرِجُوا الشَّيَاطِينَ وَأَزِيلُوا ضَلاَلَ إِسْرَائِيلَ فِي شَأْنِي مُخْبِرِيهِمْ مَا قُلْتُ أَمَامَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ ٤ فَانْصَرَفُوا جَمِيعُهُمْ خَلاَ مَنْ يَكْتُبُ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا ٥ فَذَهَبُوا فِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ مُبَشِّرِينَ بِالتَّوْبَةِ كَمَا أَمَرَهُمْ يَسُوعُ مُبْرِئِينَ كُلَّ نَوْعٍ مِنَ الْمَرَضِ ٦ حَتَّى ثَبَتَ فِي إِسْرَائِيلَ كَلاَمُ يَسُوعَ أَنَّ اللهَ أَحَدٌ وَأَنَّ يَسُوعَ نَبِيُّ اللهِ إِذْ رَأَوْا هَذَا الْجَمَّ الْغَفِيرَ يَفْعَلُ مَا فَعَلَ يَسُوعُ مِنْ حَيْثُ شِفَاءِ الْمَرْضَى ٧ وَلَكِنَّ أَبْنَاءَ الشَّيْطَانِ وَجَدُوا طَرِيقَةً أُخْرَى لاضْطِّهَادِ يَسُوعَ وَهَؤُلاَءِ هُمُ الْكَهَنَةُ وَالْكَتَبَةُ ٨ فَشَرَعُوا مِنْ ثَمَّ يَقُولُونَ: إِنَّ يَسُوعَ طَمَحَ إِلَى مُلْكِيَّةِ إِسْرَائِيلَ ٩ وَلَكِنَّهُمْ خَافُوا الْعَامَّةَ فَلِذَلِكَ ائْتَمَرُوا عَلَيْهِ سِرًّا ١٠ وَبَعْدَ أَنْ جَابَ التَّلاَمِيذُ الْيَهُودِيَّةَ عَادُوا إِلَى يَسُوعَ فَاسْتَقْبَلَهُمْ كَمَا يَسْتَقْبِلُ الأَبُ أَبْنَاءَهُ قَائِلاً: أَخْبِرُونِي كَيْفَ فَعَلَ الرَّبُّ إِلَهُنَا؟ حَقًّا إِنِّي لَقَدْ رَأَيْتُ الشَّيْطَانَ يَسْقُطُ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ[١] وَأَنْتُمْ تَدُوسُونَهُ كَمَا يَدُوسُ الْكَرَّامُ الْعِنَبَ! ١١ فَأَجَابَ التَّلاَمِيذُ: يَا مُعَلِّمُ لَقَدْ أَبْرَأْنَا عَدَدًا لاَ يُحْصَى مِنَ الْمَرْضَى وَأَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ كَثِيرِينَ[٢] كَانُوا يُعَذِّبُونَ النَّاسَ ١٢ فَقَالَ يَسُوعُ: لِيَغْفِرْ لَكُمُ اللهُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ لأَنَّكُمْ أَخْطَأْتُمْ إِذْ قُلْتُمْ: أَبْرَأْنَا وَإِنَّمَا اللهُ هُوَ الَّذِي فَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ ١٣ فَحِينَئِذٍ قَالُوا: لَقَدْ تَكَلَّمْنَا بِغَبَاوَةٍ فَعَلِّمْنَا كَيْفَ نَتَكَلَّمُ ١٤ أَجَابَ يَسُوعُ: فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ قُولُوا: الرَّبُّ صَنَعَ وَفِي كُلِّ عَمَلٍ رَدِيءٍ قُولُوا: أَخْطَأْنَا ١٥ فَقَالَ التَّلاَمِيذُ: إِنَّا لَفَاعِلُونَ هَكَذَا ١٦ ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ: مَاذَا يَقُولُ إِسْرَائِيلُ وَقَدْ رَأَى اللهَ يَصْنَعُ عَلَى أَيْدِي جُمْهُورٍ مِنَ النَّاسِ مَا صَنَعَ اللهُ عَلَى يَدِي؟ ١٧ أَجَابَ التَّلاَمِيذُ: يَقُولُونَ: إِنَّهُ يُوجَدُ إِلَهٌ أَحَدٌ وَإِنَّكَ نَبِيُّ اللهِ ١٨ فَأَجَابَ يَسُوعُ بِوَجْهٍ مُتَهَلِّلٍ: تَبَارَكَ اسْمُ اللهِ الْقُدُّوسِ الَّذِي لَمْ يَحْتَقِرْ رَغْبَةَ عَبْدِهِ هَذَا ١٩ وَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ انْصَرَفُوا لِلرَّاحَةِ.

الْفَصْلُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ وَانْصَرَفَ يَسُوعُ مِنَ الْبَرِّيَّةِ وَدَخَلَ أُورُشَلِيمَ ٢ فَأَسْرَعَ مِنْ ثَمَّ الشَّعْبُ كُلُّهُ إِلَى الْهَيْكَلِ لِيَرَاهُ ٣ فَبَعْدَ قِرَاءَةِ الْمَزَامِيرِ

(١) لو ١٠ : ١٨

(*) سورة بني آدم

(٢) لو ١٠ : ١٧

ارْتَقَى يَسُوعُ الدَّكَّةَ الَّتِي كَانَ يَرْتَقِيهَا الْكَتَبَةُ ٤ وَبَعْدَ أَنْ أَشَارَ بَعْدُ إِيمَاءً لِلصَّمْتِ قَالَ: أَيُّهَا الإِخْوَةُ تَبَارَكَ اسْمُ اللهِ الْقُدُّوسِ الَّذِي خَلَقَنَا مِنْ طِينِ الأَرْضِ لاَ مِنْ رُوحٍ مُلْتَهِبٍ ٥ لأَنَّهُ مَتَى أَخْطَأْنَا وَجَدْنَا رَحْمَةً عِنْدَ اللهِ لَنْ يَجِدَهَا الشَّيْطَانُ أَبَدًا ٦ لأَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ إِصْلاَحُهُ بِسَبَبِ كِبْرِيَائِهِ إِذْ يَقُولُ: إِنَّهُ شَرِيفٌ دَوْمًا لأَنَّهُ رُوحٌ مُلْتَهِبٌ ٧ هَلْ سَمِعْتُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ مَا يَقُولُ أَبُونَا دَاوُدُ عَنْ إِلَهِنَا[1] أَنَّهُ يَذْكُرُ أَنَّنَا تُرَابٌ وَأَنَّ رُوحَنَا تَمْضِي فَلاَ تَعُودُ أَيْضًا فَلِذَلِكَ رَحِمَنَا؟ ٨ طُوبَى لِلَّذِينَ يَعْرِفُونَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ لأَنَّهُمْ لاَ يُخْطِئُونَ إِلَى رَبِّهِمْ إِلَى الأَبَدِ. فَإِنَّهُمْ بَعْدَ أَنْ يُخْطِئُوا يَتُوبُونَ فَلِذَلِكَ لاَ تَدُومُ خَطِيئَتُهُمْ ٩ وَيْلٌ لِلْمُتَغَطْرِسِينَ لأَنَّهُمْ سَيُذَلُّونَ فِي جَمَرَاتِ الْجَحِيمِ ١٠ قُولُوا لِي أَيُّهَا الإِخْوَةُ: مَا هُوَ سَبَبُ الْغَطْرَسَةِ؟ ١١ أَيَتَّفِقُ أَنْ يُوجَدَ صَلاَحٌ عَلَى الأَرْضِ؟ ١٢ لاَ أَلْبَتَّةَ لأَنَّهُ كَمَا يَقُولُ سُلَيْمَانُ[2] نَبِيُّ اللهِ: إِنَّ كُلَّ مَا تَحْتَ الشَّمْسِ لَبَاطِلٌ ١٣ وَلَكِنْ إِذَا كَانَتْ أَشْيَاءُ الْعَالَمِ لاَ تُسَوِّغُ لَنَا الْغَطْرَسَةَ بِقَلْبِنَا فَبِالأَحْرَى أَنْ لاَ تُسَوِّغَهُ حَيَاتُنَا ١٤ لأَنَّهَا مُثْقَلَةٌ بِشَقَاءٍ كَثِيرٍ لأَنَّ كُلَّ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي هِيَ دُونَ الإِنْسَانِ تُقَاتِلُنَا ١٥ مَا أَكْثَرَ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ حَرُّ الصَّيْفِ الْمُحْرِقُ؟ ١٦ مَا أَكْثَرَ الَّذِينَ قَتَلَهُمُ الصَّقِيعُ وَبَرْدُ الشِّتَاءِ! ١٧ مَا أَكْثَرَ الَّذِينَ قَتَلَتْهُمُ الصَّوَاعِقُ وَالْبَرَدُ! ١٨ مَا أَكْثَرَ الَّذِينَ غَرِقُوا فِي الْبَحْرِ بِعَصْفِ الرِّيَاحِ! ١٩ مَا أَكْثَرَ الَّذِينَ مَاتُوا مِنَ الْوَبَاءِ وَالْجُوعِ أَوْ لأَنَّ الْوُحُوشَ الضَّارِيَةَ قَدِ افْتَرَسَتْهُمْ أَوْ نَهَشَتْهُمُ الأَفَاعِي أَوْ خَنَقَهُمُ الطَّعَامُ! ٢٠ مَا أَتْعَسَ الإِنْسَانَ الْمُتَغَطْرِسَ إِذْ أَنَّهُ يَرْزَحُ تَحْتَ أَحْمَالٍ ثَقِيلَةٍ وَتَقِفُ لَهُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ جَمِيعُ الْخَلاَئِقِ بِالْمِرْصَادِ ٢١ وَلَكِنْ مَاذَا أَقُولُ عَنِ الْجَسَدِ وَالْحِسِّ اللَّذَيْنِ لاَ يَطْلُبَانِ إِلاَّ الإِثْمَ ٢٢ وَعَنِ الْعَالَمِ الَّذِي لاَ يُقَدِّمُ إِلاَّ الْخَطِيئَةَ ٢٣ وَعَنِ الشِّرِّيرِ الَّذِي لَمَّا كَانَ يَخْدُمُ الشَّيْطَانَ يَضْطَهِدُ كُلَّ مَنْ يَعِيشُ بِحَسَبِ شَرِيعَةِ اللهِ؟ ٢٤ وَمِنَ الْمُؤَكَّدِ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنَّ الإِنْسَانَ – كَمَا يَقُولُ دَاوُدُ[3] – لَوْ تَأَمَّلَ الأَبَدِيَّةَ بِعَيْنَيْهِ لَمَا

(١) مز ١٠٢ : ١٤ – ١٧
(٣) مز ؟

(٢) جا ١ : ٢

أخطأ ٢٥ لَيْسَ تَغَطْرُسُ الإِنْسَانِ بِقَلْبِهِ سِوَى إِقْفَالِ رَأْفَةِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ حَتَّى لاَ يَعُودَ يَصْفَحُ ٢٦ لأَنَّ أَبَانَا دَاوُدَ يَقُولُ(١): إِنَّ إِلَهَنَا يَذْكُرُ أَنَّنَا لَسْنَا سِوَى تُرَابٍ وَأَنَّ رُوحَنَا تَمْضِي وَلاَ تَعُودُ أَيْضًا ٢٧ فَمَنْ تَغَطْرَسَ إِذًا أَنْكَرَ أَنَّهُ تُرَابٌ وَعَلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ لاَ يَعْرِفُ حَاجَتَهُ فَهُوَ لاَ يَطْلُبُ عَوْنًا فَيُغْضِبُ اللهَ مُعِينَهُ ٢٨ لَعَمْرُ اللهِ الَّذِي تَقِفُ نَفْسِي فِي حَضْرَتِهِ إِنَّ اللهَ يَعْفُو عَنِ الشَّيْطَانِ لَوْ عَرَفَ الشَّيْطَانُ شَقَاءَهُ وَطَلَبَ رَحْمَةً مِنْ خَالِقِهِ الْمُبَارَكِ إِلَى الأَبَدِ.

الْفَصْلُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ: إِنَّنِي أَنَا الَّذِي هُوَ إِنْسَانٌ تُرَابٌ وَطِينٌ يَسِيرُ عَلَى الأَرْضِ أَقُولُ لَكُمْ: جَاهِدُوا أَنْفُسَكُمْ وَاعْرِفُوا خَطَايَاكُمْ ٢ أَقُولُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ: إِنَّ الشَّيْطَانَ ضَلَّلَكُمْ بِوَاسِطَةِ الْجُنُودِ الرُّومَانِيَّةِ عِنْدَمَا قُلْتُمْ: إِنَّنِي أَنَا اللهُ ٣ فَاحْذَرُوا مِنْ أَنْ تُصَدِّقُوهُمْ لأَنَّهُمْ وَاقِعُونَ تَحْتَ لَعْنَةِ اللهِ وَعَابِدُونَ الآلِهَةَ الْبَاطِلَةَ الْكَاذِبَةَ كَمَا اسْتَنْزَلَ أَبُونَا دَاوُدُ(٢) لَعْنَةً عَلَيْهِمْ قَائِلاً: إِنَّ آلِهَةَ الأُمَمِ فِضَّةٌ وَذَهَبٌ عَمَلُ أَيْدِيهِمْ لَهَا أَعْيُنٌ وَلاَ تُبْصِرُ وَلَهَا آذَانٌ وَلاَ تَسْمَعُ لَهَا مَنَاخِرُ وَلاَ تَشُمُّ لَهَا فَمٌ وَلاَ تَأْكُلُ لَهَا لِسَانٌ وَلاَ تَنْطِقُ لَهَا أَيْدٍ وَلاَ تَلْمِسُ لَهَا أَرْجُلٌ وَلاَ تَمْشِي ٤ لِذَلِكَ قَالَ دَاوُدُ(٣) أَبُونَا ضَارِعًا إِلَى إِلَهِنَا الْحَيِّ: مِثْلَهَا يَكُونُ صَانِعُوهَا بَلْ كُلُّ مَنْ يَتَّكِلُ عَلَيْهَا ٥ يَا لِكِبْرِيَاءٍ لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهَا كِبْرِيَاءِ الإِنْسَانِ الَّذِي يَنْسَى حَالَهُ وَيَوَدُّ أَنْ يَصْنَعَ إِلَهًا بِحَسَبِ هَوَاهُ مَعَ أَنَّ اللهَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ٦ وَهُوَ بِذَلِكَ يَسْتَهْزِئُ بِاللهِ بِهُدُوءٍ كَأَنَّهُ يَقُولُ: لاَ فَائِدَةَ مِنْ عِبَادَةِ اللهِ لأَنَّ هَذِهِ مَا تُظْهِرُهُ أَعْمَالُهُمْ ٧ إِلَى هَذَا أَرَادَ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوصِلَكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ إِذْ حَمَلَكُمْ عَلَى التَّصْدِيقِ بِأَنَّنِي أَنَا اللهُ ٨ فَإِنِّي وَأَنَا لاَ طَاقَةَ لِي أَنْ أَخْلُقَ ذُبَابَةً بَلْ إِنِّي زَائِلٌ وَفَانٍ لاَ أَقْدِرُ أَنْ أُعْطِيَكُمْ شَيْئًا نَافِعًا لأَنِّي أَنَا نَفْسِي فِي حَاجَةٍ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ ٩ فَكَيْفَ أَقْدِرُ إِذًا أَنْ أُعِينَكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ كَمَا هُوَ شَأْنُ اللهِ أَنْ يَفْعَلَ ١٠ أَفَنَسْتَهْزِئُ إِذًا وَإِلَهُنَا هُوَ الإِلَهُ الْعَظِيمُ الَّذِي خَلَقَ بِكَلِمَتِهِ

(١) مز ١٠٣ : ١٤ – ١٥.
(٢) مز ١١٥ : ٨
(٢) مز ١١٥ : ٤ – ٨
(*) سورة لا تعبد الصنم

الْكَوْنَ وَالأُمَمَ وَآلِهَتَهُمْ؟ ١١ صَعِدَ رَجُلاَنِ إِلَى الْهَيْكَلِ هُنَا لِيُصَلِّيَا(١) أَحَدُهُمَا فَرِّيسِيٌّ وَالآخَرُ عَشَّارٌ ١٢ فَاقْتَرَبَ الْفَرِّيسِيُّ مِنَ الْمَقْدِسِ وَصَلَّى رَافِعًا وَجْهَهُ قَائِلاً: أَشْكُرُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي لأَنِّي لَسْتُ كَبَاقِي النَّاسِ الْخُطَاةِ الَّذِينَ يَرْتَكِبُونَ كُلَّ إِثْمٍ ١٣ وَلاَ مِثْلَ هَذَا الْعَشَّارِ خُصُوصًا لأَنِّي أَصُومُ مَرَّتَيْنِ فِي الأُسْبُوعِ وَأُعَشِّرُ كُلَّ مَا أَقْتَنِيهِ ١٤ أَمَّا الْعَشَّارُ فَلَبِثَ وَاقِفًا عَلَى بُعْدٍ مُنْحَنِيًا إِلَى الأَرْضِ ١٥ وَقَالَ مُطْرِقًا بِرَأْسِهِ قَارِعًا صَدْرَهُ: يَا رَبُّ إِنَّنِي لَسْتُ أَهْلاً أَنْ أَتَطَلَّعَ إِلَى السَّمَاءِ وَلاَ إِلَى مَقْدِسِكَ لأَنِّي أَخْطَأْتُ كَثِيرًا فَارْحَمْنِي ١٦ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الْعَشَّارَ نَزَلَ مِنَ الْهَيْكَلِ أَفْضَلَ مِنَ الْفَرِّيسِيِّ لأَنَّ إِلَهَنَا بَرَّرَهُ غَافِرًا لَهُ خَطَايَاهُ كُلَّهَا ١٧ أَمَّا الْفَرِّيسِيُّ فَنَزَلَ وَهُوَ عَلَى حَالٍ أَرْدَأَ مِنَ الْعَشَّارِ ١٨ لأَنَّ إِلَهَنَا رَفَضَهُ مَاقِتًا أَعْمَالَهُ.

الْفَصْلُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ أَتَفْتَخِرُ الْفَأْسُ(٢) مَثَلاً لأَنَّهَا قَطَعَتْ حَرَجَةً حَيْثُ صَنَعَ إِنْسَانٌ بُسْتَانًا؟ ٢ لا أَلْبَتَّةَ لأَنَّ الإِنْسَانَ صَنَعَ كُلَّ شَيْءٍ بِيَدَيْهِ حَتَّى الْفَأْسَ ٣ وَأَنْتَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ أَتَفْتَخِرُ أَنَّكَ فَعَلْتَ شَيْئًا حَسَنًا وَأَنْتَ قَدْ خَلَقَكَ إِلَهُنَا مِنْ طِينٍ وَيَعْمَلُ فِيكَ كُلَّ مَا تَأْتِيهِ مِنْ صَلاَحٍ ٤ وَلِمَاذَا تَحْتَقِرُ قَرِيبَكَ؟ ٥ أَلاَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَوْلاَ حِفْظُ اللهِ إِيَّاكَ مِنَ الشَّيْطَانِ لَكُنْتَ شَرًّا مِنَ الشَّيْطَانِ؟ ٦ أَلاَ تَعْلَمُ أَنَّ خَطِيئَةً وَاحِدَةً مَسَخَتْ أَجْمَلَ مَلاَكٍ شَيْطَانَ شَرٍّ مَكْرُوهٍ؟ ٧ وَأَنَّهَا قَدْ حَوَّلَتْ أَكْمَلَ إِنْسَانٍ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ وَهُوَ آدَمُ مَخْلُوقًا شَقِيًّا وَجَعَلَتْهُ عُرْضَةً لِمَا نُكَابِدُ نَحْنُ وَسَائِرُ ذُرِّيَّتِهِ ٨ فَأَيُّ إِذْنٍ لَكَ يُخَوِّلُكَ حَقَّ الْمَعِيشَةِ بِحَسَبِ هَوَاكَ دُونَ أَدْنَى خَوْفٍ؟ ٩ وَيْلٌ لَكِ أَيَّتُهَا الطِّينَةُ لأَنَّكِ بِتَغَطْرُسِكِ عَلَى اللهِ الَّذِي خَلَقَكِ سَتُحْتَقَرِينَ تَحْتَ قَدَمَيِ الشَّيْطَانِ الَّذِي هُوَ وَاقِفٌ لَكِ بِالْمِرْصَادِ ١٠ وَبَعْدَ أَنْ قَالَ يَسُوعُ هَذَا صَلَّى رَافِعًا يَدَيْهِ إِلَى الرَّبِّ ١١ وَقَالَ الشَّعْبُ: لِيَكُنْ كَذَلِكَ لِيَكُنْ كَذَلِكَ ١٢ وَلَمَّا أَكْمَلَ صَلاَتَهُ نَزَلَ مِنَ الدَّكَّةِ ١٣ فَأَحْضَرُوا إِلَيْهِ جُمْهُورًا كَثِيرًا مِنْ مَرْضَى فَأَبْرَأَهُمْ وَانْصَرَفَ مِنَ الْهَيْكَلِ

---

(١) لو ١٨ : ١٠ – ١٤.

(*) سورة الغارور (الغرور)

(٢) إش ١٠ : ١٥

١٤ فَدَعَا يَسُوعَ لِيَأْكُلَ خُبْزًا سِمْعَانُ الَّذِى كَانَ أَبْرَصَ[(١)] فَشَفَاهُ يَسُوعُ ١٥ أَمَّا الْكَهَنَةُ وَالْكَتَبَةُ الَّذِينَ كَانُوا يُبْغِضُونَ يَسُوعَ فَأَخْبَرُوا الْجُنُودَ الرُّومَانِيَّةَ بِمَا قَالَهُ يَسُوعُ فِى آلِهَتِهِمْ ١٦ لأَنَّ الْحَقِيقَةَ هِىَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَلْتَمِسُونَ فُرْصَةً لِيَقْتُلُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهَا لأَنَّهُمْ خَافُوا الشَّعْبَ ١٧ وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ بَيْتَ سِمْعَانَ[(٢)] جَلَسَ إِلَى الْمَائِدَةِ ١٨ وَبَيْنَمَا كَانَ يَأْكُلُ إِذَا بِامْرَأَةٍ اسْمُهَا مَرْيَمُ[(٣)] وَهِىَ مُومِسَةٌ دَخَلَتِ الْبَيْتَ وَطَرَحَتْ نَفْسَهَا عَلَى الأَرْضِ وَرَاءَ قَدَمَىْ يَسُوعَ وَغَسَلَتْهُمَا بِدُمُوعِهَا وَدَهَنَتْهُمَا بِالطِّيبِ وَمَسَحَتْهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا ١٩ فَتَأَلَّمَ سِمْعَانُ وَكُلُّ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى الطَّعَامِ ٢٠ وَقَالُوا فِى قُلُوبِهِمْ: لَوْ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ نَبِيًّا لَعَرَفَ مَنْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ وَمِنْ أَىِّ طَبَقَةٍ هِىَ وَلَمَا سَمَحَ لَهَا أَنْ تَمَسَّهُ ٢١ فَقَالَ حِينَئِذٍ يَسُوعُ: يَا سِمْعَانُ إِنَّ عِنْدِى شَيْئًا أَقُولُهُ لَكَ ٢٢ أَجَابَ سِمْعَانُ: تَكَلَّمْ يَا مُعَلِّمُ لأَنِّى أُحِبُّ كَلِمَتَكَ.

الْفَصْلُ الثَّلاثُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ[(*)]

١ قَالَ يَسُوعُ: كَانَ لِرَجُلٍ مَدِينَانِ أَحَدُهُمَا مَدِينٌ لِدَائِنِهِ بِخَمْسِينَ فَلْسًا وَالآخَرُ بِخَمْسِ مِئَةٍ ٢ فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهُمَا مَا يَدْفَعُهُ تَحَنَّنَ الدَّائِنُ وَعَفَا عَنْ دَيْنِ كِلَيْهِمَا ٣ فَأَيُّهُمَا يُحِبُّ دَائِنَهُ أَكْثَرَ؟ ٤ أَجَابَ سِمْعَانُ: صَاحِبُ الدَّيْنِ الأَكْبَرِ الَّذِى عَفَا عَنْهُ ٥ فَقَالَ يَسُوعُ: لَقَدْ قُلْتَ صَوَابًا ٦ إِنِّى أَقُولُ لَكَ إِذًا: انْظُرْ هَذِهِ الْمَرْأَةَ وَنَفْسَكَ ٧ لأَنَّكُمَا كُنْتُمَا كِلاكُمَا مَدِينَيْنِ لِلَّهِ أَحَدُكُمَا بِبَرَصِ الْجِسْمِ وَالآخَرُ بِبَرَصِ النَّفْسِ الَّذِى هُوَ الْخَطِيئَةُ ٨ فَتَحَنَّنَ اللَّهُ رَبُّنَا بِسَبَبِ صَلَوَاتِى وَأَرَادَ شِفَاءَ جَسَدِكَ وَنَفْسِهَا ٩ فَأَنْتَ إِذًا تُحِبُّنِى قَلِيلاً لأَنَّكَ نِلْتَ هِبَةً صَغِيرَةً ١٠ وَهَكَذَا لَمَّا دَخَلْتُ بَيْتَكَ لَمْ تُقَبِّلْنِى وَلَمْ تَدْهَنْ رَأْسِى ١١ أَمَّا هَذِهِ الْمَرْأَةُ فَلَمَّا دَخَلْتُ بَيْتَكَ جَاءَتْ تَوًّا وَوَضَعَتْ نَفْسَهَا عِنْدَ قَدَمَىَّ اللَّتَيْنِ غَسَلَتْهُمَا بِدُمُوعِهَا وَدَهَنَتْهُمَا بِالطِّيبِ ١٢ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكَ الْحَقَّ: إِنَّهُ قَدْ غُفِرَتْ

---

(١) مت ١٦ : ٦
(٢) لو ٧ : ٢٦ – ٥٠
(٣) يو ١١ : ٢

(*) سورة الوهاب

لَهَا خَطَايَا كَثِيرَةٌ لأَنَّهَا أَحَبَّتْ كَثِيراً ١٣ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْمَرْأَةِ وَقَالَ: اذْهَبِي فِي طَرِيقِكِ لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا قَدْ غَفَرَ خَطَايَاكِ ١٤ وَلَكِنِ انْظُرِي أَنْ لاَ تُخْطِئِي فِيمَا بَعْدُ(١) ١٥ إِيمَانُكِ خَلَّصَكِ.

الْفَصْلُ الْحَادِي وَالثَّلاَثُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ وَبَعْدَ صَلاَةِ اللَّيْلِ اقْتَرَبَ التَّلاَمِيذُ مِنْ يَسُوعَ وَقَالُوا: يَا مُعَلِّمُ مَاذَا يَجِبُ أَنْ نَفْعَلَ لِكَيْ نَتَخَلَّصَ مِنَ الْكِبْرِيَاءِ ٢ فَأَجَابَ يَسُوعُ: هَلْ رَأَيْتُمْ فَقِيراً مَدْعُوّاً إِلَى بَيْتِ عَظِيمٍ لِيَأْكُلَ خُبْزاً؟ ٣ أَجَابَ يُوحَنَّا: إِنِّي أَكَلْتُ خُبْزاً فِي بَيْتِ هِيرُودُسَ ٤ لأَنِّي قَبْلَ أَنْ عَرَفْتُكَ كُنْتُ أَذْهَبُ لِصَيْدِ السَّمَكِ وَأَبِيعُهُ لِبَيْتِ هِيرُودُسَ ٥ فَجِئْتُهُمْ يَوْماً إِلَى هُنَاكَ وَهُوَ فِي وَلِيمَةٍ بِسَمَكَةٍ نَفِيسَةٍ فَأَمَرَنِي بِأَنْ أَبْقَى وَآكُلَ هُنَاكَ ٦ فَقَالَ حِينَئِذٍ يَسُوعُ: كَيْفَ أَكَلْتَ خُبْزاً مَعَ الْكُفَّارِ؟ لِيَغْفِرْ لَكَ اللهُ يَا يُوحَنَّا ٧ وَلَكِنْ قُلْ لِي: كَيْفَ تَصَرَّفْتَ عَلَى الْمَائِدَةِ؟ ٨ أَطَلَبْتَ أَنْ يَكُونَ لَكَ الْمَحَلُّ الأَرْفَعُ؟ ٩ أَطَلَبْتَ أَشْهَى الطَّعَامِ؟ ١٠ أَتَكَلَّمْتَ عَلَى الْمَائِدَةِ وَأَنْتَ لَمْ تُسْأَلْ؟ أَحَسِبْتَ نَفْسَكَ أَكْثَرَ أَهْلِيَّةً لِلْجُلُوسِ إِلَى الْمَائِدَةِ مِنَ الآخَرِينَ؟ ١١ أَجَابَ يُوحَنَّا: لَعَمْرُ اللهِ إِنِّي لَمْ أَجْسُرْ أَنْ أَرْفَعَ عَيْنِي لأَنِّي صَيَّادُ سَمَكٍ فَقِيرٌ وَمُرْتَدٍ ثِيَاباً رَثَّةً وَجَالِسٌ مَعَ حَاشِيَةِ الْمَلِكِ ١٢ فَكُنْتُ مَتَى نَاوَلَنِي الْمَلِكُ قِطْعَةً صَغِيرَةً أَخَالُ الْعَالَمَ هَبَطَ عَلَى رَأْسِي لِعِظَمِ الْمِنَّةِ الَّتِي أَحْسَنَ بِهَا الْمَلِكُ إِلَيَّ ١٣ وَالْحَقَّ أَقُولُ: إِنَّهُ لَوْ كَانَ الْمَلِكُ مِنْ شَرِيعَتِنَا لَخَدَمْتُهُ طُولَ أَيَّامِ حَيَاتِي ١٤ فَأَجَابَ يَسُوعُ: صَهْ يَا يُوحَنَّا لأَنِّي أَخْشَى أَنْ يَطْرَحَنَا اللهُ فِي الْهَاوِيَةِ لِكِبْرِيَائِنَا كَأَبِيرَامَ ١٥ فَارْتَعَدَ التَّلاَمِيذُ خَوْفاً مِنْ كَلاَمِ يَسُوعَ فَعَادَ وَقَالَ: لِنَخْشَ اللهَ لِكَيْ لاَ يَطْرَحَنَا فِي الْهَاوِيَةِ لِكِبْرِيَائِنَا ١٦ أَسَمِعْتُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ يُوحَنَّا مَا صَنَعَ فِي بَيْتِ أَمِيرٍ؟ ١٧ وَيْلٌ لِلْبَشَرِ الَّذِينَ أَتَوْا إِلَى الْعَالَمِ لأَنَّهُمْ كَمَا يَعِيشُونَ فِي الْكِبْرِيَاءِ سَيَمُوتُونَ فِي الْمَهَانَةِ وَسَيَذْهَبُونَ إِلَى الاضْطِرَابِ ١٨ فَإِنَّ هَذَا الْعَالَمَ بَيْتٌ يُولِمُ اللهُ فِيهِ لِلْبَشَرِ حَيْثُ أَكَلَ كُلُّ الأَطْهَارِ وَأَنْبِيَاءُ اللهِ ١٩ وَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ

---

(١) يو ٨ : ١١

(*) سورة السفلى

مَا يَنَالُهُ الإِنْسَانُ إِنَّمَا يَنَالُهُ مِنَ اللهِ ٢٠ لِذَلِكَ يَجِبُ عَلَى الإِنْسَانِ أَنْ يَتَصَرَّفَ بِأَعْظَمِ ضِعَةٍ عَارِفًا حَقَارَتَهُ وَعَظَمَةَ اللهِ مَعَ كَرَمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي يُغَذِّينَا بِهِ ٢١ لِذَلِكَ لاَ يَجُوزُ لِلْمَرْءِ أَنْ يَقُولَ: لِمَاذَا فَعَلَ هَذَا؟ أَوْ قِيلَ هَذَا فِي الْعَالَمِ؟ بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْسَبَ نَفْسَهُ كَمَا هُوَ الْحَقِيقَةُ غَيْرَ أَهْلٍ لأَنْ يَقِفَ فِي الْعَالَمِ عَلَى مَائِدَةِ اللهِ ٢٢ لَعَمْرُ اللهِ الَّذِي تَقِفُ نَفْسِي فِي حَضْرَتِهِ إِنَّهُ مَهْمَا كَانَ الشَّيْءُ الَّذِي يَنَالُهُ الإِنْسَانُ مِنَ اللهِ فِي الْعَالَمِ صَغِيرًا فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ فِي مُقَابَلَتِهِ أَنْ يَصْرِفَ حَيَاتَهُ حُبًّا فِي اللهِ ٢٣ لَعَمْرُ اللهِ إِنَّكَ لَمْ تُخْطِئْ يَا يُوحَنَّا لأَنَّكَ وَاكَلْتَ هِيرُودُسَ فَإِنَّكَ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِتَدْبِيرِ اللهِ لِتَكُونَ مُعَلِّمَنَا نَحْنُ وَكُلُّ مَنْ يَخْشَى اللهَ ٢٤ ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِتَلاَمِيذِهِ: هَكَذَا افْعَلُوا لِتَعِيشُوا فِي الْعَالَمِ كَمَا عَاشَ يُوحَنَّا فِي بَيْتِ هِيرُودُسَ عِنْدَمَا أَكَلَ خُبْزًا مَعَهُ ٢٥ لأَنَّكُمْ هَكَذَا تَكُونُونَ بِالْحَقِّ خَالِينَ مِنْ كُلِّ كِبْرِيَاءٍ.

الْفَصْلُ الثَّانِي وَالثَّلاثُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ

١ وَلَمَّا كَانَ يَسُوعُ مَاشِيًا عَلَى شَاطِئِ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَحَاطَ بِهِ جُمْهُورٌ غَفِيرٌ مِنَ النَّاسِ ٢ فَرَكِبَ سَفِينَةً[(١)] صَغِيرَةً مُنْفَرِدَةً كَانَتْ عَلَى بُعْدٍ قَلِيلٍ مِنَ الشَّاطِئِ فَرَسَتْ عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنَ الْبَرِّ بِحَيْثُ يُمْكِنُ سَمَاعُ صَوْتِ يَسُوعَ ٣ فَاقْتَرَبُوا جَمِيعًا مِنَ الْبَحْرِ وَجَلَسُوا يَنْتَظِرُونَ كَلِمَتَهُ ٤ فَفَتَحَ حِينَئِذٍ فَاهُ وَقَالَ: هَا هُوَ ذَا قَدْ خَرَجَ الزَّارِعُ لِيَزْرَعَ ٥ فَبَيْنَمَا كَانَ يَزْرَعُ سَقَطَ بَعْضُ الْبُذُورِ عَلَى الطَّرِيقِ فَدَاسَتْهُ أَقْدَامُ النَّاسِ وَأَكَلَتْهُ الطُّيُورُ ٦ وَسَقَطَ بَعْضٌ عَلَى الْحِجَارَةِ فَلَمَّا نَبَتَ أَحْرَقَتْهُ الشَّمْسُ إِذْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ رُطُوبَةٌ ٧ وَسَقَطَ بَعْضٌ عَلَى السِّيَاجِ فَلَمَّا طَلَعَ الشَّوْكُ خَنَقَ الْبُذُورَ ٨ وَسَقَطَ بَعْضٌ عَلَى الأَرْضِ الْجَيِّدَةِ فَأَثْمَرَ ثَلاثِينَ وَسِتِّينَ وَمِئَةَ ضِعْفٍ ٩ وَقَالَ يَسُوعُ[(٢)] أَيْضًا: هَا هُوَ ذَا أَبُ أُسْرَةٍ زَرَعَ بُذُورًا جَيِّدَةً فِي حَقْلِهِ ١٠ وَبَيْنَمَا خَدَمُ الرَّجُلِ الصَّالِحِ نِيَامٌ جَاءَ عَدُوُّ الرَّجُلِ سَيِّدِهِمْ وَزَرَعَ زَوَانًا فَوْقَ الْبُذُورِ الْجَيِّدَةِ ١١ فَلَمَّا نَبَتَتِ الْحِنْطَةُ رُؤِيَ كَثِيرٌ مِنَ الزَّوَانِ نَابِتًا بَيْنَهَا ١٢ فَجَاءَ الْخَدَمُ إِلَى سَيِّدِهِمْ وَقَالُوا: يَا سَيِّدُ أَلَمْ

---

(١) مت ١٣: ١-٨

(٢) مت ١٢: ٢٤-٣٠

تَزْرَعْ بُذُوراً جَيِّدَةً فِى حَقْلِكَ؟ فَمِنْ أَيْنَ إِذًا طَلَعَ فِيهِ مِقْدَارٌ وَافِرٌ مِنَ الزَّوَانِ؟ ١٣ أَجَابَ السَّيِّدُ: إِنِّى زَرَعْتُ بُذُوراً جَيِّدَةً وَلَكِنْ بَيْنَا النَّاسُ نِيَامٌ جَاءَ عَدُوُّ الإِنْسَانِ وَزَرَعَ زَوَانًا فَوْقَ الْحِنْطَةِ ١٤ فَقَالَ الْخَدَمُ: أَتُرِيدُ أَنْ نَذْهَبَ وَنَقْتَلِعَ الزَّوَانَ مِنْ بَيْنِ الْحِنْطَةِ؟ ١٥ أَجَابَ السَّيِّدُ: لاَ تَفْعَلُوا هَكَذَا لأَنَّكُمْ تَقْلَعُونَ الْحِنْطَةَ مَعَهُ ١٦ وَلَكِنْ تَمَهَّلُوا حَتَّى يَأْتِىَ زَمَنُ الْحَصَادِ وَحِينَئِذٍ تَذْهَبُونَ وَتَقْتَلِعُونَ الزَّوَانَ مِنْ بَيْنِ الْحِنْطَةِ وَتَطْرَحُونَهُ فِى النَّارِ لِيُحْرَقَ وَأَمَّا الْحِنْطَةُ فَتَضَعُونَهَا فِى مَخْزَنِى ١٧ وَقَالَ يَسُوعُ أَيْضًا: خَرَجَ أُنَاسٌ كَثِيرُونَ لِيَبِيعُوا تِينًا فَلَمَّا بَلَغُوا السُّوقَ إِذَا بِالنَّاسِ لاَ يَطْلُبُونَ تِينًا جَيِّدًا بَلْ وَرَقًا جَمِيلاً ١٨ فَلَمْ يَتَمَكَّنِ الْقَوْمُ مِنْ بَيْعِ تِينِهِمْ ١٩ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَحَدُ الأَهَالِى الأَشْرَارِ قَالَ: إِنِّى لَقَادِرٌ عَلَى أَنْ أَصِيرَ غَنِيًّا ٢٠ فَدَعَا ابْنَيْهِ وَقَالَ: اذْهَبَا إِلَى الْحُقُولِ وَاجْمَعَا مِقْدَاراً كَبِيراً مِنَ الْوَرَقِ مَعَ تِينٍ رَدِىءٍ ٢١ فَبَاعُوهَا بِزِنَتِهَا ذَهَبًا لأَنَّ النَّاسَ سُرُّوا كَثِيراً بِالْوَرَقِ ٢٢ فَلَمَّا أَكَلَ النَّاسُ التِّينَ مَرِضُوا مَرَضًا خَطِراً ٢٣ وَقَالَ أَيْضًا يَسُوعُ: هَا هُوَ ذَا يَنْبُوعٌ لأَحَدِ الأَهَالِى يَأْخُذُ مِنْهُ الْجِيرَانُ مَاءً لِيُزِيلُوا بِهِ وَسَخَهُمْ ٢٤ وَلَكِنَّ صَاحِبَ الْمَاءِ يَتْرُكُ ثِيَابَهُ تَنْتِنُ ٢٥ وَقَالَ يَسُوعُ أَيْضًا: ذَهَبَ رَجُلاَنِ لِيَبِيعَا تُفَّاحًا. فَأَرَادَ أَحَدُهُمَا أَنْ يَبِيعَ قِشْرَ التُّفَّاحِ بِزِنَتِهِ ذَهَبًا غَيْرَ مُبَالٍ بِجَوْهَرِ التُّفَّاحِ ٢٦ أَمَّا الآخَرُ فَأَحَبَّ أَنْ يَهَبَ التُّفَّاحَ وَيَأْخُذَ قَلِيلاً مِنَ الْخُبْزِ لِسَفَرِهِ فَقَطْ ٢٧ وَلَكِنَّ النَّاسَ اشْتَرَوْا قِشْرَ التُّفَّاحِ بِزِنَتِهِ ذَهَبًا وَلَمْ يُبَالُوا بِالَّذِى أَحَبَّ أَنْ يَهَبَهُمْ بَلِ احْتَقَرُوهُ ٢٨ وَهَكَذَا كَلَّمَ يَسُوعُ الْجَمْعَ فِى ذَلِكَ الْيَوْمِ بِالأَمْثَالِ ٢٩ وَبَعْدَ أَنْ صَرَفَهُمْ ذَهَبَ مَعَ تَلاَمِيذِهِ إِلَى نَايِينَ حَيْثُ أَقَامَ ابْنَ الأَرْمَلَةِ الَّذِى قَبِلَهُ وَأُمَّهُ إِلَى بَيْتِهِ وَخَدَمَهُ.

الْفَصْلُ الثَّالِثُ وَالثَّلاَثُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ

١ فَاقْتَرَبَ تَلاَمِيذُ يَسُوعَ مِنْهُ وَسَأَلُوهُ[1] قَائِلِينَ: يَا مُعَلِّمُ قُلْ لَنَا مَعْنَى الأَمْثَالِ الَّتِى كَلَّمْتَ بِهَا الشَّعْبَ ٢ أَجَابَ يَسُوعُ: اقْتَرَبَتْ سَاعَةُ الصَّلاَةِ فَمَتَى انْتَهَتْ صَلاَةُ الْمَسَاءِ أُفِيدُكُمْ مَعْنَى

(١) مت ١٣ : ١٠

الأَمْثَالِ ٣ فَلَمَّا انْتَهَتِ الصَّلاَةُ اقْتَرَبَ التَّلاَمِيذُ مِنْ يَسُوعَ فَقَالَ لَهُمْ(١): إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِى يَزْرَعُ الْبُذُورَ عَلَى الطَّرِيقِ أَوْ عَلَى الْحِجَارَةِ أَوْ عَلَى الشَّوْكِ أَوْ عَلَى الأَرْضِ الْجَيِّدَةِ هُوَ مَنْ يُعَلِّمُ كَلِمَةَ اللهِ الَّتِى تَسْقُطُ عَلَى عَدَدٍ غَفِيرٍ مِنَ النَّاسِ ٤ وَهِيَ تَقَعُ عَلَى الطَّرِيقِ مَتَى جَاءَتْ إِلَى آذَانِ الْبَحَّارَةِ وَالتُّجَّارِ الَّذِينَ أَزَالَ الشَّيْطَانُ كَلِمَةَ اللهِ مِنْ ذَاكِرَتِهِمْ بِسَبَبِ الأَسْفَارِ الشَّاسِعَةِ الَّتِى يُزْمِعُونَهَا وَتَعَدُّدِ الأُمَمِ الَّتِى يَتَّجِرُونَ مَعَهَا ٥ وَتَقَعُ عَلَى الْحِجَارَةِ مَتَى جَاءَتْ إِلَى آذَانِ رِجَالِ الْبَلاَطِ لأَنَّهُ بِسَبَبِ شَغَفِهِمْ بِخِدْمَةِ شَخْصٍ حَاكِمٍ لاَ تَنْفُذُ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللهِ ٦ عَلَى أَنَّهُمْ وَإِنْ كَانَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنْ تَذَكُّرِهَا فَحَالَمَا تُصِيبُهُمْ شِدَّةٌ تَخْرُجُ كَلِمَةُ اللهِ مِنْ ذَاكِرَتِهِمْ ٧ لأَنَّهُمْ وَهُمْ لَمْ يَخْدُمُوا اللهَ لاَ يَقْدِرُونَ أَنْ يَرْجُوا مَعُونَةً مِنَ اللهِ ٨ وَتَقَعُ عَلَى الشَّوْكِ مَتَى جَاءَتْ إِلَى آذَانِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ حَيَاتَهُمْ ٩ لأَنَّهُمْ وَإِنْ نَمَتْ كَلِمَةُ اللهِ فِيهِمْ إِذَا نَمَتِ الأَهْوَاءُ الْجَسَدِيَّةُ خَنَقَتِ الْبُذُورَ الْجَيِّدَةَ مِنْ كَلِمَةِ اللهِ ١٠ لأَنَّ رَغَدَ الْعَيْشِ الْجَسَدِيِّ يَبْعَثُ عَلَى هُجْرَانِ كَلِمَةِ اللهِ ١١ أَمَّا الَّذِى يَقَعُ عَلَى الأَرْضِ الْجَيِّدَةِ فَهُوَ مَا جَاءَ مِنْ كَلِمَةِ اللهِ إِلَى أُذُنَىْ مَنْ يَخَافُ اللهَ حَيْثُ تُثْمِرُ ثَمَرَ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ ١٢ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كَلِمَةَ اللهِ تُثْمِرُ فِى حَالِ مَتَى خَافَ الإِنْسَانُ اللهَ ١٣ أَمَّا(٢) مَا يَخْتَصُّ بِأَبِى الأُسْرَةِ فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ اللهُ رَبُّنَا رَبُّ كُلِّ الأَشْيَاءِ لأَنَّهُ خَلَقَ الأَشْيَاءَ كُلَّهَا ١٤ وَلَكِنَّهُ لَيْسَ أَبًا عَلَى طَرِيقَةِ الطَّبِيعَةِ لأَنَّهُ غَيْرُ قَادِرٍ عَلَى الْحَرَكَةِ الَّتِى لاَ يُمْكِنُ التَّنَاسُلُ بِدُونِهَا ١٥ فَهُوَ إِذًا إِلَهُنَا الَّذِى يَخُصُّهُ هَذَا الْعَالَمُ ١٦ وَالْحَقْلُ الَّذِى يَزْرَعُ فِيهِ هُوَ الْجِنْسُ الْبَشَرِيُّ ١٧ وَالْبِذَارُ هُوَ كَلِمَةُ اللهِ ١٨ فَمَتَى أَهْمَلَ الْمُعَلِّمُونَ التَّبْشِيرَ بِكَلِمَةِ اللهِ لاِنْشِغَالِهِمْ بِتَشَاغُلِ الْعَالَمِ زَرَعَ الشَّيْطَانُ ضَلاَلاً فِى قَلْبِ الْبَشَرِ يَنْشَأُ عَنْهُ شِيَعٌ لاَ تُحْصَى مِنَ التَّعْلِيمِ الشِّرِّيِّ ١٩ فَيَصْرُخُ الأَطْهَارُ وَالأَنْبِيَاءُ: يَا سَيِّدُ أَلَمْ تُعْطِ تَعْلِيمًا صَالِحًا لِلْبَشَرِ فَمِنْ أَيْنَ إِذًا هَذِهِ الأَضَالِيلُ الْكَثِيرَةُ؟ ٢٠ فَيُجِيبُ اللهُ: إِنِّى

---

(١) مت ١٣ : ١٨ – ٢٣

(٢) مت ١٣ : ٣٧ – ٤٣

أَعْطَيْتُ الْبَشَرَ تَعْلِيمًا صَالِحًا وَلَكِنْ بَيْنَمَا كَانَ الْبَشَرُ مُنْقَطِعِينَ إِلَى الْبَاطِلِ زَرَعَ الشَّيْطَانُ ضَلاَلاً يُبْطِلُ شَرِيعَتِي ٢١ فَيَقُولُ الأَطْهَارُ: يَا سَيِّدُ إِنَّنَا نُبَدِّدُ هَذِهِ الأَضَالِيلَ بِإِهْلاَكِ الْبَشَرِ ٢٢ فَيُجِيبُ اللهُ: لاَ تَفْعَلُوا هَذَا لأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُتَّحِدُونَ بِالْكَافِرِينَ اتِّحَادًا شَدِيدًا بِالْقَرَابَةِ حَتَّى أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَهْلَكُونَ مَعَ الْكَافِرِينَ ٢٣ وَلَكِنْ تَمَهَّلُوا إِلَى الدَّيْنُونَةِ ٢٤ لأَنَّهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ سَتَجْمَعُ مَلاَئِكَتِي الْكُفَّارَ فَيَقَعُونَ مَعَ الشَّيْطَانِ فِي الْجَحِيمِ وَالْمُؤْمِنُونَ يَأْتُونَ إِلَى مَمْلَكَتِي ٢٥ وَمِمَّا لاَ رَيْبَ فِيهِ أَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الآبَاءِ الْكُفَّارِ يَلِدُونَ أَبْنَاءً مُؤْمِنِينَ فَلأَجْلِهِمْ أَمْهَلَ اللهُ الْعَالَمَ لِيَتُوبَ.

الْفَصْلُ الرَّابِعُ وَالثَّلاثُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ

١ أَمَّا الَّذِينَ يُثْمِرُونَ تِينًا حَسَنًا فَهُمُ الْمُعَلِّمُونَ الْحَقِيقِيُّونَ الَّذِينَ يُبَشِّرُونَ بِالتَّعْلِيمِ الصَّالِحِ ٢ وَلَكِنَّ الْعَالَمَ الَّذِي يُسَرُّ بِالْكَذِبِ يَطْلُبُ مِنَ الْمُعَلِّمِينَ أَوْرَاقًا مِنَ الْكَلاَمِ وَالْمُدَاهَنَةِ الْمُزَوَّقَيْنِ ٣ فَمَتَى رَأَى الشَّيْطَانُ ذَلِكَ أَضَافَ نَفْسَهُ مَعَ الْجَسَدِ وَالْحِسِّ وَأَتَى بِمِقْدَارٍ وَافِرٍ مِنَ الأَوْرَاقِ أَيْ مِقْدَارٍ مِنَ الأَشْيَاءِ الأَرْضِيَّةِ الَّتِي يُغَطِّي بِهَا الْخَطِيئَةَ ٤ فَمَتَى أَخَذَهَا الإِنْسَانُ اعْتَلَّ وَأَمْسَى عَلَى وَشْكِ الْمَوْتِ الأَبَدِيِّ ٥ أَمَّا أَحَدُ الأَهَالِي الَّذِي عِنْدَهُ مَاءٌ وَيُعْطِي مَاءَهُ لِلآخَرِينَ لِيَغْسِلُوا وَسَخَهُمْ وَيَتْرُكُ ثِيَابَهُ تَنْتِنُ فَهُوَ الْمُعَلِّمُ الَّذِي يُبَشِّرُ الآخَرِينَ بِالتَّوْبَةِ أَمَّا هُوَ نَفْسُهُ فَيَلْبَثُ فِي الْخَطِيئَةِ ٦ مَا أَتْعَسَ هَذَا الإِنْسَانَ لأَنَّ لِسَانَهُ نَفْسَهُ يَخُطُّ فِي الْهَوَاءِ الْقِصَاصَ الَّذِي هُوَ أَهْلٌ لَهُ لاَ الْمَلاَئِكَةَ ٧ لَوْ كَانَ لأَحَدٍ لِسَانُ فِيلٍ وَكَانَ سَائِرُ جَسَدِهِ صَغِيرًا بِقَدْرِ نَمْلَةٍ أَفَلاَ يَكُونُ هَذَا الشَّيْءُ مِنْ خَوَارِقِ الطَّبِيعَةِ؟ ٨ بَلَى أَلْبَتَّةَ ٩ فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يُبَشِّرُ الآخَرِينَ بِالتَّوْبَةِ وَلاَ يَتُوبُ هُوَ عَنْ خَطَايَاهُ لأَشَدُّ غَرَابَةً مِنْ ذَاكَ ١٠ أَمَّا الرَّجُلاَنِ بَائِعَا التُّفَّاحِ فَأَحَدُهُمَا مَنْ يُبَشِّرُ لأَجْلِ مَحَبَّةِ اللهِ ١١ فَهُوَ لِذَلِكَ لاَ يُدَاهِنُ أَحَدًا بَلْ يُبَشِّرُ بِالْحَقِّ طَالِبًا مَعِيشَةَ فَقِيرٍ فَقَطْ ١٢ لَعَمْرُ اللهِ الَّذِي تَقِفُ نَفْسِي فِي حَضْرَتِهِ إِنَّ الْعَالَمَ لاَ يَقْبَلُ رَجُلاً كَهَذَا بَلْ هُوَ حَرِيٌّ بِأَنْ يَحْتَقِرَهُ ١٣ وَلَكِنْ مَنْ يَبِيعُ الْقِشْرَ بِزِنَتِهِ ذَهَبًا وَيَهَبُ التُّفَّاحَةَ فَإِنَّمَا هُوَ مَنْ يُبَشِّرُ لِيُرْضِيَ النَّاسَ ١٤ وَهَكَذَا مَتَى دَاهَنَ الْعَالَمَ أَتْلَفَ النَّفْسَ الَّتِي تَتْبَعُ مُدَاهَنَتَهُ ١٥ آهِ كَمْ وَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ هَلَكُوا

لِهَذَا السَّبَبِ؟ ١٦ حِينَئِذٍ أَجَابَ الْكَاتِبُ وَقَالَ: كَيْفَ يَجِبُ عَلَى الإِنْسَانِ أَنْ يُصْغِيَ إِلَى كَلِمَةِ اللهِ وَكَيْفَ يُمْكِنُ لأَحَدٍ أَنْ يَعْرِفَ الَّذِى يُبَشِّرُ لأَجْلِ مَحَبَّةِ اللهِ؟ ١٧ أَجَابَ يَسُوعُ: إِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُصْغِيَ إِلَى مَنْ يُبَشِّرُ مَتَى بَشَّرَ بِتَعْلِيمٍ صَالِحٍ لأَنَّ الْمُتَكَلِّمَ هُوَ اللهُ لَكِنَّهُ يَتَكَلَّمُ بِفَمِهِ ١٨ وَلَكِنَّ مَنْ يَتْرُكُ التَّوْبِيخَ عَلَى الْخَطَايَا مُحَابِيًا بِالْوُجُوهِ وَمُدَاهِنًا أُنَاسًا خُصُوصِيِّينَ فَيَجِبُ تَجَنُّبُهُ كَأَفْعَى مَخُوفَةٍ لأَنَّهُ بِالْحَقِيقَةِ يَسُمُّ الْقَلْبَ الْبَشَرِيَّ ١٩ أَتَفْهَمُونَ؟ ٢٠ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ كَمَا لاَ حَاجَةَ بِالْجَرِيحِ إِلَى عَصَائِبَ جَمِيلَةٍ لِعَصْبِ جِرَاحِهِ بَلْ يَحْتَاجُ بِالْحَرِىِّ إِلَى مَرْهَمٍ جَيِّدٍ هَكَذَا لاَ حَاجَةَ بِالْخَاطِىءِ إِلَى كَلاَمٍ مُزَوَّقٍ بَلْ بِالْحَرِىِّ إِلَى تَوْبِيخَاتٍ صَالِحَةٍ لِكَىْ يَنْقَطِعَ عَنِ الْخَطِيئَةِ.

الْفَصْلُ الْخَامِسُ وَالثَّلاثُونَ بَعْدَ الْمِئَة(*)

١ فَقَالَ حِينَئِذٍ بُطْرُسُ: يَا مُعَلِّمُ قُلْ لَنَا كَيْفَ يُعَذَّبُ الْهَالِكُونَ وَكَمْ يَبْقُونَ فِى الْجَحِيمِ لِكَىْ يَهْرُبَ الإِنْسَانُ مِنَ الْخَطِيئَةِ؟ ٢ أَجَابَ يَسُوعُ: يَا بُطْرُسُ لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ شَىْءٍ عَظِيمٍ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنِّى إِنْ شَاءَ اللهُ مُجِيبُكَ ٣ فَاعْلَمُوا إِذًا: أَنَّ الْجَحِيمَ هِىَ وَاحِدَةٌ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ لَهَا سَبْعَ دَرَكَاتٍ الْوَاحِدَةُ مِنْهَا دُونَ الأُخْرَى ٤ فَكَمَا أَنَّ لِلْخَطِيئَةِ سَبْعَةَ أَنْوَاعٍ إِذْ أَنْشَأَهَا الشَّيْطَانُ نَظِيرَ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ لِلْجَحِيمِ كَذَلِكَ يُوجَدُ فِيهَا سَبْعَةُ أَنْوَاعٍ مِنَ الْعَذَابِ ٥ لأَنَّ الْمُتَكَبِّرَ أَىِ الأَشَدَّ تَرَفُّعًا فِى قَلْبِهِ سَيُزَجُّ فِى أَسْفَلِ دَرَكَةٍ مَارًّا فِى سَائِرِ الدَّرَكَاتِ الَّتِى فَوْقَهُ وَمُكَابِدًا فِيهَا جَمِيعَ الآلامِ الْمَوْجُودَةِ فِيهَا ٦ وَكَمَا أَنَّهُ يَطْلُبُ هُنَا أَنْ يَكُونَ أَعْظَمَ مِنَ اللهِ لأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ مَا يَعِنُّ لَهُ مِمَّا يُخَالِفُ مَا أَمَرَ بِهِ اللهُ وَلاَ يَعْتَرِفُ بِأَنَّ أَحَدًا فَوْقَهُ فَهَكَذَا يُوضَعُ تَحْتَ أَقْدَامِ الشَّيْطَانِ وَشَيَاطِينِهِ ٧ فَيَدُوسُونَهُ كَمَا يُدَاسُ الْعِنَبُ عِنْدَ صُنْعِ الْخَمْرِ وَسَيَكُونُ أُضْحُوكَةً وَسُخْرِيَةً لِلشَّيَاطِينِ ٨ وَالْحَسُودُ الَّذِى يَحْتَدِمُ غَيْظًا لِفَلاَحِ قَرِيبِهِ وَيَتَهَلَّلُ لِبَلاَيَاهُ يَهْبِطُ إِلَى الدَّرَكَةِ السَّادِسَةِ ٩ وَهُنَاكَ تَنْهَشُهُ أَنْيَابُ عَدَدٍ غَفِيرٍ مِنْ أَفَاعِى الْجَحِيمِ ١٠ وَيُخَيَّلُ لَهُ أَنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ فِى الْجَحِيمِ تَبْتَهِجُ لِعَذَابِهِ وَتَتَأَسَّفُ لأَنَّهُ لَمْ يَهْبِطْ إِلَى الدَّرَكَةِ السَّابِعَةِ ١١ ذَلِكَ بِأَنَّ عَدْلَ اللهِ يُخَيِّلُ لِلْحَسُودِ التَّعِيسِ ذَلِكَ عَلَى إِعْوَازِ الْمَلْعُونِينَ الْفَرَحَ كَمَا

(*) سورة عذاب جهنم

يُخَيَّلُ لِلْمَرْءِ فِى حُلْمٍ أَنَّ شَخْصًا يَرْفُسُهُ فَيَتَعَذَّبُ ١٢ تِلْكَ هِىَ الْغَايَةُ الَّتِى أَمَامَ الْحَسُودِ التَّعِيسِ ١٣ وَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ حَيْثُ لاَ مَسَرَّةَ عَلَى الإِطْلاَقِ أَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَبْتَهِجُ لِبَلِيَّتِهِ وَيَتَأَسَّفُ أَنَّ التَّنْكِيلَ بِهِ لَمْ يَكُنْ أَشَدَّ ١٤ أَمَّا الطَّمَّاعُ فَيَهْبِطُ إِلَى الدَّرَكَةِ الْخَامِسَةِ حَيْثُ يُلِمُّ بِهِ فَقْرٌ مُدْقِعٌ كَمَا أَلَمَّ بِصَاحِبِ الْوَلاَئِمِ الْغَنِىِّ ١٥ وَسَتُقَدِّمُ لَهُ الشَّيَاطِينُ زِيَادَةً فِى عَذَابِهِ مَا يَشْتَهِى ١٦ فَإِذَا صَارَ فِى يَدَيْهِ اخْتَطَفَتْهُ شَيَاطِينُ أُخْرَى بِعُنْفٍ نَاطِقِينَ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ: اذْكُرْ أَنَّكَ لَمْ تُحِبَّ أَنْ تُعْطِىَ لِمَحَبَّةِ اللهِ وَلِذَلِكَ فَلاَ يُرِيدُ اللهُ أَنْ تَنَالَ ١٧ مَا أَتْعَسَهُ مِنْ إِنْسَانٍ ١٨ فَإِنَّهُ سَيَرَى نَفْسَهُ فِى تِلْكَ الْحَالِ فَيَذْكُرُ سَعَةَ الْعَيْشِ الْمَاضِى وَيُشَاهِدُ فَاقَةَ الْحَاضِرِ ١٩ وَأَنَّهُ بِالْخَيْرَاتِ الَّتِى لاَ يَقْدِرُ عَلَى الْحُصُولِ عَلَيْهَا حِينَئِذٍ كَانَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَنَالَ النَّعِيمَ الأَبَدِىَّ ٢٠ أَمَّا الدَّرَكَةُ الرَّابِعَةُ فَيَهْبِطُ إِلَيْهَا الشَّهْوَانِيُّونَ حَيْثُ يَكُونُ الَّذِينَ قَدْ غَيَّرُوا الطَّرِيقَ الَّتِى أَعْطَاهُمُ اللهُ إِيَّاهَا كَحِنْطَةٍ مَطْبُوخَةٍ فِى بِرَازِ الشَّيْطَانِ الْمُحْتَرِقِ ٢١ وَهُنَاكَ تُعَانِقُهُمُ الأَفَاعِى الْجَهَنَّمِيَّةُ ٢٢ وَأَمَّا الَّذِينَ قَدْ زَنَوْا بِالْبَغَايَا فَسَتَتَحَوَّلُ كُلُّ أَعْمَالِ هَذِهِ النَّجَاسَةِ فِيهِمْ إِلَى غِشْيَانِ جِنِّيَّاتِ الْجَحِيمِ اللَّوَاتِى هُنَّ شَيَاطِينُ بِصُوَرِ نِسَاءٍ شُعُورُهُنَّ مِنْ أَفَاعٍ وَأَعْيُنُهُنَّ كِبْرِيتٌ مُلْتَهِبٌ وَفَمُهُنَّ سَامٌّ وَلِسَانُهُنَّ عَلْقَمٌ وَجَسَدُهُنَّ مُحَاطٌ بِشُصُوصٍ مَرِيشَةٍ بِسِنَانٍ شَبِيهَةٍ بِالَّتِى تُصْطَادُ بِهَا الأَسْمَاكُ الْحَمْقَاءُ وَمَخَالِبُهُنَّ كَمَخَالِبِ الْعُقْبَانِ وَأَظَافِرُهُنَّ أَمْوَاسٌ وَطَبِيعَةُ أَعْضَائِهِنَّ التَّنَاسُلِيَّةِ نَارٌ ٢٣ فَمَعَ هَؤُلاَءِ يَتَمَتَّعُ الشَّهْوَانِيُّونَ عَلَى جَمْرِ الْجَحِيمِ الَّذِى سَيَكُونُ سَرِيرًا لَهُمْ ٢٤ وَيَهْبِطُ إِلَى الدَّرَكَةِ الثَّالِثَةِ الْكَسْلاَنُ الَّذِى لاَ يَشْتَغِلُ الآنَ ٢٥ هُنَا تُشَادُ مُدُنٌ وَصُرُوحٌ فَخِيمَةٌ ٢٦ وَلاَ تَكَادُ تُنْجَزُ حَتَّى تُهْدَمَ تَوًّا لأَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا حَجَرٌ مَوْضُوعٌ فِى مَحَلِّهِ ٢٧ فَتُوضَعُ هَذِهِ الْحِجَارَةُ الضَّخْمَةُ عَلَى كَتِفَىِ الْكَسْلاَنِ الَّذِى لاَ يَكُونُ مُطْلَقَ الْيَدَيْنِ فَيَبْرُدُ جَسَدُهُ وَهُوَ مَاشٍ وَلاَ يُخَفِّفُ الْحِمْلُ ٢٨ لأَنَّ الْكَسَلَ قَدْ أَزَالَ قُوَّةَ ذِرَاعَيْهِ ٢٩ وَسَاقَاهُ مُكَبَّلَتَانِ بِأَفَاعِى الْجَحِيمِ ٣٠ وَأَنْكَى مِنْ ذَلِكَ أَنَّ وَرَاءَهُ الشَّيَاطِينَ تَدْفَعُهُ وَتَرْمِى بِهِ الأَرْضَ مَرَّاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ وَهُوَ تَحْتَ الْعِبْءِ ٣١ وَلاَ يُسَاعِدُهُ أَحَدٌ فِى رَفْعِهِ ٣٢ بَلْ لَمَّا كَانَ

أَثْقَلَ مِنْ أَنْ يُرْفَعَ يُوضَعُ عَلَيْهِ مِقْدَارٌ مُضَاعَفٌ ٣٣ وَيَهْبِطُ إِلَى الدَّرَكَةِ الثَّانِيَةِ النَّهِمُ ٣٤ فَيَكُونُ هُنَاكَ قَحْطٌ إِلَى حَدِّ أَنْ لاَ يُوجَدَ شَيْءٌ يُؤْكَلُ سِوَى الْعَقَارِبِ الْحَيَّةِ وَالأَفَاعِي الْحَيَّةِ الَّتِي تُعَذِّبُ عَذَابًا أَلِيمًا حَتَّى أَنَّهُمْ لَوْ لَمْ يُولَدُوا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ أَنْ يَأْكُلُوا مِثْلَ هَذَا الطَّعَامِ ٣٥ وَسَتُقَدِّمُ لَهُمُ الشَّيَاطِينُ بِحَسَبِ الظَّاهِرِ أَطْعِمَةً شَهِيَّةً ٣٦ وَلَكِنْ لَمَّا كَانَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مَغْلُولَةً بِأَغْلاَلٍ مِنْ نَارٍ لاَ يَقْدِرُونَ أَنْ يَمُدُّوا يَدًا إِذَا بَدَا لَهُمُ الطَّعَامُ ٣٧ وَأَنْكَى مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْعَقَارِبُ نَفْسُهَا الَّتِي يَأْكُلُهَا لِتَلْتَهِمَ بَطْنَهُ غَيْرَ قَادِرَةٍ عَلَى الْخُرُوجِ سَرِيعًا فَإِنَّهَا تُمَزِّقُ سَوْءَةَ النَّهِمِ ٣٨ وَمَتَى خَرَجَتْ نَجِسَةً وَقَذِرَةً عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ تُؤْكَلُ مَرَّةً أُخْرَى ٣٩ وَيَهْبِطُ الْمُسْتَشِيطُ غَضَبًا إِلَى الدَّرَكَةِ الأُولَى حَيْثُ يَمْتَهِنُهُ كُلُّ الشَّيَاطِينِ وَسَائِرُ الْمَلْعُونِينَ الَّذِينَ هُمْ أَسْفَلُ مِنْهُ مَكَانًا ٤٠ فَيَرْفُسُونَهُ وَيَضْرِبُونَهُ وَيُضْجِعُونَهُ عَلَى الطَّرِيقِ الَّتِي يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَاضِعِينَ أَقْدَامَهُمْ عَلَى عُنُقِهِ ٤١ وَمَعَ هَذَا فَهُوَ غَيْرُ قَادِرٍ عَلَى الْمُدَافَعَةِ عَنْ نَفْسِهِ لأَنَّ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ مَرْبُوطَةٌ ٤٢ وَأَنْكَى مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ غَيْرُ قَادِرٍ عَلَى إِظْهَارِ غَيْظِهِ بِإِهَانَةِ الآخَرِينَ لأَنَّ لِسَانَهُ مَرْبُوطٌ بِشِصٍّ شَبِيهٍ بِمَا يَسْتَعْمِلُهُ بَائِعُو اللُّحُومِ ٤٣ فَفِي هَذَا الْمَكَانِ الْمَلْعُونِ يَكُونُ عِقَابٌ عَامٌّ يَشْمَلُ كُلَّ الدَّرَكَاتِ كَمَزِيجٍ مِنْ حُبُوبٍ عَدِيدَةٍ يُصْنَعُ مِنْهُ رَغِيفٌ ٤٤ لأَنَّهُ سَتَتَّحِدُ بِعَدْلِ اللهِ النَّارُ وَالْجَمَدُ وَالصَّوَاعِقُ وَالْبَرْقُ وَالْكِبْرِيتُ وَالْحَرَارَةُ وَالْبَرْدُ وَالرِّيحُ وَالْجُنُونُ وَالْهَلَعُ عَلَى طَرِيقَةٍ لاَ يُخَفِّفُ فِيهَا الْبَرْدُ الْحَرَارَةَ وَلاَ النَّارُ الْجَلِيدَ بَلْ يُعَذِّبُ كُلٌّ مِنْهُ.

الْفَصْلُ السَّادِسُ وَالثَّلاثُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ فَفِي هَذِهِ الْبُقْعَةِ الْمَلْعُونَةِ يُقِيمُ الْكَافِرُونَ إِلَى الأَبَدِ ٢ حَتَّى لَوْ فُرِضَ أَنَّ الْعَالَمَ مَلِيءٌ حُبُوبَ دَخْنٍ وَكَانَ طَيْرٌ وَاحِدٌ يَحْمِلُ حَبَّةً وَاحِدَةً مِنْهَا كُلَّ مِئَةِ سَنَةٍ إِلَى انْقِضَاءِ الْعَالَمِ لَسُرَّ الْكَافِرُونَ لَوْ كَانَ يُتَاحُ لَهُمْ بَعْدَ انْقِضَائِهِ الذَّهَابُ إِلَى الْجَنَّةِ ٣ وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُمْ هَذَا الأَمَلُ إِذْ لَيْسَ لِعَذَابِهِمْ مِنْ نِهَايَةٍ ٤ إِذْ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ يَضَعُوا حَدًّا لِخَطِيئَتِهِمْ حُبًّا فِي اللهِ ٥ أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَسَيَكُونُ لَهُمْ تَعْزِيَةٌ لأَنَّ لِعَذَابِهِمْ نِهَايَةً ٦ فَذُعِرَ التَّلاَمِيذُ لَمَّا سَمِعُوا هَذَا وَقَالُوا: أَيَذْهَبُ إِذًا الْمُؤْمِنُونَ

(*) سورة على الكافرين عذاب أبداً

إِلَى الْجَحِيمِ؟ ٧ أَجَابَ يَسُوعُ: يَتَحَتَّمُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ أَيًّا كَانَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الْجَحِيمِ ٨ بَيْدَ أَنَّ مَا لاَ مَشَاحَةَ فِيهِ أَنَّ الأَطْهَارَ وَأَنْبِيَاءَ اللهِ إِنَّمَا يَذْهَبُونَ إِلَى هُنَاكَ لِيُشَاهِدُوا لاَ لِيُكَابِدُوا عِقَابًا ٩ أَمَّا الأَبْرَارُ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَابِدُونَ إِلاَّ الْخَوْفَ ١٠ وَمَاذَا أَقُولُ؟ أُفِيدُكُمْ أَنَّهُ حَتَّى رَسُولُ اللهِ يَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ لِيُشَاهِدَ عَدْلَ اللهِ ١١ فَتَرْتَعِدُ ثَمَّةَ الْجَحِيمُ لِحُضُورِهِ ١٢ وَبِمَا أَنَّهُ ذُو جَسَدٍ بَشَرِيٍّ يُرْفَعُ الْعِقَابُ عَنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ بَشَرِيٍّ مِنَ الْمَقْضِيِّ عَلَيْهِمْ بِالْعِقَابِ فَيَمْكُثُ بِلاَ مُكَابَدَةِ عِقَابٍ مُدَّةَ إِقَامَةِ رَسُولِ اللهِ لِمُشَاهَدَةِ الْجَحِيمِ ١٣ وَلَكِنَّهُ لاَ يُقِيمُ هُنَاكَ إِلاَّ طَرْفَةَ عَيْنٍ ١٤ وَإِنَّمَا يَفْعَلُ اللهُ هَذَا لِيَعْرِفَ كُلُّ مَخْلُوقٍ أَنَّهُ نَالَ نَفْعًا مِنْ رَسُولِ اللهِ ١٥ وَمَتَى ذَهَبَ إِلَى هُنَاكَ وَلْوَلَتْ الشَّيَاطِينُ وَحَاوَلَتْ الاخْتِبَاءَ تَحْتَ الْجَمْرِ الْمُتَّقِدِ قَائِلاً بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: اهْرُبُوا اهْرُبُوا فَإِنَّ عَدُوَّنَا مُحَمَّدًا قَدْ أَتَى ١٦ فَمَتَى سَمِعَ الشَّيْطَانُ ذَلِكَ يَصْفَعُ وَجْهَهُ بِكِلْتَا كَفَّيْهِ وَيَقُولُ صَارِخًا: ذَلِكَ بِالرَّغْمِ عَنِّي لأَشْرَفُ مِنِّي وَهَذَا إِنَّمَا فُعِلَ ظُلْمًا ١٧ أَمَّا مَا يَخْتَصُّ بِالْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَهُمُ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ دَرَجَةً مَعَ أَصْحَابِ الدَّرَجَتَيْنِ الأُخْرَيَيْنِ الَّذِينَ كَانَ لَهُمْ إِيمَانٌ بِدُونِ أَعْمَالٍ صَالِحَةٍ إِذْ كَانَ الْفَرِيقُ الأَوَّلُ حَزِينًا عَلَى الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَالآخَرُ مَسْرُورًا بِالشَّرِّ فَسَيَمْكُثُونَ جَمِيعًا فِي الْجَحِيمِ سَبْعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ١٨ وَبَعْدَ هَذِهِ السِّنِينَ يَجِيءُ الْمَلاَكُ جِبْرِيلُ إِلَى الْجَحِيمِ وَيَسْمَعُهُمْ يَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أَيْنَ وَعْدُكَ أَنَّ مَنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ لاَ يَمْكُثُ فِي الْجَحِيمِ إِلَى الأَبَدِ؟ ١٩ فَيَعُودُ حِينَئِذٍ مَلاَكُ اللهِ إِلَى الْجَنَّةِ وَبَعْدَ أَنْ يَقْتَرِبَ مِنْ رَسُولِ اللهِ بِاحْتِرَامٍ يَقُصُّ عَلَيْهِ مَا سَمِعَ ٢٠ فَحِينَئِذٍ يُكَلِّمُ الرَّسُولُ اللهَ وَيَقُولُ: رَبِّي وَإِلَهِي اذْكُرْ وَعْدَكَ لِي أَنَا عَبْدُكَ بِأَنْ لاَ يَمْكُثَ الَّذِينَ قَبِلُوا دِينِي فِي الْجَحِيمِ إِلَى الأَبَدِ ٢١ فَيُجِيبُ اللهُ: اطْلُبْ مَا تُرِيدُ يَا خَلِيلِي لأَنِّي أَهَبُكَ كُلَّ مَا تَطْلُبُ.

الْفَصْلُ السَّابِعُ وَالثَّلاثُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ فَحِينَئِذٍ يَقُولُ رَسُولُ اللهِ: يَا رَبُّ يُوجَدُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَحِيمِ مَنْ لَبِثَ سَبْعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ٢ أَيْنَ رَحْمَتُكَ يَا رَبُّ؟ ٣ إِنِّي أَضْرَعُ إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَنْ تَعْتِقَهُمْ مِنْ هَذِهِ الْعُقُوبَاتِ الْمُرَّةِ ٤ فَيَأْمُرُ اللهُ حِينَئِذٍ

(*) سورة شفاعة محمد بعد القيمة (القيامة)

الْمَلاَئكَةَ الأَرْبَعَةَ الْمُقَرَّبِينَ لله أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الْجَحِيمِ وَيُخْرِجُوا كُلَّ مَنْ كَانَ عَلَى دِينِ رَسُولِهِ وَيَقُودُوهُ إِلَى الْجَنَّةِ ٥ وَهُوَ مَا سَيَفْعَلُونَهُ ٦ وَيَكُونُ مِنْ مَبْلَغِ جَدْوَى دِينِ رَسُولِ اللهِ أَنَّ كُلَّ مَنْ آمَنَ بِهِ يَذْهَبُ إِلَى الْجَنَّةِ بَعْدَ الْعُقُوبَةِ الَّتِى تَكَلَّمْتُ عَنْهَا حَتَّى وَلَوْ لَمْ يَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا لأَنَّهُ مَاتَ عَلَى دِينِهِ.

الْفَصْلُ الثَّامِنُ وَالثَّلاَثُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ

١ وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ جَاءَ بَاكِرًا رِجَالُ الْمَدِينَةِ كُلُّهُمْ مَعَ النِّسَاءِ وَالأَطْفَالِ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِى كَانَ فِيهِ يَسُوعُ وَتَلاَمِيذُهُ ٢ وَتَوَسَّلُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ: يَا سَيِّدُ ارْحَمْنَا لأَنَّ الدِّيدَانَ قَدْ أَكَلَتْ فِى هَذِهِ السَّنَةِ الْحُبُوبَ وَلاَ نَحْصُلُ فِى هَذِهِ السَّنَةِ عَلَى خُبْزٍ فِى أَرْضِنَا ٣ أَجَابَ يَسُوعُ: مَا هَذَا الْخَوْفُ الَّذِى أَنْتُمْ فِيهِ؟ ٤ أَلاَ تَعْلَمُونَ أَنَّ إِيلِيَّاءَ خَادِمَ اللهِ لَمْ يَرَ خُبْزًا مُدَّةَ اضْطِهَادِ أَخْآبَ لَهُ ثَلاَثَ سِنِينَ مُتَغَذِّيًا بِالْبُقُولِ وَالثِّمَارِ الْبَرِّيَّةِ فَقَطْ؟ ٥ وَعَاشَ دَاوُدُ أَبُونَا نَبِيُّ اللهِ مُدَّةَ سَنَتَيْنِ عَلَى الثِّمَارِ الْبَرِّيَّةِ وَالْبُقُولِ إِذِ اضْطَهَدَهُ شَاوُلُ حَتَّى أَنَّهُ لَمْ يَذُقِ الْخُبْزَ سِوَى مَرَّتَيْنِ ٦ أَجَابَ الْقَوْمُ: إِنَّهُمْ كَانُوا أَيُّهَا السَّيِّدُ أَنْبِيَاءَ اللهِ يَغْتَذُونَ بِالْمَسَرَّةِ الرُّوحِيَّةِ وَلِذَلِكَ احْتَمَلُوا كُلَّ شَيْءٍ ٧ وَلَكِنْ مَاذَا يُصِيبُ هَؤُلاَءِ الصِّغَارَ؟ ثُمَّ أَرَوْهُ جُمْهُورَ أَطْفَالِهِمْ ٨ حِينَئِذٍ تَحَنَّنَ يَسُوعُ عَلَى شَقَائِهِمْ وَقَالَ: كَمْ بَقِيَ لِلْحَصَادِ؟ ٩ فَأَجَابُوا: عِشْرُونَ يَوْمًا ١٠ فَقَالَ يَسُوعُ: يَجِبُ أَنْ نَنْقَطِعَ مُدَّةَ هَذِهِ الْعِشْرِينَ يَوْمًا لِلصَّوْمِ وَالصَّلاَةِ لأَنَّ اللهَ سَيَرْحَمُكُمْ ١١ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ اللهَ قَدْ أَحْدَثَ هَذَا الْقَحْطَ لأَنَّهُ ابْتَدَأَ هُنَا جُنُونُ النَّاسِ وَخَطِيئَةُ إِسْرَائِيلَ إِذْ قَالُوا إِنَّنِى أَنَا اللهُ وَابْنُ اللهِ ١٢ وَبَعْدَ أَنْ صَامُوا تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا شَاهَدُوا فِى صَبَاحِ الْيَوْمِ الْعِشْرِينَ الْحُقُولَ وَالْهِضَابَ مُغَطَّاةً بِالْحِنْطَةِ الْيَابِسَةِ ١٣ فَأَسْرَعُوا إِلَى يَسُوعَ وَقَصُّوا عَلَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ ١٤ فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ ذَلِكَ شَكَرَ اللهَ وَقَالَ: اذْهَبُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَاجْمَعُوا الْخُبْزَ الَّذِى أَعْطَاكُمْ إِيَّاهُ اللهُ ١٥ فَجَمَعَ الْقَوْمُ مِقْدَارًا وَافِرًا مِنَ الْحِنْطَةِ حَتَّى أَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا أَيْنَ يَضَعُوهُ ١٦ وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ سَعَةٍ فِى إِسْرَائِيلَ ١٧ فَتَشَاوَرَ الأَهَالِى لِيَنْصِبُوا يَسُوعَ مَلِكًا عَلَيْهِمْ ١٨ فَلَمَّا عَرَفَ ذَلِكَ هَرَبَ مِنْهُمْ ١٩ وَلِذَلِكَ اجْتَهَدَ التَّلاَمِيذُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا لِيَجِدُوهُ.

الْفَصْلُ التَّاسِعُ وَالثَّلاثُونَ بَعْدَ الْمِئَة(*)

١ أَمَّا يَسُوعُ فَوَجَدَهُ الَّذِي يَكْتُبُ وَيَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ٢ فَقَالُوا وَهُمْ بَاكُونَ: يَا مُعَلِّمُ لِمَاذَا هَرَبْتَ مِنَّا؟ ٣ فَلَقَدْ طَلَبْنَاكَ وَنَحْنُ حَزَانَى بَلْ إِنَّ التَّلامِيذَ كُلَّهُمْ طَلَبُوكَ بَاكِينَ ٤ فَأَجَابَ يَسُوعُ: إِنَّمَا هَرَبْتُ لأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ جَيْشًا مِنَ الشَّيَاطِينِ يُهَيِّيءُ لِي مَا سَتَرَوْنَهُ بَعْدَ بُرْهَةٍ وَجِيزَةٍ ٥ فَسَيَقُومُ عَلَيَّ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ وَسَيَطْلُبُونَ أَمْرًا مِنَ الْحَاكِمِ الرُّومَانِيِّ بِقَتْلِي ٦ لأَنَّهُمْ يَخَافُونَ أَنْ أَغْتَصِبَ مُلْكَ إِسْرَائِيلَ ٧ وَعَلاوَةً عَلَى هَذَا فَإِنَّ وَاحِدًا مِنْ تَلامِيذِي يَبِيعُنِي وَيُسَلِّمُنِي كَمَا بِيعَ يُوسُفُ إِلَى مِصْرَ ٨ وَلَكِنَّ اللهَ الْعَادِلَ سَيُوثِقُهُ كَمَا يَقُولُ النَّبِيُّ دَاوُدُ[١]: مَنْ نَصَبَ فَخًّا لأَخِيهِ وَقَعَ فِيهِ ٩ وَلَكِنَّ اللهَ سَيُخَلِّصُنِي مِنْ أَيْدِيهِمْ وَسَيَنْقُلُنِي مِنَ الْعَالَمِ ١٠ فَخَافَ التَّلامِيذُ الثَّلاثَةُ ١١ وَلَكِنَّ يَسُوعَ عَزَّاهُمْ قَائِلاً: لا تَخَافُوا لأَنَّهُ لا يُسَلِّمُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ فَكَانَ لَهُمْ بِهَذَا شَيْءٌ مِنَ الْعَزَاءِ ١٢ وَجَاءَ فِي الْيَوْمِ التَّالِي سِتَّةٌ وَثَلاثُونَ تِلْمِيذًا مِنْ تَلامِيذِ يَسُوعَ مَثْنَى مَثْنَى ١٣ وَمَكَثَ فِي دِمَشْقَ يَنْتَظِرُ الْبَاقِينَ ١٤ وَحَزِنَ كُلٌّ مِنْهُمْ لأَنَّهُمْ عَرَفُوا أَنَّ يَسُوعَ سَيَنْصَرِفُ مِنَ الْعَالَمِ ١٥ لِذَلِكَ فَتَحَ فَاهُ وَقَالَ: إِنَّ مَنْ يَسِيرُ دُونَ أَنْ يَعْلَمَ إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُ لَهُوَ تَعِيسٌ ١٦ وَأَتْعَسُ مِنْهُ مَنْ هُوَ قَادِرٌ وَيَعْرِفُ كَيْفَ يَبْلُغُ نُزُلاً حَسَنًا وَمَعَ ذَلِكَ يُرِيدُ أَنْ يَمْكُثَ فِي الطَّرِيقِ الْقَذِرَةِ وَالْمَطَرِ وَخَطَرِ اللُّصُوصِ ١٧ قُولُوا لِي أَيُّهَا الإِخْوَةُ: هَلْ هَذَا الْعَالَمُ وَطَنُنَا؟ لا أَلْبَتَّةَ فَإِنَّ الإِنْسَانَ الأَوَّلَ طُرِدَ إِلَى الْعَالَمِ مَنْفِيًّا ١٨ فَهُوَ يُكَابِدُ فِيهِ عُقُوبَةَ خَطَئِهِ ١٩ أَيُمْكِنُ أَنْ يُوجَدَ مَنْفِيٌّ لا يُبَالِي بِالْعَوْدَةِ إِلَى وَطَنِهِ الْغَنِيِّ وَقَدْ وَجَدَ نَفْسَهُ فِي الْفَاقَةِ؟ ٢٠ حَقًّا إِنَّ الْعَقْلَ لَيُنْكِرُ ذَلِكَ وَلَكِنَّ الاخْتِبَارَ يُثْبِتُهُ بِالْبُرْهَانِ ٢١ لأَنَّ مُحِبِّي الْعَالَمِ لا يُفَكِّرُونَ فِي الْمَوْتِ ٢٢ بَلْ عِنْدَمَا يُكَلِّمُهُمْ عَنْهُ أَحَدٌ لا يُصْغُونَ إِلَى كَلامِهِ.

الْفَصْلُ الأَرْبَعُونَ بَعْدَ الْمِئَة(**)

١ صَدِّقُونِي أَيُّهَا الْقَوْمُ أَنِّي جِئْتُ إِلَى الْعَالَمِ بِامْتِيَازٍ لَمْ يُعْطَ إِلَى بَشَرٍ حَتَّى أَنَّهُ

---

(١) مز ٩: ١٥ و ٥٧: ٦

(*) الله ذنتقام (ذو انتقام)

(**) سورة الموت

لمْ يُعْطَ لرَسُـولِ اللهِ لأنَّ إلهَنَا لمْ يَخْلُقِ الإنْسَانَ ليُبْقِيَهُ فِي الْعَالَمِ بَلْ ليَضَعَهُ فِي الْجَنَّةِ ٢ وَمِنَ الْمُحَقَّقِ أنَّ مَنْ لا أمَلَ لَهُ فِي أنْ يَنَالَ شَيْئًا مِنَ الرُّومَانِيِّينَ لأنَّهُمْ مِنْ شَرِيعَةٍ غَرِيبَةٍ عَنْهُ لا يُرِيدُ أنْ يَتْرُكَ وَطَنَهُ وكُلَّ مَا عِنْدَهُ وَيَذْهَبَ ليَتَوَطَّنَ رُومِيَّةَ عَلَى أنْ لا يَعُودَ ٣ وَيَكُونُ مَيْلُهُ إلَى ذَلِكَ أقَلَّ جِداً إذَا هُوَ أغَاظَ قَيْصَرَ ٤ فَالْحَقَّ أقُولُ لكُمْ: إنَّهُ هَكَذَا يَكُونُ. وَسُلَيْمَانُ نَبِيُّ اللهِ يَصْرُخُ مَعِي: مَا أمَرَّ ذِكْرَاكَ أيُّهَا الْمَوْتُ للَّذِينَ يَتَنَعَّمُونَ فِي ثَرْوَاتِهِمْ ٥ إنِّي لا أقُولُ هَذَا لأنَّ عَلَيَّ أنْ أمُوتَ الآنَ ٦ وَإنِّي عَالِمٌ بِأنْ سَأحْيَا إلَى نَحْوِ مُنْتَهَى الْعَالَمِ ٧ وَلَكِنْ أُكَلِّمُكُمْ بِهَذَا لكَيْ تَتَعَلَّمُوا كَيْفَ تَمُوتُونَ ٨ لَعَمْرُ اللهِ إذَا أُسِيءَ عَمَلُ شَيْءٍ وَلَوْ مَرَّةً دَلَّ عَلَى أنَّهُ لا بُدَّ مِنَ التَّمَرُّنِ عَلَيْهِ إذَا أُرِيدَ إتْقَانُهُ ٩ أرَأَيْتُمْ كَيْفَ تَتَمَرَّنُ الْجُنُودُ فِي زَمَنِ السِّلْمِ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ كَأنَّهُمْ يَتَحَارَبُونَ ١٠ كَيْفَ يُتَاحُ لمَنْ يَتَعَلَّمُ كَيْفَ يُحْسِنُ الْمَوْتَ أنْ يَمُوتَ مِيتَةً صَالِحَةً؟ ١١ قَالَ النَّبِيُّ دَاوُدُ[١]: ثَمِينٌ فِي نَظَرِ الرَّبِّ مَوْتُ الطَّاهِرِينَ ١٢ أتَدْرُونَ لمَاذَا؟ ١٣ إنِّي أُفِيدُكُمْ ١٤ إنَّهُ لمَّا كَانَتِ الأشْيَاءُ النَّادِرَةُ ثَمِينَةً وَكَانَ مَوْتُ الَّذِينَ يُحْسِنُونَ الْمَوْتَ نَادِراً كَانَ ثَمِيناً فِي نَظَرِ اللهِ خَالِقِنَا ١٥ فَمِنَ الْمُؤَكَّدِ أنَّهُ مَتَى شَرَعَ الْمَرْءُ فِي أمْرٍ لا يُرِيدُ أنْ يُنْجِزَهُ فَقَطْ وَلَكِنَّهُ يَكْدَحُ حَتَّى يَكُونَ لغَرَضِهِ نَتِيجَةٌ حَسَنَةٌ ١٦ يَا لكَ مِنْ رَجُلٍ شَقِيٍّ يُفَضِّلُ سَرَاوِيلَهُ عَلَى نَفْسِهِ ١٧ لأنَّهُ عِنْدَمَا يُفَصِّلُ الْقُمَاشَ يَقِيسُهُ جَيِّداً قَبْلَ تَفْصِيلِهِ وَمَتَى فَصَّلَهُ خَاطَهُ بِاعْتِنَاءٍ ١٨ أمَّا حَيَاتُهُ الَّتِي وُلِدَتْ لتَمُوتَ إذْ لا يَمُوتُ إلاَّ يَمُوتُ إلاَّ مَنْ يُولَدُ فَلِمَاذَا لا يَقِيسُهَا الإنْسَانُ بِالْمَوْتِ؟ ١٩ أرَأَيْتُمُ الْبَنَّائِينَ كَيْفَ لا يَضَعُونَ حَجَراً إلاَّ وَالأسَاسُ نُصْبَ عُيُونِهِمْ فَيَقِيسُونَهُ ليَرَوْا إذَا كَانَ مُسْتَقِيمًا لكَيْلاَ يَسْقُطَ الْجِدَارُ؟ ٢٠ يَا لَهُ مِنْ رَجُلٍ تَعِيسٍ لأنَّ بُنْيَانَ حَيَاتِهِ سَيَتَهَدَّمُ شَرَّ تَهَدُّمٍ لأنَّهُ لا يَنْظُرُ إلَى أسَاسِ الْمَوْتِ.

الْفَصْلُ الْحَادِي وَالأرْبَعُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ قُولُوا لِي: كَيْفَ يُولَدُ الإنْسَانُ مَتَى وُلِدَ؟ ٢ حَقًّا إنَّهُ يُولَدُ عُرْيَانًا ٣ وَأيُّ

(١) مز ١١٦ : ١٥..

(*) سورة الموت

جَدْوَى لَهُ مَتَى وُسِّدَ مَيْتًا تَحْتَ الثَّرَى؟ ٤ لَيْسَ سِوَى خِرْقَةٍ يُلَفُّ بِهَا وَهَذَا هُوَ الجَزَاءُ الَّذِى يُعْطِيهِ إِيَّاهُ الْعَالَمُ ٥ فَإِذَا كَانَ يَجِبُ فِى كُلِّ عَمَلٍ أَنْ تَكُونَ الْوَسِيلَةُ عَلَى نِسْبَةٍ إِلَى الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ لِيُمْكِنَ إِيصَالُ الْعَمَلِ إِلَى نِهَايَةٍ حَسَنَةٍ فَمَا عَسَى أَنْ تَكُونَ نِهَايَةُ الإِنْسَانِ الَّذِى يَشْتَهِى الثَّرْوَةَ الْعَالَمِيَّةَ؟ ٦ إِنَّهُ لَيَمُوتُ كَمَا يَقُولُ دَاوُدُ[١] نَبِىُّ اللهِ: إِنَّ الْخَاطِىءَ لَيَمُوتَنَّ شَرَّ مِيتَةٍ ٧ إِذَا حَاوَلَ خَيَّاطٌ أَنْ يُدْخِلَ جُذُوعًا فِى سَمِّ إِبْرَةٍ بَدَلاً مِنْ خَيْطٍ فَمَا يَكُونُ مَصِيرُ عَمَلِهِ؟ ٨ إِنَّهُ لَيُحَاوِلُ عَبَثًا وَجِيرَانُهُ يَزْدَرُونَ بِهِ ٩ فَالإِنْسَانُ لاَ يَرَى أَنَّهُ فَاعِلٌ هَذَا عَلَى الدَّوَامِ وَهُوَ يَجْمَعُ الْخَيْرَاتِ الأَرْضِيَّةَ ١٠ لأَنَّ الْمَوْتَ هُوَ الإِبْرَةُ الَّتِى لاَ يُمْكِنُ إِدْخَالُ جُذُوعِ الْخَيْرَاتِ الأَرْضِيَّةِ فِى سَمِّهَا ١١ وَمَعَ ذَلِكَ فَهُوَ بِجُنُونِهِ يُحَاوِلُ عَلَى الدَّوَامِ أَنْ يَفْلَحَ فِى عَمَلِهِ وَلَكِنْ عَبَثًا ١٢ وَمَنْ لاَ يُصَدِّقْ هَذَا فِى كَلاَمِى فَلْيَتَفَرَّسْ فِى الْقُبُورِ لأَنَّهُ هُنَاكَ يَجِدُ الْحَقَّ ١٣ فَمَتَى أَرَادَ أَنْ يَبْرُزَ فِى الْحِكْمَةِ عَلَى مَنْ سِوَاهُ فِى خَوْفِ اللهِ فَلْيُطَالِعْ كِتَابَ الْقَبْرِ ١٤ لأَنَّهُ هُنَاكَ يَجِدُ التَّعْلِيمَ الْحَقِيقِىَّ لِخَلاَصِهِ ١٥ فَإِنَّهُ مَتَى رَأَى أَنَّ جَسَدَ الإِنْسَانَ يُحْفَظُ لِيَكُونَ طَعَامًا لِلدِّيدَانِ تَعَلَّمَ أَنْ يَحْذَرَ الْعَالَمَ وَالْجَسَدَ وَالْحِسَّ ١٦ قُولُوا لِى: إِذَا كَانَ هُنَالِكَ طَرِيقٌ عَلَى حَالٍ يَكُونُ إِذَا سَارَ مَعَهَا الْمَرْءُ فِى الْوَسَطِ سَارَ آمِنًا فَإِذَا سَارَ عَلَى الْجَانِبَيْنِ شُجَّ رَأْسُهُ ١٧ فَمَاذَا تَقُولُونَ إِذَا رَأَيْتُمُ النَّاسَ يَخْتَصِمُونَ وَيَتَبَارَوْنَ لِيَكُونُوا أَقْرَبَ إِلَى الْجَانِبِ وَيَقْتُلُوا أَنْفُسَهُمْ؟ ١٨ مَا أَشَدَّ مَا يَكُونُ عَجَبُكُمْ ١٩ حَقًّا إِنَّكُمْ تَقُولُونَ: إِنَّهُمْ لَمَعْتُوهُونَ وَمَجَانِينُ وَإِنَّهُمْ إِذَا لَمْ يَكُونُوا مَجَانِينَ فَإِنَّمَا هُمْ بَائِسُونَ ٢٠ أَجَابَ التَّلاَمِيذُ: إِنَّ ذَلِكَ لَصَحِيحٌ ٢١ حِينَئِذٍ بَكَى يَسُوعُ وَقَالَ: إِنَّ عُشَّاقَ الْعَالَمِ إِنَّمَا هُمْ لَكَذَلِكَ ٢٢ لأَنَّهُمْ لَوْ عَاشُوا بِحَسَبِ الْعَقْلِ الَّذِى اتَّخَذَ مَوْضِعًا مُتَوَسِّطًا فِى الإِنْسَانِ لاَتَّبَعُوا شَرِيعَةَ اللهِ وَخَلَصُوا مِنَ الْمَوْتِ الأَبَدِىِّ ٢٣ وَلَكِنَّهُمْ جُنُّوا وَأَصْبَحُوا أَعْدَاءً عُتَاةً لأَنْفُسِهِمْ لأَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ الْجَسَدَ وَالْعَالَمَ مُجْتَهِدِينَ

---

(١) مز ١٠٤: ٣٥

فى أنْ يَعيشَ كُلٌّ منهُمْ أشدُّ غطرسةً وفُجوراً منَ الآخرِ.

الفَصْلُ الثانى والأربعُونَ بَعْدَ المئة(*)

١ ولَمَّا رأى يَهوذَا الخائنُ أنَّ يَسُوعَ قَدْ هَرَبَ يَئِسَ منْ أنْ يَصيرَ عَظيماً فى العَالَمِ ٢ لأنَّهُ كانَ يَحْملُ كيسَ يَسُوعَ حَيْثُ كانَ يَحْفَظُ فيه كُلَّ ما كانَ يُعْطى لهُ حُبّاً فى الله ٣ فهُوَ قَدْ رَجا أنْ يَصيرَ يَسُوعُ مَلكاً عَلى إسْرائيلَ وأنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ يُصْبحُ رَجُلاً عَزيزاً ٤ فلَمَّا فَقَدَ هَذَا الرَّجاءَ قَالَ فى نَفْسه: لَوْ كانَ هَذَا الرَّجُلُ نَبيّاً لعَرَفَ أنِّى أمْتَلسُ نُقُودَهُ ولَكانَ حَنقَ وطَرَدَنى منْ خدْمَته إذْ يَعْلَمُ أنِّى لا أُومنُ به ٥ ولَوْ كانَ حَكيماً لَمَا هَرَبَ منَ المَجْدِ الَّذى يُريدُ اللهُ أنْ يُعْطيَهُ إيَّاهُ ٦ فالأجْدَرُ بى إذاً أنْ أتَّفقَ مَعَ رُؤَساءِ الكَهَنَة والكَتَبَة والفَرِّيسيِّينَ ونَرَى كَيْفَ أُسْلمُهُ إلى أيْديهمْ فبهَذَا أتَمَكَّنُ منْ تَحْصيلِ شَيْءٍ منَ النَّفْعِ ٧ فبَعْدَ أنْ عَقَدَ النِّيَّةَ أخْبَرَ الكَتَبَةَ والفَرِّيسيِّينَ عَمَّا حَدَثَ فى نَايينَ ٨ فتَشاوَرُوا مَعَ رَئيسِ الكَهَنَة قَائلينَ: مَاذا نَفْعَلُ لَوْ صَارَ هَذَا الرَّجُلُ مَلكاً؟ ٩ حَقّاً إنَّ ذَلكَ يَكُونُ وَبالاً عَلَيْنا ١٠ فإنَّهُ يُريدُ أنْ يُصْلحَ عبَادَةَ الله عَلى حَسَبِ السُّنَّة القَديمَة لأنَّهُ لا يَقْدرُ أنْ يُبْطلَ تَقاليدَنا ١١ فكَيْفَ يَكُونُ مَصيرُنا تَحْتَ سُلْطانِ رَجُلٍ كَهَذا؟ ١٢ حَقّاً إنَّنا نَهْلكُ نَحْنُ وأوْلادُنا لأنَّنا إذا طُرِدْنا منْ وَظيفَتنا اضطُرِرْنا أنْ نَسْتَعْطيَ خُبْزَنا ١٣ أمَّا الآنَ فالحَمْدُ لله لَنا مَلكٌ ووَالٍ أجْنَبيَّانِ عَنْ شَريعَتنا ولا يُبَاليَانِ بشَريعَتنا كَمَا لا نُبالى نَحْنُ بشَريعَتهمَا ١٤ ولذَلكَ نَقْدرُ أنْ نَفْعَلَ كُلَّ مَا نُريدُ ١٥ فإنْ أخْطَأْنا فإنَّ إلهَنا رَحيمٌ يُمْكنُ اسْترْضاؤُهُ بالضَّحيَّة والصَّوْمِ ١٦ ولَكنْ إذا صارَ هَذا الرَّجُلُ مَلكاً فلَنْ يَسْتَرْضَى إلاَّ إذا رَأى عبَادَةَ الله كَمَا كَتَبَ مُوسَى ١٧ وأنْكى منْ ذَلكَ أنَّهُ يَقُولُ: إنَّ مَسيَّا لَنْ يَأتيَ منْ نَسْلِ دَاوُدَ كَمَا قَالَ لَنا أحَدُ تَلاميذه الأخصَّاءِ بَلْ يَقُولُ: إنَّهُ يَأتى منْ نَسْلِ إسْمَاعيلَ ١٨ وأنَّ المَوْعدَ صُنعَ بإسْمَاعيلَ لا بإسْحاقَ ١٩ فمَاذا يَكُونُ الثَّمَرُ إذا تَرَكْنا هَذا الإنْسانَ يَعيشُ؟ ٢٠ منَ المُؤَكَّد أنَّ الإسْمَاعيليِّينَ(١) يَصيرُونَ

(١) فى يوحنا (١١: ٤٨) الرومانيون. وكلام برنابا هو الصحيح؛ لأن الرومانيين يحتلُّون أورشليم من سنة ٦٣ ق.م

(*) سورة الخائن

ذَوِى وَجَاهَةٍ عِنْدَ الرُّومَانِيِّينَ فَيُعْطُونَهُمْ بِلاَدَنَا مُلْكًا ٢١ وَهَكَذَا يَصِيرُ إِسْرَائِيلُ عُرْضَةً لِلْعُبُودِيَّةِ كَمَا كَانَ قَدِيمًا ٢٢ فَلَمَّا سَمِعَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ هَذَا الرَّأْىَ أَجَابَ: إِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَتَّفِقَ مَعَ هِيرُودُسَ وَالْوَالِى ٢٣ لأَنَّ الشَّعْبَ كَثِيرُ الْمَيْلِ إِلَيْهِ حَتَّى أَنَّهُ لاَ يُمْكِنُنَا إِجْرَاءُ شَيْءٍ بِدُونِ الْجُنْدِ ٢٤ وَإِنْ شَاءَ اللهُ نَتَمَكَّنُ بِوَاسِطَةِ الْجُنْدِ مِنَ الْقِيَامِ بِهَذَا الْعَمَلِ ٢٥ وَبَعْدَ أَنْ تَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمُ ائْتَمَرُوا عَلَى إِمْسَاكِهِ لَيْلاً مَتَى رَضِىَ الْوَالِى وَهِيرُودُسُ بِذَلِكَ.

الْفَصْلُ الثَّالِثُ وَالأَرْبَعُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ وَجَاءَ حِينَئِذٍ بِمَشِيئَةِ اللهِ كُلُّ التَّلاَمِيذِ إِلَى دِمَشْقَ ٢ وَتَظَاهَرَ فِى ذَلِكَ الْيَوْمِ يَهُوذَا الْخَائِنُ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ بِمُكَابَدَةِ الْحُزْنِ عَلَى غِيَابِ يَسُوعَ ٣ لِذَلِكَ قَالَ يَسُوعُ: لِيَحْذَرْ كُلُّ أَحَدٍ مَنْ يُحَاوِلُ بِدُونِ سَبَبٍ أَنْ يُقِيمَ لَكَ دَلاَئِلَ الْحُبِّ ٤ وَأَخَذَ اللهُ بَصِيرَتَنَا حَتَّى لاَ نَعْلَمَ لأَىِّ غَرَضٍ قَالَ هَذَا ٥ وَبَعْدَ مَجِيءِ كُلِّ التَّلاَمِيذِ قَالَ يَسُوعُ: لِنَرْجِعْ إِلَى الْجَلِيلِ لأَنَّ مَلاَكَ اللهِ قَالَ لِى إِنَّهُ يَجِبُ عَلَىَّ أَنْ أَذْهَبَ إِلَى هُنَاكَ ٦ وَعَلَيْهِ جَاءَ يَسُوعُ إِلَى النَّاصِرَةِ فِى صَبَاحِ يَوْمِ سَبْتٍ ٧ فَلَمَّا تَبَيَّنَ الأَهَالِى أَنَّهُ يَسُوعُ أَحَبَّ كُلُّ أَحَدٍ أَنْ يَرَاهُ ٨ حَتَّى أَنَّ عَشَّارًا اسْمُهُ زَكَّا(١) كَانَ قَصِيرَ الْقَامَةِ بِحَيْثُ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَى يَسُوعَ مَعَ كَثْرَةِ الْجَمْعِ تَسَلَّقَ جُمَّيْزَةً حَتَّى رَأْسِهَا ٩ وَتَرَبَّصَ هُنَاكَ حَتَّى يَمُرَّ يَسُوعُ فِى ذَلِكَ الْمَكَانِ وَهُوَ ذَاهِبٌ إِلَى الْمَجْمَعِ ١٠ فَلَمَّا بَلَغَ يَسُوعُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ رَفَعَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ: انْزِلْ يَا زَكَّا لأَنِّى سَأُقِيمُ فِى بَيْتِكَ ١١ فَنَزَلَ الرَّجُلُ وَقَبِلَهُ بِفَرَحٍ وَصَنَعَ وَلِيمَةً عَظِيمَةً. ١٢ فَتَذَمَّرَ الْفَرِّيسِيُّونَ قَائِلِينَ لِتَلاَمِيذِ يَسُوعَ: لِمَاذَا ذَهَبَ مُعَلِّمُكُمْ لِيَأْكُلَ مَعَ عَشَّارِينَ وَخَطَأَةٍ؟ ١٣ أَجَابَ يَسُوعُ: لأَىِّ سَبَبٍ يَذْهَبُ(٢) الطَّبِيبُ إِلَى بَيْتِ الْمَرِيضِ؟ ١٤ قُولُوا لِى أَقُلْ(٣) لَكُمْ لِمَاذَا ذَهَبْتُ إِلَى هُنَاكَ؟ ١٥ أَجَابُوا: لِيَشْفِىَ الْمَرِيضَ ١٦ أَجَابَ يَسُوعُ: لَقَدْ قُلْتُمُ الْحَقَّ فَإِنَّهُ لاَ حَاجَةَ بِالأَصِحَّاءِ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى فَقَطْ.

الْفَصْلُ الرَّابِعُ وَالأَرْبَعُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(**)

١ لَعَمْرُ اللهِ الَّذِى تَقِفُ نَفْسِى فِى

---

(١) لو ١٩ : ٢ - ١٠
(٢) لو ٥ : ٣١
(٣) لو ٢٠ : ٣ - ٤
(*) سورة جوج
(**) سورة الإدريس (إدريس)

حَضْرَته إنَّ اللهَ يُرْسِلُ أنبياءَهُ وَخُدَّامَهُ إلى الْعَالَمِ لِيَتُوبَ الْخَطَأةُ ٢ وَلا يُرْسِلُهُمْ لأَجْلِ الأَبْرَارِ لأنَّهُ لَيْسَ بِهِمْ حَاجَةٌ إلى التَّوْبَةِ كَمَا أنَّهُ لا حَاجَةَ بِمَنْ كَانَ نَظِيفًا إلى الْحَمَّامِ ٣ وَلَكِنَّ الحَقَّ أقُولُ لَكُمْ: لَوْ كُنْتُمْ فَرِّيسِيِّينَ حَقِيقِيِّينَ لَسُرِرْتُمْ بِدُخُولِي عَلَى الْخَطَأةِ لِخَلاصِهِمْ ٤ قُولُوا لِي: أتَعْرِفُونَ مَنْشَأَكُمْ؟ وَلِمَاذَا ابْتَدَأ الْعَالَمُ يَقْبَلُ الْفَرِّيسِيِّينَ؟ ٥ إنِّي لأَقُولُ لَكُمْ: إنَّكُمْ لا تَعْرِفُونَهُ ٦ فَأَصِيخُوا لاسْتِمَاعِ كَلامِي ٧ إنَّ أَخْنُوخَ خَلِيلَ اللهِ الَّذِي صَارَ مَعَ اللهِ بِالْحَقِّ[1] غَيْرَ مُكْتَرِثٍ بِالْعَالَمِ نُقِلَ إلَى الْفِرْدَوْسِ ٨ وَهُوَ يُقِيمُ هُنَاكَ إلَى الدَّيْنُونَةِ لأنَّهُ مَتَى اقْتَرَبَتْ نِهَايَةُ الْعَالَمِ يَرْجِعُ إلَى الْعَالَمِ مَعَ إيلِيَّاءَ وَآخَرَ ٩ فَلَمَّا عَلِمَ النَّاسُ بِذَلِكَ شَرَعُوا يَطْلُبُونَ اللهَ خَالِقَهُمْ طَمَعًا فِي الْفِرْدَوْسِ ١٠ لأنَّ مَعْنَى الْفِرْدَوْسِ بِالْحَرْفِ فِي لُغَةِ الْكَنْعَانِيِّينَ يَطْلُبُ اللهَ ١١ لأنَّهُ هُنَاكَ ابْتَدَأ هَذَا الاسْمُ عَلَى سَبِيلِ الاسْتِهْزَاءِ بِالصَّالِحِينَ ١٢ لأنَّ الْكَنْعَانِيِّينَ كَانُوا مُنْغَمِسِينَ فِي عِبَادَةِ الأَصْنَامِ الَّتِي هِيَ عِبَادَةُ أيْدٍ بَشَرِيَّةٍ ١٣ وَعَلَيْهِ كَانَ الْكَنْعَانِيُّونَ عِنْدَمَا يَرَوْنَ أحَدًا مِمَّنْ كَانَ مُنْفَصِلاً مِنْ شَعْبِنَا عَنِ الْعَالَمِ لِيَخْدُمَ اللهَ قَالُوا سُخْرِيَةً: فَرِّيسِيٌّ أيْ يَطْلُبُ اللهَ ١٤ كَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: أَيُّهَا الْمَجْنُونُ لَيْسَ لَكَ تَمَاثِيلُ مِنْ أصْنَامٍ فَإنَّكَ تَعْبُدُ الرِّيحَ فَانْظُرْ إلَى عُقْبَاكَ وَاعْبُدْ آلِهَتَنَا ١٥ وَقَالَ يَسُوعُ: الْحَقَّ أقُولُ لَكُمْ: إنَّ كُلَّ قِدِّيسِي اللهِ وَأنْبِيَائِهِ كَانُوا فَرِّيسِيِّينَ لا بِالاسْمِ مِثْلَكُمْ بَلْ بِالْفِعْلِ نَفْسِهِ ١٦ لأنَّهُمْ فِي كُلِّ أعْمَالِهِمْ طَلَبُوا اللهَ خَالِقَهُمْ وَهَجَرُوا مُدُنَهُمْ وَمُقْتَنَيَاتِهِمْ حُبًّا فِي اللهِ فَبَاعُوهَا وَأعْطَوْهَا لِلْفُقَرَاءِ حُبًّا فِي اللهِ.

الْفَصْلُ الْخَامِسُ وَالأَرْبَعُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ لَعَمْرُ اللهِ لَقَدْ كَانَ فِي زَمَنِ إيلِيَّاءَ خَلِيلِ اللهِ وَنَبِيِّهِ اثْنَا عَشَرَ جَبَلاً يَقْطُنُهَا سَبْعَةَ عَشَرَ أَلْفَ فَرِّيسِيٍّ ٢ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ هَذَا الْعَدَدِ الْغَفِيرِ مَنْبُوذٌ وَاحِدٌ بَلْ كَانُوا جَمِيعًا مُخْتَارِي اللهِ ٣ أمَّا الآنَ وَفِي إسْرَائِيلَ نَيِّفٌ وَمِئَةُ أَلْفِ فَرِّيسِيٍّ فَعَسَى إنْ شَاءَ اللهُ أنْ يُوجَدَ بَيْنَ كُلِّ أَلْفٍ مُخْتَارٌ وَاحِدٌ ٤ فَأَجَابَ الْفَرِّيسِيُّونَ بِحَنَقٍ: أَنَحْنُ

(١) تك ٥ : ٢٤.

(*) سورة درويس

إذًا جَمِيعًا مَنْبُوذُونَ وَتَجْعَلُ دِيَانَتَنَا مَنْبُوذَةً؟ ٥ أَجَابَ يَسُوعُ: إِنِّى لاَ أَحْسبُ دِيَانَةَ الْفَرِّيسيِّينَ الْحَقِيقِيِّينَ مَنْبُوذَةً بَلْ مَمْدُوحَةً وَإِنِّى مُسْتَعِدٌّ أَنْ أَمُوتَ لأَجْلِهَا ٦ وَلَكِنْ تَعَالَوْا نَنْظُرُ هَلْ أَنْتُمْ فَرِّيسيُّونَ؟ ٧ إِنَّ إِيلِيَّاءَ خَلِيلَ اللهِ كَتَبَ إِجَابَةً لِتَضَرُّعِ تِلْمِيذِهِ أَلِيشَعَ كُتَيِّبًا أَوْدَعَ فِيهِ الْحِكْمَةَ الْبَشَرِيَّةَ مَعَ شَرِيعَةِ اللهِ أَبِينَا ٨ فَتَحَيَّرَ الْفَرِّيسيُّونَ لَمَّا سَمِعُوا اسْمَ كِتَابِ إِيلِيَّاءَ لأَنَّهُمْ عَرَفُوا بِتَقْلِيدَاتِهِمْ أَنْ لاَ أَحَدَ حَفِظَ هَذَا التَّعْلِيمَ ٩ لِذَلِكَ أَرَادُوا أَنْ يَنْصَرِفُوا بِحجَّةِ أَشْغَالٍ يَجِبُ قَضَاؤُهَا ١٠ حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ: لَوْ كُنْتُمْ فَرِّيسيِّينَ لَتَرَكْتُمْ كُلَّ شُغْلٍ وَلاَحَظْتُمْ هَذَا لأَنَّ الْفَرِّيسيَّ إِنَّمَا يَطْلُبُ اللهَ وَحْدَهُ ١١ لِذَلِكَ تَأَخَّرُوا بِارْتِبَاكٍ لِيُصْغُوا إِلَى يَسُوعَ الَّذِى عَادَ فَقَالَ: ١٢ إِيلِيَّاءُ عَبْدُ اللهِ – لأَنَّهُ هَكَذَا يَبْتَدِئُ الْكُتَيِّبُ – يَكْتُبُ هَذَا لِجَمِيعِ الَّذِينَ يَبْتَغُونَ أَنْ يَسِيرُوا مَعَ اللهِ خَالِقِهِمْ ١٣ إِنَّ مَنْ يُحِبُّ أَنْ يَتَعَلَّمَ قَلِيلاً يَخَافُ اللهَ كَثِيرًا ١٤ لأَنَّ مَنْ يَخَافُ اللهَ يَقْنَعُ بِأَنْ يَعْرِفَ مَا يُرِيدُهُ اللهُ فَقَطْ ١٥ إِنَّ مَنْ يَطْلُبُ كَلاَمًا مُزَوَّقًا لاَ يَطْلُبُ اللهَ الَّذِى لاَ يَفْعَلُ إِلاَّ تَوْبِيخَ خَطَايَانَا ١٦ عَلَى مَنْ يَشْتَهُونَ أَنْ يَطْلُبُوا اللهَ أَنْ يُحْكِمُوا إِقْفَالَ أَبْوَابِ بَيْتِهِمْ وَشَبَابِيكِهِ ١٧ لأَنَّ السَّيِّدَ لاَ يَرْضَى أَنْ يُوجَدَ خَارِجَ بَيْتِهِ حَيْثُ لاَ يُحَبُّ ١٨ فَاحْرُسُوا مَشَاعِرَكُمْ وَاحْرُسُوا قَلْبَكُمْ لأَنَّ اللهَ لاَ يُوجَدُ خَارِجًا عَنَّا فِى هَذَا الْعَالَمِ الَّذِى يَكْرَهُهُ ١٩ عَلَى مَنْ يُرِيدُونَ أَنْ يَعْمَلُوا أَعْمَالاً صَالِحَةً أَنْ يُلاَحِظُوا أَنْفُسَهُمْ لأَنَّهُ لاَ يُجْدِى الْمَرْءَ نَفْعًا أَنْ يَرْبَحَ كُلَّ الْعَالَمِ وَيَخْسَرَ نَفْسَهُ(١) ٢٠ عَلَى مَنْ يُرِيدُونَ تَعْلِيمَ الآخَرِينَ أَنْ يَعِيشُوا أَفْضَلَ مِنَ الآخَرِينَ لأَنَّهُ لاَ يُسْتَفَادُ شَيْءٌ مِمَّنْ يَعْرِفُ أَقَلَّ مِنَّا نَحْنُ ٢١ فَكَيْفَ إِذًا يُصْلِحُ الْخَاطِئُ حَيَاتَهُ وَهُوَ يَسْمَعُ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ يُعَلِّمُهُ ٢٢ عَلَى مَنْ يَطْلُبُونَ اللهَ أَنْ يَهْرُبُوا مِنْ مُحَادَثَةِ الْبَشَرِ ٢٣ لأَنَّ مُوسَى لَمَّا كَانَ وَحْدَهُ عَلَى جَبَلِ سَيْنَاءَ وَجَدَ اللهَ وَكَلَّمَهُ كَمَا يُكَلِّمُ الْخَلِيلُ خَلِيلَهُ(٢) ٢٤ عَلَى مَنْ يَطْلُبُونَ اللهَ أَنْ يَخْرُجُوا مَرَّةً كُلَّ ثَلاَثِينَ يَوْمًا إِلَى حَيْثُ يَكُونُ أَهْلُ الْعَالَمِ

---

(١) مت ١٦ : ٢٦

(٢) خر ٣٣ : ٤٢

٢٥ لأَنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يُعْمَلَ فِى يَوْمٍ وَاحِدٍ أَعْمَالُ سَنَتَيْنِ مِنْ خُصُوصِ شُغْلِ الَّذِى يَطْلُبُ اللهُ ٢٦ عَلَيْهِ مَتَى تَكَلَّمَ أَنْ لاَ يَنْظُرَ إِلاَّ إِلَى قَدَمَيْهِ ٢٧ عَلَيْهِ مَتَى تَكَلَّمَ أَنْ لاَ يَقُولَ إِلاَّ مَا كَانَ ضَرُورِيًّا ٢٨ عَلَيْهِمْ مَتَى أَكَلُوا أَنْ يَنْصَرِفُوا عَنِ الْمَائِدَةِ وَهُمْ دُونَ الشِّبَعِ ٢٩ مُفَكِّرِينَ كُلَّ يَوْمٍ أَنَّهُمْ لاَ يَبْلُغُونَ الْيَوْمَ التَّالِى ٣٠ وَصَارِفِينَ وَقْتَهُمْ كَمَا يَتَنَفَّسُ الْمَرْءُ ٣١ لِيَكُنْ ثَوْبٌ وَاحِدٌ(١) مِنْ جِلْدِ الْحَيَوَانَاتِ كَافِيًا ٣٢ عَلَى كُتْلَةِ التُّرَابِ أَنْ تَنَامَ عَلَى الأَدِيمِ ٣٣ لِيَكْفِ كُلَّ لَيْلَةٍ سَاعَتَانِ مِنَ النَّوْمِ ٣٤ عَلَيْهِ أَنْ لاَ يُبْغِضَ أَحَدًا إِلاَّ نَفْسَهُ ٣٥ عَلَيْهِمْ أَنْ يَكُونُوا وَاقِفِينَ أَثْنَاءَ الصَّلاَةِ بِخَوْفٍ كَأَنَّهُمْ أَمَامَ الدَّيْنُونَةِ الآتِيَةِ ٣٦ فَافْعَلُوا إِذًا هَذَا فِى خِدْمَةِ اللهِ مَعَ الشَّرِيعَةِ الَّتِى أَعْطَاكُمْ إِيَّاهَا اللهُ عَلَى يَدِ مُوسَى ٣٧ لأَنَّهُ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ تَجِدُونَ اللهَ ٣٨ وَإِنَّكُمْ سَتَشْعُرُونَ فِى كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ أَنَّكُمْ فِى اللهِ وَأَنَّ اللهَ فِيكُمْ ٣٩ هَذَا كُتَيِّبُ إِيلِيَّاءَ أَيُّهَا الْفَرِّيسِيُّونَ ٤٠ لِذَلِكَ أَعُودُ فَأَقُولُ لَكُمْ: لَوْ كُنْتُمْ فَرِّيسِيِّينَ لَسُرِرْتُمْ بِدُخُولِى هُنَا لأَنَّ اللهَ يَرْحَمُ الْخَطَأَةَ.

الْفَصْلُ السَّادِسُ وَالأَرْبَعُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ فَقَالَ حِينَئِذٍ زَكَّا: يَا سَيِّدُ انْظُرْ فَإِنِّى أُعْطِى حُبًّا فِى اللهِ أَرْبَعَةَ أَضْعَافِ مَا أَخَذْتُ بِالرِّبَا ٢ حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ: الْيَوْمَ حَصَلَ خَلاَصٌ لِهَذَا الْبَيْتِ ٣ حَقًّا حَقًّا إِنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الْعَشَّارِينَ وَالزَّوَانِى وَالْخَطَأَةِ سَيَمْضُونَ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ ٤ وَسَيَمْضِى الَّذِينَ يَحْسَبُونَ أَنْفُسَهُمْ أَبْرَارًا إِلَى اللَّهَبِ الأَبَدِيَّةِ ٥ فَلَمَّا سَمِعَ الْفَرِّيسِيُّونَ هَذَا انْصَرَفُوا حَانِقِينَ ٦ ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِلَّذِينَ تَحَوَّلُوا إِلَى التَّوْبَةِ وَلِتَلاَمِيذِهِ: ٧ كَانَ لأَبٍ ابْنَانِ فَقَالَ أَصْغَرُهُمَا: يَا أَبَتِ أَعْطِنِى نَصِيبِى مِنَ الْمَالِ فَأَعْطَاهُ أَبُوهُ إِيَّاهُ ٨ فَلَمَّا أَخَذَ نَصِيبَهُ انْصَرَفَ وَذَهَبَ إِلَى كُورَةٍ بَعِيدَةٍ حَيْثُ بَذَّرَ كُلَّ مَالِهِ عَلَى الزَّانِيَاتِ بِإِسْرَافٍ ٩ فَحَدَثَ بَعْدَ ذَلِكَ جُوعٌ شَدِيدٌ فِى تِلْكَ الْكُورَةِ حَتَّى أَنَّ الرَّجُلَ التَّعِيسَ ذَهَبَ لِيَخْدُمَ أَحَدَ الأَهَالِى فَجَعَلَهُ رَاعِيًا لِلْخَنَازِيرِ فِى مُلْكِهِ ١٠ وَكَانَ وَهُوَ يَرْعَاهَا

(١) مت : ١٠ : ١٠

(*) سورة الظاني (الزاني)

يُخَفِّفُ جُوعَهُ بِأَكْلِ ثَمَرِ الْبَلُّوطِ مَعَ الْخَنَازِيرِ ١١ وَلَكِنَّهُ لَمَّا رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ قَالَ: كَمْ فِى بَيْتِ أَبِى مَنْ فِى سَعَةِ عَيْشٍ وَأَنَا أَهْلَكُ هُنَا جُوعًا ١٢ لِذَلِكَ فَلأَقُمْ وَلأَذْهَبْ إِلَى أَبِى وَأَقُلْ لَهُ: ١٣ يَا أَبَتِ أَخْطَأْتُ فِى السَّمَاءِ إِلَيْكَ فَاجْعَلْنِى كَأَحَدِ خَدَمِكَ ١٤ فَذَهَبَ الْمِسْكِينُ وَحَدَثَ أَنَّ أَبَاهُ رَآهُ قَادِمًا مِنْ بَعِيدٍ فَتَحَنَّنَ عَلَيْهِ ١٥ فَذَهَبَ لِمُلاَقَاتِهِ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ عَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ ١٦ فَانْحَنَى الابْنُ أَمَامَ أَبِيهِ قَائِلاً: يَا أَبَتِ لَقَدْ أَخْطَأْتُ فِى السَّمَاءِ إِلَيْكَ فَاجْعَلْنِى كَأَحَدِ خَدَمِكَ لأَنِّى لَسْتُ مُسْتَحِقًّا أَنْ أُدْعَى ابْنَكَ ١٧ أَجَابَ الأَبُ: لاَ تَقُلْ يَا بُنَىَّ هَكَذَا فَإِنَّكَ ابْنِى وَلاَ أَسْمَحُ أَنْ تَكُونَ عَبْدًا لِى ١٨ ثُمَّ دَعَا خَدَمَهُ وَقَالَ: أَخْرِجُوا الْحُلَلَ وَأَلْبِسُوا ابْنِى إِيَّاهَا وَأَعْطُوهُ سَرَاوِيلَ جَدِيدَةً ١٩ وَاجْعَلُوا الْخَاتَمَ فِى أُصْبُعِهِ ٢٠ وَاذْبَحُوا حَالاً الْعِجْلَ الْمُسَمَّنَ فَنَطْرَبَ ٢١ لأَنَّ ابْنِى هَذَا كَانَ مَيِّتًا فَعَاشَ وَكَانَ ضَالاًّ فَوُجِدَ.

الْفَصْلُ السَّابِعُ وَالأَرْبَعُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ وَبَيْنَمَا كَانُوا يَطْرَبُونَ فِى الْبَيْتِ(١) وَإِذَا بِالْبِكْرِ جَاءَ إِلَى الْبَيْتِ ٢ فَلَمَّا سَمِعَهُمْ يَطْرَبُونَ فِى الدَّاخِلِ تَعَجَّبَ ٣ فَدَعَا أَحَدَ الْخَدَمِ وَسَأَلَهُ: لِمَاذَا هُمْ فِى هَذَا الطَّرَبِ؟ ٤ أَجَابَ الْخَادِمُ: لَقَدْ جَاءَ أَخُوكَ فَذَبَحَ لَهُ أَبُوكَ الْعِجْلَ الْمُسَمَّنَ وَهُمْ فِى طَرَبٍ ٥ فَلَمَّا سَمِعَ الْبِكْرُ هَذَا تَغَيَّظَ غَيْظًا شَدِيدًا وَلَمْ يَدْخُلِ الْبَيْتَ ٦ فَخَرَجَ أَبُوهُ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: يَا بُنَىَّ لَقَدْ جَاءَ أَخُوكَ فَتَعَالَ إِذًا وَافْرَحْ مَعَهُ ٧ أَجَابَ الابْنُ بِغَيْظٍ: لَقَدْ خَدَمْتُكَ خَيْرَ خِدْمَةٍ فَلَمْ تُعْطِنِى قَطُّ حَمَلاً لأَفْرَحَ مَعَ أَصْدِقَائِى ٨ وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ هَذَا الْخَسِيسُ الَّذِى انْصَرَفَ عَنْكَ مُبَذِّرًا نَصِيبَهُ كُلَّهُ عَلَى الزَّانِيَاتِ ذَبَحْتَ الْعِجْلَ الْمُسَمَّنَ ٩ أَجَابَ الأَبُ: يَا بُنَىَّ أَنْتَ مَعِى فِى كُلِّ حِينٍ وَكُلُّ مَالِى فَهُوَ لَكَ وَلَكِنَّ هَذَا كَانَ مَيِّتًا فَعَاشَ وَكَانَ ضَالاًّ فَوُجِدَ ١٠ فَازْدَادَ الْكَبِيرُ غَضَبًا وَقَالَ: اذْهَبْ وَفُزْ فَإِنِّى لاَ آكُلُ عَلَى مَائِدَةِ زُنَاةٍ ١١ وَانْصَرَفَ عَنْ أَبِيهِ دُونَ أَنْ يَأْخُذَ قِطْعَةً وَاحِدَةً مِنَ النُّقُودِ ١٢ ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ: لَعَمْرُ اللهِ هَكَذَا(٢) يَكُونُ فَرَحٌ بَيْنَ مَلاَئِكَةِ اللهِ

(١) لو ١٥ : ٢٥ – ٣٢

(*) سورة الملك

(٢) لو ١٥ : ١٠

بِخَاطِىءٍ وَاحِدٍ يَتُوبُ ١٣ وَلَمَّا أَكَلُوا انْصَرَفَ لأَنَّهُ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ ١٤ فَقَالَ مِنْ ثَمَّ التَّلاَمِيذُ: يَا مُعَلِّمُ لاَ تَذْهَبْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ لأَنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ الْفَرِّيسِيِّينَ قَدِ ائْتَمَرُوا مَعَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ بِكَ ١٥ أَجَابَ يَسُوعُ: إِنِّي عَلِمْتُ بِذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَفْعَلُوهُ ١٦ وَلَكِنْ لاَ أَخَافُ لأَنَّهُمْ لاَ يَقْدِرُونَ أَنْ يَفْعَلُوا شَيْئًا مُضَادًّا لِمَشِيئَةِ اللهِ ١٧ فَلْيَفْعَلُوا كُلَّ مَا يَرْغَبُونَ ١٨ فَإِنِّي لاَ أَخَافُهُمْ بَلْ أَخَافُ اللهَ.

الْفَصْلُ الثَّامِنُ وَالأَرْبَعُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ أَلاَ قُولُوا لِي: هَلْ فَرِّيسِيُّو الْيَوْمِ فَرِّيسِيُّونَ؟ ٢ هَلْ هُمْ خَدَمُ اللهِ؟ ٣ لاَ لاَ أَلْبَتَّةَ ٤ بَلِ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لاَ يُوجَدُ هُنَا عَلَى الأَرْضِ شَرٌّ مِنْ أَنْ يَسْتُرَ الإِنْسَانُ نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ وِوِشَاحِ الدِّينِ لِيُخْفِيَ خُبْثَهُ ٥ إِنِّي أَقُصُّ عَلَيْكُمْ مِثَالاً وَاحِدًا مِنْ فَرِّيسِيِّي الزَّمَانِ الْقَدِيمِ لِكَيْ تَعْرِفُوا الْحَاضِرِينَ مِنْهُمْ: ٦ بَعْدَ سَفَرِ إِيلِيَّاءَ تَشَتَّتَ شَمْلُ طَائِفَةِ الْفَرِّيسِيِّينَ بِسَبَبِ الاضْطِهَادِ الْعَظِيمِ مِنْ عَبَدَةِ الأَصْنَامِ ٧ لأَنَّهُ ذُبِحَ فِي زَمَنِ إِيلِيَّاءَ نَفْسِهِ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ عَشَرَةُ آلاَفِ نَبِيٍّ وَنَيِّفٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ الْحَقِيقِيِّينَ ٨ فَذَهَبَ فَرِّيسِيَّانِ إِلَى الْجِبَالِ لِيَقْطُنَا هُنَاكَ ٩ وَلَبِثَ أَحَدُهُمَا خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً لاَ يَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ جَارِهِ مَعَ أَنَّ أَحَدَهُمَا كَانَ عَلَى بُعْدِ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ عَنِ الآخَرِ ١٠ فَانْظُرُوا إِذَا كَانَا طُفَيْلِيَّيْنِ ١١ فَحَدَثَ فِي هَذِهِ الْجِبَالِ قَيْظٌ فَشَرَعَا مِنْ ثَمَّ كِلاَهُمَا يُفَتِّشَانِ عَلَى مَاءٍ فَالْتَقَيَا ١٢ فَقَالَ هُنَالِكَ الأَكْبَرُ مِنْهُمَا – لأَنَّهُ كَانَ مِنْ عَادَتِهِمْ أَنْ يَتَكَلَّمَ الأَكْبَرُ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ غَيْرِهِ وَإِذَا تَكَلَّمَ شَابٌّ قَبْلَ شَيْخٍ حَسِبُوا ذَلِكَ خَطِيئَةً كُبْرَى –: أَيْنَ تَسْكُنُ أَيُّهَا الأَخُ؟ ١٣ فَأَجَابَ مُشِيرًا بِأُصْبُعِهِ إِلَى الْمَسْكَنِ: هَهُنَا أَسْكُنُ لأَنَّهُمَا كَانَا قَرِيبَيْنِ مِنْ مَسْكَنِ الأَصْغَرِ ١٤ فَقَالَ الأَكْبَرُ: لَعَلَّكَ أَتَيْتَ لَمَّا قَتَلَ أَخْآبُ[1] أَنْبِيَاءَ اللهِ؟ ١٥ أَجَابَ الأَصْغَرُ: إِنَهُ لَكَذَلِكَ ١٦ قَالَ الأَكْبَرُ: أَتَعْلَمُ أَيُّهَا الأَخُ مَنْ هُوَ الْمَلِكُ عَلَى إِسْرَائِيلَ الآنَ؟ ١٧ فَأَجَابَ الأَصْغَرُ: إِنَّ اللهَ هُوَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لأَنَّ عَبَدَةَ

(١) ١ مل ١٨ : ٤ و ١٣

(*) سورة الملك

الأَصْنَام لَيْسُوا مُلُوكًا بَلْ مُضطَهِدِينَ لإِسْرَائِيلَ ١٨ قَالَ الأَكْبَرُ: إِنَّ هَذَا صَحِيحٌ وَلَكِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ: مَنْ هُوَ الَّذِى يَضطَهِدُ إِسْرَائِيلَ الآنَ ١٩ أَجَابَ الأَصْغَرُ: إِنَّ خَطَايَا إِسْرَائِيلَ تَضطَهِدُ إِسْرَائِيلَ لأَنَّهُمْ لَوْ لَمْ يُخْطِئُوا لَمْ يُسَلِّطَ اللهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ الْعُظَمَاءَ عَبَدَةَ الأَصْنَام ٢٠ فَقَالَ حِينَئِذٍ الأَكْبَرُ: مَنْ هُوَ ذَلِكَ الْعَظِيمُ الْكَافِرُ الَّذِى أَرْسَلَهُ اللهُ لِتَأْدِيبِ إِسْرَائِيلَ؟ ٢١ أَجَابَ الأَصْغَرُ: كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ أَعْرِفَ وَأَنَا لَمْ أَرَ إِنْسَانًا مُدَّةَ هَذِهِ الْخَمْسَ عَشَرَةَ سَنَةً سِوَاكَ وَأَجْهَلُ الْقِرَاءَةَ فَلاَ تُرْسَلُ إِلَيَّ رَسَائِلُ؟ ٢٢ قَالَ الأَكْبَرُ: مَا أَجَدَّ جُلُودَ الْغَنَمِ الَّتِى عَلَيْكَ فَإِذَا كُنْتَ لَمْ تَرَ إِنْسَانًا فَمَنْ أَعْطَاكَ إِيَّاهَا؟

الْفَصْلُ التَّاسِعُ وَالأَرْبَعُونَ بَعْدَ الْمِئَة

١ أَجَابَ الأَصْغَرُ: إِنَّ مَنْ حَفِظَ ثِيَابَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ جَدِيدَةً أَرْبَعِينَ سَنَةً فِى الْبَرِّيَّةِ[1] حَفِظَ جُلُودِى كَمَا تَرَى ٢ حِينَئِذٍ لاَحَظَ الأَكْبَرُ أَنَّ الأَصْغَرَ كَانَ أَكْبَرَ مِنْهُ لأَنَّهُ كَانَ أَكْمَلَ مِنْهُ لأَنَّهُ كَانَ كُلَّ سَنَةٍ يَخْتَلِطُ بِالنَّاسِ ٣ وَلِذَلِكَ قَالَ لِكَىْ يَظْفَرَ بِمُحَادَثَتِه: أَيُّهَا الأَخُ إِنَّكَ لاَ تَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ وَأَنَا أَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ وَعِنْدِى فِى بَيْتِى مَزَامِيرُ دَاوُدَ ٤ فَتَعَالَ إِذًا لأُعْطِيَكَ كُلَّ يَوْمٍ قِرَاءَةً وَأُوضِّحَ لَكَ مَا يَقُولُ دَاوُدُ ٥ أَجَابَ الأَصْغَرُ: لِنَذْهَبِ الآنَ ٦ قَالَ الأَكْبَرُ: أَيُّهَا الأَخُ إِنَّنِى مُنْذُ يَوْمَيْنِ لَمْ أَشْرَبْ مَاءً فَلْنُفَتِّشْ إِذًا عَلَى قَلِيلٍ مِنَ الْمَاءِ ٧ قَالَ الأَصْغَرُ: أَيُّهَا الأَخُ إِنِّى مُنْذُ شَهْرَيْنِ لَمْ أَشْرَبْ مَاءً فَلْنَذْهَبْ إِذًا وَنَرَى مَاذَا يَقُولُ اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّه دَاوُدَ ٨ إِنَّ اللهَ لَقَادِرٌ عَلَى أَنْ يُعْطِيَنَا مَاءً ٩ فَعَادُوا مِنْ ثَمَّ إِلَى مَسْكَنِ الأَكْبَرِ فَوَجَدُوا عَلَى بَابِه يَنْبُوعًا مِنْ مَاءٍ عَذْبٍ ١٠ قَالَ الأَكْبَرُ: إِنَّكَ أَيُّهَا الأَخُ قُدُّوسُ اللهِ لأَنَّهُ مِنْ أَجْلِكَ قَدْ أَعْطَى هَذَا الْيَنْبُوعَ ١١ أَجَابَ الأَصْغَرُ: إِنَّكَ أَيُّهَا الأَخُ تَقُولُ هَذَا تَوَاضُعًا ١٢ وَلَكِنْ مِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّهُ لَوْ فَعَلَ اللهُ هَذَا مِنْ أَجْلِى لَكَانَ صَنَعَ يَنْبُوعًا قَرِيبًا مِنْ مَسْكَنِى حَتَّى لاَ أَنْصَرِفَ لِلتَّفْتِيشِ عَلَيْه ١٣ فَإِنِّى أَعْتَرِفُ لَكَ بِأَنِّى أَخْطَأْتُ إِلَيْكَ لَمَّا قُلْتَ إِنَّكَ مُنْذُ يَوْمَيْنِ لَمْ تَشْرَبْ

[1] تث ٨ : ٤

وَكُنْتَ تُفَتِّشُ عَلَى الْمَاءِ ١٤ أَمَّا أَنَا فَإِنِّي بَقِيتُ شَهْرَيْنِ دُونَ شُرْبٍ وَلِذَلِكَ شَعُرْتُ بِإِعْجَابٍ فِيَّ كَأَنِّي أَفْضَلُ مِنْكَ ١٥ فَقَالَ الأَكْبَرُ: أَيُّهَا الأَخُ إِنَّكَ قُلْتَ الصَّحِيحَ وَلِذَلِكَ لَمْ تُخْطِئْ ١٦ قَالَ الأَصْغَرُ: إِنَّكَ قَدْ نَسِيتَ أَيُّهَا الأَخُ مَا قَالَ أَبُونَا إِيلِيَّاءُ وَهُوَ: إِنَّ مَنْ يَطْلُبُ اللهَ يَجِبُ أَنْ يَحْكُمَ عَلَى نَفْسِهِ فَقَطْ ١٧ وَمِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّهُ قَالَ هَذَا لاَ لِنَعْرِفَهُ بَلْ لِنَعْمَلَ بِهِ ١٨ وَبَعْدَ أَنْ لاَحَظَ الأَكْبَرُ سِنًّا صِدْقَ وَبَرَارَةَ رَفِيقِهِ قَالَ: إِنَّهُ لَصَحِيحٌ غَفَرَ لَكَ إِلَهُنَا ١٩ وَبَعْدَ أَنْ قَالَ هَذَا أَخَذَ الْمَزَامِيرَ وَقَرَأَ مَا يَقُولُ أَبُونَا دَاوُدُ[1]: إِنِّي أَضَعُ حَارِسًا لِفَمِي حَتَّى لاَ يَمِيلَ قَلْبِي إِلَى كَلِمَاتِ الإِثْمِ مُنْتَحِلاً عُذْرًا عَنْ خَطَايَايَ ٢٠ وَهُنَا أَلْقَى الشَّيْخُ خِطَابًا عَلَى اللِّسَانِ وَانْصَرَفَ الأَصْغَرُ ٢١ فَلَبِثَا مِنْ ثَمَّ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً أُخْرَى حَتَّى الْتَقَيَا لأَنَّ الأَصْغَرَ غَيَّرَ مَسْكَنَهُ ٢٢ لِذَلِكَ عِنْدَمَا عَادَ الأَكْبَرُ فَلَقِيَهُ قَالَ: لِمَاذَا لَمْ تَرْجِعْ أَيُّهَا الأَخُ إِلَى مَسْكَنِي؟ ٢٣ أَجَابَ الأَصْغَرُ: لأَنِّي لَمْ أَتَعَلَّمْ جَيِّدًا حَتَّى الآنَ مَا قُلْتَهُ لِي ٢٤ فَقَالَ الأَكْبَرُ: كَيْفَ يُمْكِنُ ذَلِكَ وَقَدْ مَرَّتِ الآنَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً؟ ٢٥ أَجَابَ الأَصْغَرُ: أَمَّا الْكَلِمَاتُ فَقَدْ تَعَلَّمْتُهَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ وَلَمْ أَنْسَهَا قَطُّ وَلَكِنِّي حَتَّى الآنَ لَمْ أَحْفَظْهَا ٢٦ فَمَا الْفَائِدَةُ مِنْ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْمَرْءُ كَثِيرًا جِدًّا وَلاَ يَحْفَظُهُ؟ ٢٧ إِنَّ اللهَ لاَ يَطْلُبُ أَنْ تَكُونَ بَصِيرَتُنَا جَيِّدَةً بَلْ قَلْبُنَا ٢٨ وَهَكَذَا لاَ يَسْأَلُنَا فِي يَوْمِ الدَّيْنُونَةِ عَمَّا تَعَلَّمْنَا بَلْ عَمَّا عَمِلْنَا.

الْفَصْلُ الْخَمْسُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ أَجَابَ الأَكْبَرُ: لاَ تَقُلْ هَكَذَا أَيُّهَا الأَخُ لأَنَّكَ إِنَّمَا تَحْتَقِرُ الْمَعْرِفَةَ الَّتِي يُرِيدُ اللهُ أَنْ تُعْتَبَرَ ٢ أَجَابَ الأَصْغَرُ: فَكَيْفَ أَتَكَلَّمُ إِذًا حَتَّى لاَ أَقَعَ فِي الْخَطِيئَةِ ٣ لأَنَّ كَلِمَتَكَ صَادِقَةٌ وَكَلِمَتِي أَيْضًا؟ ٤ أَقُولُ إِذًا: إِنَّ مَنْ يَعْرِفُ وَصَايَا اللهِ الْمَكْتُوبَةَ فِي الشَّرِيعَةِ يَجِبُ عَلَيْهِ الْعَمَلُ بِهَذِهِ أَوَّلاً إِذَا أَحَبَّ أَنْ يَتَعَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ أَكْثَرَ ٥ وَلْيَكُنْ كُلُّ مَا يَتَعَلَّمُهُ الإِنْسَانُ لِلْعَمَلِ لاَ لِمُجَرَّدِ الْعِلْمِ بِهِ ٦ أَجَابَ الأَكْبَرُ: قُلْ لِي أَيُّهَا الأَخُ: مَعَ مَنْ تَكَلَّمْتَ لِتَتَعَلَّمَ أَنَّكَ لَمْ تَتَعَلَّمْ كُلَّ مَا قُلْتَهُ؟ ٧ أَجَابَ الأَصْغَرُ: إِنِّي

---

(١) مز ١٤١ : ٣ – ٤

(*) سورة العتاب

أتكلمُ أيُّها الأخُ مَعَ نفسي ٨ إنّي أضعُ كُلَّ يومٍ نفسي أمامَ دينونةِ اللهِ لأُعطيَ حسابًا عن نفسي ٩ وأشعرُ على الدَّوامِ في داخلي بمَنْ يُوبِّخُ ذُنوبي ١٠ قالَ الأكبرُ: ما هيَ ذُنوبُكَ أيُّها الأخُ الَّذي هُوَ كاملٌ؟ ١١ أجابَ الأصغرُ: لا تقُلْ هذا لأنّي واقفٌ بينَ ذنبينِ كبيرينِ ١٢ الأوّلُ: إنّي لا أعرِفُ نفسي أنّي أعظمُ الخطأةِ ١٣ والثاني: إنّي لا أرغبُ في مُجاهدةِ النَّفسِ لذلكَ أكثرَ منَ الآخرينَ ١٤ أجابَ الأكبرُ: كيفَ تعلَمُ أنّكَ أعظمُ الخطأةِ إذا كُنتَ أكملَ النّاسِ؟ ١٥ أجابَ الأصغرُ: إنَّ الكلمةَ الأولى الَّتي قالَها لي مُعلِّمي عندَما لبستُ لباسَ الفرّيسيّينَ هيَ أنَّهُ يجبُ عليَّ أنْ أُفكِّرَ في خيرِ غيري وفي إثمي ١٦ فإذا فعلتُ هذا عرفتُ أنّني أعظمُ الخطأةِ ١٧ قالَ الأكبرُ: في خيرِ مَنْ وذنبِ مَنْ تُفكِّرُ وأنتَ على هذهِ الجبالِ فإنَّهُ لا يُوجدُ بشرٌ ههُنا؟ ١٨ أجابَ الأصغرُ: يجبُ عليَّ أنْ أُفكِّرَ في طاعةِ الشّمسِ والسيّاراتِ ١٩ لأنَّها تعبُدُ خالقَها أفضلَ منّي ٢٠ ولكنّي أحكُمُ عليها إمّا لأنَّها لا تُعطي نورًا كما أرغبُ أوْ لأنَّ حرارتَها أكثرُ ممّا ينبغي أوْ لأنَّهُ لا يُوجدُ مطرٌ أقلَّ أوْ أكثرَ ممّا تحتاجُ إليهِ الأرضُ ٢١ فلمّا سمعَ الأكبرُ هذا قالَ: أيُّها الأخُ أينَ تعلّمتَ هذا التّعليمَ؟ ٢٢ فإنّي أنا الآنَ ابنُ تسعينَ سنةً صرفتُ منها خمسًا وسبعينَ سنةً وأنا فرّيسيٌّ؟ ٢٣ أجابَ الأصغرُ: أيُّها الأخُ إنّكَ تقولُ هذا تواضعًا لأنّكَ قدّوسُ اللهِ ٢٤ ولكنْ أُجيبُكَ بأنَّ اللهَ خالقَنا لا ينظُرُ إلى الوقتِ بلْ ينظُرُ إلى القلبِ[1] ٢٥ ولذلكَ لمّا كانَ داوُدُ ابنَ خمسَ عشرةَ سنةً وهُوَ أصغرُ إخوتهِ السّتّةِ[2] انتخبَهُ إسرائيلُ ملكًا وصارَ نبيَّ اللهِ ربِّنا.

الفصلُ الحادي والخمسونَ بعدَ المئةِ(*)

١ وقالَ يسوعُ لتلاميذهِ: لقدْ كانَ هذا الرَّجلُ فرّيسيًّا حقيقيًّا ٢ وإنْ شاءَ اللهُ أمكنَنا أنْ نأخُذَهُ يومَ الدّينِ صديقًا لنا ٣ ثُمَّ دخلَ يسوعُ إلى سفينةٍ وأسِفَ تلاميذُهُ[3] لأنَّهُمْ نسوا أنْ يُحضِروا خُبزًا ٤ فانتهرَهُمْ يسوعُ قائلاً: احذَروا منْ

(١) ١ صم ١٦ : ٧
(٢) ١ صم ١٦ : ١١
(٣) مت ١٦ : ٥ - ١٢
(*) سورة الدروس حق (الدرويس الحق)

خَمِيرِ فَرِّيسِيٍّ يَوْمًا لأَنَّ خَمِيرَةً صَغِيرَةً تُخَمِّرُ[١] كَيْلَةً مِنَ الدَّقِيقِ ٥ حِينَئِذٍ قَالَ التَّلامِيذُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَيَّ خَمِيرٍ مَعَنَا إِذْ لَمْ يَكُنْ مَعَنَا خُبْزٌ؟ ٦ فَقَالَ يَسُوعُ: يَا قَلِيلِي الإِيمَانِ أَنَسِيتُمْ إِذًا مَا فَعَلَ اللهُ فِي نَايِينَ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ أَدْنَى دَلِيلٍ عَلَى الْحِنْطَةِ؟ ٧ وَكَمْ كَانَ عَدَدُ الَّذِينَ أَكَلُوا وَشَبِعُوا مِنْ خَمْسَةِ أَرْغِفَةٍ وَسَمَكَتَيْنِ؟ ٨ إِنَّ خَمِيرَ الْفَرِّيسِيِّ هُوَ عَدَمُ الإِيمَانِ بِاللهِ بَلْ قَدْ أَفْسَدَ إِسْرَائِيلَ ٩ لأَنَّ السُّذَّجَ لَمَّا كَانُوا أُمِّيِّينَ كَانُوا يَفْعَلُونَ مَا يَرَوْنَ الْفَرِّيسِيِّينَ يَفْعَلُونَهُ لأَنَّهُمْ كَانُوا يَحْسَبُونَهُمْ أَطْهَارًا ١٠ أَتَعْلَمُونَ مَا هُوَ الْفَرِّيسِيُّ الْحَقِيقِيُّ؟ ١١ هُوَ زَيْتُ الطَّبِيعَةِ الْبَشَرِيَّةِ ١٢ لأَنَّ الزَّيْتَ كَمَا يَطْفُو فَوْقَ كُلِّ سَائِلٍ هَكَذَا تَطْفُو جَوْدَةُ كُلِّ فَرِّيسِيٍّ حَقِيقِيٍّ فَوْقَ كُلِّ صَلاحٍ بَشَرِيٍّ ١٣ هُوَ كِتَابٌ حَيٌّ يَمْنَحُهُ اللهُ لِلْعَالَمِ ١٤ كُلُّ مَا يَقُولُهُ أَوْ يَفْعَلُهُ إِنَّمَا هُوَ بِحَسَبِ شَرِيعَةِ اللهِ ١٥ فَمَنْ يَفْعَلُ كَمَا يَفْعَلُ فَهُوَ يَحْفَظُ شَرِيعَةَ اللهِ ١٦ إِنَّ الْفَرِّيسِيَّ الْحَقِيقِيَّ مِلْحٌ[٢] لا يَدَعُ الْجَسَدَ الْبَشَرِيَّ يَنْتِنُ بِالْخَطِيئَةِ ١٧ لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَرَاهُ يَتُوبُ ١٨ إِنَّهُ نُورٌ[٣] يُنِيرُ طَرِيقَ السَّائِحِ لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَتَأَمَّلُ فَقْرَهُ مَعَ تَوْبَتِهِ يَرَى أَنَّهُ لا يَجِبُ عَلَيْنَا فِي هَذَا الْعَالَمِ أَنْ نُغْلِقَ قُلُوبَنَا ١٩ وَلَكِنَّ مَنْ يَجْعَلُ الزَّيْتَ زَنِخًا وَيُفْسِدُ الْكِتَابَ وَيَجْعَلُ الْمِلْحَ مُنْتِنًا وَيُطْفِئُ النُّورَ فَهَذَا الرَّجُلُ فَرِّيسِيٌّ كَاذِبٌ ٢٠ فَإِذَا كُنْتُمْ لا تُرِيدُونَ أَنْ تَهْلَكُوا فَاحْذَرُوا أَنْ تَفْعَلُوا كَمَا يَفْعَلُ الْفَرِّيسِيُّونَ الْيَوْمَ.

الْفَصْلُ الثَّانِي وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ فَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ يَوْمَ سَبْتٍ اقْتَرَبَ الْجُنُودُ لِيُجَرِّبُوهُ وَيَأْخُذُوهُ ٢ وَقَالُوا: يَا مُعَلِّمُ أَيَجُوزُ إِصْلاءُ الْحَرْبِ؟ ٣ أَجَابَ يَسُوعُ: إِنَّ دِينَنَا[٤] يُخْبِرُنَا أَنَّ حَيَاتَنَا حَرْبٌ عَوَانٌ عَلَى الأَرْضِ ٤ قَالَ الْجُنُودُ: أَفَتُرِيدُ إِذًا أَنْ تُحَوِّلَنَا إِلَى دِينِكَ أَوْ تُرِيدُ أَنْ نَتْرُكَ جَمَّ الآلِهَةِ فَإِنَّ لِرُومِيَةَ وَحْدَهَا ثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ إِلَهٍ مَنْظُورٍ وَأَنْ نَتْبَعَ إِلَهَكَ

(١) ١ كو ٥ : ٦
(٢) مت ٥ : ٣
(٣) مت ٥ : ١٤
(٤) أى ٧ : ١

(*) سورة الاسم عظيم (الاسم الأعظم)

الأَحَدَ؟ ٥ وَلَمَّا كَانَ لاَ يُرَى فَهُوَ لاَ يُعْلَمُ أَيْنَ مَقَرُّهُ ٦ وَقَدْ لاَ يَكُونُ سِوَى بَاطِلٍ ٧ أَجَابَ يَسُوعُ: لَوْ كُنْتُ خَلَقْتُكُمْ كَمَا خَلَقَكُمْ إِلَهُنَا لَحَاوَلْتُ تَغْيِيرَكُمْ ٨ أَجَابُوا: إِذَا كَانَ لاَ يُعْلَمُ أَيْنَ إِلَهُكَ فَكَيْفَ خَلَقَنَا؟ ٩ أَرِنَا إِلَهَكَ نَكُنْ يَهُودًا ١٠ فَقَالَ حِينَئِذٍ يَسُوعُ: لَوْ كَانَ لَكُمْ عُيُونٌ لأَرَيْتُكُمْ إِيَّاهُ وَلَكِنْ لَمَّا كُنْتُمْ عُمْيَانًا فَلَسْتُ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ أُرِيَكُمْ إِيَّاهُ ١١ أَجَابَ الْجُنُودُ: حَقًّا لاَ بُدَّ أَنْ يَكُونَ الإِكْرَامُ الَّذِي يُقَدِّمُهُ لَكَ الشَّعْبُ قَدْ سَلَبَكَ عَقْلَكَ لأَنَّ لِكُلٍّ مِنَّا عَيْنَيْنِ فِي رَأْسِهِ وَأَنْتَ تَقُولُ: إِنَّنَا عُمْيَانٌ ١٢ أَجَابَ يَسُوعُ: إِنَّ الْعُيُونَ الْجَسَدِيَّةَ لاَ تُبْصِرُ إِلاَّ الْكَثِيفَ وَالْخَارِجِيَّ ١٣ فَلاَ تَقْدِرُونَ مِنْ ثَمَّ إِلاَّ عَلَى رُؤْيَةِ آلِهَتِكُمُ الْخَشَبِيَّةِ وَالْفِضِّيَّةِ وَالذَّهَبِيَّةِ الَّتِي لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَفْعَلَ شَيْئًا ١٤ أَمَّا نَحْنُ أَهْلُ يَهُوذَا فَلَنَا عُيُونٌ رُوحِيَّةٌ هِيَ خَوْفُ إِلَهِنَا وَدِينِهِ ١٥ وَلِذَلِكَ لاَ يُمْكِنُ لَنَا رُؤْيَةُ إِلَهِنَا فِي كُلِّ مَكَانٍ ١٦ أَجَابَ الْجُنُودُ: احْذَرْ كَيْفَ تَتَكَلَّمُ لأَنَّكَ إِذَا صَبَبْتَ احْتِقَارًا عَلَى آلِهَتِنَا سَلَّمْنَاكَ إِلَى يَدِ هِيرُودُسَ الَّذِي يَنْتَقِمُ لآلِهَتِنَا الْقَادِرَةِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ١٧ أَجَابَ يَسُوعُ: إِنْ كَانَتْ قَادِرَةً عَلَى كُلِّ شَيْءٍ كَمَا تَقُولُونَ فَعَفْوًا لأَنِّي سَأَعْبُدُهَا ١٨ فَفَرِحَ الْجُنُودُ لَمَّا سَمِعُوا هَذَا وَأَخَذُوا يُمَجِّدُونَ أَصْنَامَهُمْ ١٩ فَقَالَ حِينَئِذٍ يَسُوعُ: لاَ حَاجَةَ بِنَا هُنَا إِلَى الْكَلاَمِ بَلْ إِلَى الأَعْمَالِ ٢٠ فَاطْلُبُوا لِذَلِكَ مِنْ آلِهَتِكُمْ أَنْ تَخْلُقَ ذُبَابَةً وَاحِدَةً فَأَعْبُدُهَا ٢١ فَرَاعَ الْجُنُودَ سَمَاعُ هَذَا وَلَمْ يَدْرُوا مَا يَقُولُونَ ٢٢ فَقَالَ مِنْ ثَمَّ يَسُوعُ: إِذَا كَانَتْ لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَصْنَعَ ذُبَابَةً وَاحِدَةً جَدِيدَةً فَإِنِّي لاَ أَتْرُكُ لأَجْلِهَا ذَلِكَ الإِلَهَ الَّذِي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ. الَّذِي مُجَرَّدُ اسْمِهِ يُرَوِّعُ جُيُوشًا ٢٣ أَجَابَ الْجُنُودُ: لِنَرَى هَذَا لأَنَّنَا نُرِيدُ أَنْ نَأْخُذَكَ ٢٤ وَأَرَادُوا أَنْ يَمُدُّوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى يَسُوعَ ٢٥ فَقَالَ حِينَئِذٍ يَسُوعُ: أَدُونَايْ صَبَأُوت ٢٦ فَفِي الْحَالِ تَدَحْرَجَتِ الْجُنُودُ مِنَ الْهَيْكَلِ كَمَا يُدَحْرِجُ الْمَرْءُ بَرَامِيلَ مِنْ خَشَبٍ غُسِلَتْ لِتُمْلأَ ثَانِيَةً خَمْرًا ٢٧ فَكَانُوا يَلْتَطِمُونَ بِالأَرْضِ. تَارَةً بِرَأْسِهِمْ وَطَوْرًا بِأَرْجُلِهِمْ. وَذَلِكَ دُونَ أَنْ يَمَسَّهُمْ أَحَدٌ ٢٨ فَارْتَاعُوا وَأَسْرَعُوا إِلَى الْهَرَبِ وَلَمْ يَعُودُوا يُرَوْا فِي الْيَهُودِيَّةِ قَطُّ.

الفَصْلُ الثَّالثُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْمِئَة(*)

١ فَتَذَمَّرَ الْكَهَنَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ ٢ وَقَالُوا: لَقَدْ أُوتِيَ حِكْمَةَ بَعْلٍ وَعَشْتَارُوتَ فَهُوَ إِنَّمَا فَعَلَ(١) هَذَا بِقُوَّةِ الشَّيْطَانِ ٣ فَفَتَحَ يَسُوعُ فَاهُ وَقَالَ: لَقَدْ أَمَرَ إِلَهُنَا أَنْ لاَ نَسْرِقَ قَرِيبَنَا(٢) ٤ وَلَكِنْ قَدِ انْتُهِكَتْ حُرْمَةُ هَذِهِ الْوَصِيَّةِ حَتَّى أَنَّهَا مَلأَتِ الْعَالَمَ خَطِيئَةً(٣) لاَ تُغْفَرُ كَمَا تُغْفَرُ الْخَطَايَا الأُخْرَى ٥ لأَنَّهُ إِذَا نَدَبَ الْمَرْءُ الْخَطَايَا الأُخْرَى وَلَمْ يَعُدْ إِلَى ارْتِكَابِهَا فِيمَا بَعْدُ وَصَامَ مَعَ الصَّلاَةِ وَالتَّصَدُّقِ صَفَحَ إِلَهُنَا الْقَدِيرُ الرَّحِيمُ ٦ وَلَكِنَّ هَذِهِ الْخَطِيئَةَ مِنْ نَوْعٍ لاَ يُمْكِنُ غُفْرَانُهُ إِلاَّ إِذَا رُدَّ مَا أُخِذَ ظُلْمًا ٧ فَقَالَ حِينَئِذٍ أَحَدُ الْكَتَبَةِ: كَيْفَ مَلأَتِ السَّرِقَةُ الْعَالَمَ كُلَّهُ خَطِيئَةً؟ ٨ حَقًّا إِنَّهُ لاَ يُوجَدُ الآنَ بِنِعْمَةِ اللهِ سِوَى النَّزْرِ الْقَلِيلِ مِنَ اللُّصُوصِ وَهُمْ لاَ يَجْسُرُونَ عَلَى الظُّهُورِ لأَنَّ الْجُنُودَ تَشْنُقُهُمْ حَالاً ٩ أَجَابَ يَسُوعُ: مَنْ لاَ يَعْرِفُونَ الأَمْوَالَ لاَ يَقْدِرُونَ أَنْ يَعْرِفُوا اللُّصُوصَ ١٠ بَلْ أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ: إِنَّ كَثِيرِينَ يَسْرِقُونَ وَهُمْ لاَ يَدْرُونَ مَا يَفْعَلُونَ ١١ وَلِذَلِكَ كَانُوا أَعْظَمَ خَطِيئَةً مِنَ الآخَرِينَ ١٢ لأَنَّ الْمَرَضَ الَّذِي لاَ يُعْرَفُ لاَ يُشْفَى ١٣ فَدَنَا حِينَئِذٍ الْفَرِّيسِيُّونَ مِنْ يَسُوعَ وَقَالُوا: يَا مُعَلِّمُ إِذَا كُنْتَ وَحْدَكَ فِي إِسْرَائِيلَ تَعْرِفُ الْحَقَّ فَعَلِّمْنَا ١٤ أَجَابَ يَسُوعُ: إِنِّي لاَ أَقُولُ إِنِّي أَنَا وَحْدِي فِي إِسْرَائِيلَ أَعْرِفُ الْحَقَّ لأَنَّ هَذِهِ اللَّفْظَةَ «وَحْدَكَ» تَخْتَصُّ بِاللهِ وَحْدَهُ لاَ بِغَيْرِهِ ١٥ لأَنَّهُ هُوَ الْحَقُّ الَّذِي وَحْدَهُ يَعْرِفُ الْحَقَّ ١٦ فَإِذَا قُلْتُ هَكَذَا صِرْتُ لِصًّا أَعْظَمَ لأَنِّي قَدْ سَرَقْتُ مَجْدَ اللهِ ١٧ وَإِنْ قُلْتُ: إِنِّي وَحْدِي عَرَفْتُ اللهَ وَقَعْتُ فِي جَهْلٍ أَعْظَمَ مِنَ الْجَمِيعِ ١٨ وَعَلَيْهِ فَإِنَّكُمْ قَدِ ارْتَكَبْتُمْ خَطِيئَةً فَظِيعَةً بِقَوْلِكُمْ: إِنِّي وَحْدِي أَعْرِفُ الْحَقَّ ١٩ ثُمَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمْ هَذَا لِتُجَرِّبُونِي فَخَطِيئَتُكُمْ أَعْظَمُ مَرَّتَيْنِ ٢٠ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ الْجَمِيعَ صَمَتُوا عَادَ فَقَالَ: مَعَ أَنِّي لَسْتُ الْوَحِيدَ فِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي يَعْرِفُ الْحَقَّ فَإِنِّي وَحْدِي أَتَكَلَّمُ ٢١ فَأَصِيخُوا السَّمْعَ لِي لأَنَّكُمْ قَدْ سَأَلْتُمُونِي ٢٢ إِنَّ كُلَّ الْمَخْلُوقَاتِ خَاصَّةٌ

(١) مت ١٢ : ٢٤
(٢) مت ١٢ : ٣١

(١) خر ٢٠ : ١٥
(*) سورة الحرمن

بِالْخَالِقِ حَتَّى أَنَّهُ لاَ يَحِقُّ لِشَيْءٍ أَنْ يُدْعَى شَيْئًا ٢٣ وَعَلَيْهِ فَإِنَّ النَّفْسَ وَالْحِسَّ وَالْجَسَدَ وَالْوَقْتَ وَالْمَالَ وَالْمَجْدَ جَمِيعَهَا مِلْكٌ للهِ ٢٤ فَإِذَا لَمْ يَقْبَلْهَا الإِنْسَانُ كَمَا يُرِيدُ اللهُ أَصْبَحَ لِصًّا ٢٥ وَكَذَلِكَ إِذَا صَرَفَهَا مُخَالِفًا لِمَا يُرِيدُهُ اللهُ فَهُوَ أَيْضًا لِصٌّ ٢٦ وَلِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: لَعَمْرُ اللهِ الَّذِي تَقِفُ نَفْسِي فِي حَضْرَتِهِ إِنَّكُمْ عِنْدَمَا تُسَوِّفُونَ قَائِلِينَ: سَأَفْعَلُ غَدًا كَذَا سَأَقُولُ كَذَا سَأَذْهَبُ إِلَى الْمَوْضِعِ الْفُلاَنِيِّ دُونَ أَنْ تَقُولُوا: إِنْ شَاءَ اللهُ فَأَنْتُمْ لُصُوصٌ ٢٧ وَتَكُونُونَ أَعْظَمَ لُصُوصِيَّةً إِذَا صَرَفْتُمْ أَفْضَلَ وَقْتِكُمْ فِي مَرْضَاةِ أَنْفُسِكُمْ دُونَ مَرْضَاةِ اللهِ بَلْ تَصْرِفُونَ أَرْدَأَهُ فِي خِدْمَةِ اللهِ ٢٨ لأَنْتُمْ إِذًا بِالْحَقِّ لُصُوصٌ ٢٩ كُلُّ مَنْ يَرْتَكِبُ الْخَطِيئَةَ مَهْمَا كَانَ زِيُّهُ فَهُوَ لِصٌّ ٣٠ لأَنَّهُ يَسْرِقُ النَّفْسَ وَالْوَقْتَ وَحَيَاتَهُ الَّتِي يَجِبُ أَنْ تَخْدُمَ اللهَ وَيُعْطِيهَا لِلشَّيْطَانِ عَدُوِّ اللهِ.

الْفَصْلُ الرَّابِعُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ فَالرَّجُلُ الَّذِي لَهُ شَرَفٌ وَحَيَاةٌ وَمَالٌ إِذَا سُرِقَتْ أَمْوَالُهُ شُنِقَ السَّارِقُ وَإِذَا أُخِذَتْ حَيَاتُهُ قُطِعَ رَأْسُ الْقَاتِلِ ٢ وَهُوَ عَدْلٌ لأَنَّ اللهَ أَمَرَ بِذَلِكَ ٣ وَلَكِنْ مَتَى أُخِذَ شَرَفُ قَرِيبٍ فَلِمَاذَا لاَ يُصْلَبُ السَّارِقُ؟ ٤ أَلْمَالُ أَفْضَلُ مِنَ الشَّرَفِ؟ ٥ أَأَمَرَ اللهُ مَثَلاً أَنَّ مَنْ يَأْخُذُ الْمَالَ يُقَاصُّ وَمَنْ يَأْخُذُ الْحَيَاةَ مَعَ الْمَالِ يُقَاصُّ وَلَكِنْ مَنْ يَأْخُذُ الشَّرَفَ يُسَرَّحُ؟ ٦ لاَ لاَ أَلْبَتَّةَ ٧ لأَنَّ آبَاءَنَا بِسَبَبِ تَذَمُّرِهِمْ لَمْ يَدْخُلُوا أَرْضَ الْمَوْعِدِ بَلْ أَبْنَاؤُهُمْ(١) ٨ وَلِهَذِهِ الْخَطِيئَةِ قَتَلَتِ الأَفَاعِي نَحْوَ سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ شَعْبِنَا(٢) ٩ لَعَمْرُ اللهِ الَّذِي تَقِفُ نَفْسِي فِي حَضْرَتِهِ إِنَّ مَنْ يَسْرِقُ الشَّرَفَ يَسْتَحِقُّ عُقُوبَةً أَعْظَمَ مِمَّنْ يَسْرِقُ رَجُلاً مَالَهُ وَحَيَاتَهُ ١٠ وَمَنْ يُصْغِي إِلَى الْمُتَذَمِّرِ فَهُوَ مُذْنِبٌ أَيْضًا لأَنَّ أَحَدَهُمَا يُقَبِّلُ الشَّيْطَانُ لِسَانَهُ وَالآخَرَ يُقَبِّلُهُ مِنْ أُذُنَيْهِ ١١ فَلَمَّا سَمِعَ الْفَرِّيسِيُّونَ هَذَا احْتَدَمُوا غَيْظًا لأَنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُخَطِّئُوا خِطَابَهُ(٣) ١٢ فَدَنَا حِينَئِذٍ أَحَدُ الْعُلَمَاءِ مِنْ يَسُوعَ وَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ قُلْ لِي: لِمَاذَا لَمْ يَهَبِ اللهُ أَبَوَيْنَا حِنْطَةً

(١) عد ١٤: ٢٩ - ٣٠
(٢) لو ٣٠: ٢٦

(٢) عد ٢١: ٥
(*) سورة الغيث

وَثَمَرًا ١٣ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ بُدَّ مِنْ سُقُوطِهِمَا فَمِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّهُ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَسْمَحَ لَهُمَا بِالْحِنْطَةِ أَوْ أَنْ لاَ يَرَيَاهَا ١٤ أَجَابَ يَسُوعُ: إِنَّكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ تَدْعُونِي صَالِحًا[١] وَلَكِنَّكَ تُخْطِىءُ لأَنَّ اللهَ وَحْدَهُ هُوَ الصَّالِحُ ١٥ وَإِنَّكَ لأَكْثَرُ خَطَأً فِي سُؤَالِكَ لِمَاذَا؟ إِذْ لاَ يَفْعَلُ اللهُ حَسَبَ دِمَاغِكَ ١٦ وَلَكِنْ أُجِيبُكَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ ١٧ فَأُفِيدُكَ إِذًا أَنَّ اللهَ خَالِقَنَا لاَ يُوَافِقُ فِي عَمَلِهِ نَفْسِهِ لَنَا ١٨ لِذَلِكَ لاَ يَجُوزُ لِلْمَخْلُوقِ أَنْ يَطْلُبَ طَرِيقَهُ وَرَاحَتَهُ بَلْ بِالْحَرِيِّ مَجْدَ اللهِ خَالِقِهِ لِيَعْتَمِدَ الْمَخْلُوقُ عَلَى الْخَالِقِ لاَ الْخَالِقُ عَلَى الْمَخْلُوقِ ١٩ لَعَمْرُ اللهِ الَّذِي تَقِفُ نَفْسِي فِي حَضْرَتِهِ لَوْ وَهَبَ اللهُ لِلإِنْسَانِ كُلَّ شَيْءٍ لَمَا عَرَفَ الإِنْسَانُ نَفْسَهُ أَنَّهُ عَبْدٌ للهِ وَلَكَانَ حَسِبَ نَفْسَهُ سَيِّدَ الْفِرْدَوْسِ ٢٠ لِذَلِكَ نَهَاهُ اللهُ الْمُبَارَكُ إِلَى الأَبَدِ ٢١ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ نُورُ عَيْنَيْهِ جَلِيًّا يَرَى كُلَّ شَيْءٍ جَلِيًّا وَيَسْتَخْرِجُ مِنَ الظُّلْمَةِ نَفْسِهَا نُورًا ٢٢ وَلَكِنَّ الأَعْمَى لاَ يَفْعَلُ هَكَذَا ٢٣ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: لَوْ لَمْ يُخْطِىءِ الإِنْسَانُ لَمَا عَلِمْتُ أَنَا وَلاَ أَنْتَ رَحْمَةَ اللهِ وَبِرَّهُ ٢٤ وَلَوْ خَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ غَيْرَ قَادِرٍ عَلَى الْخَطِيئَةِ لَكَانَ نِدًّا للهِ فِي ذَلِكَ الأَمْرِ ٢٥ لِذَلِكَ خَلَقَ اللهُ الْمُبَارَكُ الإِنْسَانَ صَالِحًا وَبَارًّا وَلَكِنَّهُ حُرٌّ أَنْ يَفْعَلَ مَا يُرِيدُ مِنْ حَيْثُ حَيَاتِهِ وَخَلاَصِهِ لِنَفْسِهِ أَوْ لَعْنَتِهِ ٢٦ فَلَمَّا سَمِعَ الْعَالِمُ هَذَا انْدَهَشَ وَانْصَرَفَ مُرْتَبِكًا.

الْفَصْلُ الْخَامِسُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ حِينَئِذٍ دَعَا رَئِيسُ الْكَهَنَةِ سِرًّا كَاهِنَيْنِ شَيْخَيْنِ وَأَرْسَلَهُمَا إِلَى يَسُوعَ الَّذِي كَانَ قَدْ خَرَجَ مِنَ الْهَيْكَلِ وَكَانَ جَالِسًا فِي رُوَاقِ سُلَيْمَانَ[٢] مُنْتَظِرًا لِيُصَلِّيَ صَلاَةَ الظَّهِيرَةِ ٢ وَكَانَ بِجَانِبِهِ تَلاَمِيذُهُ مَعَ جَمٍّ غَفِيرٍ مِنَ الشَّعْبِ ٣ فَاقْتَرَبَ الْكَاهِنَانِ مِنْ يَسُوعَ وَقَالاَ: لِمَاذَا أَكَلَ الإِنْسَانُ حِنْطَةً وَثَمَرًا؟ ٤ هَلْ أَرَادَ اللهُ أَنْ يَأْكُلَهُمَا أَمْ لاَ؟ ٥ وَإِنَّمَا قَالاَ هَذَا لِيُجَرِّبَاهُ ٦ لأَنَّهُ لَوْ قَالَ: إِنَّ اللهَ أَرَادَ ذَلِكَ

---

(١) لو ١٨ : ١٨ – ١٩

(٢) يو ١٠ : ٢٣

(*) سورة الجواد

لأَجَابَا: لِمَاذَا نَهَى عَنْهُمَا؟ ٧ وَإِذَا قَالَ: إِنَّ اللهَ لَمْ يُرِدْ ذَلِكَ يَقُولاَن: إِنَّ لِلإِنْسَانِ قُوَّةً أَعْظَمَ مِنَ اللهِ لأَنَّهُ يَعْمَلُ ضِدَّ إِرَادَةِ اللهِ ٨ أَجَابَ يَسُوعُ: إِنَّ سُؤَالَكُمَا كَطَرِيقٍ فِي جَبَلٍ ذِي جُرُفٍ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الْيَسَارِ وَلَكِنْ أَسِيرُ فِي الْوَسَطِ ٩ فَلَمَّا سَمِعَ الْكَاهِنَانِ ذَلِكَ تَحَيَّرَا لأَنَّهُمَا أَدْرَكَا أَنَّ يَسُوعَ قَدْ فَهِمَ قَلْبَيْهِمَا ١٠ ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ: لَمَّا كَانَ كُلُّ إِنْسَانٍ مُحْتَاجًا كَانَ يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ لأَجْلِ مَنْفَعَتِهِ ١١ وَلَكِنَّ اللهَ الَّذِي لاَ يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ عَمِلَ بِحَسَبِ مَشِيئَتِهِ ١٢ وَلِذَلِكَ لَمَّا خَلَقَ الإِنْسَانَ خَلَقَهُ حُرًّا لِيَعْلَمَ أَنْ لَيْسَ للهِ حَاجَةٌ إِلَيْهِ ١٣ كَمَا يَفْعَلُ الْمَلِكُ الَّذِي يُعْطِي حُرِّيَّةً لِعَبِيدِهِ لِيُظْهِرَ ثَرْوَتَهُ وَلِيَكُونَ عَبِيدُهُ أَشَدَّ حُبًّا لَهُ ١٤ إِذًا قَدْ خَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ حُرًّا لِكَيْ يَكُونَ أَشَدَّ حُبًّا لِخَالِقِهِ وَلِيَعْرِفَ جُودَهُ ١٥ لأَنَّ اللهَ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُحْتَاجٌ إِلَى الإِنْسَانِ فَإِنَّهُ إِذْ خَلَقَهُ بِقُدْرَتِهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ تَرَكَهُ حُرًّا بِجُودِهِ عَلَى طَرِيقَةٍ يُمْكِنُهُ مَعَهَا مُقَاوَمَةُ الشَّرِّ وَفِعْلُ الْخَيْرِ ١٦ وَأَنَّ اللهَ عَلَى قُدْرَتِهِ عَلَى مَنْعِ الْخَطِيئَةِ لَمْ يُرِدْ أَنْ يُضَادَّ جُودَهُ إِذْ لَيْسَ عِنْدَ اللهِ تَضَادٌّ فَلَمَّا عَمِلَتْ قُدْرَتُهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَجُودُهُ عَمَلَهُمَا فِي الإِنْسَانِ لَمْ يُقَاوِمِ الْخَطِيئَةَ فِي الإِنْسَانِ لِكَيْ تَعْمَلَ فِي الإِنْسَانِ رَحْمَةُ اللهِ وَبِرُّهُ ١٧ وَآيَةُ صِدْقِي: هِيَ أَنْ أَقُولَ لَكُمَا: إِنَّ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ قَدْ أَرْسَلَكُمَا لِتُجَرِّبَانِي وَهَذَا هُوَ ثَمَرُ كَهَنُوتِهِ ١٨ فَانْصَرَفَ الشَّيْخَانِ وَقَصَّا كُلَّ شَيْءٍ عَلَى رَئِيسِ الْكَهَنَةِ الَّذِي قَالَ: إِنَّ وَرَاءَ ظَهْرِ هَذَا الشَّخْصِ الشَّيْطَانَ الَّذِي يُلَقِّنُهُ كُلَّ شَيْءٍ ١٩ لأَنَّهُ يَطْمَحُ إِلَى مَلَكِيَّةِ إِسْرَائِيلَ ٢٠ وَلَكِنَّ الأَمْرَ فِي ذَلِكَ للهِ.

الْفَصْلُ السَّادِسُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ وَلَمَّا اجْتَازَ(١) يَسُوعُ مِنَ الْهَيْكَلِ بَعْدَ أَنْ صَلَّى صَلاَةَ الظَّهِيرَةِ وَجَدَ أَكْمَهًا ٢ فَسَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ قَائِلِينَ: أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ وَمَنْ أَخْطَأَ فِي هَذَا الإِنْسَانِ حَتَّى وُلِدَ أَعْمَى؟ أَبُوهُ أَمْ أُمُّهُ؟ ٣ أَجَابَ يَسُوعُ: لاَ أَبُوهُ أَخْطَأَ فِيهِ وَلاَ أُمُّهُ ٤ وَلَكِنَّ اللهَ خَلَقَهُ هَكَذَا شَهَادَةً لِلإِنْجِيلِ ٥ وَبَعْدَ أَنْ دَعَا الأَكْمَهَ إِلَيْهِ تَفَلَ عَلَى الأَرْضِ وَصَنَعَ طِينًا

---

(١) يو ٩ : ١ - ٢٤

(*) سنورة

وَوَضَعَهُ عَلَى عَيْنِي الأَكْمَه ٦ وَقَالَ لَهُ: اذْهَبْ إِلَى بِرْكَة سِلْوَام وَاغْتَسِلْ ٧ فَذَهَبَ الأَكْمَهُ وَلَمَّا اغْتَسَلَ أَبْصَرَ ٨ فَبَيْنَمَا كَانَ رَاجِعًا إِلَى الْبَيْت قَالَ كَثِيرُونَ مِنَ الَّذِينَ الْتَقَوْا به: لَوْ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ أَعْمَى لَقُلْتُ بِكُلِّ تَأْكِيد: إِنَّهُ هُوَ الَّذِى كَانَ يَجْلِسُ عَلَى الْبَاب الْجَمِيل مِنَ الْهَيْكَل ٩ وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّهُ هُوَ وَلَكِنْ كَيْفَ أَبْصَرَ؟ ١٠ فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: هَلْ أَنْتَ الأَكْمَهُ الَّذِى كَانَ يَجْلِسُ عَلَى الْبَاب الْجَمِيل مِنَ الْهَيْكَل؟ ١١ أَجَابَ: إِنِّى أَنَا هُوَ وَلِمَاذَا؟ ١٢ قَالُوا: كَيْفَ نِلْتَ بَصَرَكَ؟ ١٣ أَجَابَ: إِنهَ رَجُلاً صَنَعَ طِينًا تَافِلاً عَلَى الأَرْض وَوَضَعَ هَذَا الطِّينَ عَلَى عَيْنَيَّ ١٤ وَقَالَ لِى: اذْهَبْ وَاغْتَسِلْ فِى بِرْكَة سِلْوَام ١٥ فَذَهَبْتُ وَاغْتَسَلْتُ فَصِرْتُ الآنَ أُبْصِرُ ١٦ تَبَارَكَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ١٧ وَلَمَّا عَادَ الرَّجُلُ الَّذِى كَانَ أَكْمَهَ إِلَى الْبَاب الْجَمِيل مِنَ الْهَيْكَل امْتَلأَتْ أُورُشَلِيمُ كُلُّهَا بِالْخَبَر ١٨ لِذَلِكَ أُحْضِرَ إِلَى رَئِيسَ الْكَهَنَة الَّذِى كَانَ يَأْتَمِرُ مَعَ الْكَهَنَة وَالْفَرِّيسِيِّينَ عَلَى يَسُوعَ ١٩ فَسَأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَة قَائِلاً: هَلْ وُلِدْتَ أَعْمَى أَيُّهَا الرَّجُلُ؟ ٢٠ أَجَابَ: نَعَمْ ٢١ فَقَالَ رَئِيسُ الْكَهَنَة: أَلاَ فَأَعْط مَجْداً لله وَأَخْبِرْنَا أَىُّ نَبِىٍّ ظَهَرَ لَكَ فِى الْحُلْم وَأَنَالَكَ نُوراً؟ ٢٢ أَهُوَ أَبُونَا إِبْرَاهِيمُ أَمْ مُوسَى خَادِمُ الله أَمْ نَبِىٌّ آخَرُ؟ ٢٣ لأَنَّ غَيْرَهُمْ لاَ يَقْدرُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا نَظِيرَ هَذَا ٢٤ فَأَجَابَ الرَّجُلُ الَّذِى وُلِدَ أَعْمَى: إِنِّى لَمْ أَرَ فِى حُلْم وَلَمْ يَشْفِنِى لاَ إِبْرَاهِيمُ وَلاَ مُوسَى وَلاَ نَبِىٌّ آخَرُ ٢٥ وَلَكِنْ بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى بَاب الْهَيْكَل أَدْنَانِى رَجُلٌ إِلَيْه ٢٦ وَبَعْدَ أَنْ صَنَعَ طِينًا مِنْ تُرَاب بِتَفْله وَضَعَ بَعْضًا مِنْ ذَلِكَ الطِّين عَلَى عَيْنَيَّ وَأَرْسَلَنِى إِلَى بِرْكَة سِلْوَام لأَغْتَسِلَ ٢٧ فَذَهَبْتُ وَاغْتَسَلْتُ وَعُدْتُ بِنُور عَيْنَيَّ ٢٨ فَسَأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَة عَن اسْم ذَلِكَ الرَّجُل ٢٩ فَأَجَابَ الرَّجُلُ الَّذِى وُلِدَ أَعْمَى: إِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ لِىَ اسْمَهُ ٣٠ وَلَكِنَّ رَجُلاً رَآهُ نَادَانِى وَقَالَ: اذْهَبْ وَاغْتَسِلْ كَمَا قَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ ٣١ لأَنَّهُ يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ نَبِىُّ إِلَه إِسْرَائِيلَ وَقُدُّوسُهُ ٣٢ فَقَالَ حِينَئذ رَئِيسُ الْكَهَنَة: لَعَلَّهُ أَبْرَأَكَ الْيَوْمَ أَى السَّبْتَ؟ ٣٣ أَجَابَ الأَعْمَى: إِنَّهُ أَبْرَأَنِى الْيَوْمَ ٣٤ فَقَالَ رَئِيسُ الْكَهَنَة: انْظُرُوا الآنَ كَيْفَ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ خَاطِىءٌ لأَنَّهُ لاَ يَحْفَظُ السَّبْتَ!

الْفَصْلُ السَّابِعُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْمِئَة

١ أَجَابَ(١) الأَعْمَى: لَسْتُ أَعْلَمُ أَخَاطِئٌ هُوَ أَمْ لاَ ٢ إِنَّمَا أَعْلَمُ هَذَا وَهُوَ أَنِّى كُنْتُ أَعْمَى فَأَنَارَنِى ٣ فَلَمْ يُصَدِّقِ الْفَرِّيسِيُّونَ هَذَا ٤ لِذَلِكَ قَالُوا لِرَئِيسِ الْكَهَنَةِ: أَرْسِلْ وَادْعُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ لأَنَّهُمَا يَقُولاَنِ لَنَا الصِّدْقَ ٥ فَدَعَوْا أَبَا الرَّجُلِ الأَكْمَهِ وَأُمَّهُ ٦ فَلَمَّا حَضَرَا سَأَلَهُمَا رَئِيسُ الْكَهَنَةِ قَائِلاً: هَلْ هَذَا الرَّجُلُ ابْنُكُمَا؟ ٧ أَجَابَا: إِنَّهُ ابْنُنَا حَقًّا ٨ فَقَالَ حِينَئِذٍ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ: يَقُولُ إِنَّهُ وُلِدَ أَعْمَى وَالآنَ يُبْصِرُ فَكَيْفَ حَدَثَ هَذَا الشَّىْءُ؟ ٩ أَجَابَ أَبُو الرَّجُلِ الَّذِى وُلِدَ أَعْمَى وَأُمُّهُ: إِنَّهُ وُلِدَ أَعْمَى حَقًّا وَلَكِنْ لاَ نَعْلَمُ كَيْفَ نَالَ النُّورَ ١٠ هُوَ كَامِلُ السِّنِّ اسْأَلُوهُ يَقُولُ لَكُمُ الصِّدْقَ ١١ فَصَرَفُوهُمَا. وَعَادَ الرَّئِيسُ فَقَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِى وُلِدَ أَعْمَى: أَعْطِ مَجْداً للهِ وَقُلِ الصِّدْقَ ١٢ وَكَانَ أَبُو الرَّجُلِ الأَعْمَى وَأُمُّهُ خَائِفَيْنِ أَنْ يَتَكَلَّمَا ١٣ لأَنَّهُ صَدَرَ أَمْرٌ مِنْ مَجْلِسِ الشُّيُوخِ الرُّومَانِىِّ أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ لإِنْسَانٍ أَنْ يَتَحَزَّبَ لِيَسُوعَ نَبِىِّ الْيَهُودِ وَإِلاَّ فَالْعِقَابُ الْمَوْتُ ١٤ وَهُوَ أَمْرٌ اسْتَصْدَرَهُ الْوَالِى ١٥ لِذَلِكَ قَالاَ: هُوَ كَامِلُ السِّنِّ اسْأَلُوهُ ١٦ فَقَالَ حِينَئِذٍ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ لِلرَّجُلِ الَّذِى وُلِدَ أَعْمَى: أَعْطِ مَجْداً للهِ. قُلِ الصِّدْقَ لأَنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِى تَقُولُ إِنَّهُ شَفَاكَ خَاطِئٌ ١٧ أَجَابَ الرَّجُلُ الَّذِى وُلِدَ أَعْمَى: لَسْتُ أَعْلَمُ أَخَاطِئٌ هُوَ إِنَّمَا أَعْلَمُ هَذَا أَنِّى كُنْتُ لاَ أُبْصِرُ فَأَنَارَنِى ١٨ وَمِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ حَتَّى هَذِهِ السَّاعَةِ لَمْ يُنِرْ أَكْمَهُ ١٩ وَاللهُ لاَ يُصِيخُ السَّمْعَ إِلَى الْخَطَأَةِ ٢٠ فَقَالَ الْفَرِّيسِيُّونَ: مَاذَا فَعَلَ لَمَّا أَنَارَكَ؟ ٢١ حِينَئِذٍ تَعَجَّبَ الرَّجُلُ الَّذِى وُلِدَ أَعْمَى مِنْ عَدَمِ إِيمَانِهِمْ وَقَالَ: لَقَدْ أَخْبَرْتُكُمْ فَلِمَاذَا تَسْأَلُونَنِى أَيْضاً؟ ٢٢ أَتُرِيدُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَصِيرُوا تَلاَمِيذَ لَهُ؟ ٢٣ فَوَبَّخَهُ حِينَئِذٍ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ قَائِلاً: إِنَّكَ وُلِدْتَ بِجُمْلَتِكَ فِى الْخَطِيئَةِ أَفَتُرِيدُ أَنْ تُعَلِّمَنَا؟ ٢٤ اغْرُبْ وَصِرْ أَنْتَ تِلْمِيذاً لِهَذَا الرَّجُلِ ٢٥ أَمَّا نَحْنُ فَإِنَّنَا تَلاَمِيذُ مُوسَى وَنَعْلَمُ أَنَّ اللهَ كَلَّمَ مُوسَى ٢٦ وَأَمَّا هَذَا الرَّجُلُ فَلاَ نَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هُوَ ٢٧ فَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْمَجْمَعِ وَالْهَيْكَلِ وَنَهَوْهُ عَنِ الصَّلاَةِ مَعَ الطَّاهِرِينَ بَيْنَ إِسْرَائِيلَ.

(١) يو ٩ : ٢٥ - ٣٤

الْفَصْلُ الثَّامِنُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْمِئَة(*)

١ وَذَهَبَ الرَّجُلُ الَّذِى وُلِدَ أَعْمَى[١] لِيَجِدَ يَسُوعَ ٢ فَعَزَّاهُ قَائِلاً: إِنَّكَ لَمْ تُبَارَكْ فِى زَمَنٍ مَا كَمَا أَنْتَ الآنَ ٣ لأَنَّكَ مُبَارَكٌ مِنْ إِلَهِنَا الَّذِى تَكَلَّمَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ[٢] أَبِينَا وَنَبِيِّهِ فِى أَخِلاَّءِ الْعَالَمِ قَائِلاً: هُمْ يَلْعَنُونَ وَأَنَا أُبَارِكُ ٤ وَقَالَ عَلَى لِسَانِ مِيخَا[٣] النَّبِىِّ: إِنِّى أَلْعَنُ بَرَكَتَكَ ٥ لأَنَّ التُّرَابَ لاَ يُضَادُّ الْهَوَاءَ وَلاَ الْمَاءَ النَّارُ وَلاَ النُّورَ الظَّلاَمُ وَلاَ الْبَرْدَ الْحَرَارَةُ وَلاَ الْمَحَبَّةَ الْبَغْضَاءُ كَمَا تُضَادُّ إِرَادَةُ اللهِ إِرَادَةَ الْعَالَمِ ٦ فَسَأَلَهُ لِذَلِكَ التَّلاَمِيذُ قَائِلِينَ: مَا أَعْظَمَ كَلاَمَكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ ٧ فَقُلْ لَنَا الْمَعْنَى لأَنَّنَا حَتَّى الآنَ لَمْ نَفْهَمْ ٨ أَجَابَ يَسُوعُ: مَتَى عَرَفْتُمُ الْعَالَمَ تَرَوْنَ أَنِّى قُلْتُ الْحَقَّ ٩ وَهَكَذَا سَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ فِى كُلِّ نَبِىٍّ ١٠ فَاعْلَمُوا إِذاً أَنَّ هُنَالِكَ ثَلاَثَةَ أَنْوَاعٍ مِنَ الْعَوَالِمِ مُتَضَمَّنَةً فِى اسْمٍ وَاحِدٍ ١١ الأَوَّلُ يُشِيرُ إِلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَعَ الْمَاءِ وَالْهَوَاءِ وَالنَّارِ وَكُلِّ الأَشْيَاءِ الَّتِى هِىَ دُونَ الإِنْسَانِ فَيَتْبَعُ هَذَا الْعَالَمُ فِى كُلِّ شَىْءٍ إِرَادَةَ اللهِ كَمَا يَقُولُ دَاوُدُ[٤]: لَقَدْ أَعْطَاهَا اللهُ أَمْراً لاَ تَتَعَدَّاهُ ١٢ وَالثَّانِى يُشِيرُ إِلَى كُلِّ الْبَشَرِ كَمَا أَنَّ بَيْتَ فُلاَنٍ لاَ يُشِيرُ إِلَى الْجُدْرَانِ بَلْ إِلَى الأُسْرَةِ ١٣ فَهَذَا الْعَالَمُ يُحِبُّ اللهَ أَيْضاً ١٤ لأَنَّهُمْ بِالطَّبِيعَةِ يَتُوقُونَ إِلَى اللهِ قَدْرَ مَا يَسْتَطِيعُ كُلُّ أَحَدٍ يَتُوقُ بِحَسَبِ الطَّبِيعَةِ إِلَى اللهِ وَإِنْ ضَلُّوا فِى طَلَبِ اللهِ ١٥ أَفَتَعْلَمُونَ لِمَاذَا يَتُوقُ الْجَمِيعُ إِلَى اللهِ؟ ١٦ لأَنَّهُمْ لاَ يَتُوقُونَ جَمِيعاً إِلَى صَلاَحٍ غَيْرِ مُتَنَاهٍ بِدُونِ أَدْنَى شَرٍّ ١٧ وَهَذَا هُوَ اللهُ وَحْدَهُ ١٨ لِذَلِكَ أَرْسَلَ اللهُ الرَّحِيمُ أَنْبِيَاءَهُ إِلَى هَذَا الْعَالَمِ لِخَلاَصِهِ ١٩ أَمَّا الثَّالِثُ فَهُوَ حَالُ سُقُوطِ الإِنْسَانِ فِى الْخَطِيئَةِ الَّتِى تَحَوَّلَتْ إِلَى شَرِيعَةٍ[٥] مُضَادَّةٍ للهِ خَالِقِ الْعَالَمِ ٢٠ فَهَذَا يُصَيِّرُ الإِنْسَانَ نَظِيرَ الشَّيَاطِينِ أَعْدَاءِ اللهِ ٢١ فَمَاذَا تَظُنُّونَ وَهَذَا الْعَالَمُ يَكْرَهُهُ اللهُ كُرْهاً شَدِيداً فِى مَصِيرِ الأَنْبِيَاءِ لَوْ أَحَبُّوا هَذَا الْعَالَمَ؟ ٢٢ حَقّاً إِنَّ اللهَ لَيَأْخُذُ مِنْهُمْ نُبُوَّتَهُمْ ٢٣ وَمَاذَا أَقُولُ؟ ٢٤ لَعَمْرُ اللهِ الَّذِى تَقِفُ نَفْسِى فِى حَضْرَتِهِ لَوْ خَامَرَ رَسُولَ اللهِ حُبُّ هَذَا الْعَالَمِ الشِّرِّيرِ مَتَى

(١) يو ٩ : ٣٥
(٢) مز ١٠٩ : ٢٨
(٣) ملا ٢ : ٢
(٤) مز ١٤٨ : ٦
(٥) رو ٧ : ٢١
(*) سورة الدنيا

جَاءَ إِلَيْهِ لأَخَذَ اللهُ مِنْهُ بِالتَّأْكِيدِ كُلَّ مَا وَهَبَهُ عِنْدَ خَلْقِهِ وَجَعَلَهُ مَنْبُوذًا ٢٥ لأَنَّ اللهَ بِهَذَا الْمِقْدَارِ مُضَادٌّ لِلْعَالَمِ.

الفَصْلُ التَّاسِعُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ أَجَابَ التَّلاَمِيذُ: يَا مُعَلِّمُ إِنَّ كَلاَمَكَ لَعَظِيمٌ جِدًّا فَارْحَمْنَا لأَنَّنَا لاَ نَفْهَمُهُ ٢ قَالَ يَسُوعُ: أَيُخَيَّلُ لَكُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ خَلَقَ رَسُولَهُ لِيَكُونَ نِدًّا لَهُ يُرِيدُ أَنْ يَجْعَلَ نَفْسَهُ مُسَاوِيًا للهِ؟ ٣ كَلاَّ ثُمَّ كَلاَّ ٤ بَلْ عَبْدُهُ الصَّالِحُ الَّذِى لاَ يُرِيدُ مَا لاَ يُرِيدُهُ اللهُ ٥ وَإِنَّكُمْ لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْقَهُوا هَذَا لأَنَّكُمْ لاَ تَعْرِفُونَ مَا هِىَ الْخَطِيئَةُ ٦ فَأَصِيخُوا السَّمْعَ لِكَلاَمِى ٧ الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الْخَطِيئَةَ لاَ يُمْكِنُ أَنْ تَنْشَأَ فِى إِنْسَانٍ إِلاَّ مُضَادَّةً للهِ ٨ إِذْ لَيْسَتِ الْخَطِيئَةُ إِلاَّ مَا لاَ يُرِيدُهُ اللهُ ٩ فَإِنَّ كُلَّ مَا يُرِيدُهُ أَجْنَبِىٌّ عَنِ الْخَطِيئَةِ ١٠ فَلَوِ اضْطَهَدَنِى رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَهَنَةُ مَعَ الْفَرِّيسِيِّينَ لأَنَّ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ دَعَانِى إِلَهًا لَفَعَلُوا شَيْئًا يَرْضَى بِهِ اللهُ وَلَكَافَأَهُمُ اللهُ ١١ وَلَكِنَّ اللهَ مَقَتَهُمْ لأَنَّهُمْ يَضْطَهِدُونَنِى لِسَبَبٍ مُضَادٍّ وَهُوَ أَنَّهُمْ لاَ يُرِيدُونَ أَنْ أَقُولَ الْحَقَّ ١٢ وَكَمْ قَدْ أَفْسَدُوا بِتَقْلِيدِهِمْ كِتَابَ مُوسَى وَكِتَابَ دَاوُدَ نَبِيَّىِ اللهِ وَخَلِيلَيْهِ ١٣ وَإِنَّهُمْ لِهَذَا يَكْرَهُونَنِى وَيَوَدُّونَ مَوْتِى ١٤ إِنَّ مُوسَى قَتَلَ نَاسًا وَأَخْآبُ قَتَلَ نَاسًا. قُولُوا لِى: أَيُعَدُّ هَذَا قَتْلاً مِنْ كِلَيْهِمَا؟ ١٥ لاَ أَلْبَتَّةَ ١٦ لأَنَّ مُوسَى قَتَلَ النَّاسَ لِيُبِيدَ عِبَادَةَ الأَصْنَامِ وَلِيُبْقِىَ عَلَى عِبَادَةِ الإِلَهِ الْحَقِيقِىِّ ١٧ وَلَكِنَّ أَخْآبَ قَتَلَ نَاسًا لِيُبِيدَ عِبَادَةَ الإِلَهِ الْحَقِيقِىِّ وَلِيُبْقِىَ عَلَى عِبَادَةِ الأَصْنَامِ ١٨ لِذَلِكَ تَحَوَّلَ قَتْلُ مُوسَى لِلنَّاسِ ضَحِيَّةً عَلَى حِينِ تَحَوَّلَ قَتْلُ أَخْآبَ تَدْنِيسًا ١٩ فَإِنَّ ذَاتَ الْعَمَلِ الْوَاحِدِ أَحْدَثَ نَتِيجَتَيْنِ مُتَضَادَّتَيْنِ ٢٠ لَعَمْرُ اللهِ الَّذِى تَقِفُ نَفْسِى فِى حَضْرَتِهِ لَوْ كَلَّمَ الشَّيْطَانُ الْمَلاَئِكَةَ لِيَرَى كَيْفَ أَحَبُّوا اللهَ لَمَا رَذَلَهُ اللهُ ٢١ وَلَكِنَّهُ مَنْبُوذٌ لأَنَّهُ حَاوَلَ أَنْ يُبْعِدَهُمْ عَنِ اللهِ ٢٢ حِينَئِذٍ أَجَابَ الَّذِى يَكْتُبُ: فَكَيْفَ يَجِبُ إِذًا أَنْ يُفْهَمَ مَا قِيلَ فِى مِيخَا النَّبِىِّ بِشَأْنِ الْكَذِبِ الَّذِى أَمَرَ اللهُ الأَنْبِيَاءَ الْكَذَبَةَ أَنْ يَتَفَوَّهُوا بِهِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِى كِتَابِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ٢٣ أَجَابَ يَسُوعُ: اتْلُ يَا بَرْنَابَا بِالاخْتِصَارِ كُلَّ مَا حَدَثَ لِتَرَى الْحَقَّ جَلِيًّا.

(*) سورة الحرم

الْفَصْلُ السِّتُّونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(**)

١ حِينَئِذٍ قَالَ الَّذِي يَكْتُبُ: إِنَّ دَانِيآلَ[1] النَّبِيَّ لَمَّا وَصَفَ تَارِيخَ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَطُغَاتِهِمْ كَتَبَ هَكَذَا: اتَّحَدَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ مَعَ مَلِكِ يَهُوذَا لِيُحَارِبَا بَنِي بِلِيعَالَ أَيِ الْمَنْبُوذِينَ الَّذِينَ كَانُوا الْعَمُّونِيِّينَ ٢ وَلَمَّا كَانَ يَهُوشَافَاطُ مَلِكُ يَهُوذَا وَأَخْآبُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ جَالِسَيْنِ كِلاَهُمَا عَلَى عَرْشٍ فِي السَّامِرَةِ وَقَفَ أَمَامَهُمْ أَرْبَعُ مِئَةِ نَبِيٍّ كَذَّابٍ ٣ فَقَالُوا لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ: اصْعَدْ ضِدَّ الْعَمُّونِيِّينَ لأَنَّ اللهَ سَيَدْفَعُهُمْ إِلَى يَدَيْكَ وَسَتُبَدِّدُ عَمُّونَ ٤ حِينَئِذٍ قَالَ يَهُوشَافَاطُ: هَلْ يُوجَدُ نَبِيٌّ هُنَا لإِلَهِ آبَائِنَا؟ ٥ أَجَابَ أَخْآبُ: يُوجَدُ وَاحِدٌ فَقَطْ شِرِّيرٌ لأَنَّهُ دَائِمًا يَتَنَبَّأُ بِالشَّرِّ عَلَيَّ ٦ وَلَقَدْ وَضَعْتُهُ فِي السِّجْنِ وَهُوَ إِنَّمَا قَالَ يُوجَدُ وَاحِدٌ فَقَطْ لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ وُجِدُوا قُتِلُوا بِأَمْرِ أَخْآبَ ٧ حَتَّى أَنَّ الأَنْبِيَاءَ كَمَا قُلْتَ يَا مُعَلِّمُ هَرَبُوا إِلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ حَيْثُ لاَ يَسْكُنُ بَشَرٌ ٨ حِينَئِذٍ قَالَ يَهُوشَافَاطُ: أَحْضِرْهُ إِلَى هُنَا وَلْنَرَ مَا يَقُولُ ٩ لِذَلِكَ أَمَرَ أَخْآبُ أَنْ يُحْضَرَ مِيخَا إِلَى هُنَاكَ ١٠ فَأَتَى بِقُيُودٍ فِي رِجْلَيْهِ وَوَجْهُهُ مُضْطَرِبٌ كَشَخْصٍ يَعِيشُ بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ ١١ فَسَأَلَهُ أَخْآبُ قَائِلاً: تَكَلَّمْ يَا مِيخَا بِاسْمِ اللهِ. أَنَصْعَدُ ضِدَّ الْعَمُّونِيِّينَ؟ أَيَدْفَعُ اللهُ مُدُنَهُمْ إِلَى أَيْدِينَا؟ ١٢ أَجَابَ مِيخَا: اصْعَدْ اصْعَدْ. لأَنَّكَ سَتَصْعَدُ مُفْلِحًا وَتَنْزِلُ أَشَدَّ فَلاَحًا ١٣ حِينَئِذٍ أَطْرَى الأَنْبِيَاءُ الْكَذَبَةُ مِيخَا قَائِلِينَ: إِنَّهُ نَبِيٌّ صَادِقٌ للهِ وَكَسَرُوا الْقُيُودَ مِنْ رِجْلَيْهِ ١٤ أَمَّا يَهُوشَافَاطُ الَّذِي كَانَ يَخَافُ إِلَهَنَا وَلَمْ يَحْنِ رُكْبَتَيْهِ قَطُّ لِلأَصْنَامِ فَإِنَّهُ سَأَلَ مِيخَا قَائِلاً: قُلِ الْحَقَّ يَا مِيخَا إِكْرَامًا لإِلَهِ آبَائِنَا كَمَا رَأَيْتَ عُقْبَى هَذِهِ الْحَرْبِ ١٥ أَجَابَ مِيخَا: إِنِّي لاَ أَخْشَى وَجْهَكَ يَا يَهُوشَافَاطُ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكَ: إِنِّي رَأَيْتُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ كَغَنَمٍ لاَ رَاعِيَ لَهَا ١٦ حِينَئِذٍ قَالَ أَخْآبُ مُبْتَسِمًا لِيَهُوشَافَاطَ: لَقَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ لاَ يَتَنَبَّأُ إِلاَّ بِسُوءٍ وَلَكِنَّكَ لَمْ تُصَدِّقْ ذَلِكَ ١٧ فَقَالَ حِينَئِذٍ كِلاَهُمَا: كَيْفَ تَعْلَمُ هَذَا يَا مِيخَا؟ ١٨ أَجَابَ مِيخَا: خُيِّلَ إِلَيَّ أَنْ قَدِ الْتَأَمَتْ نَدْوَةٌ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ فِي حَضْرَةِ اللهِ ١٩ وَسَمِعْتُ اللهَ يَقُولُ هَكَذَا: مَنْ يُغْوِي أَخْآبَ لِيَصْعَدَ

(*) سورة القصص ميكيا نبي (النبي ميخا)

(١) ١مل ٢٢ : ٣ - ٣١.

ضدَّ عَمُّونَ وَيُقْتَلَ ٢٠ فَقَالَ وَاحِدٌ شَيْئًا وَقَالَ آخَرُ شَيْئًا آخَرَ ٢١ ثُمَّ أَتَى مَلاَكٌ فَقَالَ: يَا رَبُّ أَنَا أُحَارِبُ أَخْآبَ فَأَذْهَبُ إِلَى أَنْبِيَائِه الْكَذَبَة وَأُلْقِى كَذِبًا فِى أَفْوَاهِهِمْ وَهَكَذَا يَصْعَدُ وَيُقْتَلُ ٢٢ فَلَمَّا سَمِعَ اللهُ هَذَا قَالَ: اذْهَبْ وَافْعَلْ هَكَذَا فَإِنَّكَ تَفْلَحُ ٢٣ فَحَنِقَ حِينَئِذٍ الأَنْبِيَاءُ الْكَذَبَةُ ٢٤ فَصَفَعَ رَئِيسُهُمْ خَدَّ مِيخَا قَائِلاً: يَا مَنْبُوذَ اللهِ مَتَى عَبَرَ مَلاَكُ الْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا وَجَاءَ إِلَيْكَ؟ ٢٥ قُلْ لَنَا مَتَى جَاءَ إِلَيْنَا الْمَلاَكُ الَّذِى حَمَلَ الْكَذِبَ؟ ٢٦ أَجَابَ مِيخَا: إِنَّكَ سَتَعْرِفُ مَتَى هَرَبْتَ مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ خَوْفًا مِنَ الْقَتْلِ أَنَّكَ قَدْ أَغْوَيْتَ مَلِكَكَ ٢٧ فَتَغَيَّظَ حِينَئِذٍ أَخْآبُ وَقَالَ: أَمْسِكُوا مِيخَا وَضَعُوا الْقُيُودَ الَّتِى كَانَتْ فِى رِجْلَيْهِ عَلَى عُنُقِه وَأَقْصِرُوهُ عَلَى خُبْزِ الشَّعِيرِ وَالْمَاءِ إِلَى حِينِ عَوْدَتِى ٢٨ لأَنِّى لاَ أَعْرِفُ الآنَ بِأَيَّةِ مِيتَةٍ أُنَكِّلُ بِه ٢٩ فَصَعِدُوا وَتَمَّ الأَمْرُ حَسَبَ كَلِمَةِ مِيخَا ٣٠ لأَنَّ مَلِكَ الْعَمُّونِيِّينَ قَالَ لِخَدَمِه: احْذَرُوا أَنْ تُحَارِبُوا مَلِكَ يَهُوذَا أَوْ عُظَمَاءَ إِسْرَائِيلَ بَلِ اقْتُلُوا عَدُوِّى أَخْآبَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ ٣١ حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ: قِفْ هَهُنَا لأَنَّهُ يَكْفِى لِغَرَضِنَا.

الْفَصْلُ الْحَادِى وَالسِّتُّونَ بَعْدَ الْمِئَة

١ فَقَالَ يَسُوعُ: أَسَمِعْتُمْ كُلَّ شَيْءٍ؟ ٢ أَجَابَ التَّلاَمِيذُ: نَعَمْ يَا سَيِّدُ ٣ فَقَالَ مِنْ ثَمَّ يَسُوعُ: إِنَّ الْكَذِبَ خَطِيئَةٌ وَلَكِنَّ الْقَتْلَ خَطِيئَةٌ أَعْظَمُ ٤ لأَنَّ الْكَذِبَ خَطِيئَةٌ تَخْتَصُّ بِالَّذِى يَتَكَلَّمُ ٥ وَلَكِنَّ الْقَتْلَ عَلَى كَوْنِه يَخْتَصُّ بِالَّذِى يَرْتَكِبُهُ هُوَ يُهْلِكُ أَيْضًا أَعَزَّ شَيْءٍ للهِ هُنَا عَلَى الأَرْضِ أَىِ الإِنْسَانَ ٦ وَيُمْكِنُ مُدَاوَاةُ الْكَذِبِ بِقَوْلِ ضِدِّ مَا قَدْ قِيلَ عَلَى حِينَ لاَ دَوَاءَ لِلْقَتْلِ لأَنَّهُ لَيْسَ بِمُمْكِنٍ مَنْحُ الْمَيِّتِ حَيَاةً ٧ قُولُوا لِى إِذًا: هَلْ أَخْطَأَ مُوسَى عَبْدُ اللهِ بِقَتْلِ كُلِّ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ؟ ٨ أَجَابَ التَّلاَمِيذُ: حَاشَ للهِ أَنْ يَكُونَ مُوسَى قَدْ أَخْطَأَ بِطَاعَتِه للهِ الَّذِى أَمَرَهُ ٩ فَقَالَ حِينَئِذٍ يَسُوعُ: وَأَنَا أَقُولُ: حَاشَ للهِ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَخْطَأَ ذَلِكَ الْمَلاَكُ الَّذِى خَدَعَ أَنْبِيَاءَ أَخْآبَ الْكَذَبَةَ بِالْكَذِبِ ١٠ لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ اللهَ يَقْبَلُ قَتْلَ النَّاسِ ذَبِيحَةً فَهَكَذَا قَبِلَ الْكَذِبَ حَمْدًا ١١ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: كَمَا يَغْلَطُ الطِّفْلُ الَّذِى

(*) سورة الخير والشر

يَصْنَعُ حِذَاءَهُ بِقِيَاسِ رِجْلَيْ جَبَّارٍ هكَذَا يَغْلَطُ مَنْ يَجْعَلُ اللهَ خَاضِعًا لِلشَّرِيعَةِ كَمَا أَنَّهُ هُوَ نَفْسَهُ خَاضِعٌ لَهَا مِنْ حَيْثُ هُوَ إِنْسَانٌ ١٢ فَمَتَى اعْتَقَدْتُمْ أَنَّ الْخَطِيئَةَ إِنَّمَا هِيَ مَا لاَ يُرِيدُهُ اللهُ تَجِدُونَ حِينَئِذٍ الْحَقَّ كَمَا قُلْتُ لَكُمْ ١٣ وَعَلَيْهِ لَمَّا كَانَ اللهُ غَيْرَ مُرَكَّبٍ وَغَيْرَ مُتَغَيِّرٍ فَهُوَ أَيْضًا غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يُرِيدَ وَأَنْ لاَ يُرِيدَ الشَّيءَ الْوَاحِدَ ١٤ لأَنَّهُ بِذَلِكَ يَصِيرُ تَضَادٌّ فِي نَفْسِهِ يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ أَلَمٌ وَلاَ يَكُونُ مُبَارَكًا إِلَى مَا لاَ نِهَايَةَ لَهُ ١٥ أَجَابَ فِيلُبُّسُ: وَلَكِنْ كَيْفَ يَجِبُ فَهْمُ قَوْلِ النَّبِيِّ عَامُوسَ[1] أَنَّهُ لاَ يُوجَدُ شَرٌّ فِي الْمَدِينَةِ لَمْ يَصْنَعْهُ اللهُ؟ ١٦ أَجَابَ يَسُوعُ: انْظُرِ الآنَ يَا فِيلُبُّسُ مَا أَشَدَّ خَطَرَ الاعْتِمَادِ عَلَى الْحَرْفِ كَمَا يَفْعَلُ الْفَرِّيسِيُّونَ الَّذِينَ قَدِ انْتَحَلُوا لأَنْفُسِهِمِ اصْطِفَاءَ اللهِ لِلْمُخْتَارِينَ عَلَى طَرِيقَةٍ يَسْتَنْتِجُونَ مِنْهَا فِعْلاً أَنَّ اللهَ غَيْرُ بَارٍّ وَأَنَّهُ مُخَادِعٌ وَكَاذِبٌ وَمُبْغِضٌ لِلدَّيْنُونَةِ الَّتِي سَتَحِلُّ بِهِمْ ١٧ لِذَلِكَ أَقُولُ: إِنَّ عَامُوسَ نَبِيَّ اللهِ يَتَكَلَّمُ هُنَا عَنِ الشَّرِّ الَّذِي يُسَمِّيهِ الْعَالَمُ شَرًّا ١٨ لأَنَّهُ لَوِ اسْتَعْمَلَ لُغَةَ الأَبْرَارِ لَمَا فَهِمَهُ الْعَالَمُ ١٩ لأَنَّ كُلَّ الْبَلاَيَا حَسَنَةٌ. إِمَّا حَسَنَةٌ لأَنَّهَا تُعَرِّفُ الإِنْسَانَ حَالَ هذِهِ الْحَيَاةِ لِكَيْ نُحِبَّ وَنَتُوقَ إِلَى الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ ٢٢ فَلَوْ قَالَ النَّبِيُّ عَامُوسُ: لَيْسَ فِي الْمَدِينَةِ مِنْ خَيْرٍ إِلاَّ كَانَ اللهُ صَانِعَهُ لَكَانَ ذَلِكَ وَسِيلَةً لِقُنُوطِ الْمُصَابِينَ مَتَى رَأَوْا أَنْفُسَهُمْ فِي الْمِحَنِ وَالْخَطَأَةَ فِي سَعَةٍ مِنَ الْعَيْشِ ٢٣ وَأَنْكَى مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ مَتَى صَدَّقَ كَثِيرُونَ أَنَّ لِلشَّيْطَانِ سُلْطَةً عَلَى الإِنْسَانِ خَافُوا الشَّيْطَانَ وَخَدَمُوهُ تَخَلُّصًا مِنَ الْبَلاَيَا ٢٤ فَلِذَلِكَ فَعَلَ عَامُوسُ مَا يَفْعَلُهُ التُّرْجُمَانُ الرُّومَانِيُّ الَّذِي لاَ يَنْظُرُ فِي كَلاَمِهِ كَأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ فِي حَضْرَةِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ بَلْ يَنْظُرُ إِلَى إِرَادَةِ وَمَصْلَحَةِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي لاَ يَعْرِفُ التَّكَلُّمَ بِاللِّسَانِ الْعِبْرَانِيِّ.

الْفَصْلُ الثَّانِي وَالسِّتُّونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ لَوْ قَالَ عَامُوسُ: لَيْسَ فِي الْمَدِينَةِ مِنْ خَيْرٍ إِلاَّ كَانَ اللهُ صَانِعَهُ لَكَانَ لَعَمْرُ اللهِ الَّذِي تَقِفُ نَفْسِي فِي حَضْرَتِهِ قَدِ ارْتَكَبَ خَطَأً فَاحِشًا ٢ لأَنَّ الْعَالَمَ لاَ يَرَى خَيْرًا سِوَى الظُّلْمِ وَالْخَطَايَا الَّتِي تُصْنَعُ فِي سَبِيلِ الْبَاطِلِ ٣ وَعَلَيْهِ يَكُونُ النَّاسُ أَشَدَّ تَوَغُّلاً فِي الإِثْمِ لأَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ

(١) عا ٣ : ٦

(*) سورة البلاء

لاَ تُوجَدُ خَطِيئَةٌ أَوْ شَرٌّ لَمْ يَصْنَعْهُ اللهُ وَهُوَ أَمْرٌ تَتَزَلْزَلُ لِسَمَاعِهِ الأَرْضُ ٤ وَبَعْدَ أَنْ قَالَ يَسُوعُ هَذَا حَصَلَ تَوًّا زِلْزَالٌ عَظِيمٌ إِلَى حَدٍّ سَقَطَ مَعَهُ كُلُّ أَحَدٍ كَأَنَّهُ مَيِّتٌ ٥ فَأَنْهَضَهُمْ يَسُوعُ قَائِلاً: انْظُرُوا الآنَ إِذَا كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمُ الْحَقَّ ٦ فَلْيَكْفِكُمْ هَذَا إِذًا ٧ أَنَّهُ لَمَّا قَالَ عَامُوسُ إِنَّ اللهَ صَنَعَ شَرًّا فِي الْمَدِينَةِ مُكَلِّمًا الْعَالَمَ فَهُوَ إِنَّمَا تَكَلَّمَ عَنِ الْبَلاَيَا الَّتِي لاَ يُسَمِّيهَا شَرًّا إِلاَّ الْخَطَاةُ ٨ وَلْنَأْتِ الآنَ عَلَى ذِكْرِ سَبْقِ الاصْطِفَاءِ الَّذِي تُرِيدُونَ أَنْ تَعْرِفُوهُ وَالَّذِي سَأُكَلِّمُكُمْ عَنْهُ غَداً عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنَ الأُرْدُنِّ عَلَى الْجَانِبِ الآخَرِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

الْفَصْلُ الثَّالِثُ وَالسِّتُّونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ وَذَهَبَ يَسُوعُ مَعَ تَلاَمِيذِهِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ وَرَاءَ الأُرْدُنِّ ٢ فَلَمَّا انْقَضَتْ صَلاَةُ الظُّهِيرَةِ جَلَسَ بِجَانِبِ نَخْلَةٍ وَجَلَسَ تَلاَمِيذُهُ تَحْتَ ظِلِّ النَّخْلَةِ ٣ حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ: أَيُّهَا الإِخْوَةُ إِنَّ سَبْقَ الاصْطِفَاءِ لَسِرٌّ عَظِيمٌ حَتَّى أَنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ: إِنَّهُ لاَ يَعْلَمُهُ جَلِيًّا إِلاَّ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ فَقَطْ ٤ وَهُوَ الَّذِي تَتَطَلَّعُ إِلَيْهِ الأُمَمُ(١) الَّذِي تَتَجَلَّى لَهُ أَسْرَارُ اللهِ تَجَلِّيًا فَطُوبَى لِلَّذِينَ سَيُصِيخُونَ السَّمْعَ إِلَى كَلاَمِهِ مَتَى جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ ٥ لأَنَّ اللهَ سَيُظَلِّلُهُمْ كَمَا تُظَلِّلُنَا هَذِهِ النَّخْلَةُ ٦ بَلَى إِنَّهُ كَمَا تَقِينَا هَذِهِ الشَّجَرَةُ حَرَارَةَ الشَّمْسِ الْمُتَلَظِّيَةِ هَكَذَا تَقِي رَحْمَةُ اللهِ الْمُؤْمِنِينَ بِذَلِكَ الاسْمِ مِنَ الشَّيْطَانِ ٧ أَجَابَ التَّلاَمِيذُ: يَا مُعَلِّمُ مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي تَتَكَلَّمُ عَنْهُ الَّذِي سَيَأْتِي إِلَى الْعَالَمِ؟ ٨ أَجَابَ يَسُوعُ بِابْتِهَاجِ قَلْبٍ: إِنَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ٩ وَمَتَى جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ فَسَيَكُونُ ذَرِيعَةً لِلأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ بَيْنَ الْبَشَرِ بِالرَّحْمَةِ الْغَزِيرَةِ الَّتِي يَأْتِي بِهَا ١٠ كَمَا يَجْعَلُ الْمَطَرُ الأَرْضَ تُعْطِي ثَمَرًا بَعْدَ انْقِطَاعِ الْمَطَرِ زَمَنًا طَوِيلاً ١١ فَهُوَ غَمَامَةٌ بَيْضَاءُ مَلأَى بِرَحْمَةِ اللهِ وَهِيَ رَحْمَةٌ يَنْثُرُهَا اللهُ رَذَاذًا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كَالْغَيْثِ.

الْفَصْلُ الرَّابِعُ وَالسِّتُّونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(**)

١ إِنِّي أَشْرَحُ لَكُمُ الآنَ ذَلِكَ النَّزْرَ الْقَلِيلَ الَّذِي وَهَبَنِي اللهُ مَعْرِفَتَهُ بِشَأْنِ سَبْقِ هَذَا الاصْطِفَاءِ نَفْسِهِ: ٢ يَزْعُمُ الْفَرِّيسِيُّونَ

---

(١) حج ٢ : ٧

(*) سورة أمت محمد رسول الله

(**) سورة التقدر

أَنَّ كُلَّ شَيءٍ قُدِّرَ عَلَى طَرِيقَةٍ لا يُمْكِنُ مَعَهَا لِمَنْ كَانَ مُخْتَارًا أَنْ يَصِيرَ مَنْبُوذًا ٣ وَمَنْ كَانَ مَنْبُوذًا لا يَتَسَنَّى لَهُ بِأَيَّةِ وَسِيلَةٍ كَانَتْ أَنْ يَصِيرَ مُخْتَارًا ٤ وَأَنَّهُ كَمَا أَنَّ اللهَ قَدَّرَ أَنْ يَكُونَ عَمَلُ الصَّلاَحِ هُوَ الصِّرَاطُ الَّذِى يَسِيرُ فِيهِ الْمُخْتَارُونَ إِلَى الْخَلاَصِ هَكَذَا قَدَّرَ أَنْ تَكُونَ الْخَطِيئَةُ هِيَ الطَّرِيقُ الَّذِى يَسِيرُ فِيهِ الْمَنْبُوذُونَ إِلَى الْهَلاَكِ ٥ لُعِنَ اللِّسَانُ الَّذِى نَطَقَ بِهَذَا وَالْيَدُ الَّتِى سَطَّرَتْهُ لأَنَّ هَذَا إِنَّمَا هُوَ اعْتِقَادُ الشَّيْطَانِ ٦ فَيُمْكِنُ لِلْمَرْءِ عَلَى هَذَا أَنْ يَعْرِفَ شَاكِلَةَ فَرِّيسِيِّ هَذَا الْعَصْرِ لأَنَّهُمْ خَدَمَةُ الشَّيْطَانِ الأُمَنَاءُ ٧ فَمَاذَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى سَبْقِ الاصْطِفَاءِ سِوَى أَنَّهُ إِرَادَةٌ مُطْلَقَةٌ تَجْعَلُ لِلشَّيءِ غَايَةً وَسِيلَةُ الْوُصُولِ إِلَيْهَا فِى يَدِ الْمَرْءِ ٨ فَإِنَّهُ بِدُونِ وَسِيلَةٍ لا يُمْكِنُ لأَحَدٍ تَعْيِينُ غَايَةٍ ٩ فَكَيْفَ يَتَسَنَّى لأَحَدٍ تَقْدِيرُ بِنَاءِ بَيْتٍ وَهُوَ لا يُعْوِزُهُ الْحَجَرُ وَالنُّقُودُ لِيَصْرِفَهَا فَقَطْ بَلْ يُعْوِزُهُ مَوْطِئُ الْقَدَمِ مِنَ الأَرْضِ ١٠ لا أَحَدَ أَلْبَتَّةَ ١١ فَسَبْقُ الاصْطِفَاءِ لا يَكُونُ شَرِيعَةَ اللهِ بِالأَوْلَى إِذَا اسْتَلْزَمَ سَلْبَ حُرِّيَّةِ الإِرَادَةِ الَّتِى وَهَبَهَا اللهُ لِلإِنْسَانِ بِمَحْضِ جُودِهِ ١٢ فَمِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّنَا نَكُونُ إِذْ ذَاكَ آخِذِينَ فِى إِثْبَاتِ مَكْرُمَةٍ لا سَبْقَ اصْطِفَاءٍ ١٣ أَمَّا كَوْنُ الإِنْسَانِ حُرًّا فَوَاضِحٌ مِنْ كِتَابِ مُوسَى لأَنَّ إِلَهَنَا عِنْدَمَا أَعْطَى الشَّرِيعَةَ عَلَى جَبَلِ سَيْنَاءَ قَالَ هَكَذَا[1]: لَيْسَتْ وَصِيَّتِى فِى السَّمَاءِ لِكَيْ تَتَّخِذَ لَكَ عُذْرًا قَائِلاً: مَنْ يَذْهَبُ لِيُحْضِرَ لَنَا وَصِيَّةَ اللهِ؟ ١٤ وَمَنْ يَا تُرَى يُعْطِينَا قُوَّةً لِنَحْفَظَهَا؟ ١٥ وَلاَ هِيَ وَرَاءَ الْبَحْرِ لِكَيْ تَعِدَ نَفْسَكَ كَمَا تَقَدَّمَ ١٦ بَلْ وَصِيَّتِى قَرِيبَةٌ مِنْ قَلْبِكَ حَتَّى تَحْفَظَهَا مَتَى شِئْتَ ١٧ قُولُوا لِى: لَوْ أَمَرَ هِيرُودُسُ شَيْخًا أَنْ يَعُودَ يَافِعًا وَمَرِيضًا أَنْ يَعُودَ صَحِيحًا ثُمَّ إِذَا هُمَا لَمْ يَفْعَلاَ ذَلِكَ أَمَرَ بِقَتْلِهِمَا أَفَيَكُونُ هَذَا عَدْلاً؟ ١٨ أَجَابَ التَّلاَمِيذُ: لَوْ أَمَرَ هِيرُودُوسُ بِهَذَا لَكَانَ أَعْظَمَ ظَالِمٍ وَكَافِرٍ ١٩ حِينَئِذٍ تَنَهَّدَ يَسُوعُ وَقَالَ: أَيُّهَا الإِخْوَةُ مَا هَذِهِ إِلاَّ ثِمَارُ التَّقَالِيدِ الْبَشَرِيَّةِ ٢٠ لأَنَّهُ بِقَوْلِهِمَا إِنَّ اللهَ قَدَّرَ فَقَضَى عَلَى الْمَنْبُوذِ بِطَرِيقَةٍ لا يُمْكِنُهُ مَعَهَا أَنْ يَصِيرَ مُخْتَارًا يُجَدِّفُونَ عَلَى اللهِ كَأَنَّهُ طَاغٍ

(١) تث ٣٠ : ١١ – ١٤

وَظَالِمٌ ٢١ لأَنَّهُ يَأْمُرُ الْخَاطِيءَ أَنْ لاَ يَخْطِيءَ وَإِذَا أَخْطَأَ أَنْ يَتُوبَ ٢٢ عَلَى أَنَّ هَذَا الْقَدَرَ يَنْزِعُ مِنَ الْخَاطِيءِ الْقُدْرَةَ عَلَى تَرْكِ الْخَطِيئَةِ فَيَسْلُبُهُ التَّوْبَةَ بِالْمَرَّةِ.

الْفَصْلُ الْخَامِسُ وَالسِّتُّونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ وَلَكِنِ اسْمَعُوا مَا يَقُولُ اللهُ عَلَى لِسَانِ يُوئِيلَ(١) النَّبِيِّ: لَعَمْرِي يَقُولُ إِلَهُكُمْ: لاَ أُرِيدُ مَوْتَ الْخَاطِيءِ بَلْ أَوَدُّ أَنْ يَتَحَوَّلَ إِلَى التَّوْبَةِ ٢ أَيُقَدِّرُ اللهُ إِذًا مَا لاَ يُرِيدُهُ؟ ٣ تَأَمَّلُوا مَا يَقُولُ اللهُ وَمَا يَقُولُ فَرِّيسِيُّو الزَّمَنِ الْحَاضِرِ ٤ يَقُولُ اللهُ أَيْضًا عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ(٢): دَعَوْتُ فَلَمْ تَصْغَوْا إِلَيَّ ٥ وَمَا أَكْثَرَ مَا دَعَا اللهُ ٦ اسْمَعُوا مَا يَقُولُ عَلَى لِسَانِ هَذَا النَّبِيِّ(٣) نَفْسِهِ: بَسَطْتُ يَدِي طُولَ النَّهَارِ إِلَى شَعْبٍ لاَ يُصَدِّقُنِي بَلْ يُنَاقِضُنِي ٧ فَإِذَا قَالَ فَرِّيسِيُّونَا: إِنَّ الْمَنْبُوذَ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَصِيرَ مُخْتَارًا فَهَلْ يَقُولُونَ سِوَى أَنَّ اللهَ يَسْتَهْزِيءُ بِالْبَشَرِ كَمَا لَوِ اسْتَهْزَأَ بِأَعْمَى يُرِيهِ شَيْئًا أَبْيَضَ وَكَمَا لَوِ اسْتَهْزَأَ بِأَصَمَّ يُكَلِّمُهُ فِي أُذُنَيْهِ؟ ٨ أَمَّا كَوْنُ الْمُخْتَارِ يُمْكِنُ أَنْ يُنْبَذَ فَتَأَمَّلُوا مَا يَقُولُ إِلَهُنَا عَلَى لِسَانِ حِزْقِيَالَ(٤) النَّبِيِّ ٩ يَقُولُ اللهُ: لَعَمْرِي إِذَا رَجَعَ الْبَارُّ عَنْ بِرِّهِ وَارْتَكَبَ الْفَوَاحِشَ فَإِنَّهُ يَهْلَكُ وَلاَ أَذْكُرُ فِيمَا بَعْدُ شَيْئًا مِنْ بِرِّهِ فَإِنَّ بِرَّهُ سَيَخْذُلُهُ أَمَامِي فَلاَ يُنْجِيهِ وَهُوَ مُتَّكِلٌ عَلَيْهِ ١٠ أَمَّا نِدَاءُ الْمَنْبُوذِينَ فَمَاذَا يَقُولُ اللهُ فِيهِ عَلَى لِسَانِ هُوشَعَ(٥) سِوَى هَذَا؟ ١١ إِنِّي أَدْعُو شَعْبًا غَيْرَ مُخْتَارٍ فَأَدْعُوهُمْ مُخْتَارِينَ ١٢ إِنَّ اللهَ صَادِقٌ وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكْذِبَ وَأَنَّ اللهَ لَمَّا كَانَ هُوَ الْحَقَّ فَهُوَ يَقُولُ الْحَقَّ ١٣ وَلَكِنَّ فَرِّيسِيِّ الْوَقْتِ الْحَاضِرِ يُنَاقِضُونَ اللهَ كُلَّ الْمُنَاقَضَةِ بِتَعْلِيمِهِمْ.

الْفَصْلُ السَّادِسُ وَالسِّتُّونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(**)

١ أَجَابَ أَنْدَرَاوُسُ: وَلَكِنْ كَيْفَ يَجِبُ أَنْ يُفْهَمَ مَا قَالَ اللهُ لِمُوسَى(٦) مِنْ أَنَّهُ يَرْحَمُ مَنْ يَرْحَمُ وَيُقَسِّي مَنْ يُقَسِّي؟ ٢ أَجَابَ يَسُوعُ: إِنَّمَا يَقُولُ اللهُ هَذَا لِكَيْلاَ يَعْتَقِدَ الإِنْسَانُ أَنَّهُ خَلُصَ بِفَضِيلَتِهِ ٣ بَلْ لِيُدْرِكَ أَنَّ الْحَيَاةَ وَرَحْمَةَ اللهِ قَدْ مَنَحَهُمَا لَهُ اللهُ مِنْ جُودِهِ ٤ وَيَقُولُهُ

(١) مز ١٨ : ٢٣
(٢) إش ٦٥ : ١٢
(٣) إش ٦٥ : ٢
(٤) حز ١٨ : ٢٤
(٥) هو ٢ : ٢٣ و رو ٩ : ٢٥
(٦) خر ٣٣ : ١٩ و ٤ : ٢١ و رو ٩ : ١٨
(*) سورة قبول
(**) سورة التقدر

لِيَتَجَنَّبَ الْبَشَرُ الذَّهَابَ إِلَى أَنَّهُ تُوجَدُ آلِهَةٌ أُخْرَى سِوَاهُ ٥ فَإِذَا هُوَ قَسَّى فِرْعَوْنَ فَإِنَّمَا فَعَلَهُ لأَنَّهُ نَكَّلَ بِشَعْبِنَا وَحَاوَلَ أَنْ يَبْغِيَ عَلَيْهِ بِإِبَادَةِ كُلِّ الأَطْفَالِ الذُّكُورِ مِنْ إِسْرَائِيلَ حَتَّى كَادَ مُوسَى يَخْسَرُ حَيَاتَهُ ٦ وَعَلَيْهِ أَقُولُ لَكُمْ: حَقًّا إِنَّ أَسَاسَ الْقَدَرِ إِنَّمَا هُوَ شَرِيعَةُ اللهِ وَحُرِّيَّةُ الإِرَادَةِ الْبَشَرِيَّةِ ٧ بَلْ لَوْ قَدَّرَ اللهُ أَنْ يُخَلِّصَ الْعَالَمَ كُلَّهُ حَتَّى لاَ يَهْلَكَ أَحَدٌ لَمَا أَرَادَ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ ٨ لِكَيْلاَ يُجَرِّدَ الإِنْسَانَ مِنَ الْحُرِّيَّةِ الَّتِى يَحْفَظُهَا لَهُ لِيَكِيدَ الشَّيْطَانَ حَتَّى يَكُونَ لِهَذِهِ الطِّينَةِ الَّتِى امْتَهَنَهَا الرُّوحُ الشَّيْطَانُ وَإِنْ أَخْطَأَتْ كَمَا فَعَلَ الرُّوحُ قُدْرَةٌ عَلَى التَّوْبَةِ وَالذَّهَابِ لِلسَّكَنِ فِى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الَّذِى طُرِدَ مِنْهُ الرُّوحُ ٩ فَأَقُولُ: إِنَّ إِلَهَنَا يُرِيدُ أَنْ تَتْبَعَ رَحْمَتُهُ حُرِّيَّةَ إِرَادَةِ الإِنْسَانِ ١٠ وَلاَ يُرِيدُ أَنْ تَتْرُكَ قُدْرَتُهُ غَيْرُ الْمُتَنَاهِيَةِ الْمَخْلُوقَ ١١ وَهَكَذَا لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ فِى يَوْمِ الدِّينِ أَنْ يَعْتَذِرَ عَنْ خَطَايَاهُ ١٢ لأَنَّهُ يَتَّضِحُ لَهُ حِينَئِذٍ كَمْ فَعَلَ اللهُ لِتَجْدِيدِهِ وَكَمْ وَكَمْ قَدْ دَعَاهُ إِلَى التَّوْبَةِ.

الْفَصْلُ السَّابِعُ وَالسِّتُّونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ وَعَلَيْهِ فَإِذَا كَانَتْ أَفْكَارُكُمْ لاَ تَطْمَئِنُّ لِهَذَا وَوَدِدْتُمْ أَنْ تَقُولُوا أَيْضًا: لِمَاذَا هَكَذَا؟ فَإِنِّى أُوَضِّحُ لَكُمْ لِمَاذَا؟ ٢ وَهُوَ هَذَا: قُولُوا لِى: لِمَاذَا لاَ يُمْكِنُ لِلْحَجَرِ أَنْ يَسْتَقِرَّ عَلَى سَطْحِ الْمَاءِ مَعَ أَنَّ الأَرْضَ بِرُمَّتِهَا مُسْتَقِرَّةٌ عَلَى سَطْحِ الْمَاءِ؟ ٣ قُولُوا لِى: لِمَاذَا كَانَ التُّرَابُ وَالْهَوَاءُ وَالْمَاءُ وَالنَّارُ مُتَّحِدِينَ بِالإِنْسَانِ وَمَحْفُوظِينَ عَلَى وِفَاقٍ؟ مَعَ أَنَّ الْمَاءَ يُطْفِئُ النَّارَ وَالتُّرَابَ يَهْرُبُ مِنَ الْهَوَاءِ حَتَّى أَنَّهُ لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُؤَلِّفَ بَيْنَهُمَا ٤ فَإِذَا كُنْتُمْ إِذًا لاَ تَفْقَهُونَ هَذَا بَلْ إِنَّ كُلَّ الْبَشَرِ مِنْ حَيْثُ هُمْ بَشَرٌ لاَ يَقْدِرُونَ أَنْ يَفْقَهُوهُ فَكَيْفَ يَفْقَهُونَ أَنهَ اللهَ خَلَقَ الْكَوْنَ مِنْ لاَ شَىْءَ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ؟ ٥ كَيْفَ يَفْقَهُونَ أَزَلِيَّةَ اللهِ؟ ٦ حَقًّا لاَ يُتَاحُ لَهُمْ أَبَدًا أَنْ يَفْقَهُوا هَذَا ٧ لأَنَّهُ لَمَّا كَانَ الإِنْسَانُ مَحْدُودًا وَيَدْخُلُ فِى تَرْكِيبِهِ الْجَسَدُ الَّذِى هُوَ كَمَا يَقُولُ النَّبِىُّ سُلَيْمَانُ(١) قَابِلٌ لِلْفَسَادِ بِضَغْطِ النَّفْسِ. وَلَمَّا كَانَتْ أَعْمَالُ اللهِ مُنَاسِبَةً للهِ فَكَيْفَ

---

(١) جك ٩ : ١٥

(*) سورة التقدر

يُمْكِنُ لِلإِنْسَانِ إِدْرَاكُهَا؟ ٨ فَلَمَّا رَأَى إِشَعْيَاءُ(١) نَبِيُّ اللهِ هَذَا صَرَخَ قَائِلاً: حَقًّا إِنَّكَ لإِلَهٌ مُحْتَجِبٌ ٩ وَيَقُولُ(٢) عَنْ رَسُولِ اللهِ: كَيْفَ خَلَقَهُ اللهُ؟ أَمَّا جِيلُهُ فَمَنْ يَصِفُهُ؟ ١٠ وَيَقُولُ(٣) عَنْ عَمَلِ اللهِ: مَنْ كَانَ مُشِيرَهُ فِيهِ؟ وَعَنْ ١١ لِذَلِكَ يَقُولُ اللهُ لِلطَّبِيعَةِ الْبَشَرِيَّةِ(٤): كَمَا تَعْلُو السَّمَاءُ عَنِ الأَرْضِ هَكَذَا تَعْلُو طُرُقِي عَنْ طُرُقِكُمْ وَأَفْكَارِي عَنْ أَفْكَارِكُمْ ١٢ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَيْفِيَّةَ الْقَدَرِ غَيْرُ وَاضِحَةٍ لِلإِنْسَانِ وَإِنْ كَانَ ثُبُوتُهُ حَقِيقِيًّا كَمَا قُلْتُ لَكُمْ ١٣ أَفَيَجِبُ إِذًا عَلَى الإِنْسَانِ أَنْ يُنْكِرَ الْوَاقِعَ لأَنَّهُ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَ كَيْفِيَّتَهُ؟ ١٤ حَقًّا إِنِّي لَمْ أَجِدْ أَحَدًا يَرْفُضُ الصِّحَّةَ وَإِنْ لَمْ يُمْكِنْ إِدْرَاكُ كَيْفِيَّتِهَا ١٥ لأَنِّي لاَ أَدْرِي حَتَّى الآنَ كَيْفَ يَشْفِي اللهُ الْمَرْضَى بِوَاسِطَةِ لَمْسِي.

الْفَصْلُ الثَّامِنُ وَالسِّتُّونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ حِينَئِذٍ قَالَ التَّلاَمِيذُ: حَقًّا إِنَّ اللهَ تَكَلَّمَ عَلَى لِسَانِكَ لأَنَّهُ لَمْ يَتَكَلَّمْ إِنْسَانٌ(٥) قَطُّ كَمَا تَتَكَلَّمُ ٢ أَجَابَ يَسُوعُ: صَدِّقُونِي أَنَّهُ لَمَّا اخْتَارَنِي اللهُ لِيُرْسِلَنِي إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَعْطَانِي كِتَابًا يُشْبِهُ مِرْآةً نَقِيَّةً نَزَلَتْ إِلَى قَلْبِي حَتَّى أَنَّ كُلَّ مَا أَقُولُ يَصْدُرُ عَنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ ٣ وَمَتَى انْتَهَى صُدُورُ ذَلِكَ الْكِتَابِ مِنْ فَمِي أُصْعَدُ عَنِ الْعَالَمِ ٤ أَجَابَ بُطْرُسُ: يَا مُعَلِّمُ هَلْ مَا تَتَكَلَّمُ الآنَ بِهِ مَكْتُوبٌ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ؟ ٥ أَجَابَ يَسُوعُ: إِنَّ كُلَّ مَا أَقُولُهُ لِمَعْرِفَةِ اللهِ وَلِخِدْمَةِ اللهِ وَلِمَعْرِفَةِ الإِنْسَانِ وَلِخَلاَصِ الْجِنْسِ الْبَشَرِيِّ إِنَّمَا هُوَ جَمِيعُهُ صَادِرٌ عَنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ الَّذِي هُوَ إِنْجِيلِي ٦ قَالَ بُطْرُسُ: أَمَكْتُوبٌ فِيهِ مَجْدُ الْجَنَّةِ؟

الْفَصْلُ التَّاسِعُ وَالسِّتُّونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(**)

١ أَجَابَ يَسُوعُ: أَصِيخُوا السَّمْعَ أَشْرَحُ لَكُمْ كَيْفِيَّةَ الْجَنَّةِ وَكَيْفَ أَنَّ الأَطْهَارَ وَالْمُؤْمِنِينَ يُقِيمُونَ هُنَاكَ إِلَى غَيْرِ نِهَايَةٍ ٢ وَهَذَا بَرَكَةٌ مِنْ أَعْظَمِ بَرَكَاتِ الْجَنَّةِ لأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مَهْمَا كَانَ عَظِيمًا إِذَا كَانَ لَهُ نِهَايَةٌ يَصِيرُ صَغِيرًا بَلْ لاَ شَيْءَ ٣

(١) إش ٤٥ : ١٥
(٢) إش ٥٣ : ٨
(٣) إش ٤٩ : ١٣
(٤) إش ٥٥ : ٩
(٥) يو ٧ : ٤٦
(*) سورة الإنجيل بيان
(**) سورة جنه

فَالْجَنَّةُ هِىَ الْبَيْتُ الَّذى يُخَزِّنُ فِيهِ اللهُ مُسرَّاتِه الَّتى هِىَ عَظِيمَةٌ جداً ٤ حَتَّى أَنَّ الأَرْضَ الَّتى تَدُوسُهَا أَقْدَامُ الأَطْهَارِ وَالْمُبَارَكِينَ ثَمِينَةٌ جداً بحَيْثُ إنَّ درْهَمًا منْهَمَا أَثْمَنُ مِنْ أَلْفِ عَالِمٍ ٥ ولَقَدْ رَأَى هَذه الْمُسرَّات أَبُونَا دَاوُدُ نَبِىُّ اللهِ ٦ فَإنَّ اللهَ أَرَاهُ إيَّاهَا إذْ يَسَّرَ لَهُ أَنْ يُبْصِرَ مَجْدَ الْجَنَّة ٧ وَلذَلكَ لَمَّا عَادَ إِلَى نَفْسه غَطَّى عَيْنَيْه بكلْتَا يَدَيْه وَقَالَ بَاكيًا : لاَ تَنْظُرِى فِيمَا بَعْدُ إِلَى هَذَا الْعَالَمِ يَا عَيْنِى لأَنَّ كُلَّ شَىءٍ فِيه بَاطلٌ وَلَيْسَ فِيه شَىءٌ جَيِّدٌ ٨ وَلَقَدْ قَالَ عَنْ هَذه الْمُسرَّات إشَعْيَاءُ[1] النَّبِىُّ : لَمْ تَرَ عَيْنَا إنسَانٍ وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنَاهُ وَلَمْ يُدْرِكْ قَلْبُ بَشَرٍ مَا أَعَدَّهُ اللهُ للَّذِينَ يُحِبُّونَهُ ٩ أَتَعْلَمُونَ لِمَاذَا لَمْ يَرَوْا وَلَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يُدْركُوا هَذه الأَشْيَاء ١٠ وَلذَلكَ أُخْبرُكُمْ : أَنَّ أَبَانَا دَاوُدَ عَلَى كَوْنه قَدْ رَآهَا حَقًّا لَمْ يَرَهَا بعَيْنَيْنِ بَشَرِيَّتَيْنِ ١١ لأَنَّ اللهَ أَخَذَ نفسَهُ إِلَيْه وَهَكَذَا لَمَّا صَارَ مُتَّحداً مَعَ اللهِ رَآهَا بنُورٍ إِلَهِىٍّ ١٢ لَعَمْرُ اللهِ الَّذى تَقفُ نَفْسى فِى حَضْرَته لَمَّا كَانَتْ مُسرَّاتُ الْجَنَّة غَيْرَ مُتَنَاهِيَةٍ وَكَانَ الإِنْسَانُ مُتَنَاهِيًا فَلاَ يَقْدرُ الإِنْسَانُ أَنْ يَعِيَهَا كَمَا أَنَّ جَرَّةً صَغِيرَةً لاَ تَقْدرُ أَنْ تَعِىَ الْبَحْرَ ١٣ انْظُرُوا مَا أَجْمَلَ الْعَالَمَ فِى زَمَنِ الصَّيْف حِينَ تَحْمِلُ كُلُّ الأَشْيَاء ثَمَرًا؟ ١٤ حَتَّى أَنَّ الْفَلاَّحَ نَفْسَهُ يَثْمَلُ منَ الْحُبُورِ بِالْحَصَاد الَّذى أَتَى فَيَجْعَلُ الأَوْدِيَةَ وَالْجِبَالَ تُرَجِّعُ غِنَاءَهُ ١٥ لأَنَّهُ يُحِبُّ أَعْمَالَهُ كُلَّ الْحُبِّ ١٦ أَلاَ فَارْفَعُوا إذاً قَلْبَكُمْ هَكَذَا إِلَى الْجَنَّة حَيْثُ تُثْمِرُ كُلُّ الأَشْيَاء ثِمَاراً عَلَى قَدْرِ الَّذى حَرَثَهَا ١٧ لَعَمْرُ اللهِ إنَّ هَذَا كَافٍ لِمَعْرِفَة الْجَنَّة منْ حَيْثُ إنَّ اللهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ بَيْتًا لِمُسرَّاته ١٨ أَلاَ تَظُنُّونَ أَنَّهُ يَكُونُ لِلْجَوْدَة غَيْرِ الْمَحْدُودَة بِالْقِيَاسِ أَشْيَاءُ غَيْرُ مَحْدُودَةٍ فِى الْجَوْدَة؟ ١٩ أَوْ أَنَّهُ يَكُونُ للْجَمَالِ الَّذى لاَ يُقَاسُ أَشْيَاءُ جَمَالُهَا يَفُوقُ الْقِيَاسَ؟ ٢٠ احْذَرُوا فَإنَّكُمْ تَضلُّونَ كَثيراً إذَا كُنْتُمْ تَظُنُّونَ أَنَّهَا لَيْسَتْ عنْدَهُ.

الْفَصْلُ السَّبْعُونَ بَعْدَ الْمئَة(*)

١ يَقُولُ اللهُ هَكَذَا لِلرَّجُلِ الَّذى يَعْبُدُهُ بإِخْلاَصٍ : ٢ اعْرِفْ أَعْمَالَكَ وَأَنَّكَ تَعْمَلُ لِى ٣ لَعَمْرِى أَنَا الأَبَدِىُّ إنَّ حُبَّكَ لاَ يَزِيدُ

---

(١) إش ٦٤ : ٤ و ١ كو ٢ : ٩

(*) سورة جنة

عَلَى جُودِى ٤ فَإِنَّكَ تَعْبُدُنِى إِلَهًا خَالِقًا لَكَ عَالِمًا أَنَّكَ صُنْعِى ٥ وَلاَ تَطْلُبُ مِنِّى شَيْئًا سِوَى النِّعْمَةِ وَالرَّحْمَةِ لإِخْلاَصِكَ فِى عِبَادَتِى لأَنَّكَ لاَ تَضَعُ حَدًّا لِعِبَادَتِى إِذْ تَرْغَبُ أَنْ تَعْبُدَنِى أَبَدًا ٦ هَكَذَا أَفْعَلُ أَنَا فَإِنِّى أَجْزِيكَ كَأَنَّكَ إِلَهٌ وَنِدٌّ لِى ٧ لأَنِّى لاَ أَضَعُ فِى يَدَيْكَ خَيْرَاتِ الْجَنَّةِ فَقَطْ بَلْ أُعْطِيكَ نَفْسِى هِبَةً ٨ وَكَمَا أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ عَبْدِى دَائِمًا أَجْعَلُ أُجْرَتَكَ إِلَى الأَبَدِ.

الْفَصْلُ الْحَادِى وَالسَّبْعُونَ بَعْدَ الْمِئَة(*)

١ قَالَ يَسُوعُ لِتَلاَمِيذِهِ: مَا هُوَ ظَنُّكُمْ فِى الْجَنَّةِ؟ هَلْ يُوجَدُ عَقْلٌ يُدْرِكُ مِثْلَ ذَلِكَ الْغِنَى وَالْمَسَرَّاتِ؟ ٣ فَعَلَى الإِنْسَانِ الَّذِى يُرِيدُ أَنْ يَعْرِفَ مَا يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُعْطِيَ لِعَبِيدِهِ أَنْ تَكُونَ مَعْرِفَتُهُ عَظِيمَةً عَلَى قَدْرِ مَعْرِفَةِ اللهِ ٤ إِذَا قَدَّمَ هِيرُودُسُ هَدِيَّةً لأَحَدِ شُرَفَائِهِ الأَخِصَّاءِ أَتَدْرُونَ بِأَيَّةِ طَرِيقَةٍ يُقَدِّمُهَا؟ ٥ أَجَابَ يُوحَنَّا: لَقَدْ رَأَيْتُ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ وَأُؤَكِّدُ أَنَّ عُشْرَ مَا يُعْطِيهِ يَكُونُ فِيهِ الْكِفَايَةُ لِفَقِيرٍ ٦ قَالَ يَسُوعُ: وَلَكِنْ لَوْ قَدَّمَ فَقِيرٌ لِهِيرُودُسَ فَمَاذَا يُعْطِيهِ؟ ٧ أَجَابَ يُوحَنَّا: فَلْسًا أَوْ فَلْسَيْنِ ٨ قَالَ يَسُوعُ: فَلْيَكُنْ هَذَا كِتَابَكُمُ الَّذِى تُطَالِعُونَ فِيهِ لأَجْلِ مَعْرِفَةِ الْجَنَّةِ ٩ لأَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَى اللهُ لِلإِنْسَانِ فِى هَذَا الْعَالَمِ الْحَاضِرِ لِجَسَدِهِ هُوَ كَمَا لَوْ أَعْطَى هِيرُودُسُ فَلْسًا لِفَقِيرٍ ١٠ وَلَكِنَّ مَا يُعْطِيهِ اللهُ لِلْجَسَدِ وَالنَّفْسِ فِى الْفِرْدَوْسِ هُوَ كَمَا لَوْ أَعْطَى هِيرُودُسُ كُلَّ مَا عِنْدَهُ بَلْ حَيَاتَهُ لأَحَدِ خَدَمِهِ.

الْفَصْلُ الثَّانِى وَالسَّبْعُونَ بَعْدَ الْمِئَة(**)

١ يَقُولُ اللهُ لِمَنْ يُحِبُّهُ وَيَعْبُدُهُ بِإِخْلاَصٍ هَكَذَا: يَا عَبْدِى اذْهَبْ وَتَأَمَّلْ رِمَالَ الْبَحْرِ مَا أَكْثَرَهَا ٢ فَإِذَا أَعْطَاكَ الْبَحْرُ حَبَّةَ رَمْلٍ وَاحِدَةً أَلاَ يَظْهَرُ لَكَ أَنَّ ذَلِكَ قَلِيلٌ؟ ٣ بَلَى أَلْبَتَّةَ ٤ لَعَمْرِى أَنَا خَالِقُكَ إِنَّ كُلَّ مَا أَعْطَيْتُ لِكُلِّ عُظَمَاءِ وَمُلُوكِ الأَرْضِ لأَقَلُّ مِنْ حَبَّةِ رَمْلٍ يُعْطِيكَ إِيَّاهَا الْبَحْرُ فِى جَنْبِ مَا أُعْطِيكَ إِيَّاهُ فِى الْجَنَّةِ.

الْفَصْلُ الثَّالِثُ وَالسَّبْعُونَ بَعْدَ الْمِئَة(***)

١ قَالَ يَسُوعُ: تَأَمَّلُوا إِذًا خَيْرَاتِ الْجَنَّةِ ٢ إِنَّهُ لَوْ أَعْطَى اللهُ لِلإِنْسَانِ فِى هَذَا الْعَالَمِ أُوقِيَّةً مِنْ سَعَةِ الْعَيْشِ فَسَيُعْطِيهِ فِى الْجَنَّةِ أَلْفَ أَلْفِ حِمْلٍ ٣ تَأَمَّلُوا مِقْدَارَ الثِّمَارِ الَّتِى فِى هَذَا الْعَالَمِ وَمِقْدَارَ الطَّعَامِ وَمِقْدَارَ الأَزْهَارِ وَمِقْدَارَ الأَشْيَاءِ الَّتِى

(*) سورة جنة

(**) سورة جنة

(***) سورة جنة

تَخْدُمُ الإِنْسَانَ ٤ لَعَمْرُ اللهِ الَّذِى تَقِفُ نَفْسِى فِى حَضْرَتِهِ كَمَا يَزِيدُ رَمْلُ الْبَحْرِ عَلَى الْحَبَّةِ الَّتِى يَأْخُذُهَا مِنْهُ آخِذٌ يَزِيدُ تِينُ الْجَنَّةِ فِى جَوْدَتِهِ وَمِقْدَارِهِ عَلَى نَوْعِ التِّينِ الَّذِى تَأْكُلُهُ هُنَا ٥ وَقِسْ عَلَيْهِ كُلَّ شَىْءٍ آخَرَ فِى الْجَنَّةِ ٦ وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ أَيْضًا: إِنَّهُ كَمَا أَنَّ الْجَبَلَ مِنَ الذَّهَبِ وَاللآلِىءِ هُوَ أَثْمَنُ مِنْ ظِلِّ نَمْلَةٍ هَكَذَا تَكُونُ مُسَرَّاتُ الْجَنَّةِ أَعْظَمَ قِيمَةً مِنْ مُسَرَّاتِ الْعُظَمَاءِ وَالْمُلُوكِ الَّتِى كَانَتْ وَسَتَكُونُ لَهُمْ حَتَّى دَيْنُونَةِ اللهِ حِينَ يَنْقَضِى الْعَالَمُ ٧ قَالَ بُطْرُسُ: أَيَذْهَبُ جَسَدُنَا الَّذِي لَنَا الآنَ إِلَى الْجَنَّةِ؟ ٨ أَجَابَ يَسُوعُ: احْذَرْ يَا بُطْرُسُ مِنْ أَنْ تَصِيرَ صَدُّوقِيًّا فَإِنَّ الصَّدُّوقِيِّينَ يَقُولُونَ: إِنَّ الْجَسَدَ لاَ يَقُومُ أَيْضًا وَأَنَّهُ لاَ تُوجَدُ مَلاَئِكَةٌ[1] ٩ لِذَلِكَ حُرِّمَ عَلَى جَسَدِهِمْ وَرُوحِهِمُ الدُّخُولُ فِى الْجَنَّةِ وَهُمْ مَحْرُومُونَ مِنْ كُلِّ خِدْمَةِ الْمَلاَئِكَةِ فِى هَذَا الْعَالَمِ ١٠ أَنَسِيتُمْ أَيُّوبَ[2] النَّبِىَّ وَخَلِيلَ اللهِ كَيْفَ يَقُولُ: أَعْلَمُ أَنَّ إِلَهِى حَىٌّ وَأَنِّى سَأَقُومُ فِى الْيَوْمِ الأَخِيرِ بِجَسَدِى وَسَأَرَى بِعَيْنَىَّ اللهَ مُخَلِّصِى؟ ١١ وَلَكِنْ صَدِّقُونِى إِنَّ جَسَدَنَا هَذَا يَتَطَهَّرُ عَلَى كَيْفِيَّةٍ لاَ يَكُونُ لَهُ مَعَهَا خَاصَّةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ خَصَائِصِهِ الْحَاضِرَةِ ١٢ لأَنَّهُ سَيَتَطَهَّرُ مِنْ كُلِّ شَهْوَةٍ شِرِّيرَةٍ ١٣ وَسَيُعِيدُهُ اللهُ إِلَى الْحَالِ الَّتِى كَانَ عَلَيْهَا آدَمُ قَبْلَ أَنْ يُخْطِىءَ ١٤ رَجُلاَنِ يَخْدُمَانِ سَيِّدًا وَاحِدًا فِى عَمَلٍ وَاحِدٍ ١٥ أَحَدُهُمَا يَقْتَصِرُ عَلَى النَّظَرِ فِى الْعَمَلِ وَإِصْدَارِ الأَوَامِرِ وَالثَّانِى يَقُومُ بِكُلِّ مَا يَأْمُرُهُ بِهِ الأَوَّلُ ١٦ أَقُولُ: أَتَرَوْنَ مِنَ الْعَدْلِ أَنْ يَخُصَّ السَّيِّدُ بِالْجَزَاءِ مَنْ يَنْظُرُ وَيَأْمُرُ فَقَطْ وَيَطْرُدُ مِنْ بَيْتِهِ مَنْ أَنْهَكَ نَفْسَهُ فِى الْعَمَلِ؟ ١٧ لاَ أَلْبَتَّةَ ١٨ فَكَيْفَ يَحْتَمِلُ عَدْلُ اللهِ هَذَا؟ ١٩ إِنَّ نَفْسَ الإِنْسَانِ وَجَسَدَهُ وَحِسَّهُ تَخْدُمُ اللهَ ٢٠ فَالنَّفْسُ تَنْظُرُ وَتَأْمُرُ بِالْخِدْمَةِ فَقَطْ لأَنَّ النَّفْسَ لَمَّا كَانَتْ لاَ تَأْكُلُ خُبْزًا فَهِىَ لاَ تَصُومُ وَلاَ تَمْشِى وَلاَ تَشْعُرُ بِالْبَرْدِ أَوِ الْحَرِّ وَلاَ تَمْرَضُ وَلاَ تُقْتَلُ لأَنَّهَا خَالِدَةٌ ٢١ وَهِىَ لاَ تُكَابِدُ شَيْئًا مِنَ الآلاَمِ الْجَسَدِيَّةِ الَّتِى يُكَابِدُهَا الْجَسَدُ بِفِعْلِ الْعَنَاصِرِ ٢٢ فَأَقُولُ: هَلْ مِنَ الْعَدْلِ إِذًا أَنْ تَذْهَبَ النَّفْسُ وَحْدَهَا إِلَى الْجَنَّةِ دُونَ الْجَسَدِ

(١) أع ٢٣ : ٨

(٢) أى ١٩ : ٢٥ - ٢٧.

الَّذى أنْهَكَ نَفْسَهُ بهَذَا الْمقْدَار فى خدْمَة الله؟ ٢٣ قَالَ بُطْرُسُ: يَا مُعَلِّمُ لَمَّا كَانَ الْجَسَدُ هُوَ الَّذى حَمَلَ النَّفْسَ عَلَى الْخَطِيئَة فَلاَ يَنْبَغى أنْ يُوضَعَ فى الْجَنَّة ٢٤ أَجَابَ يَسُوعُ: كَيْفَ يُخْطئُ الْجَسَدُ بدُون النَّفْس؟ ٢٥ حَقًّا إنَّ هَذَا مُحَالٌ ٢٦ فَإذَا نُزعَتْ رَحْمَةُ الله منَ الْجَسَد قُضيَ عَلَى النَّفْس بالْجَحيم.

الْفَصْلُ الرَّابعُ وَالسَّبْعُونَ بَعْدَ الْمئَة(*)

١ لَعَمْرُ الله الَّذى تَقفُ نَفْسى فى حَضْرَته إنَّ اللهَ يَعدُ الْخَاطئَ برَحْمَته قَائلاً(١): أُقْسمُ بنَفْسى أنَّ السَّاعَةَ الَّتى يَنْدُبُ فيهَا الْخَاطئُ خَطيئَتَهُ هيَ الَّتى أَنْسَى فيهَا إثْمَهُ إلَى الأَبَد ٢ فَأَىُّ شَيْء يَأْكُلُ إذًا أَطْعمَةَ الْجَنَّة إذَا كَانَ الْجَسَدُ لاَ يَذْهَبُ إلَى هُنَاكَ؟ ٣ هَل النَّفْسُ؟ ٤ لاَ أَلْبَتَّةَ لأَنَّهَا رُوحٌ ٥ أَجَابَ بُطْرُسُ: أَيَأْكُلُ إذًا الْمُبَارَكُونَ فى الْفرْدَوْس؟ وَلَكنْ كَيْفَ يَبْرُزُ الطَّعَامُ دُونَ نَجَاسَة؟ ٦ أَجَابَ يَسُوعُ: أَىُّ بَرَكَة يَنَالُهَا الْجسْمُ إذَا لَمْ يَأْكُلْ وَلَمْ يَشْرَبْ؟ ٧ منَ الْمُؤَكَّد أَنَّهُ منَ اللائق أنْ يَكُونَ التَّمْجيدُ بالنِّسْبَة إلَى الشَّىْء الْمُمَجَّد ٨ وَلَكنَّكَ تُخْطئُ يَا بُطْرُسُ فى ظَنِّكَ أنَّ طَعَامًا كَهَذَا يُبْرزُ نَجَاسَةً ٩ لأَنَّ هَذَا الْجسْمَ فى الْوَقْت الْحَاضر يَأْكُلُ أَطْعمَةً قَابلَةً للْفَسَاد وَلهَذَا يَحْصُلُ الْفَسَادُ ١٠ وَلَكنَّ الْجسْمَ يَكُونُ فى الْجَنَّة غَيْرَ قَابلٍ للأَلَم وَخَالدًا وَخَاليًا منْ كُلِّ شقَاءٍ ١١ وَالأَطْعمَةُ الَّتى لاَ عَيْبَ فيهَا لاَ تُحْدثُ أَدْنَى فَسَاد.

الْفَصْلُ الْخَامسُ وَالسَّبْعُونَ بَعْدَ الْمئَة(**)

١ هَكَذَا يَقُولُ اللهُ عَلَى لسَان إشَعْيَاءَ(٢) النَّبىِّ سَاكبًا ازْدرَاءً عَلَى الْمَنْبُوذينَ: يَجْلسُ خَدَمى عَلَى مَائدَتى فى بَيْتى وَيَتَلَذَّذُونَ بابْتهَاجٍ مَعَ حُبُورٍ وَمَعَ صَوْت الأَعْوَاد وَالأَرَاغن وَلاَ أَدَعُهُمْ يَحْتَاجُونَ شَيْئًا مَا ٢ أَمَّا أَنْتُمْ أَعْدَائى فَتُطْرَحُونَ خَارجًا عَنِّى حَيْثُ تَمُوتُونَ فى الشَّقَاء وَكُلُّ خَادمٍ لى يَمْتَهنُكُمْ.

الْفَصْلُ السَّادسُ وَالسَّبْعُونَ بَعْدَ الْمئَة(***)

١ قَالَ يَسُوعُ لتَلاَميذه: مَاذَا يُجْدى نَفْعًا قَوْلُهُ يَتَلَذَّذُونَ؟ ٢ حَقًّا إنَّ اللهَ يَتَكَلَّمُ جَليًّا ٢ وَلَكنْ مَا فَائدَةُ الأَنْهُر الأَرْبَعَة منَ السَّائل الثَّمين فى الْجَنَّة مَعَ ثمَارٍ وَافرَة

---

(١) حز ١٨ : ٢١ – ٢٢

(٢) إش ٦٥ : ١٣

(*) سورة جنه

(**) سورة جنه

(***) سورة جنه

جِدًّا؟ ٤ فَمِنَ الْمُؤَكَّد أَنَّ اللّٰهَ لاَ يَأْكُلُ وَالْمَلاَئِكَةُ لاَ تَأْكُلُ وَالنَّفْسُ لاَ تَأْكُلُ وَالْحِسُّ لاَ يَأْكُلُ بَلِ الْجَسَدُ الَّذِى هُوَ جِسْمُنَا ٥ فَمَجْدُ الْجَنَّةِ هُوَ طَعَامُ الْجَسَدِ ٦ أَمَّا النَّفْسُ وَالْحِسُّ فَلَهُمَا اللّٰهُ وَمُحَادَثَةُ الْمَلاَئِكَةِ وَالأَرْوَاحِ الْمُبَارَكَةِ ٧ وَأَمَّا ذَلِكَ الْمَجْدُ فَسَيُوَضِّحُهُ بِأَجْلَى بَيَانٍ رَسُولُ اللّٰهِ الَّذِى هُوَ أَدْرَى بِالأَشْيَاءِ مِنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ لأَنَّ اللّٰهَ قَدْ خَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ حُبًّا فِيهِ ٨ قَالَ بَرْثُولَمَاوُسُ: يَا مُعَلِّمُ أَيَكُونُ مَجْدُ الْجَنَّةِ لِكُلِّ وَاحِدٍ عَلَى السَّوَاءِ؟ ٩ فَإِذَا كَانَ عَلَى السَّوَاءِ فَهُوَ لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ ١٠ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَى السَّوَاءِ فَالأَصْغَرُ يَحْسُدُ الأَعْظَمَ ١١ أَجَابَ يَسُوعُ: لاَ يَكُونُ عَلَى السَّوَاءِ لأَنَّ اللّٰهَ عَادِلٌ ١٢ وَسَيَكُونُ كُلُّ أَحَدٍ قَنُوعًا إِذْ لاَ حَسَدَ هُنَاكَ ١٣ قُلْ لِى يَا بَرْثُولَمَاوُسُ: يُوجَدُ سَيِّدٌ عِنْدَهُ كَثِيرُونَ مِنَ الْخَدَمَةِ وَيَلْبَسُ جَمِيعُ خَدَمِهِ هَؤُلاَءِ لِبَاسًا وَاحِدًا ١٤ أَيَحْزَنُ إِذًا الْغِلْمَانُ اللاَّبِسُونَ لِبَاسَ الْغِلْمَانِ لأَنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ ثِيَابُ الْبَالِغِينَ؟ ١٥ بَلْ بِالْعَكْسِ لَوْ أَرَادَ الْبَالِغُونَ أَنْ يُلْبِسُوهُمْ ثِيَابَهُمُ الْكَبِيرَةَ لَتَغَيَّظُوا لأَنَّهُ لَمَّا لَمْ تَكُنِ الأَثْوَابُ مُوَافِقَةً لِحَجْمِهِمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ سُخْرِيَةٌ ١٦ فَارْفَعْ إِذًا يَا بَرْثُولَمَاوُسُ قَلْبَكَ لِلّٰهِ فِى الْجَنَّةِ فَتَرَى أَنَّ لِلْجَمِيعِ مَجْدًا وَاحِدًا وَمَعَ أَنَّهُ يَكُونُ كَثِيرًا لِوَاحِدٍ وَقَلِيلاً لِلآخَرِ فَهُوَ لاَ يُوَلِّدُ شَيْئًا مِنَ الْحَسَدِ.

الْفَصْلُ السَّابِعُ وَالسَّبْعُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ حِينَئِذٍ قَالَ مَنْ يَكْتُبُ: يَا مُعَلِّمُ أَلِلْجَنَّةِ نُورٌ مِنَ الشَّمْسِ كَمَا لِهَذَا الْعَالَمِ؟ ٢ أَجَابَ يَسُوعُ: هَكَذَا قَالَ لِىَ اللّٰهُ يَا بَرْنَابَا: إِنَّ لِلْعَالَمِ الَّذِى تَسْكُنُونَ فِيهِ أَيُّهَا الْبَشَرُ الْخَطَأَةُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ الَّتِى تُزَيِّنُهُ لِفَائِدَتِكُمْ وَحُبُورِكُمْ ٣ لأَنِّى لأَجْلِ هَذَا خَلَقْتُهَا ٤ أَتَحْسَبُونَ إِذًا أَنَّ الْبَيْتَ الَّذِى يَسْكُنُ فِيهِ الْمُؤْمِنُونَ بِى لاَ يَكُونُ أَفْضَلَ؟ ٥ حَقًّا إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ فِى هَذَا الْحُسْبَانِ ٦ لأَنِّى أَنَا إِلَهُكُمْ هُوَ شَمْسُ الْجَنَّةِ ٧ وَرَسُولِى هُوَ الْقَمَرُ الَّذِى يَسْتَمِدُّ مِنِّى كُلَّ شَىْءٍ ٨ وَالنُّجُومُ أَنْبِيَائِى الَّذِينَ قَدْ بَشَّرُوكُمْ بِشَىْءٍ ٩ فَكَمَا أَخَذَ الْمُؤْمِنُونَ بِى كَلِمَتِى مِنْ أَنْبِيَائِى هُنَا سَيَنَالُونَ كَذَلِكَ مَسَرَّةً وَحُبُورًا بِوَاسِطَتِهِمْ فِى جَنَّةِ مَسَرَّاتِى.

الْفَصْلُ الثَّامِنُ وَالسَّبْعُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(**)

١ ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ: لِيَكْفِكُمْ هَذَا فِى

(*) سورة جنة

(**) سور جنة

مَعْرِفَةِ الْجَنَّةِ ٢ فَعَادَ مِنْ ثَمَّ بَرْثُولَمَاوُسُ وَقَالَ: يَا مُعَلِّمُ كُنْ طَوِيلَ الأَنَاةِ عَلَىَّ إِذَا سَأَلْتُكَ مَسْأَلَةً ٣ قَالَ يَسُوعُ: قُلْ مَا تُرِيدُ ٤ قَالَ بَرْثُولَمَاوُسُ: حَقًّا إِنَّ الْجَنَّةَ لَوَاسِعَةٌ لأَنَّهُ إِذَا كَانَ فِيهِ خَيْرَاتٌ عَظِيمَةٌ هَذَا مِقْدَارُهَا فَلاَ بُدَّ أَنْ تَكُونَ وَاسِعَةً ٥ أَجَابَ يَسُوعُ: إِنَّ الْجَنَّةَ وَاسِعَةٌ جِدًّا حَتَّى أَنَّهُ لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَقِيسَهَا ٦ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّ السَّمَوَاتِ تِسْعٌ مَوْضُوعَةٌ بَيْنَهَا السَّيَّارَاتُ الَّتِى تَبْعُدُ إِحْدَاهَا عَنِ الأُخْرَى مَسِيرَةَ رَجُلٍ خَمْسَ مِئَةِ سَنَةٍ ٧ وَكَذَلِكَ الأَرْضُ عَلَى مَسِيرَةِ خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ مِنَ السَّمَاءِ الأُولَى ٨ وَلَكِنْ قِفْ عِنْدَ قِيَاسِ السَّمَاءِ الأُولَى الَّتِى تَزِيدُ عَنِ الأَرْضِ بِرُمَّتِهَا كَمَا تَزِيدُ الأَرْضُ عَنْ حَبَّةِ رَمْلٍ ٩ وَهَكَذَا تَزِيدُ السَّمَاءُ الثَّانِيَةُ عَنِ الأُولَى وَالثَّالِثَةُ عَنِ الثَّانِيَةِ وَهَلُمَّ جرًّا حَتَّى السَّمَاءِ الأَخِيرَةِ كُلٌّ مِنْهَا تَزِيدُ عَمَّا يَلِيهَا ١٠ وَالْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّ الْجَنَّةَ أَكْبَرُ مِنَ الأَرْضِ بِرُمَّتِهَا وَالسَّمَوَاتِ بِرُمَّتِهَا كَمَا أَنَّ الأَرْضَ بِرُمَّتِهَا أَكْبَرُ مِنْ حَبَّةِ رَمْلٍ ١١ فَقَالَ حِينَئِذٍ بُطْرُسُ: يَا مُعَلِّمُ لاَ بُدَّ أَنْ تَكُونَ الْجَنَّةُ أَكْبَرَ مِنَ اللهِ لأَنَّ اللهَ يُرَى دَاخِلَهَا ١٢ أَجَابَ يَسُوعُ: صَهْ يَا بُطْرُسُ لأَنَّكَ تُجَدِّفُ عَلَى غَيْرِ هُدًى.

الْفَصْلُ التَّاسِعُ وَالسَّبْعُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ حِينَئِذٍ جَاءَ الْمَلاَكُ جِبْرِيلُ لِيَسُوعَ ٢ وَأَرَاهُ مِرْآةً بَرَّاقَةً كَالشَّمْسِ ٣ رَأَى فِيهَا هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مَكْتُوبَةً: لَعَمْرِى أَنَا الأَبَدِىُّ ٤ كَمَا أَنَّ الْجَنَّةَ أَكْبَرُ مِنَ السَّمَوَاتِ بِرُمَّتِهَا وَالأَرْضِ وَكَمَا أَنَّ الأَرْضَ بِرُمَّتِهَا أَكْبَرُ مِنْ حَبَّةِ رَمْلٍ هَكَذَا أَنَا أَكْبَرُ مِنَ الْجَنَّةِ ٥ بَلْ أَكْثَرُ كَثِيراً مِنْ ذَلِكَ عَدَدَ حُبُوبِ رَمْلِ الْبَحْرِ وَقَطَرَاتِ الْمَاءِ فِى الْبَحْرِ وَعُشْبِ الأَرْضِ وَأَوْرَاقِ الأَشْجَارِ وَجُلُودِ الْحَيَوَانَاتِ ٦ بَلْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ كَثِيراً عَدَدَ حُبُوبِ الرَّمْلِ الَّتِى تَمْلأُ السَّمَوَاتِ وَالْجَنَّةَ بَلْ أَكْثَرُ ٧ حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ: لِنَسْجُدْ لإِلَهِنَا الْمُبَارَكِ إِلَى الأَبَدِ ٨ فَطَأْطَأُوا مِنْ ثَمَّ رُؤُوسَهُمْ مِئَةَ مَرَّةٍ وَعَفَّرُوا الأَرْضَ بِوُجُوهِهِمْ فِى الصَّلاَةِ ٩ وَلَمَّا انْتَهَتِ الصَّلاَةُ دَعَا يَسُوعُ بُطْرُسَ وَأَخْبَرَهُ هُوَ وَكُلَّ التَّلاَمِيذِ بِمَا رَأَى ١٠ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: إِنَّ نَفْسَكَ الَّتِى أَعْظَمُ مِنَ الأَرْضِ بِرُمَّتِهَا تَرَى بِعَيْنٍ وَاحِدَةٍ الشَّمْسَ الَّتِى هِىَ أَكْبَرُ مِنَ الأَرْضِ بِأُلُوفٍ مِنَ

(*) سورة جنه

الْمَرَارِ ١١ فَأَجَابَ بُطْرُسُ: إِنهَ ذَلِكَ لَصَحِيحٌ ١٢ فَقَالَ حِينَئِذٍ يَسُوعُ: هَكَذَا تَرَى اللّٰهَ خَالِقَكَ بِوَاسِطَةِ الْجَنَّةِ ١٣ وَبَعْدَ أَنْ قَالَ يَسُوعُ هَذَا شَكَرَ اللّٰهَ رَبَّنَا مُصَلِّيًا لأَجْلِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَالْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ ١٤ فَأَجَابَ كُلٌّ وَاحِدٍ: لِيَكُنْ كَذَلِكَ يَا رَبُّ.

الْفَصْلُ الثَّمَانُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ وَلَمَّا كَانَ يَسُوعُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي رُوَاقِ سُلَيْمَانَ دَنَا مِنْهُ أَحَدُ فِرْقَةِ الْكَتَبَةِ وَهُوَ أَحَدُ الَّذِينَ يَخْطُبُونَ فِي الشَّعْبِ ٢ وَقَالَ لَهُ: يَا مُعَلِّمُ لَقَدْ خَطَبْتُ فِي هَذَا الشَّعْبِ مِرَارًا عَدِيدَةً وَفِي خَاطِرِي آيَةٌ مِنَ الْكِتَابِ أُشْكِلَ عَلَيَّ فَهْمُهَا ٣ أَجَابَ يَسُوعُ: وَمَا هِيَ ٤ قَالَ الْكَاتِبُ: هِيَ مَا قَالَهُ اللّٰهُ لإِبْرَاهِيمَ أَبِينَا: إِنِي أَكُونُ جَزَاءَكَ الْعَظِيمَ(١). فَكَيْفَ يَسْتَحِقُّ الإِنْسَانُ هَذَا الْجَزَاءَ ٥ فَتَهَلَّلَ حِينَئِذٍ يَسُوعُ بِالرُّوحِ(٢) وَقَالَ: حَقًّا إِنَّكَ لَسْتَ بَعِيدًا عَنْ مَلَكُوتِ اللّٰهِ(٣) ٦ أَصِخِ السَّمْعَ إِلَيَّ لأَنِّي أُفِيدُكَ مَعْنَى هَذَا التَّعْلِيمِ ٧ لَمَّا كَانَ اللّٰهُ غَيْرَ مَحْدُودٍ وَالإِنْسَانُ مَحْدُودًا لَمْ يَسْتَحِقَّ الإِنْسَانُ اللّٰهَ فَهَلْ هَذَا مَوْضِعُ رِيبَتِكَ أَيُّهَا الأَخُ؟ ٨ أَجَابَ الْكَاتِبُ بَاكِيًا: يَا سَيِّدُ إِنَّكَ تَعْرِفُ قَلْبِي ٩ تَكَلَّمْ إِذًا لأَنَّ نَفْسِي تَرُومُ أَنْ تَسْمَعَ صَوْتَكَ ١٠ فَقَالَ حِينَئِذٍ يَسُوعُ: لَعَمْرُ اللّٰهِ إِنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَسْتَحِقُّ النَّفَسَ الْقَلِيلَ الَّذِي يَأْخُذُهُ كُلَّ دَقِيقَةٍ ١١ فَلَمَّا سَمِعَ الْكَاتِبُ هَذَا كَادَ يُجَنُّ وَانْذَهَلَ كَذَلِكَ التَّلاَمِيذُ لأَنَّهُمْ ذَكَرُوا مَا قَالَ يَسُوعُ(٤): إِنَّهُمْ مَهْمَا أَعْطَوْا فِي حُبِّ اللّٰهِ يَأْخُذُونَ مِئَةَ ضِعْفٍ ١٢ حِينَئِذٍ قَالَ: لَوْ أَقْرَضَكُمْ أَحَدٌ مِئَةَ قِطْعَةٍ مِنَ الذَّهَبِ فَصَرَفْتُمْ هَذِهِ الْقِطَعَ أَفَتَقُولُونَ لِذَلِكَ الإِنْسَانِ: إِنِّي أُعْطِيكَ وَرَقَةَ كَرْمَةٍ عَفِنَةً فَأَعْطِنِي بِهَا بَيْتَكَ لأَنِّي أَسْتَحِقُّهُ؟ ١٣ أَجَابَ الْكَاتِبُ: لاَ يَا سَيِّدِي لأَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَدْفَعَ مَا عَلَيْهِ ثُمَّ عَلَيْهِ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يُعْطِيَ أَشْيَاءَ جَيِّدَةً وَلَكِنْ مَا نَفْعُ وَرَقَةٍ فَاسِدَةٍ؟

الْفَصْلُ الْحَادِي وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(**)

١ أَجَابَ يَسُوعُ: لَقَدْ قُلْتَ حَسَنًا أَيُّهَا الأَخُ ٢ فَقُلْ لِي: مَنْ خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ لاَ شَيْءَ؟ ٣ مِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّهُ هُوَ اللّٰهُ الَّذِي وَهَبَهُ الْعَالَمَ بِرُمَّتِهِ لِمَنْفَعَتِهِ ٤ وَلَكِنَّ

(١) تك ١٥ : ١
(٢) لو ١٠ : ٢١
(٣) مر ١٢ : ٣٤ و دا ٧ : ١٣ – ١٤
(٤) مت ١٩ : ٢٩
(*) سورة الثواب
(**) سورة المسكن

الإنْسَانَ قَدْ صَرَفَهُ كُلَّهُ بارْتكاب الْخَطيئَة ٥ لأنَّهُ بسَبَب الْخَطيئَة انْقَلَبَ الْعَالَمُ ضداً للإنْسَان ٦ وَلَيْسَ للإنْسَان في شَقَائه شَيْءٌ يُعْطيه لله سوَى أَعْمَال أَفْسَدَتْهَا الْخَطيئَةُ ٧ لأنَّهُ بارْتكابه الْخَطيئَةَ كُلَّ يَوْم يُفْسدُ عَمَلَهُ ٨ لذَلكَ يَقُولُ إشَعْيَاءُ[1] النَّبيُّ: إنَّ برَّنَا هُوَ كَخرْقَة حَائض ٩ فَكَيْفَ يَكُونُ للإنْسَان اسْتحْقَاقٌ وَهُوَ غَيْرُ قَادر عَلَى التَّرْضيَة؟ ١٠ أَلَعَلَّ الإنْسَانَ لاَ يُخْطيءُ؟ ١١ منَ الْمُؤَكَّد أَنَّ إلَهَنَا يَقُولُ عَلَى لسَان نَبيِّه دَاوُدَ[2]: إنَّ الصِّدِّيقَ يَسْقُطُ سَبْعَ مَرَّات في الْيَوْم ١٢ فَكَمْ مَرَّة يَسْقُطُ الْفَاجرُ إذاً؟ ١٣ وَإذَا كَانَ برُّنَا فَاسداً فَكَمْ يَكُونُ فُجُورُنَا مَمْقُوتاً؟ ١٤ لَعَمْرُ الله إنَّهُ لاَ يُوجَدُ شَيْءٌ يَجبُ عَلَى الإنْسَان الإعْرَاضُ عَنْهُ كَهَذَا الْقَوْل: إنِّي أَسْتَحقُّ ١٥ ليَعْرفَ الإنْسَانُ أَيُّهَا الأَخُ عَمَلَ يَدَيْه فَيَرَى تَوّاً اسْتحْقَاقَهُ ١٦ حَقّاً إنَّ كُلَّ عَمَل صَالح يَصْدُرُ عَن الإنْسَان لاَ يَفْعَلُهُ الإنْسَانُ بَلْ إنَّمَا يَفْعَلُهُ اللهُ فيه ١٧ لأَنَّ وُجُودَهُ منَ الله الَّذي خَلَقَهُ ١٨ أَمَّا مَا يَفْعَلُهُ الإنْسَانُ فَهُوَ أَنْ يُخَالفَ خَالقَهُ وَيَرْتَكبَ الْخَطيئَةَ الَّتي لاَ يَسْتَحقُّ عَلَيْهَا جَزَاءً بَلْ عَذَاباً.

الْفَصْلُ الثَّاني وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الْمئَة[*]

١ لَمْ يَخْلُق اللهُ الإنْسَانَ كَمَا قُلْتُ فَقَطْ بَلْ خَلَقَهُ كَاملاً ٢ وَلَقَدْ أَعْطَاهُ مَلاَكَيْن ليَحْرُسَاهُ ٣ وَبَعَثَ لَهُ الأَنْبيَاءَ ٤ وَمَنَحَهُ الشَّريعَةَ ٥ وَمَنَحَهُ الإيمَانَ ٦ وَيُنْقذُهُ كُلَّ دَقيقَة منَ الشَّيْطَان ٧ وَيُريدُ أَنْ يَهَبَهُ الْجَنَّةَ بَلْ أَكْثَرُ منْ ذَلكَ ٨ فَإنَّ اللهَ يُريدُ أَنْ يُعْطيَ نَفْسَهُ للإنْسَان ٩ فَتَأَمَّلُوا إذاً فيمَا إذَا كَانَ الدَّيْنُ عَظيماً ١٠ فَلمَحْو هَذه وَجَبَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ قَدْ خَلَقْتُمُ الإنْسَانَ منَ الْعَدَم ١١ وَأَنْ تَكُونُوا قَدْ خَلَقْتُمْ أَنْبيَاءَ بعَدَد مَا بَعَثَ اللهُ مَعَ خَلْق عَالَم وَجَنَّة ١٢ بَلْ أَكْثَرُ منْ ذَلكَ مَعَ خَلْق إلَه عَظيم وَجَوَاد كَإلَهنَا ١٣ وَأَنْ تَهَبُوهَا برُمَّتهَا لله ١٤ فَبهَذَا يُمْحَى الدَّيْنُ وَيَبْقَى عَلَيْكُمْ فَرْضُ تَقْديم الشُّكْر لله فَقَطْ ١٥ وَلَكنْ لَمَّا كُنْتُمْ غَيْرَ قَادرينَ عَلَى خَلْق ذُبَابَة وَاحدَة وَلَمَّا كَانَ لاَ يُوجَدُ إلاَّ إلَهٌ وَاحدٌ وَهُوَ سَيِّدُ كُلِّ الأَشْيَاء فَكَيْفَ تَقْدرُونَ أَنْ

---

(١) إش ٣٠ : ٢٢

(*) سورة الحققات توب (التوبة الحقيقية)

(٢) إم ٢٤ : ١٦

تَمْحُوا دَيْنَكُمْ؟ ١٦ حَقًّا إِنْ أَقْرَضَكُمْ أَحَدٌ مِئَةَ قِطْعَةٍ مِنَ الذَّهَبِ وَجَبَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَرُدُّوا مِئَةَ قِطْعَةٍ مِنَ الذَّهَبِ ١٧ وَعَلَيْهِ فَإِنَّ مَعْنَى هَذَا أَيُّهَا الأَخُ هُوَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ اللهُ سَيِّدَ الْجَنَّةِ وَكُلِّ شَيْءٍ يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ كُلَّ مَا يَشَاءُ وَيَهَبُ كُلَّ مَا يَشَاءُ ١٨ لِذَلِكَ لَمَّا قَالَ لإِبْرَاهِيمَ[1]: إِنِّي أَكُونُ جَزَاءَكَ الْعَظِيمَ لَمْ يَقْدِرْ إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَقُولَ: اللهُ جَزَائِي ١٩ بَلِ اللهُ هِبَتِي وَدَيْنِي ٢٠ لِذَلِكَ يَجِبُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الأَخُ عِنْدَمَا تَخْطُبُ فِي الشَّعْبِ أَنْ تُفَسِّرَ هَذِهِ الآيَةَ هَكَذَا: ٢١ إِنَّ اللهَ يَهَبُ الإِنْسَانَ كَذَا وَكَذَا مِنَ الأَشْيَاءِ إِذَا عَمِلَ الإِنْسَانُ حَسَنًا ٢٢ مَتَى كَلَّمَكَ اللهُ أَيُّهَا الإِنْسَانُ وَقَالَ: إِنَّكَ يَا عَبْدِي قَدْ عَمِلْتَ حَسَنًا حُبًّا فِيَّ فَأَيَّ جَزَاءٍ تَطْلُبُهُ مِنِّي أَنَا إِلَهُكَ؟ ٢٣ فَأَجِبْ أَنْتَ: لَمَّا كُنْتُ يَا رَبُّ عَمَلَ يَدَيْكَ فَلاَ يَلِيقُ أَنْ يَكُونَ فِيَّ خَطِيئَةٌ وَهُوَ مَا يُحِبُّهُ الشَّيْطَانُ ٢٤ فَارْحَمْ يَا رَبُّ لأَجْلِ مَجْدِكَ أَعْمَالَ يَدَيْكَ ٢٥ فَإِذَا قَالَ اللهُ: قَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ وَأُرِيدُ الآنَ أَنْ أَجْزِيَكَ فَأَجِبْ: يَا رَبُّ أَنَا أَسْتَحِقُّ الْعُقُوبَةَ لِمَا فَعَلْتُهُ وَأَنْتَ تَسْتَحِقُّ لِمَا فَعَلْتَ أَنْ تُمَجَّدَ فَعَاقِبْنِي يَا رَبُّ عَلَى مَا فَعَلْتُ وَخَلِّصْ مَا قَدْ صَنَعْتَ ٢٦ فَإِذَا قَالَ اللهُ: مَا هُوَ الْعِقَابُ الَّذِي تَرَاهُ مُعَادِلاً لِخَطِيئَتِكَ؟ فَأَجِبْ أَنْتَ: يَا رَبُّ بِقَدْرِ مَا سَيُكَابِدُهُ كُلُّ الْمَنْبُوذِينَ ٢٧ فَإِذَا قَالَ اللهُ: لِمَاذَا تَطْلُبُ يَا عَبْدِيَ الأَمِينَ عُقُوبَةً عَظِيمَةً كَهَذِهِ؟ فَأَجِبْ أَنْتَ: لَوْ أَخَذَ كُلٌّ مِنْهَا عَلَى قَدْرِ مَا أَخَذْتُ لَكَانُوا أَشَدَّ إِخْلاَصًا مِنِّي فِي خِدْمَتِكَ ٢٨ فَإِذَا قَالَ اللهُ: مَتَى تُرِيدُ أَنْ تُصِيبَكَ هَذِهِ الْعُقُوبَةُ وَكَمْ تَكُونُ مُدَّتُهَا؟ فَأَجِبْ أَنْتَ: الآنَ وَإِلَى غَيْرِ نِهَايَةٍ ٢٩ لَعَمْرُ اللهِ الَّذِي تَقِفُ نَفْسِي فِي حَضْرَتِهِ إِنَّ رَجُلاً كَهَذَا يَكُونُ مُرْضِيًا للهِ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ مَلاَئِكَتِهِ الأَطْهَارِ ٣٠ لأَنَّ اللهَ يُحِبُّ الاتِّضَاعَ الْحَقِيقِيَّ وَيَكْرَهُ الْكِبْرِيَاءَ ٣١ حِينَئِذٍ شَكَرَ الْكَاتِبُ يَسُوعَ وَقَالَ لَهُ: يَا سَيِّدِي لِنَذْهَبْ إِلَى بَيْتِ خَادِمِكَ لأَنَّ خَادِمَكَ يُقَدِّمُ لَكَ وَلِلتَّلاَمِيذِ طَعَامًا ٣٢ أَجَابَ يَسُوعُ: إِنِّي أَذْهَبُ الآنَ إِلَى هُنَاكَ مَتَى وَعَدْتَنِي أَنْ تَدْعُونِي أَخًا لاَ سَيِّدًا وَتَقُولُ: إِنَّكَ أَخِي

---

(١) تك ١٥ : ١

لا خَادمى ٣٣ فَوعَدَ الرَّجُلُ وَذَهَبَ يَسُوعُ إلَى بَيْته.

الْفَصْلُ الثَّالثُ وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الْمئَة(*)

١ وَبَيْنَمَا كَانُوا جَالسينَ عَلَى الطَّعَامِ قَالَ الْكَاتبُ: يَا مُعَلِّمُ قُلْتَ: إنَّ اللهَ يُحبُّ الاتِّضَاعَ الْحَقيقىَّ ٢ فَقُلْ لَنَا: مَا هُوَ؟ وكَيْفَ يَكُونُ حَقيقيًّا أَوْ كَاذبًا؟ ٣ أَجَابَ يَسُوعُ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إنَّ مَنْ لاَ يَصيرُ كَطفْلٍ صَغيرٍ(١) لاَ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ(٢) ٤ فَتَعَجَّبَ كُلُّ أَحَدٍ لسَمَاعِ هَذَا ٥ وَقَالَ كُلٌّ للآخَرِ: وكَيْفَ يُمْكنُ لمَنْ كَانَ ابْنَ ثَلاَثينَ أَوْ أَرْبَعينَ سَنَةً أَنْ يَصيرَ وَلَدًا؟ ٦ حَقًّا إنَّ هَذَا لَقَوْلٌ عَويصٌ ٧ أَجَابَ يَسُوعُ: لَعَمْرُ اللهِ الَّذى تَقفُ نَفْسى فى حَضْرَته إنَّ كَلاَمى لَحَقٌّ ٨ إنِّى قُلْتُ لَكُمْ: إنَّهُ يَجبُ عَلَى الإنْسَانِ أَنْ يَصيرَ كَطفْلٍ صَغيرٍ لأَنَّ هَذَا هُوَ الاتِّضَاعُ الْحَقيقىُّ ٩ فَإنَّكُمْ لَوْ سَأَلْتُمْ وَلَدًا صَغيرًا: مَنْ صَنَعَ ثيَابَكَ؟ يُجيبُ: أَبى ١٠ وَإذَا سَأَلْتُمُوهُ: لمَن الْبَيْتُ الَّذى هُوَ فيه؟ يَقُولُ: بَيْتُ أَبى ١١ وَإذَا سَأَلْتُمُوهُ: مَنْ يُعْطيكَ لتَأْكُلَ؟ يَجيبُ: أَبى ١٢ وَإذَا قُلْتُمْ: مَنْ عَلَّمَكَ الْمَشْىَ وَالتَّكَلُّمَ؟ يُجيبُ: أَبى ١٣ وَلَكنْ إذَا قُلْتُمْ لَهُ: مَنْ شَجَّ جَبْهَتَكَ فَإنَّ جَبْهَتَكَ مَعْصُوبَةٌ؟ يُجيبُ: سَقَطْتُ فَشَجَجْتُ رَأْسى ١٤ وَإذَا قُلْتُمْ لَهُ: فلمَاذَا وَقَعْتَ؟ يُجيبُ: أَلاَ تَرَوْنَ أَنِّى صَغيرٌ حَتَّى لاَ قُوَّةَ لى عَلَى الْمَشْىِ وَالإسْرَاعِ كَالْبَالغِ؟ حَتَّى أَنَّهُ يَجبُ أَنْ يَأْخُذَ أَبى بيَدى إذَا كُنْتُ أَمْشى بثَبَاتِ قَدَمٍ ١٥ وَلَكنْ تَرَكَنى أَبى هُنَيْهَةً لأَتَعَلَّمَ الْمَشْىَ جَيِّدًا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُسْرعَ فَسَقَطْتُ ١٦ وَإذَا قُلْتُمْ: وَمَاذَا قَالَ أَبُوكَ؟ يُجيبُ: لمَاذَا لَمْ تَمْشِ ببُطْءٍ؟ انْظُرْ أَنْ لاَ تَتْرُكَ فى الْمُسْتَقْبَلِ جَانبى.

الْفَصْلُ الرَّابعُ وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الْمئَة(**)

١ قَالَ يَسُوعُ: قُولُوا لى: أَهَذَا صَحيحٌ؟ ٢ فَأَجَابَ التَّلاَميذُ وَالْكَاتبُ: إنَّهُ لَصَحيحٌ كُلَّ الصِّحَّة ٣ فَقَالَ حينَئذٍ يَسُوعُ: إنَّ مَنْ يَشْهَدُ باللهِ بإخْلاَصِ قَلْبٍ أَنَّ اللهَ مُنْشىءُ كُلَّ صَلاَحٍ وَأَنَّهُ هُوَ نَفْسَهُ مُنْشىءُ الْخَطيئَة يَكُونُ مُتَّضعًا ٤ وَلَكنْ

(١) مر ١٠ : ١٥

(٢) دا ٧ : ١٣ - ١٤ ومت ٤ : ١٧

(*) سورة الولد

(**) سورة المتكبر

مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِهِ كَمَا يَتَكَلَّمُ الْوَلَدُ وَيُنَاقِضُهُ بِالْعَمَلِ فَهُوَ بِالتَّأْكِيدِ ذُو تَوَاضُعٍ كَاذِبٍ وَكِبْرِيَاءٍ حَقِيقِيَّةٍ ٥ وَإِنَّ الْكِبْرِيَاءَ تَكُونُ فِي أَوْجِهَا مَتَى اسْتُخْدِمَتِ الأَشْيَاءُ الْوَضِيعَةُ لِكَيْلاَ تُوَبِّخَهَا النَّاسُ وَتَمْتَهِنُهَا ٦ فَالاتِّضَاعُ الْحَقِيقِيُّ هُوَ مَسْكَنَةُ النَّفْسِ الَّتِي يَعْرِفُ بِهَا الإِنْسَانُ نَفْسَهُ بِالْحَقِيقَةِ ٧ وَلَكِنَّ الصِّفَةَ الْكَاذِبَةَ إِنَّمَا هِيَ ضَبَابَةٌ مِنَ الْجَحِيمِ تَجْعَلُ بَصِيرَةَ النَّفْسِ مُظْلِمَةً بِحَيْثُ يَنْسُبُ الإِنْسَانُ إِلَى اللهِ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَنْسُبَهُ إِلَى نَفْسِهِ ٨ وَعَلَيْهِ فَإِنَّ الرَّجُلَ ذَا الاتِّضَاعِ الْكَاذِبِ يَقُولُ إِنَّهُ مُتَوَغِّلٌ فِي الْخَطِيئَةِ وَلَكِنْ إِذَا قَالَ لَهُ أَحَدٌ إِنَّهُ خَاطِئٌ ثَارَ حَنَقُهُ عَلَيْهِ وَاضْطَهَدَهُ ٩ ذُو الاتِّضَاعِ الْكَاذِبِ يَقُولُ: إِنَّ اللهَ أَعْطَاهُ كُلَّ مَالِهِ وَلَكِنَّهُ هُوَ مِنْ جِهَةٍ لَمْ يَنْعُسْ بَلْ عَمِلَ أَعْمَالاً صَالِحَةً ١٠ فَقُولُوا لِي أَيُّهَا الإِخْوَةُ: كَيْفَ يَسِيرُ فَرِّيسِيُّو الزَّمَنِ الْحَاضِرِ؟ ١١ أَجَابَ الْكَاتِبُ بَاكِيًا: يَا مُعَلِّمُ إِنَّ لِفَرِّيسِيِّ الزَّمَنِ الْحَاضِرِ ثِيَابَ الْفَرِّيسِيِّينَ وَاسْمُهُمْ وَمَا فِي قُلُوبِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ سِوَى كَنْعَانِيِّينَ ١٢ وَيَا لَيْتَهُمْ لَمْ يَغْتَصِبُوا اسْمًا كَهَذَا فَإِنَّهُمْ حِينَئِذٍ لاَ يَخْدَعُونَ الْبُسَطَاءَ ١٣ أَيُّهَا الزَّمَنُ الْقَدِيمُ كَمْ قَدْ عَامَلْتَنَا بِقَسْوَةٍ إِذْ أَخَذْتَ مِنَّا الْفَرِّيسِيِّينَ الْحَقِيقِيِّينَ وَتَرَكْتَ لَنَا الْكَاذِبِينَ.

الْفَصْلُ الْخَامِسُ وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ أَجَابَ يَسُوعُ: أَيُّهَا الأَخُ لَيْسَ الزَّمَنُ هُوَ الَّذِي فَعَلَ هَذَا بَلْ بِالْحَرِيِّ الْعَالَمُ الشِّرِّيرُ ٢ لأَنَّ خِدْمَةَ اللهِ بِالْحَقِّ تَمْكُنُ فِي كُلِّ زَمَنٍ ٣ وَلَكِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ أَرْدِيَاءَ بِالاخْتِلاَطِ بِالْعَالَمِ أَيْ بِالْعَوَائِدِ الرَّدِيئَةِ فِي كُلِّ زَمَنٍ ٤ أَلاَ تَعْلَمُ أَنَّ جِيحْزِي[1] خَادِمَ أَلِيشَعَ النَّبِيِّ لَمَّا كَذَبَ وَأَخَذَ نُقُودَ نُعْمَانَ السُّرْيَانِيِّ وَثَوْبَهُ أَوْرَثَ سَيِّدَهُ الْخَجَلَ ٥ وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ لأَلِيشَعَ عَدَدٌ وَافِرٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ جَعَلَهُ اللهُ يَتَنَبَّأُ لَهُمْ ٦ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّهُ قَدْ بَلَغَ مِنْ مَيْلِ النَّاسِ لِعَمَلِ الشَّرِّ وَمِنْ إِغْرَاءِ الْعَالَمِ لَهُمْ بِذَلِكَ وَمِنْ إِغْوَاءِ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُمْ عَلَى الشَّرِّ مَبْلَغًا يُعْرِضُ مَعَهُ فَرِّيسِيُّو الزَّمَنِ الْحَاضِرِ عَنْ كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ وَكُلِّ قُدْوَةٍ طَاهِرَةٍ ٧ وَإِنَّ لَفِي مِثَالِ جِيحْزِي

---

(١) ٢ مل ٥ : ٢٠

(*) سورة القصص أبو يني (سورة قصة النبى حجي)

كِفَايَةً لَهُمْ لِيَكُونُوا مَنْبُوذِينَ مِنَ اللهِ ٨ أَجَابَ الْكَاتِبُ: إِنَّ ذَلِكَ لَصَحِيحٌ ٩ فَقَالَ مِنْ ثَمَّ يَسُوعُ: أُرِيدُ أَنْ تَقُصَّ عَلَيَّ مِثَالَ حَجِّي وَهُوشَعَ نَبِيَّي اللهِ لِيُرَى الْفَرِّيسِيُّ الْحَقِيقِيُّ ١٠ أَجَابَ الْكَاتِبُ: مَاذَا أَقُولُ يَا مُعَلِّمُ؟ ١١ حَقًّا إِنَّ كَثِيرِينَ لاَ يُصَدِّقُونَ مَعَ أَنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي دَانِيآلَ النَّبِيِّ وَلَكِنْ إِطَاعَةً لَكَ أَقُصُّ الْحَقِيقَةَ: ١٢ كَانَ حَجِّي ابْنَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً عِنْدَمَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ أَنَاثُوثَ لِيَخْدُمَ عُوبِدْيَا النَّبِيَّ بَعْدَ أَنْ بَاعَ إِرْثَهُ وَوَهَبَهُ لِلْفُقَرَاءِ ١٣ أَمَّا عُوبِدْيَا الشَّيْخُ الَّذِي عَرَفَ اتِّضَاعَ حَجِّي فَاسْتَعْمَلَهُ بِمَثَابَةِ كِتَابٍ يُعَلِّمُ بِهِ تَلاَمِيذَهُ ١٤ فَلِذَلِكَ كَانَ يُكْثِرُ مِنْ تَقْدِيمِ الأَثْوَابِ وَالأَطْعِمَةِ الْفَاخِرَةِ لَهُ ١٥ وَلَكِنَّ حَجِّي كَانَ دَائِمًا يَرُدُّ الرَّسُولَ قَائِلاً: اذْهَبْ وَعُدْ إِلَى الْبَيْتِ لأَنَّكَ ارْتَكَبْتَ خَطَأً ١٦ أَفَيُرْسِلُ لِي عُوبِدْيَا أَشْيَاءَ كَهَذِهِ؟ ١٧ لاَ أَلْبَتَّةَ لأَنَّهُ يَعْرِفُ أَنِّي لاَ أَصْلُحُ لِشَيْءٍ بَلْ إِنَّمَا ارْتَكَبَ الْخَطِيئَةَ ١٨ وَمَتَى كَانَ عِنْدَ عُوبِدْيَا شَيْءٌ رَدِيءٌ أَعْطَاهُ لِمَنْ وَلِيَ حَجِّي لِكَيْ يَرَاهُ فَكَانَ إِذَا رَآهُ حَجِّي يَقُولُ فِي نَفْسِهِ: هَا هُوَ ذَا عُوبِدْيَا قَدْ نَسِيَنِي بِلاَ رَيْبٍ لأَنَّ هَذَا الشَّيْءَ لاَ يَصْلُحُ إِلاَّ لِي لأَنِّي شَرٌّ مِنَ الْجَمِيعِ ١٩ وَمَهْمَا كَانَ الشَّيْءُ رَدِيئًا فَمَتَى أَخَذْتُهُ مِنْ عُوبِدْيَا الَّذِي مَنَحَنِي اللهُ إِيَّاهُ عَلَى يَدَيْهِ صَارَ كَنْزًا.

الْفَصْلُ السَّادِسُ وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ (*)

١ وَمَتَى أَرَادَ عُوبِدْيَا أَنْ يُعَلِّمَ أَحَدًا كَيْفَ يُصَلِّي دَعَا حَجِّي وَقَالَ: اتْلُ الآنَ صَلاَتَكَ لِيَسْمَعَ كُلُّ أَحَدٍ كَلاَمَكَ ٢ فَيَقُولُ حَجِّي: أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ انْظُرْ إِلَى عَبْدِكَ الَّذِي يَدْعُوكَ لأَنَّكَ قَدْ خَلَقْتَهُ ٣ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ الْبَارُّ اذْكُرْ بِرَّكَ وَقَاصِ خَطَايَا عَبْدِكَ لِكَيْ لاَ أُنَجِّسَ عَمَلَكَ ٤ أَبِي وَإِلَهِي إِنِّي لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَسْأَلَكَ الْمَسَرَّاتِ الَّتِي تَهَبُهَا لِعَبِيدِكَ الْمُخْلِصِينَ لأَنِّي لاَ أَفْعَلُ شَيْئًا إِلاَّ الْخَطَايَا ٥ فَإِذَا أَنْزَلْتَ يَا رَبُّ بِأَحَدِ عَبِيدِكَ سَقَمًا فَاذْكُرْنِي أَنَا ٦ ثُمَّ قَالَ الْكَاتِبُ: وَكَانَ مَتَى فَعَلَ حَجِّي هَذَا أَحَبَّهُ اللهُ حَتَّى أَنَّ اللهَ كَانَ يُعْطِي النُّبُوَّةَ لِكُلِّ مَنْ وَقَفَ بِجَانِبِهِ ٧ وَلَمْ يَكُنْ حَجِّي يَطْلُبُ شَيْئًا فَيَمْنَعُهُ اللهُ عَنْهُ.

(*) سورة أبو دعاء (دعاء حجي)

الْفَصْلُ السَّابِعُ وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الْمِئَة(*)

١ وَلَمَّا قَالَ الْكَاتِبُ الصَّالِحُ هَذَا بَكَى كَمَا يَبْكِي النُّوتِيُّ إِذَا رَأَى سَفِينَتَهُ قَدْ تَحَطَّمَتْ ٢ وَقَالَ: كَانَ هُوشَعُ لَمَّا ذَهَبَ لِيَخْدُمَ اللهَ أَمِيرًا لِسِبْطِ نَفْتَالِي وَكَانَ لَهُ مِنَ الْعُمُرِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً ٣ وَبَعْدَ أَنْ بَاعَ إِرْثَهُ وَوَهَبَهُ الْفُقَرَاءَ ذَهَبَ لِيَكُونَ تِلْمِيذًا لِحَجِّي ٤ وَكَانَ هُوشَعُ مَشْغُوفًا بِالصَّدَقَةِ حَتَّى أَنَّهُ كَانَ كُلَّمَا طُلِبَ مِنْهُ شَيْءٌ يَقُولُ: أَيُّهَا الأَخُ إِنَّ اللهَ مَنَحَنِي هَذَا لَكَ فَاقْبَلْهُ ٥ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ لِهَذَا السَّبَبِ سِوَى ثَوْبَيْنِ فَقَطْ أَيْ صُدْرَةٍ مِنْ مِسْحٍ وَرِدَاءٍ مِنْ جِلْدٍ ٦ وَكَانَ قَدْ بَاعَ كَمَا قُلْتُ إِرْثَهُ وَأَعْطَاهُ لِلْفُقَرَاءِ لأَنَّهُ بِدُونِ هَذَا لا يَجُوزُ لأَحَدٍ أَنْ يُسَمَّى فَرِّيسِيًّا ٧ وَكَانَ عِنْدَ هُوشَعَ كِتَابُ مُوسَى وَكَانَ يُطَالِعُهُ بِرَغْبَةٍ شَدِيدَةٍ ٨ فَقَالَ لَهُ حَجِّي يَوْمًا مَا: مَنْ أَخَذَ مِنْكَ كُلَّ مَالِكَ؟ ٩ أَجَابَ: كِتَابُ مُوسَى ١٠ وَحَدَثَ أَنَّ تِلْمِيذَ أَحَدِ الأَنْبِيَاءِ الْمُجَاوِرِينَ أَحَبَّ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ رِدَاءٌ ١١ فَلَمَّا سَمِعَ بِتَصَدُّقِ هُوشَعَ ذَهَبَ لِيَرَاهُ وَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الأَخُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لأُقَوِّمَ بِتَقْدِيمِ ذَبِيحَةٍ لإِلَهِنَا وَلَكِنْ لَيْسَ لِي رِدَاءٌ فَلا أَدْرِي مَاذَا أَفْعَلُ ١٢ فَلَمَّا سَمِعَ هُوشَعُ قَالَ: عَفْوًا أَيُّهَا الأَخُ فَإِنِّي قَدِ ارْتَكَبْتُ خَطِيئَةً عَظِيمَةً إِلَيْكَ ١٣ لأَنَّ اللهَ أَعْطَانِي رِدَاءً لِكَيْ أُعْطِيكَ إِيَّاهُ فَنَسِيتُ ١٤ فَاقْبَلْهُ الآنَ وَصَلِّ إِلَى اللهِ لأَجْلِي ١٥ فَصَدَّقَ الرَّجُلُ هَذَا وَقَبِلَ رِدَاءَ هُوشَعَ وَانْصَرَفَ ١٦ وَلَمَّا ذَهَبَ هُوشَعُ إِلَى بَيْتِ حَجِّي قَالَ حَجِّي: مَنْ أَخَذَ رِدَاءَكَ؟ ١٧ أَجَابَ حَجِّي: كِتَابُ مُوسَى ١٨ فَسُرَّ حَجِّي كَثِيرًا مِنْ سَمَاعِ هَذَا لأَنَّهُ أَدْرَكَ صَلاحَ هُوشَعَ ١٩ وَحَدَثَ أَنَّ اللُّصُوصَ سَلَبُوا فَقِيرًا وَتَرَكُوهُ عُرْيَانًا ٢٠ فَلَمَّا رَآهُ هُوشَعُ نَزَعَ صُدْرَتَهُ وَأَعْطَاهَا لِلْعُرْيَانِ وَلَمْ يَبْقَ سِوَى فَرْصَةٍ صَغِيرَةٍ مِنْ جِلْدِ الْمَاعِزِ عَلَى سَوْأَتِهِ ٢١ فَلَمَّا لَمْ يَأْتِ إِلَى حَجِّي ظَنَّ حَجِّي الصَّالِحُ أَنَّ هُوشَعَ مَرِيضٌ ٢٢ فَذَهَبَ مَعَ تِلْمِيذَيْنِ لِيَرَاهُ فَوَجَدُوهُ مَلْفُوفًا بِأَوْرَاقٍ مِنَ النَّخْلِ ٢٣ فَقَالَ حِينَئِذٍ حَجِّي: قُلْ لِيَ الآنَ لِمَاذَا لَمْ تَزُرْنِي؟ ٢٤ أَجَابَ هُوشَعُ: إِنَّ كِتَابَ مُوسَى قَدْ أَخَذَ صُدْرَتِي فَخَشِيتُ أَنْ آتِيَ إِلَى هُنَاكَ بِدُونِ صُدْرَةٍ ٢٥ فَأَعْطَاهُ هُنَالِكَ حَجِّي صُدْرَةً أُخْرَى ٢٦ وَحَدَثَ أَنَّ شَابًّا رَأَى هُوشَعَ يُطَالِعُ كِتَابَ مُوسَى فَبَكَى وَقَالَ:

(*) سورة إذا نبى قصص (سورة قصة النبى هوشع)

أَنَا أَيْضًا أَوَدُّ الْقِرَاءَةَ لَوْ كَانَ لِي كِتَابٌ ٢٧ فَلَمَّا سَمِعَ هُوشَعُ هَذَا أَعْطَاهُ الْكِتَابَ قَائِلاً: أَيُّهَا الأَخُ إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ لَكَ لأَنَّ اللهَ أَعْطَانِي إِيَّاهُ لِكَيْ أُعْطِيَهُ مَنْ يَرْغَبُ فِي كِتَابٍ بَاكِيًا ٢٨ فَصَدَّقَهُ الرَّجُلُ وَأَخَذَ الْكِتَابَ.

الْفَصْلُ الثَّامِنُ وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ وَكَانَ تِلْمِيذٌ لِحَجِّي عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْ هُوشَعَ ٢ فَأَرَادَ أَنْ يَرَى هَلْ كَانَ كِتَابُهُ مَكْتُوبًا صَحِيحًا ٣ فَذَهَبَ لِيَزُورَهُ وَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الأَخُ خُذْ كِتَابَكَ وَلْنَنْظُرْ هَلْ هُوَ مُطَابِقٌ لِكِتَابِي؟ ٤ فَأَجَابَ هُوشَعُ: لَقَدْ أُخِذَ مِنِّي ٥ فَقَالَ التِّلْمِيذُ: مَنْ أَخَذَهُ مِنْكَ؟ ٦ أَجَابَ هُوشَعُ: كِتَابُ مُوسَى ٧ فَلَمَّا سَمِعَ الآخَرُ هَذَا ذَهَبَ إِلَى حَجِّي وَقَالَ لَهُ: إِنَّ هُوشَعَ قَدْ جُنَّ لأَنَّهُ يَقُولُ: إِنَّ كِتَابَ مُوسَى قَدْ أَخَذَ مِنْهُ كِتَابَ مُوسَى ٨ أَجَابَ حَجِّي: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَجْنُونًا مِثْلَهُ وَكَانَ كُلُّ الْمَجَانِينِ نَظِيرَ هُوشَعَ ٩ وَشَنَّ لُصُوصُ(١) سُورِيَا الْغَارَةَ عَلَى أَرْضِ الْيَهُودِيَّةِ ١٠ فَأَسَرُوا ابْنَ أَرْمَلَةٍ فَقِيرَةٍ كَانَتْ تَسْكُنُ عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْ جَبَلِ الْكَرْمِلِ حَيْثُ كَانَ الأَنْبِيَاءُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ يُقِيمُونَ ١١ فَاتَّفَقَ حِينَئِذٍ أَنَّ هُوشَعَ كَانَ ذَاهِبًا لِيَقْطَعَ حَطَبًا فَالْتَقَى بِالْمَرْأَةِ وَهِيَ بَاكِيَةٌ ١٢ فَشَرَعَ مِنْ ثَمَّ يَبْكِي حَالاً ١٣ لأَنَّهُ كَانَ مَتَى رَأَى ضَاحِكًا ضَحِكَ وَمَتَى رَأَى بَاكِيًا بَكَى ١٤ فَسَأَلَ حِينَئِذٍ هُوشَعُ الْمَرْأَةَ عَنْ سَبَبِ بُكَائِهَا فَأَخْبَرَتْهُ بِكُلِّ شَيْءٍ ١٥ فَقَالَ حِينَئِذٍ هُوشَعُ: تَعَالَيْ أَيَّتُهَا الأُخْتُ لأَنَّ اللهَ يُرِيدُ أَنْ يُعْطِيَكِ ابْنَكِ ١٦ فَذَهَبَا كِلاَهُمَا إِلَى جُرُونَ حَيْثُ بَاعَ هُوشَعُ نَفْسَهُ وَأَعْطَى النُّقُودَ لِلأَرْمَلَةِ الَّتِي لَمْ تَعْلَمْ كَيْفَ حَصَلَ عَلَيْهَا فَقَبِلَتْهَا وَافْتَدَتِ ابْنَهَا ١٧ وَالَّذِي اشْتَرَى هُوشَعَ أَخَذَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَيْثُ كَانَ لَهُ مَنْزِلٌ وَهُوَ لاَ يَعْرِفُ هُوشَعَ ١٨ فَلَمَّا رَأَى حَجِّي أَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ الْعُثُورُ عَلَى هُوشَعَ لَبِثَ كَاسِفَ الْبَالِ ١٩ فَأَخْبَرَهُ مِنْ ثَمَّ مَلاَكُ اللهِ كَيْفَ أَنَّهُ قَدْ أُخِذَ عَبْدًا إِلَى أُورُشَلِيمَ ٢٠ فَلَمَّا عَلِمَ هَذَا حَجِّي الصَّالِحُ بَكَى لِبُعَادِ هُوشَعَ كَمَا تَبْكِي الأُمُّ لِبُعَادِ ابْنِهَا ٢١ وَبَعْدَ أَنْ دَعَا تِلْمِيذَيْنِ ذَهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ ٢٢ فَصَادَفَ بِمَشِيئَةِ

---

(١) ٢ مل ٥ : ٢

(*) سورة إذا نبى قصص (سورة قصة النبى هوشع)

اللهِ عِنْدَ مَدْخَلِ الْمَدِينَةِ هُوشَعَ وَكَانَ مُحَمَّلاً خُبْزًا لِيَأْخُذَهُ إِلَى الْفَعَلَةِ فِي كَرْمِ سَيِّدِهِ ٢٣ فَلَمَّا اسْتَبَانَهُ حَجِّي قَالَ: يَا بُنَيَّ كَيْفَ هَجَرْتَ أَبَاكَ الشَّيْخَ الَّذِي يَنْشُدُكَ نَائِحًا ٢٤ فَأَجَابَ هُوشَعُ: يَا أَبَتَاهُ لَقَدْ شُرِيتُ ٢٥ فَقَالَ حِينَئِذٍ حَجِّي بِحَنَقٍ: مَنْ هُوَ ذَلِكَ الرَّدِيءُ الَّذِي بَاعَكَ؟ ٢٦ فَأَجَابَ هُوشَعُ: غَفَرَ لَكَ اللهُ يَا أَبَتَاهُ لأَنَّ الَّذِي بَاعَنِي صَالِحٌ بِحَيْثُ إِنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْعَالَمِ لَمَا صَارَ أَحَدٌ طَاهِرًا ٢٧ فَقَالَ حَجِّي: فَمَنْ هُوَ إِذًا ٢٨ أَجَابَ هُوشَعُ: إِنَّهُ كِتَابُ مُوسَى يَا أَبَتَاهُ ٢٩ فَوَقَفَ حِينَئِذٍ حَجِّي الصَّالِحُ كَمَنْ فَقَدَ عَقْلَهُ وَقَالَ: لَيْتَ كِتَابُ مُوسَى يَبِيعُنِي أَنَا أَيْضًا مَعَ أَوْلادِي كَمَا بَاعَكَ! ٣٠ وَذَهَبَ حَجِّي مَعَ هُوشَعَ إِلَى بَيْتِ سَيِّدِهِ الَّذِي قَالَ لَمَّا رَأَى حَجِّي: تَبَارَكَ إِلَهُنَا الَّذِي أَرْسَلَ نَبِيَّهُ إِلَى بَيْتِي وَشَرَعَ لِيُقَبِّلَ يَدَهُ ٣١ فَقَالَ حِينَئِذٍ حَجِّي: قَبِّلْ أَيُّهَا الأَخُ يَدَ عَبْدِكَ الَّذِي ابْتَعْتَهُ لأَنَّهُ خَيْرٌ مِنِّي ٣٢ وَأَخْبَرَهُ بِكُلِّ مَا جَرَى ٣٣ فَمِنْ ثَمَّ أَعْتَقَ السَّيِّدُ هُوشَعَ ٣٤ ثُمَّ قَالَ الْكَاتِبُ: وَهَذَا كُلُّ مَا تَبْتَغِي أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ.

الْفَصْلُ التَّاسِعُ وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ فَقَالَ حِينَئِذٍ يَسُوعُ: إِنَّ هَذَا لَصِدْقٌ لأَنَّ اللهَ قَدْ أَكَّدَهُ لِي ٢ وَلْتَقِفِ الشَّمْسُ(١) وَلا تَتَحَرَّكْ بُرْهَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَاعَةً لِكَيْ يُؤْمِنَ كُلُّ أَحَدٍ أَنَّ هَذَا صِدْقٌ ٣ وَهَكَذَا حَدَثَ فَأَفْضَى إِلَى هَلَعِ أُورُشَلِيمَ وَالْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا ٤ وَقَالَ يَسُوعُ لِلْكَاتِبِ: مَاذَا عَسَاكَ أَنْ تَطْلُبَ مِنِّي أَيُّهَا الأَخُ وَعِنْدَكَ مِثْلُ هَذِهِ الْمَعْرِفَةِ ٥ لَعَمْرُ اللهِ إِنَّ فِي هَذَا كِفَايَةً لِخَلاصِ الإِنْسَانِ لأَنَّ اتِّضَاعَ حَجِّي وَتَصَدُّقَ هُوشَعَ يُكَمِّلانِ الْعَمَلَ بِالشَّرِيعَةِ بِرُمَّتِهَا وَكُتُبِ الأَنْبِيَاءِ(٢) بِرُمَّتِهَا ٦ قُلْ لِي أَيُّهَا الأَخُ: أَخَطَرَ فِي بَالِكَ لَمَّا أَتَيْتَ لِتَسْأَلَنِي فِي الْهَيْكَلِ أَنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَنِي لأُبِيدَ الشَّرِيعَةَ وَالأَنْبِيَاءَ؟(٣) ٧ مِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّ اللهَ لا يَفْعَلُ هَذَا لأَنَّهُ غَيْرُ مُتَغَيِّرٍ ٨ فَإِنَّ مَا فَرَضَهُ اللهُ طَرِيقًا لِخَلاصِ الإِنْسَانِ هُوَ مَا أَمَرَ الأَنْبِيَاءَ بِالْقَوْلِ بِهِ ٩ لَعَمْرُ اللهِ الَّذِي تَقِفُ نَفْسِي فِي حَضْرَتِهِ لَوْ لَمْ يَفْسُدْ كِتَابُ مُوسَى مَعَ كِتَابِ أَبِينَا دَاوُدَ بِالتَّقَالِيدِ

(١) يش ١٠ : ١٢ ؛ ١٣

(*) سورة اليحرفون (التحريف)

(٢) مت ٢٢ : ٤٠

(٣) مت ٥ : ١٧

الْبَشَرِيَّة لِلْفَرِّيسِيِّينَ الْكَذَبَة وَالْفُقَهَاء لَمَا أَعْطَانِي اللهُ كَلِمَتَهُ ١٠ وَلِمَاذَا أَتَكَلَّمُ عَنْ كِتَاب مُوسَى وَكِتَاب دَاوُدَ؟ ١١ فَقَدْ فَسَدَتْ كُلُّ نُبُوَّة حَتَّى أَنَّهُ لاَ يُطْلَبُ الْيَوْمَ شَيْءٌ لأَنَّ اللهَ أَمَرَ بِه بَلْ يُنْظَرُ إِذَا كَانَ الْفُقَهَاءُ يَقُولُونَ بِه وَالْفَرِّيسِيُّونَ يَحْفَظُونَهُ كَأَنَّ اللهَ عَلَى ضَلاَل وَالْبَشَرَ لاَ يُضِلُّونَ ١٢ فَوَيْلٌ لِهَذَا الْجِيلِ الْكَافِرِ لأَنَّهُمْ سَيَحْمِلُونَ تَبِعَةَ(١) دَم كُلِّ نَبِيٍّ وَصِدِّيقٍ مَعَ دَم زَكَرِيَّا بْن بَرَخِيَّا الَّذِي قَتَلُوهُ بَيْنَ الْهَيْكَلِ وَالْمَذْبَح ١٣ أَيُّ نَبِيٍّ لَم يَضْطَهِدُوهُ؟ ١٤ أَيُّ صِدِّيقٍ تَرَكُوهُ يَمُوتُ حَتْفَ أَنْفِه؟ ١٥ لَمْ يَكَادُوا أَنْ يَتْرُكُوا وَاحِداً ١٦ وَهُمْ يَطْلُبُونَ الآنَ أَنْ يَقْتُلُونِي ١٧ يُفَاخِرُونَ بِأَنَّهُمْ أَبْنَاءُ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَّ لَهُمُ الْهَيْكَلَ الْجَمِيلَ مُلْكًا ١٨ لَعَمْرُ اللهِ إِنَّهُمْ أَوْلاَدُ الشَّيْطَان فَلِذَلِكَ يُنَفِّذُونَ إِرَادَتَهُ(٢) ١٩ وَلِذَلِكَ سَيَتَهَدَّمُ الْهَيْكَلُ(٣) مَعَ الْمَدِينَة الْمُقَدسة تَهَدُّمًا لاَ يَبْقَى مَعَهُ حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ مِنَ الْهَيْكَلِ.

الْفَصْلُ التِّسْعُون بعْد الْمئة(*)

١ قُلْ لِي أَيُّهَا الأَخُ وَأَنْتَ الْفَقِيهُ الْمُتَضَلِّعُ مِنَ الشَّرِيعَةِ(٤): بِأَيِّ ضَرْبٍ مَوْعِدُ مَسِيَّا لأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ؟ أَبِإِسْحَقَ أَمْ بِإِسْمَاعِيلَ؟ ٢ أَجَابَ الْكَاتِبُ: يَا مُعَلِّمُ أَخْشَى أَنْ أُخْبِرَكَ عَنْ هَذَا بِسَبَبِ عِقَاب الْمَوْت ٣ حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ: إِنِّي آسِفٌ أَيُّهَا الأَخُ أَنِّي أَتَيْتُ لآكُلَ خُبْزًا فِي بَيْتِكَ لأَنَّكَ تُحِبُّ هَذِهِ الْحَيَاةَ الْحَاضِرَةَ أَكْثَرَ مِنَ اللهِ خَالِقِكَ ٤ وَلِهَذَا السَّبَب تَخْشَى أَنْ تَخْسَرَ حَيَاتَكَ وَلَكِنْ لاَ تَخْشَى أَنْ تَخْسَرَ الإِيمَانَ وَالْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ الَّتِي تَضِيعُ مَتَى تَكَلَّمَ اللِّسَانُ عَكْسَ مَا يَعْرِفُ الْقَلْبُ مِنْ شَرِيعَة اللهِ ٥ حِينَئِذٍ بَكَى الْكَاتِبُ الصَّالِحُ وَقَالَ: يَا مُعَلِّمُ لَوْ عَرَفْتُ كَيْفَ أُثْمِرُ لَكُنْتُ قَدْ بَشَّرْتُ مِرَارًا كَثِيرَةً بِمَا أَعْرَضْتُ عَنْ ذِكْرِه لِئَلاَّ يَحْصُلَ شَغَبٌ فِي الشَّعْب ٦ أَجَابَ يَسُوعُ: يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ لاَ تَحْتَرِمَ الشَّعْبَ وَلاَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَلاَ الأَطْهَارَ كُلَّهُمْ وَلاَ الْمَلاَئِكَةَ كُلَّهُمْ إِذَا أَغْضَبُوا اللهَ ٧ فَخَيْرٌ أَنْ يَهْلِكَ الْعَالَمُ كُلُّهُ

(١) مت ٢٣ : ٣٥
(٢) يو ٨ : ٣٩ – ٤٤
(٣) لو ١٩ : ٤٤ و ٢١ : ٦
(٤) يو ٣ : ١٠

(*) سورة اتقوا الله

مِنْ أَنْ تُغْضِبَ اللَّهَ خَالِقَكَ ٨ وَلاَ تَحْفَظْهُ فِى الْخَطِيئَةِ ٩ لأَنَّ الْخَطِيئَةَ تُهْلِكُ وَلاَ تَحْفَظُ ١٠ أَمَّا اللَّهُ فَقَدِيرٌ عَلَى خَلْقِ عَوَالِمَ عَدَدَ رِمَالِ الْبَحْرِ بَلْ أَكْثَرَ.

الْفَصْلُ الْحَادِى وَالتِّسْعُونَ بَعْدَ الْمِئَة

١ حِينَئِذٍ قَالَ الْكَاتِبُ: عَفْوًا يَا مُعَلِّمُ لأَنِّى قَدْ أَخْطَأْتُ ٢ قَالَ يَسُوعُ: اللَّهُ يَغْفِرُ لَكَ لأَنَّكَ إِلَيْهِ قَدْ أَخْطَأْتَ ٣ فَقَالَ مِنْ ثَمَّ الْكَاتِبُ: لَقَدْ رَأَيْتُ كُتَيِّبًا قَدِيمًا مَكْتُوبًا بِيَدِ مُوسَى وَيَشُوعَ الَّذِى أَوْقَفَ الشَّمْسَ كَمَا قَدْ فَعَلْتَ خَادِمَىْ وَنَبِيَّىِ اللَّهِ ٤ وَهُوَ كِتَابُ مُوسَى الْحَقِيقِىُّ ٥ فَفِيهِ مَكْتُوبٌ: أَنَّ إِسْمَاعِيلَ هُوَ أَبٌ لِمَسِيًّا وَإِسْحَقَ أَبٌ لِرَسُولِ مَسِيًّا ٦ وَهَكَذَا يَقُولُ الْكِتَابُ: إِنَّ مُوسَى قَالَ: أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الْقَدِيرُ الرَّحِيمُ اظْهِرْ لِعَبْدِكَ فِى سَنَاءِ مَجْدِكَ[1] ٧ فَأَرَاهُ اللَّهُ مِنْ ثَمَّ رَسُولَهُ عَلَى ذِرَاعَىْ إِسْمَاعِيلَ طِفْلٌ يُشِيرُ بِأُصْبُعِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ قَائِلاً: هَذَا هُوَ الَّذِى لأَجْلِهِ خَلَقَ اللَّهُ كُلَّ شَىْءٍ ٩ فَصَرَخَ مِنْ ثَمَّ مُوسَى بِفَرَحٍ: يَا إِسْمَاعِيلُ إِنَّ فِى ذِرَاعَيْكَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَالْجَنَّةَ ١٠ اذْكُرْنِى أَنَا عَبْدُ اللَّهِ لأَجِدَ نِعْمَةً فِى نَظَرِ اللَّهِ بِسَبَبِ ابْنِكَ الَّذِى لأَجْلِهِ صَنَعَ اللَّهُ كُلَّ شَىْءٍ.

الْفَصْلُ الثَّانِى وَالتِّسْعُونَ بَعْدَ الْمِئَة

١ لاَ يُوجَدُ فِى ذَلِكَ الْكِتَابِ: أَنَّ اللَّهَ يَأْكُلُ لَحْمَ الْمَوَاشِى أَوِ الْغَنَمِ ٢ لاَ يُوجَدُ فِى ذَلِكَ الْكِتَابِ: أَنَّ اللَّهَ قَدْ حَصَرَ رَحْمَتَهُ فِى إِسْرَائِيلَ فَقَطْ ٣ بَلْ إِنَّ اللَّهَ يَرْحَمُ كُلَّ إِنْسَانٍ يَطْلُبُ اللَّهَ خَالِقَهُ بِالْحَقِّ ٤ لَمْ أَتَمَكَّنْ مِنْ قِرَاءَةِ هَذَا الْكِتَابِ كُلِّهِ لأَنَّ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ الَّذِى كُنْتُ فِى مَكْتَبَتِهِ نَهَانِى قَائِلاً: إِنَّ إِسْمَاعِيلِيًّا قَدْ كَتَبَهُ ٥ فَقَالَ حِينَئِذٍ يَسُوعُ: انْظُرْ أَنْ لاَ تَعُودَ أَبَدًا فَتَحْجِزَ الْحَقَّ ٦ لأَنَّهُ بِالإِيمَانِ بِمَسِيًّا سَيُعْطِى اللَّهُ الْخَلاَصَ لِلْبَشَرِ وَلَنْ يَخْلُصَ أَحَدٌ بِدُونِهِ ٧ وَأَتَمَّ هُنَا يَسُوعُ حَدِيثَهُ ٨ وَبَيْنَمَا كَانُوا عَلَى الطَّعَامِ إِذَا بِمَرْيَمَ الَّتِى بَكَتْ عِنْدَ قَدَمَىْ يَسُوعَ قَدْ دَخَلَتْ إِلَى بَيْتِ نِيقُودِيمُوسَ وَهَذَا هُوَ اسْمُ الْكَاتِبِ ٩ وَوَضَعَتْ نَفْسَهَا بَاكِيَةً عِنْدَ قَدَمَىْ يَسُوعَ قَائِلَةً: يَا سَيِّدُ إِنَّ لِخَادِمِكَ الَّذِى بِسَبَبِكَ وَجَدَ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ أُخْتًا وَأَخًا مُنْطَرِحًا مَرِيضًا فِى خَطَرِ الْمَوْتِ ١٠

(١) خر ٣٣ : ١٨

أجَابَ يَسُوعُ: أَيْنَ بَيْتُكِ ١١ قُولِي لِي لأَنِّي أَجِيءُ لأَضْرَعَ إِلَى اللهِ لأَجْلِ صِحَّتِهِ ١٢ أَجَابَتْ مَرْيَمُ: بَيْتُ عَنْيَا هُوَ بَيْتُ أُخْتِي وَأَخِي لأَنَّ سَكَنِي أَنَا الْمَجْدَلُ فَأَخِي فِي بَيْتِ عَنْيَا ١٣ قَالَ يَسُوعُ لِلْمَرْأَةِ: اذْهَبِي تَوًّا إِلَى بَيْتِ أَخِيكِ وَانْتَظِرِينِي هُنَاكَ لأَنِّي أَجِيءُ لأَشْفِيَهُ ١٤ وَلا تَخَافِي فَإِنَّهُ لا يَمُوتُ ١٥ فَانْصَرَفَتِ الْمَرْأَةُ وَلَمَّا ذَهَبَتْ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا وَجَدَتْ أَخَاهَا قَدْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ١٦ وَوَضَعُوهُ فِي ضَرِيحِ آبَائِهِمْ.

الْفَصْلُ الثَّالِثُ وَالتِّسْعُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ

١ وَلَبِثَ يَسُوعُ يَوْمَيْنِ[١] فِي بَيْتِ نِيقُودِيمُوسَ ٢ وَمَضَى فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا ٣ وَلَمَّا قَرُبَ مِنَ الْمَدِينَةِ أَرْسَلَ أَمَامَهُ[٢] اثْنَيْنِ مِنْ تَلامِيذِهِ لِيُخْبِرُوا مَرْيَمَ بِقُدُومِهِ ٤ فَخَرَجَتْ مُسْرِعَةً مِنَ الْمَدِينَةِ ٥ وَلَمَّا وَجَدَتْ يَسُوعَ[٣] قَالَتْ بَاكِيَةً: لَقَدْ قُلْتَ يَا سَيِّدُ إِنَّ أَخِي لا يَمُوتُ وَقَدْ صَارَ لَهُ الآنَ أَرْبَعَةُ أَيَّامٍ وَهُوَ دَفِينٌ ٦ يَا لَيْتَكَ جِئْتَ قَبْلَ أَنْ أَدْعُوكَ لأَنَّكَ لَوْ فَعَلْتَ لَمَا مَاتَ ٧ أَجَابَ يَسُوعُ: إِنَّ أَخَاكِ لَيْسَ بِمَيِّتٍ بَلْ هُوَ رَاقِدٌ لِذَلِكَ جِئْتُ لأُوقِظَهُ[٤] ٨ أَجَابَتْ مَرْيَمُ بَاكِيَةً: يَا سَيِّدُ إِنَّهُ يَسْتَيْقِظُ مِنْ هَذَا الرُّقَادِ يَوْمَ الدَّيْنُونَةِ مَتَى نَفَخَ مَلاكُ اللهِ بِبُوقِهِ ٩ أَجَابَ يَسُوعُ: صَدِّقِينِي يَا مَرْيَمُ إِنَّهُ سَيَقُومُ قَبْلَ ذَلِكَ لأَنَّ اللهَ قَدْ أَعْطَانِي قُوَّةً عَلَى رُقَادِهِ ١٠ وَالْحَقَّ أَقُولُ لَكِ: إِنَّهُ لَيْسَ بِمَيِّتٍ فَإِنَّ الْمَيِّتَ إِنَّمَا هُوَ مَنْ يَمُوتُ دُونَ أَنْ يَجِدَ رَحْمَةً مِنَ اللهِ ١١ فَرَجَعَتْ مَرْيَمُ مُسْرِعَةً لِتُخْبِرَ أُخْتَهَا مَرْثَا بِمَجِيءِ يَسُوعَ ١٢ وَكَانَ قَدِ اجْتَمَعَ عِنْدَ مَوْتِ لِعَازَرَ جَمٌّ غَفِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَكَثِيرُونَ مِنَ الْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ ١٣ فَلَمَّا سَمِعَتْ مَرْثَا مِنْ أُخْتِهَا مَرْيَمَ عَنْ مَجِيءِ يَسُوعَ قَامَتْ عَلَى عَجَلٍ وَأَسْرَعَتْ إِلَى الْخَارِجِ ١٤ فَتَبِعَهَا جُمْهُورٌ مِنَ الْيَهُودِ وَالْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ لِيُعَزُّوهَا لأَنَّهُمْ حَسِبُوا أَنَّهَا ذَاهِبَةٌ إِلَى الْقَبْرِ لِتَبْكِيَ أَخَاهَا ١٥ فَلَمَّا بَلَغَتْ مَرْثَا الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ قَدْ كَلَّمَ فِيهِ يَسُوعُ مَرْيَمَ قَالَتْ بَاكِيَةً: يَا سَيِّدُ لَيْتَكَ كُنْتَ هَهُنَا لأَنَّكَ لَوْ كُنْتَ هَهُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي ١٦ ثُمَّ وَصَلَتْ مَرْيَمُ

(١) يو ١١ : ٦
(٣) يو ١١ : ٢١ ٤٦
(١) مت ٢١ : ١
(٤) يو ١١ : ١١

بَاكِيَةً ١٧ فَسَكَبَ مِنْ ثَمَّ يَسُوعُ الْعَبَرَاتِ وَقَالَ مُتَنَهِّدًا: أَيْنَ وَضَعْتُمُوهُ؟ ١٨ أَجَابُوا: تَعَالَ وَانْظُرْ ١٩ فَقَالَ الْفَرِّيسِيُّونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: لِمَاذَا سَمَحَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِى أَحْيَا الأَرْمَلَةَ فِى نَايِينَ أَنْ يَمُوتَ هَذَا الرَّجُلُ بَعْدَ أَنْ قَالَ إِنَّهُ لاَ يَمُوتُ؟ ٢٠ وَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ الْقَبْرَ حَيْثُ كَانَ كُلُّ أَحَدٍ يَبْكِي قَالَ: لاَ تَبْكُوا لأَنَّ لَعَازَرَ رَاقِدٌ وَقَدْ أَتَيْتُ لأُوقِظَهُ ٢١ فَقَالَ الْفَرِّيسِيُّونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: لَيْتَكَ تَرْقُدُ أَنْتَ هَذَا الرُّقَادَ! ٢٢ حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ: إِنَّ سَاعَتِى لَمَّا تَأْتِ ٢٣ وَلَكِنْ مَتَى جَاءَتْ أَرْقُدُ كَذَلِكَ ثُمَّ أُوقَظُ سَرِيعًا ٢٤ ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ أَيْضًا: ارْفَعُوا الْحَجَرَ عَنِ الْقَبْرِ ٢٥ قَالَتْ مَرْثَا: يَا سَيِّدُ لَقَدْ أَنْتَنَ لأَنَّ لَهُ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ وَهُوَ مَيِّتٌ ٢٦ قَالَ يَسُوعُ: إِذًا لِمَاذَا جِئْتُ إِلَى هُنَا يَا مَرْثَا؟ أَلاَ تُؤْمِنِينَ بِأَنِّى أُوقِظُهُ؟ ٢٧ قَالَتْ مَرْثَا: أَعْلَمُ أَنَّكَ قُدُّوسُ اللهِ الَّذِى أَرْسَلَكَ إِلَى هَذَا الْعَالَمِ ٢٨ ثُمَّ رَفَعَ يَسُوعُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَإِلَهُ آبَائِنَا ارْحَمْ مُصَابَ هَاتَيْنِ الْمَرْأَتَيْنِ وَأَعْطِ مَجْدًا لاسْمِكَ الْمُقَدَّسِ ٢٩ وَلَمَّا أَجَابَ كُلُّ وَاحِدٍ: آمِينَ قَالَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَالٍ: ٣٠ لَعَازَرُ هَلُمَّ خَارِجًا ٣١ فَقَامَ عَلَى إِثْرِ ذَلِكَ الْمَيِّتُ ٣٢ وَقَالَ يَسُوعُ لِتَلاَمِيذِهِ: حُلُّوهُ ٣٣ لأَنَّهُ كَانَ مَرْبُوطًا بِثِيَابِ الْقَبْرِ مَعَ مِنْدِيلٍ عَلَى وَجْهِهِ كَمَا اعْتَادَ آبَاؤُنَا أَنْ يَدْفِنُوا مَوْتَاهُمْ ٣٤ فَآمَنَ بِيَسُوعَ جَمٌّ غَفِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ وَبَعْضِ الْفَرِّيسِيِّينَ لأَنَّ الآيَةَ كَانَتْ عَظِيمَةً ٣٥ وَانْصَرَفَ الَّذِينَ لَبِثُوا بِدُونِ إِيمَانٍ وَذَهَبُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَخْبَرُوا رَئِيسَ الْكَهَنَةِ بِقِيَامَةِ لَعَازَرَ وَأَنَّ كَثِيرِينَ صَارُوا نَاصِرِيِّينَ(١) ٣٦ لأَنَّهُمْ هَكَذَا كَانُوا يَدْعُونَ الَّذِينَ حُمِلُوا عَلَى التَّوْبَةِ بِوَاسِطَةِ كَلِمَةِ اللهِ الَّتِى بَشَّرَ بِهَا يَسُوعُ.

الْفَصْلُ الرَّابِعُ وَالتِّسْعُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ فَتَشَاوَرَ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ مَعَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ لِيَقْتُلُوا لَعَازَرَ(٢) ٢ لأَنَّ كَثِيرِينَ رَفَضُوا تَقَالِيدَهُمْ وَآمَنُوا بِكَلِمَةِ يَسُوعَ لأَنَّ آيَةَ لَعَازَرَ كَانَتْ عَظِيمَةً إِذْ أَنَّ لَعَازَرَ حَدَّثَ الشَّعْبَ وَأَكَلَ وَشَرِبَ ٣ وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ قَوِيًّا وَلَهُ أَتْبَاعٌ فِى

(١) أع ٢٤ : ٥

(*) سورة حققات الحيوت (حقيقة الحياة)

(٢) يو ١٢ : ١٠

أُورُشَليمَ وَمُمْتَلِكًا مَعَ أُخْتَيْه الْمَجْدَلَ وَبَيْتَ عَنْيَا لَمْ يَعْرِفُوا مَاذَا يَفْعَلُونَ ٤ وَدَخَلَ يَسُوعُ بَيْتَ لَعَازَرَ فِي بَيْت عَنْيَا فَخَدَمَتْهُ مَرْثَا وَمَرْيَمُ ٥ وَكَانَتْ مَرْيَمُ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسَةً عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ[1] مُصْغِيَةً إِلَى كَلاَمه ٦ فَقَالَتْ مَرْثَا لِيَسُوعَ: أَلاَ تَرَى يَا سَيِّدِي أَنَّ أُخْتِي لاَ تَهْتَمُّ بِكَ وَلاَ تُحْضِرُ مَا يَجِبُ أَنْ تَأْكُلَهُ أَنْتَ وَتَلاَمِيذُكَ؟ ٧ أَجَابَ يَسُوعُ: مَرْثَا مَرْثَا تَبَصَّرِي فِي مَا يَجِبُ أَنْ تَفْعَلِي لأَنَّ مَرْيَمَ قَد اخْتَارَتْ نَصِيبًا لَنْ يُنْزَعَ مِنْهَا إِلَى الأَبَد ٨ وَجَلَسَ يَسُوعُ عَلَى الْمَائِدَةِ مَعَ جَمٍّ غَفِيرٍ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا به ٩ وَتَكَلَّمَ قَائِلاً: أَيُّهَا الإِخْوَةُ لَمْ يَبْقَ لِي مَعَكُمْ سِوَ هُنَيْهَةٍ مِنَ الزَّمَنِ لأَنَّهُ اقْتَرَبَ الزَّمَنُ الَّذِي يَجِبُ فِيه أَنْ أَنْصَرِفَ مِنَ الْعَالَمِ[2] ١٠ لِذَلِكَ أُذَكِّرُكُمْ بِكَلاَمِ اللهِ الَّذِي كَلَّمَ بِه حزْقِيَالَ[3] النَّبِيَّ قَائِلاً: لَعَمْرِي أَنَا إِلَهُكُمُ الأَبَدِيُّ أَنَّ النَّفْسَ الَّتِي تُخْطِئُ تَمُوتُ وَلَكِنْ إِذَا تَابَ الْخَاطِئُ لاَ يَمُوتُ بَلْ يَحْيَا ١١ وَعَلَيْه فَإِنَّ الْمَوْتَ الْحَاضِرَ لَيْسَ بِمَوْتٍ بَلْ نِهَايَةُ مَوْتٍ طَوِيلٍ ١٢ كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ مَتَى انْفَصَلَ عَنِ الْحِسِّ فِي غَيْبُوبَةٍ فَلَيْسَ لَهُ مَيْزَةٌ عَلَى الْمَيِّتِ وَالْمَدْفُونِ وَإِنْ كَانَتْ فيه النَّفْسُ سِوَى أَنَّ الْمَدْفُونَ يَنْتَظِرُ اللهَ لِيُقِيمَهُ أَيْضًا وَالْفَاقِدَ الشُّعُورِ يَنْتَظِرُ عَوْدَ الْحِسِّ ١٣ فَانْظُرُوا إِذًا الْحَيَاةَ الْحَاضِرَةَ الَّتِي هِيَ مَوْتٌ إِذْ لاَ شُعُورَ لَهَا بِاللهِ.

الْفَصْلُ الْخَامِسُ وَالتِّسْعُونَ بَعْدَ الْمِئَة

١ مَنْ يُؤْمِنُ بِي لاَ يَمُوتُ[4] أَبَدِيًّا ٢ لأَنَّهُمْ بِوَاسِطَةِ كَلِمَتِي يَعْرِفُونَ اللهَ فِيهِمْ وَلِذَلِكَ يُتَمِّمُونَ خَلاَصَهُمْ[5] ٣ مَا الْمَوْتُ سِوَى عَمَلٍ تَعْمَلُهُ الطَّبِيعَةُ بِأَمْرِ اللهِ كَمَا لَوْ كَانَ أَحَدٌ مُمْسِكًا عُصْفُورًا مَرْبُوطًا وَأَمْسَكَ الْخَيْطَ فِي يَده ٤ فَإِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ انْفِلاَتَ الْعُصْفُورِ فَمَاذَا يَفْعَلُ؟ مِنَ الْمُؤَكَّد أَنَّهُ بِالطَّبْعِ يَأْمُرُ الْيَدَ بِالانْفِتَاحِ فَيَنْفَلِتُ الْعُصْفُورُ تَوًّا ٦ إِنَّ نَفْسَنَا مَا لَبِثَ الإِنْسَانُ تَحْتَ حِمَايَةِ اللهِ هِيَ كَمَا يَقُولُ النَّبِيُّ دَاوُدُ[6] كَعُصْفُورٍ أَفْلَتَ مِنْ شَرَكِ الصَّيَّاد ٧ وَحَيَاتُنَا كَخَيْطٍ

(١) لو ١٠ : ٣٨ – ٤٢
(٢) يو ١٣ : ٣٣
(٣) خر ١٨ : ٢٠
(٤) يو ١١ : ٢٦
(٥) فيلبى ٣ : ١٢
(٦) مز ١٢٤ : ٧

تُرْبَطُ فِيهِ النَّفْسُ إِلَى جَسَدِ الإِنْسَانِ وَحِسِّهِ ٨ فَمَتَى أَرَادَ اللهُ وَأَمَرَ الطَّبِيعَةَ أَنْ تَتَفَتَّحَ انْتَهَتِ الْحَيَاةُ وَانْفَلَتَتِ النَّفْسُ إِلَى أَيْدِي الْمَلاَئِكَةِ الَّذِينَ عَيَّنَهُمُ اللهُ لِقَبْضِ النُّفُوسِ ٩ لِذَلِكَ لاَ يَجِبُ عَلَى الأَصْدِقَاءِ أَنْ يَبْكُوا مَتَى مَاتَ صَدِيقٌ لأَنَّ إِلَهَنَا أَرَادَ ذَلِكَ ١٠ بَلْ لِيَبْكِ بِدُونِ انْقِطَاعٍ مَتَى أَخْطَأَ لأَنَّ النَّفْسَ تَمُوتُ إِذْ تَنْفَصِلُ عَنِ اللهِ وَهُوَ الْحَيَاةُ الْحَقِيقِيَّةُ ١١ فَإِذَا كَانَ الْجَسَدُ بِدُونِ اتِّحَادِهِ مَعَ النَّفْسِ هَائِلاً فَإِنَّ النَّفْسَ تَكُونُ أَشَدَّ هَوْلاً بِدُونِ اتِّحَادِهَا مَعَ اللهِ الَّذِي يُجَمِّلُهَا وَيُحْيِيهَا بِنِعْمَتِهِ وَرَحْمَتِهِ ١٢ وَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا شَكَرَ اللهَ ١٣ فَقَالَ حِينَئِذٍ لَعَازَرُ: يَا سَيِّدُ هَذَا الْبَيْتُ للهِ خَالِقِي مَعَ كُلِّ مَا أَعْطَى لِعُهْدَتِي لأَجْلِ خِدْمَةِ الْفُقَرَاءِ ١٤ فَإِذَا كُنْتَ فَقِيراً وَكَانَ لَكَ عَدَدٌ كَثِيرٌ مِنَ التَّلاَمِيذِ تَعَالَ وَاسْكُنْ هُنَا مَتَى شِئْتَ وَمَا شِئْتَ ١٥ فَإِنَّ خَادِمَ اللهِ يَخْدُمُكَ كَمَا يَجِبُ حُبًّا فِي اللهِ.

الْفَصْلُ السَّادِسُ وَالتِّسْعُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ

١ لَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ هَذَا سُرَّ وَقَالَ: انْظُرُوا الآنَ مَا أَطْيَبَ الْمَوْتَ ٢ إِنَّ لَعَازَرَ مَاتَ مَرَّةً فَقَطْ وَقَدْ تَعَلَّمَ تَعْلِيمًا لاَ يَعْرِفُهُ أَحْكَمُ الْبَشَرِ فِي الْعَالَمِ الَّذِينَ شَاخُوا بَيْنَ الْكُتُبِ ٣ يَا لَيْتَ كُلَّ إِنْسَانٍ يَمُوتُ مَرَّةً فَقَطْ وَيَعُودُ لِلْعَالَمِ مِثْلَ لَعَازَرَ لِيَتَعَلَّمُوا كَيْفَ يَحْيَوْنَ ٤ أَجَابَ يُوحَنَّا: يَا مُعَلِّمُ أَيُؤْذَنُ لِي أَنْ أَتَكَلَّمَ كَلِمَةً؟ ٥ أَجَابَ يَسُوعُ: قُلْ أَلْفًا لأَنَّهُ كَمَا يَجِبُ عَلَى الإِنْسَانِ أَنْ يَصْرِفَ أَمْوَالَهُ فِي خِدْمَةِ اللهِ هَكَذَا يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَصْرِفَ وَقْتَهُ فِي التَّعْلِيمِ ٦ بَلْ يَكُونُ هَذَا أَشَدَّ وُجُوبًا عَلَيْهِ لأَنَّ لِلْكَلِمَةِ قُوَّةً عَلَى أَنْ تَحْمِلَ نَفْسًا عَلَى التَّوْبَةِ عَلَى حِينِ أَنَّ الأَمْوَالَ لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرُدَّ الْحَيَاةَ لِلْمَيِّتِ ٧ وَعَلَيْهِ فَإِنَّ مَنْ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى مُسَاعَدَةِ فَقِيرٍ ثُمَّ لَمْ يُسَاعِدْهُ حَتَّى مَاتَ الْفَقِيرُ جُوعًا فَهُوَ قَاتِلٌ ٨ وَلَكِنَّ الْقَاتِلَ الأَكْبَرَ هُوَ مَنْ يَقْدِرُ بِكَلِمَةِ اللهِ عَلَى تَحْوِيلِ الْخَاطِئِ لِلتَّوْبَةِ وَلَمْ يُحَوِّلْهُ بَلْ يَقِفُ كَمَا يَقُولُ اللهُ(١) كَكَلْبٍ أَبْكَمَ ٩ فَفِي مِثْلِ هَؤُلاَءِ يَقُولُ اللهُ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الْخَائِنُ مِنْكَ أَطْلُبُ نَفْسَ الْخَاطِئِ الَّذِي يَهْلَكُ لأَنَّكَ كَتَمْتَ

(١) إش ٥٦ : ١٠

كَلِمَتِى عَنْهُ ١٠ فَعَلَى أَيَّةِ حَالٍ إِذًا كَيْفَ يَكُونُ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الَّذِينَ مَعَهُمُ الْمِفْتَاحُ(١) وَلاَ يَدْخُلُونَ بَلْ يَمْنَعُونَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الدُّخُولَ فِى الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ؟ ١١ تَسْتَأْذِنُنِى يَا يُوحَنَّا أَنْ تَتَكَلَّمَ كَلِمَةً وَأَنْتَ قَد أَصْغَيْتَ إِلَى مِئَةِ أَلْفِ كَلِمَةٍ مِنْ كَلاَمِى ١٢ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّهُ يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أُصْغِى لَكَ عَشْرَةَ أَضْعَافِ مَا أَصْغَيْتَ إِلَيَّ ١٣ وَكُلُّ مَنْ يُصْغِى إِلَى غَيْرِهِ فَهُوَ يُخْطِىءُ كُلَّمَا تَكَلَّمَ ١٤ لأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ نُعَامِلَ الآخَرِينَ بِمَا نَرْغَبُ فِيهِ لأَنْفُسِنَا وَأَنْ لاَ نَعْمَلَ لِلآخَرِينَ مَا لاَ نَوَدُّ وُصُولَهُ إِلَيْنَا ١٥ حِينَئِذٍ قَالَ يُوحَنَّا: يَا مُعَلِّمُ لِمَاذَا لَمْ يُنْعِمِ اللهُ عَلَى النَّاسِ بِأَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً ثُمَّ يَرْجِعُوا كَمَا فَعَلَ لَعَازَرُ لِيَتَعَلَّمُوا أَنْ يَعْرِفُوا أَنْفُسَهُمْ وَخَالِقَهُمْ؟

الْفَصْلُ السَّابِعُ وَالتِّسْعُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ

١ أَجَابَ يَسُوعُ: مَا قَوْلُكَ يَا يُوحَنَّا فِى رَبِّ بَيْتٍ أَعْطَى أَحَدَ خَدَمِهِ فَأْسًا صَحِيحَةً لِيَقْطَعَ غَابَةً حَجَبَتْ مَنْظَرَ بَيْتِهِ ٢ وَلَكِنَّ الْفَاعِلَ نَسِىَ الْفَأْسَ وَقَالَ: لَوْ أَعْطَانِى السَّيِّدُ فَأْسًا قَدِيمَةً لَقَطَعْتُ الْغَابَةَ بِسُهُولَةٍ ٣ قُلْ لِى يَا يُوحَنَّا: مَاذَا قَالَ السَّيِّدُ؟ ٤ حَقًّا إِنَّهُ حَنِقَ وَأَخَذَ الْفَأْسَ الْقَدِيمَةَ وَضَرَبَهُ عَلَى الرَّأْسِ قَائِلاً: أَيُّهَا الْغَبِىُّ الْخَبِيثُ لَقَدْ أَعْطَيْتُكَ فَأْسًا تَقْطَعُ بِهَا الْغَابَةَ بِدُونِ كَدٍّ ٥ أَفَتَطْلُبُ الآنَ هَذِهِ الْفَأْسَ الَّتِى يَضْطَرُّ مَعَهَا الْمَرْءُ إِلَى عَظِيمٍ وَكُلُّ مَا يُقْطَعُ بِهَا يَذْهَبُ سُدًى وَلاَ يَنْفَعُ لِشَىْءٍ؟ ٦ إِنِّى أُرِيدُ أَنْ تَقْطَعَ الْخَشَبَ عَلَى طَرِيقَةٍ يَكُونُ مَعَهَا عَمَلُكَ حَسَنًا ٧ أَلَيْسَ هَذَا بِصَحِيحٍ؟ ٨ أَجَابَ يُوحَنَّا: إِنَّهُ لَصَحِيحٌ كُلَّ الصِّحَّةِ ٩ حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ: يَقُولُ اللهُ: لَعَمْرِى أَنَا الأَبَدِىُّ إِنِّى أَعْطَيْتُ فَأْسًا جَيِّدَةً لِكُلِّ إِنْسَانٍ وَهِىَ مَنْظَرُ دَفْنِ الْمَيِّتِ ١٠ فَمَنِ اسْتَعْمَلَ هَذِهِ الْفَأْسَ جَيِّدًا أَزَالُوا غَايَةَ الْخَطِيئَةِ مِنْ قُلُوبِهِمْ بِدُونِ أَلَمٍ(٢) ١١ فَهُمْ لِذَلِكَ يَنَالُونَ نِعْمَتِى وَرَحْمَتِى وَأَجْزِيهِمُ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ بِأَعْمَالِهِمُ الصَّالِحَةِ ١٢ وَلَكِنَّ مَنْ يَنْسَى أَنَّهُ فَانٍ مَعَ أَنَّهُ يَرَى الْمَرَّةَ بَعْدَ الْمَرَّةِ غَيْرَهُ يَمُوتُ فَيَقُولُ: لَوْ أُتِيحَ لِى رُؤْيَةُ الْحَيَاةِ الأُخْرَى لَعَمِلْتُ أَعْمَالاً صَالِحَةً

(١) مت ٢٣ : ١٣ و لو ١١ : ٥٢

(٢) حز ٣٣ : ٤ - ٦

فَإِنَّ غَضَبِى يَحِلُّ عَلَيْهِ وَلأَضْرِبَنَّهُ بِالْمَوْتِ حَتَّى لاَ يَنَالَ خَيْرًا فِيمَا بَعْدُ ١٣ ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ: يَا يُوحَنَّا مَا أَعْظَمَ مَزِيَّةَ مَنْ يَتَعَلَّمُ مِنْ سُقُوطِ الآخَرِينَ كَيْفَ يَقِفُ عَلَى رِجْلَيْهِ!

الْفَصْلُ الثَّامِنُ وَالتِّسْعُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ

١ حِينَئِذٍ قَالَ لَعَازَرُ: يَا مُعَلِّمُ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنِّى لاَ أَقْدِرُ أَنْ أُدْرِكَ الْعُقُوبَةَ الَّتِى يَسْتَحِقُّهَا مَنْ يَرَى الْمَرْأَةَ بَعْدَ الْمَرْأَةِ الْمَوْتَى تُحْمَلُ إِلَى الْقَبْرِ وَلاَ يَخَافُ اللهَ خَالِقَنَا ٢ فَإِنْ تَرَكَ هَذَا لأَجْلِ الأَشْيَاءِ الْعَالَمِيَّةِ الَّتِى يَجِبُ عَلَيْهِ تَرْكُهَا بِالْمَرَّةِ يُغْضِبُ خَالِقَهُ الَّذِى مَنَحَهُ كُلَّ شَىْءٍ ٣ فَقَالَ حِينَئِذٍ يَسُوعُ لِتَلاَمِيذِهِ: تَدْعُونَنِى مُعَلِّمًا وَحَسَنًا تَعْمَلُونَ[(١)] لأَنَّ اللهَ يُعَلِّمُكُمْ بِلِسَانِى ٤ وَلَكِنْ كَيْفَ تَدْعُونَ لَعَازَرَ؟ ٥ حَقًّا إِنَّهُ هُنَا لَمُعَلِّمُ كُلِّ الْمُعَلِّمِينَ الَّذِينَ يَبُثُّونَ تَعْلِيمًا فِى هَذَا الْعَالَمِ ٦ نَعَمْ إِنَّنِى عَلَّمْتُكُمْ كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تَعِيشُوا حَسَنًا ٧ وَأَمَّا لَعَازَرُ فَيُعَلِّمُكُمْ كَيْفَ تَمُوتُونَ حَسَنًا ٨ لَعَمْرُ اللهِ إِنَّهُ قَدْ نَالَ مَوْهِبَةَ النُّبُوَّةِ ٩ فَاصْغُوا إِذًا لِكَلاَمِهِ الَّذِى هُوَ حَقٌّ ١٠ وَيَجِبُ أَنْ تَكُونُوا أَشَدَّ إِصْغَاءً إِلَيْهِ بِالأَحْرَى لأَنَّ الْمَعِيشَةَ الْجَيِّدَةَ عَبَثٌ إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ مِيتَةً رَدِيئَةً ١١ قَالَ لَعَازَرُ: يَا مُعَلِّمُ أَشْكُرُ لَكَ أَنَّكَ تَجْعَلُ الْحَقَّ يَقْدُرُ قَدْرَهُ لِذَلِكَ يُعْطِيكَ اللهُ أَجْرًا عَظِيمًا ١٢ حِينَئِذٍ قَالَ الَّذِى يَكْتُبُ هَذَا: يَا مُعَلِّمُ كَيْفَ يَقُولُ لَعَازَرُ الْحَقَّ بِقَوْلِهِ لَكَ: سَتَنَالُ أَجْرًا مَعَ أَنَّكَ قُلْتَ لِنِيقُودِيمُوسَ: إِنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَسْتَحِقُّ شَيْئًا سِوَى الْعُقُوبَةِ؟ ١٣ أَفَيُقَاصُّكَ اللهُ إِذًا؟ ١٤ أَجَابَ يَسُوعُ: عَسَانِى أَنْ أَنَالَ مِنَ اللهِ قِصَاصًا فِى هَذَا الْعَالَمِ لأَنِّى لَمْ أَخْدُمْهُ بِإِخْلاَصٍ كَمَا كَانَ يَجِبُ عَلَىَّ أَنْ أَفْعَلَ ١٥ وَلَكِنَّ اللهَ أَحَبَّنِى بِرَحْمَتِهِ حَتَّى أَنَّ كُلَّ عُقُوبَةٍ رُفِعَتْ عَنِّى بِحَيْثُ إِنِّى أُعَذَّبُ فِى شَخْصٍ آخَرَ ١٦ فَإِنِّى كُنْتُ أَهْلاً لِلْقِصَاصِ لأَنَّ الْبَشَرَ دَعَوْنِى إِلَهًا ١٧ وَلَكِنْ لَمَّا كُنْتُ قَدِ اعْتَرَفْتُ لاَ بِأَنِّى لَسْتُ إِلَهًا فَقَطْ كَمَا هُوَ الْحَقُّ بَلِ اعْتَرَفْتُ أَيْضًا أَنِّى لَسْتُ مَسِيًّا فَقَدْ رَفَعَ اللهُ لِذَلِكَ الْعُقُوبَةَ عَنِّى ١٨ وَسَيَجْعَلُ شِرِّيرًا يُكَابِدُهَا بِاسْمِى حَتَّى لاَ

(١) يو ١٣ : ١٣

يَبْقَى مِنْهَا لِي سِوَى الْعَارِ ١٩ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكَ يَا بَرْنَابَا: إِنَّهُ مَتَى تَكَلَّمَ إِنْسَانٌ عَمَّا سَيَهَبُهُ اللهُ لِقَرِيبِهِ فَلْيَقُلْ: إِنَّ قَرِيبَهُ يَسْتَأْهِلُهُ ٢٠ وَلَكِنْ لِيَنْظُرْ مَتَى تَكَلَّمَ عَمَّا سَيُعْطِيهِ اللهُ إِيَّاهُ أَنْ يَقُولَ: إِنَّ اللهَ سَيَهَبُ لِي ٢١ وَلْيَنْظُرْ جَيِّداً أَنْ لاَ يَقُولَ: إِنِّي أَسْتَأْهِلُ ٢٢ لأَنَّ اللهَ يَسُرُّ أَنْ يَمْنَحَ رَحْمَتَهُ لِعَبِيدِهِ مَتَى اعْتَرَفُوا أَنَّهُمْ يَسْتَأْهِلُونَ الْجَحِيمَ لأَجْلِ خَطَايَاهُمْ.

الْفَصْلُ التَّاسِعُ وَالتِّسْعُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ(*)

١ إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ بِرَحْمَتِهِ حَتَّى أَنْ دَمْعَةً وَاحِدَةً مِمَّنْ يَنُوحُ لإِغْضَابِهِ اللهَ تُطْفِئُ الْجَحِيمَ كُلَّهُ بِالرَّحْمَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي يَمُدُّهُ اللهُ بِهَا عَلَى أَنَّ مِيَاهَ أَلْفِ بَحْرٍ لَوْ وُجِدَتْ لاَ تَكْفِي لإِطْفَاءِ شَرَارَةٍ مِنْ لَهَبِ الْجَحِيمِ ٢ فَلِذَلِكَ يُرِيدُ اللهُ خُذْلاَنًا لِلشَّيْطَانِ وَإِظْهَارًا لِجُودِهِ هُوَ أَنْ يَحْسِبَ فِي حَضْرَةِ رَحْمَتِهِ كُلَّ عَمَلٍ صَالِحٍ أَجْرًا لِعَبْدِهِ الْمُخْلِصِ ٣ وَيُحِبُّ مِنْهُ أَنْ يُعَامِلَ غَيْرَهُ هَكَذَا ٤ أَمَّا الإِنْسَانُ فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ فَعَلَيْهِ أَنْ يَحْذَرَ مِنْ قَوْلِ: لِي أَجْرٌ. لأَنَّهُ يُدَانُ.

الْفَصْلُ الْمِئَتَانِ

١ حِينَئِذٍ الْتَفَتَ يَسُوعُ إِلَى لَعَازَرَ وَقَالَ: يَجِبُ عَلَيَّ أَيُّهَا الأَخُ أَنْ أَمْكُثَ فِي الْعَالَمِ هُنَيْهَةً ٢ فَمَتَى كُنْتُ عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْ بَيْتِكَ لاَ أَذْهَبُ إِلَى مَحَلٍّ آخَرَ قَطُّ لأَنَّكَ تَخْدُمُنِي لاَ حُبًّا فِيَّ بَلْ حُبًّا فِي اللهِ ٣ وَكَانَ فِصْحُ الْيَهُودِ قَرِيبًا لِذَلِكَ قَالَ يَسُوعُ لِتَلاَمِيذِهِ: لِنَذْهَبْ إِلَى أُورُشَلِيمَ(١) لِنَأْكُلَ حَمَلَ الْفِصْحِ ٤ وَأَرْسَلَ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا(٢) إِلَى الْمَدِينَةِ قَائِلاً: تَجِدَانِ أَتَانًا بِجَانِبِ بَابِ الْمَدِينَةِ مَعَ جَحْشٍ ٥ فَحُلاَّهُمَا وَأْتِيَانِي بِهِمَا إِلَى هُنَا لأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ أَرْكَبَهُمَا إِلَى أُورُشَلِيمَ ٦ وَإِذَا سَأَلَكُمَا أَحَدٌ قَائِلاً: لِمَاذَا تَحُلاَّنِهِمَا؟ فَقُولاَ لَهُ: الْمُعَلِّمُ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا فَيَسْمَحُ لَكُمَا بِإِحْضَارِهِمَا ٧ فَذَهَبَ التِّلْمِيذَانِ فَوَجَدَا كُلَّ مَا قَالَ لَهُمَا يَسُوعُ عَنْهُ ٨ فَأَحْضَرَا الأَتَانَ وَالْجَحْشَ ٩ فَوَضَعَ التِّلْمِيذَانِ رِدَاءَيْهِمَا عَلَى الْجَحْشِ وَرَكِبَ يَسُوعُ ١٠ وَحَدَثَ أَنَّهُ لَمَّا سَمِعَ أَهْلُ أُورُشَلِيمَ أَنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ آتٍ فَرِحَ النَّاسُ مَعَ أَطْفَالِهِمْ مُتَشَوِّقِينَ لِرُؤْيَةِ

---

(١) مت ٢١ : ٢ – ٩

(*) سورة اللتف (اللطف)

(٢) لو ٢٢ : ٨

يَسُوعَ حَامِلِينَ فِى أَيْدِيهِمْ أَغْصَانَ النَّخْلِ وَالزَّيْتُونِ مُرَنِّمِينَ: تَبَارَكَ الآتِى إِلَيْنَا بِاسْمِ اللهِ[1]. مَرْحَبًا بِابْنِ دَاوُدَ[2] ١١ فَلَمَّا بَلَغَ يَسُوعُ الْمَدِينَةَ فَرَشَ النَّاسُ ثِيَابَهُمْ تَحْتَ أَرْجُلِ الأَتَانِ مُرَنِّمِينَ: تَبَارَكَ الآتِى إِلَيْنَا بِاسْمِ الرَّبِّ الإِلَهِ مَرْحَبًا بِابْنِ دَاوُدَ ١٢ فَوَبَّخَ الْفَرِّيسِيُّونَ يَسُوعَ قَائِلِينَ: أَلاَ تَرَى مَا يَقُولُ هَؤُلاَءِ؟ مُرْهُمْ أَنْ يَسْكُتُوا ١٣ حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ: لَعَمْرُ اللهِ الَّذِى تَقِفُ نَفْسِى فِى حَضْرَتِهِ لَوْ سَكَتَ هَؤُلاَءِ لَصَرَخَتِ الْحِجَارَةُ بِكُفْرِ الأَشْرَارِ الأَرْدِيَاءِ ١٤ وَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا صَرَخَتْ حِجَارَةُ أُرُشَلِيمَ كُلُّهَا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: تَبَارَكَ الآتِى إِلَيْنَا بِاسْمِ الرَّبِّ الإِلَهِ ١٥ وَمَعَ ذَلِكَ أَصَرَّ الْفَرِّيسِيُّونَ عَلَى عَدَمِ إِيمَانِهِمْ ١٦ وَبَعْدَ أَنِ الْتَأَمُوا ائْتَمَرُوا لِيَتَسَقَّطُوهُ بِكَلاَمِه[3].

الْفَصْلُ الْحَادِى بَعْدَ الْمِئَتَيْنِ

١ وَبَعْدَ أَنْ دَخَلَ يَسُوعُ الْهَيْكَلَ أَحْضَرَ إِلَيْهِ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ امْرَأَةً أُخِذَتْ فِى زِنًى[4] ٢ وَقَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: إِذَا خَلَّصَهَا فَذَلِكَ مُضَادٌّ لِشَرِيعَةِ مُوسَى فَيَكُونُ عِنْدَنَا مُذْنِبًا وَإِذَا دَانَهَا فَذَلِكَ مُضَادٌّ لِتَعْلِيمِهِ لأَنَّهُ يُبَشِّرُ بِالرَّحْمَةِ ٣ فَتَقَدَّمُوا إِلَى يَسُوعَ وَقَالُوا: يَا مُعَلِّمُ لَقَدْ وَجَدْنَا هَذِهِ الْمَرْأَةَ وَهِىَ تَزْنِى ٤ وَقَدْ أَمَرَ مُوسَى أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ تُرْجَمُ ٥ فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟ ٦ فَانْحَنَى مِنْ ثَمَّ يَسُوعُ وَصَنَعَ بِأُصْبُعِهِ مِرْآةً عَلَى الأَرْضِ رَأَى فِيهَا كُلٌّ أَثَمَةٍ ٧ وَلَمَّا ظَلُّوا يُلِحُّونَ بِالْجَوَابِ انْتَصَبَ يَسُوعُ وَقَالَ مُشِيرًا بِأُصْبُعِهِ إِلَى الْمِرْآةِ: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيئَةٍ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ رَاجِمٍ لَهَا ٨ ثُمَّ عَادَ فَانْحَنَى مُقَلِّبًا الْمِرْآةَ ٩ فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ هَذَا خَرَجُوا وَاحِدًا فَوَاحِدًا مُبْتَدِئِينَ مِنَ الشُّيُوخِ لأَنَّهُمْ خَجِلُوا أَنْ يَرَوْا رِجْسَهُمْ ١٠ وَلَمَّا انْتَصَبَ يَسُوعُ وَلَمْ يَرَ أَحَدًا سِوَى الْمَرْأَةِ قَالَ: أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ أَيْنَ الَّذِينَ دَانُوكِ؟ ١١ فَأَجَابَتِ الْمَرْأَةُ بَاكِيَةً: يَا سَيِّدُ قَدِ انْصَرَفُوا فَإِذَا صَفَحْتَ عَنِّى فَإِنِّى لَعَمْرُ اللهِ لاَ أُخْطِىءُ فِيمَا بَعْدُ ١٢ حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ: تَبَارَكَ اللهُ ١٣ اذْهَبِى فِى طَرِيقِكِ بِسَلاَمٍ وَلاَ تُخْطِئِى فِيمَا بَعْدُ لأَنَّ اللهَ لَمْ يُرْسِلْنِى

(١) مز ١١�٨
(٢) لو ٣ : ٢٣
(٣) لو ٢٠ : ٢٦ و ١١ : ٥٤
(٤) يو ٨ : ١ – ١١

لأدينك ١٤ حينئذ اجتمع الكتبة والفريسيون فقال لهم يسوع[١]: قولوا لى: لو كان لأحدكم مئة خروف وأضاع واحداً منها ألا تنشده تاركا التسعة والتسعين؟ ١٥ ومتى وجدته ألا تضعه على منكبيك ١٦ وبعد أن تدعو الجيران تقول لهم: افرحوا معى لأنى وجدت الخروف الذى فقدته ١٧ حقًا إنك تفعل هكذا ١٨ ألا قولوا لى: أيحب الله الإنسان أقل من ذلك وهو لأجله قد خلق العالم؟ ١٩ لعمر الله هكذا يكون فرح فى حضرة ملائكة الله بخاطىء واحد يتوب[٢] لأن الخطأة يظهرون رحمة الله.

الفصل الثانى بعد المئتين

١ قولوا لى: من هم أشد حبًّا للطبيب؟ الذين لم يمرضوا مطلقًا أم الذين شفاهم الطبيب من أمراض خطرة؟ فقال له الفريسيون: وكيف يحب الصحيح الطبيب؟ حقًّا إنما لا يحبه لأنه ليس بمريض ولما لم تكن له معرفة بالمرض لا يحب الطبيب إلا قليلاً ٣ حينئذ تكلم يسوع بحدة الروح قائلاً: لعمر الله إن لسانكم يدين كبرياءكم ٤ لأن الخاطىء التائب يحب إلهنا أكثر من البار لأنه يعرف رحمة الله العظيمة له ٥ لأنه ليس للبار معرفة برحمة الله ٦ لذلك يكون الفرح[٣] عند ملائكة الله بخاطىء واحد يتوب أكثر من تسعة وتسعين بارًّا ٧ أين الأبرار فى زمننا؟ ٨ لعمر الله الذى تقف نفسى فى حضرته إن عدد الأبرار غير الأبرار لعظيم ٩ لأن حالهم شبيهة بحال الشيطان ١٠ أجاب الكتبة والفريسيون: إننا خطأة لذلك يرحمنا الله ١١ وهم إنما قالوا هذا ليجربوه ١٢ لأن الكتبة والفريسيين يحسبون أكبر إهانة أن يدعوا خطأة ١٣ فقال حينئذ يسوع: إنى أخشى أن تكونوا أبرارًا غير أبرار ١٤ فإنكم إذا كنتم قد أخطأتم وتنكرون خطيئتكم داعين أنفسكم أبرارًا فأنتم غير أبرار ١٥ وإذا كنتم تحسبون أنفسكم فى قلوبكم أبرارًا وتقولون بلسانكم إنكم خطأة فتكونون إذاً أبرارًا غير أبرار مرتين ١٦

(١) لو ١٥ ٣ – ٨

(٢) لو ١٥ : ١٠

(٣) لو ١٥ : ٧ – ١٠

فَلَمَّا سَمِعَ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ هَذَا تَحَيَّرُوا وَانْصَرَفُوا تَارِكِينَ يَسُوعَ وَتَلاَمِيذَهُ فِي سَلاَمٍ. فَذَهَبُوا إِلَى بَيْتِ سِمْعَانَ الأَبْرَصِ(١) الَّذِي كَانَ أَبْرَأَهُ مِنَ الْبَرَصِ ١٧ فَجَمَعَ الأَهْلُونَ الْمَرْضَى إِلَى بَيْتِ سِمْعَانَ وَضَرَعُوا إِلَى يَسُوعَ لإِبْرَاءِ الْمَرْضَى ١٨ حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ وَهُوَ عَالِمٌ أَنَّ سَاعَتَهُ قَدِ اقْتَرَبَتْ: ادْعُوا الْمَرْضَى بَالِغِينَ مَا بَلَغُوا لأَنَّ اللهَ رَحِيمٌ وَقَادِرٌ عَلَى شِفَائِهِمْ ١٩ أَجَابُوا: لاَ نَعْلَمُ أَنَّهُ يُوجَدُ مَرْضَى آخَرُونَ هُنَا فِي أُورُشَلِيمَ ٢٠ أَجَابَ يَسُوعُ بَاكِيًا: يَا أُورُشَلِيمُ يَا إِسْرَائِيلُ إِنِّي أَبْكِي عَلَيْكِ لأَنَّكِ لاَ تَعْرِفِينَ يَوْمَ حِسَابِكِ ٢١ فَإِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أَضُمَّكِ إِلَى مَحَبَّةِ اللهِ خَالِقِكِ كَمَا تَضُمُّ الدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا وَلَمْ تُرِيدِي(٢) ٢٢ لِذَلِكَ يَقُولُ اللهُ لَكِ هَكَذَا:

الْفَصْلُ الثَّالِثُ بَعْدَ الْمِئَتَيْنِ(*)

١ أَيَّتُهَا الْمَدِينَةُ الْقَاسِيَةُ الْقَلْبِ الْمُرْتَكِسَةُ الْعَقْلِ لَقَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكِ عَبْدِي لِكَيْ يُحَوِّلَكِ إِلَى قَلْبِكِ فَتَتُوبِينَ ٢ وَلَكِنَّكِ يَا مَدِينَةَ الْبَلْبَلَةِ(٣) قَدْ نَسِيتِ كُلَّ مَا أَنْزَلْتُ بِمِصْرَ وَبِفِرْعَوْنَ حُبًّا فِيكِ يَا إِسْرَائِيلُ ٣ سَتَبْكِينَ مِرَارًا عَدِيدَةً لِيُبْرِئَ عَبْدِي جِسْمَكِ مِنَ الْمَرَضِ وَأَنْتِ تَطْلُبِينَ أَنْ تَقْتُلِي عَبْدِي لأَنَّهُ يَطْلُبُ أَنْ يَشْفِيَ نَفْسَكِ مِنَ الْخَطِيئَةِ ٤ أَتَبْقِينَ إِذًا وَحْدَكِ دُونَ عُقُوبَةٍ مِنِّي؟ ٥ أَتَعِيشِينَ إِذًا إِلَى الأَبَدِ؟ ٦ أَوْ تُنْقِذُكِ كِبْرِيَاؤُكِ مِنْ يَدِي؟ ٧ لاَ أَلْبَتَّةَ ٨ لأَنِّي سَأَحْمِلُ عَلَيْكِ بِأُمَرَاءَ وَجَيْشٍ ٩ فَيُحِيطُونَ بِكِ بِقُوَّةٍ ١٠ وَسَأُسَلِّمُكِ إِلَى أَيْدِيهِمْ عَلَى كَيْفِيَّةٍ تَهْبِطُ بِهَا كِبْرِيَاؤُكِ إِلَى الْجَحِيمِ(٤) ١١ لاَ أَصْفَحُ عَنِ الشُّيُوخِ وَلاَ الأَرَامِلِ ١٢ لاَ أَصْفَحُ عَنِ الأَطْفَالِ ١٣ بَلْ أُسَلِّمُكُمْ جَمِيعًا لِلْجُوعِ وَالسَّيْفِ وَالسُّخْرِيَةِ ١٤ وَالْهَيْكَلُ الَّذِي كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ بِرَحْمَةٍ إِيَّاهُ أُدَمِّرُ مَعَ الْمَدِينَةِ ٥ حَتَّى تَصِيرُوا رِوَايَةً وَسُخْرِيَةً وَمَثَلاً بَيْنَ الأُمَمِ ١٦ وَهَكَذَا يَحِلُّ غَضَبِي عَلَيْكِ وَحَنَقِي لاَ يَهْجَعُ.

---

(١) مت ٢٦ : ٦ ولو ٤ : ٣٨ – ٤٠

(٢) لو ١٣ : ٣٤ و١٩ : ٤١ – ٤٤ ومتى ٢٣ : ٣٧ – ٣٩.

(٣) إش ٥٤ : ١٠

(٤) لو ١٠ : ١٥

(*) سورة غضب على قدس

الْفَصْلُ الرَّابِعُ بَعْدَ الْمِئَتَيْنِ

١ وَبَعْدَ أَنْ قَالَ يَسُوعُ هَذَا عَادَ فَقَالَ: أَلاَ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ يُوجَدُ مَرْضَى آخَرُونَ؟ ٢ لَعَمْرُ اللهِ إِنَّ أَصِحَّاءَ النَّفْسِ فِي أُورُشَلِيمَ لأَقَلُّ مِنْ مَرْضَى الْجَسَدِ ٣ وَلِكَيْ تَعْرِفُوا الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: أَيُّهَا الْمَرْضَى لِيَنْصَرِفْ بِاسْمِ اللهِ مَرَضُكُمْ عَنْكُمْ ٤ وَلَمَّا قَالَ هَذَا شُفُوا حَالاً ٥ وَبَكَى الْقَوْمُ لَمَّا سَمِعُوا عَنْ غَضَبِ[1] اللهِ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَضَرَعُوا لأَجْلِ الرَّحْمَةِ ٦ فَقَالَ حِينَئِذٍ يَسُوعُ: يَقُولُ اللهُ: إِذَا بَكَتْ أُورُشَلِيمُ عَلَى خَطَايَاهَا وَجَاهَدَتْ نَفْسَهَا سَائِرَةً فِي طُرُقِي فَلاَ أَذْكُرُ آثَامَهَا فِيمَا بَعْدُ وَلاَ أُلْحِقُ بِهَا شَيْئًا مِنَ الْبَلِيَّةِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا[2] ٧ وَلَكِنَّ أُورُشَلِيمَ تَبْكِي عَلَى دَمَارِهَا لاَ عَلَى إِهَانَتِهَا لِي الَّتِي بِهَا جَدَّفَتْ عَلَى اسْمِي بَيْنَ الأُمَمِ ٨ لِذَلِكَ زَادَ حَنَقِي احْتِدَامًا ٩ لَعَمْرِي أَنَا الأَبَدِيُّ لَوْ صَلَّى لأَجْلِ هَذَا الشَّعْبِ[3] أَيُّوبُ وَإِبْرَاهِيمُ وَصَمُوئِيلُ وَدَاوُدُ وَدَانِيَالُ وَمُوسَى عَبِيدِي لاَ يَسْكُنُ غَضَبِي عَلَى أُورُشَلِيمَ ١٠ وَبَعْدَ أَنْ قَالَ يَسُوعُ هَذَا دَخَلَ الْبَيْتَ وَظَلَّ كُلُّ أَحَدٍ خَائِفًا.

الْفَصْلُ الْخَامِسُ بَعْدَ الْمِئَتَيْنِ

١ وَبَيْنَمَا كَانَ يَسُوعُ عَلَى الْعَشَاءِ مَعَ تَلاَمِيذِهِ فِي بَيْتِ سِمْعَانَ الأَبْرَصِ إِذَا بِمَرْيَمَ أُخْتِ لَعَازَرَ قَدْ دَخَلَتِ الْبَيْتَ[4] ٢ ثُمَّ كَسَرَتْ إِنَاءً وَسَكَبَتِ الطِّيبَ عَلَى رَأْسِ يَسُوعَ وَثَوْبِهِ ٣ فَلَمَّا رَأَى هَذَا يَهُوذَا الْخَائِنُ أَرَادَ أَنْ يَمْنَعَ مَرْيَمَ عَنِ الْقِيَامِ بِعَمَلٍ كَهَذَا قَائِلاً: اذْهَبِي وَبِيعِي الطِّيبَ وَأَحْضِرِي النُّقُودَ لِكَيْ أُعْطِيَهَا لِلْفُقَرَاءِ ٤ قَالَ يَسُوعُ: لِمَاذَا تَمْنَعُهَا؟ ٥ دَعْهَا فَإِنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ دَائِمًا أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ دَائِمًا ٦ أَجَابَ يَهُوذَا: يَا مُعَلِّمُ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يُبَاعَ هَذَا الطِّيبُ بِثَلاَثِ مِئَةِ قِطْعَةٍ مِنَ النُّقُودِ ٧ فَانْظُرْ إِذًا كَمْ مِنْ فَقِيرٍ كَانَ يُمْكِنُ مُسَاعَدَتُهُ بِهِ ٨ أَجَابَ يَسُوعُ: يَا يَهُوذَا إِنِّي لَعَارِفٌ قَلْبَكَ فَاصْبِرْ أُعْطِكَ الْكُلَّ ٩ فَأَكَلَ كُلُّ أَحَدٍ بِخَوْفٍ ١٠ وَحَزِنَ التَّلاَمِيذُ لأَنَّهُمْ عَرَفُوا أَنَّ يَسُوعَ سَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ قَرِيبًا ١١ وَلَكِنَّ

(١) رؤ ١١ : ١٨
(٢) إر ١٨ : ٨
(٣) حز ١٤ : ١٤
(٤) يو ١٢ : ١٨

(*) سورة الغضب الله على القدس

يَهُوذَا حَنِقَ لأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُ خَاسِرٌ ثَلاَثِينَ قِطْعَةً مِنَ النُّقُودِ لأَجْلِ الطِّيبِ الَّذِى لَمْ يُبَعْ ١٢ لأَنَّهُ كَانَ يَخْتَلِسُ الْعُشْرَ مِنْ كُلِّ مَا كَانَ يُعْطَى لِيَسُوعَ ١٣ فَذَهَبَ لِيَرَى رَئِيسَ الْكَهَنَةِ(١) الَّذِى كَانَ مُجْتَمِعًا فِى مَجْلِسِ مَشُورَةٍ مِنَ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ ١٤ فَكَلَّمَهُمْ يَهُوذَا قَائِلاً: مَاذَا تُعْطُونِى وَأَنَا أُسَلِّمُ إِلَى أَيْدِيكُمْ يَسُوعَ الَّذِى يُرِيدُ أَنْ يَجْعَلَ نَفْسَهُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ؟ ١٥ أَجَابُوا: كَيْفَ تُسَلِّمُهُ إِلَى أَيْدِينَا؟ ١٦ أَجَابَ يَهُوذَا: مَتَى عَلِمْتُ أَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ لِيُصَلِّيَ أُخْبِرُكُمْ وَأَدُلُّكُمْ عَلَى الْمَوْضِعِ الَّذِى يُوجَدُ فِيهِ ١٧ لأَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ الْقَبْضُ عَلَيْهِ فِى الْمَدِينَةِ بِدُونِ فِتْنَةٍ ١٨ أَجَابَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ: إِذَا سَلَّمْتَهُ لِيَدِنَا نُعْطِيكَ ثَلاَثِينَ قِطْعَةً مِنَ الذَّهَبِ وَسَتَرَى كَيْفَ أُعَامِلُكَ بِالْحُسْنَى.

الْفَصْلُ السَّادِسُ بَعْدَ الْمِئَتَيْنِ

١ وَلَمَّا جَاءَ النَّهَارُ صَعِدَ يَسُوعُ إِلَى الْهَيْكَلِ مَعَ جَمٍّ غَفِيرٍ مِنَ الشَّعْبِ ٢ فَاقْتَرَبَ مِنْهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ قَائِلاً: قُلْ لِى يَا يَسُوعُ: أَنَسِيتَ كُلَّ مَا كُنْتَ قَدِ اعْتَرَفْتَ بِهِ مِنْ أَنَّكَ لَسْتَ اللهَ وَلاَ ابْنَ اللهِ وَلاَ مَسِيًّا؟ ٣ أَجَابَ يَسُوعُ: لاَ أَلْبَتَّةَ لَمْ أَنْسَ ٤ لأَنَّ هَذَا هُوَ الاعْتِرَافُ الَّذِى أَشْهَدُ بِهِ أَمَامَ كُرْسِىِّ دَيْنُونَةِ اللهِ فِى يَوْمِ الدَّيْنُونَةِ ٥ لأَنَّ كُلَّ مَا كُتِبَ فِى كِتَابِ مُوسَى صَحِيحٌ كُلَّ الصِّحَّةِ فَإِنَّ اللهَ خَالِقَنَا أَحَدٌ وَأَنَا عَبْدُ اللهِ وَأَرْغَبُ فِى خِدْمَةِ رَسُولِ اللهِ الَّذِى تُسَمُّونَهُ مَسِيًّا ٦ قَالَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ: فَمَا الْمُرَادُ إِذًا مِنَ الْمَجِيءِ إِلَى الْهَيْكَلِ بِهَذَا الْجَمِّ الْغَفِيرِ؟ ٧ لَعَلَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَجْعَلَ نَفْسَكَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ؟ ٨ احْذَرْ مِنْ أَنْ يَحِلَّ بِكَ خَطَرٌ ٩ أَجَابَ يَسُوعُ: لَوْ طَلَبْتُ مَجْدِى وَرَغِبْتُ فِى نَصِيبِى فِى هَذَا الْعَالَمِ لَمَا هَرَبْتُ لَمَّا أَرَادَ أَهْلُ نَايِينَ(٢) أَنْ يَجْعَلُونِى مَلِكًا ١٠ حَقًّا صَدِّقْنِى أَنِّى لَسْتُ أَطْلُبُ شَيْئًا فِى هَذَا الْعَالَمِ(٣) ١١ حِينَئِذٍ قَالَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ: نُحِبُّ أَنْ نَعْرِفَ شَيْئًا عَنْ مَسِيًّا ١٢ وَحِينَئِذٍ اجْتَمَعَ الْكَهَنَةُ وَالْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ نِطَاقًا حَوْلَ يَسُوعَ ١٣ أَجَابَ يَسُوعُ: مَا هُوَ ذَلِكَ الشَّيْءُ الَّذِى

(١) مت ٢٦ : ١٤
(٢) لو ٧
(٣) يو ١٨ : ٣٦

تُرِيدُونَ أَنْ تَعْرِفُوهُ عَنْ مَسِيًّا؟ ١٤ لَعَلَّهُ الْكَذِبُ؟ ١٥ حَقًّا إِنِّي لاَ أَقُولُ لَكَ الْكَذِبَ ١٦ لأَنِّي لَوْ كُنْتُ قُلْتُ الْكَذِبَ لَعَبَدْتَنِي أَنْتَ وَالْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ مَعَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ ١٧ وَلَكِنْ تُبْغِضُونَنِي وَتَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي(١) لأَنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ ١٨ قَالَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ: نَعْلَمُ الآنَ أَنَّ وَرَاءَ ظَهْرِكَ شَيْطَانًا ١٩ لأَنَّكَ سَامِرِيٌّ وَلاَ تَحْتَرِمُ كَاهِنَ اللهِ.

الْفَصْلُ السَّابِعُ بَعْدَ الْمِئَتَيْنِ

١ أَجَابَ يَسُوعُ: لَعَمْرُ اللهِ لَيْسَ وَرَاءَ ظَهْرِي شَيْطَانٌ وَلَكِنْ أَطْلُبُ أَنْ أُخْرِجَ الشَّيْطَانَ ٢ فَلِهَذَا السَّبَبِ يُثِيرُ الشَّيْطَانُ عَلَيَّ الْعَالَمَ ٣ لأَنِّي لَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ ٤ بَلْ أَطْلُبُ أَنْ يُمَجَّدَ اللهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي إِلَى الْعَالَمِ ٥ فَأَصِيخُوا السَّمْعَ لِي أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ وَرَاءَ ظَهْرِهِ الشَّيْطَانُ ٦ لَعَمْرُ اللهِ الَّذِي تَقِفُ نَفْسِي فِي حَضْرَتِهِ إِنَّ مَنْ يَعْمَلُ بِحَسَبِ إِرَادَةِ الشَّيْطَانِ فَالشَّيْطَانُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ وَقَدْ وَضَعَ عَلَيْهِ لِجَامَ إِرَادَتِهِ وَيُدِيرُهُ أَنَّى شَاءَ حَامِلاً إِيَّاهُ عَلَى الإِسْرَاعِ إِلَى كُلِّ إِثْمٍ ٧ كَمَا أَنَّ اسْمَ الثَّوْبِ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلاَفِ صَاحِبِهِ وَهُوَ هُوَ الثَّوْبُ نَفْسُهُ هَكَذَا الْبَشَرُ يَخْتَلِفُونَ عَلَى كَوْنِهِمْ مِنْ مَادَّةٍ وَاحِدَةٍ بِسَبَبِ أَعْمَالِ الَّذِي يَعْمَلُ فِي الإِنْسَانِ ٨ إِذَا كُنْتُ قَدْ أَخْطَأْتُ كَمَا أَعْلَمُ ذَلِكَ فَلِمَاذَا لَمْ تُوَبِّخُونِي كَأَخٍ بَدَلاً مِنْ أَنْ تُبْغِضُونِي كَعَدُوٍّ؟ ٩ حَقًّا إِنَّ أَعْضَاءَ الْجَسَدِ تَتَعَاوَنُ مَتَى كَانَتْ مُتَّحِدَةً بِالرَّأْسِ وَأَنَّ مَا انْفَصَلَ مِنْهَا عَنِ الرَّأْسِ فَلاَ يُغِيثُهُ ١٠ لأَنَّ يَدَيِ الْجَسَدِ لاَ تَشْعُرَانِ بِأَلَمِ رِجْلَيْ جَسَدٍ آخَرَ بَلْ بِرِجْلَيِ الْجَسَدِ الَّذِي هِيَ مُتَّحِدَةٌ بِهِ ١١ لَعَمْرُ اللهِ الَّذِي تَقِفُ نَفْسِي فِي حَضْرَتِهِ إِنَّ مَنْ يَخَافُ وَيُحِبُّ اللهَ خَالِقَهُ يَرْحَمُ مَنْ يَرْحَمُهُ اللهُ الَّذِي هُوَ رَأْسُهُ ١٢ وَلَمَّا كَانَ اللهُ لاَ يُرِيدُ مَوْتَ الْخَاطِىءِ بَلْ يُمْهِلُ كُلَّ أَحَدٍ لِلتَّوْبَةِ فَلَوْ كُنْتُمْ مِنْ ذَلِكَ الْجَسَدِ الَّذِي أَنَا مُتَّحِدٌ فِيهِ لَكُنْتُمْ لَعَمْرُ اللهِ(٢) تُسَاعِدُونَنِي لأَعْمَلَ بِحَسَبِ مَشِيئَةِ رَأْسِي.

الْفَصْلُ الثَّامِنُ بَعْدَ الْمِئَتَيْنِ

١ إِذَا كُنْتُ أَفْعَلُ الإِثْمَ وَبِّخُونِي يُحِبَّكُمُ اللهُ لأَنَّكُمْ تَكُونُونَ عَامِلِينَ

(١) يو ٨ : ٤٠

(٢) يو ٨ : ٤٦

بِحَسَبِ إِرَادَتِهِ ٢ وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يُوَبِّخَنِي عَلَى خَطِيئَةٍ[1] فَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّكُمْ لَسْتُمْ أَبْنَاءَ إِبْرَاهِيمَ كَمَا تَدْعُونَ أَنْفُسَكُمْ ٣ وَلاَ أَنْتُمْ مُتَّحِدُونَ بِذَلِكَ الرَّأْسِ الَّذِي كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُتَّحِداً بِهِ ٤ لَعَمْرُ اللهِ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ أَحَبَّ اللهَ بِحَيْثُ إِنَّهُ لَمْ يَكْتَفِ بِتَحْطِيمِ الأَصْنَامِ الْبَاطِلَةِ تَحْطِيمًا وَلاَ بِهَجْرِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَلَكِنَّهُ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَذْبَحَ ابْنَهُ طَاعَةً لِلَّهِ ٥ أَجَابَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ: إِنَّمَا أَسْأَلُكَ هَذَا وَلاَ أَطْلُبُ قَتْلَكَ فَقُلْ لَنَا: مَنْ كَانَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ هَذَا؟ ٦ أَجَابَ يَسُوعُ: إِنَّ غَيْرَةَ شَرَفِكَ يَا أَللهُ[2] تُؤَجِّجُنِي وَلاَ أَقْدِرُ أَنْ أَسْكُتَ ٧ الْحَقَّ أَقُولُ: إِنَّ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ هُوَ إِسْمَاعِيلُ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَأْتِيَ مِنْ سُلاَلَتِهِ مَسِيَّا الْمَوْعُودُ بِهِ إِبْرَاهِيمُ أَنَّ بِهِ تَتَبَارَكُ كُلُّ قَبَائِلِ الأَرْضِ[3] ٨ فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا رَئِيسُ الْكَهَنَةِ حَنِقَ وَصَرَخَ: لِنَرْجُمْ هَذَا الْفَاجِرَ لأَنَّهُ إِسْمَاعِيلِيٌّ وَقَدْ جَدَّفَ عَلَى مُوسَى وَعَلَى شَرِيعَةِ اللهِ ٩ فَأَخَذَ مِنْ ثَمَّ كُلٌّ مِنَ الْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ مَعَ شُيُوخِ الشَّعْبِ حِجَارَةً لِيَرْجُمُوا يَسُوعَ فَاخْتَفَى عَنْ أَعْيُنِهِمْ وَخَرَجَ مِنَ الْهَيْكَلِ ١٠ ثُمَّ إِنَّهُمْ بِسَبَبِ شِدَّةِ رَغْبَتِهِمْ فِي قَتْلِ يَسُوعَ أَعْمَاهُمُ الْحَنَقُ وَالْبَغْضَاءُ فَضَرَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى مَاتَ أَلْفُ رَجُلٍ وَدَنَّسُوا الْهَيْكَلَ الْمُقَدَّسَ ١١ أَمَّا التَّلاَمِيذُ وَالْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ رَأَوْا يَسُوعَ خَارِجًا مِنَ الْهَيْكَلِ لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُحْتَجِبًا عَنْهُمْ فَتَبِعُوهُ إِلَى بَيْتِ سِمْعَانَ ١٢ فَجَاءَ مِنْ ثَمَّ نِيقُودِيمُوسُ إِلَى هُنَاكَ وَأَشَارَ عَلَى يَسُوعَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى مَا وَرَاءَ جَدْوَلِ قَدْرُونَ قَائِلاً: يَا سَيِّدُ إِنَّ لِي بُسْتَانًا وَبَيْتًا وَرَاءَ جَدْوَلِ قَدْرُونَ ١٣ فَأَضْرَعُ إِلَيْكَ إِذًا أَنْ تَذْهَبَ إِلَى هُنَاكَ مَعَ بَعْضِ تَلاَمِيذِكَ ١٤ وَأَنْ تَبْقَى هُنَاكَ إِلَى أَنْ يَزُولَ حِقْدُ الْكَهَنَةِ ١٥ لأَنِّي أُقَدِّمُ لَكَ كُلَّ مَا يَلْزَمُ ١٦ وَأَنْتُمْ يَا جُمْهُورَ التَّلاَمِيذِ امْكُثُوا هُنَا فِي بَيْتِ سِمْعَانَ وَفِي بَيْتِي لأَنَّ اللهَ يَعُولُ الْجَمِيعَ ١٧ فَفَعَلَ يَسُوعُ هَكَذَا وَرَغِبَ فِي أَنْ يَكُونَ مَعَهُ الَّذِينَ دُعُوا أَوَّلاً رُسُلاً فَقَطْ.

الْفَصْلُ التَّاسِعُ بَعْدَ الْمِئَتَيْنِ(*)

١ وَفِي هَذَا الْوَقْتِ بَيْنَمَا كَانَت

(١) يو ٢ : ١٧

(٢) تك ٢٢ : ١٧

(٣) تك ٢٢ : ١٨

(*) سورة الانزال جبريل على مريم

الْعَذْرَاءُ مَرْيَمُ أُمُّ يَسُوعَ مُنْتَصِبَةٌ فِي الصَّلاَةِ زَارَهَا الْمَلاَكُ جِبْرِيلُ ٢ وَقَصَّ عَلَيْهَا اضْطِهَادَ ابْنِهَا قَائِلاً: لاَ تَخَافِي يَا مَرْيَمُ لأَنَّ اللهَ سَيَحْمِيهِ مِنَ الْعَالَمِ ٣ فَانْطَلَقَتْ مَرْيَمُ مِنَ النَّاصِرَةِ بَاكِيَةً وَجَاءَتْ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى بَيْتِ مَرْيَمَ سَالُومَةَ أُخْتِهَا تَطْلُبُ ابْنَهَا ٤ وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ قَدِ اعْتَزَلَ سِرًّا وَرَاءَ جَدْوَلِ قَدْرُونَ لَمْ يَعُدْ فِي اسْتِطَاعَتِهَا أَنْ تَرَاهُ أَيْضًا فِي هَذَا الْعَالَمِ إِلاَّ بَعْدَ ذَلِكَ الْعَارِ إِذْ أَحْضَرَهُ إِلَيْهَا بِأَمْرِ اللهِ الْمَلاَكُ جِبْرِيلُ مَعَ الْمَلاَئِكَةِ مِيخَائِيلَ وَرَفَائِيلَ وَأُورِيلَ.

الْفَصْلُ الْعَاشِرُ بَعْدَ الْمِئَتَيْنِ

١ وَلَمَّا هَدَأَ الاضْطِرَابُ فِي الْهَيْكَلِ بِانْصِرَافِ يَسُوعَ صَعِدَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ٢ وَبَعْدَ أَنْ أَوْمَأَ بِيَدَيْهِ لِلصَّمْتِ قَالَ: مَاذَا نَفْعَلُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ؟ ٣ أَلاَ تَرَوْنَ أَنَّهُ قَدْ أَضَلَّ الْعَالَمَ[١] كُلَّهُ بِعَمَلِهِ الشَّيْطَانِيِّ؟ ٤ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ سَاحِرًا فَكَيْفَ اخْتَفَى الآنَ ٥ فَحَقًّا إِنَّهُ لَوْ كَانَ طَاهِرًا وَنَبِيًّا لَمَا جَدَّفَ عَلَى اللهِ وَعَلَى مُوسَى خَادِمِهِ وَعَلَى مَسِيًّا الَّذِي هُوَ أَمَلُ إِسْرَائِيلَ[٢] ٦ وَمَاذَا أَقُولُ؟ ٧ فَلَقَدْ جَدَّفَ عَلَى طُغْمَةِ كَهَنَتِنَا بِرُمَّتِهَا ٨ فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِذَا لَمْ يَزُلْ مِنَ الْعَالَمِ تَدَنَّسَ إِسْرَائِيلُ وَدَفَعَنَا اللهُ إِلَى الأُمَمِ ٩ انْظُرُوا الآنَ كَيْفَ قَدْ تَدَنَّسَ هَذَا الْهَيْكَلُ الْمُقَدَّسُ بِسَبَبِهِ ١٠ وَتَكَلَّمَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ بِطَرِيقَةٍ أَعْرَضَ لأَجْلِهَا كَثِيرُونَ عَنْ يَسُوعَ ١١ فَتَحَوَّلَ بِذَلِكَ الاضْطِهَادُ السِّرِّيُّ إِلَى اضْطِهَادٍ عَلَنِيٍّ ١٢ حَتَّى أَنَّ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ ذَهَبَ بِنَفْسِهِ إِلَى هِيرُودُسَ وَإِلَى الْوَالِي الرُّومَانِيِّ مُتَّهِمًا يَسُوعَ بِأَنَّهُ رَغِبَ فِي أَنْ يَجْعَلَ نَفْسَهُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ ١٣ وَكَانَ عِنْدَهُمْ عَلَى هَذَا شُهُودُ زُورٍ ١٤ فَالْتَأَمَ مِنْ ثَمَّ مَجْلِسٌ عَامٌّ ضِدَّ يَسُوعَ لأَنَّ أَمْرَ الرُّومَانِيِّينَ أَخَافَهُمْ ١٥ ذَلِكَ أَنَّ مَجْلِسَ الشُّيُوخِ الرُّومَانِيَّ أَرْسَلَ أَمْرَيْنِ بِشَأْنِ يَسُوعَ ١٦ يَتَوَعَّدُ فِي أَحَدِهِمَا بِالْمَوْتِ مَنْ يَدْعُو يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ نَبِيَّ الْيَهُودِ اللهَ ١٧ وَيَتَوَعَّدُ فِي الآخَرِ بِالْمَوْتِ مَنْ يُشَاغِبُ فِي شَأْنِ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ نَبِيِّ الْيَهُودِ ١٨ فَلِهَذَا السَّبَبِ وَقَعَ الشِّقَاقُ فِيمَا بَيْنَهُمْ ١٩ فَرَغِبَ بَعْضُهُمْ فِي أَنْ

(١) يو ١٢ : ١٩

(٢) أع ٢٨ : ٢٠

يَعُودُوا فَيَكْتُبُوا إِلَى رُومِيَةَ يَشْكُونَ يَسُوعَ ٢٠ وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَتْرُكُوا يَسُوعَ وَشَأْنَهُ غَاضِّينَ النَّظَرَ عَمَّا قَالَ كَأَنَّهُ مَعْتُوهٌ ٢١ وَأَوْرَدَ آخَرُونَ الآيَاتِ الْعَظِيمَةَ الَّتِي فَعَلَهَا ٢٢ فَأَمَرَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ بِأَنْ لا يَتَفَوَّهَ أَحَدٌ بِكَلِمَةِ دِفَاعٍ عَنْ يَسُوعَ إِلاَّ كَانَ تَحْتَ طَائِلَةِ الْحَرْمِ ٢٣ ثُمَّ كَلَّمَ هِيرُودُسَ وَالْوَالِي قَائِلاً: كَيْفَمَا كَانَتِ الْحَالُ فَإِنَّ بَيْنَ أَيْدِينَا مُعْضِلَةً ٢٤ لأَنَّنَا إِذَا قَتَلْنَا هَذَا الْخَاطِئَ خَالَفْنَا أَمْرَ قَيْصَرَ ٢٥ وَإِنْ تَرَكْنَاهُ حَيًّا وَجَعَلَ نَفْسَهُ مَلِكًا فَكَيْفَ يَكُونُ الْمَآلُ؟ ٢٦ فَوَقَفَ حِينَئِذٍ هِيرُودُسُ وَهَدَّدَ الْوَالِي قَائِلاً: احْذَرْ مِنْ أَنْ يَكُونَ عَطْفَكَ عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ بَاعِثًا عَلَى ثَوْرَةِ هَذِهِ الْبِلاَدِ ٢٧ لأَنِّى أَتَّهِمُكَ بِالْعِصْيَانِ أَمَامَ قَيْصَرَ ٢٨ حِينَئِذٍ خَافَ الْوَالِي مَجْلِسَ الشُّيُوخِ وَصَالَحَ هِيرُودُسَ[1] وَكَانَا قَبْلَ هَذَا قَدْ أَبْغَضَ أَحَدُهُمَا الآخَرَ إِلَى الْمَوْتِ ٢٩ وَاتَّحَدَا مَعًا عَلَى إِمَاتَةِ يَسُوعَ وَقَالاَ لِرَئِيسِ الْكَهَنَةِ: مَتَى عَلِمْتَ أَيْنَ الأَثِيمُ فَأَرْسِلْ إِلَيْنَا نُعْطِكَ جُنُودًا ٣٠ وَقَدْ عُمِلَ هَذَا لِتَتِمَّ نُبُوءَةُ دَاوُدَ الَّذِى أَنْبَأَ بِيَسُوعَ نَبِىِّ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً[2]: اتَّحَدَ أُمَرَاءُ الأَرْضِ وَمُلُوكُهَا عَلَى قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ لأَنَّهُ نَادَى بِخَلاَصِ الْعَالَمِ ٣١ وَعَلَيْهِ فَقَدْ حَدَثَ تَفْتِيشٌ عَامٌّ فِى ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى يَسُوعَ فِى أُورُشَلِيمَ كُلِّهَا.

الْفَصْلُ الْحَادِى عَشَرَ بَعْدَ الْمِئَتَيْنِ

١ وَلَمَّا كَانَ يَسُوعُ فِى بَيْتِ نِيقُودِيمُوسَ وَرَاءَ جَدْوَلِ قَدْرُونَ عَزَّى تَلاَمِيذَهُ قَائِلاً[1]: لَقَدْ دَنَتِ السَّاعَةُ الَّتِى أَنْطَلِقُ فِيهَا مِنْ هَذَا الْعَالَمِ ٢ تَعَزُّوا وَلاَ تَحْزَنُوا لأَنَّنِى حَيْثُ أَمْضِى لاَ أَشْعُرُ بِمِحْنَةٍ ٣ أَتَكُونُونَ أَخِلاَّئِى لَوْ حَزِنْتُمْ لِحُسْنِ حَالِى؟ لاَ أَلْبَتَّةَ بَلْ بِالْحَرِىِّ أَعْدَاءٌ ٤ إِذَا سُرَّ الْعَالَمُ فَاحْزَنُوا ٥ لأَنَّ مَسَرَّةَ الْعَالَمِ[3] تَنْقَلِبُ بُكَاءً ٦ أَمَّا حُزْنُكُمْ فَسَيَتَحَوَّلُ فَرَحًا ٧ وَلَنْ يَنْزِعَ فَرَحَكُمْ مِنْكُمْ أَحَدٌ ٨ لأَنَّ الْعَالَمَ بِأَسْرِهِ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَنْزِعَ الْفَرَحَ الَّذِى يَشْعُرُ بِهِ الْقَلْبُ بِاللهِ خَالِقِهِ ٩ وَانْظُرُوا أَنْ لاَ تَنْسُوا الْكَلاَمَ الَّذِى كَلَّمَكُمُ اللهُ بِهِ عَلَى لِسَانِى ١٠ كُونُوا شُهُودِى[4] عَلَى كُلِّ مَنْ يُفْسِدُ

(١) لو ٢٣ : ٨
(٢) مز ٢ : ٢ وأع ٤ : ٢٥
(٣) يو ١٤ : ١ و٢٧ و٢٨
(٤) يو ٢٦ : ٢٠

الشَّهَادَةَ الَّتِى قَدْ شَهِدْتُهَا بِإِنْجِيلِى عَلَى الْعَالَمِ وَعَلَى عُشَّاقِ الْعَالَمِ.

الْفَصْلُ الثَّانِى عَشَرَ بَعْدَ الْمِئَتَيْنِ(*)

١ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى الرَّبِّ وَصَلَّى قَائِلاً(١): أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِلَهُ آبَائِنَا ارْحَمْ مَنْ أَعْطَيْتَنِى وَخَلِّصْهُمْ مِنَ الْعَالَمِ ٢ لاَ أَقُولُ خُذْهُمْ مِنَ الْعَالَمِ لأَنَّهُ مِنَ الضَّرُورِىِّ أَنْ يَشْهَدُوا عَلَى الَّذِينَ يُفْسِدُونَ إِنْجِيلِى ٣ وَلَكِنْ أَضْرَعُ إِلَيْكَ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ الشِّرِّيرِ ٤ حَتَّى يَحْضُرُوا مَعِى يَوْمَ الدَّيْنُونَةِ يَشْهَدُوا عَلَى الْعَالَمِ وَعَلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الَّذِى أَفْسَدَ عَهْدَكَ ٥ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ الْقَدِيرُ الْغَيُورُ الَّذِى يَنْتَقِمُ فِى عِبَادَةِ الأَصْنَامِ مِنْ أَبْنَاءِ الآبَاءِ عَبَدَةِ الأَصْنَامِ حَتَّى الْجِيلِ الرَّابِعِ(٢) الْعَنْ إِلَى الأَبَدِ كُلَّ مَنْ يُفْسِدُ إِنْجِيلِى الَّذِى أَعْطَيْتَنِى عِنْدَمَا يَكْتُبُونَ أَنِّى ابْنُكَ ٦ لأَنِّى أَنَا الطِّينُ وَالتُّرَابُ خَادِمُ خَدَمِكَ وَلَمْ أَحْسِبْ نَفْسِى قَطُّ خَادِمًا صَالِحًا لَكَ(٣) ٧ لأَنِّى لاَ أَقْدِرُ أَنْ أُكَافِئَكَ عَلَى مَا أَعْطَيْتَنِى لأَنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ لَكَ ٨ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ الرَّحِيمُ الَّذِى تُظْهِرُ رَحْمَةً إِلَى أَلْفِ جِيلٍ لِلَّذِينَ يَخَافُونَكَ(٤) ارْحَمِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْكَلاَمِ الَّذِى أَعْطَيْتَنِى إِيَّاهُ ٩ لأَنَّ كَلِمَتَكَ الَّتِى تَكَلَّمْتُهَا هِىَ حَقِيقِيَّةٌ كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ الإِلَهُ الْحَقِيقِىُّ لأَنَّهَا كَلِمَتُكَ أَنْتَ ١٠ فَإِنَّنِى كُنْتُ أَتَكَلَّمُ دَائِمًا كَمَنْ يَقْرَأُ وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَقْرَأَ إِلاَّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِى الْكِتَابِ الَّذِى يَقْرَأُهُ ١١ هَكَذَا قُلْتُ مَا قَدْ أَعْطَيْتَنِى إِيَّاهُ ١٢ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ الْمُخَلِّصُ خَلِّصْ مَنْ قَدْ أَعْطَيْتَنِى لِكَيْلاَ يَقْدِرَ الشَّيْطَانُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا ضِدَّهُمْ ١٣ وَلاَ تُخَلِّصْهُمْ هُمْ فَقَطْ بَلْ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ لَهُمْ ١٤ أَيُّهَا الرَّبُّ الْجَوَادُ وَالْغَنِىُّ فِى الرَّحْمَةِ امْنَحْ خَادِمَكَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ أُمَّةِ رَسُولِكَ يَوْمَ الدِّينِ ١٥ وَلَيْسَ أَنَا فَقَطْ بَلْ كُلُّ مَنْ قَدْ أَعْطَيْتَنِى مَعَ سَائِرِ الَّذِينَ سَيُؤْمِنُونَ بِى بِوَاسِطَةِ تَبْشِيرِهِمْ ١٦ وَافْعَلْ هَذَا يَا رَبُّ لأَجْلِ ذَاتِكَ حَتَّى لاَ يُفَاخِرَكَ الشَّيْطَانُ يَا رَبُّ ١٧ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ الَّذِى بِعِنَايَتِكَ تُقَدِّمُ كُلَّ الضَّرُورِيَّاتِ

---

(١) يو ١٧ : ١

(٢) خر ٢٠ : ٤ - ٥

(٣) لو ١٧ : ١٠

(٤) خر ٢٠ : ٦

(*) سورة الآخر

لشَعْبكَ إسْرَائيلَ اذكُرْ قَبَائلَ الأرْضِ كُلّهَا الّتِى قَدْ وَعَدْتَ أنْ تُبَارِكَهَا برَسُولكَ الّذِى لأجْلِه خَلَقْتَ العَالَمَ ١٨ ارْحَم العَالَمَ وَعَجّلْ بإرْسَالِ رَسُولكَ لكَىْ لاَ يَسْلُبَ الشّيْطَانُ عَدُوُكَ مَمْلكَتَهُ ١٩ وبَعْدَ أنْ فَرغَ يَسُوعُ مِنْ هَذَا قَالَ ثَلاثَ مِرَارٍ: لِيَكُنْ هَكَذَا أيُّهَا الرَّبُّ العَظِيمُ الرَّحِيمُ ٢٠ فَأجَابُوا كُلُّهُمْ بَاكِينَ: لِيَكُنْ هَكَذَا خَلاَ يَهُوذَا لأنّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بشَىءٍ.

الفَصْلُ الثَّالثُ عَشَرَ بَعْدَ المِئَتيْن

١ وَلَمَّا جَاءَ يَوْمُ أكْلِ الحَمَلِ أرْسَلَ نِيقُودِيمُوسُ الحَمَلَ سِرًّا إلَى البُسْتَانِ لِيَسُوعَ وَتَلاَمِيذِهِ ٢ مُخْبِرًا بكُلِّ مَا أمَرَ به هِيرُودُسُ وَالوَالِى وَرَئِيسُ الكَهَنَة ٣ فَتَهَلّلَ مِنْ ثَمَّ يَسُوعُ بالرُّوحِ قَائلاً: تَبَارَكَ اسْمُكَ القُدُّوسُ يَا رَبُّ لأنّكَ لَمْ تُفْرِزْنِى مِنْ عَدَدِ خَدَمَتِكَ الّذِينَ اضطَهَدَهُمْ وَقَتَلَهُمُ العَالَمُ ٤ أشْكُرُكَ يَا إلَهِى لأنّكَ قَدْ أتْمَمْتَ عَمَلَكَ ٥ ثُمَّ التَفَتَ إلَى يَهُوذَا[١] وَقَالَ لَهُ: يَا صَدِيقُ لِمَاذَا تَتَأخَّرُ؟ إنَّ وَقْتِى قَدْ دَنَا فَاذْهَبْ وَافْعَلْ مَا يَجبُ أنْ تَفْعَلَهُ ٧ فَظَنَّ التَّلامِيذُ أنَّ يَسُوعَ أرْسَلَ يَهُوذَا لِيَشْتَرِىَ شَيْئًا لِيَوْمِ الفِصْحِ ٨ وَلَكِنْ يَسُوعَ عَرَفَ أنَّ يَهُوذَا كَانَ عَلَى وَشَكِ تَسْلِيمه ٩ وَلِذَلكَ قَالَ هَكَذَا لأنّهُ كَانَ يُحِبُّ الانْصِرَافَ مِنَ العَالَم ١٠ أجَابَ يَهُوذَا: تَمَهّلْ عَلَىَّ يَا سَيِّدُ حَتَّى آكُلَ ثُمَّ أذْهَبُ ١١ فَقَالَ يَسُوعُ: لِنَأكُلْ لأنّى اشْتَهَيْتُ[٢] جدًّا أنْ آكُلَ هَذَا الحَمَلَ قَبْلَ أنْ أنْصَرِفَ عَنْكُمْ ١٢ ثُمَّ قَامَ وَأخَذَ مِنْشَفَةً[٣] وَمَنْطَقَ حِقْوَيْه ١٣ ثُمَّ وَضَعَ مَاءً فِى طَسْتٍ وَشَرَعَ يَغْسِلُ أرْجُلَ تَلاَمِيذه ١٤ فَابْتَدَأ يَسُوعُ بِيَهُوذَا وَانْتَهَى بِبُطْرُسَ ١٥ فَقَالَ بُطْرُسُ: يَا سَيِّدِى أتَغْسِلُ رِجْلَىَّ؟ ١٦ أجَابَ يَسُوعُ: إنَّ مَا أفْعَلُهُ لاَ تَفْهَمُهُ الآنَ وَلَكِنْ سَتَعْلَمُهُ فِيمَا بَعْدُ ١٧ أجَابَ بُطْرُسُ: لَنْ تَغْسِلَ رِجْلَىَّ أبَدًا[٤] ١٨ حِينَئذٍ نَهَضَ يَسُوعُ وَقَالَ: وَأنْتَ لاَ تَأتِى بِصُحْبَتِى فِى يَوْمِ الدَّيْنُونَة ١٩ أجَابَ بُطْرُسُ: لاَ تَغْسِلْ رِجْلَىَّ فَقَطْ بَلْ يَدَىَّ وَرَأسِى ٢٠ وَبَعْدَ غَسْلِ التَّلاَمِيذِ وَجُلُوسِهِمْ عَلَى المَائدَةِ لِيَأكُلُوا قَالَ يَسُوعُ: لَقَدْ غَسَّلْتُكُمْ وَلَكِنْ مَعَ ذَلكَ

(١) يو ١٣ : ٢٧ – ٢٩
(٢) لو ٢٢ : ١٥
(٣) يو ١٣ : ٤ – ١١
(٤) يو ١٣ : ٨

لَسْتُمْ كُلُّكُمْ طَاهِرِينَ ٢١ لأَنَّ مَاءَ الْبَحْرِ لاَ يُطَهِّرُ مَنْ لاَ يُصَدِّقُنِى ٢٢ قَالَ هَذَا يَسُوعُ لأَنَّهُ عَلِمَ مَنْ سَيُسَلِّمُهُ ٢٣ فَحَزِنَ التَّلاَمِيذُ لِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ ٢٤ فَقَالَ يَسُوعُ أَيْضًا : الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ(١) : إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيُسَلِّمُنِى فَأُبَاعُ كَخَرُوفٍ ٢٥ وَلَكِنْ وَيْلٌ لَهُ لأَنَّهُ سَيَتِمُّ مَا قَالَ دَاوُدُ(٢) أَبُونَا عَنْهُ إِنَّهُ سَيَسْقُطُ فِى الْهُوَّةِ الَّتِى أَعَدَّهَا لِلآخَرِينَ ٢٦ فَنَظَرَ مِنْ ثَمَّ التَّلاَمِيذُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَائِلِينَ بِحُزْنٍ : مَنْ سَيَكُونُ الْخَائِنُ؟ ٢٧ فَقَالَ حِينَئِذٍ يَهُوذَا : أَأَنَا هُوَ يَا مُعَلِّمُ؟ ٢٨ أَجَابَ يَسُوعُ : لَقَدْ قُلْتَ لِى : مَنْ هُوَ الَّذِى سَيُسَلِّمُنِى؟ ٢٩ أَمَّا الأَحَدَ عَشَرَ رَسُولاً فَلَمْ يَسْمَعُوهُ ٣٠ فَلَمَّا أَكَلَ الْحَمَلَ رَكِبَ الشَّيْطَانُ ظَهْرَ يَهُوذَا فَخَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ وَيَسُوعُ يَقُولُ أَيْضًا : أَسْرِعْ بِفِعْلِ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ.

الْفَصْلُ الرَّابِعُ عَشَرَ بَعْدَ الْمِئَتَيْنِ

١ وَخَرَجَ يَسُوعُ مِنَ الْبَيْتِ وَمَالَ إِلَى الْبُسْتَانِ لِيُصَلِّيَ فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ مِئَةَ مَرَّةٍ مُعَفِّرًا وَجْهَهُ كَعَادَتِهِ فِى الصَّلاَةِ ٢ وَلَمَّا كَانَ يَهُوذَا يَعْرِفُ الْمَوْضِعَ(٣) الَّذِى كَانَ فِيهِ يَسُوعُ مَعَ تَلاَمِيذِهِ ذَهَبَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ٣ وَقَالَ : إِذَا أَعْطَيْتَنِى مَا وَعَدْتَ بِهِ أُسَلِّمُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لِيَدِكَ يَسُوعَ الَّذِى تَطْلُبُونَهُ ٤ لأَنَّهُ مُنْفَرِدٌ مَعَ أَحَدَ عَشَرَ رَفِيقًا ٥ أَجَابَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ : كَمْ تَطْلُبُ؟ ٦ قَالَ يَهُوذَا : ثَلاَثِينَ قِطْعَةً مِنَ الذَّهَبِ ٧ فَحِينَئِذٍ عَدَّ لَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ النُّقُودَ فَوْرًا ٨ وَأَرْسَلَ فَرِّيسِيًّا إِلَى الْوَالِى وَهِيرُودُسَ لِيُحْضِرَ جُنُودًا ٩ فَأَعْطَيَاهُ كَتِيبَةً مِنْهُمْ لأَنَّهُمَا خَافَا الشَّعْبَ ١٠ فَأَخَذُوا مِنْ ثَمَّ أَسْلِحَتَهُمْ وَخَرَجُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ بِالْمَشَاعِلِ وَالْمَصَابِيحِ عَلَى الْعِصِيِّ.

الْفَصْلُ الْخَامِسُ عَشَرَ بَعْدَ الْمِئَتَيْنِ

١ وَلَمَّا دَنَتِ الْجُنُودُ مَعَ يَهُوذَا مِنَ الْمَحَلِّ الَّذِى كَانَ فِيهِ يَسُوعُ سَمِعَ يَسُوعُ دُنُوَّ جَمٍّ غَفِيرٍ ٢ فَلِذَلِكَ انْسَحَبَ إِلَى الْبَيْتِ خَائِفًا ٣ وَكَانَ الأَحَدَ عَشَرَ نِيَامًا ٤ فَلَمَّا رَأَى اللهُ الْخَطَرَ عَلَى عَبْدِهِ أَمَرَ جِبْرِيلَ وَمِيخَائِيلَ وَرَفَائِيلَ وَأُورِيلَ سُفَرَاءَهُ أَنْ يَأْخُذُوا يَسُوعَ مِنَ الْعَالَمِ ٥ فَجَاءَ الْمَلاَئِكَةُ الأَطْهَارُ وَأَخَذُوا يَسُوعَ مِنَ النَّافِذَةِ الْمُشْرِفَةِ عَلَى الْجَنُوبِ ٦ فَحَمَلُوهُ وَوَضَعُوهُ فِى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فِى صُحْبَةِ الْمَلاَئِكَةِ الَّتِى تُسَبِّحُ اللهَ إِلَى الأَبَدِ.

---

(١) يو ١٣ : ٢١ - ٣٠
(٣) يو ١٨ : ٢
(٢) مز ٧ : ١٥

الْفَصْلُ السَّادِسُ عشر بعْد الْمئتيْن

١ وَدَخَلَ يَهُوذَا بِعُنْفٍ إِلَى الْغُرْفَةِ الَّتِي أُصْعِدَ مِنْهَا يَسُوعُ ٢ وَكَانَ التَّلاَمِيذُ كُلُّهُمْ نِيَامًا ٣ فَأَتَى اللهُ الْعَجِيبُ بِأَمْرٍ عَجِيبٍ ٤ فَتَغَيَّرَ يَهُوذَا فِي النُّطْقِ وَفِي الْوَجْهِ فَصَارَ شَبَهًا بِيَسُوعَ حَتَّى أَنَّنَا اعْتَقَدْنَا أَنَّهُ يَسُوعُ ٥ أَمَّا هُوَ فَبَعْدَ أَنْ أَيْقَظَنَا أَخَذَ يُفَتِّشُ لِيَنْظُرَ أَيْنَ كَانَ الْمُعَلِّمُ ٦ لِذَلِكَ تَعَجَّبْنَا وَأَجَبْنَا: أَنْتَ يَا سَيِّدُ هُوَ مُعَلِّمُنَا ٧ أَنَسِيتَنَا الآنَ؟ ٨ أَمَّا هُوَ فَقَالَ مُتَبَسِّمًا: هَلْ أَنْتُمْ أَغْبِيَاءُ حَتَّى لاَ تَعْرِفُونَ يَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيَّ؟ ٩ وَبَيْنَمَا كَانَ يَقُولُ هَذَا دَخَلَتِ الْجُنُودُ وَأَلْقَوْا أَيْدِيَهُمْ عَلَى يَهُوذَا لأَنَّهُ كَانَ شَبِيهًا بِيَسُوعَ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ ١٠ أَمَّا نَحْنُ فَلَمَّا سَمِعْنَا قَوْلَ يَهُوذَا وَرَأَيْنَا جُمْهُورَ الْجُنُودِ هَرَبْنَا كَالْمَجَانِينِ ١١ وَيُوحَنَّا الَّذِي كَانَ مُلْتَفًّا بِمِلْحَفَةٍ مِنَ الْكَتَّانِ اسْتَيْقَظَ وَهَرَبَ ١٢ وَلَمَّا أَمْسَكَهُ جُنْدِيٌّ بِمِلْحَفَةِ الْكَتَّانِ تَرَكَ مِلْحَفَةَ الْكَتَّانِ وَهَرَبَ عُرْيَانًا[١] ١٣ لأَنَّ اللهَ سَمِعَ دُعَاءَ يَسُوعَ وَخَلَّصَ الأَحَدَ عَشَرَ مِنَ الشَّرِّ[٢].

الْفَصْلُ السَّابِعُ عشر بعْد الْمئتيْن

١ فَأَخَذَ الْجُنُودُ يَهُوذَا وَأَوْثَقُوهُ[٣] سَاخِرِينَ مِنْهُ ٢ لأَنَّهُ أَنْكَرَ وَهُوَ صَادِقٌ أَنَّهُ هُوَ يَسُوعُ ٣ فَقَالَ الْجُنُودُ مُسْتَهْزِئِينَ بِهِ: يَا سَيِّدِي لاَ تَخَفْ لأَنَّنَا قَدْ أَتَيْنَا لِنَجْعَلَكَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ ٤ وَإِنَّمَا أَوْثَقْنَاكَ لأَنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَرْفُضُ الْمَمْلَكَةَ ٥ أَجَابَ يَهُوذَا: لَعَلَّكُمْ جُنِنْتُمْ؟ ٦ إِنَّكُمْ أَتَيْتُمْ بِسِلاَحٍ وَمَصَابِيحَ لِتَأْخُذُوا يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ كَأَنَّهُ لِصٌّ أَفَتُوثِقُونَنِي أَنَا الَّذِي أَرْشَدْتُكُمْ لِتَجْعَلُونِي مَلِكًا؟ ٧ حِينَئِذٍ خَانَ الْجُنُودَ صَبْرُهُمْ وَشَرَعُوا يَمْتَهِنُونَ يَهُوذَا بِضَرَبَاتٍ وَرَفَسَاتٍ وَقَادُوهُ بِحَنَقٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ ٨ وَتَبِعَ يُوحَنَّا وَبُطْرُسُ الْجُنُودَ عَنْ بُعْدٍ ٩ وَأَكَّدَا لِلَّذِي يَكْتُبُ أَنَّهُمَا شَاهَدَا كُلَّ التَّحَرِّي الَّذِي تَحَرَّاهُ بِشَأْنِ يَهُوذَا رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَمَجْلِسُ الْفَرِّيسِيِّينَ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا لِيَقْتُلُوا يَسُوعَ ١٠ فَتَكَلَّمَ مِنْ ثَمَّ يَهُوذَا كَلِمَاتِ جُنُونٍ كَثِيرَةً ١١ حَتَّى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ أَغْرَبَ فِي الضَّحِكِ مُعْتَقِدًا أَنَّهُ بِالْحَقِيقَةِ يَسُوعُ وَأَنَّهُ يَتَظَاهَرُ بِالْجُنُونِ خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ ١٢

(١) مر ١٤ : ٥١

(٢) يو ١٨ : ٩

(٣) يو ١٨ : ١٢ و ١٩ : ٤١.

لِذَلِكَ عَصَبَ الْكَتَبَةُ عَيْنَيْه بعصَابَة ١٣ وَقَالُوا لَهُ مُسْتَهْزِئِينَ: يَا يَسُوعُ نَبِىُّ النَّاصِرِيِّينَ(١) - فَإِنَّهُمْ هَكَذَا كَانُوا يَدْعُونَ الْمُؤْمِنِينَ بِيَسُوعَ - قُلْ لَنَا: مَنْ ضَرَبَكَ(٢)؟ ١٤ وَلَطَمُوهُ وَبَصَقُوا فِى وَجْهِهِ ١٥ وَلَمَّا أَصْبَحَ الصَّبَاحُ التَّامَ الْمَجْلِسُ الْكَبِيرُ لِلْكَتَبَةِ وَشُيُوخِ الشَّعْبِ ١٦ وَطَلَبَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ مَعَ الْفَرِّيسِيِّينَ شَاهِدَىْ زُورٍ عَلَى يَهُوذَا مُعْتَقِدِينَ أَنَّهُ يَسُوعُ فَلَمْ يَجِدُوا مَطْلَبَهُمْ(٣) ١٧ وَلِمَاذَا أَقُولُ: إِنَّ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ اعْتَقَدُوا أَنَّ يَهُوذَا يَسُوعُ؟ ١٨ فَإِنَّ التَّلَامِيذَ كُلَّهُمْ مَعَ الَّذِى يَكْتُبُ هَذَا اعْتَقَدُوا ذَلِكَ ١٩ بَلْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ أُمَّ يَسُوعَ الْعَذْرَاءَ الْمِسْكِينَةَ مَعَ أَقَارِبِهِ وَأَصْدِقَائِهِ اعْتَقَدُوا ذَلِكَ ٢٠ حَتَّى أَنَّ حُزْنَ كُلِّ وَاحِدٍ كَانَ يَفُوقُ التَّصْدِيقَ ٢١ لَعَمْرُ اللهِ إِنَّ الَّذِى يَكْتُبُ نَسِىَ كُلَّ مَا قَالَهُ يَسُوعُ: مِنْ أَنَّهُ يُرْفَعُ مِنَ الْعَالَمِ وَأَنَّ شَخْصًا آخَرَ سَيُعَذَّبُ بِاسْمِهِ وَأَنَّهُ لَا يَمُوتُ إِلَى وَشْكِ نِهَايَةِ الْعَالَمِ ٢٢ لِذَلِكَ ذَهَبَ الَّذِى يَكْتُبُ مَعَ أُمِّ يَسُوعَ وَمَعَ يُوحَنَّا إِلَى الصَّلِيبِ ٢٣ فَأَمَرَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ أَنْ يُؤْتَى بِيَسُوعَ مُوثَقًا أَمَامَهُ ٢٤ وَسَأَلَهُ عَنْ تَلَامِيذِهِ وَعَنْ تَعْلِيمِهِ ٢٥ فَلَمْ يُجِبْ يَهُوذَا بِشَىْءٍ فِى الْمَوْضُوعِ كَأَنَّهُ جُنَّ ٢٦ حِينَئِذٍ اسْتَحْلَفَهُ(٤) رَئِيسُ الْكَهَنَةِ بِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ الْحَىِّ أَنْ يَقُولَ لَهُ الْحَقَّ ٢٧ أَجَابَ يَهُوذَا: لَقَدْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّى يَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِىُّ الَّذِى وَعَدَ أَنْ يُسَلِّمَ إِلَى أَيْدِيكُمْ يَسُوعَ النَّاصِرِىَّ ٢٨ أَمَّا أَنْتُمْ فَلَا أَدْرِى بِأَىِّ حِيلَةٍ قَدْ جُنِنْتُمْ ٢٩ لِأَنَّكُمْ تُرِيدُونَ بِكُلِّ وَسِيلَةٍ أَنْ أَكُونَ أَنَا يَسُوعَ ٣٠ أَجَابَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ: أَيُّهَا الضَّالُّ الْمُضِلُّ لَقَدْ ضَلَّلْتَ كُلَّ إِسْرَائِيلَ بِتَعْلِيمِكَ وَآيَاتِكَ الْكَاذِبَةِ مُبْتَدِئًا مِنَ الْجَلِيلِ حَتَّى أُورُشَلِيمَ(٥) هُنَا ٣١ أَفَيُخَيَّلُ لَكَ الآنَ أَنْ تَنْجُوَ مِنَ الْعِقَابِ الَّذِى تَسْتَحِقُّهُ وَالَّذِى أَنْتَ أَهْلٌ لَهُ بِالتَّظَاهُرِ بِالْجُنُونِ؟ ٣٢ لَعَمْرُ اللهِ إِنَّكَ لَا تَنْجُو مِنْهُ ٣٣ وَبَعْدَ أَنْ قَالَ هَذَا أَمَرَ خَدَمَهُ أَنْ يُوسِعُوهُ لَطْمًا وَرَفْسًا لِكَىْ يَعُودَ عَقْلُهُ إِلَى رَأْسِهِ ٣٤ وَلَقَدْ

(١) أع ٢٤ : ٥
(٢) مت ٢٦ : ٦٧ ٦٨ ولو ٢٢ : ٦٤
(٣) مت ٢٦ : ٥٩ - ٦٠
(٤) مت ٢٦ : ٦٣
(٥) لو ٢٣ : ٥

أَصَابَهُ مِنَ الاسْتِهْزَاءِ عَلَى يَدِ خَدَمِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ مَا يَفُوقُ التَّصْدِيقَ ٣٥ لأَنَّهُمُ اخْتَرَعُوا أَسَالِيبَ جَدِيدَةً بِغَيْرَةٍ لِيُفَكِّهُوا الْمَجْلِسَ ٣٦ فَأَلْبَسُوهُ لِبَاسَ مُشَعْوِذٍ وَأَوْسَعُوهُ ضَرْبًا بِأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ حَتَّى أَنَّ الْكَنْعَانِيِّينَ أَنْفُسَهُمْ لَوْ رَأَوْا ذَلِكَ الْمَنْظَرَ لَتَحَنَّنُوا عَلَيْهِ ٣٧ وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ وَشُيُوخِ الشَّعْبِ عَلَى يَسُوعَ إِلَى حَدٍّ سُرُّوا مَعَهُ أَنْ يَرَوْهُ مُعَامَلاً هَذِهِ الْمُعَامَلَةَ مُعْتَقِدِينَ أَنَّ يَهُوذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ يَسُوعُ ٣٨ ثُمَّ قَادُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ مُوثَقًا إِلَى الْوَالِي الَّذِي كَانَ يُحِبُّ يَسُوعَ سِرًّا ٣٩ وَلَمَّا كَانَ يَظُنُّ أَنَّ يَهُوذَا هُوَ يَسُوعَ أَدْخَلَهُ غُرْفَتَهُ وَكَلَّمَهُ سَائِلاً إِيَّاهُ: لأَيِّ سَبَبٍ قَدْ سَلَّمَهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشَّعْبِ إِلَى يَدَيْهِ؟ ٤٠ أَجَابَ يَهُوذَا: لَوْ قُلْتُ لَكَ الْحَقَّ لَمَا صَدَّقْتَنِي[١] لأَنَّكَ قَدْ تَكُونُ مَخْدُوعًا كَمَا خُدِعَ الْكَهَنَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ ٤١ أَجَابَ الْوَالِي ظَانًّا أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ عَنِ الشَّرِيعَةِ: أَلاَ تَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ يَهُودِيًّا[٢]؟ ٤٢ وَلَكِنَّ الْكَهَنَةَ وَشُيُوخَ الشَّعْبِ قَدْ سَلَّمُوكَ لِيَدِي ٤٣ فَقُلْ لَنَا الْحَقَّ لِكَيْ أَفْعَلَ مَا هُوَ عَدْلٌ ٤٤ لأَنَّ لِي سُلْطَانًا أَنْ أُطْلِقَكَ وَأَنْ آمُرَ بِقَتْلِكَ[٣] ٤٥ أَجَابَ يَهُوذَا: صَدِّقْنِي يَا سَيِّدُ إِنَّكَ إِذَا أَمَرْتَ بِقَتْلِي تَرْتَكِبُ ظُلْمًا كَبِيرًا لأَنَّكَ تَقْتُلُ بَرِيئًا ٤٦ لأَنِّي أَنَا يَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيُّ لاَ يَسُوعُ الَّذِي هُوَ سَاحِرٌ فَحَوَّلَنِي هَكَذَا بِسِحْرِهِ ٤٧ فَلَمَّا سَمِعَ الْوَالِي هَذَا تَعَجَّبَ[٤] كَثِيرًا حَتَّى أَنَّهُ طَلَبَ أَنْ يُطْلِقَ سَرَاحَهُ ٤٨ لِذَلِكَ خَرَجَ الْوَالِي وَقَالَ مُتَبَسِّمًا: مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الأَقَلِّ لاَ يَسْتَحِقُّ هَذَا الإِنْسَانُ الْمَوْتَ بَلِ الشَّفَقَةَ ٤٩ ثُمَّ قَالَ الْوَالِي: إِنَّ هَذَا الإِنْسَانَ يَقُولُ: إِنَّهُ لَيْسَ يَسُوعَ بَلْ يَهُوذَا الَّذِي قَادَ الْجُنُودَ لِيَأْخُذُوا يَسُوعَ ٥٠ وَيَقُولُ: إِنَّ يَسُوعَ الْجَلِيلِيَّ قَدْ حَوَّلَهُ هَكَذَا بِسِحْرِهِ ٥١ فَإِذَا كَانَ هَذَا صِدْقًا يَكُونُ قَتْلُهُ ظُلْمًا كَبِيرًا لأَنَّهُ يَكُونُ بَرِيئًا ٥٢ وَلَكِنْ إِذَا كَانَ هُوَ يَسُوعَ وَيُنْكِرُ أَنَّهُ هُوَ فَمِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّهُ قَدْ فَقَدَ عَقْلَهُ وَيَكُونُ مِنَ الظُّلْمِ قَتْلُ مَجْنُونٍ ٥٣ حِينَئِذٍ صَرَخَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ مَعَ الْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ

---

(١) يو ٨ : ٤٦

(٢) يو ١٨ : ٣٥

(٣) يو ١٩ : ١٠

(٤) مت ٢٧ : ١٤

بصَخَب قَائلينَ: إنَّهُ يَسُوعُ النَّاصرِيُّ فإنَّنَا نَعْرِفُهُ ٥٤ لأنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ هُوَ الْمُجْرِمَ لَمَا أَسْلَمْنَاهُ لِيَدَيْكَ ٥٥ ولَيْسَ هُوَ بمَجْنُونٍ بَلْ بالْحَرِيْ خَبِيثٌ لأنَّهُ بحيلَتِه هَذه يَطْلُبُ أَنْ يَنْجُوَ منْ أَيْدينَا ٥٦ وإذَا نَجَا تَكُونُ الْفتْنَةُ الَّتي يُثيرُهَا شَرًّا منَ الأُولَى ٥٧ أَمَّا بيلاَطُسُ -وَهُوَ اسْمُ الْوَالي- فلكَيْ يَتخَلَّصَ منْ هَذه الدَّعْوَى قَالَ: إنَّهُ جَليليٌّ وَهيرُودُسُ[1] هُوَ مَلكُ الْجَليلِ ٥٨ فَلَيْسَ منْ حَقِّي الْحُكْمُ في هَذه الدَّعْوَى ٥٩ فَخُذُوهُ إلَى هيرُودُسَ ٦٠ فَقَادُوا يَهُوذَا إلَى هيرُودُسَ الَّذي طَالَمَا تَمَنَّى أنْ يَذْهَبَ يَسُوعُ إلَى بَيْته ٦١ ولَكنَّ يَسُوعَ لَمْ يُرِدْ قَطُّ أنْ يَذْهَبَ إلَى بَيْته ٦٢ لأنَّ هيرُودُسَ كَانَ منَ الأُمَمِ وَعَبَدَ الآلهَةَ الْبَاطلَةَ الْكَاذبَةَ عَائشًا بحَسَب عَوَائد الأُمَم النَّجسَة ٦٣ فَلَمَّا قيدَ يَهُوذَا إلَى هُنَاكَ سَأَلَهُ هيرُودُسُ عَنْ أشْيَاءَ كَثيرَة لَمْ يُحْسنْ يَهُوذَا الإجَابَةَ عَنْهَا مُنْكرًا أنَّهُ هُوَ يَسُوعُ ٦٤ حينَئذ سَخرَ به هيرُودُسُ مَعَ بَلاَطه كُلّه وأَمَرَ أنْ يُلْبَسَ ثَوْبًا أَبْيَضَ كَمَا يَلْبَسُ الْحَمْقَى ٦٥ وَرَدَّهُ إلَى بيلاَطُسَ قَائلاً لَهُ: لاَ تُقَصِّرْ في إعْطَاء الْعَدْل بَيْتَ إسْرَائيلَ ٦٦ وَكَتَبَ هيرُودُسُ هَذَا لأنَّ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَة وَالْكَتَبَة وَالْفَرِّيسيِّينَ أَعْطوهُ مَبْلَغًا كَبيرًا منَ النُّقُود ٦٧ فَلَمَّا عَلمَ الْوَالي منْ أَحَد خَدَم هيرُودُسَ أنَّ الأَمْرَ هَكَذَا تَظَاهَرَ بأَنَّهُ يُريدُ أنْ يُطْلقَ سَرَاحَ يَهُوذَا طَمَعًا في نَيْل شَيْء منَ النُّقُود ٦٨ فَأَمَرَ عَبيدَهُ الَّذينَ دَفَعَ لَهُمُ الْكَتَبَةُ نُقُودًا ليَقْتُلُوهُ أنْ يَجْلدُوهُ وَلَكنَّ اللهَ الَّذي قَدَّرَ الْعَوَاقبَ أَبْقَى يَهُوذَا للصَّليب ليُكَابدَ ذَلكَ الْمَوْتَ الْهَائلَ الَّذي كَانَ أَسْلَمَ إلَيْه آخَرَ ٦٩ فَلَمْ يَسْمَحْ بمَوْت يَهُوذَا تَحْتَ الْجَلْد مَعَ أنَّ الْجُنُودَ جَلَدُوهُ بشدَّة سَالَ مَعَهَا جسْمُهُ دَمًا ٧٠ وَلذَلكَ أَلْبَسُوهُ ثَوْبًا قَديمًا منَ الأُرْجُوَان تَهَكُّمًا به قَائلينَ: يَليقُ بملكنَا الْجَديد أنْ يُلْبَسَ حُلَّةً وَيُتَوَّجَ ٧١ فَجَمَعُوا شَوْكًا وَصَنَعُوا إكْليلاً[2] شَبيهًا بأكَاليل الذَّهَب وَالْحجَارَة الْكَريمَة الَّتي يَضَعُهَا الْمُلُوكُ عَلَى رُءُوسهمْ ٧٢ وَوَضَعُوا إكْليلَ الشَّوْك عَلَى رَأْس يَهُوذَا ٧٣ وَوَضَعُوا في يَده قَصَبَةً كَصَوْلَجَان وَأَجْلَسُوهُ في مَكَان

(١) لو ٢٣ : ٧ – ١٢

(٢) مت ٢٧ : ٢٩

عَالٍ ٧٤ وَمَرَّ مِنْ أَمَامِهِ الْجُنُودُ حَانِينَ رُءُوسَهُمْ تَهَكُّمًا مُؤَدِّينَ لَهُ السَّلاَمَ كَأَنَّهُ مَلِكُ الْيَهُودِ ٧٥ وَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ لِيَنَالُوا الْهِبَاتِ الَّتِي اعْتَادَ إِعْطَاءَهَا الْمُلُوكُ الْجُدُدُ ٧٦ فَلَمَّا لَمْ يَنَالُوا شَيْئًا ضَرَبُوا يَهُوذَا قَائِلِينَ: كَيْفَ تَكُونُ إِذًا مُتَوَّجًا أَيُّهَا الْمَلِكُ إِذَا كُنْتَ لاَ تَهَبُ الْجُنُودَ وَالْخَدَمَ؟ ٧٧ فَلَمَّا رَأَى رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ مَعَ الْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ أَنَّ يَهُوذَا لَمْ يَمُتْ مِنَ الْجَلْدِ وَلَمَّا كَانُوا يَخَافُونَ أَنْ يُطْلِقَ بِيلاَطُسُ سَرَاحَهُ أَعْطَوْا هِبَةً مِنَ النُّقُودِ لِلْوَالِي فَتَنَاوَلَهَا وَأَسْلَمَ يَهُوذَا لِلْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ كَأَنَّهُ مُجْرِمٌ يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ[1] ٧٨ وَحَكَمُوا بِالصَّلْبِ عَلَى لِصَّيْنِ مَعَهُ ٧٩ فَقَادُوهُ إِلَى جَبَلِ الْجُمْجُمَةِ حَيْثُ اعْتَادُوا شَنْقَ الْمُجْرِمِينَ وَهُنَاكَ صَلَبُوهُ عُرْيَانًا مُبَالَغَةً فِي تَحْقِيرِهِ ٨٠ وَلَمْ يَفْعَلْ يَهُوذَا شَيْئًا سِوَى الصُّرَاخِ: يَا أَللهُ لِمَاذَا تَرَكْتَنِي[2] فَإِنَّ الْمُجْرِمَ قَدْ نَجَا أَمَّا أَنَا فَأَمُوتُ ظُلْمًا ٨١ الْحَقَّ أَقُولُ: إِنَّ صَوْتَ يَهُوذَا وَوَجْهَهُ وَشَخْصَهُ بَلَغَتْ مِنَ الشَّبَهِ بِيَسُوعَ أَنِ اعْتَقَدَ تَلاَمِيذُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ بِهِ كَافَّةً أَنَّهُ هُوَ يَسُوعُ ٨٢ لِذَلِكَ خَرَجَ بَعْضُهُمْ مِنْ تَعْلِيمِ يَسُوعَ مُعْتَقِدِينَ أَنَّ يَسُوعَ كَانَ نَبِيًّا كَاذِبًا وَأَنَّهُ إِنَّمَا فَعَلَ الآيَاتِ الَّتِي فَعَلَهَا بِصِنَاعَةِ السِّحْرِ ٨٣ لأَنَّ يَسُوعَ قَالَ: إِنَّهُ لاَ يَمُوتُ إِلَى وَشْكِ انْقِضَاءِ الْعَالَمِ ٨٤ لأَنَّهُ سَيُؤْخَذُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنَ الْعَالَمِ ٨٥ فَالَّذِينَ ثَبَتُوا رَاسِخِينَ فِي تَعْلِيمِ يَسُوعَ حَاقَ بِهِمُ الْحُزْنُ إِذْ رَأَوْا مَنْ يَمُوتُ شَبِيهًا بِيَسُوعَ كُلَّ الشَّبَهِ حَتَّى أَنَّهُمْ لَمْ يَذْكُرُوا مَا قَالَهُ يَسُوعُ ٨٦ وَهَكَذَا ذَهَبُوا فِي صُحْبَةِ أُمِّ يَسُوعَ إِلَى جَبَلِ الْجُمْجُمَةِ ٨٧ وَلَمْ يَقْتَصِرُوا عَلَى حُضُورِ مَوْتِ يَهُوذَا بَاكِينَ عَلَى الدَّوَامِ بَلْ حَصَلُوا بِوَاسِطَةِ نِيقُودِيمُوسَ وَيُوسُفَ الأَبَارِيمَاثِيَائِيِّ[3] مِنَ الْوَالِي عَلَى جَسَدِ يَهُوذَا لِيَدْفِنُوهُ ٨٨ فَأَنْزَلُوهُ مِنْ ثَمَّ عَنِ الصَّلِيبِ بِبُكَاءٍ لاَ يُصَدِّقُهُ أَحَدٌ ٨٩ وَدَفَنُوهُ فِي الْقَبْرِ الْجَدِيدِ لِيُوسُفَ بَعْدَ أَنْ ضَمَّخُوهُ بِمِئَةِ رِطْلٍ مِنَ الطِّيُوبِ.

---

(١) مت ٢٦ : ٦٦

(٢) مت ٢٧ : ٤٦ و مر ١٥ : ٣٤ . راجع : مز ٢٢ : ١

(٣) يو ١٩ : ٣٨

الفصلُ الثامنُ عشر بعْدَ المئتيْن

١ ورجَعَ كُلٌّ إلى بيْته ٢ ومَضَى الّذي يَكْتُبُ ويُوحنّا ويَعْـقُـوبُ أخُـوهُ مَعَ أُمِّ يَسُوعَ إلى النّاصرة ٣ أمّا التّلاميذُ[1] الّذينَ لَمْ يَخافُوا اللهَ فذهبُوا ليْلاً وسَرَقُوا جَسَدَ يَهُوذَا وخَبَّأُوهُ وأشاعُوا أنَّ يَسُوعَ قَامَ ٤ فَحَدَثَ بِسَبَبِ هَذا اضطرابٌ ٥ فأمَرَ رئيسُ الكَهَنَة أنْ لا يَتَكلَّمَ أحَدٌ عَنْ يَسُوعَ النّاصريِّ وإلاّ كَانَ تَحْتَ عُقُوبَة الحَرْمِ ٦ فَحَصَلَ اضطِهَادٌ عَظيمٌ فَرُجمَ وَضُربَ وَنُفيَ منَ البلادِ كثيرُونَ لأنّهُمْ لَمْ يُلازمُوا الصَّمْتَ في هَذَا الأمْرِ ٧ وبَلَغَ الخَبَرُ النّاصرةَ كيْفَ أنَّ يَسُوعَ أحَدَ أهَالي مَدينَتهمْ قَامَ بَعْدَ أنْ مَاتَ عَلَى الصَّليب ٨ فَضَرَعَ الّذي يَكْتُبُ إلَى أُمِّ يَسُوعَ أنْ تَرْضَى فَتَكُفَّ عَنِ البُكاء لأنَّ ابْنَهَا قَامَ ٩ فَلَمّا سَمعَت العَذْرَاءُ مَرْيَمُ هَذا قَالَتْ بَاكيَةً: لنَذْهَبْ إلَى أُورُشَليمَ لنَنْشُدَ ابْني ١٠ فإنّي إذَا رَأيْتُهُ متُّ قَريرَةَ العَيْن.

الفصلُ التّاسعُ عشرَ بعْدَ المئتيْن(*)

١ فَعَادَت العَذْرَاءُ إلَى أُورُشَليمَ مَعَ الّذي يَكْتُبُ وَيَعْقُوبَ ويُوحنّا في اليَوْم الّذي صَدَرَ فيه أمْرُ رئيس الكَهَنَة ٢ ثُمَّ إنَّ العَذْرَاءَ الّتي كَانَتْ تَخَافُ اللهَ أوْصَت السّاكنينَ مَعَهَا أنْ يَنْسَوا ابْنَهَا مَعَ أنّهَا عَرَفَتْ أنَّ أمْرَ رئيس الكَهَنَة ظُلْمٌ ٣ وَمَا كَانَ أشَدَّ انْفعَال كُلِّ أحَد! ٤ واللهُ الّذي يَبْلُو قُلُوبَ البَشَر يَعْلَمُ أنّنَا فَنينَا بَيْنَ الأسَى عَلَى مَوْت يَهُوذَا الّذي كُنّا نَحْسَبُهُ يَسُوعَ مُعَلّمَنَا وبَيْنَ الشَّوْق إلَى رُؤْيَته قَائمًا ٥ وَصَعدَ المَلائكَةُ الّذينَ كَانُوا حُرّاسًا عَلَى مَرْيَمَ إلَى السّمَاء الثّالثَة حَيْثُ كَانَ يَسُوعُ في صُحْبَة المَلائكَة وَقَصُّوا عَلَيْه كُلَّ شيء ٦ لذَلكَ ضَرَعَ يَسُوعُ إلَى الله أنْ يَأذَنَ لَهُ بأنْ يَرَى أُمَّهُ وَتَلاميذَهُ ٧ فأمَرَ حينَئذ الرَّحْمَنُ مَلائكَتَهُ الأرْبَعَةَ المُقَرَّبينَ الّذينَ هُمْ جبْريلُ وَميخَائيلُ وَرَفَائيلُ وأُوريلُ أنْ يَحْملُوا يَسُوعَ إلَى بَيْت أُمّه ٨ وأنْ يَحْرُسُوهُ هُنَاكَ مُدَّةَ ثَلاثَة أيّام مُتَوَاليَة ٩ وأنْ لا يَسْمَحُوا لأحَد أنْ يَرَاهُ خَلا الّذينَ آمَنُوا بتَعْليمه ١٠ فَجَاءَ يَسُوعُ مَحْفُوفًا بالسّنَاء إلَى الغُرْفَة الّتي أقَامَتْ فيهَا مَرْيَمُ العَذْرَاءُ مَعَ أُخْتَيْهَا وَمَرْثَا وَمَرْيَمَ المَجْدَليّة ولعَازَرَ

---

(١) مت ٢٧ : ٦٢ - ٦٦ و ٦٨ : ١١ - ١٥

(*) سورة الانذال (انزال) عيسى على ولد (أمه) مريم

وَالَّذِى يَكْتُبُ وَيُوحَنَّا وَيَعْقُوبَ وَبُطْرُسَ ١١ فَخَرُّوا مِنَ الْهَلَعِ كَأَنَّهُمْ أَمْوَاتٌ ١٢ فَأَنْهَضَ يَسُوعُ أُمَّهُ وَالآخَرِينَ عَنِ الأَرْضِ قَائِلاً: لاَ تَخَافُوا لأَنِّى أَنَا يَسُوعُ ١٣ وَلاَ تَبْكُوا فَإِنِّى حَىٌّ لاَ مَيِّتٌ ١٤ فَلَبِثَ كُلٌّ مِنْهُمْ زَمَنًا طَوِيلاً كَالْمَخْبُولِ لِحُضُورِ يَسُوعَ ١٥ لأَنَّهُمُ اعْتَقَدُوا اعْتِقَادًا تَامًّا بِأَنَّ يَسُوعَ مَاتَ ١٦ فَقَالَتْ حِينَئِذٍ الْعَذْرَاءُ بَاكِيَةً: قُلْ لِى يَا بُنَىَّ: لِمَاذَا سَمَحَ اللهُ بِمَوْتِكَ مُلْحِقًا الْعَارَ بِأَقْرِبَائِكَ وَأَخِلاَّئِكَ وَمُلْحِقًا الْعَارَ بِتَعْلِيمِكَ وَقَدْ أَعْطَاكَ قُوَّةً عَلَى إِحْيَاءِ الْمَوْتَى ١٧ فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يُحِبُّكَ كَانَ كَمَيِّتٍ؟

الْفَصْلُ الْعِشْرُونَ بَعْدَ الْمِئَتَيْنِ(*)

١ أَجَابَ يَسُوعُ مُعَانِقًا أُمَّهُ: صَدِّقِينِى يَا أُمَّاهُ لأَنِّى أَقُولُ لَكِ بِالْحَقِّ إِنِّى لَمْ أَمُتْ قَطُّ ٢ لأَنَّ اللهَ قَدْ حَفِظَنِى إِلَى قُرْبِ انْقِضَاءِ الْعَالَمِ ٣ وَلَمَّا قَالَ هَذَا رَغِبَ إِلَى الْمَلاَئِكَةِ الأَرْبَعَةِ أَنْ يَظْهَرُوا وَيَشْهَدُوا كَيْفَ كَانَ الأَمْرُ ٤ فَظَهَرَ مِنْ ثَمَّ الْمَلاَئِكَةُ كَأَرْبَعِ شُمُوسٍ مُتَأَلِّقَةٍ حَتَّى أَنَّ كُلَّ أَحَدٍ خَرَّ مِنَ الْهَلَعِ ثَانِيَةً كَأَنَّهُ مَيِّتٌ ٥ فَأَعْطَى حِينَئِذٍ يَسُوعُ الْمَلاَئِكَةَ أَرْبَعَ مُلاَءٍ مِنْ كَتَّانٍ لِيَسْتُرُوا بِهَا أَنْفُسَهُمْ لِتَتَمَكَّنَ أُمُّهُ وَرِفَاقُهَا مِنْ رُؤْيَتِهِمْ وَسَمَاعِهِمْ يَتَكَلَّمُونَ ٦ وَبَعْدَ أَنْ أَنْهَضَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَزَّاهُمْ قَائِلاً: إِنَهَ هَؤُلاَءِ هُمْ سُفَرَاءُ اللهِ ٧ جِبْرِيلُ الَّذِى يُعْلِنُ أَسْرَارَ اللهِ ٨ وَمِيخَائِيلُ الَّذِى يُحَارِبُ أَعْدَاءَ اللهِ ٩ وَرَفَائِيلُ الَّذِى يَقْبِضُ أَرْوَاحَ الْمَيِّتِينَ ١٠ وَأُورِيلُ الَّذِى يُنَادِى إِلَى دَيْنُونَةِ اللهِ فِى الْيَوْمِ الآخِرِ ١١ ثُمَّ قَصَّ الْمَلاَئِكَةُ الأَرْبَعَةُ عَلَى الْعَذْرَاءِ كَيْفَ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَ إِلَى يَسُوعَ وَغَيَّرَ صُورَةَ يَهُوذَا لِيُكَابِدَ الْعَذَابَ الَّذِى بَاعَ لَهُ آخَرُ ١٢ حِينَئِذٍ قَالَ الَّذِى يَكْتُبُ: يَا مُعَلِّمُ أَيَجُوزُ لِى أَنْ أَسْأَلَكَ الآنَ كَمَا كَانَ يَجُوزُ لِى عِنْدَمَا كُنْتَ مُقِيمًا مَعَنَا؟ ١٣ أَجَابَ يَسُوعُ: سَلْ مَا شِئْتَ يَا بَرْنَابَا أُجِيبُكَ ١٤ فَقَالَ حِينَئِذٍ الَّذِى يَكْتُبُ: يَا مُعَلِّمُ إِذَا كَانَ اللهُ رَحِيمًا فَلِمَاذَا عَذَّبَنَا بِهَذَا الْمِقْدَارِ بِمَا جَعَلَنَا نَعْتَقِدُ أَنَّكَ كُنْتَ مَيِّتًا؟ ١٥ وَلَقَدْ بَكَتْكَ أُمُّكَ حَتَّى أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَوْتِ ١٦ وَسَمَحَ اللهُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْكَ عَارُ الْقَتْلِ بَيْنَ اللُّصُوصِ عَلَى

(*) سورة

جَبَلِ الْجُمْجُمَةِ وَأَنْتَ قُدُّوسُ اللهِ ١٧ أَجَابَ يَسُوعُ: صَدِّقْنِي يَا بَرْنَابَا أَنَّ اللهَ يُعَاقِبُ عَلَى كُلِّ خَطِيئَةٍ مَهْمَا كَانَتْ طَفِيفَةً عِقَابًا عَظِيمًا لأَنَّ اللهَ يَغْضَبُ مِنَ الْخَطِيئَةِ ١٨ فَلِذَلِكَ لَمَّا كَانَتْ أُمِّي وَتَلاَمِيذِي الأُمَنَاءُ الَّذِينَ كَانُوا مَعِي أَحَبُّونِي قَلِيلاً حُبًّا عَالَمِيًّا أَرَادَ اللهُ الْبَرُّ أَنْ يُعَاقِبَ عَلَى هَذَا الْحُبِّ بِالْحُزْنِ الْحَاضِرِ حَتَّى لاَ يُعَاقَبَ عَلَيْهِ بِلَهَبِ الْجَحِيمِ ١٩ فَلَمَّا كَانَ النَّاسُ قَدْ دَعَوْنِي اللهَ وَابْنَ اللهِ عَلَى أَنِّي كُنْتُ بَرِيئًا فِي الْعَالَمِ أَرَادَ اللهُ أَنْ يَهْزَأَ النَّاسُ بِي فِي هَذَا الْعَالَمِ بِمَوْتِ يَهُوذَا مُعْتَقِدِينَ أَنَّنِي أَنَا الَّذِي مِتُّ عَلَى الصَّلِيبِ لِكَيْلاَ تَهْزَأَ الشَّيَاطِينُ بِي فِي يَوْمِ الدَّيْنُونَةِ ٢٠ وَسَيَبْقَى هَذَا إِلَى أَنْ يَأْتِيَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ الَّذِي مَتَى جَاءَ كَشَفَ هَذَا الْخِدَاعَ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِشَرِيعَةِ اللهِ ٢١ وَبَعْدَ أَنْ تَكَلَّمَ يَسُوعُ بِهَذَا قَالَ: إِنَّكَ لَعَادِلٌ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا لأَنَّ لَكَ وَحْدَكَ الإِكْرَامَ وَالْمَجْدَ بِدُونِ نِهَايَةٍ.

الْفَصْلُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْمِئَتَيْنِ

١ وَالْتَفَتَ يَسُوعُ إِلَى الَّذِي يَكْتُبُ وَقَالَ: يَا بَرْنَابَا عَلَيْكَ أَنْ تَكْتُبَ إِنْجِيلِي حَتْمًا وَمَا حَدَثَ فِي شَأْنِي مُدَّةَ وُجُودِي فِي الْعَالَمِ ٢ وَاكْتُبْ أَيْضًا مَا حَلَّ بِيَهُوذَا لِيَزُولَ انْخِدَاعُ الْمُؤْمِنِينَ وَيُصَدِّقَ كُلُّ أَحَدٍ الْحَقَّ ٣ حِينَئِذٍ أَجَابَ الَّذِي يَكْتُبُ: إِنِّي لَفَاعِلٌ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللهُ يَا مُعَلِّمُ ٤ وَلَكِنْ لاَ أَعْلَمُ مَا حَدَثَ لِيَهُوذَا لأَنِّي لَمْ أَرَ كُلَّ شَيْءٍ ٥ أَجَابَ يَسُوعُ: هَهُنَا يُوحَنَّا وَبُطْرُسُ اللَّذَانِ قَدْ عَايَنَا كُلَّ شَيْءٍ فَهُمَا يُخْبِرَانِكَ بِكُلِّ مَا حَدَثَ ٦ ثُمَّ أَوْصَانَا يَسُوعُ أَنْ نَدْعُوَ تَلاَمِيذَهُ الْمُخْلِصِينَ لِيَرَوْهُ. فَجَمَعَ حِينَئِذٍ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا التَّلاَمِيذَ السَّبْعَةَ مَعَ نِيقُودِيمُوسَ وَيُوسُفَ وَكَثِيرِينَ آخَرِينَ مِنَ الاثْنَيْنِ وَالسَّبْعِينَ وَأَكَلُوا مَعَ يَسُوعَ ٧ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ قَالَ يَسُوعُ: اذْهَبُوا مَعَ أُمِّي إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ ٨ لأَنَّنِي أَصْعَدُ مِنْ هُنَاكَ أَيْضًا إِلَى السَّمَاءِ ٩ وَسَتَرَوْنَ مَنْ يَحْمِلُنِي ١٠ فَذَهَبَ الْجَمِيعُ خَلاَ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ مِنَ التَّلاَمِيذِ الاثْنَيْنِ وَالسَّبْعِينَ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ هَرَبُوا إِلَى دِمَشْقَ مِنَ الْخَوْفِ ١١ وَبَيْنَمَا كَانَ الْجَمِيعُ وُقُوفًا لِلصَّلاَةِ جَاءَ يَسُوعُ وَقْتَ الظَّهِيرَةِ مَعَ جَمٍّ غَفِيرٍ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ الَّذِينَ كَانُوا يُسَبِّحُونَ اللهَ ١٢ فَطَارُوا فَرَقًا مِنْ سَنَاءِ وَجْهِهِ فَخَرُّوا عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى الأَرْضِ ١٣ وَلَكِنَّ يَسُوعَ

أَنْهَضَهُمْ وَعَزَّاهُمْ قَائِلاً: لا تَخَافُوا أَنَا مُعَلِّمُكُمْ ١٤ وَوَبَّخَ كَثِيرِينَ مِنَ الَّذِينَ اعْتَقَدُوا أَنَّهُ مَاتَ وَقَامَ قَائِلاً: أَتَحْسَبُونَنِي أَنَا وَاللهَ كَاذِبَيْنِ؟ ١٥ لأَنَّ اللهَ وَهَبَنِي أَنْ أَعِيشَ حَتَّى قُبَيْلَ انْقِضَاءِ الْعَالَمِ كَمَا قَدْ قُلْتُ لَكُمْ ١٦ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لَمْ أَمُتْ بَلْ يَهُوذَا الْخَائِنُ ١٧ احْذَرُوا لأَنَّ الشَّيْطَانَ سَيُحَاوِلُ جَهْدَهُ أَنْ يَخْدَعَكُمْ ١٨ وَلَكِنْ كُونُوا شُهُودِي فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ وَفِي الْعَالَمِ كُلِّهِ لِكُلِّ الأَشْيَاءِ الَّتِي رَأَيْتُمُوهَا وَسَمِعْتُمُوهَا ١٩ وَبَعْدَ أَنْ قَالَ هَذَا صَلَّى لله لأَجْلِ خَلاَصِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَجْدِيدِ الْخَطَأَةِ ٢٠ فَلَمَّا انْتَهَتِ الصَّلاَةُ عَانَقَ أُمَّهُ قَائِلاً: سَلاَمٌ لَكِ يَا أُمِّي ٢١ تَوَكَّلِي عَلَى اللهِ الَّذِي خَلَقَكِ وَخَلَقَنِي ٢٢ وَبَعْدَ أَنْ قَالَ هَذَا الْتَفَتَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ قَائِلاً: لِتَكُنْ نِعْمَةُ اللهِ وَرَحْمَتُهُ مَعَكُمْ ٢٣ ثُمَّ حَمَلَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ الأَرْبَعَةُ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ.

الْفَصْلُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْمِئَتَيْنِ

١ وَبَعْدَ أَنِ انْطَلَقَ يَسُوعُ تَفَرَّقَتِ التَّلاَمِيذُ فِي أَنْحَاءِ إِسْرَائِيلَ وَالْعَالَمِ الْمُخْتَلِفَةِ ٢ أَمَّا الْحَقُّ الْمَكْرُوهُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَقَدِ اضْطَهَدَهُ الْبَاطِلُ كَمَا هِيَ الْحَالُ دَائِمًا ٣ فَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الأَشْرَارِ الْمُدَّعِينَ أَنَّهُمْ تَلاَمِيذُ بَشَّرُوا بِأَنَّ يَسُوعَ مَاتَ وَلَمْ يَقُمْ. وَآخَرُونَ بَشَّرُوا بِأَنَّهُ مَاتَ بِالْحَقِيقَةِ ثُمَّ قَامَ. وَآخَرُونَ بَشَّرُوا وَلاَ يَزَالُونَ يُبَشِّرُونَ بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللهِ. وَقَدْ خُدِعَ فِي عِدَادِهِمْ بُولُسُ ٤ أَمَّا نَحْنُ فَإِنَّمَا نُبَشِّرُ بِمَا كَتَبْنَا الَّذِينَ يَخَافُونَ اللهَ لِيَخْلُصُوا فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ لِدَيْنُونَةِ اللهِ. آمِينَ.

الفهـرس